کتابخانهٔ مجلس شورای ملی

کتاب معنی اللبیب من کتب الاعاریب

مؤلف شیخ جمال الدین النحوی

جلد (۱۳۳۲) از کتب (خطی) اهدائی

آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی

شماره ثبت کتاب ۳۲۰۴۴

۴۵۱۱

بازرسی شد

خطی اهدائی ۱۳۳۰

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی

کتاب: مغنی اللبیب من کتب الاعاریب

مؤلف: شیخ جمال الدین النحوی

جلد (جلد ۱۳۳) از کتب (خطی) اهدائی

آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی

شماره ثبت کتاب ۳۲۰۶۴

۴۲۱۱

خطی اهدائی

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

۱۳۳۰

بازرسی شد

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی

کتاب: مغنی اللبیب من کتب الاعاریب

مؤلف: شیخ جمال الدین النحوی

جلد (۱۳۳۴) از کتب (خطی) اهدائی

آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی

شماره ثبت کتاب

۳۲۰۲۴

۴۲۱۱

کتابخانه مجلس شورای اسلامی

خطی اهدائی

۱۳۳۰

بازرسی شد

الحمد لله رب العالمين
والصلاة على سيد المرسلين
محمد وآله الطاهرين وعلى
خدا ابن محمد علي امير المؤمنين

اما بعد ... در ملك الحقير عبد
الهادي ... سنة ١٣٢٥

سنة ١٣٢٥

Nomro 60

١٤

۱۳۳۰

هو

این کتاب [illegible] الادب [illegible] اللغة [illegible]

[illegible] ۱۲۸۵ [illegible]

بسمه تعالی

این یک مجلد لغات از کتب

موقوفه حقیر محمد بن صادق الحسینی

الطباطبائی است فی

شوال ۱۲۸۵

١

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لله على افضاله والصلوة والسلام على سيدنا محمد
وآله فان اولى ما تقترحه القرائح واعلى ما تجنح الى تحصيله
الجوانح ما يتيسر به فهم كتاب الله المنزل ويتضح به
فهم معنى حديث نبيه المرسل فانهما الوسيلة الى السعادة
الابدية والذريعة الى تحصيل المصالح الدينية
والدنيوية واصل ذلك علم الاعراب الهادي الى
صوب الصواب وقد كنت في عام تسعة واربعين وسبعمائة
انشأت كتابا في ذلك منورا في ارجاء قواعده كل حالك ثم
انني اصبت به وبغيره في منصرفي الى مصر ولما من الله
علي في عام ستة وخمسين لمعاودة حرم الله والمجاورة
بخير بلاد الله شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا واستانفت العمل لا كسلا
ووضعت هذا الكتاب على احسن احكام وترصيف

٢

وتتبعت فيه مقفلات مسائل الاعراب فافتتحتها ومعضلات يستشكلها الطلاب
فاوضحتها ونقحتها واغلاطا وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت عليها واصلحتها
فدونك كتابا تشد الرحال فيما دونه وتقف عنده فحول الرجال ولا
يعدونه اذ كان هذا الوضع في هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج
ناسج على منواله ومما حثني على وضعه انني لما انشأت في معناه المقدمة الصغرى
المسماة بالاعراب عن قواعد الاعراب حسن وقعها عند اولي الالباب وسار
نفعها في جماعة الطلاب مع ان الذي اودعته فيها بالنسبة الى ما ادخرته
كشذرة من عقد نحر بل كقطرة من قطرات بحر وها انا بائح بما اسررته مفيد
لما قررته وحررته مقرب فوائده للافهام واضع فوائده على طرف الثمام لينالها
الطلاب بادنى المام سائل من حسن خيمه وسلم من داء الحسد اديمه اذا عثر على
شيء طغى به القلم او زلت به القدم ان يغتفر ذلك في جنب ما قربت عليه من
البعيد ورددت عليه من الشريد وارحته من التعب وصيرت القاصي
يناديه من كثب وان يحضر قلبه ان الجواد قد يكبو وان الصارم قد ينبو
وان النار قد تخبو وان الانسان محل النسيان وان الحسنات يذهبن
السيئات ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه وينحصر
في ثمانية ابواب الباب الاول في تفسير المفردات وذكر اقسامها واحكامها الباب ٢
في تفسير الجمل وذكر اقسامها واحكامها الباب ٣ في ذكر ما يتردد بين المفردات
والجمل وهو الظرف والجار والمجرور وذكر احكامهما الباب ٤ في ذكر احكام يكثر
دورها ويقبح بالمعرب جهلها الباب ٥ في ذكر الاوجه التي يدخل على المعرب
الخلل من جهتها الباب ٦ في التحذير من امور ~~كلية يتخرج عليها~~ اشتهرت
بين المعربين والصواب خلافها الباب ٧ في كيفية الاعراب الباب ٨ في ذكر

امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية واعلم انني تاملت
كتب الاعراب فاذا السبب الذي اقتضى طولها ثلثة امور احدها كثرة
التكرار فانها لم توضع لافادة القوانين الكلية بل للكلام على الصور الجزئية
فتراهم يتكلمون على التركيب المعين بكلام ثم حيث جاءت نظائره اعادوا
ذلك الكلام الا ترى انهم حيث مر بهم مثل الموصول في قوله تعالى هدى
للمتقين الذين يؤمنون ذكروا ان فيه ثلثة اوجه وحيث جاءهم
مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى انك انت السميع العليم ذكروا فيه
ثلثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى كنت انت
الرقيب ذكروا فيه وجهين ويكررون ذكر الخلاف في [illegible] الاعراب وفي
المحل باعتبار ما بعده ام باعتبار ما قبله ام لا محل له وفي كون المرفوع
فاعلا او مبتدا اذا وقع بعد اذا في نحو اذا السماء انشقت او ان في نحو وان
امراة خافت من بعلها او الظرف في نحو افي الله شك او لو في نحو ولو انهم
صبروا وفي كون ان وان وصلتهما بعد حذف الجار في نحو شهد الله انه
لا اله الا هو ونحو حصرت صدورهم ان يقاتلوكم في موضع خفض بالجار
المحذوف على حد قوله اشارت كليب بالاكف الاصابع او نصب بالفعل
المذكور على حد قوله كما عسل الطريق الثعلب ويكررون ذكر
الخلاف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الخافض وعلى
الضمير المتصل المرفوع من غير وجود الفاصل وغير ذلك مما اذا استقصي
امل القلم واعقب السام فجمعت هذه المسائل ونحوها مقررة محررة في
الباب الرابع من هذا الكتاب فعليك بمراجعته فانك تجد به كنزا واسعا
تنفق منه ومنهلا سائغا ترده والامر الثاني ايراد ما

يتعلق بالاعراب كالكلام في اشتقاق الاسم اهو من السمة كما يقول
الكوفيون ام من السمو كما يقول البصريون والاحتجاج لكل من الفريقين
وترجيح الراجح من القولين وكالكلام على الهمزة لم حذفت من البسملة خطا
وعلى باء الجر ولام الابتداء لم كسرت لفظا وكالكلام على الف ذا الاشارية ازائدة
هي كما يقول الكوفيون ام منقلبة عن ياء هي عين واللام ياء اخرى محذوفة
كما يقول البصريون والعجب من مكي بن ابي طالب اذ اورد مثل هذا في كتابه
الموضوع لبيان مشكل الاعراب مع ان هذا ليس من الاعراب في شيء
وبعضهم اذا ذكروا الكلمة ذكر تكسيرها وتصغيرها وتانيثها وتذكيرها
وما ورد فيها من اللغات وما روي من القراءات وان لم يبتن على
ذلك شيء من الاعراب الامر الثالث اعراب الواضحات كالمبتدا
والخبر والفاعل ونائبه والجار والمجرور والعاطف والمعطوف واكثر
الناس استقصاء لذلك الحوفي وقد تجنبت هذين الامرين واتيت
مكانهما بما يتبصر به الناظر ويتمرن به الخاطر من ايراد النظائر القرآنية
والشواهد الشعرية وبعض ما اتفق في المجالس النحوية ولما تم هذا التصنيف
على الوجه الذي قصدته وتيسر فيه من لطائف المعارف ما اردته واعتمدته
سميته بمغني اللبيب عن كتب الاعاريب وخطابي به لمن ابتدا في تعلم
الاعراب ولمن استمسك منه باوثق الاسباب ومن الله تعالى استمد
الصواب والتوفيق الى ما يحظيني لديه بجزيل الثواب واياه اسال
ان يعصم القلم من الخطا والخطل والفهم من الزيغ والزلل انه اكرم
مسؤول واعظم مامول الباب الاول في تفسير المفردات وذكر احكامها
واعني بالمفردات الحروف وما تضمن معناها من الاسماء والظروف

5

فانتفت الحاجة الى ذلك وقد رتبتها على حروف المعجم ليسهل تناولها
وربما ذكرت اسماء غير ذلك وافعالا لمسيس الحاجة الى شرحها

حرف الالف

الالف المفردة تأتي على وجهين احدهما ان تكون حرفا ينادى بها القريب
كقوله افاطم مهلا بعض هذا التدلل وان كنت قد ازمعت صرما فاجملي
ونقل ابن خباز عن شيخه انها للمتوسط وان الذي للقريب يا وهذا
خرق لاجماعهم والثاني ان تكون للاستفهام وحقيقته طلب الفهم
نحو ازيد قائم وقد اجيز الوجهان في قراءة الحرميين امن هو قانت
اناء الليل وكون الهمزة فيه للنداء هو قول الفرا ويبعده انه ليس
في التنزيل نداء بغير يا ويقربه سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكون
الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف اذ التقدير
عند من جعلها للاستفهام امن هو قانت خير ام هذا الكافر اي
المخاطب بقوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيئان معادل
الهمزة والخبر ونظيره في حذف المعادل قول ابي ذويب الهذلي دعاني
اليها القلب اني لامره سميع فما ادري ارشد طلابها تقديره ام غي
ونظيره في مجيء الخبر كلمة خير واقعة قبل ام قوله تعالى افمن يلقى في النار خير ام من
ياتي امنا يوم القيمة ولك ان تقول لا حاجة الى تقدير معادل في البيت
لصحة قولك ما ادري هل طلابها رشد وامتناع ان يؤتى لهل بمعادل
وكذا لا حاجة في الاية الى تقدير معادل لصحة تقدير الخبر بقولك كمن
ليس كذلك وقد قالوا في قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت
ان التقدير كمن ليس كذلك او لم يوحدوه ويكون وجعلوا لله شركاء
معطوفا على الخبر على التقدير الثاني وقالوا التقدير في قوله تعالى افمن

6

يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة اي كمن ينعم في الجنة وفي
قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا اي كمن هداه الله
بدليل فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء او التقدير
ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
وجاء في التنزيل موضع صرح فيه بهذا الخبر وحذف المبتدا على
العكس مما نحن فيه وهو قوله تعالى كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما
اي افمن هو خالد في الجنة يسقى من هذه الانهار كمن هو خالد في النار
وجاء مصرحا بهما على الاصل في قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات افمن كان
على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله والالف اصل ادوات الاستفهام
ولهذا خصت باحكام احدها جواز حذفها سواء تقدمت على ام
كقول عمر بن ابي ربيعة بدا لي منها معصم حين جمرت وكف خضيب
زينت ببنان فوالله ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر
ام بثمان اراد ابسبع ام لم تتقدمها كقول الكميت طربت وما شوقا الى
البيض اطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب اراد اوذو الشيب يلعب
واختلف في قول عمر بن ابي ربيعة ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد النجم
والحصى والتراب فقيل اراد اتحبها وقيل انه خبر اي انت تحبها و
انه خبر اي انت ومعنى قلت بهرا قلت احبها حبا بهرني بهرا اي غلبني
غلبة وقيل معناه عجبا وقال المتنبي احيا وايسر ما قاسيت ما قتلا والبين
جار على ضعفي وما عدلا احيا فعل مضارع والاصل ااحيا فحذفت
همزة الاستفهام والواو للحال والمعنى التعجب من حياته يقول

كيف احيا واقل شيء يا اسيرة قد قتل غيري وقال الاخفش يقيس ذلك
في الاختيار عند امن اللبس وحمل عليه قوله تعالى وتلك نعمة تمنها
علي وقوله نعم هذا ربي في المواضع الثلثة والمحققون على انه
خبر وان مثل ذلك يقوله من ينصف خصمه مع علمه انه مبطل فيحكي
كلامه ثم يكر عليه بالابطال بالحجة وقرا ابن محيصن سواء عليهم
انذرتهم وقال عليه الصلوة والسلام لجبريل عليه السلام وان زنى وان
سرق فقال وان زنى وان سرق الثاني انها ترد لطلب التصور نحو
ازيد قائم ام عمرو ولطلب التصديق نحو ازيد قائم وهل مختصة بطلب
التصديق نحو هل قام زيد وبقية الادوات مختصة بطلب التصور نحو
من جاءك وما صنعت وكم مالك واين بيتك ومتى سفرك
الثالث انها تدخل على الاثبات كما تقدم وعلى النفي نحو الم نشرح
اولما اصابتكم مصيبة وقوله الا اصطبار لسلمى ام لها جلد ذكره بعضهم وهو
منتقض بام فانها تشاركها في ذلك تقول اقام زيد ام لم يقم الرابع
تمام التصدير بدليلين احدهما انها لا تذكر بعد ام التي للاضراب كما يذكر
غيرها لا تقول اقام زيد ام اقعد وتقول ام هل قعد والثاني انها
اذا كانت في جملة معطوفة بالواو او بالفاء او بثم قدمت على العاطف
تنبيها على اصالتها في التصدير نحو اولم ينظروا افلم يسيروا اثم اذا
ما وقع امنتم به واخواتها تتاخر عن حروف العطف كما هو قياس
جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون فاين تذهبون فانى
تؤفكون فهل يهلك الا القوم الفاسقون فاي الفريقين فما
لكم في المنافقين فئتين هذا مذهب سيبويه والجمهور وخالفهم جماعة

اولهم الزمخشري فزعموا ان الهمزة في تلك المواضع في محلها الاصلي
وان العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف فيقولون
التقدير في افلم يسيروا افنضرب عنكم الذكر صفحا افنحن بميتين امكثوا فلم يسيروا
افان مات او قتل انقلبتم افنحن بميتين امكثوا فلم يسيروا
انهملكم فنضرب عنكم الذكر صفحا اتؤمنون به فتحيون فان مات
او قتل انقلبتم انحن مخلدون فما نحن بميتين ويضعف
قولهم ما فيه من التكلف وانه غير مطرد اما الاول فلدعوى حذف
الجملة فان قوبل بتقديم بعض المعطوف فقد يقال انه اسهل منه لان
المتجوز فيه على قولهم اقل لفظا مع ان في هذا التجوز تنبيها على اصالة
شيء اي اصالة الهمزة في التصدير واما الثاني فلانه غير ممكن في نحو
افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقد جزم الزمخشري في مواضع بما
يقوله الجماعة منها في افامن اهل القرى انه معطوف على فاخذناهم بغتة
وقوله في ائنا لمبعوثون اواباؤنا الاولون فيمن قرا بفتح الواو
ان اباؤنا عطف على الضمير في لمبعوثون وانه اكتفى بالفصل بينهما بالهمزة
الاستفهام وجوز الوجهين في موضع فقال في قوله تعالى افغير دين
الله يبغون دخلت همزة الانكار على الفاء العاطفة جملة على جملة ثم
توسطت الهمزة بينهما ويجوز ان تعطف على محذوف تقديره ايتولون
فغير دين الله يبغون فصل قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فترد
لثمانية معان احدها التسوية وربما توهم ان المراد بها الهمزة الواقعة
بعد كلمة سواء بخصوصها وليس كذلك بل كما تقع بعدها تقع بعد
ما ابالي وما ادري وليت شعري ونحوهن والضابط انها الهمزة

... بمعنى طلب الفعل ... سواء عليهم أستغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم ونحو ... ام ... الان على انه بمعنى
سواء عليهم الاستغفار وعدمه ... والتقرير ... وبمعنى
الانكار الابطالي نحو أفتقولون ... ما بعدها غير واقع وان مدعيه
كاذب نحو أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم
ألربك البنات ولهم البنون أشهدوا خلقهم ... أيحب
احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا أفعيينا بالخلق الاول ومن جهة ان
هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته ان كان منفيا لان نفي النفي
اثبات ومنه أليس الله بكاف عبده اي الله كاف عبده ولهذا عطف
ووضعنا على ألم نشرح لك صدرك لما كان معناه شرحنا ومثله ألم يجدك
يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ألم يجعل كيدهم في تضليل وارسل
عليهم طيرا ابابيل وهذا ايضا كان قول جرير يمدح عبد الملك الستم
خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح مدحا بل
انه امدح بيت قالته العرب ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن مدحا
البتة او للانكار التوبيخي فيقتضي ان ما بعدها واقع وان
فاعله ملوم نحو أتعبدون ما تنحتون أعصيت ربك ... أئفكا آلهة
دون الله تريدون اي اتريدون آلهة ... تعبدونه ... وقول
العجاج أطربا وانت قنسري والدهر بالانسان دواري اي
أتطرب وانت شيخ كبير (او) التقرير ومعناه حمل المخاطب على الاقرار
بامر قد استقر عنده ثبوته او نفيه ويجب ان يليها الشيء
الذي تقرره به وتقول في التقرير بالفعل أضربت زيدا وبالفاعل
أأنت

١٠

ضربت زيدا او بالمفعول أزيدا ضربت كما يجب ذلك في الاستفهام
وقوله أأنت فعلت هذا يحتمل الاستفهام الحقيقي بان
لم يعلموا انه الفاعل ويحتمل التقرير بان يكونوا قد علموا ولا يكون
استفهاما عن الفعل ولا تقريرا به لان الهمزة لم تدخل عليه ولانه
عليه السلام قد اجابهم بالفاعل بقوله بل فعله كبيرهم هذا ... وقد
يقال التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت ... الم تعلم ان الله على كل شيء
قدير ... التقرير ... قد اعتد ... بان ... التقرير بما
بعد النفي ... والاولى ان ... على الانكار ...
او الابطالي ... ام ... انها ... (او) التهكم نحو أصلواتك
تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا (او) ... اي ...
التعجب نحو ألم تر الى ربك كيف مد الظل (او) الاستبطاء نحو
ألم يأن للذين آمنوا وذكر بعضهم معاني اخر لا نعيدها لانها
قد تقع الهمزة ... وذلك انهم يقولون ... ومنها
باي يحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة كما تقول ... في
يفي ... الامر ... اللام للامر وبالهاء للسكت في
الوقف ... المشهور ... ان ... المليح ...
... يقال كيف رفع ...
والجواب ان الهمزة ... النون للتوكيد والاصل ...
مكسورة ... ساكنة للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد ثم
حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع النون المدغمة ...
... اذا ... يوما ...

ونداء منادى نحو يوسف اعرض عن هذا والمنادى نعت لها اما
الفعال كقوله باشكم الوارث عن عبد الملك ولغيرها اما نعت لها على
الوضع كقول جرير مادح عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه والفضل منك على
قريش وتفرج عنهم الكرب الشدادا فما كعب بن مامة وابن سعدى
باجود منك يا عمر الجوادا واما بنعت بر اسنح واما نعت لمفعول
محذوف اي عني يا هند لحالة الشاد وعلى الوجهين الاولين
الفا لرجلا بايقاع الوصل او في من عيوان بعض الها الموجود وقوله
واي محدب نوعي مضروب بفعل الامر الاصل وايا مثل ولي من
وعلته فاحذ ناهم انى عمر بن مقبل بعد قوله اصرت شاء التابعين يجوز
على بعض من مثل من كانت انك ابا الدهور لنداء البعيد لم يذكرها
سيبويه وذكرها غيره ابا حوز ذكر في الصحاح انه للنداء القريب والبعيد
وبين ذلك قال ايا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الي نسيمها الرند
يعد الحمر نظاما وقال فاصاخ يرجو ان يكون حيا ويقول من فرح
هيا ربا اجل بسكون اللام حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقا للمخبر
واعلاما للمستخبر ووعدا للطالب فتقع بعد نحو قام زيد ونحو اقام
زيد ونحو اضرب زيدا وقيد المالقي الخبر بالمثبت والطلب بغير
النهي وقيل لا تجيء بعد الاستفهام وعن الاخفش هي بعد الخبر احسن من
نعم ونعم بعد الاستفهام احسن منها وقيل تختص بالخبر وهو قول
الزمخشري وابن مالك وجماعة وقال ابن خروف اكثر ما تكون
بعد الخبر اذن وفيها مسائل الاولى في نوعها قال الجمهور هي حرف وقيل اسم
والاصل في اذن اكرمك اذا جئتني اكرمك ثم حذفت الجملة وعوض

وعوض التنوين عنها واضمرت ان وعلى الاول فالصحيح انها بسيطة
لا مركبة من اذ وان وعلى البساطة فالصحيح انها الناصبة لا ان
مضمرة بعدها الثانية في معناها قال سيبويه معناها الجواب
والجزاء فقال الشلوبين في كل موضع وقال الفارسي في الاكثر وقد
تتمحض للجواب بدليل انه يقال لك احبك فتقول اذن اظنك صادقا
اذ لا مجازاة هنا ضرورة والاكثر ان تكون جوابا لان او لو ظاهرتين
او مقدرتين فالاول كقوله لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وامكنني
منها اذن لا اقيلها وقوله لو كنت من مازن لم تستبح ابلي
بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا اذن لقام بنصري معشر خشن
عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا فقوله اذن لقام بدل من لم تستبح
ومن الجواب ايضا الثاني نحو ان يقال آتيك فتقول اذن اكرمك
اي ان اتيتني اذن اكرمك وقال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد
وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على
بعض قال الفراء وحيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان
لم تكن ظاهرة الثالثة في لفظها عند الوقف عليها والصحيح ان
نونها تبدل الفا تشبيها لها بتنوين المنصوب وقيل يوقف عليها
بالنون لانها كنون لن وان روي عن المازني والمبرد وينبني على
الخلاف في الوقف عليها الخلاف في كتابتها فالجمهور يكتبونها بالالف
وكذا رسمت في المصاحف والمازني والمبرد بالنون وعن الفراء
ان عملت كتبت بالالف والا كتبت بالنون للفرق بينها وبين
اذا وتبعه ابن خروف الرابعة في عملها وهو نصب المضارع

بشرط تصديرها واستقبالها واتصالها او انفصالها بالقسم او بلا
النافية يقال انا آتيك فتقول اذن اكرمك ولو قلت انا اذن قلت
اكرمك بالرفع لفوات التصدير فاما قوله لا تتركني فيهم شطيرا اني
اذن اهلك او اطيرا فمؤول على حذف خبر ان اي اني لا اقدر على
ذلك ثم استانف ما بعده ولو قلت اذن يا عبد الله قلت اكرمك
بالرفع للفصل بغير ما ذكرنا ولحن ابن عصفور الفصل بالظرف
وابن بابشاذ الفصل بالنداء وبالدعاء والكسائي وهشام الفصل
بمعمول الفعل والارجح حينئذ عند الكسائي النصب وعند هشام الرفع
ولو قيل لك احبك فقلت اذن اظنك صادقا رفعت لانه حال
فتجب قال جملة من النحويين اذا وقعت اذن بعد الواو والفاء جاز
فيها الوجهان نحو واذن لا يلبثون خلفك الا قليلا فاذن لا يؤتون
الناس نقيرا وقرئ شاذا بالنصب فيهما والتحقيق انه اذا قيل ان
تزرني ازرك واذن احسن اليك فان قدرت العطف على الجواب
جزمت وبطل عمل اذن لوقوعها حشوا او على الجملتين جميعا جاز
الرفع والنصب لتقدم العاطف وقيل يتعين النصب لان
ما بعدها مستانف او لان المعطوف على الاول اول ومثل ذلك زيد يقوم
واذن احسن اليه ان عطفت على الفعلية رفعت او على الاسمية
فالمذهبان ان المكسورة الخفيفة ترد على اربعة اوجه احدها
ان تكون شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم وان تعودوا نعد وان
تعودوا ... وان لا التافية فيظن من لا معرفة له انها الا الاستثنائية
نحو الا تنصروه فقد نصره الله الا تفعلوه تكن فتنة الا تغفر لي وترحمني

اكن من الخاسرين والاستفهام في معنى كيف هي اصعب المعاني ولقد
بلغني ان بعض من يدعي الفضل سئل في الاستفهام فقال انما هذا
الاستثناء اتصل هو ام منقطع الثاني ان تكون نافية وتدخل
على الجملة الاسمية نحو ان الكافرون الا في غرور ان امهاتهم الا اللائي
ولدنهم ومن ذلك وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به اي وما احد من
من اهل الكتاب الا ليؤمنن به فحذف المبتدا وبقيت صفته ومثله وان
منكم الا واردها وعلى الجملة الفعلية نحو ان اردنا الا الحسنى ان
يدعون من دونه الا اناثا وتظنون ان لبثتم الا قليلا ان تقول
الا كذبا وقول بعضهم لا تاتي ان النافية الا وبعدها الا كهذه
الايات او لما المشددة التي بمعناها كقراءة بعض السبعة ان
كل نفس لما عليها حافظ بتشديد الميم اي ما كل نفس الا عليها
حافظ مردود بقوله تعالى ان عندكم من سلطان بهذا وان ادري
اقريب ما توعدون وان ادري لعله فتنة لكم وخرج جماعة
على ان النافية قوله تعالى ان كنا فاعلين قل ان كان للرحمن ولد
هذا والوقف هنا وقوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي
في الذي ما مكناكم فيه وقيل زائدة ويؤيد الاول مكناهم في
الارض ما لم نمكن لكم وكانه انما عدل عن ما لئلا يتكرر فيثقل
اللفظ قيل ولهذا لما زادوا على ما الشرطية ما قلبوا الالف الاولى
هاء فقالوا مهما وقيل بل هي في الاية بمعنى قد وان من ذلك
فذكر ان نفعت الذكرى وقيل في هذه الاية ان التقدير وان لم
تنفع مثل سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقيل انما قيل ذلك بعد ان

عليهم بالتذكير ان نفعت الذكرى وقيل الظاهر انه شرط ومعناه ذمهم
واستبعاد لنفع التذكير فيهم كقولك عظ الظالمين ان سمعوا
منك تريد بذلك الاستبعاد لا الشرط وقد اجتمعت الشرطية والنافية
في قوله تعالى ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده الاولى
شرطية والثانية نافية جواب للقسم الذي آذنت به اللام الداخلة على
الاولى وجواب الشرط محذوف وجوبا واذا دخلت على الجملة الاسمية
لم تعمل عند سيبويه والفراء واجاز الكسائي والمبرد اعمالها عمل ليس
وقرا سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون الله عبادا
امثالكم بنون خفيفة مكسورة لالتقاء الساكنين ونصب عبادا وامثالكم
وسمع من اهل العالية ان احد خيرا من احد الا بالعافية وان
ذلك نافعك ولا ضارك ومما يتخرج على الاهمال الذي هو لغة
الاكثرين قول بعضهم ان قائم واصله ان انا قائم فحذفت همزة
انا اعتباطا وادغمت نون ان في نونها وحذفت الفها
في الوصل وسمع ان قائما على الاعمال وقول بعضهم نقلت حركة
الهمزة الى النون ثم اسقطت على القياس في التخفيف بالنقل
ثم سكنت النون وادغمت مردود لان المحذوف لعلة كالثابت
ولهذا تقول هذا قاض بالكسر لا بالرفع لان حذف الياء لالتقاء
الساكنين فهي مقدرة الثبوت وحينئذ فيمتنع الادغام لان الهمزة فاصلة
في التقدير ومثل هذا البحث في قوله تعالى لكنا هو الله ربي
الثالث ان تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين فان دخلت على
الاسمية جاز اعمالها خلافا للكوفيين لنا قراءة الحرميين وابي بكر

وان كلا لما ليوفينهم وحكاية سيبويه ان عمرا لمنطلق ويكثر
اهمالها نحو وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا وان كل لما جميع
لدينا محضرون وقراءة حفص ان هذان لساحران وكذا قرا
ابن كثير الا انه شدد نون هذان ومن ذلك ان كل نفس لما
عليها حافظ في قراءة من خفف لما وان دخلت على الفعلية وجب
اهمالها والاكثر كون الفعل ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة وان
كادوا ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ودونه ان يكون
مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك وان نظنك لمن الكاذبين
ويقاس على النوعين اتفاقا ودون هذا ان يكون ماضيا غير ناسخ نحو
شلت يمينك ان قتلت لمسلما ولا يقاس عليه خلافا للاخفش
اجاز ان قام لانا وان قعد لانت ودون هذا ان يكون مضارعا
غير ناسخ كقول بعضهم ان يزينك لنفسك وان يشينك لهيه ولا يقاس
عليه اجماعا وحيث وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة كالتي
في هذه المسألة فاحكم بان اصلها التشديد وفي هذه اللام خلاف
في باب اللام ان شاء الله تعالى الرابع ان تكون زائدة كقوله ما ان اتيت
بشيء انت تكرهه اذا فلا رفعت سوطي الي يدي واكثر ما زيدت
بعد ما النافية اذا دخلت على جملة فعلية كما في البيت او اسمية كقوله
فما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا وفي هذه الحالة
تكف عمل ما الحجازية كما في البيت واما قوله بني غدانة ما ان انتم ذهبا
ولا صريفا ولكن انتم الخزف في رواية من نصب ذهبا وصريفا
فخرج على انها نافية مؤكدة لما ومن ثم تزاد بعد ما الموصولة الا

يرجى المرء ما ان لا يراه وتعرض دون ادناه الخطوب وبعد
ما المصدرية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا
لا يزال يزيد وبعد الا الاستفتاحية كقوله الا ان سرى ليلى
فبت كئيبا احاذر ان تناى النوى بغضوبا وقبل مدة الانكار
سمعه سيبويه رجلا يقال له اتخرج ان اخصبت البادية فقال اانا انيه منكرا
ان يكون رايه على خلاف ذلك وزعم ابن الحاجب انها تزاد بعد لما
وهو سهو وانما تلك ان المفتوحة وزيد على هذه المعانى الاربعة
معنيان آخران فزعم قطرب انها قد تكون بمعنى قد نحو فذكر ان نفعت
الذكرى وزعم الكوفيون انها تكون بمعنى اذ وجعلوا منه واتقوا الله
ان كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وقوله صلى الله
عليه وآله وسلم وانا ان شاء الله بكم لاحقون ونحو ذلك مما الفعل
محقق الوقوع وقوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا جهارا ولم تغضب
لقتل ابن خازم والجمهور لا يثبتون ذلك لان الشرط مستقبل وهذا الشعر
قد مضت واجاب الجمهور عن قوله ان كنتم مؤمنين بانه شرط
جيء به للتهييج والالهاب كما تقول لابنك ان كنت ابنى فلا تفعل كذا
وعن آية المشيئة بانه تعليم للعباد كيف يتكلمون اذا اخبروا عن
المستقبل او بان اصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك او ان المعنى
لتدخلن جميعا ان شاء الله ان لا يموت منكم احد قبل الدخول وهذا
الجواب لا يدفع السؤال او ان ذلك من كلام رسول الله صلعم لاصحابه
حين اخبرهم بالمنام فحكى ذلك لنا او من كلام الملك الذى اخبره فى المنام
واما البيت فمحمول على وجهين احدهما ان يكون على اقامة السبب مقام المسبب

والاصل اغضب ان افتخر مفتخر بسبب حز اذنى قتيبة اذ الافتخار بذلك
يكون سببا للغضب ومسببا عن الحز والثانى ان يكون على معنى التبيين
اى ان تبين فى المستقبل ان اذنى قتيبة حزتا فيما مضى كما قال
الآخر اذا ما انتسبنا لم تلدنى لئيمة ولم تجدى من ان تقرى به بدا
اى يتبين انى لم تلدنى لئيمة وقال الخليل والمبرد الصواب ان اذنا
بفتح الهمزة اى لان اذنا ثم هى عند الخليل ان الناصبة وعند المبرد
انها المخففة من الثقيلة ويرد قول الخليل ان الناصبة لا يليها الاسم
على اضمار الفعل الا فى الضرورة لان المكسورة نحو وان احد من المشركين
استجارك ويرد قول المبرد ان المخففة لا بد من فصلها من الفعل وان تنازلت
لم يكن على ذلك ورجح ذلك بعضهم اى ان يقوى ابن قتادة اوان
أن المفتوحة الهمزة الساكنة النون على وجهين
اسم وحرف والاسم على وجهين ضمير متكلم فى قول بعضهم ان فعلت
بسكون النون والاكثرون على فتحها وصلا وعلى الاتيان بالالف
وقفا وضمير مخاطب فى قولك انت وانتما وانتم وانتن على قول
الجمهور ان الضمير هو ان والتاء حرف خطاب والحرف على اربعة اوجه
احدها ان يكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع ويقع فى موضعين
احدهما فى الابتداء فيكون فى موضع رفع نحو وان تصوموا خير لكم
وان تعفوا اقرب للتقوى وزعم الزجاج ان منه ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس اى
خير لكم فحذف الخبر والثانى بعد لفظ دال على معنى غير اليقين فيكون
فى موضع رفع نحو الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم وعسى ان

ان تكرهوا شيئا ونحو يعجبني ان تفعل ونصب نحو وما كان هذا القرآن
ان يفترى يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فاردت ان اعيبها
وخفض نحو اوذينا من قبل ان تاتينا من قبل ان ياتي احدكم الموت
وامرت لان اكون و[illegible] لهما نحو والذي اطمع ان يغفر لي اصله
في ان يغفر ومثله ان تبروا او لئلا تبروا وهل المحل بعد حذف
الجار جر او نصب فيه خلاف سياتي [illegible]
[illegible] في الحرف من نحو عسى زيد ان يقوم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وان هذه موصول حرفي
وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كان كما مر او ماضيا نحو لولا ان من الله
علينا ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن او امرا كحكاية سيبويه كتبت اليه
بان قم هذا هو الصحيح وقد اختلف في امرين احدهما كون الموصولة
بالماضي والامر هي الموصولة بالمضارع والمخالف في ذلك ابن طاهر
وزعم انها غيرها بدليلين احدهما ان الداخلة على المضارع تخلصه

فلا تدخل

فلا تدخل على غيره كالسين وسوف والثاني انها لو كانت الناصبة
لحكم على موضعهما بالنصب كما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد ان
الشرطية ولا قائل به والجواب عن الاول انه منتقض بنون التوكيد
فانها تخلص المضارع للاستقبال وتدخل على الامر باطراد واتفاق
وبادوات الشرط فانها ايضا تخلصه للاستقبال مع دخولها على الماضي اتفاقا
وعن الثاني انه انما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية
لانها اثرت القلب الى الاستقبال في معناه فاثرت الجزم في محله كما
انها لما اثرت التخليص الى الاستقبال في معنى المضارع اثرت النصب
في لفظه الامر الثاني كونها توصل بالامر والمخالف في ذلك ابو حيان زعم
انها لا توصل به وان كل شيء سمع من ذلك فان فيه تفسيرية واستدل
بدليلين احدهما انهما اذا قدرا بالمصدر فات معنى الامر الثاني
انهما لم يقعا فاعلا ولا مفعولا لا يصح اعجبني ان قم ولا كرهت ان قم كما
يصح ذلك مع الماضي والمضارع والجواب عن الاول
ان فوات معنى الامرية في الموصولة بالامر عند التقدير بالمصدر
كفوات معنى المضي والاستقبال في الموصولة بالماضي والموصولة بالمضارع
عند التقدير المذكور ثم انه يسلم مصدرية ان المخففة من الثقيلة
مع لزوم مثل ذلك فيها في نحو والخامسة ان غضب الله عليها
اذ لا يفهم الدعاء من المصدر الا اذا كان مفعولا مطلقا نحو
سقيا ورعيا وعن الثاني انه انما امتنع ما ذكره لانه لا معنى لتعليق
الاعجاب والكراهية بالانشاء لا لما ذكر ثم ينبغي له ان لا يسلم
مصدرية كي لانها لا تقع فاعلا ولا مفعولا وانما تقع مخفوضة

بالتعليل ثم مما يقطع به على قوله بالبطلان حكاية سيبويه
كتبت إليه بأن قم وأجاب عنها بأن الباء محتملة الزيادة مثلها في قوله
هن الحرائر لا ربات أخمرة سود المحاجر لا يقرأن بالسور وهذا وهم
فاحش لأن حروف الجر زائدة كانت أو غير زائدة لا تدخل إلا على الاسم أو ما
في تأويله الثاني ذكر بعض الكوفيين وأبو عبيدة أن بعضهم يجزم
بها ونقله اللحياني عن بعض بني صباح من ضبة وأنشدوا إذا ما غدونا
قال ولدان أهلنا تعالوا إلى أن يأتنا الصيد نحطب وقوله أحاذر
أن تعلم بها فتردها فتتركها ثقلا علي كما هيا وفي هذا نظر لأن
عطف المنصوب عليه يدل على أنه مسكن للضرورة لا مجزوم وقد يرفع
الفعل المضارع بعدها كقراءة ابن محيصن لمن أراد أن يتم الرضاعة
وقول الشاعر أن تقرآن على أسماء ويحكما مني السلام وأن لا تشعرا
أحدا وزعم الكوفيون أن أن هذه هي المخففة من الثقيلة شذ
اتصالها بالفعل والصواب قول البصريين أنها أن الناصبة أهملت
حملا على أختها ما المصدرية وليس من ذلك قوله ولا تدفنني في الفلاة
فإنني أخاف إذا ما مت أن لا أذوقها كما زعم بعضهم لأن الخوف
هنا يقين فأن هذه مخففة من الثقيلة الثاني أن تكون مخففة
من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين أو ما نزل منزلته نحو أفلا يرون
أن لا يرجع إليهم قولا علم أن سيكون وحسبوا أن لا تكون فتنة فيمن
رفع تكون وقوله زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا أبشر بطول
سلامة يا مربع وأن هذه ثلاثية الوضع وهي مصدرية أيضا
وتنصب الاسم وترفع الخبر خلافا للكوفيين زعموا أنها لا تعمل

شيئا وشرط اسمها أن يكون ضميرا محذوفا وربما ثبت كقوله فلو أنك
في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم أبخل وأنت صديق وهو مختص
بالضرورة على الأصح وشرط خبرها أن يكون جملة ولا يجوز إفرادها
إلا إذا ذكر الاسم فيجوز الأمران وقد اجتمعا في قوله بأنك ربيع
وغيث مريع وأنك هناك تكون الثمالا الثالث أن تكون
مفسرة بمنزلة أي نحو فأوحينا إليه أن اصنع الفلك ونودوا أن
تلكم الجنة ويحتمل المصدرية بأن يقدر قبلها حرف الجر فتكون في
الأولى أن الثنائية لدخولها على الأمر وفي الثانية المخففة من
الثقيلة لدخولها على الاسمية وعن الكوفيين إنكار أن التفسيرية
البتة وهو عندي متجه لأنه إذا قيل كتبت إليه أن قم لم يكن قم
نفس كتبت كما كان العسجد نفس الذهب في قولك هذا عسجد أي ذهب
ولهذا لو جئت بأي مكان أن في المثال لم تجده مقبولا في الطبع
ولها عندهم شروط أحدها أن تسبق بجملة فلذلك غلط من
جعل منها وآخر دعواهم أن الحمد لله الثاني أن تتأخر عنها جملة
فلا يجوز ذكرت عسجدا أن ذهبا بل يجب الإتيان بأي أو ترك حرف
التفسير ولا فرق بين الجملة الفعلية كما مثلنا والاسمية نحو كتبت
إليه أن ما أنت وهذا الثالث أن يكون في الجملة السابقة معنى القول
كما مر ومنه وانطلق الملأ منهم أن امشوا إذ ليس المراد بالانطلاق
المشي بل انطلاق ألسنتهم بهذا الكلام كما أنه ليس المراد بالمشي
المتعارف بل الاستمرار على الشيء وزعم الزمخشري في قوله تعالى أن
اتخذي من الجبال بيوتا مفسرة ورده أبو عبد الله الرازي بأن

فعلها أو حرف ترك أي الفعل والوجه هنا الهام بالإنفاق ويجب أن لا
معنى القول دالك انما هي مصدرية أي باتخاذ الجبال بيوتا والثاني
أن لا يكون في الجملة السابقة أحرف القول فلا يقال قلت له أن
افعل وفي شرح الجمل الصغير لابن عصفور أنها قد تكون مفسرة
بعد صريح القول وذكر الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم إلا ما أمرتني
به أن اعبدوا الله أنه يجوز أن تكون مفسرة للقول على تأويله
بالأمر أي ما أمرتهم إلا بما أمرتني به أن اعبدوا الله وهو حسن وعلى
هذا فيقال في هذا الضابط أن لا يكون فيها حروف القول إلا والقول
مؤول بغيره ولا يجوز في الآية أن تكون مفسرة لأمرتني لأنه لا يصح
أن يكون اعبدوا الله ربي وربكم مقولا لله تعالى فلا يصح أن يكون
تفسيرا لأمره لأن المفسر عين المفسر ولا أن تكون مصدرية وهي
وصلتها عطف بيان على الهاء في به ولا بدلا من ما أما الأول فلأن
عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات فكما أن الضمير
لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان ووهم الزمخشري فأجاز ذلك ذهولا
عن هذه النكتة وممن نص عليها من المتأخرين أبو محمد بن
السيد وابن مالك والقياس معهما في ذلك وأما الثاني فلأن العبادة
لا يعمل فيها فعل القول نعم إن أول القول بالأمر كما فعل الزمخشري
في وجه التفسيرية جاز ولكنه قد فاته هذا الوجه هنا فأطلق المنع فإن قيل
لعل امتناعه من إجازته لأن أمر لا يتعدى بنفسه إلى الشيء المأمور به
إلا قليلا فكذا ما أول به قلنا هذا لازم له على توجيهه التفسيرية
ويصح أن تقدر بدلا من الهاء في به ووهم الزمخشري فمنع

ذلك ظنا منه أن المبدل منه في قوة الساقط فتبقى الصلة بلا عائد والعائد
موجود حسا فلا مانع والثاني أن لا يدخل عليها جار فلو قلت كتبت إليه
بأن افعل كانت مصدرية الثالث أن تكون المخففة من الثقيلة نحو
أشهد أن لا إله إلا الله
وعليها فإن مفسرة ونصبه على نفي ولا ناهية وأن مصدرية فإن نفيت
لا امتنع الجزم وجاز الرفع والنصب والرابع أن تكون زائدة ولها
أربعة مواضع أحدها وهو الأكثر أن تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما أن
جاءت رسلنا لوطا سيء بهم والثاني أن تقع بين لو وفعل القسم مذكورا أو متروكا كقوله
فأقسم أن لو التقينا وأنتم لكان لكم يوم من الشر مظلم وقوله أما والله أن لو كنت
حرا وما بالحر أنت ولا العتيق هذا قول سيبويه وغيره وفي مقرب
ابن عصفور أنها في ذلك حرف جيء به لربط الجواب بالقسم ويبعده
أن الأكثر تركها والحروف الرابطة ليست كذلك والثالث وهو نادر
أن تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله ويوما توافينا بوجه مقسم
كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم في رواية من جر الظبية والرابع
بعد إذا كقوله فأمهله حتى إذا أن كأنه معاطي يد في لجة الماء
غامر وزعم الأخفش أنها تزاد في غير ذلك وأنها تنصب المضارع
كما تجر من والباء الزائدتان الاسم وجعل منه وما لنا أن لا
نتوكل على الله وما لنا أن لا نقاتل في سبيل الله وقال غيره هي
في ذلك مصدرية ثم قيل ضمن ما لنا معنى ما منعنا وفيه نظر لأنه
لم يثبت إعمال الجار والمجرور في المفعول به ولأن الأصل أن لا تكون
لا زائدة والصواب قول بعضهم إن الأصل وما لنا في أن نفعل

كذا وانما لم يجز للزائدة ان تعمل لعدم اختصاصها بالافعال بدليل
دخولها على الحرف وهو لو وكان في البيتين وعلى الاسم وهو ظبية
في البيت السابق بخلاف حروف الجر الزائدة فانها كالحروف المعدية
في الاختصاص بالاسم فلذلك عملت فيه ومعنى
الزائدة معنى التوكيد كسائر الزوائد قال ابو حيان وزعم
الزمخشري انه ينجر مع التوكيد معنى آخر فقال في قوله تعالى ولما ان
جاءت رسلنا لوطا سيء بهم دخلت ان في هذه القصة ولم تدخل
في قصة ابرهيم في قوله تعالى ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى
قالوا سلاما تنبيها وتاكيدا في ان الاساءة كانت تعقب المجيء فهي
مؤكدة للاتصال واللزوم ولا كذلك في قصة ابرهيم اذ ليس الجواب
فيه كالاول وقال الشلوبين لما كانت ان للسبب في جئت ان
اعطي اي للاعطاء افادت هنا ان الاساءة كانت لاجل المجيء وتعقبه
وكذلك في قولهم اما والله ان لو فعلت لفعلت اكدت ان ما بعدها
السبب في الجواب وهذا الذي ذكراه لا يعرفه كبراء النحويين
انتهى والذي رايته في كلام الزمخشري في تفسير سورة العنكبوت
ما نصه ان صلة اكدت وجود الفعلين مرتبا احدهما على الآخر
في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كانهما وجدا في جزء واحد من
الزمان كانه قيل لما احس بمجيئهم فاجأته المساءة من غير ريث انتهى
والريث البطء وليس في كلامه تعرض للفرق بين القصتين كما
نقل عنه ولا في كلامه مخالف لكلام النحويين لاطباقهم على ان الزائد
يؤكد معنى ما جيء به لتاكيده ولما تفيد وقوع الفعل الثاني عقب

الاول

الاول وترتبه عليه فالحرف الزائد يؤكد ذلك ثم ان قصة
الخليل عليه السلام التي فيها قالوا سلاما ليست في السورة التي
فيها سيء بهم بل في سورة هود وليس فيها لما ثم كيف يتخيل ان التحية
تقع بعد المجيء ببطء وانما يحسن اعتقاد تاخر الجواب فيها قالوا انا مهلكوا
اهل هذه القرية ثم التعبير بالاساءة لحن لان الفعل ثلاثي كما
نطق به التنزيل والصواب المساءة كما قاله الزمخشري واما ما نقله
عن الشلوبين ففيه امران احدهما ان المفيد للتعليل في المثال
انما هو لام العلة المقدرة لا ان الثاني ان ان في المثال مصدرية
والبحث في الزائدة تنبيه وقد ذكر لان معان اربعة اخر احدها
الشرطية كان المكسورة واليه ذهب الكوفيون ويرجحه عندي
امور احدها توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد والاصل
التوافق فقرئ بالوجهين في قوله تعالى ان تضل احداهما ولا
يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم
قوما مسرفين وقد مضى انه روي بالوجهين قوله اتغضب ان اذنا
قتيبة حزتا الثاني مجيء الفاء بعدها كثيرا كقوله ابا خراشة اما انت
ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع الثالث عطفها على ان المكسورة في
قوله اما اقمت واما انت مرتحلا فالله يكلا ما تاتي وما تذر الروا
ية بكسر الاولى وفتح الثانية فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم
عطف المفرد على الجملة وتعسف ابن الحاجب في توجيه ذلك فقال
لما كان معنى قولك ان جئتني اكرمتك وقولك اكرمك لاتيانك
اياي واحدا صح عطف التعليل على الشرط في البيت ولذلك تقول

ابن جني وحسبت أن أكونه ثم تقول ان حسبتني
الحكي مثله ويجعل الحاجب لهما انتهى وما اظن العرب فاهت بذلك
يوما الرابع النافي كان المكسورة ايضا قاله بعضهم في ان يؤتى
احد مثل ما اوتيتم وقيل انما المعنى ولا تؤمنوا ان يؤتى احد
مثل ما اوتيتم من الكتاب الا لمن تبع دينكم وجملة القول اعتراض
الخامس بمعنى اذ كما تقدم عن بعضهم في ان المكسورة وهذا قول
بعضهم في بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول واياكم
ان تؤمنوا بالله وقوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا والصواب انها
في ذلك كله مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة السادس ان تكون
بمعنى لئلا قيل به في يبين الله لكم ان تضلوا وقوله نزلتم منزل
الاضياف منا فعجلنا القرى ان تشتمونا والصواب انها مصدرية
والاصل كراهة ان تضلوا ومخافة ان تشتمونا وهو قول البصريين
وقيل على اضمار لام قبل ان ولا بعدها وفيه تعسف ان المكسورة
المثقلة على وجهين احدها الشرطية كان المكسورة واليه
ذهب الكوفيون ويرجحه عندي امور احدها توارد المفتوحة
والمكسورة على المحل الواحد والاصل التوافق فقرئ بالوجهين
في قوله ان تضل احداهما ولا يجرمنكم شنآن الى ان تكون
حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر قيل وقد تنصبهما في لغة
كقوله اذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك خفافا ان
حراسنا اسدا وفي الحديث ان قعر جهنم سبعين خريفا
وخرج البيت على الحالية وان الخبر محذوف اي تلقاهم اسدا

والحديث على ان القعر مصدر قعرت البئر اذا بلغت قعرها وسبعين
ظرف اي ان بلوغ قعرها يكون في سبعين عاما وقد ترفع بعدها
المبتدا فيكون اسمها ضمير شأن محذوفا كقوله صلى الله عليه وآله
وسلم ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون الاصل
انه اي ان الشأن كما قال ان من يدخل الكنيسة يوما يلق
فيها جآذرا وظباء وانما لم يجعل من اسمها لانها شرطية بدليل
جزمها الفعلين والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله وتخريج
الكسائي الحديث على زيادة من في اسم ان يأباه غير الاخفش
من البصريين لان الكلام ايجاب والمجرور معرفة على الاصح والمعنى
ايضا يأباه لانهم ليسوا اشد عذابا من سائر الناس وتخفف فتعمل
قليلا وتهمل كثيرا وعن الكوفيين انها لا تخفف وانه اذا قيل
ان زيد لمنطلق فان نافية واللام بمعنى الا ويرده ان منهم من
يعملها مع التخفيف حكى سيبويه ان عمرا لمنطلق وقرأ الحرميان
وابو بكر وان كلا لما ليوفينهم الثاني ان تكون حرف جواب بمعنى
نعم خلافا لابي عبيدة استدل المثبتون بقوله ويقلن شيب
قد علاك وقد كبرت فقلت انه ورد بانا لا نسلم ان الهاء
للسكت بل هي ضمير منصوب بها والخبر محذوف اي انه كذلك والجيد
الاستدلال بقول ابن الزبير لمن قال لعن الله ناقة حملتني
اليك ان وراكبها اي نعم ولعن راكبها اذ لا يجوز حذف الاسم والخبر
جميعا وعن المبرد انه حمل على ذلك قراءة من قرأ ان هذان
لساحران واعترض بامرين احدهما ان مجيء ان بمعنى نعم شاذ

فلم تهل الا انقرب . تاقول ان يفعل ما بينا مسئل الجماعة التي
من الابين وهو التعب تقول القاران اى نفعل او من ان بعض
قرب او مسئل العين من عل منه من الابين وعلى ان يكون مبنيا
للمفعول على الغير من فلانة زيد وصدقة ويجب بالكسر تبينها النزيل
ويع والاصل مثلا ان زيد يوم الخميس ثم قيل ان يوم الخميس او
امرأة واحد من الابين او الجماعة الاناث من الاربع او ان بعنى
قرب او للواحد مؤكدا بالنون من واى بعنى وعن كقوله
ان هذه الملحمة لحسنا وقديم ومركبة من ان النافية وانا
لقول بعضهم ان قايم والاصل ان انا قايم فنقلوا حركة الهمزة ثم
ادغموا كما نقول لكنا هو الله ربي اى لكن انا وصح ان قاعل
اعمال ان النافية على ما الحجازية ما الافعال اذن عشرة هذه الثمانية
والمؤكدة والمخففة . ففي صحاح الاجيا الاحياء قال ابو زيد
لا يبين منه فعل وقد خولف فيه اشتقاق قول ابي زيد بعض
بعض الائمة ان المفتوحة المشددة على وجهين احدهما ان تكون
حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر والاصح انها فرع عن ان
المكسورة ومن هنا صح للزمخشري ان يدعي ان انما بالفتح تفيد
الحصر كانما بالكسر وقد اجتمعا في قوله تعالى قل انما يوحى الي انما
الهكم اله واحد فالاولى لقصر الصفة على الموصوف والثانية بالعكس
وقول ابي حيان هذا شيء انفرد به ولا يعرف القول بذلك الا في انما
بالكسر مردود بما ذكرته وقولهم ان دعوى الحصر هنا باطل لاقتضائها
انه لم يوح اليه غير التوحيد مردود ايضا بانه حصر مقيد اذ الخطاب مع

حتى قيل انه لم يثبت فلا يصح حمل التنزيل عليه . الثاني ان اللام لا تدخل
وجه المبتدأ واجيب عن هذا بانها لام زائدة وليست للابتداء
او بانها داخلة على مبتدأ محذوف اى لهما ساحران او بانها دخلت
بعد ان هذه لشبهها بان المؤكدة لفظا كما قال ورج الفتى للخير
ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد . فزاد ان بعد ما المصدرية
لشبهها في اللفظ بما النافية ويضعف الاول ان زيادة اللام في الخبر
خاصة بالشعر والثاني ان الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتدأ
كالجمع بين متنافيين وقيل اسم ان ضمير الشأن وهذا ايضا ضعيف
لان الموضوع لتقوية الكلام لا يناسبه الحذف والمسموع من حذفه
شاذ الا في باب ان المفتوحة اذا خففت فاستسهلوه لوروده في
كلام بني على التخفيف فحذف تبعا لحذف النون ولانه لو ذكر لزم
التشديد اذ الضماير ترد الاشياء الى اصولها الا ترى ان من
يقول لد ربك وو الله يقول لد ولم يلنه ولم ولا تفعل ثم
اشكال دخول اللام وقيل ان اسم ان ضمير الشأن فعل جاءت لفظها
كعب اجراء المثنى بالالف دائما كقوله ان اباها وابا اباها
هذا الوجه ابن مالك وقيل هذان مبني لدلالته على معنى الاشارة
وان قول الاكثرين هذين جرا ونصبا ليس اعرابا واختاره ابن الحاجب
قلت وعلى هذا فقراءة هذان اقيس اذ الاصل في المبني ان لا
يختلف صيغته مع ان فيها مناسبة لالف ساحران وعكسه الياء في احدى
ابنتي هاتين فهي هنا ارجح لمناسبة ما ابنتي وقيل لما اجتمعت
هذه اولا التثنية في اللفظ وقد رد بعضهم سقوط الالف الثانية

المشركين فالمعنى ما اوحي الى في امر الربوبية الا التوحيد لا
الاشراك ويسمى ذلك قصر قلب لقلب اعتقاد المخاطب والا فما الذي
يقول هو في نحو وما محمد الا رسول فان ما للنفي والا للحصر قطعا وليست
صفته عم منحصرة في الرسالة ولكن لما استعظموا موته جعلوا كانهم اثبتوا
له البقاء الدائم فجاء الحصر باعتبار ذلك ويسمى قصر افراد والامر
ايضا انها موصول حرفي مؤول من لفظه فنحو بلغني انك تنطلق
او انك منطلق بلغني الانطلاق ومنه بلغني انك في الدار التقدير
استقرارك في الدار لان الخبر في الحقيقة هو المحذوف وقد استقر
او مستقر وان كان جامدا قدر بالكون نحو بلغني ان هذا زيد
تقديره بلغني كونه زيدا لان كل خبر جامد يصح نسبته الى المخبر عنه
بلفظ الكون تقول هذا زيد وان شئت هذا كائن زيدا ومعناهما
واحد وزعم السهيلي ان الذي يؤول بالمصدر انما هو ان الناصبة
للفعل لانها ابدا مع الفعل المتصرف وان المشددة انما تؤول
بالحديث قال وهو قول سيبويه ويؤيده ان خبرها قد يكون
اسما محضا نحو علمت ان الليث الاسد وهذا لا يشعر بالحدث
انتهى وقد يقال ان هذا يقدر بالكون وتخفف ان بالاتفاق
فيبقى عملها على الوجه الذي تقدم شرحه في ان الخفيفة
الثاني ان تكون لغة في لعل كقول بعضهم ائت السوق انك
تشتري لنا شيئا وقراءة من قرا وما يشعركم انها اذا جاءت
لا يؤمنون ومنها بحث سياتي ان شاء الله تعالى في باب اللام
ام على اربعة اوجه احدها ان تكون متصلة وهي منحصرة في

نوعين وذلك لانها اما ان تتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء
عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم سواء علينا اجزعنا ام
وليس منه قول زهير وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل
حصن ام نساء لما سياتي او تتقدم عليها همزة يطلب بها
وبام التعيين نحو ازيد في الدار ام عمرو وانما سميت في النوع الاول
متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الاخر وتسمى
ايضا معادلة لمعادلتها الهمزة في افادة التسوية في النوع الاول
والاستفهام في النوع الثاني ويفترق النوعان من اربعة
اوجه اولها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا
لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها
قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان
الاستفهام معها على حقيقته والثالث والرابع ان الواقعة
بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها
الا في تاويل المفردين وتكونان فعليتين كما تقدم واسميتين
كقوله ولست ابالي بعد فقدي مالكا اموتي ناء ام هو الآن
واقع ومختلفتين نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون
وام الاخرى تقع بين المفردين وذلك هو الغالب فيها نحو
ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها وبين جملتين ليستا في تاويل
المفردين وتكونان ايضا فعليتين كقوله فقمت للطيف مرتاعا فارقني
فقلت أهي سرت ام عادني حلم وذلك على الارجح في
هي انها فاعل لمحذوف يفسره سرت واسميتين كقوله لعمرك

ما ادري وان كنت داريا شعيث ابن سهم ام شعيث ابن منقر والاصل
اشعيث بالهمزة في اوله والتنوين في آخره فحذفهما للضرورة والمعنى
ما ادري اي النسبين هو الصحيح ونظيره بيت زهير السابق والذي
غلط ابن الشجري حتى جعله من النوع الاول توهمه ان معنى
الاستفهام فيه غير مقصود البتة لما فيه الفصل الذي ذكره وجوابه
ان معنى قولك علمت ازيد قائم علمت جواب ازيد قائم وكذا علمت
في المختلفين نحو ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون وذلك اسم
علم لا رجح من كون انتم فاعلا مسئلة ام المتصلة التي تستحق الجواب
انما تجاب بالتعيين لانها سوال عنه فاذا قيل ازيد عندك
ام عمرو قيل في الجواب زيد او قيل عمرو ولا يقال لا ولا نعم فان قلت
فقد قال ذو الرمة تقول عجوز مدرجي متروحا على بابها من عند
اهلي وغاديا أذو زوجة بالمصر ام ذو خصومة اراك لها بالبصرة
العام ثاويا فقلت لها لا ان اهلي جيرة لاكثبة الدهنا جميعا
وماليا وما كنت مذ ابصرتني في خصومة اراجع فيها يا ابنة القوم
قاضيا قلت ليس قوله لا جوابا لسؤالها بل رد لما توهمته من وقوع
احد الامرين كونه ذا زوجة وكونه ذا خصومة ولهذا لم يكتف
بقوله لا اذ كان رد ما لم تلفظ به انما يكون بالكلام التام فلهذا
قال ان اهلي جيرة البيت وما كنت مذ ابصرتني البيت مسئلة اذا
عطفت بعد الهمزة باو فان كانت همزة التسوية لم يجز قياسا وقد اولع
الفقهاء وغيرهم بان يقولوا سواء كان كذا او كذا وهو نظير
قولهم يجب اقل الامرين من كذا او كذا والصواب العطف في الاول بام

وفي الثاني بالواو وفي الصحاح تقول سواء قمت او قعدت انتهى
ثم ذكرت ذلك وهو سهو وفي الكامل للهذلي ان ابن محيصن قرأ من
طريق الزعفراني سواء عليهم انذرتهم او لم تنذرهم وهذا من
الشذوذ بمكان وان كانت همزة الاستفهام جاز قياسا وكان
الجواب بنعم او بلا وذلك انه اذا قيل ازيد عندك او عمرو فالمعنى
احدهما عندك ام لا فان اجيب بالتعيين صح لانه جواب وزيادة
ويقال الحسن او الحسين افضل ام ابن الحنفية فيعطف الاول باو
والثاني بام ويجاب عندنا بقولك احدهما وعند الكيسانية بابن الحنفية
ولا يجوز ان تجيب بقولك الحسن او بقولك الحسين لانه لم يسأل
عن الافضل من الحسن وابن الحنفية وانما جعل واحدا منهما لا بعينه
قرينا لابن الحنفية فكانه قال احدهما افضل ام ابن الحنفية مسئلة
حذف ام المتصلة ومعطوفها كقول الهذلي دعاني اليها القلب اني
لامره سميع فما ادري ارشد طلابها تقديره ام غي كذا قالوا
وفيه بحث كما مر واجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها فقال في
قوله تعالى افلا تبصرون ام ان الوقف هنا وان التقدير ام تبصرون
ثم يبتدأ انا خير وهذا باطل اذ لم يسمع حذف معطوف بدون
عاطفه وانما المعطوف جملة انا خير ووجه المعادلة بينها وبين
الجملة قبلها ان الاصل ام تبصرون ثم اقيمت الاسمية مقام الفعلية
والسبب مقام المسبب لانهم اذا قالوا له انت خير كانوا عنده
بصراء وهذا معنى كلام سيبويه فان قلت فانهم يقولون أتفعل
هذا ام لا والاصل ام لا تفعل قلت انما وقع الحذف بعد لا ولم يقع

العاطف واحرف الجواب تحذف الجمل بعدها كثيرا وتقوم هي في
اللفظ مقام تلك الجمل فكان الجملة هنا مذكورة لوجود ما يغني عنها
واجاز الزمخشري حذف ما عطفت عليه ام فقال في ام كنتم شهداء
يجوز كون ام متصلة على ان الخطاب لليهود وحذف معادلها اي
اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء وجوز ذلك
الواحدي ايضا وقدر ابلغكم ما تنسبون الى يعقوب من ايصائه
بنيه باليهودية ام كنتم شهداء الثاني ان تكون منقطعة
وهي ثلاثة انواع مسبوقة بالخبر المحض نحو الم تنزيل الكتاب لا ريب
فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقة بهمزة لغير
الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ
الهمزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة
باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي
الظلمات والنور ومعنى ام المنقطعة التي لا يفارقها الاضراب
ثم تارة تكون له مجردا وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما انكاريا
او استفهاما طلبيا فمن الاول هل يستوي الاعمى والبصير ام
هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء اما الاولى
فلانه لا يدخل الاستفهام على الاستفهام واما الثانية
فلان المعنى على الاخبار عنهم باعتقاد الشرك قال الفرا
يقولون هل لك قبلنا حق ام انت رجل ظالم يريدون بل انت
ومن الثاني ام له البنات ولكم البنون تقديره بل اله البنات
ولكم البنون اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال ومن

الثالث

الثالث قولهم انها لابل ام شاء التقدير بل اهي شاء وزعم ابو عبيدة
انها قد تاتي بمعنى الاستفهام المجرد فقال في قول الاخطل كذبتك
عينك ام رايت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا ان
المعنى هل رايت ونقل ابن الشجري عن جميع البصريين انها ابدا
بمعنى بل والهمزة جميعا وان الكوفيين خالفوهم في ذلك والذي
يظهر قولهم اذ المعنى في نحو ام جعلوا لله شركاء ليس على الاستفهام
ولانه يلزم البصريين دعوى التوكيد في نحو ام هل تستوي الظلمات
والنور ونحو اماذا كنتم تعملون امن هذا الذي هو جند
لكم وقوله انى جزوا عامرا سوءا بفعلهم ام كيف يجزونني السوأى
من الحسن ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به رئمان انف اذا
ما ضن باللبن العلوق بفتح العين المهملة الناقة التي علق
عليها ولدها وذلك انه ينحر ثم يحشى جلده تبنا ويجعل بين
يديها لتشمه فتدر عليه فهي تسكن اليه مرة وتنفر عنه اخرى
وهذا البيت ينشد لمن يعد بالجميل ولا يفعله لانطواء قلبه
على ضده وقد انشده الكسائي في مجلس الرشيد بحضرة الاصمعي
فرفع رئمان فرده عليه الاصمعي وقال انه بالنصب فقال له الكسائي
اسكت ما انت وهذا يجوز الرفع والنصب والجر فسكت ووجهه
ان الرفع على الابدال من ما والنصب بتعطي والخفض بدل
من الهاء وصوب ابن الشجري انكار الاصمعي قال لان رئمانها
للبو بانفها هو عطيتها اياه لا عطية لها غيره فاذا رفع لم يبق
لها عطية في البيت لان في رفعه اخلاء تعطي من مفعوله لفظا

ويحكى ... والحوا قرب الى الصواب ... او ما تحق الاعراب والنصب على الترخيم فيحتاج الى تقدير ضمير راجع الى المبدل منه
اى ريّاها انيابه والضمير بعضهم لعا ... ان المراد به القبلة
بمعنى البدل مثلها فى ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة وانكر ذلك
بعضهم وزعم ان من متعلقة بكلام البدل محذوفة ومن الحكايات
الحكايات ان ... كان يأتى الزيات ليسمع منه الشعر فقال له
الزيات يوما كيف تروى بازل من قوله ما تنقم الحرب العوان
منى بازل عامين حديث سنى لمثل هذا ولدتنى امى فقال
المثلى ... اما بصيرتك لمثل هذا القطعات والحرمان
يروى البيت بالرفع على الاستئناف وبالخفض على الاتباع والنصب
على الحال ولا تدخل ام المنقطعة على مفرد ولهذا قدروا المبتداء
فى انها لابل ام شاء وخرق ابن مالك فى بعض كتبه اجماع النحويين
فقال لا حاجة الى تقدير مبتداء وزعم انها تعطف المفردات كبل
وقدرها هنا ببل دون الهمزة واستدل بقول بعضهم ان هناك
لابلا ام شاء بالنصب فان صحت روايته فالاولى ان يقدر لشاء ناصب
اى ام ارى شاء وقد ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع فمن ذلك
قوله تعالى قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون
على الله ما لا تعلمون قال الزمخشرى يجوز فى ام ان تكون معادلة
بمعنى اى الامرين كائن على سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما
ويجوز ان تكون منقطعة انتهى ومن ذلك قول المتنبى احاد ام
سداس فى احاد لييلتنا المنوطة بالتنادى فان قدرتها متصلة

فالمعنى انه استطال الليلة فشك اواحدة هى ام ست اجتمعت فى
واحدة فطلب التعيين وهذا من تجاهل العارف كقوله
ايا شجر الخابور مالك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف وعلى
هذا فيكون قد حذف الهمزة قبل احاد ويكون تقديم الخبر
وهو احاد على المبتداء وهو لييلتنا تقديما واجبا لكونه المقصود
بالاستفهام مع سداس اذ شرط الهمزة المعادلة لام ان يليها
احد الامرين المطلوب تعيين احدهما ويلى ام المعادل الاخر ليفهم
السامع من اول الامر الشئ المطلوب تعيينه تقول اذا استفهمت
عن تعيين المبتدا ازيد قائم ام عمرو وان شئت ازيد ام عمرو
قائم واذا استفهمت عن تعيين الخبر اقائم زيد ام قاعد
وان شئت اقائم ام قاعد زيد وان قدرتها منقطعة فالمعنى
انه اخبر ان ليلته ليلة واحدة ثم نظر الى طولها فشك
فجزم بانها ست فى ليلة فاضرب واستفهم وعلى هذا فلا همزة
مقدرة ويكون تقديم احاد ليس على الوجوب اذ الكلام خبر واظهر الوجهين الاتصال لسلامته
من الاحتياج الى تقدير مبتداء ويكون سداس خبرا عنه فى وجه
الانقطاع كما لزم عند الجمهور فى انها لابل ام شاء ومن الاخبار
بجملة الجمع سداس عن المفرد وهو احاد والمبتداء وهو لييلتنا
ومن الاخبار عن الليلة الواحدة بانها ليلة فان ذلك معلوم
لا فائدة فيه والثانى تعارض الاول بانه يلزم فى الاتصال
حذف همزة الاستفهام وهو قليل بخلاف حذف المبتداء والخبر

ان هذا البيت اشتمل على لغات استعمال احاد وسداس بمعنى
واحد واحد وستة وانما هما بمعنى واحدة واحدة وستة ستة واستعمال
سداس والكلام فيه ويخص العدد والمعدد بلا هاء ودون الخمسة
وتصغير ليلة على ليلة وانما صغرتها العرب على لييلية بزيادة
الياء على غير قياس حتى قيل انها مبنية على ليلاة ونحو قول الشاعر
في كل ما يوم وكل ليلاة وبما قيل يشكل فيه الجمع بين
استطالة الليلة وتصغيرها وبعضهم يثبت مجيء التصغير للتعظيم
كقوله دويهية تصفر منها الانامل والثاني ان تقع زايدة ذكره
ابو زيد وقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير ان الاصل
افلا تبصرون انا خير والزيادة ظاهرة في قول ساعدة ابن
جوية البيت يشعرى ولا انجاس الهيم ام هل على العيش بعد
الشيب من ندم والثالث ان تكون للتعريف نقلت عن طي وعن
حمير وانشدوا ذاك خليلي وذو يواصلني يرمي ورائي بامسهم
وامسلمة وفي الحديث ليس من امبر امصيام في امسفر كذا رواه
نمر بن تولب رضي الله عنه وقيل ان هذه اللغة مختصة بالاسماء
التي لا تدغم لام التعريف في اولها نحو غلام وكتاب بخلاف
رجل وناس ولباس وحكى لنا بعض طلبة اليمن انه سمع في بلادهم
من يقول خذ الرمح واركب امفرس ولعل ذلك لغة لبعضهم
لا لجميعهم الا ترى في البيت السابق وانها في الحديث دخلت
على النوعين ال على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما موصولا
بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة على اسماء الفاعلين

والمفعولين

والمفعولين قيل والصفات المشبهة وليس بشيء لان الصفة
المشبهة للثبوت فلا تؤول بالفعل ولهذا كانت الداخلة على
اسم التفضيل ليست موصولة باتفاق وقيل هي في الجميع حرف تعريف
ولو صح ذلك لمنعت من اعمال اسمي الفاعل والمفعول كما منع منه
التصغير والوصف وقيل موصول حرفي وليس بشيء لانها لا تؤول
بالمصدر وربما وصلت بظرف او بجملة اسمية او فعلية فعلها مضارع
وذلك دليل على انها ليست حرف تعريف فالاول كقوله من لا يزال
شاكرا على المعه فهو حر بعيشة ذات سعة والثاني كقوله من القوم
الرسول الله منهم لهم دانت رقاب بني معد والثالث كقوله ما انت
بالحكم الترضى حكومته والجميع خاص بالشعر خلافا للاخفش وابن مالك
في الاخير والثاني ان تكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية و
جنسية وكل منهما ثلاثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا
ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول
ونحو فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب
وعبرة هذه ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو اذ هما في الغار ونحو اذ يبايعونك
تحت الشجرة او معهودا حضوريا وقال ابن عصفور ولا تقع
هذه الا بعد اسماء الاشارة نحو جاءني هذا الرجل او اي في النداء
نحو يا ايها الرجل او اذا الفجائية نحو خرجت فاذا الاسد او في
اسم الزمان الحاضر نحو الآن انتهى وفيه نظر لانك تقول لشاتم
رجل بحضرتك لا تشتم الرجل فهذه للحضور وفيما ذكره

التي يعلم انها العيت لتعريف شي حاضر حالة التكلم فلا تشد الكلام
بعد قوله القصيح في الداخلة على الآن انها زائدة لانها لا توجد
ولاتبعه قال التي للتعريف وردت لازمة كالتي في الابلة والمتال
الجند المسند اليه نحو اليوم اكملت لكم دينكم والحسنة اما الاصل
الازل وهي التي تعلقها الا حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا
دخوات الانسان لهي خسر الا الذين امنوا و لاستغراق خصائص
الافراد وهي التي تخلفها كل مجازا نحو زيد الرجل علما اي الكامل
في علم والفقه ومنه ذلك الكتاب او لتعريف الماهية وهي التي
لاتخلفها كل لاحقيقة ولامجازا نحو وجعلنا من الماء كل شي حي
وقوله والله لا اتزوج النساء ولا البس الثياب ولهذا يقع الحنث
بالواحد منهما وبعضهم يقول في هذه انها لتعريف العهد فان الاجناس
امور معهودة في الاذهان متميز بعضها عن بعض ونقسم المعهود
الى شخص وجنس والفرق بين المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة
هو الفرق بين المقيد والمطلق وذلك ان ذا الالف واللام يدل على مطلق الحقيقة
لا باعتبار قيد قال ابن عصفور اجاز والفي غو مررت بهذا
الرجل كون الرجل نعتا وكونه بيانا مع اشتراطهم في البيان ان
يكون اعرف من المبين وفي النعت ان لا يكون اعرف من المنعوت
فكيف يكون الشي اعرف وغير اعرف واجاب بانه اذا قدر بيانا قدرت
ال فيه لتعريف الحضور فهي تفيد الجنس بذاته والحضور بدخول
ال والاشارة انما تدل على الحضور دون الجنس واذا قدرت
نعتا قدرت ال للعهد فالمعنى مررت بهذا وهو الرجل المعهود

جنسا فلا دلالة فيه على الحضور والاشارة تدل عليه فكانت
اعرف قال بعضهم معنى كلام سيبويه ان تكون زائدة
وهي نوعان لازمة وغير لازمة فالاولى كالتي في الاسماء الموصولة
على القول بان تعريفها بالصلة وكالواقعة في الاعلام بشرط مقارنتها
لنقلها كالنضر والنعمان واللات والعزى او لارتجالها كالسموأل
او لغلبتها على بعض من هي له في الاصل كالبيت للكعبة والمدينة
والنجم للثريا وهذه في الاصل للعهد قال والثانية نوعان كثيرة
واقعة في الفصيح وغيرها فالاولى الداخلة على علم منقول من مجرد
صالح لها ملموح اصله كحارث وعباس وضحاك فتقول فيها الحارث والعباس
والضحاك وتوقف هذا النوع على السماع الا ترى انه لا
يقال مثل ذلك في محمد ومعروف واحمد والثانية نوعان واقعة
في الشعر وواقعة في شاذ من النثر فالاولى كالداخلة على
يزيد وعمرو في قوله باعد ام العمرو من اسيرها حراس ابواب على
قصورها وقوله رايت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا
باعباء الخلافة كاهله واما التي في الداخلة على وحدك في قولهم ادخلوا
الاول فالاول وفي قولهم الجماء الغفير فيحتمل انها زائدة
عليهما الى اخر الابيات انه اذا قلنا بعلمية ابن اوبر
ولم انعم بانه اعرب اطلاق المعرفة ولقد
نهيتك عن بنات الاوبر فقيل انها زائدة للضرورة لان ابن
اوبر على نوع الكماة ثم جمع على بنات اوبر كما يقال في حيوان

عنهم بنات غبرن ولا يقال سنو غبرين لانه لما لا يعقل ورده الشيخ
بانها لو كانت زايدة لكان وجودها كالعدم فكان يخفضه
بالفتحة لانه بقي العلمية والوزن وهذا سهو منه لان الالف
ان يجر الاسم بالكسرة ولو كانت زايدة لا منه من ابن يد التوين
وقال ان فيه نزع الاصل لان او برصفة كحسن وحسين واحد وقيل
للتعريف وان اين او بن نكرة كابن لبون فان يه شيلها ونحوله
اللبون انما الى في قرين لم يستطع سولة البزل القناعيس قال المبرد
ومجرده انه لم يسمع ابن اوبر الا ممنوع الصرف كانوا يقولون
ادخلوا الاول فالاول وجاؤا الجماء الغفير وقراءة بعضهم لنخرجن
الاعز منها الاذل بفتح الياء لان الحال واجبة التنكير وان تقدير
الاول معنى لا يسلطنا على حبس ... وجه الارذل كما زيدة
الزمخشري لم يحتج الى دعوى زيادة ال كتب الرشيد ليلة الى
القاضي ابي يوسف يساله عن قول القايل فان ترفقي يا هند فالرفق ايمن
وان تخرقي يا هند فالخرق اشام فانت طلاق والطلاق
عزيمة ثلث ومن يخرق اعق واظلم فقال ماذا يلزمه اذا رفع
الثلاث واذا نصبها قال ابو يوسف فقلت هذه مسالة نحوية
فقهية ولا امن الخطا ان قلت فيها برايي فاتيت الكسائي وهو
في فراشه فسالته فقال ان رفع ثلاث طلقت واحدة لانه قال انت
طالق ثم اخبر ان الطلاق التام ثلاث وان نصبها طلقت واحدة
لانه قال انت طالق ثلاثا لان معناه انت طالق ثلاثا وما بينهما جملة معترضة
فكتبت بذلك الى الرشيد فارسل الي بجوايز فوجهت بها الى الكسائي

الى ... خبرها واقول ان الصواب ان كلا من الرفع والنصب محتمل
لوقوع الثلاث ولوقوع الواحدة اما الرفع فلان ال في الطلاق
اما لمجاز الجنسي كما تقول زيد الرجل اي هو الرجل المعتد به
واما للعهد الذكري مثلها او فعصى فرعون الرسول
اي وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلاث ولا يكون للجنس
الحقيقي لئلا يلزم الاخبار عن العام بالخاص كما يقال الحيوان
انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسان ولا كل طلاق
عزيمة وثلاث فعلى العهدية تقع الثلاث وعلى الجنسية تقع واحدة
كما قال الكسائي واما النصب فلانه محتمل لان يكون على المفعول المطلق
وح يقتضي وقوع الثلاث اذ المعنى فانت طالق ثلاثا ثم اعترض
بينهما بقوله والطلاق عزيمة ولان يكون حالا من الضمير المستتر
في عزيمة وح فلا يلزم وقوع الثلاث لان المعنى والطلاق عزيمة
اذا كان ثلاثا فانما يقع ما نواه هذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ
مع قطع النظر عن شي اخر واما الذي اراده هذا الشاعر المعين فهو
الثلاث لقوله بعد فبيني بها ان كنت غير رفيقة وبالجملة
بعد الثلاث مقدم ايضا الكوفيون وبعض البصريين وكثير
من المتاخرين نيابة ال عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك
فان الجنة هي الماوى ومررت برجل حسن الوجه وضرب زيد
الوجه الظهر والبطن اذا رفع الوجه والظهر والبطن والمانعون
يقدرون له في الاية ومنه في الامثلة وقيد ابن مالك الجواز
بغير الصلة وقال الزمخشري في وعلم ادم الاسماء ان الاصل

أسماء المشيئات وقال أبو [...] في [...] رحمه الله في [...]
شذا الأصل في [...] يجوز أمن الطاهر وعن [...] الحاجب والمعرفة من
كلامهم انما هو التقليل بغير القالب [...] من العرب أن أل
للاستفهام وذلك في حكاية قطرب أل فعلت بمعنى هل فعلت
وهو من ابدال الخفيف ثقيلا كما في الآل عند سيبويه لكن ذلك
أولى لأنه جعل وسيلة إلى الألف التي هي أخف الحروف **أما** بالفتح
والتخفيف على وجهين أحدهما أن تكون حرف استفتاح بمنزلة
ألا وتكثر قبل القسم كقوله أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات
وأحيا والذي أمره الأمر وقد تبدل همزتها هاء أو عينا قبل القسم
وكلاهما مع ثبوت الألف وحذفها أو تحذف الألف مع ترك الابدال
وإذا وقعت أنّ بعد أما هذه كسرت كما تكسر بعد ألا الاستفتاحية
والثاني أن تكون بمعنى حقا أو أحقا على خلاف في ذلك سيأتي وهذه تفتح
بعدها أنّ كما تفتح بعد حقا وهي حرف عند ابن خروف وجعلها مع
أنّ ومعموليها كلاما تركب من اسم وحرف كما قال الفارسي في يا زيد
وقال بعضهم اسم بمعنى حقا وقال آخرون هي كلمتان الهمزة للاستفهام
وما اسم بمعنى شيء ذلك الشيء حق فالمعنى أحقا وهذا هو الصواب
وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك في نحو قوله
أحقا أن جيرتنا استقلوا وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل
قوله أفي الحق أني مغرم بك هائم فأدخل عليها في وأنّ وصلتها
مبتدأ والظرف خبره وقال المبرد حقا مصدر لحقّ محذوفا
وأنّ وصلتها فاعل وزاد المالقي لأما معنى ثالثا وهو أن تكون

عرض بمنزلة لولا فتختص بالفعل نحو أما تقوم أما تقعد وقد
يدعى في ذلك أن الهمزة [...] كقوله ما ترى الدهر قد أباد معدا وأبا
د السراة من عدنان **أمّا** بالفتح والتشديد قد تبدل ميمها الأولى
ياء استثقالا للتضعيف كقول عمر بن أبي ربيعة رأت رجلا أيما إذا
الشمس عارضت فيضحى وأما بالعشي فيخصر **وهي حرف شرط و**
تفصيل وتوكيد أما أنها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو
فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا
فيقولون الآية ولو كانت الفاء للعطف لم تدخل على الخبر إذ لا
يعطف الخبر على مبتدئه ولو كانت زائدة لصح الاستغناء عنها
ولما لم يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعين أنها فاء الجزاء
فإن قلت قد استغني عنها في قوله فأما القتال لا قتال لديكم
ولكن سيرا في عراض المواكب قلت هو ضرورة كقول عبد الرحمن
بن حسان من يفعل الحسنات الله يشكرها فإن قلت فقد حذفت
في التنزيل في قوله تعالى فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم قلت
الأصل فيقال لهم أكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته
الفاء في الحذف ورب شيء يصح تبعا ولا يصح استقلالا كالحاج عن
غيره يصلي عنه ركعتي الطواف ولو صلى أحد عن غيره ابتداء لم يصح على
الصحيح هذا قول الجمهور وزعم بعض المتأخرين أن فاء جواب
أما لا تحذف في غير الضرورة أصلا وأن الجواب في الآية فذوقوا
العذاب والأصل فيقال لهم ذوقوا العذاب فحذف القول وانتقلت
الفاء للمقول وأن ما بينهما اعتراض وكذا قال في آية الجاثية وأما

الهمزة للاستفهام التقريري مثلها في ألم وألا وأن ما نافية

الذين كفروا فلم يكن بعدها الآية قال ... لم يكن ايا قا
ثم حذف القول وتابعت الفاء فى الجملة وأما التفصيل فهو غالب
احوالها كما تقدم فى آية البقرة ومن ذلك اما السفينة فكانت
لمساكين واما الغلام واما الجدار الايات وقد يترك تكرارها استغنا
بذكر احد القسمين عن الآخر او بكلام يذكر بعدها فى موضع ذلك
القسم فالاول نحو يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا
اليكم نورا مبينا فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم
فى رحمة منه وفضل اى واما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا
والثانى هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام
الكتاب واخر متشابهات فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله اى اما غيرهم فيؤمنون
به ويكلون معناه الى ربهم ويدل على ذلك والراسخون فى
العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا اى كل من المحكم والمتشابه
من عند الله والايمان بهما واجب فكانه قيل واما الراسخون
فى العلم فيقولون وهذه الآية فى اما المفتوحة نظير قولك فى اما
المكسورة اما ان تنطق بخير واما ان تسكت وسياتى ذلك كذا ظهر لى
وعلى هذا فالوقف على الا الله وهذا المعنى هو المشار اليه فى
آية البقرة السابقة فتاملها وقد ياتى لغير تفصيل اصلا نحو اما
زيد فمنطلق واما التوكيد فقل من ذكره ولم ار من احكم شرحه
غير الزمخشرى فانه قال فائدة اما فى الكلام ان تعطيه فضل
توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه

لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمة
قلت اما زيد فذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا
محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب ولذلك قال سيبويه فى تفسيره
مهما يكن من شئ فزيد ذاهب وهذا التفسير مدل بفائدتين
بيان كونه توكيدا وانه فى معنى الشرط انتهى ويفصل بين اما
وبين الفاء بواحد من امور ستة احدها المبتدا كالآيات السابقة
والثانى الخبر نحو اما فى الدار فزيد وزعم الصفار ان الفصل به قليل
والثالث جملة الشرط نحو فاما ان كان من المقربين فروح وريحان
الآيات الرابع اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو
اما زيدا فاضربه وقراءة بعضهم واما ثمود فهديناهم بالنصب ويجب
تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه لان اما نائبة عن
الفعل فكانها فعل والفعل لا يلى الفعل واما نحو زيد كان يفعل
ففى كان ضمير فاصل فى التقدير واما نحو ليس خلق الله مثله ففى ليس ايضا
ضمير الشان وفى الحديث والذى اقول بان ليس حرف فلا اشكال
وكذا اقول فى قول بعض العرب ولعله اصلها سيبويه اذ قالوا ليس الطيب
الا المسك بالرفع السادس ظرف معمول لاما لما فيها من معنى الفعل الذى
نابت عنه او للفعل المحذوف نحو اما اليوم فانى ذاهب واما
فى الدار فان زيدا جالس ولا يكون العامل ما بعد اما لان
معمول خبر ان لا يتقدم عليها وكذا معمولها هذا قول سيبويه والمازنى
والجمهور وخالفهم المبرد وابن درستويه والفراء فجعلوا العامل
نفس الخبر وتوسع الفراء فجوزه فى بقية اخوات ان فان قلت

اما اليوم فانا جالس احتمل كون العامل اما وكونه الخبر لعدم
المانع وان قلت اما زيدا فاني ضارب لم يجز ان يكون العامل
واحدا منهما وامتنعت المسئلة عند الجمهور لان اما لا تعمل في المفعول
ومعمول خبر ان لا يتقدم واجاز ذلك المبرد ومن وافقه على تقدير
الخبر الاول انه شرع اما العبد فذو عبيد بالنصب يا مرشيا
فانا افتقرا اليه علي دليل على امور احدها انه يلزم ان
يقدر مهما يكن من شي بل يجوز ان يقدر غيره مما يليق بالمحل
اذ التقدير هنا مهما ذكرت وعلى ذلك تخرج قولهم اما العلم فعالم
واما علما فعالم فهو احسن مما قيل انه مفعول مطلق معمول لما
بعد الفاء او مفعول لاجله ان كان معرفا وحالا ان كان منكرا والثاني ان
اما ليست العاملة اذ لا يعمل الحرف في المفعول به والثالث انه يجوز اما
زيدا فاني اكرم على تقدير العامل المحذوف الثامن انه المركب من
اقسام اما التي في قوله تعالى اماذا كنتم تعملون وقول الذي في قول
الشاعر اما قسا اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع بل
هي بينها كلمتان فالتي في الاية هي ام المنقطعة وما الاستفهامية
وادغمت الميم في الميم للتماثل والتي في البيت هي ان المصدرية وما
الزائدة والاصل لان كنت فحذف الجار وكان للاختصار فانفصل
الضمير لعدم ما يتصل به وجي بما عوضا عن كان وادغمت النون
في الميم للتقارب اما المكسورة المشددة قد تفتح همزتها وقد تبدل
ميمها الاول ياء وهي مركبة عند سيبويه من ان وما وقد
تحذف ما كقوله سقته الرواعد من صيف وان من خريف فلن

ويعطا اي اما من تستفيد اما من غريب وقال المبرد والاصمعي
ان في هذا البيت شرطية والفاء فاء الجواب والمعنى وان سقته
من خريف فلن يعدم الري وليس بشي لان المراد وصف هذا الوعل
بالري على كل حال ومع الشرط لا يلزم ذلك وقال ابو عبيدة
ان في البيت زائدة وليست عاطفة عندكثيرهم اهل اللغة
في نحو قولك جاني اما زيد واما عمرو وزعم يونس والفارسي
كيسان انها غير عاطفة كالاولى ووافقهم ابن مالك لملاقاتها
عاطف الواو العاطفة او من عطف القالب قوله يا ليتما امنا شالت
عاملتها اما الي جنة اما الي نار وفيه شاهد اخر وهو فتح الهمزة
وابدال ميمها الاولى ياء وقال ابن عصفور لا خلاف على الثانية غير
عاطفة كالاولى قال وانما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها
لحرفه وزعم بعضهم ان اما عطفت الاسم والواو عطفت اما
اما وعطف الحرف على الحرف غريب ولا خلاف في ان اما الاولى غير
عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول نحو قام اما زيد واما عمرو
وبين احد معمولي العامل ومعمولي الاخر في نحو رأيت اما زيدا واما
عمرا وبين المبدل منه وبدله نحو قوله تعالى حتى اذا راوا ما
يوعدون اما العذاب واما الساعة فان ما بعد الاولى
بدل مما قبلها ولها خمسة معان الشك نحو جاءني اما زيد
واما عمرو اذا لم يعلم الجائي منهما والابهام نحو واخرون
مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والتخيير
نحو اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا اما ان تلقي واما

نحو ... وجعل ابن الشجري من ذلك إما يعذبهم
وإما يتوب عليهم، الإباحة نحو تعلم إما فقها وإما نحوا
وجالس إما الحسن وإما ابن سيرين ونازع في ثبوت هذا المعنى لإما جماعة
مع إثباتهم إياه لأو، والخامس التفصيل نحو إما شاكرا وإما كفورا
وانتصابهما على هذا على الحال المقدرة وأجاز الكوفيون كون
إما هذه هي إن الشرطية وما الزائدة قال مكي ولا يجيز البصريون
أن يلي الاسم أداة الشرط حتى يكون بعده فعل يفسره نحو وإن
امرأة خافت ورد عليه ابن الشجري بأن المضمر هنا كان مثل
قوله قد قيل ذلك إن حقا وإن كذبا وهذا المعنى
... كما سيأتي لأن إما يبنى الكلام معها من أول الأمر على
ما جيء بها لأجله من شك وغيره ولذلك وجب تكرارها
... أو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك
أو غيره ... وقد يستغنى عن إما الثانية بذكر
ما يغني عنها نحو إما أن تتكلم بخير وإلا فاسكت وقول المثقب
العبدي فإما أن تكون أخي بصدق فأعرف منك غثي من سميني
وإلا فاطرحني واتخذني عدوا أتقيك وتتقيني وقد يستغنى
عن الأولى لفظا كقوله سقته الرواعد من صيف وإن
... من خريف فلن يعدما ...
... تنبيه ليس من أقسام إما التي في قوله تعالى فإما
ترين من البشر أحدا بل هذه إن الشرطية وما الزائدة
أو

حرف عطف ذكر له المتأخرون معاني انتهت إلى اثني عشر الأول
الشك نحو لبثنا يوما أو بعض يوم والثاني الإبهام نحو وإنا أو إياكم
لعلى هدى أو في ضلال مبين الشاهد في أو الأولى وقوله
نحن أو أنتم الأولى ألفوا الحق فبعدا للمبطلين وسحقا الثالث
التخيير وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوج
هندا أو أختها وخذ من مالي درهما أو دينارا فإن قلت فقد مثل
العلماء بآية الكفارة والفدية للتخيير مع إمكان الجمع قلت لا يجوز
الجمع بين الإطعام والكسوة والتحرير على أن الجميع كفارة ولا بين
الصيام والصدقة والنسك على أن الجميع فدية بل يقع واحد
منهن كفارة أو فدية والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك
الرابع الإباحة وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع نحو
جالس العلماء أو الزهاد وتعلم الفقه أو النحو وإذا دخلت لا الناهية
امتنع فعل الجميع نحو ولا تطع منهم آثما أو كفورا إذ المعنى لا تفعل أحدهما
فأيهما فعله فهو أحدهما وتلخيصه أنها تدخل للنهي عما كان مباحا
وكذا حكم النهي الداخل على التخيير وفاقا للسيرافي وذكر ابن مالك
أن أكثر ورود أو للإباحة في التشبيه نحو فهي كالحجارة أو أشد قسوة
والتقدير نحو فكان قاب قوسين أو أدنى فلم يخصها بالمسبوقة
بالطلب الخامس الجمع المطلق كالواو قاله الكوفيون والأخفش
والجرمي واحتجوا بقول توبة وقد زعمت ليلى بأني فاجر لنفسي
تقاها أو عليها فجورها ومثل أبو عبيدة للإبهام وقول جرير
يمدح عمر بن عبد العزيز جاء الخلافة أو كانت له قدرا كما

كما أتى ربه موسى على قدر والذي رأيته في ديوان جرير إذ كا
وقوله وكان سيان ألا يسرحوا نعما أو يسرحوه بها واغبرت السوح
أي وكان الشأنان أن لا يسرحوا أنها سيان لو جو ... وإنما
قدرنا كان شأنية لئلا يلزم الإخبار عن النكرة بالمعرفة وقول
الآخر وكان بها أكثر أو دونها ... ين ... الكامل الذم ويقل
... كما تقول زيدا أو عمرا لقيت ولا تقول لقيت وأجاب الخليل عن
هذا بأن ... ينفرد باسم لا نعت تابع ... بعده قالت
ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد فحسبوه فألفوه
كما ذكرت تسعا وتسعين لم ينقص ولم تزد ويعضده أنه يروى ونصفه
وقوله قوم إذا سمعوا الصريخ رأيتهم ما بين ملجم مهره أو سافع
ومن الغريب أن جماعة منهم ابن مالك ذكروا مجيء أو بمعنى الواو
ثم ذكروا أنها تجيء بمعنى ولا نحو ولا على أنفسكم أن تأكلوا من
بيوتكم أو بيوت آبائكم وهذا هو الذي بعينها وإنما جاءت لا
لتوكيد النفي السابق ومانعة من توهم تعليق النفي بالمجموع لا بكل
واحد وذلك مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الإجماع
ونظيره قولك لا الزنا والسرقة ولو تركت لا في النظير لم يفرق
وزعم ابن مالك أيضا أن أو التي للإباحة حالة محل الواو وهذا
أيضا مردود لأنه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان المأمور به
مجالستهما ولم يخرج المأمور عن العهدة بمجالسة أحدهما هذا هو المعروف
من كلام النحويين ولكن ذكر الزمخشري عند الكلام على قوله تعالى
تلك عشرة كاملة أن الواو تأتي للإباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين

وإنما جيء بالفذلكة دفعا لتوهم إرادة الإباحة في قوله فصيام
ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم وقلده في ذلك صاحب الإيضاح
البياني ولا تعرف هذه المقالة لنحوي السادس الإضراب كبل فعن
سيبويه إجازة ذلك بشرطين تقدم نفي أو نهي وإعادة العامل
نحو ما قام زيد أو ما قام عمرو ولا يقم زيد أو لا يقم عمرو ونقله عنه
ابن عصفور ويؤيده أنه قال في ولا تطع منهم آثما أو كفورا
ولو قلت أو لا تطع كفورا انقلب المعنى يعني أنه يصير إضرابا عن
النهي الأول ونهيا عن الثاني فقط وقال الكوفيون وأبو علي
وأبو الفتح وابن برهان تأتي للإضراب مطلقا احتجاجا بقول
جرير ماذا ترى في عيال قد برمت بهم لم أحص عدتهم إلا بعداد
كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت أولادي
وقراءة أبي السمال أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بسكون
الواو واختلف في وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون فقال
الفراء بل يزيدون هكذا جاء في التفسير مع صحته في العربية
وقال بعض الكوفيين بمعنى الواو وللبصريين فيها أقوال قيل
للإبهام وقيل للتخيير أي إذا رآهم الرائي تخير بين أن يقول هم
مائة ألف أو أكثر نقله ابن الشجري عن سيبويه وفي ثبوته عنه نظر ولا يصح
التخيير بين شيئين الواقع أحدهما وقيل هي للشك مصروفا إلى
الرائي ذكره ابن جني وهذه الأقوال غير القول بأنها بمعنى
الواو مقولة في وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب فهي
كالحجارة أو أشد قسوة السابع التقسيم نحو الكلمة اسم أو فعل أو حرف

ذكره ابن مالك في منظومته وفي شرح الكبرى ثم عدل عن ذلك
في التسهيل وشرحه فقال انها للتفريق المجرد من الشك والابهام
والتخيير اما هذه الثلاثة فان مع كل منها تفريقا مصحوبا بغيره ومثل
بنحو ان يكن غنيا او فقيرا وقالوا كونوا هودا او نصارى فقال
وهذا اولى من التعبير بالتقسيم لان استعمال الواو في التقسيم اجود
نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله [illegible] الهدى اذ كان الناس
محجوج عليه وعارم ومن مجيد باد وقوله فقالوا لنا ثنتان
لابد منهما صدور رماح اشرعت او سلاسل انتهى ومجيء الواو في
التقسيم اكثر لا يقتضي ان او لا تاتي له بل اثباته الاكثرية للواو يقتضي
الثبوت في او بقلة وقد صرح شيخه في البيت وليس فيه دليل
لاحتمال ان يكون المعنى لابد من احدهما فحذف المضاف كما
قيل في يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وغيره جعل من العناد بمعنى
نفيه التفصيل ومثله بقوله تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى وقالوا
ساحر او مجنون اذ المعنى وقالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى
وقال بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون فاو فيهما للتفصيل الاجمال
وقالوا وتعقبه ابن الشجري فقال في الاية الاولى انها حذف فيها
مضاف [illegible] وجملتان فعليتان [illegible] وقال بعضهم يعني اليهود
كونوا هودا وقال بعضهم يعني النصارى فاقام او نصارى
مقام ذلك كله ودليل على شرح هذا الحرف [illegible] ان يكون بمعنى
الا في الاستثناء وهذه ينتصب المضارع بعدها باضمار ان كقوله
لاقتلنه او يسلم وكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها او تستقيما

[illegible] عليه بعض المحققين قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء
ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقدر تفرضوا منصوبا [illegible]
[illegible] وما بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم
فيما يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن في انتفاء احد هذين
الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا
انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح نفي الجناح عند
انتفاء احد الامرين ولان المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله
وان طلقتموهن الاية وترك ذكر الممسوسات والمفروض لهن مستويات
في الذكر واذا قدرت او بمعنى [illegible] المفروض لهن عن [illegible]
الممسوسات [illegible] واجاب ابن الحاجب عن الاول بمنع [illegible]
[illegible] انتفاء احدهما بل [illegible] لم يكن منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه
نكرة في سياق النفي الصحيح بخلاف الاول فانه لا ينفي الا احدهما وعن الثاني
بعضهم عن الثاني بان ذكر المفروض لهن انما يكون لتعيين النصف
لهن لا لبيان ان لهن شيئا في الجملة وقيل او بمعنى الواو ويؤيده
قول المفسرين انها نزلت في رجل انصاري طلق امراته قبل المسيس
وقبل الفرض وفيها قول اخر سياتي ان شاء الله ان يكون بمعنى الا
وهذه كالتي قبلها في انتصاب المضارع بعدها بان مضمرة نحو لالزمنك
او تقضيني حقي وقوله لاستسهلن الصعب او ادرك المنى فما
انقادت الامال الا لصابر ومن قال في او تفرضوا انه منصوب
جوز هذا المعنى فيه ويكون غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس
الثامن التقريب نحو ما ادري اسلم او ودع قاله الحريري وغيره

الشرطية نحو لاضربنه عاش او مات اى ان عاش بعد الضرب وان مات ولآتينك اعطيتني او حرمتني قاله ابن الشجري الثاني عشر التبعيض نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى نقله ابن الشجري عن بعض الكوفيين والذى يظهر لى انه انما اراد معنى التفصيل فان كل واحد مما قبل او التفصيلية وما بعدها بعض لما تقدم عليها من المجمل ولم يرد انها ذكرت لتفيد مجرد التبعيض تنبيه التحقيق ان او موضوعة لاحد الشيئين او الاشياء وهو الذى يقوله المتقدمون وقد تخرج الى معنى بل والى معنى الواو واما بقية المعاني فمستفادة من غيرها ومن العجب انهم ذكروا ان من معاني صيغة افعل التخيير والاباحة ومثلوه بنحو خذ من مالي درهما او دينارا وجالس الحسن او ابن سيرين ثم ذكروا ان او تفيدهما ومثلوا بالمثالين المذكورين لذلك ومن البين الفساد هذا المعنى العاشر واو فيه انما هى للشك على زعمهم وانما استفيد التقريب من اثبات اشتباه السلام بالتوديع اذ حصول ذلك مع تباعد ما بين الوقتين ممتنع او مستبعد وينبغى لمن قال انها تاتي للشرطية ان يقول وللعطف لانه قدر مكانها وان والحق ان الفعل الذى قبلها دال على معنى الشرط كما قدره هذا القائل وان او على بابها ولكنها لما عطفت على ما فيه معنى الشرط دخل المعطوف في معنى الشرط الا بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة اوجه احدها ان تكون للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها وتدخل على الجملتين نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون

مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال الزمخشري ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم نحو الا ان اولياء الله واختها اما من مقدمات اليمين وطلائعها كقوله اما والذى لا يعلم الغيب غيره والذى ابكى واضحك والذى امات واحيا والذى امره الامر الثاني التوبيخ والانكار كقوله الا طعان الا فرسان عادية الا تجشؤكم حول التنانير وقوله الا ارعواء لمن ولت شبيبته وآذنت بمشيب بعده هرم الثالث التمني كقوله الا عمر ولى مستطاع رجوعه فيرأب ما اثأت يد الغفلات ولهذا نصب يرأب لانه جواب تمن مقرون بالفاء الرابع الاستفهام عن النفي كقوله الا اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا الاقي الذى لاقاه امثالي وهذا البيت رد على من انكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين وهذه الاقسام الثلاثة مختصة بالدخول على الجملة الاسمية وتعمل عمل لا التبرئة ولكن تختص التى للتمني بانها لا خبر لها لفظا ولا تقديرا وبانها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها وانها لا يجوز الغاؤها ولو تكررت اما الاول فلانها بمعنى اتمنى لا خبر له واما الاخيران فلانها بمنزلة ليت وهذا كله قول سيبويه ومن وافقه وعلى هذا فيكون قوله في البيت مستطاع رجوعه مبتدأ وخبر على التقديم والتاخير والجملة صفة

على الفعل ولا يكون مستانفا مثبتا او منفيا على الحال ويرجع
مرفوع به عليها لما يثبت الخامس العرض والتحضيض ومعناهما طلب
الشيء ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وتختص
الا هذه بالفعلية نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم الا تقاتلون قوما
نكثوا ايمانهم ومنه عند الخليل قوله الا رجلا جزاه الله خيرا
يدل على محصلة تبيت والتقدير عنده الا ترونني رجلا هذه صفته
فحذف الفعل مدلولا عليه بالمعنى وزعم بعضهم انه محذوف على شريطة
التفسير اي الا جزى الله رجلا جزاه خيرا والا على هذا للتنبيه وقال
يونس الا للتمني ونون الاسم للضرورة وقول الخليل اولى لانه
لا ضرورة في اضمار الفعل بخلاف التنوين واضمار الخليل اولى من
اضمار غيره لانه لم يرد ان يدعو لرجل على هذه الصفة وانما قصده
طلبه واما قول ابن الحاجب في تضعيف هذا القول ان يدل صفة
لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهي اجنبية فمردود
ان امرؤ هلك ليس له ولد لان الفصل بالجملة لازم وان لم تقدر
مفسرة اذ لا تكون صفة لانها انشائية الا بالكسر والتشديد على
اربعة اوجه احدها ان تكون للاستثناء نحو فشربوا منه الا
قليلا وانتصاب ما بعدها في هذه الآية ونحوها بها على الاصح
وقيل انتصابه بالفعل السابق بواسطتها ونحو القوم اخوتك
الا زيدا ونحو ما فعلوه الا قليل منهم وارتفاع ما بعدها في هذه
الآية ونحوها على انه بدل بعض من كل عند البصريين ويبعده
انه لا ضمير معه في نحو ما جاءني احد الا زيد كما في اكلت الرغيف ثلثه

والذي عند المحققين انه بدل منه في النفي والايجاب وعلى انه معطوف على
الاحول عطف عند الكوفيين وهي عندهم بمنزلة لا العاطفة
في ان ما بعدها مخالف لما قبلها لكن ذاك منفي بعد الايجاب
وهذا موجب بعد نفي ورد بقولهم ما قام الا زيد وليس
من احرف العطف تلي العوامل وقد يجاب بانه ليس تاليها
في التقدير اذ الاصل ما قام احد الا زيد الثاني ان تكون صفة بمنزلة
غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر او شبهه فمثال الجمع المنكر
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فلا يجوز في الا هذه ان
تكون للاستثناء من جهة المعنى اذ التقدير حينئذ لو كان
فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه انه
لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا ولا من جهة اللفظ لان آلهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه
ولو قلت قام رجال الا زيدا لم يصح اتفاقا وزعم المبرد ان الا هذه
في الآية للاستثناء وان ما بعدها بدل محتجا بان لو تدل على
الامتناع وامتناع الشيء انتفاؤه وزعم ان التفريغ بعدها
جائز وان نحو لو كان معنا الا زيد اجود كلام ويرده انهم لا
يقولون لو جاءني ديار اكرمته ولا لو جاءني من احد اكرمته ولما لم يجز ذلك
دل على ان الصواب قول سيبويه ان الا وما بعدها صفة قال
الشلوبين وابن الضائع ولا يصح المعنى حتى تكون الا بمعنى غير
التي يراد بها المغايرة والبدل لا التي يراد بها المغايرة فقط وهذا هو المعنى في المثال
الذي ذكره سيبويه توطئة للمسالة وهو لو كان معنا رجل الا
زيد لغلبنا اي رجل مكان زيد او عوضا من زيد انتهى قلت

وليس كما قالا بل الوصف في المثال وفي الآية مختلف فهو في المثال
مخصص مثله في قولك رجل موصوف بأنه غير زيد وفي الآية مؤكد
مثله في قولك متعددة موصوفة بأنها غير الواحد وهكذا الحكم
ابدا ان طابق ما بعد الا موصوفها فالوصف مخصص وان خالفه
بإفراد او غيره فالوصف مؤكد ولم ار من افصح عن هذا لكن
النحويين قالوا اذا قيل له عندي عشرة الا درهما فقد اقر له بتسعة
فان قال الا درهم فقد اقر له بعشرة وسره ان المعنى حينئذ عشرة موصوفة
بأنها غير درهم وكل عشرة موصوفة بذلك فالصفة هنا مؤكدة
صالحة للاسقاط مثلها في نفخة واحدة وتتخرج الآية على ذلك
اذ المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة لفسدتا اي ان الفساد يترتب على
تقدير تعدد الآلهة وهذا هو المعنى المراد ومثال المعرف الشبيه
بالمنكر قوله انيخت فالقت بلدة فوق بلدة قليل بها الاصوات
الا بغامها فان تعريف الاصوات تعريف الجنس ومثال شبه الجمع
قوله لو كان غيري سليمى الدهر غيره وقع الحوادث الا الصارم
الذكر فالا الصارم صفة لغيري ومقتضى كلام سيبويه انه
لا يشترط كون الموصوف جمعا او شبهه لتمثيله بلو كان معنا رجل
الا زيد لغلبنا وهو لا يجري لو جرى على النكرة كما يقول المبرد و
تفارق الا هذه غيرا من وجهين احدهما انه لا يجوز حذف
موصوفها لا يقال جاءني الا زيد ويقال جاءني غير زيد ونظيرها
في ذلك الجمل والظروف فانها تقع صفات ولا يجوز ان تنوب
عن موصوفاتها والثاني انها لا يوصف بها الا حيث يصح الاستثناء

فيجوز عندي درهم الا دانق لانه يجوز الا دانقا ويمتنع الا
جيد لانه يمتنع الا جيدا ويجوز عندي درهم غير جيد قاله جماعات
وقد ينقض ما قالوه بقولهم في لو كان فيهما آلهة الا الله ومثاله
لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وشرط ابن الحاجب في وقوع
الا صفة تعذر الاستثناء وجعل من الشاذ قوله وكل اخ
مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان فالوصف هنا مخصص
لما بينت من القاعدة الثالث ان تكون عاطفة
بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى ذكره الاخفش
والفراء وابو عبيدة وجعلوا منه لئلا يكون للناس عليكم حجة
الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم
بدل حسنا بعد سوء اي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتأولهما
الجمهور على الاستثناء المنقطع الرابع ان تكون زائدة قاله
الاصمعي وابن جني وحملا عليه قوله حراجيج ما تنفك الا مناخة
على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا وابن مالك وحمل عليه
ارى الدهر الا منجنونا باهله وما صاحب الحاجات الا معذبا
وانما المحفوظ وما الدهر ثم ان ثبتت روايته فتتخرج على ان ارى جواب القسم مقدر
وحذفت لا كحذفها في تالله تفتأ ودل على ذلك الاستثناء المفرغ واما
بيت ذي الرمة فقيل غلط منه وقيل من الرواة وان الرواية
آلا بالتنوين اي شخصا وقيل تنفك تامة بمعنى ما تنفصل
عن التعب وما تخلص منه فنفيها نفي ومناخة حال وقال
جماعة كثيرة هي ناقصة والخبر على الخسف وهذا فاسد لبقاء

الاشكال اذ لا يقال جاء زيد الا وكيا ... ليس من اقسام
الا التي في نحو قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ... كلمات ان
الشرطية ولا النافية ومن العجب انه ابن مالك على ما منه ذكرها
في شرح التسهيل من اقسام الا ... وتختص
بالجمل الفعلية الطلبية كسائر ادوات التحضيض فاما قوله ...
ليلى ارسلت بشفاعة الى فهلا نفس ليلى شفيعها والتقدير
فهلا كان هو اى الشأن وقيل التقدير فهلا شفعت نفس
ليلى لان الاضمار حينئذ المذكور اقيس وشفيعها على
هذا خبر لمحذوف اى هى شفيعها ... ليس من اقسام الا التي
في قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا على لعدمه بل ان
ان الناصبة ولا النافية او ان المفسرة ولا الناهية ولا موضع
لها على هذا وعلى الاول فهى بدل من كتاب على انه بمعنى مكتوب
وعلى ان الخبر بمعنى الطلب بقرينة وانوى ومثلها الا يسجدوا
لله في قراءة التشديد لكن ان فيها الناصبة لا غير ولا فيها
محتملة للنافية فيكون الا بدلا من اعمالهم او خبر المحذوف اى
اعمالهم الا يسجدوا او للزيادة فتكون المخفوضة بدلا
من السبيل ويختلف فيها المخفوضة هل هى ام منصوبة وذلك
على ان الاصل لان ولا ام متعلقة بيهتدون ... حرف جر له
ثمانية معان احدها انتهاء الغاية الزمانية نحو ثم اتموا
الصيام الى الليل والمكانية نحو من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى واذا دلت قرينة على دخول ما بعدها نحو قرأت

القرآن من اوله الى آخره او على خروجه نحو ثم اتموا الصيام الى الليل
نظرة الى ميسرة عمل بها والا فقيل يدخل ان كان من الجنس وقيل
مطلقا وقيل لا يدخل مطلقا وهو الصحيح لان الاكثر مع القرينة
عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد والثاني المعية وذلك
اذا ضممت شيئا الى آخر وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين
في من انصارى الى الله وقولهم الذود الى الذود ابل والذود
من الثلاثة الى العشرة والمعنى الراجع القليل الى مثله صار كثيرا
ولا يجوز الى زيد مال تريد مع زيد مال الثالث التبيين وهى المبينة
لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب او اسم
تفضيل نحو رب السجن احب الى الرابع مرادفة اللام نحو والامر اليك
وقيل لانتهاء الغاية اى منته اليك ويقولون احمد اليك
الله سبحانه اى انهى اليك حمده الخامس موافقة في ذكره جماعة في
فلا تتركنى بالوعيد كانني الى الناس مطلى به القار اجرب قال
ابن مالك ويمكن ان يكون منه ليجمعنكم الى يوم القيامة وتأول بعضهم
البيت على تعلق الى بمحذوف اى مطلى بالقار مضافا الى الناس فحذف
وقلب الكلام وقال ابن عصفور هو على تضمين مطلى معنى مبغض
قال ولو صح مجئ الى بمعنى في لجاز زيد الى الكوفة السادس الابتداء
كقوله تقول وقد عاليت بالكور فوقها ايسقى فلا يروى الى
ابن احمرا اى منى السابع موافقة عند كقوله ام لا سبيل الى الشباب
وذكره اشهى الى من الرحيق السلسل الثامن التوكيد وهى
الزائدة اثبت ذلك الفراء مستدلا بقراءة بعضهم افئدة من الناس

5

تهوى البيهم بفتح الواو وخرّجت على تضمين تهوى معنى تميل او على ان الاصل تهوي بالكسر فقلبت الكسرة فتحة والياء الفا كما يقال في رضي رضى وفي ناصية ناصاة قاله ابن مالك وفيه نظر لان شرط هذه اللغة تحرك الياء في الاصل اي بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب فتقع بعد قام زيد وهل قام زيد واضرب زيدا ونحوهن كما تقع نعم بعدهن وزعم ابن الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام نحو ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق ولا تقع عند الجميع الا قبل القسم واذا قيل اي والله ثم اسقطت الواو جاز سكون الياء وفتحها وحذفها وعلى الاول فيلتقي ساكنان على غير حدهما اي بالفتح والسكون حرف لنداء البعيد او القريب او المتوسط على خلاف في ذلك قال الم تسمعي اي عبد في رونق الضحى بكاء حمامات لهن هدير وفي الحديث اي رب وقد تمد الفها وحرف تفسير تقول عندي عسجد اي ذهب وغضنفر اي اسد وما بعدها عطف بيان على ما قبلها او بدل لا عطف نسق خلافا للكوفيين وصاحبي المستوفى والمفتاح لانا لم نر عاطفا يصلح للسقوط دائما ولا عاطفا ملازما لعطف الشيء على مرادفه وتقع تفسيرا للجمل ايضا كقوله وترمينني بالطرف اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي واذا وقعت بعد تقول وقبل فعل مسند للضمير حكى الضمير نحو تقول استكتمته الحديث اي سألته كتمانه يقال ذلك بضم التاء ولو جئت باذا مكان اي فتحت فقلت اذا سألته لان اذا ظرف لتقول وقد نظم ذلك بعضهم فقال

66

اذا كنيت باي فعلا تفسره فضم تاءك فيه ضم معترف وان تكن باذا يوما تفسره ففتحة التاء امر غير مختلف اي بفتح الهمزة وتشديد الياء اسم ياتي على خمسة اوجه شرطية نحو ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي واستفهامية نحو ايكم زادته هذه ايمانا فباي حديث بعده يؤمنون وقد تخفف كقوله تنظرت نصرا والسماكين ايهما علي من الغيث استهلت مواطره وموصولة نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد التقدير لننزعن القدر الذي هو اشد قاله سيبويه وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين لانهم يرون ان ايا الموصولة معربة دائما كالشرطية والاستفهامية قال الزجاج ما تبين لي ان سيبويه غلط الا في موضعين هذا احدهما فانه يسلم انها تعرب اذا افردت فكيف يقول ببنائها اذا اضيفت وقال الجرمي خرجت من البصرة فلم اسمع منذ فارقت الخندق الى مكة احدا يقول لاضربن ايهم قائم بالضم انتهى وزعموا انها في الاية استفهامية وانها مبتدأ واشد خبره ثم اختلفوا في مفعول ننزع فقال الخليل محذوف والتقدير لننزعن الذين يقال فيهم ايهم اشد وقال يونس الجملة معلقة كما في نحو نعلم اي الحزبين احصى وقال الكسائي والاخفش كل شيعة زائدة وجملة الاستفهام مستانفة وذلك على قولهما في جواز زيادة من في الايجاب ويرد اقوالهم ان التعليق مختص بافعال القلوب وانه لا يجوز لاضربن الفاسق بالرفع بتقدير الذي يقال فيه هو الفاسق وانه لم تثبت زيادة من في الايجاب وقول الشاعر اذا ما لقيت

جاءمالك فسلم على ايهم افضل يوقف بعضهم اي خبرتهم الحى لا تعلق
ولا يجوز حذف المجرور ودخول الجار على معمول صلته ولا يستأنف
ما يعلق الجار وجوز الزمخشري وجماعة كونها موصولة مع ان
الضمة اعراب فقدروا متعلق النزع من كل شيعة وكانه قيل
لننزعن بعض كل شيعة ثم قدر انه سئل من هذا البعض فقيل
الذي هو اشد ثم حذف المبتدآن المكتنفان للموصول وفيه
تكلف ظاهر ولا اعلمهم استعملوا ايا الموصولة مبتدأ وسبق ذلك عن
ثعلب وزعم ابن الطراوة ان ايا مقطوعة عن الاضافة فلذلك
بنيت وان هم اشد مبتدأ وخبر وهذا باطل برسم الضمير متصلا
باي وبالاجماع على انها اذا لم تضف كانت معربة وزعم ثعلب ان
ايا لا تكون موصولة اصلا وقال لم يسمع ايهم هو فاضل جاءني بتقدير
الذي هو فاضل جاءني الرابع ان تكون دالة على معنى الكمال فتقع
صفة للنكرة نحو زيد رجل اي رجل اي كامل في صفات الرجال وحالا للمعرفة
كمررت بعبد الله اي رجل الخامس ان تكون وصلة الى نداء ما فيه
ال نحو يا ايها الرجل وزعم الاخفش ان ايا لا تكون وصلة وان
ايا هذه هي الموصولة حذف صدر صلتها وهو العائد والمعنى يا من
هو الرجل ويرده انه ليس لنا عائد يجب حذفه ولا موصول التزم
كون صلته جملة اسمية وله ان يجيب عنهما بان ما في قولهم
لا سيما زيد بالرفع كذلك وزاد بعضهم ان تكون نكرة موصوفة نحو
مررت باي معجب لك وهذا غير مسموع ولا تكون اي غير مذكور
معها مضاف اليه البتة الا في النداء والحكاية يقال جاءني رجل فتقول

ايّ يا هذا وجاءني رجلان فتقول ايّان ورجال فتقول ايّون
تنبيه قول ابي الطيب اي يوم سرني بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود
ليست فيه اي موصولة لان الموصولة لا تضاف الا الى المعرفة قال
ابو علي في التذكرة في قوله اراني اي سوال فحقه وقد يكون اي نكرة
اللهي من زيدي ولا تكون اي موصولة لانها لا تضاف الى النكرة ولا شرطية
لان المعنى ليس ان سرني يوما بوصالك امتنعني تلك الايام من صدود
وهذا عكس المعنى المراد وانما اي للاستفهام الذي يراد به النفي
لكن اي على انه اكد ذلك اي يوم اكرمتني والمعنى ما سرني يوم بوصالك
الا روعتني ثلاثة بصدود وجملة الاولى صفة لقلة قدم على
لان له الصدر والجملة الثانية اما في موضع جر صفة لوصال على
حذف العائد اي لم ترعني بعده كما حذف في قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي
الآية او نصب حالا من فاعل سرني او مفعوله والمعنى اي يوم
سرني غير رائع لي وعلى هذا فيجوز من وحي حال مقدرة مثلها
في فادخلوها خالدين او لا محل لها على ان تكون معطوفة على
الاولى بفاء محذوفة كما قيل في واذ قال موسى لقومه ان الله
يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون
من الجاهلين وكذا في بقية الآية وعليها المحققون في الجملة ان
الجملة مستانفة سبقت جوابا لسؤال فقال الهم من بين ذلك يدعى
لم يجز عنده كون الحال من فاعل سرني لخلو ترعني من ضمير ذي الحال
اذ على اربعة اوجه احدها ان يكون اسما للزمن الماضي ولها اربعة
استعمالات احدها ان يكون ظرفا وهو الغالب نحو فقد نصره الله اذ

الذين كفروا والثاني ان يكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا
فكثركم والغالب على المذكور في اوائل القصص في التنزيل ان يكون مفعولا به
بتقدير اذكر نحو واذ قال ربك للملائكة واذ قلنا للملائكة واذ فرقنا بكم
وبعض المعربين يقول في ذلك انه ظرف لاذكر محذوفا وهذا وهم فاحش
لاقتضائه حينئذ الامر بالذكر في ذلك الوقت مع ان الامر للاستقبال وذلك
الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين منا وانما المراد ذكر الوقت
نفسه لا الذكر فيه والثالث ان تكون بدلا من المفعول نحو واذكر في
الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل
في يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقوله تعالى اذكروا نعمة الله
عليكم اذ جعل فيكم انبياء يحتمل كون اذ فيه ظرفا للنعمة وكونها بدلا
منها والرابع ان يكون مضافا اليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه
نحو يومئذ وحينئذ او غير صالح له نحو قوله تعالى بعد اذ هديتنا وزعم
الجمهور ان اذ لا تقع الا ظرفا او مضافا اليها وانها في نحو واذكروا
اذ كنتم قليلا ظرف لمفعول محذوف اي واذكروا نعمة الله عليكم
اذ كنتم قليلا وفي نحو اذ انتبذت ظرف لمضاف الى المفعول محذوف
اي واذكر قصة مريم ويؤيد هذا القول التصريح بالمفعول في واذكروا
نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء ومن الغريب ان الزمخشري قال
في قراءة بعضهم لمن من الله على المؤمنين انه يجوز ان يكون التقدير
منه اذ بعث وان يكون اذ في محل رفع كاذا في قولك اخطب ما يكون
الامير اذا كان قائما اي لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه انتهى فمقتضى
هذا الوجه ان اذ مبتدا ولا نعلم بذلك قائلا ثم تنظيره بالمثال غير

مناسب لان الكلام في اذ وكان حقه ان يقول اذ كان لا تحقق بعد
وهذا المثال ونحوه اذ تارة واذا اخرى بحسب معنى المراد ثم ظاهره
ان المثال مشكل لان والمشهور ان حذف الخبر في ذلك واجب وكذا
المشهور ان اذ المقدرة في المثال في موضع نصب ولكن يجوز عنده
كونها في موضع رفع تمسكا بقول بعضهم اخطب ما يكون الامير يوم
الجمعة فظاهر الزمخشري اذ على خبر المبتدا على الوجه
الخامس ان يكون اسما للزمن المستقبل نحو يومئذ تحدث
اخبارها والجمهور لا يثبتون هذا القسم ويجعلون الآية من باب
ونفخ في الصور اعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة
ما قد وقع وقد يحتج لغيرهم بقوله تعالى فسوف يعلمون
اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى
لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ فيلزم ان يكون
بمنزلة اذا والثالث ان تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم
اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم
في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة
او ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ فانه اذا
قيل ضربته اذ اساء واريد بالوقت اقتضى ظاهر الحال ان الاساءة
سبب الضرب قولان وانما يرتفع السؤال على القول الاول فانه
لو قيل لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم الاشتراك في العذاب لم يكن
التعليل مستفادا لاختلاف زمني الفعلين ويبقى اشكال في الآية
وهو ان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا

الحقيقي لأنه لا يعمل في ظرفين ولا جائز كون لأن معمول صلة الحرف
لا يتقدم عليها ولأن معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولأن
اشتراكهم في الآخرة لا في زمن ظلمهم ومما حملوه على التعليل وإذ لم
يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون
إلا الله فأووا إلى الكهف وقوله فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم
قريش وإذ ما مثلهم بشر وقول الأعشى إن محلا وإن مرتحلا وإن في
السفر إذ مضوا مهلا أي إن لنا حلولا في الدنيا وإن لنا ارتحالا
عنها إلى الآخرة وإن في الجماعة الذين ماتوا قبلنا إمهالا لنا لأنهم
مضوا قبلنا وبقينا بعدهم وإنما يصح ذلك كله على القول بأن إذ
التعليلية حرف كما قدمنا والجمهور لا يثبتون هذا القسم وقال أبو الفتح
راجعت أبا علي مرارا في قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم الآية
مستشكلا إبدال إذ من اليوم فآخر ما تحصل منه أن الدنيا
والآخرة متصلتان وأنهما في حكم الله سواء فكأن اليوم ماض
أو كأن إذ مستقبلة انتهى وقيل المعنى إذ ثبت ظلمكم وقيل التقدير
بعد إذ ظلمتم وعليهما أيضا فإذ بدل من اليوم وليس هذا التقدير
مخالفا لما قدمناه في يومئذ لأن الذي هناك أنها لا
عن معناها كالاستغناء عن يوم في يومئذ لا أنها لا تحذف
لها بل وإذا لم تقدر إذ تعليلا فيجوز أن تكون أن وصلتها تعليلا
والفاعل مستتر راجع إلى قولهم يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين
أو إلى القرين ويشهد له قراءة بعضهم إنكم بالكسر على الاستئناف
والرابع أن تكون للمفاجأة نص على ذلك سيبويه وهي الواقعة بعد

بينا وبينما كقوله: استقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر إذ دارت مياسير
وبينما المرء في الأحياء مغتبط إذا هو الرمس تعفوه الأعاصير
وهل هي ظرف مكان أو زمان أو حرف بمعنى المفاجأة أو حرف توكيد أي
زائد أقوال وعلى القول بالظرفية فقال ابن جني عاملها الفعل الذي
بعدها لأنها غير مضافة إليه وعامل بينا وبينما محذوف يفسره
الفعل المذكور وقال الشلوبين إذ مضافة إلى الجملة فلا يعمل فيها
الفعل المذكور ولا في بينا وبينما لأن المضاف إليه لا يعمل في المضاف
ولا فيما قبله وإنما عاملهما محذوف يدل عليه الكلام وإذ بدل منهما
وقيل العامل ما يلي بين بناء على أنها مكفوفة عن الإضافة إليه كما يعمل تالي
اسم الشرط فيه وقيل بين خبر لمحذوف وتقدير قولك بينما أنا قائم إذ جاء عمرو
بين أوقات قيامي مجيء عمرو ثم حذف المبتدأ مدلولا عليه بجاء عمرو
وقيل مبتدأ وإذ خبره والمعنى حين أنا قائم حين جاء زيد وذكر لإذ معنيان
آخران أحدهما التوكيد وذلك بأن تحمل على الزيادة قاله أبو عبيدة وتبعه
ابن قتيبة وحملا عليه آيات منها وإذ قال ربك للملائكة والثاني
التحقيق كقد وحملت عليه الآية وليس القولان بشيء واختار
ابن الشجري أنها تقع زائدة بعد بينا وبينما خاصة قال لأنك إذا قلت
بينما أنا جالس إذ جاء زيد فقدرتها غير زائدة أعملت فيها الخبر وهي
مضافة إلى جملة جاء زيد وهذا الفعل هو الناصب لبين فيعمل المضاف
إليه فيما قبل المضاف وهذا معنى كلام المغربيين في توجيه ذلك وقد مضى
القول المحقق في الآية والجملة معترضة بين الفعل والفاعل مسألة
تلزم إذ الإضافة إلى جملة إما اسمية نحو واذكروا إذ أنتم قليل أو فعلية

[illegible]

فعلها ماضٍ لفظًا ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابرهيم
ربه واذ غدوت من اهلك او فعلها ماضٍ معنى لا لفظًا
نحو واذ يرفع ابرهيم القواعد واذ يمكر بك الذين كفروا واذ تقول للذي
انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره
الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه
لا تحزن ان الله معنا فالاولى ظرف والثانية بدل منها والثالثة
قيل بدل ثانٍ وقيل ظرف لثاني اثنين وفيهما وفي ابدال الثانية نظر لان
الزمن الثاني والثالث غير الاول فكيف يبدلان منه ثم لا يعرف ان البدل
يتكرر الا في بدل الاضراب وهو ضعيف لا يحمل عليه التنزيل ومعنى
ثاني اثنين واحد من اثنين فكيف يعمل في الظرف وليس فيه معنى فعل وقد يجاب
بان تقارب الازمنة ينزلها منزلة المتحد او اشار الى ذلك ابو الفتح
في المحتسب والظرف يتعلق بوهم الفعل والظرف يتعلق بوهم الفعل
وايسر روائحه وقد يحذف احد شطري الجملة فيظن من لا خبرة
له انها اضيفت الى المفرد كقوله هل ترجعن ليالٍ قد مضين لنا
والعيش منقلب اذ ذاك افنانا والتقدير اذ ذاك كذلك وقال الاخطل
كانت منازل الافٍ عهدتهم اذ نحن اذ ذاك دون الناس اخوانا
الالاف جمع آلف مثل كافر وكفار ونحن مبتدأ
حذف خبرها والتقدير عهدتهم اخوانا اذ نحن متآلفون اذ
ذاك كائن ولا تكون اذ الثانية خبرا عن نحن لانه زمان ونحن
اسم عين بل هي ظرف للخبر المقدر واذ الاولى ظرف لعهدتهم ودون
اما ظرف له او للخبر المقدر او حال من اخوانا [illegible]

[illegible]

[illegible]

متحابين دون الناس ولا يمتنع ذلك بتنكير صاحب الحال الناس فهو
كقوله لمية موحشا طلل قديم ولا تكون [illegible] لان دون ظرف مكان
وزمان [illegible] او المفهوم من الكلام وقالت الخنساء
كان لم يكونوا حمى يختشى اذ الناس اذ ذاك من عز بزا اولى ظرف ليختشى او
ليكونوا او لكان الناقصة مصدرا والثانية ظرف
[illegible] مبتدأ وموصول الا شرطا لانه لا عامل في اذ الثانية ولا يعمل ما في
خبر الشرط فيما قبله عند البصريين ومن خبر من والجملة خبر الناس والعائد
اليهم محذوف اي من عز منهم كقولهم السمن منوان بدرهم ولا تكون
اذا الاولى ظرفا ليختشى لانه صفة للجملة التي اضيفت اذ الاولى اليها ولا يعمل
شيء من المضاف اليه في المضاف ولا اذ الثانية بدلا من الاولى لان الاولى
انما تكمل بما اضيف اليه ولا يتبع اسم حتى يكمل ولا خبرا عن الناس لانها
زمان والناس اسم عين بل هي مبتدأ محذوف الخبر اي كائن وعلى ذلك فقس
وقد تحذف الجملة كلها للعلم بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء
الساكنين نحو ويومئذ يفرح المؤمنون وزعم الاخفش ان اذ في ذلك معربة
لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم مضاف اليها
ورد بان بناءها لوضعها على حرفين وبان الافتقار باقٍ في المعنى
كالموصول تحذف صلته لدليل قال نحن الالى فاجمع جموعك ثم وجههم
الينا اي نحن الالى عرفوا وبان العوض ينزل منزلة المعوض عنه
فكان المضاف اليه مذكور وبقوله نهيتك عن طلابك ام عمرو بعافية
وانت اذ صحيح واجاب عن هذا بان الاصل حينئذ ثم حذف المضاف وبقي الجر
كقراءة بعضهم والله يريد الاخرة اي ثواب الاخرة تنبيه اضيف
اذ الى الجملة الاسمية فاحتملت الظرفية والتعليلية في قول المتنبي امن

[illegible]

إذ رأيتَ في الدجى الرّقباء إذ حيث كنت من الظلام ضياءُ أو شرحا إذ
أين فعل ماضٍ وهو مفتوح الآخر لا مكسور على الأصح فيه كما توهم
بعض أهل العصر في زماننا والغير على ان ولا إذ بيانا للمخ من ان الكا
ان الاكتساب أبلغ من الكسب لان الافتعال للتعرف والدال بدل من
التاء وفي متعلقة به لا بأين لان المعنى انهم اكتسبوا لما أن رأوك في
الدجى وإذ إما تعليل أو ظرف مبدل من محل في الدجى وضياء مبتدأ خبره
حيث وابتدأ بالنكرة لتقدم خبرها عليها ظرفا ولانها موصوفة
في المعنى لان من الظلام صفة لها في الاصل فلما تقدم عليها
صارت حالا منها أو من للبيان وهي متعلقة بحيث وكان تامة
وهي مع فاعلها خفض بإضافة حيث والمعنى إذ الضياء حاصل في كل
موضع حصلتَ فيه بدلا من الظلام **إذما** شرط أداة تجزم فعلين
وهي حرف عند سيبويه بمنزلة إن الشرطية وظرف عند المبرد وابن السراج
والفارسي وعملها الجزم قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم **إذا** على
وجهين أن تكون للمفاجأة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب
ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو خرجت فإذا
الأسد بالباب ومنه فإذا هي حية تسعى إذا لهم مكر في آياتنا وهي حرف
عند الأخفش ويرجحه قولهم خرجت فإذا إن زيدا بالباب بكسر إن لأن
إن لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وظرف مكان عند المبرد وظرف زمان عند الزجاج
واختار الأول ابن مالك والثاني ابن عصفور والثالث الزمخشري وزعم
أن عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجأة قال في قوله تعالى ثم إذا دعاكم
دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون إن التقدير ثم إذا دعاكم فاجأتم الخروج
في ذلك الوقت ولا يعرف هذا لغيره وإنما ناصبها عندهم الخبر

المذكور في نحو خرجت فإذا زيد جالس أو المقدر في نحو فإذا الأسد أي
حاضر وإن قدرت هي الخبر فهو منصوب استقر أو مستقر ولم يتم الكلام بها
في النفس إلى أمر جاء بخلاف فإذا هي حية تسعى وفإذا هم خامدون فإذا هي
بيضاء فإذا هم بالساهرة وإذا قيل خرجت فإذا الأسد صح كونها عند
المبرد خبرا أي فبالحضرة الأسد ولم يصح عند الزجاج لأن الزمان
لا يخبر به عن الجثة ولا عند الأخفش لأن الحرف لا يخبر به ولا عنه فإن
قلت فإذا القتال صح كونها خبرا عند غير الأخفش وتقول خرجت
فإذا زيد جالس أو جالسا فالرفع على الخبرية وإذا نصب له والنصب
على الحالية والخبر إذا إن قيل إنها مكان وإلا فهو محذوف نعم يجوز أن
يقدر هو الخبر عن الجثة مع قولنا إنها زمان إذا قدرت حذف مضاف
كأن يقدر فخرجت فإذا الأسد أي فإذا حضور الأسد وقالت العرب

مسألة

قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هي وقالوا أيضا
فإذا هو إياها وهذا هو الوجه الذي أنكره سيبويه لما سأله الكسائي وكان
من خبرهما أن سيبويه قدم على البرامكة فعزم يحيى بن خالد على الجمع
بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه تقدم إليه الفراء وخلف فسأله
خلف عن مسألة فأجاب فيها فقال له أخطأت ثم سأله ثانية وثالثة
وهو يجيبه ويقول له أخطأت فقال له هذا سوء أدب فأقبل عليه الفراء
فقال له إن في هذا الرجل حدة وعجلة ولكن ما تقول فيمن قال هؤلاء أبون
ومررت بأبين كيف تقول على مثال ذلك من وأيت أو أويت فأجابه فقال
أعد النظر فقال لست أكلمكما حتى يحضر صاحبكما فحضر الكسائي فقال له
تسألني أو أسألك فقال له سيبويه سل أنت فسأله عن هذا المثال فقال سيبويه
فإذا هو هي ولا يجوز النصب وسأله عن أمثال ذلك نحو خرجت فإذا عبد الله

القائم او القائم فقال الكسائي كل ذلك بالرفع فقال الكسائي العرب ترفع كل ذلك
وتنصبه فقال يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما فقال
له الكسائي هذه العرب ببابك قد جمعتهم من اهل البلدين فيحضرون
ويسألون فقال يحيى وجعفر انصفت فاحضروا فوافقوا الكسائي
فاستكان سيبويه فامر له يحيى بعشرة الاف درهم فخرج الى فارس فاقام
بها حتى مات ولم يعد الى البصرة فقيل ان العرب ارشوا على ذلك او انهم
علموا منزلة الكسائي عند الرشيد فقالوا القول قول الكسائي
ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان
السنتهم لا تطوع به ولقد احسن الامام الاديب ابو الحسن حازم
بن محمد الانصاري اذ قال في منظومته في النحو حاكيا هذه الواقعة
والمسألة والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا اذا عنت فجأة الامر
الذي دهما وربما نصبوا بالحال بعد اذا وربما رفعوا من بعدها
ربما فان توالى ضميران اكتسى بهما وجه الحقيقة من اشكاله غمما
لذاك اعيت على الافهام مسألة اهدت الى سيبويه الحتف والغمما
قد كانت العقرب العوجاء احسبها قديما اشد من الزنبور وقع حمة
في الجواب عليها هل اذا هو هي او هل اذا هو اياها قد اختصما وخطأ
ابن زياد وابن حمزة في ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما وغاظ عمرا علي
في حكومته يا ليته لم يكن في امره حكما كغيظ عمرو عليا في حكومته
يا ليته لم يكن في امره حكما وفجع ابن زياد كل منتحب من اهله اذ غدا
منه يفيض دما كفجعة ابن زياد كل منتحب من اهله اذ غدا منه
يفيض دما واصبحت بعده الانفاس باكية في كل طرس كدمع سح
وانسجما وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم لولا التنافس في الدنيا

الشرح

لما اضما والغبن في العلم اشجى محنة علمت وابرح الناس شجوا عالم هضما
قوله وربما نصبوا البيت اي وربما نصبوا على الحال بعد ان رفعوا ما بعد
اذا على الابتداء فيقولون فاذا زيد جالسا وقوله ربما في اخر البيت با
لتخفيف توكيد لربما في اوله بالتشديد وغمما في اخر البيت الثالث بفتح
الغين كناية عن الاشكال والخفاء وغمما في اخر الرابع بضمها جمع غمة
وابن زياد هو الفراء واسمه يحيى وابن حمزة الكسائي واسمه علي وابو
بشر سيبويه واسمه عمرو والف ظلما للتثنية ان ثنيته الفاعل في
لا مطلق ان بنيته للمفعول وعمرو وعلي الاولان سيبويه والكسائي
والآخران ابن العاص وابن ابي طالب صلوات الله عليه وحكما الاول
اسم والثاني فعل او بالعكس وفعلا للاثنين وابن زياد الاول الفراء والثاني
زياد ابن ابيه وابنه المشار اليه هو ابن مرجانة المرسل في قتل الحسين
واضم كغضب وزنا ومعنى والاضام حاسد والوصف منه اضم ككرم وهضم
مبني للمفعول اي لم يوف حقه واما سؤال الفراء فجوابه ان ابون جمع
اب واب فعل بفتحتين واصله ابو فاذا بنينا مثله من اوى نقول اوى
قلنا اوى فتقلب الواو ياء كهوى اعللنا اعلال هوى ايضا ثم تجمعه بالواو والنون
فتحذف الالف كما تحذف الف مصطفى وتبقى الفتحة دليلا عليها فتقول
اوون او اوون رفعا او اوين جرا ونصبا كما تقول في جمع عصى
وقفى اسم رجل عصون وقفون وعصين وقفين وليس هذا مما يخفى
على سيبويه ولا على اصاغر الطلبة ولكنه كما قال ابو عثمان المازني
دخلت بغداد فالقيت علي مسائل فكنت اجيب فيها على مذهبي
ويخطئونني فيها على مذاهبهم انتهى وهكذا اتفق لسيبويه واما

سؤال الكسائي فجوابه ما قال سيبويه فاذا هو هي هذا هو
وجه الكلام مثل فاذا هي بيضاء فاذا هي حية تسعى واما فاذا
هو اياها ان ثبت فخارج عن القياس واستعمال الفصحاء
كالجزم بلن والنصب بلم والجر بلعل وسيبويه واصحابه لا
يلتفتون لمثل ذلك وان تكلم به بعض العرب وقد ذكر في توجيهه
امور احدها لابي بكر بن الخياط وهو ان اذا ظرف فيه معنى
وجدت ورايت فجاز له ان ينصب المفعول وهو مع ذلك
ظرف يخبر به عن الاسم بعده انتهى وهذا خطاء لان المعاني
لا تنصب المفاعيل الصحيحة وانما تعمل في الظروف والاحوال
نها تحتاج على زعمه الى فاعل والى مفعول اخر فكان حقها
ان تنصب ما يليها والثاني ان ضمير النصب استعير في مكان ضمير
الرفع قاله ابن مالك ويشهد له قراءة الحسن اياك تعبد ببناء
الفعل للمفعول ولكنه لا يتاتى فيما اجازوه من قولك فاذا
زيدا قائم بالنصب فينبغي ان يوجه هذا على انه نعت مقطوع
او حال على زيادة الواو ليس ذلك مما يقاس ومن جوز تعريف
الحال او زعم ان اذا تعمل عمل وجدت وانها رفعت فعل الله بناء
على ان الظرف يعمل وان لم يعتمد فقد اخطأ لان وجدت ينصب
الاسمين ولان مجيء الحال بلفظ المعرفة قليل وهو قابل للتاويل
والثالث انه مفعول به والاصل فاذا هو يساويها او فاذا هو
يساويها ثم حذف الفعل فانفصل الضمير وهذا الوجه لابن مالك
ايضا ونظيره قراءة علي عليه الصلوة والسلام لئن اكله الذئب

ونحن عصبة بالنصب اي نوجد او نرى عصبة وراء قوله والذين اتخذوا
من دونه اولياء ما نعبدهم اذا قيل ان التقدير يقولون ما نعبدهم فاما
حسنه ان اخبار القول يستعمل لمثلهم والرابع انه مفعول مطلق
والاصل فاذا هو يلسع لسعتها ثم حذف الفعل كما تقول ما زيد الا
شرب الابل ثم حذف المضاف نقله الشلوبين في حواشي المفصل
عن الاعلم وقال هو اشبه ما وجه به النصب الخامس انه منصوب
على الحال من الضمير في الخبر المحذوف والاصل فاذا هو ثابت مثلها
ثم حذف المضاف فانفصل الضمير وانتصب في اللفظ على الحال على
النيابة كما قالوا قضية ولا ابا حسن لها على اضمار مثل قاله ابن
الحاجب في اماليه وهو وجه غريب اعني انتصاب الضمير على
الحالية وهو مبني على اجازة الخليل له صوت صوت الحمار بالرفع صفة
لصوت بتقدير مثل واما سيبويه فقال هذا قبيح ضعيف ومن
قال بالجواز ابن مالك قال اذا كان المضاف الى معرفة كلمة مثل
جاز ان تخلفها المعرفة في التنكير فتقول مررت برجل زهير بالخفض
صفة النكرة وهذا زيد زهيرا بالنصب على الحال ومنه قولهم تفرقوا
ايادي سبا وايدي سبا وانما سكنت الياء مع انهما منصوبان
لثقلهما بالتركيب والتزموا الاسكان في معدي كرب وتالي قالا الثاني
من وجهي اذا ان تكون لغير مفاجاة فالغالب ان تكون ظرفا للمستقبل
متضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية
وقد اجتمعتا في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون
وقوله تعالى فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون

ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا ومضارعا دون ذلك وقد
اجتمعا في قول ابي ذؤيب والنفس راغبة اذا رغّبتها
وإذا تُرَدّ الى قليل تقنع وانما دخلت الشرطية على الاسم في نحو
إذا السماء انشقت لانه فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير
لا مبتدأ خلافا للاخفش واما قوله اذا باهليٌّ تحته حنظلية
له ولد منها فذاك المذرَّع فالتقدير اذا كان باهلي وقيل حنظلية
فاعل باستقر محذوفا وباهلي فاعل بمحذوف يفسره العامل في حنظلية
ويرده ان فيه حذف المفسَّر ومفسِّره جميعا ويسهله ان الظرف
يدل على المفسَّر فكأنه لم يحذف ولا تعمل اذا الجزم الا في الضرورة
كقوله استغن ما اغناك ربك بالغنى وإذا تصبك خصاصة
فتجمّل قيل وقد تخرج عن الظرفية والاستقبال ومعنى الشرط وكل
من هذه المواضع فصل الفصل الاول في خروجها عن الظرفية
زعم ابو الحسن في حتى اذا جاءوها ان اذا جر بحتى وزعم ابو
الفتح في اذا وقعت الواقعة الاية فيمن نصب خافضة رافعة
ان اذا الاولى مبتدأ والثانية خبر والمنصوبين حالان وكذا جملة
ليس ومعموليها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة
لآخرين هو وقت رج الارض وقال قوم في اخطب ما يكون الامير
قائما ان الاصل اخطب اوقات اكوان الامير اذا كان قائما
اي وقت قيامه ثم حذفت الاوقات ونابت ما المصدرية
عنها ثم حذف الخبر المرفوع وهو اذا وفيها كان التامة وفاعلها
ثم نابت الحال عن الخبر ولو كانت اذا على هذا التقدير في

في موضع نصب لاستحال المعنى كما يستحيل اذا قلت اخطب اوقات
اكوان الامير يوم الجمعة اذا نصبت اليوم لان الزمان لا يكون محلا
للزمان وقال ابو الفتح في قول الحماسي وبعد غد يا لهف نفسي من غد اذا
راح اصحابي ولست برائح ان اذا في موضع جر بدلا من غد وزعم
ابن مالك انها وقعت مفعولا في قوله عليه الصلوة والسلام لعائشة
اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى والجمهور على ان اذا
لا تخرج عن الظرفية وان حتى في نحو حتى اذا جاءوها حرف ابتداء داخل
على الجملة باسرها ولا عمل لها واما اذا وقعت فاذا الثانية بدل
من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسّنه طول
الكلام وتقديره بعد اذا الثانية اي انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا
ثلاثة واما اذا في البيت فظرف لاخطب واما التي في المثال فهي في
موضع نصب لانا لا نقدرها لا مضافا اليها اكوان اذ لا موجب لهذا
التقدير واما الحديث فاذا ظرف لمحذوف وهو مفعول اعلم وتقديره
شأنك ونحوه كما تعلقت اذ بالحديث في قوله تعالى هل اتاك حديث
ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه الفصل الثاني في خروجها
عن الاستقبال وذلك على وجهين احدهما ان تجيء للماضي كما جاءت
اذ للمستقبل في قول بعضهم وذلك كقوله تعالى ولا على الذين اذا
ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واذا راوا تجارة
او لهوا انفضوا اليها وقوله وندمان يزيد الكأس طيبا سقيت
اذا تغورت النجوم والثاني ان تجيء للحال وذلك بعد القسم نحو والليل
اذا يغشى والنجم اذا هوى قيل لانها لو كانت للاستقبال لم يكن

ظرفاً لفعل القسم لأنه إنشاء لا إخبار عن قسم يأتي لأن قسم
الله سبحانه وتعالى قديم ولا لكون محذوف هو حال من الليل و
النجم لأن الاستقبال والحال متنافيان وإذا بطل هذان الوجهان
تعين أنه ظرف لأحدهما على أن المراد به الحال والصحيح أنه
لا يصح التعليق بأقسم الإنشائي لأن القديم لا زمان له لا حال
ولا غيره بل هو سابق على الزمان وأنه لا يمتنع التعلق بكائناً مع
بقاء إذا على الاستقبال بدليل صحة مجيء الحال المقدرة باتفاق
كمررت برجل معه صقر صائداً به غداً أي مقدراً الصيد به غداً
كذا يقدرونه وأوضح منه أن يقال المعنى مريداً به الصيد غداً كما
فسر قمتم في إذا قمتم إلى الصلاة بأردتم مسألة في ناصب إذا مذهبان
أحدهما أنه شرطها وهو قول المحققين فيكون بمنزلة متى وحيثما
وأيان وقول أبي البقاء إنه مردود بأن المضاف إليه لا يعمل في المضاف
غير وارد لأن إذا عند هؤلاء غير مضافة كما يقوله الجميع إذا
جزمت كقوله وإذا تصبك خصاصة فتجمل والثاني أنه ما في جوابها
من فعل أو شبهه وهو قول الأكثرين ويرد عليهم أمور أحدها أن الشرط
والجزاء عبارة عن جملتين تربط بينهما الأداة وعلى قولهم تصير الجملتان
واحدة لأن الظرف عندهم من جملة الجواب والمعمول داخل في جملة
عامله والثاني أنه ممتنع في قول زهير بدا لي أني لست مدرك ما مضى
ولا سابقاً شيئاً إذا كان جائياً لأن الجواب محذوف وتقديره إذا كان
جائياً فلا أسبقه ولا يصح أن يقال لا أسبق شيئاً وقت مجيئه
لأن الشيء إنما يسبق قبل مجيئه وهذا لازم لهم أيضاً إن أجابوا بأنها

غير مضافة وأنها معمولة لما قبلها وهو سابق وأما على القول الأول
فيخرج على أنه محذوف الجواب وعاملها إما خبر كان أو نفس كان
إن قلنا بدلالتها على الحدث الثالث أنه يلزمهم في نحو إذا جئتني اليوم أكرمتك
غداً أن يعمل أكرمتك في ظرفين متضادين وذلك باطل عقلاً إذ الحدث
الواحد المعين لا يقع بتمامه في زمانين وقصداً إذ المراد وقوع الإكرام
في الغد لا في اليوم فإن قلت فما ناصب اليوم على القول الأول وكيف
يعمل العامل الواحد في ظرفي زمان قلت لم يتضادا كما في الوجه الثاني
وعمل العامل في ظرفي زمان يجوز إذا كان أحدهما أعم من الآخر نحو
آتيك يوم الجمعة سحر وليس بدلاً لجواز آتيك يوم الجمعة سحر
برفع الأول ونصب الثاني نص عليه سيبويه وأنشد الفرزدق
متى تردن يوماً سفار تجد بها أديهم يرمي المستجيز المعورا
إذ لا يكون بدلاً من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط وهذا ممتنع في اليوم
في المثال لأنه يكون بدلاً من إذا فيمتنع أن يكون ظرف المجيء لئلا ينفصل
تردن من معموله وهو سفار بالأجنبي فتعين أنه ظرف لتردن الرابع
أن الجواب ورد مقروناً بإذا الفجائية نحو ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض
إذا أنتم تخرجون وبالحرف الناسخ نحو إذا جئتني اليوم فإني أكرمك وكل
منهما لا يعمل ما بعده فيما قبله وورد أيضاً والصالح فيه للعمل صفة
كقوله تعالى فإذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير ولا تعمل الصفة
فيما قبل الموصوف وتخريج بعضهم هذه الآية على أن إذا مبتدأ وما
بعد الفاء خبر لا يصح إلا على قول أبي الحسن ومن تابعه في جواز تصرف
إذا وجواز زيادة الفاء في خبر المبتدأ لأن عسر اليوم ليس مسبباً عن

التقرير الجيد ان يخرج على حذف الجواب مدلولا عليه بما قبله اى فله اجره
واما قول ابي البقاء انه يكون مدلولا عليه بذلك لانه انتقال الى الغير
فيه وجه كونه دليلا على اتحاد السبب والمسبب وذلك ممتنع واما نحو
فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله فمؤول
على اقامة السبب مقام المسبب لاشتهار المسبب اى فقد استحق
الثواب العظيم المستقر للمهاجرين قال ابو حيان وقد جعل ما
النافية نحو واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم الآية وما
النافية لها الصدر انتهى وليس هذا الجواب دليلا فقرن بالفاء
مثل فان يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما الجواب محذوف اى
عمدوا الى الحجج الباطلة وقول بعضهم ان الجواب على اضمار الفاء مثل
ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين مردود بان الفاء لا تحذف
الا ضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها والوصية في
الآية نائب عن فاعل كتب وللوالدين متعلق بها لا خبر والجواب
محذوف اى فليوص وقول ابن الحاجب ان اذا هذه غير شرطية فلا
تحتاج الى جواب وان عاملها ما بعد ما النافية كما عمل ما بعد لا
في يوم من قوله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وان
ذلك من التوسع في الظروف مردود بثلاثة امور احدها ان مثل
هذا التوسع خاص بالشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا
الثاني ان ما لا تقاس على لا فان ما لها الصدر مطلقا باجماع البصريين
واختلفوا في لا فقيل لها الصدر مطلقا وقيل ليس لها الصدر مطلقا
لتوسطها بين العامل والمعمول في نحو ان لا تقم اقم وجاء بلا زاد وقوله

[illegible] توكيد وقيل ان وقعت في صدر جواب
القسم فلها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر وهي لا وهذا هو الصحيح
وعليه اعتمد سيبويه اذ جعل انتصاب حب العراق في قوله الآتي حب
العراق الدهر اطعمه على التوسع باسقاط الخافض ولم يجعله
من باب زيدا ضربته لان [illegible]
فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها [illegible] في هذا الباب عليلا
والثالث ان لا في الآية حرف ناسخ مثله في لا رجل والحرف الناسخ
لا يتقدم معمول ما بعده عليه ولو لم يكن نافيا لا يجوز زيدا اني اضرب
فكيف وهو حرف نفي بل ابلغ من هذا ان العامل الذي قبله مصدر
وهم يطلقون القول بان المصدر لا يعمل فيما قبله وانما العامل
محذوف اى اذكر يوم او يعذبون يوم ونظير ما اقدم عليه ابو حيان
[illegible] عليهم قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم
على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد [illegible]
جديد في اذا [illegible] ان [illegible] فان من ذلك لا
لهما الصدر [illegible] الصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف والجواب
ان الجواب محذوف مدلول عليه بجديد اى اذا مزقتم تجددون لان
الحرف الناسخ لا يكون في اول الجواب الا وهو مقرون بالفاء نحو وما
تفعلوا من خير فان الله به عليم وان اطعتموهم انكم لمشركون
فالجملة جواب لقسم محذوف مقدر قبل الشرط واستغنى عن جواب
الشرط [illegible] يقولون ليمسن الذين كفروا الآية ولا يسوغ
ان يقدر خالية من معنى الشرط فتستغني عن جواب لكون

وهو القسم قبلها وهو قال ارءيتكم ان اتيكم ... هذه الافعال لم
تقع في ذلك الوقت **فصل** الثالث في خروج اذا عن الشرطية ومثاله
قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم
ينتصرون فاذا في هاتين ظرف لخبر المبتدا بعدها ولو كانت شرطية و
الجملة الاسمية جواب لاقترنت بالفاء مثل وان يمسسك بخير
فهو على كل شيء قدير وقول بعضهم انه على اضمار الفاء تقدم
رده وقول آخر ان الضمير توكيد لا مبتدأ وان ما بعده الجواب
ظاهر التعسف وقول آخر ان الضمير مبتدأ وما بعده خبره والجملة
جوابه المحذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة
ومن ذلك اذا التي بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا
هوى اذ لو كانت شرطية كان ما قبلها جوابا في المعنى كما في
قولك آتيك اذا اتيتني فيكون التقدير اذا يغشى الليل واذا
هوى النجم اقسمت وهذا ممتنع لوجهين احدهما ان القسم
الانشائي لا يقبل التعليق لان الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل
الوقوع وعدمه فاما ان جاءني فوالله لاكرمته فالجواب في المعنى
فعل الاكرام لانه المسبب عن الشرط وانما دخل القسم بينهما لمجرد
التوكيد ولا يمكن ادعاء مثل ذلك هنا لان جواب والليل ثابت
دائما وجواب والنجم ماض مستمر الانتفاء فلا يمكن تسببهما عن
امر مستقبل وهو فعل الشرط والثاني ان الجواب خبري فلا يدل
عليه الانشاء لتباين حقيقتهما **ايمن** المختص بالقسم اسم لا حرف
خلافا للزجاج والرماني مفرد مشتق من اليمن وهمزته وصل لا جمع

يمين وهمزته قطع خلافا للكوفيين ويرده جواز كسر همزته وفتح
ميمه ولا يجوز مثل ذلك في الجمع من نحو افلس واكلب وقول نصيب
فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ليمن الله ما ندري فحذف
الهمزة في الدرج ويلزمه الرفع بالابتداء وحذف الخبر واضافته الى
اسم الله تعالى خلافا لابن درستويه في اجازة جره بحرف القسم
ولابن مالك في اجازة اضافته الى الكعبة ولكاف الضمير وجوز ابن
عصفور كونه خبرا والمحذوف مبتدأ اي قسمي ايمن الله **حرف الباء**
الباء المفردة حرف جر لاربعة عشر معنى **اولها** الالصاق قيل
وهو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه ثم الالصاق
حقيقي كامسكت بزيد اذا قبضت على شيء من جسمه او على ما يحبسه
من يد او ثوب ونحوه ولو قلت امسكته احتمل ذلك وان تكون منعته
من التصرف ومجازي نحو مررت بزيد اي الصقت مروري بمكان
يقرب من زيد وعن الاخفش ان المعنى مررت على زيد بدليل وانكم
لتمرون عليهم مصبحين واقول ان كلا من الالصاق والاستعلاء
انما يكون حقيقيا اذا كان مفضيا الى نفس المجرور كامسكت بزيد
وصعدت على السطح فان افضى الى ما يقرب منه فمجاز كمررت
بزيد في تأويل الجماعة وكقوله وبات على النار الندى والمحلق فاذا
استوى التقديران في المجازية فالاكثر استعمالا اولى بالتخريج
عليه كمررت به ومررت عليه وان كان قد جاء وانكم لتمرون عليهم
وتمرون عليها ولقد امر على اللئيم يسبني الا ان مررت به اكثر فكان
اولى بتقديره اصلا ويتخرج على هذا الخلاف خلاف في المقدر في قوله

نحو ... الثاني التعدية وتسمى باء النقل ايضا وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا واكثر ما تعدي الفعل القاصر تقول في ذهب زيد ذهبت بزيد واذهبته ومنه ذهب الله بنورهم وقرئ اذهب الله نورهم وقول المبرد والسهيلي ان بين التعديتين فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب مردود بالآية واما قوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم فيحتمل ان الفاعل ضمير البرق ... الهمزة والباء متعاقبتان ... فاما ... فمن ثم ... وكثر ذلك فيخرج على زيادة الباء او على انها للمصاحبة فالظرف حال من الفاعل اي مصاحبة للدهن ... اي نبتت الثمر مصاحبا للدهن ... ومن ... وقضيت الحاجات ... البقل ... ومن ... ودفع الله الناس بعضهم ببعض وصككت الحجر بالحجر والاصل دفع بعض الناس بعضا وصك الحجر الحجر الثالث الاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم ونجرت بالقدوم قيل ومنه باء البسملة لان الفعل لا يتاتى على الوجه الاكمل الا بها الرابع السببية نحو انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فكلا اخذنا بذنبه ومنه لقيت بزيد الاسد اي بسبب لقائي اياه وقوله قد سقيت آبالهم بالنار اي ... ما وسمت به من اسماء اصحابها ... ومنها الخامس المصاحبة نحو اهبط بسلام اي معه وقد ...

بالكفر الآية وقد اختلف في الباء من قوله تعالى فسبح بحمد ربك فقيل للمصاحبة والحمد مضاف الى المفعول اي سبحه حامدا له اي نزهه عما لا يليق به واثبت له ما يليق به وقيل للاستعانة والحمد مضاف الى الفاعل اي سبحه بما حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه بمحمود الا ترى ان تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات واختلف في سبحانك اللهم وبحمدك فقيل جملة واحدة على ان الواو زائدة وقيل جملتان على انها عاطفة ومتعلق الباء محذوف اي وبحمدك سبحتك وقال الخطابي المعنى وبمعونتك التي هي نعمة توجب علي حمدك سبحتك لا بحولي وقوتي يريد انه مما اقيم فيه المسبب مقام السبب وقال ابن الشجري في قوله سبحانه فتستجيبون بحمده هو كقولك اجبته بالتلبية اي فتجيبونه بالثناء اذ الحمد الثناء او الباء متعلقة بحال محذوفة اي معلنين بحمده والوجهان في فسبح بحمد ربك السادس الظرفية نحو ولقد نصركم الله ببدر نجيناهم بسحر السابع البدل كقول الحماسي فليت لي بهم قوما اذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانا وركبانا وانتصاب الاغارة على المفعول لاجله والثامن المقابلة وهي الداخلة على الاعواض كاشتريته بالف وكافات احسانه بضعف وقولهم هذا بذاك ومنه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم نقدرها باء السببية كما قالت المعتزلة وكما قال الجميع في لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطي بعوض قد يعطي مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد تبين انه لا تعارض بين الحديث والآية لاختلاف محملي البائين جمعا بين

والتاسع المجاوزة كعن فقيل تختص بالسؤال نحو فاسال
به خبيرا بدليل يسالون عن انبائكم وقيل لا تختص به بدليل قوله
تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام
وجعل الزمخشري هذه الباء غير التي في شققت السنام بالشفرة
على ان الغمام جعل كالالة التي يشق بها قال ونظيره السماء منفطر
به وتاول البصريون فاسال به خبيرا على ان الباء للسببية وزعموا
انها لا تكون بمعنى عن اصلا وفيه بعد لانه لا يقتضي قولك
سالت بسببه ان المجرور هو المسؤول عنه والعاشر الاستعلاء
نحو من ان تامنه بقنطار الاية بدليل هل امنكم عليه الا كما
امنتكم على اخيه ونحو واذا مروا بهم يتغامزون بدليل وانكم
لتمرون عليهم وقد مضى البحث فيه وقوله ارب يبول الثعلبان
براسه بدليل تمامه لقد ذل من بالت عليه الثعالب والحادي
عشر التبعيض اثبت ذلك الاصمعي والفارسي والقتبي وابن
مالك قيل والكوفيون وجعلوا منه عينا يشرب بها عباد الله
وقوله شربن بماء البحر ثم ترفعت وقوله شرب النزيف ببرد ماء
الحشرج قيل ومنه وامسحوا برؤسكم والظاهر ان الباء فيهن
للالصاق وقيل هي في الاية للاستعانة وان في الكلام
حذفا وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء
فالاصل امسحوا رؤسكم بالماء ونظيره بيت الكتاب كنواح ريش
حمامة نجدية ومسحت باللثتين عصف الاثمد يقول ان لثاتك
تضرب الى سمرة فكانك مسحتها بمسحوق الاثمد فقلب معمولي مسح وقيل

في يشربن انه ضمن معنى يروين ويصح ذلك في يشرب بها والمعنى
يشرب بها الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل والثاني عشر القسم
وهي اصل احرفه ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو اقسم
بالله لتفعلن ودخولها على الضمير نحو بك لافعلن واستعمالها في
القسم الاستعطافي نحو بالله هل قام زيد اي اسالك بالله مستحلفا
والثالث عشر الغاية نحو وقد احسن بي اي الي وقيل ضمن احسن
معنى لطف والرابع عشر التوكيد وهي الزائدة وزيادتها في ستة
مواضع احدها الفاعل وزيادتها فيه واجبة وغالبة وضرورة
فالواجبة في نحو احسن بزيد في قول الجمهور ان الاصل احسن زيد
بمعنى صار ذا حسن ثم غيرت صيغة الخبر الى الطلب وزيدت الباء
اصلاحا للفظ واما اذا قيل بانه امر لفظا ومعنى وان فيه ضمير
المخاطب مستترا فالباء معدية مثلها في امرر بزيد والغالبة في
فاعل كفى نحو كفى بالله شهيدا وقال الزجاج دخلت لتضمن
كفى معنى اكتف وهو من الحسن بمكان ويصححه قولهم اتقى الله
امرؤ فعل خيرا يثب عليه اي ليتق وليفعل بدليل جزم يثب ويوجبه
قولهم كفى بهند بترك التاء فان احتج بالفاصل فهو مجوز لا موجب
بدليل سقوطها في وقد فان عورض بقولك احسن بهند
فالتاء لا تلحق صيغ الامر وان كان معناه الخبر وقال ابن السراج
الفاعل مثل الاكتفاء وصحة قوله موقوفة على جواز تعلق الجار بضمير
المصدر وهو قول الفارسي والرماني اجازا مروري بزيد حسن

وهو بعيد وقبيح واجاز الكوفيون نصب الله في الظرف وغيره ومنع جمهور البصريين اعمال المصدر مطلقا والواو في نحو فاعل كفى هذه بمجرد من الباء قول سحيم كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا ووجه ذلك على ما اشتهر انه لم يستعمل كفى هنا بمعنى اكتف ولا يزاد الباء في فاعل كفى التي بمعنى اجزأ او اغنى ولا التي بمعنى وقى والاولى متعدية لواحد كقوله قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل والثانية متعدية لاثنين كقوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال فسيكفيكهم الله ووقع في شعر المتنبي زيادة الباء في فاعل كفى المتعدية لواحد قال كفى ثعلا فخرا بانك منهم ودهر لان امسيت من اهله اهل ولم ار من انتقد عليه ذلك فهذا اما لسهو عن شرط الزيادة او لجعله هذه الزيادة من قبيل الضرورة كما سيأتي او التقدير الفاعل غير مجرور بالباء وفعل بعض المدح وهم يتقلون من حلي وصرفه للضرورة اذ فيه العدل والعلمية كعمر ودهر مرفوع عند ابن جني بتقدير ولتفخر دهر واهل صفة له بمعنى مستحق واللام متعلقة باهل وجوز ابن الشجري في دهر ثلثة اوجه احدها ان يكون مبتدا حذف خبره اي يفتخر بك وصح الابتداء بالنكرة لانه قد وصف باهل والثاني كونه معطوفا على فاعل كفى اي انهم فخروا بكونك منهم وفخروا بزمانك لنضارة ايامه وهذا وجه لا احتياج فيه والثالث ان يجر بعد ان ترفع غيره على تقدير كونه فاعل كفى والباء متعلقة بفخر لا زائدة وجر جر

الدهر بالعطف ويقدر اهلا خبرا لهو محذوفا او نعتا للدهر ان الصواب نصب دهر بالعطف على فخرا اي وكفى دهرا هو اهل لان امسيت من اهله انه اهل لكونك من اهله ولا يخفى ما فيه من التعسف ويخرجه انه عطف على الضمير المتقدم وهو ثعلا او الفاعل المتاخر وهو انك منهم منصوبا او مرفوعا وهذا هو وان ومعمولها وما تعلق خبرها ثم حذف المرفوع المعطوف اكتفاء بدلالة المعنى وزعم الزجاج ان الفتح بالعطف على اسم ان او ان اهل عطف على خبرها ولا معنى للبيت على تقديره والضرورة كقوله الم ياتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد وقوله تعالى الليلة تنيا اليه ووحي على نسر اليه وقال ابن الصائغ في لم ياتك ان الباء متعلقة بتنمي وان فاعل ياتي مضمر فالمسالة من باب الاعمال للمفعول تنازعا فيما لاقت فاضمر الفاعل في الاول واعمل الثاني وقال ابن الحاجب في الثاني الباء معدية كما تقول ذهب بنعلي ولم يتعرض لشرح الفاعل وعلام يعود اذا قلت ضمير اي الذي هو اي من او نحوه ذاهب كما جاء في الحديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن اي ولا يشرب هو اي الشارب اذ ليس المراد ولا يشرب الزاني والثاني مما تزاد فيه الباء المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب الى السماء ومن يرد فيه بالحاد فطفق مسحا بالسوق اي يمسح السوق

ويجوز ان يكون مستقلا معنى او اتصالا بالسرق وقوله نضرب بالسيف
ونرجوا بالفرج الشاهد في الثانية فاما الاولى فعلى الاستعمال
وقوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور وقيل ضمن تلقوا معنى تفضوا
دين ضمن تم ديرج معنى تطمع وبقراءة معنى ترقاين ويتبركن
والمه يقال قرأت بالسورة على هذا المعنى ويجوز قرأت بكتابك
لعفوات معنى اتبركت فيه قاله السهيلي وقيل المراد ولا تلقوا انفسكم
الى التهلكة بايديكم فحذف المفعول به والباء للالة كما في كتبت بالقلم
او المراد بسبب ايديكم كما يقال لا تفسد امرك برايك وكثرت زيادتها
في مفعول عرفت ونحوه وقلت في مفعول ما يتعدى لاثنين
كقوله تبلت فوادك في المنام خريدة تسقي الضجيع ببارد بسام
وقد زيدت في مفعول كفى المتعدية لواحد ومنه الحديث كفى بالمرء
كذبا ان يحدث بكل ما سمع وقوله فكفى بنا فضلا على من غيرنا
حب النبي محمد ايانا وقيل انما هي في البيت زائدة في الفاعل وحب
بدل اشتمال على المحل وقال المتنبي كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا
مخاطبتي اياك لم ترني الثالث المبتدأ وذلك في قولهم بحسبك
درهم وخرجت فاذا بزيد وكيف بك اذا كان كذا ومنه عند سيبويه
بأيكم المفتون وقال ابو الحسن بأيكم متعلق باستقرار محذوف مخبر
به عن المفتون ثم اختلف فقيل المفتون مصدر بمعنى الفتنة
وقيل الباء ظرفية اي في اي طائفة منكم المفتون الرابع من الغريب
اتحاد ليت فيما اصله المبتدأ وهو اسم ليس لبرد الزمان

الى موضع الخبر كقراءة بعضهم ليس البر بان تولوا بنصب البر
ليس عجيبا ان الفتى يصاب ببعض الذي في يديه
الخبر وهو ضربان غير موجب فينقاس نحو ليس زيد بقائم
وما الله بغافل وقولهم لا خير بخير بعده النار اذا لم يحمل على
الظرفية وموجب فيتوقف على السماع وهو قول الاخفش
ومن تابعه ومنه جزاء سيئة بمثلها وقوله ومنعكها
بشيء يستطاع ولا تقول علاقة بمثلها باستقرار محذوف هو الخبر
بمنعكها او نحوها بشيء ما يستطاع وقال ابن مالك في حسبك
زيد ان زيدا مبتدأ مؤخر لانه معرفة وحسبك نكرة والخامس
الحال المنفي عاملها كقوله فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب
منتهاها وقوله فما انبعثت بمزؤد ولا وكل ذكر هذا ابن مالك
وخالفه ابو حيان وخرج البيتين على ان التقدير بحاجة خائبة
وبشخص مزؤد اي جبان ووهم في نسبة ذلك الى الحال ...
رايت منه اسدا ... في البيت الاول دون الثاني لان
صفات الانسان اذا نفيت على سبيل المبالغة لا يحتف اصلها وهذا
قبيح وما ربك بظلام ان هذا لا يصلح الا للمبالغة بل النفي كقوله
وليس بذي سيف وليس بنبال وما ربك بذي ظلم لان الله تعالى
لا يظلم شيئا ولو تقول لقيت منه اسدا او بحرا او نحو ذلك الا عند
قصد المبالغة في الوصف بالاقدام والكرم والسادس التوكيد بالنفس
والعين وجعل منه بعضهم يتربصن بانفسهن وفيه نظر اذ حق الضمير
المرفوع المتصل المؤكد بالنفس او العين ان يؤكد اولا بالمنفصل كقمتم انتم

انفسهم ولان التوكيد هنا ضائع اذ المامورات بالتربص لم يذهب الوهم الى ان المامور غيرهن بخلاف قولك زار الخليفة نفسه واتما ذكر الانفس هنا لزيادة البعث على التربص لاشعاره بما يستنكفن منه من طموح انفسهن الى الرجال تنبيه مذهب البصريين ان احرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس كما ان احرف الجزم واحرف النصب كذلك وما اوهم ذلك فهو عندهم اما مؤول تاويلا يقبله اللفظ كما قيل في ولاصلبنكم في جذوع النخل ان في ليست بمعنى على ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء واما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شربن في قوله شربن بماء البحر معنى روين واحسن في وقد احسن بي معنى لطف واما على شذوذ انابة كلمة عن اخرى وهذا الاخير هو محمل الباب كله عند اكثر الكوفيين وبعض المتاخرين ولا يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم اقل تعسفا بجل على وجهين حرف بمعنى نعم واسم وهو على وجهين اسم فعل بمعنى يكفي واسم مرادف لحسب ويقال على الاول بجلني وهو نادر وعلى الثاني بجلي قال الا بجلي من الشراب الا بجل بل حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال نحو قالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد ونحو ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واما الانتقال من غرض الى اخر ووهم ابن مالك اذ زعم في شرح كافيته انها لا تقع في التنزيل الا على هذا الوجه ومثاله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا ونحوه ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون

بل قلوبهم في غمرة من هذا وهي في ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح ومن دخولها على الجملة قوله بل بلد ملء الفجاج قتمه اذ التقدير بل رب بلد موصوف بهذا الوصف قطعته ووهم بعضهم فزعم انها تستعمل جارة وان تلاها مفرد فهي عاطفة ثم ان تقدمها امر او ايجاب كاضرب زيدا بل عمرا وقام زيد بل عمرو فهي تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشيء وتثبت الحكم لما بعدها وان تقدمها نفي او نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعده نحو ما قام زيد بل عمرو ولا يقم زيد بل عمرو واجاز المبرد وعبد الوارث ان تكون ناقلة معنى النفي والنهي الى ما بعدها وعلى قولهما فيصح ما زيد قائما بل قاعدا وبل قاعد ويختلف المعنى ومنع الكوفيون ان يعطف بها بعد غير النفي وشبهه لا يقال ضربت زيدا بل اياك ومنعهم ذلك مع سعته دليل على قلته وتزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب بعد الايجاب كقوله وجهك البدر لا بل الشمس لو لم يقض للشمس كسفة وافول ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي ومنع ابن درستويه زيادتها بعد النفي وليس بشيء لقوله وما هجرتك لا بل زادني شغفا هجر وبعد تراخى لا الى اجل بلى حرف جواب اصلي الالف وقال جماعة الاصل بل والالف زائدة وبعض هؤلاء يقول انها للتانيث بدليل امالتها وتختص بالنفي وتفيد ابطاله سواء كان مجردا نحو زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي ام مقرونا بالاستفهام حقيقيا كان نحو اليس زيد بقائم فتقول بلى او توبيخيا نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه

بلى او تقريرا نحو الم ياتكم نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى اجروا النفي
مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده ببلى ولذلك قال ابن عباس وغيره لو
قالوا نعم كفروا ووجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب ولذلك
قال جماعة من الفقهاء لو قال اليس لي عليك الف فقال بلى لزمته ولو
قال نعم لم تلزمه وقال اخرون تلزمه فيهما وجروا في ذلك على مقتضى
العرف لا اللغة ونازع السهيلي وجماعة في المحكي عن ابن عباس وغيره
في الاية متمسكين بان الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك
امتنع سيبويه من جعل ام متصلة في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا
خير لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد
الايجاب تصديق له انتهى ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الايجاب
وذلك متفق عليه ولكن وقع في كتب الحديث ما يقتضي خلاف ذلك
ففي صحيح البخاري في كتاب الايمان انه عليه الصلاة والسلام قال
لاصحابه اترضون ان تكونوا لك في البر سواء قال بلى قال فلا اذن وفيه
ايضا انه قال انت الذي لقيتني بمكة فقال له المجيب بلى وليس لهولاء
ان يحتجوا بذلك لانه قليل فلا يتخرج عليه التنزيل واعلم ان تسمية
الاستفهام في الاية تقريرا عبارة جماعة ومرادهم انه تقرير بما بعد
النفي كما مر في صدر الكتاب وفي الموضع بحث اوسع من هذا في باب اللام
بيد ويقال فيها ميد بالميم وهو اسم ملازم للاضافة الى ان وصلتها
وله معنيان احدهما غير الا انه لا يقع مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا
ولا يقع صفة ولا استثناء متصلا وانما يستثنى به في الانقطاع
خاصة ومنه الحديث نحن الاخرون السابقون بيد انهم اوتوا الكتاب

من قبلنا وفي مسند الشافعي بائد انهم وفي العباب بيد بمعنى غير وعلى
هكذا بيد بمعنى غير انتهى وفي المحكم ان هذه اللغة حكاها ابن السكيت
وان بعضهم فسرها بمعنى على وان تفسيرها بغير اعلى والثاني ان تكون بمعنى
من اجل ومنه الحديث انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش واسترضعت
في بني سعد بن بكر وقال ابن مالك وغيره انها هنا بمعنى غير على حد قوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب وانشد ابو
عبيدة على مجيئها بمعنى من اجل قوله عمدا فعلت ذاك بيد اني اخاف
ان هلكت ان ترني قوله ترني من الرنين وهو الصوت بله على ثلثة
اوجه اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها
منصوب على الاول ومخفوض على الثاني ومرفوع على الثالث وفتحها
بنا على الاول والثالث واعراب على الثاني وقد روي بالاوجه الثلاثة
قوله يصف السيوف تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله الاكف كانها
لم تخلق وانكار ابي علي ان يرتفع ما بعدها مردود بحكاية ابي
الحسن وقطرب له واذا قيل بله الزيدين او المسلمين او احمد او الهندات
احتملت المصدرية واسم الفعل ومن الغريب ان في البخاري في تفسير
الم السجدة يقول الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه
فاستعملت معربة مجرورة بمن وخارجة عن المعاني الثلاثة وفسرها
بعضهم بغير وهو ظاهر وبهذا يتقوى من يعدها من الفاظ الاستثنا
حرف التا التاء المفردة محركة في اوائل الاسماء ومحركة في اواخرها
ومحركة في اواخر الافعال ومسكنة في اواخرها فالمحركة في اوائل الاسماء

حرف جر معناه القسم ويختص بالتعجب وباسم الله تعالى وربما قالوا
ترب وتربي الكعبة وتالرحمن قال الزمخشري في وتالله لأكيدن أصنامكم
الباء أصل حروف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو
وفيها زيادة معنى التعجب كأنه تعجب من تسهل الكيد على يده وتأتيه مع عتو
نمرود وقهره انتهى والتاء المحركة في أواخرها حرف خطاب نحو أنتَ وأنتِ
والحركة في أواخر الأفعال ضمير نحو قمتُ وقمتَ وقمتِ ووهم ابن
خروف فقال في قولهم في النسب كنتي إن التاء هنا علامة كالواو في
أكلوني البراغيث ولم يثبت في كلامهم أن هذه التاء تكون علامة
ومن غريب أمر التاء الاسمية أنها جردت عن الخطاب والتزم
فيها لفظ التذكير والإفراد في أرأيتكما وأرأيتكم وأرأيتك وأرأيتكن
لأنه لو قالوا أرأيتما لجمعوا بين خطابين وإذا امتنعوا من الجمع بينهما
في يا غلامكم فلم يقولوه وكما قالوا يا غلامنا ويا غلامهم مع أن الغلام مادة
عليه الخطاب بسبب النداء وأنه خطاب لاثنين لا للواحد فقيل
اعبدوا وإنما جاز واعلا ملكه لأن المندوب ليس بمخاطب في الحقيقة
ويأتي تمام القول في أرأيتك في حرف الكاف إن شاء الله تعالى والتاء الساكنة
في أواخر الأفعال حرف وضع علامة التأنيث كقامت وزعم الجلولي أنها
اسم وهو خرق لإجماعهم وعليه فيأتي في الظاهر بعدها أن يكون
بدلا أو مبتدأ والجملة قبله خبر ويرده أن البدل صالح للاستغناء
به عن المبدل منه وأن عود الضمير على ما هو بدل منه نحو ...
عليه الراوي قليل وأن تقدم الخبر الواقع جملة قليل وأن تقدم
الخبر الواقع اسما كقوله إلى ملك ما أمه من محارب أبوه ولا كانت

كليب تصاهره وربما وصلت هذه وثم ورب ولا والأكثر تحريكها معها
بالفتح ثم ويقال فيها فم كقولهم في جدث جدف حرف عطف يقتضي ثلاثة
أمور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي كل منها خلاف فأما التشريك
فزعم الأخفش والكوفيون أنه قد يتخلف وذلك بأن تقع زائدة فلا
تكون عاطفة البتة وحملوا على ذلك قوله تعالى حتى إذا ضاقت عليهم
الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من
الله إلا إليه ثم تاب عليهم وقول زهير أراني إذا أصبحت أصبحت
ذا هوى فثم إذا أمسيت أمسيت غاديا وخرجت الآية على تقدير الجواب
والبيت على زيادة الفاء وأما الترتيب فخالف قوم في اقتضائها إياه
تمسكا بقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها
وبدأ خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين
ثم سواه ونفخ فيه من روحه ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا
موسى الكتاب وقول الشاعر إن من ساد ثم ساد أبوه ثم قد ساد
قبل ذلك جده والجواب عن الآية الأولى من خمسة أوجه أحدها أن العطف
على محذوف أي من نفس واحدة أنشأها ثم جعل منها زوجها الثاني
أن العطف على واحدة على تأويلها بالفعل أي من نفس توحدت أي انفردت
ثم جعل منها زوجها الثالث أن الذرية أخرجت من ظهر آدم كالذر ثم
خلقت حواء من قصيراه الرابع أن خلق حواء من آدم لما لم تجر العادة بمثله
جيء بثم إيذانا بترتبه وتراخيه في الإعجاب وظهور القدرة لا لترتيب
الزمان وتراخيه الخامس أن ثم لترتيب الإخبار لا لترتيب الحكم وأنه
يقال بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت أمس أعجب أي ثم أخبرك أن
الذي صنعته أمس أعجب والأجوبة السابقة تنفع من هذا الجواب

نصح الترتيب والمهلة وهذا يخ الترتيب فقط اذ لا تراخي بين اولها
ولكن الجواب الاخير اعم لانه يصح الجواب به عن الآية الاخيرة
والبيت وقد اجيب عن الآية الثانية ايضا بان ثم عطف على الجملة
الاولى لا الثانية واجاب ابن عصفور عن البيت بان المراد ان الجد
اتاه السود من قبل الاب والاب من قبل الام كما قال ابن الرومي وانا
ابو الصقور من شيبان قلت لهم كلا لعمري ولكن منه شيبان وكم
اب قد علا بابن ذرا حسب كما علت برسول الله عدنان واما المهلة
فزعم الفرا انها قد تتخلف بدليل قولك اعجبني ما صنعت اليوم ثم
ما صنعت امس اعجب لان ثم في ذلك لترتيب الاخبار ولا تراخي
بين الاخبارين وجعل منه ابن مالك ثم آتينا موسى الكتاب الاية
وقد مر البحث في ذلك الظاهر ان ثم واقعة موقع الفا في قوله كهز
الردين تحت العجاج جرى في الانابيب ثم اضطرب اذ الهز متى
جرى في انابيب الرمح يعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه مسئلة
اجرى الكوفيون ثم مجرى الفا والواو في جواز نصب المضارع المقرون
بها بعد فعل الشرط واستدل لهم بقراءة الحسن ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله بنصب
يدركه واجراها ابن مالك مجراهما بعد الطلب فاجاز في قوله صلى الله
عليه وآله وسلم لا يبولن احدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه
ثلثة اوجه الرفع بتقدير ثم هو يغتسل وبها جاءت الرواية والجزم
بالعطف على موضع فعل النهي والنصب قال باعطاء ثم حكم واو الجمع
فتوهم تلميذه الامام ابو زكريا النووي ان المراد اعطاؤها حكمها
في افادة معنى الجمع فقال لا يجوز النصب لانه يقتضي ان المنهي عنه

الجمع بينهما دون افراد احدهما وهذا لم يقله احد بل البول منهي
عنه سواء اراد الاغتسال فيه او منه ام لا انتهى وانما اراد ابن مالك
اعطاؤها حكمها في النصب لا في المعية ايضا ثم ما اورده انما جاء من
قبل المفهوم لا المنطوق وقد قام دليل آخر على عدم ارادته ونظيره
اجازة الزجاج والزمخشري في ولا تلبسوا الحق بالباطل و
تكتموا الحق كون تكتموا مجزوما وكونه منصوبا مع ان النصب معناه
النهي عن الجمع تنبيه قال الطبري في قوله تعالى ثم اذا ما وقع آمنتم به
معناه اهنالك وليست ثم التي تأتي للعطف انتهى وهذا وهم اشتبه
عليه ثم المضمومة الثاء بالمفتوحتها تنبيه ثم بالفتح اسم يشار به الى المكان
البعيد نحو وازلفنا ثم الآخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط
من اعربه مفعولا لرأيت في قوله تعالى واذا رأيت ثم رأيت ولا يتقدمه
حرف التنبيه ولا يتأخر عنه كاف الخطاب حرف الجيم جير بالكسر على اصل
التقاء الساكنين كامس وبالفتح للتخفيف كاين وكيف حرف جواب
بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا فيكون مصدرا ولا بمعنى ابدا فيكون ظرفا
والا لاعربت ودخلت عليها ال ولم توكد اجل بجير في قوله اجل جير ان
كانت ابيحت دعاثره ولا قوبل بها لا في قوله اذا تقول لا ابنة العجير
يصدق لا اذا تقول جير واما قوله وقالوا انسيت فقلت جير اسبقي
انني من ذلك انه فمخرج على وجهين احدهما ان الاصل جيران بمعنى
جير بان التي بمعنى نعم ثم حذفت همزة ان وخففت النون فاذ كان
شبه اخر النصف باخر البيت فنونه تنوين الترنم وهو غير مختص بالاسم
ووصل بنية الوقف اجل حرف بمعنى نعم حكاه الزجاج في كتاب الشجرة

الاسم بمعنى عظيم او يسير او اجل فمن الاول قوله قومي هم قتلوا
اميم اخي فاذا رميت يصيبني سهمي فلئن عفوت لاعفون جللا
ولئن سطوت لاوهنن عظمي ومن الثاني قول امرئ القيس وقد قتل
ابوه الا كل شيء سواه جلل ومن الثالث قولهم فعلت ذلك من جللك
وقال جميل رسم دار وقفت في طلله كدت اقضي الحيوة من جلله
اراد من اجله وقيل اراد من عظمه في عيني **باب الحاء** حاشا على
ثلثة اوجه احدها ان تكون فعلا متعديا متصرفا تقول حاشيته
بمعنى استثنيته ومنه الحديث انه عليه السلام قال اسامة احب الناس
الي ما حاشى فاطمة ما نافية والمعنى انه عليه السلام لم
يستثن فاطمة وتوهم ابن مالك انها ما المصدرية وحاشى
الاستثنائية بناء على انه من كلامه عليه السلام فاستدل به على انه
قد يقال قام القوم ما حاشى زيدا كما قال رايت الناس ما حاشى
قريشا فانا نحن افضلهم فعالا ويرده ان في معجم الطبراني ما
حاشى فاطمة ولا غيرها ودليل تصرفه قوله ولا ارى فاعلا في الناس
يشبهه ولا احاشي من الاقوام من احد وتوهم المبرد ان هذا مضارع
حاشى التي يستثنى بها وانما تلك حرف او فعل جامد لتضمنه معنى
الحرف الثاني ان تكون تنزيهية نحو حاش لله ما علمنا عليه من
سوء وهي عند المبرد وابن جني والكوفيين فعل قالوا لتصرفهم فيها
بالحذف ولادخالهم اياها على الحرف وهذان الدليلان ينفيان
الحرفية ولا يثبتان الفعلية قالوا والمعنى في الاية جانب يوسف
المعصية لاجل الله ولا يتاتى مثل هذا التاويل في حاش لله ما هذا

لله والصحيح انها اسم مرادف للتنزيه بدليل قراءة بعضهم حاشا لله
بالتنوين كما يقال تنزيها لله من كذا وعلى هذا فقراءة ابن مسعود حاشى
الله كمعاذ الله وليس جارا ومجرورا كما توهمه ابن عطية لانها انما
تجر في الاستثناء ولتنوينها في القراءة الاخرى ولدخولها على اللام
في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين في قراءتهم
لبناء حاشى لشبهها بحاشى الحرفية وزعم بعضهم انها اسم فعل معناه
اتبرأ او تبرأت وحامله على ذلك بناؤها ويرده اعرابها في بعض اللغات
الثالث ان تكون للاستثناء فذهب سيبويه واكثر البصريين الى
انها حرف دائما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمي والمازني
والمبرد والزجاج والاخفش وابو زيد والفراء وابو عمرو الشيباني
الى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنه
معنى الا وسمع اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشى الشيطان وابا الاصبغ
وقال حاشى ابا ثوبان ان به ضنا على الملحاة والشتم ويروى ايضا
حاشى ابي بالياء ويحتمل ان تكون رواية الالف على لغة من قال ان
اباها وابا اباها وفاعل حاشى ضمير مستتر عائد على مصدر الفعل المتقدم
عليها او اسم فاعله او البعض المفهوم من الاسم العام فاذا قيل قام
القوم حاشى زيدا فالمعنى جانب هو اي قيامهم او القائم منهم او بعضهم
زيدا **حتى** حرف ياتي لاحد ثلثة معان انتهاء الغاية وهو الغالب
والتعليل وبمعنى الا في الاستثناء وهذا اقلها وقل من يذكره وتستعمل
على ثلثة اوجه احدها ان تكون حرفا جارا بمنزلة الى في المعنى والعمل ولكنه
تخالفه في ثلثة امور احدها ان لمخفوضها شرطين احدهما عام وهو

ان يكون ظاهرا لا مضمرا خلافا للكوفيين والمبرد فاما قوله اتت
حتاك تقصد كل فج ترجي منك انها لا تخيب فضرورة واختلف
في علة المنع فقيل هي ان مجرورها لا يكون الا بعضا لما قبلها او كبعض
منه فلم يمكن عود ضمير البعض على الكل ويرده انه قد يكون ضميرا
حاضرا كما في البيت فلا يعود على ما تقدم وانه قد يكون ضميرا
غائبا عائدا على ما تقدم غير الكل كقولك زيد ضربت القوم حتاه
وقيل العلة خشية التباسها بالعاطفة ويرده انها لو دخلت
عليه لقيل في العاطفة قاموا حتى انت واكرمتهم حتى اياك بالفصل
لان الضمير لا يتصل الا بعامله وفي الخافضة حتاك بالوصل كما في
البيت وح فلا التباس ونظيره انهم يقولون في توكيد الضمير
المنصوب رايتك انت وفي البدل منه رايتك اياك فلا التباس
وقيل لو دخلت عليه قلبت الفها ياء كما في الى وهي فرع عن الى فلا
تحتمل ذلك والشرط الثاني خاص بالمسبوق بذي اجزاء وهو ان يكون
المجرور آخرا نحو اكلت السمكة حتى راسها او ملاقيا لآخر جزء نحو سلام
هي حتى مطلع الفجر ولا يجوز سرت البارحة حتى ثلثها او نصفها
كذا قاله المغاربة وغيرهم وتوهم ابن مالك ان ذلك لم يقل به الا الزمخشري
واعترض عليه بقوله عينت ليلة فما زلت حتى نصفها
راجيا فعدت يؤوسا وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم يقل فما زلت
في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه ولكنه لم يصرح به
الثاني انها اذا لم تكن معها قرينة تقتضي دخول ما بعدها كما في قوله
القى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها او عدم دخوله

كما في قوله سقى الحيا الارض حتى امكن عزيت لهم فلا زال عنها الخير
حمل على الاصح على الدخول وحكم في مثل ذلك لما بعد الى بعدم الدخول حملا
على الغالب في البابين هذا هو الصحيح في البابين وزعم الشيخ شهاب
الدين القرافي انه لا خلاف في وجوب دخول ما بعد حتى وليس
كذلك بل الخلاف فيها مشهور وانما الاتفاق في حتى العاطفة
لا الخافضة والفرق ان العاطفة بمنزلة الواو والثالث ان كلا
منهما قد ينفرد بمحل لا يصلح للآخر فمما انفردت به الى انه يجوز
كتبت الى زيد وانا الى عمرو اي هو غايتي كما جاء في الحديث انا بك
واليك وسرت من البصرة الى الكوفة ولا يجوز حتى زيد وحتى عمرو
وحتى الكوفة اما الاولان فلان حتى موضوعة لافادة تقضي
الفعل قبلها شيئا فشيئا الى الغاية والى ليست كذلك واما الثالث
فلضعف حتى في الغاية فلم يقابلوا بها ابتداء الغاية ومما انفردت
به حتى انه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها نحو سرت حتى
ادخلها وذلك بتقدير حتى ان ادخلها وان المضمرة والفعل في
تاويل مصدر مخفوض بحتى ولا يجوز سرت الى ادخلها وانما
قلنا ان النصب بعد حتى بان مضمرة لا بنفس حتى كما يقول الكوفيون
لان حتى قد ثبت انها تخفض الاسماء وما يعمل في الاسماء لا يعمل
في الافعال وكذا العكس ولحتى الداخلة على المضارع المنصوب ثلثة
معان مرادفة الى نحو حتى يرجع الينا موسى ومرادفة كي التعليلية
نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم هم الذين يقولون لا تنفقوا
على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقولك اسلم حتى تدخل الجنة ويحتملهما

فعاملوا التي تغي حتى تفي الى امر الله ومراجعة الا في الاستثناء وهذا
المعنى ما من قول سيبويه في تفسير قولهم والله لا افعل الا ان تفعل المعنى
حتى ان تفعل وصرح به ابن هشام الخضراوي وابن مالك ونقله
ابو البقاء عن بعضهم في حتى يرجع الينا موسى ان معناه حتى يقولا والظاهر
في هذه الاية خلافه وان المراد معنى الغاية ثم هو ظاهر فيما
انشده ابن مالك من قوله ليس العطاء من الفضول سماحة حتى
تجود وما لديك قليل وفي قوله والله لا يذهب شيخي باطلا حتى
ابير مالكا وكاهلا لان ما بعدهما ليس غاية لما قبلها
ولا مسببا عنه وجعل ابن هشام من ذلك الحديث كل مولود
يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه اذ زمن
الميلاد لا يتطاول فيكون حتى فيه للغاية ولا كونه يولد
على الفطرة علة لليهودية والنصرانية فتكون فيه للتعليل قال
ان تخرجه على ان فيه حذفا اي يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى
يكون ولا ينتصب الفعل بعد حتى الا اذا كان مستقبلا ثم اذا كان
استقباله بالنظر الى زمن التكلم فالنصب واجب نحو لن نبرح
عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى وان كان بالنسبة الى ما قبلها
خاصة فالوجهان نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول الاية فان
قولهم انما هو مستقبل بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى زمن قص ذلك
علينا وكذلك لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا ثم ان كانت
حاليته بالنسبة الى زمن التكلم فالرفع واجب كقولك سرت حتى
ادخلها اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول وان كانت حالية

ليست حقيقية بل كانت محكية رفع وجاز نصبه اذا لم تقدر الحكاية
نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم
ان الرسول والذين امنوا معه يقولون كذا وكذا واعلم انه لا يرتفع
الفعل بعد حتى الا بثلاثة شروط احدها ان يكون حالا او مؤولا بالحال
كما مثلنا والثاني ان يكون مسببا عما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع
الشمس ولا ما سرت حتى ادخلها اما الاول فلان طلوع الشمس لا يتسبب
عن السير واما الثاني فلان الدخول لا يتسبب عن عدم السير واما
الثالث فلان السبب لم يتحقق وجوده ويجوز ايهم سار حتى يدخلها
لان السير محقق وانما الشك في عين الفاعل وفي عين الزمان وجوز
الاخفش الرفع بعد النفي على ان يكون اصل الكلام ايجابا ثم ادخلت
اداة النفي على الكلام باسره لا على ما قبل حتى خاصة ولو عرضت
هذه المسئلة بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع الرفع فيها وانما منعه
اذا كان النفي مسلطا على السبب خاصة وكل احد يمنع ذلك والثالث
ان يكون فضلة فلا يصح في نحو سيري حتى ادخلها لئلا يبقى المبتدأ
بلا خبر ولا في نحو كان سيري حتى ادخلها ان قدرت كان ناقصة
فان قدرتها تامة او قلت سيري امس حتى ادخلها جاز الرفع الا ان
علقت امس بنفس السير لا باستقرار محذوف والثاني من اوجه حتى
ان تكون عاطفة بمنزلة الواو الا ان بينهما فرقا من ثلاثة اوجه احدها
ان لمعطوف حتى ثلاثة شروط احدها ان يكون ظاهرا لا مضمرا كما ان
ذلك شرط مجرورها ذكره ابن هشام الخضراوي ولم اقف عليه لغيره
والثاني ان يكون اما بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة

١١١ او جزءا من كل نحو اكلت السمكة حتى راسها او كجزء نحو اعجبتني
الجارية حتى حديثها ويمتنع ان تقول حتى ولدها والذي يضبط
ذلك انها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء وتمتنع حيث يمتنع ولهذا
لا يجوز ضربت الرجلين حتى افضلهما وانما جاز حتى نعله في قوله
لان القاء الصحيفة والزاد في معنى القى ما يثقله والثالث ان
تكون غاية لما قبلها اما في زيادة او نقص فالاول نحو مات
الناس حتى الانبياء والثاني نحو زارك الناس حتى الحجامون
وقد اجتمعا في قوله قهرناكم حتى الكماة فانتم تهابوننا حتى بنينا
الاصاغرا الفرق الثاني انها لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها
ان يكون جزءا مما قبلها او كجزء منه كما قدمناه ولا يتأتى ذلك الا
في المفردات هذا هو الصحيح وزعم ابن السيد في قول امرئ القيس
سريت بهم حتى تكل مطيهم فيمن رفع تكل ان جملة تكل مطيهم معطوفة
على سريت بهم الثالث انها اذا عطفت على مجرور اعيد الخافض
فرقا بينها وبين الجارة فتقول مررت بالقوم حتى بزيد ذكر ذلك ابن الخباز
واطلقه وقيده ابن مالك بان لا يتعين كونها للعطف نحو
عجبت من القوم حتى بنيهم وقوله جود يمناك فاض في الخلق
حتى بائس دان بالاساءة دينا وهو حسن ورده ابو حيان
بان في المثال هي جارة اذ لا يشترط في تالي الجارة ان تكون بعضا
او كبعض بخلاف العاطفة وهذا نحو اعجبتني الجارية حتى
ولدها قال وهي في البيت محتملة انتهى واقول ان شرط الجارة
التالية ما يفهم الجمع ان يكون مجرورها بعضا او كبعض وقد ذكر

ابن مالك ذلك في باب حروف الجر واقره ابو حيان عليه ويلزم
من امتناع اعجبتني الجارية حتى ابنها امتناع عجبت من القوم حتى
بنيهم لان اسم القوم يشمل ابناءهم واسم الجارية لا يشمل ابنها ونظير
الذي ذكره ابن مالك ان الموضع الذي يصح ان تحل فيه الى محل حتى
العاطفة فهي فيه محتملة للجارة فيحتاج الى اعادة الجار عند
قصد العطف نحو اعتكفت في الشهر حتى في آخره بخلاف المثال
السابق وزعم ابن عصفور ان اعادة الجار
حتى احسن ولم يجعلها واجبة تنبيه العطف بحتى قليل واهل
الكوفة ينكرونه البتة ويحملون نحو جاء القوم حتى ابوك ورايتهم
حتى اباك ومررت بهم حتى ابيك على ان حتى فيه ابتدائية وان ما بعدها
على اضمار عامل الثالث من اوجه حتى ان تكون حرف ابتداء اي حرفا
يبتدأ بعده الجمل اي تستأنف فتدخل على الجملة الاسمية كقول
جرير فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل وقول
الفرزدق فوا عجبا حتى كليب تسبني كأن اباها نهشل او مجاشع
من تقدير محذوف قبل حتى في هذا البيت يكون ما بعد حتى غاية
له اي فوا عجبا يسبني الناس حتى كليب تسبني وعلى الفعلية التي فعلها
مضارع كقراءة نافع حتى يقول الرسول وكقول حسان يغشون حتى
ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل وعلى الفعلية التي فعلها
ماض نحو حتى عفوا وقالوا وزعم ابن مالك ان حتى هذه جارة وان
بعدها ان مضمرة ولا اعرف له في ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار من غير
ضرورة وكذا قال في حتى الداخلة على اذا نحو حتى اذا فشلتم وتنازعتم

انها الجارة وان اذا في موضع جرّبها وهذه المقالة نسبه اليها الاخفش وغيره والجمهور على خلافها وانه حرف ابتداء واذا في
موضع نصب بشرطها او جوابها والجواب فى الاية محذوف اى
امتحنتم او في انقسمتم قسمين بدليل منكم من يريد الدنيا ومنكم من
يريد الاخرة ونظيره حذف جواب لما في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر
فمنهم مقتصد اى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير
غير ذلك واما قول ابن مالك ان فمنهم مقتصد هو الجواب فمبنى
على صحة مجى خبر لما مقرونا بالفاء ولم يثبت وزعم بعضهم ان
الجواب في الاية الاولى مذكور وهو عصيتم او صرفكم وهذا مبنى
على زيادة الواو وثم ولم يثبت ذلك وقد دخلت حتى الابتدائية
على الجملتين الاسمية والفعلية فى قوله سريت بهم حتى تكل مطيهم
وحتى الجياد ما يقدن بارسان بارسان فيمن رواه برفع تكل
والمعنى حتى كلت ولكنه جاء على حكاية الحال الماضية كقولك رأيت
زيدا امس وهو راكب واما من نصب فهى حتى الجارة كما قدمنا
ولا بد على النصب من تقدير زمن مضاف اى الى زمان كلال مطيهم
وقد يكون الموضع صالحا للاقسام حتى الثلاثة كقولك اكلت السمكة
حتى راسها فلك ان تخفض على معنى الى وان تنصب على معنى الواو
وان ترفع على الابتداء وقد روى بالاوجه الثلاثة قوله عممتهم
بالندى حتى غواتهم فكنت مالك ذى غى وذى رشد وقوله
عالى حتى نعله القاها الا ان بينهما فرقا من وجهين احدهما ان
الرفع فى البيت الاول شاذ لكون الخبر غير مذكور ففى الرفع تهيئة

العامل العمل وقطعه عنه هذا قول البصريين واوجبوا ان يكون
حتى راسها بالرفع ان تقول ماكول والثانى ان النصب فى البيت
الثانى من وجهين احدهما العطف والثانى اضمار العامل على
التفسير وفى البيت الاول من وجه واحد واذا قلت قام القوم حتى
زيد قام جاز الرفع والخفض دون النصب وكان لك فى الرفع اوجه
احدها الابتداء والثانى العطف والثالث اضمار الفعل والجملة التى
بعده خبر على الاول وتاكيد على الثانى كما انها كذلك مع الخفض ولما
على الثالث فتكون الجملة مفسرة وزعم بعض المغاربة انه لا يجوز
ضربت القوم حتى زيد ضربته بالخفض ولا بالعطف بل بالرفع او
بالنصب باضمار فعل لانه يمتنع جعل ضربته توكيدا لضربت القوم
قال وانما جاز الخفض فى حتى نعله لان ضمير القيها للصحيفة ولا
يجوز على هذا الوجه ان تقدر انه للنعل ولا تحل الجملة الواقعة
بعد حتى الابتدائية خلافا للزجاج وابن درستويه زعما انها
فى محل جر بحتى وترده ان حروف الجر لا تعلق
عن العمل وانما تدخل على المفردات او ما فى تاويل المفردات وانهم
اذا اوقعوا بعدها ان كسروها فقالوا مرض زيد حتى انهم لا يرجونه
والقاعدة ان حرف الجر اذا دخل على ان فتحت همزتها نحو ذلك
بان الله هو الحق وحلى تعقل عوت فى التافهما الضم
بالغايات الا ان الاضافة الى الجملة كلا اضافة لان اثرها وهو
الجر لا يظهر والكسر على اصل التقاء الساكنين والفتح للتخفيف وفى
العرب من يعرب حيث وقراءة من قرا من حيث لا يعلمون بالكسر

قال

تحتيما او تحتمل لغة البناء على الكسر وهي للمكان اتفاقا والاخفش
وقد ترد للزمان والغالب كونها في محل نصب على الظرفية او
خفض بمن وقد تخفض بغيرها كقوله لدى حيث القت رحلها
ام قشعم وقد تقع مفعولا به وفاقا للفارسي وحمل عليه الله اعلم
حيث يجعل رسالاته اذ المعنى انه سبحانه وتعالى يعلم نفس المكان
المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيئا في المكان وناصبها يعلم محذوفا
مدلولا عليه باعلم لا باعلم نفسه لان اسماء التفضيل افعل التفضيل
لا ينصب المفعول به فان اولته بعالم جاز ان تنصبه في راي
بعضهم ولم يقع اسما لان خلافا لابن مالك ولا دليل له في قوله
ان حيث استقر من انت راعيه حمى فيه عزة وامان لجواز تقدير
حيث خبرا وحمى اسما فان قيل يؤدي الى جعل المكان حالا في
المكان قلنا هو نظير قولك ان في مكة دار زيد ونظيره في الزمان
ان في يوم الجمعة ساعة الاجابة وتلزم حيث الاضافة الى
الجملة اسمية كانت او فعلية واضافتها الى الفعلية اكثر ومن
ثم ترجح النصب في نحو جلست حيث زيدا اراه وندرت اضافتها
الى المفرد كقوله حيث لي العمائم والكما في نقص والمرد من ذلك
اضافتها الى جملة محذوفة كقوله اذا ريدة من حيث ما نفحت له
اتاه برياها خليل يواصله اي اذا ريدة نفحت له من حيث هبت
وذلك لان ريدة فاعل بفعل محذوف يفسره نفحت فلو كان نفحت
مضافا اليه حيث لزم بطلان التفسير اذ المضاف اليه لا يعمل فيما
قبل المضاف فلا يفسر عاملا قال ابو الفتح في كتاب التمام ومن اضاف

حيث الى المفرد اعربها انتهى ورايت بخط الضابطين اما ترى
حيث سهيل طالعا بفتح ثاء حيث وخفض سهيل وحيث بالضم
وسهيل بالرفع اي موجود فحذف الخبر واذا اتصلت بها ما
الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين كقوله حيثما تستقم
يقدر لك الله نجاحا في غابر الازمان وهذا البيت دليل عندي
على مجيئها للزمان [illegible] خلا على وجهين احدهما ان
تكون حرف جار للمستثنى ثم قيل موضعها نصب عن تمام الكلام وقيل
تتعلق بما قبلها من فعل او شبهه على قاعدة احرف الجر والصواب
عندي القول الاول لانها لا تعدي الافعال الى الاسماء اي لا توصل معناها
اليها بل تزيل معناها عنها فاشبهت في عدم التعدية الحروف الزائدة
ولانها بمنزلة الا وهي غير متعلقة والثاني ان تكون فعلا متعديا
ناصبا له وفاعلها على الحد المذكور في فاعل حاشى والجملة مستأنفة
او حالية على خلاف في ذلك وتقول قاموا خلا زيدا وان شئت
خفضت الا في نحو قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم
لا محالة زائل وذلك لان ما هذه مصدرية فدخولها يعين
الفعلية وموضع ما خلا نصب فقال السيرافي على الحال كما يقع
المصدر الصريح في ارسلها العراك وقيل على الظرف على نيابتها
وصلتها عن الوقت فمعنى قاموا ما خلا زيدا على الاول قاموا
خالين عن زيد وعلى الثاني قاموا وقت خلوهم عن زيد وهذا
الخلاف المذكور في محلها خافضة وناصبة ثابت في حاشى وقال
وقال ابن خروف على الاستثناء كانتصاب غير في قاموا غير زيد وزعم

الجرمي والزيادي والكسائي والفارسي وابن جني انه قد يجوز الجر على
تقدير ما زائدة فان قالوا ذلك بالقياس ففاسد لان ما لا تزاد
قبل الجار والمجرور بل بعده نحو عما قليل فبما رحمة من الله وان قالوا
بالسماع فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه رُبّ
حرف جر خلافا للكوفيين في دعوى اسميته وقولهم انه اخبر
عنه في قوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل
عار ممنوع بل عار خبر لمحذوف والجملة صفة المجرور او هو خبر
مبتدأ كما سيأتي وليس معناها التقليل دائما خلافا للاكثرين ولا
التكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة بل ترد للتكثير
كثيرا وللتقليل قليلا فمن الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
وفي الحديث يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة وسمع
اعرابي يقول بعد انقضاء رمضان يا رب صائمه لن يصومه
ويا رب قائمه لن يقومه وهو مما تمسك به الكسائي على اعمال اسم
الفاعل المجرد بمعنى الماضي وقال الشاعر فيا رب يوم قد لهوت و
ليلة بآنسة كأنها خط تمثال وقال الآخر ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي
شمالات ووجه الدليل ان الآية والحديث والمثال مسوقة
للتخويف والبيتين مسوقان للافتخار ولا يناسب واحدا
منهما التقليل ومن الثاني قول ابي طالب وابيض يستسقى الغمام
بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل وقول الآخر الا رب مولود وليس له
اب وذي ولد لم يلده ابوان وذي شامة غراء في حر وجهه مجللة
لا تنقضي لأوان ويكمل في تسع وخمس شبابه ويهرم في سبع

معا وثمان اراد عيسى وآدم عليهما السلام والقمر ونظيرها في
افادة التكثير كم الخبرية وفي افادته تارة وافادة التقليل اخرى
قد على ما سيأتي ان شاء الله تعالى وحروف القاف وصيغ التصغير
تقول جبيل فيكون للتقليل وقال فويق جبيل شامخ لن تناله بقنته
حتى تكل وتعملا وقال لبيد رضي الله عنه وكل اناس سوف تدخل بينهم
دويهية تصفر منها الانامل الا ان الغالب في التصغير
افادته التقليل ورب بالعكس وتنفرد رب بوجوب تصديرها
ووجوب تنكير مجرورها ونعته ان كان ظاهرا وافراده وتذكيره
وتمييزه بما يطابق المعنى ان كان ضميرا وغلبة حذف معداها
ومضيه واعمالها محذوفة بعد الفاء كثيرا وبعد الواو اكثر وبعد بل
قليلا وبدونهن اقل كقوله فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فالهيتها
عن ذي تمائم محول وقوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه وقوله
بل بلد ذي صعد وآكام وقوله رسم دار وقفت في طلله وبانها
زائدة في الاعراب دون المعنى فمحل مجرورها في نحو رب رجل صالح عندي
رفع على الابتداء وفي نحو رب رجل صالح لقيت نصب على
وفي نحو رب رجل صالح لقيته رفع او نصب كما في قولك هذا
لقيته ويجوز مراعاة محله كثيرا وان لم يجز مررت بزيد وعمرا
الا قليلا قال وسن كسنيق سناء وسنما ذعرت بمدلاج
الهجير نهوض فعطف سنما على محل سن والمعنى ذعرت بهذا
الفرس ثورا وبقرة عظيمة ومثلهما معه جبلا بعينه ارتفاعا
وزعم الزجاج وموافقوه ان مجرورها لا يكون الا في محل نصب

والصواب ما قدمناه وإذا زيدت ما بعدها فالغالب أن تكفها
عن العمل وأن تهيئها للدخول على الجمل الفعلية وأن يكون الفعل
ماضيا لفظا ومعنى كقوله ربما أوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات
ومن إعمالها قوله ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة
نجلاء ومن دخولها على الاسمية قول أبي دواد ربما الجامل المؤبل
فيهم وعناجيج بينهن المهار وقيل لا تدخل المكفوفة على الاسمية
أصلا وأن ما في البيت نكرة موصوفة والجامل خبر لهو محذوفا
والجملة صفة لما ومن دخولها على الفعل المستقبل ربما يود الذين
كفروا وقيل هو مؤول بالماضي على حد قوله تعالى ونفخ في الصور
وفيه تكلف لاقتضائه أن الفعل المستقبل عبر به عن ماض متجوز
به عن المستقبل والدليل على صحة استقبال ما بعدها قوله فإن
أهلك فرب فتى سيبكي علي مهذب رخص البنان وقوله يا رب قائلة
غدا يا لهف أم معاوية وفي رب ست عشرة لغة ضم الراء وفتحها
وكلاهما مع التشديد والتخفيف والأوجه الأربعة مع تاء التأنيث
ساكنة أو محركة ومع التجرد منها فهذه اثنتا عشرة والضم والفتح
مع إسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد والتخفيف

حرف السين المهملة

السين المفردة حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال
وينزل منه منزلة الجزء ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به وليس
مقتطعا من سوف خلافا للكوفيين ولا مدة الاستقبال معه
أضيق منها مع سوف خلافا للبصريين ومعنى قول المعربين فيها حرف
تنفيس حرف توسيع وذلك أنها تقلب المضارع من الزمن الضيق
الحاضر

وهو الحال إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال وأوضح من عبارتهم
قول الزمخشري وغيره حرف استقبال وزعم بعضهم أنها قد
تأتي للاستمرار لا للاستقبال ذكر ذلك في قوله تعالى ستجدون
آخرين الآية واستدل عليه بقوله تعالى سيقول السفهاء
من الناس ما ولاهم عن قبلتهم مدعيا أن ذلك إنما نزل بعد
قولهم ما ولاهم قال فجاءت السين إعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال
انتهى وهذا الذي قاله لا يعرفه النحويون وما استند إليه
من أنها نزلت بعد قولهم غير موافق عليه قال الزمخشري فإن
قلت فأي فائدة في الإخبار بقولهم قبل وقوعه قلت فائدته
أن المفاجأة بالمكروه أشد والعلم به قبل وقوعه أبعد عن الاضطراب
إذا وقع انتهى ثم لو سلم فالاستمرار إنما استفيد من المضارع
كما تقول فلان يقري الضيف ويصنع الجميل تريد أن ذلك دأبه
والسين مفيدة للاستقبال إذ الاستمرار إنما يكون في المستقبل
وزعم الزمخشري أنها إذا دخلت على فعل مستقبل محبوب أو
مكروه أفادت أنه واقع لا محالة ولم أر من فهم وجه ذلك
ووجهه أنها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد
الوعد والوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد أومأ
إلى ذلك في سورة البقرة فقال في فسيكفيكهم الله ومعنى السين
أن ذلك كائن لا محالة وإن تأخر إلى حين وصرح به في سورة
براءة فقال في قوله تعالى أولئك سيرحمهم الله والسين مفيدة
وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد إذا قلت

سانقم منك سوف مرادفة للسين او اوسع منها على الخلاف
وكان القايل بذلك نظر الى ان كثرة الحروف تدل على كثرة
المعنى وليس ذلك بمطرد ويقال فيها سف بحذف الوسط
وسو بحذف الاخر وسي بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغة
في التخفيف حكاها صاحب المحكم وتنفرد عن السين بدخول
اللام عليها نحو ولسوف يعطيك ربك فترضى وبانها
قد تفصل بالفعل الملغى كقوله وما ادري وسوف اخال ادري
اقوم آل حصن ام نساء سي من لا سيما اسم بمنزلة مثل وزنا
ومعنى وعينه في الاصل واو وتثنيته سيان وتستغني حينئذ
عن الاضافة كما استغنت عنها مثل في قوله والشر بالشر
عند الله مثلان واستغنوا بتثنيته عن تثنية سواء فلم يقولوا
سواان الا شاذا كقوله فيا رب ان لم تقسم الحب بيننا
سواين فاجعلني على حبها جلدا وتشديد يائه ودخول لا عليه
ودخول الواو على لا واجب قال ثعلب من استعمله على خلاف
ما جاء في قوله ولا سيما يوم بدارة جلجل فهو مخطئ
وذكر غيره انه قد يخفف وقد تحذف الواو كقوله فه
بالعقود وبالايمان لا سيما عقد وفاء به من اعظم القرب
وعند الفارسي نصب على الحال فاذا قيل قاموا لا سيما زيد فالمعنى
قاموا ... ولو كان كما ذكر لامتنع دخول الواو ولوجب تكرار لا كما
تقول رايت زيدا لا مثل عمرو ولا مثل خالد وعند غيره لا هو
اسم للا التبرية ويجوز في الاسم الذي بعدها الجر والرفع مطلقا

والنصب ايضا اذا كان نكرة وقد روي بهن قوله ولا سيما
يوما يوم والجر ارجحها وهو على الاضافة وما زائدة بينهما مثلها
في ايما الاجلين والرفع على انه خبر لمضمر محذوف وما موصولة
او نكرة موصوفة بالجملة والتقدير ولا مثل الذي هو يوم او ولا مثل
شيء هو يوم ويضعفه في نحو ولا سيما زيد حذف العايد المرفوع
مع عدم الطول واطلاق ما على من يعقل وعلى الوجهين ففتحة
سي اعراب لانه مضاف والنصب على التمييز كما يقع التمييز بعد
مثل في نحو ولو جئنا بمثله مددا وما كافة عن الاضافة والفتحة
بناء مثلها في لا رجل واما انتصاب المعرفة نحو ولا سيما زيدا
فمنعه الجمهور وقال ابن الدهان لا اعرف له وجها ووجهه
بعضهم بان ما كافة وان لا سيما نزلت منزلة الا في الاستثناء
ورد بان المستثنى مخرج وما بعدها داخل من باب اولى واجيب
بانه مخرج مما افهمه الكلام السابق من مساواته لما قبلها
وعلى هذا فيكون استثناء منقطعا سواء تكون بمعنى مستو فتقصر مع
الكسر نحو مكانا سوى وتمد مع الفتح نحو مررت برجل سواء
والعدم وبمعنى الوسط وبمعنى التمام فتمد فيهما مع الفتح نحو
قوله تعالى في سواء الجحيم وقولك هذا درهم سواء وبمعنى
مكان او غير على خلاف في ذلك فتمد مع الفتح وتقصر مع الضم
ويجوز الوجهان مع الكسر ويقع هذا صفة واستثناء كما
تقع غير وهو عند الزجاجي وابن مالك كغير في المعنى والتصرف
فتقول جاءني سواك بالرفع على الفاعلية ورايت سواك بالنصب

على الظرفية وما جاء في اجل سواك بالنصب والرفع وهو الارجح وعند سيبويه والجمهور انها ظرف مكان ملازم للنصب
لا يخرج عن ذلك الا في الضرورة وعند الكوفيين وجماعة
انها ترد بالوجهين ورد على من نفى ظرفيتها بوقوعها صلة
قالوا جاء الذي سواك واجيب بتقدير سوى خبرا لهو محذوفا
او حالا لثبت مقدرا كما قالوا الا فعله ما ان تحرا وكانه ولا
يمنع الخبرية قولهم سواك بالمد والفتح لجواز ان يكون انها
بنيت لاضافتها الى المبني كما في غير [غير] غير سواء التي بمعنى
مستو من الواحد فما فوقه نحو ليسوا سواء لانها في الاصل مصدر
بمعنى الاستواء وقد اجيز في قوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم
كونها خبرا عما قبلها او عما بعدها او مبتدأ وما بعدها
فاعل على الاول ومبتدأ على الثاني وخبر على الثالث وابطل ابن
عمرون الاول بان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثاني
بان المبتدأ المشتمل على الاستفهام واجب التقديم فيكون كونها
الخبر فان اجاب بانه مثل زيد اين هو منعناه وقلنا بل مثل
كيف زيد لان انذرتهم اذا لم يتقدر بالمفرد لم يكن خبرا لعدم تحمله
لضمير سواء واما شبهته فجوابها ان الاستفهام هنا ليس
على حقيقته فان اجاب بانه كذلك في علمت أزيد قائم
وقد ابقي عليه استحقاق الصدرية بدليل التعليق قلنا ليس
الاستفهام مرادا هنا اذ المعنى علمت ما يجاب به قول المستفهم
أزيد قائم واما في الآية ونحوها فلا استفهام البتة لا من قبل

المتكلم ولا غيره [على] على فيما ذكرنا من الفرق
وفي حكمها مع ما الخلاف في ان ... سيبويه
الفعلية [على] على وجهين احدهما ان تكون حرفا وخالف في ذلك
جماعة فزعموا انها لا تكون الا اسما ونسبوه لسيبويه ولنا
امران احدهما قوله تحن فتبدي ما بها من صبابة واخفي
الذي لولا الاسى لقضاني اي لقضى علي فحذف على وجعل
مجرورها مفعولا وقد حمل الاخفش على ذلك ولكن لا تواعدوهن سرا
اي على سر اي نكاح وكذلك لاقعدن لهم صراطك المستقيم اي على
صراطك والثاني انهم يقولون نزلت على الذي نزلت اي عليه
كما جاء ويشرب مما تشربون اي منه ولها تسعة معان احدها
الاستعلاء اما على المجرور وهو الغالب نحو وعليها وعلى الفلك
تحملون او على ما يقرب منه نحو او اجد على النار هدى وقوله
وبات على النار الندى والمحلق وقد يكون الاستعلاء معنويا
نحو ولهم علي ذنب ونحو فضلنا بعضهم على بعض الثاني للمصاحبة
كمع نحو وآتى المال على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على
ظلمهم الثالث المجاوزة كعن كقوله اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله
اعجبني رضاها اي عني ويحتمل ان رضي ضمن معنى عطف وقال
الكسائي حمل على نقيضه وهو سخط وقال ... لا ترى بها
احدا يحكي ... الرابع التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على
ما هداكم اي لهدايته اياكم وقوله علام تقول الرمح يثقل عاتقي
اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت والخامس الظرفية كفي نحو

المدينة على حين غفلة ونحو واتبعوا ما تتلوا الشياطين
على ملك سليمان اى فى زمن ملكه ويحتمل ان تتلوا ضمن
معنى تتقول فيكون بمنزلة ولو تقول علينا السادس موافقة
من نحو اذا اكتالوا على الناس يستوفون والسابع موافقة
الباء نحو حقيق على ان لا اقول وقد قرأ ابى بالباء وقالوا اركب
على اسم الله الثامن ان تكون زائدة للتعويض او لغيره فالاول
كقوله ان الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل اى
من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا له
قاله ابن جنى وقيل المراد ان لم يجد يوما شيئا ثم ابتدأ مستفهما
فقال على من يتكل وكذا قيل فى قوله ولا يؤاتيك فيما ناب من
حدثان الدهر ثقة فانظر عن شيء ان الاصل فانظر لنفسك
ثم استانف الاستفهام وابن جنى يقول فى ذلك ايضا ان
الاصل فانظر من تثق به فحذف الباء ومجرورها وزاد على
عوضا وقيل بل تم الكلام عند قوله فانظر ثم ابتدأ مستفهما فقال
عمن تثق والثانى كقول حميد بن ثور ابى الله الا ان سرحة مالك
على كل افنان العضاة تروق قاله ابن مالك وفيه نظر لان راق
الشى بمعنى اعجبه ولا معنى له هنا وانما المراد تعلو وترتفع
التاسع ان تكون للاستدراك والاضراب كقولك فلان لا يدخل
الجنة لسوء صنيعه على انه لا ييأس من رحمة الله وقوله
فوالله لا انسى قتيلا رزئته بجانب قوسى ما بقيت على
الارض على انها تعفو الكلوم وانما نوكل بالادنى وان جل ما يمضى

اى على ان العادة نسيان المصائب البعيدة العهد وقوله بكل
تداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد
على ان قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس بذى ود ابطل
على الاول عموم قوله لم يشف ما بنا فقال بلى فيه شفاء ما ثم ابطل
بما قبلها احتمل من قال به وانما اقصيت معناها الذى ابعدها
على وجه الاضراب والاخراج او هى خبر لمبتدأ محذوف اى التحقيق
على كذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال ودل على ذلك انك
لو قلت وقعت على غير التحقيق ثم جئت بما هو التحقيق فيها
الثانى من وجهى على ان تكون اسما بمعنى فوق وذلك اذا دخلت
عليها من كقوله غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها
موضعا اخر وهو ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين
لمسمى واحد نحو قوله تعالى امسك عليك زوجك وقول الشاعر
هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها لانه لا يتعدى
فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل فى غير باب ظن وفقد وعدم لا يقال
ضربتنى ولا فرحتنى وفيه نظر لانها لو كانت اسما فى هذه
المواضع لصح دخول فوق عليها ولانها لو لزمت اسميتها لما
ذكر لزم الحكم باسمية الى فى نحو فضمى اليك واضمم اليك و
هزى اليك وهذا كله يتخرج اما على التعلق بمحذوف كما قيل فى
اللام فى سقيا لك واما على حذف مضاف اى هون على نفسك و
اضمم الى نفسك وقد خرج ابن مالك على هذا قوله وما اصاب
من قوم فاذكرهم الا يزيدهم حبا الى هم فادعى ان الاصل

انفسهم ثم صار يزيد ونهم ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة واخر
من ضمير المفعول وحامله على ذلك تقديره ان الضمير يلتحق واحد
وليس كذلك فان مراده انه ما يصاحب قوما فيذكر قومه
لهم الا يزيد هؤلاء القوم قومه حبا اليه لما يسمعه من
ثنائهم عليهم والقصيدة في حماسة ابي تمام والحسن تخريج
ذلك على ظاهره كما قيل في قوله تذكرت امرءا بيني وبينك و
يشغلني صوت النساء به يقعي والهام لان ذلك شعر وقد
يستسهل فيه مثل هذا ولا على قول ابن الانباري ان الى قد ترد اسما
فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت من عليك لانه اذا كان
ثابتا ففي غاية الشذوذ ولا على قول ابن عصفور ان اليك
في واضمم اليك اغراء والمعنى خذ جناحك اي عصاك لان الى
لا تكون بمعنى خذ عند البصريين ولان الجناح ليس بمعنى العصا
الا عند الفراء وشذوذ من المفسرين عن على ثلثة اوجه احدها
ان تكون حرفا جارا وجميع ما ذكر لها عشرة معان احدها المجاوزة
ولم يذكر البصريون سواه نحو سافرت عن البلد ورغبت عن
كذا او رميت عن القوس وذكرها في هذا المثال معنى غير هذا
وسياتي الثاني البدل نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن
نفس شيئا وفي الحديث صومي عن امك والثالث الاستعلاء
نحو فانما يبخل عن نفسه وقول ذي الاصبع لاه ابن عمك لا
افضلت في حسب عني ولا انت دياني فتخزوني اي لله در
ابن عمك لا افضلت في حسب علي ولا انت مالكي فتسوسني

وذلك لان المعروف ان يقال افضلت عليه قيل ومنه اني احببت حب الخير
عن ذكر ربي اي قدمته عليه وقيل هي على بابها وتعلقها بحال محذوفة اي منصرفا
عن ذكر ربي وحكى الرماني عن ابي عبيدة ان احببت من احب البعير احبابا
اذا برك فلم يثر فعن متعلقة به باعتبار معناه معنى التضمين وهي على حقيقتها
اي اني تثبطت عن ذكر ربي وعلى هذا فحب الخير مفعول لاجله والرابع التعليل
نحو وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة ونحو وما نحن بتاركي آلهتنا
عن قولك ويجوز ان يكون حالا من ضمير تاركي اي وما نتركها صادرين وهو قول
الزمخشري وقال في فازلهما الشيطان عنها ان كان الضمير للشجرة فالمعنى حملهما
على الزلة بسببها او حقيقته اصدر الزلة عنها وقال وما فعلته عن امري
ان كان للجنة فالمعنى نحاهما عنها والخامس مرادفة بعد نحو عما قليل ليصبحن
نادمين يحرفون الكلم عن مواضعه وقول لتركبن طبقا عن طبق اي حالة بعد
حالة وقال ومنهل وردته عن منهل والسادس الظرفية كقوله وآس سراة
الحي حيث لقيتهم ولا تك عن حمل الرباعة وانيا الرباعة نجوم الحمالة قيل بدليل
ولا تنيا في ذكري والظاهر ان معنى ونى عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه وونى
فيه دخل فيه وفتر والسابع مرادفة من نحو وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
ويعفو عن السيئات الشاهد في الاولى اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما
عملوا بدليل فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر ربنا تقبل منا والثامن
مرادفة الباء نحو وما ينطق عن الهوى والظاهر انها على حقيقتها وان المعنى
وما يصدر قوله عن هوى والتاسع الاستعانة قال ابن مالك ومثله برميت
عن القوس لانهم يقولون ايضا رميت بالقوس حكاها الفراء وفيه رد
على الحريري في انكاره ان يقال ذلك الا اذا كانت القوس هي المرمية وحكى
ايضا رميت على القوس والعاشر ان تكون زائدة للتعويض من اخرى محذوفة

كقوله ولا تجزع ان نفس اتاها حمامها فهلا التي عن بين جنبيك تدفع
قال ابن جني اراد فهلا تدفع عن التي بين جنبيك فحذفت عن من اول الموصول
وزيدت بعده الوجه الثاني ان تكون حرفا مصدريا وذلك ان بني تميم
يقولون في نحو اعجبني ان تفعل عن تفعل قال ذو الرمة اعن ترسمت من
خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم يقال ترسمت الدار اي تاملتها
وسجم الدمع سال وسجمته العين وكذلك يفعلون في ان المشددة فيقولون
اشهد عن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وتسمى عنعنة تميم الثالث ان يكون
اسما بمعنى جانب وذلك متعين في ثلثة مواضع احدها ان تدخل عليها من
وهو كثير كقوله فلقد اراني للرماح دريئة من عن يميني مرة وامامي
وقوله تعالى ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن
شمائلهم فتقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها ومن
الداخلة على عن زائدة عند ابن مالك ولابتداء الغاية عند غيره قالوا فاذا
قيل قعدت عن يمينه فالمعنى في جانب يمينه وذلك محتمل للملاصقة ولخلافها
فان جئت بمن تعين كون القعود ملاصقا لاول الناحية والثاني ان يدخل
عليها على وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله على عن يميني
مرت الطير سنحا والثالث ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى
واحد قاله الاخفش وذلك كقول امرء القيس دع عنك نهبا صيح
في حجراته وقول ابي نواس دع عنك لومي فان اللوم اغراء وذلك
لئلا يؤدي الى تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وقد تقدم
الجواب عن هذا ومما يدل على انها في البيت هنا اسم انها لا يصح حلول الجانب
محلها

عوض ظرف لاستغراق المستقبل مثل ابدا الا انه مختص بالنفي

وهو

وهو معرب ان اضيف كقولهم لا افعله عوض العائضين ومبني ان
لم يضف وبناؤه اما على الضم كقبل او على الكسر كامس او على الفتح كاين
وسمي الزمان عوضا لانه كلما مضى منه جزء عوضه جزء اخر وقيل بل لان
الدهر في زعمهم يسلب ويعوض واختلف في قول الاعشى رضيعي لبان
ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق فقيل ظرف لنتفرق وقال
ابن الكلبي قسم وهو اسم صنم كان لبكر بن وائل بدليل قوله حلفت بما
رات حول عوض وانصاب تركن لدى السعير والسعير اسم لصنم كان
لعنزة انتهى ولو كان كما زعم لم يتجه بناؤه في البيت

عسى فعل مطلقا
لا حرف مطلقا خلافا لابن السراج وثعلب ولا حين يتصل بالضمير المنصوب
كقوله يا ابتا علك او عساكا خلافا لسيبويه حكاه عنه السيرافي و
معناه الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله
تعالى عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو
شر لكم ويستعمل على اوجه احدها ان يقال عسى زيد ان يقوم واختلف
في اعرابه على اقوال احدها وهو قول الجمهور انه مثل كان زيد يقوم
واستشكل بان الخبر في تاويل المصدر والمخبر عنه ذات ولا يكون الحدث
عين الذات واجيب باموراحدها انه على تقدير مضاف اما قبل
الاسم اي عسى امر زيد القيام او قبل الخبر اي عسى زيد صاحب القيام
ومثله ولكن البر من امن بالله اي ولكن صاحب البر او ولكن البر بر من امن
بالله والثاني انه من باب زيد عدل وصوم ومثله وما كان هذا القران
ان يفترى والثالث ان ان زائدة لا مصدرية وليس بشيء لانها قد نصبت
ولانها لا تسقط الا قليلا والقول الثاني انها فعل متعد بمنزلة قارب

او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعا وهذا مذهب سيبويه
والمبرد والثالث انها فعل قاصر بمنزلة قرب وان والفعل بدل اشتمال
من فاعلها وهو مذهب الكوفيين ويرده انه يكون ح بدلا لازما يتوقف
عليه فائدة الكلام وليس هذا شأن البدل والرابع انها فعل ناقص كما يقول
الجمهور وان والفعل بدل اشتمال كما يقول الكوفيون وان هذا البدل سد
مسد الجزئين كما سد مسد المفعولين في قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا
انما نملي لهم خير بالخطاب واختاره ابن مالك الاستعمال الثاني ان يسند
الى ان والفعل فيكون فعلا تاما كذا هو المفهوم من كلامهم وقال
ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا ولكن سدت ان وصلتها في هذه الحالة
مسد الجزئين كما في احسب الناس ان يتركوا اذ لم يقل احد ان حسب خرجت
في ذلك عن اصلها الثالث والرابع والخامس ان ياتي بعدها المضارع
المجرد او المقرون بالسين او الاسم المفرد نحو عسى زيد يقوم وعسى زيد
سيقوم وعسى زيد قائما فالاول قليل كقوله عسى الكرب الذي
امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب والثالث اقل كقوله اكثرت في العذل
ملحا دائما لا تكثرن اني عسيت صائما وقولهم في المثل عسى الغوير ابؤسا
كذا قالوا والصواب انهما مما حذف فيه الخبر اي يكون ابؤسا واكون صائما
لان في ذلك ابقاء لهما على الاستعمال الاصلي ولان المرجو كونه صائما لا نفس
الصائم والثاني نادر جدا كقوله عسى طيئ من طيئ بعد هذه ستطفئ
غلات الكلى والجوانح وعسى فيهن فعل ناقص بلا اشكال والسادس ان
يقال عساي وعساك وعساه وهو قليل وفيه ثلاثة مذاهب احدها
انها اجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع الخبر كما اجريت لعل مجراها في اقتران

خبرها بان

خبرها بان قاله سيبويه والثاني انها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان
ضمير الرفع قاله الاخفش ويرده امران احدهما ان انابة ضمير عن ضمير انما ثبت في المنفصل
نحو ما انا كانت ولا انت كانا واما قوله يا ابن الزبير طالما عصيكا فالكاف بدل من التاء
بدلا تصريفيا لا من انابة ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك والثاني ان الخبر قد ظهر مرفوعا في قوله
فقلت عساها نار كاس وعلها تشكى فاتي نحوها فاعودها والثالث انها باقية على اعمالها
عمل كان ولكن قلب الكلام فجعل المخبر عنه خبرا وبالعكس قاله المبرد والفارسي ورد باستلزامه
في نحو قوله يا ابتا علك او عساكا الاقتصار على فعل ومنصوبه ولهما ان يجيبا بان المنصوب
هنا مرفوع في المعنى اذ مدعاهما ان الاعراب قلب والمعنى بحاله السابع عسى زيد قائم حكاه
ثعلب ويتخرج هذا على انها ناقصة وان اسمها ضمير الشان والجملة الاسمية الخبر تنبيه
اذا قيل زيد عسى ان يقوم احتمل نقصان عسى على تقدير تحملها الضمير وتمامها على تقدير
خلوها منه واذا قلت عسى ان يقوم زيد احتمل الوجهين ولكن يكون الاضمار في يقوم
لا في عسى اللهم الا ان يقدر العاملان تنازعا زيدا فيحتمل الاضمار في عسى على اعمال
الثاني واذا قلت عسى ان يضرب زيد عمرا فلا يجوز كون زيد اسم عسى لئلا يلزم
الفصل بين صلة ان ومعمولها وهو عمرو بالاجنبي وهو زيد ونظير هذا المثال قوله تعالى
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
عل اسم بمعنى فوق التزموا فيه
امرين احدهما استعماله مجرورا بمن والثاني استعماله غير مضاف فلا يقال اخذته
من عل السطح كما يقال من علوه ومن فوقه وقد وهم في هذا جماعة منهم الجوهري وابن مالك
واما قوله يا رب يوم لي لا اظلله ارمض من تحت واضحى من عله فالهاء للسكت
بدليل انه مبني ولا وجه لبنائه لو كان مضافا ومتى اريد به المعرفة كان مبنيا على الضم
تشبيها بالغايات كما في هذا البيت اذ المراد فوقية نفسه لا فوقية مطلقة والمعنى انه تصيبه
الرمضاء من تحته وحر الشمس من فوقه ومثله قوله لا حو صف قرنها اقب من تحت عريض من عل

ومتى اريد به النكرة كان معربا كقوله كجلمود صخر حطه السيل من عل
اذ المراد تشبيه الفرس في سرعته بجلمود انحط من مكان ما عال لا من علو
مخصوص علّ بلام مشددة مفتوحة او مكسورة لغة في لعل وهي
اصلها عند من زعم زيادة اللام قال لا تُهِينَ الفقيرَ علّكَ انْ
تركعَ يومًا والدهرُ قد رفعهْ وهما بمنزلة عسى في المعنى وبمنزلة ان
المشددة في العمل وعقيل تخفض بهما وتجيز في لامها الفتح تخفيفا
والكسر على اصل التقاء الساكنين ويجيء النصب في جوابها عند
الكوفيين تمسكا بقراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات
فاطلع بالنصب وقوله علّ صروف الدهر او دولاتها يدلننا اللمة
من لماتها فتستريح النفس من زفراتها وسيأتي البحث في ذلك وذكر ابن
مالك في شرح العمدة ان الفعل قد يجزم بعد لعل عند سقوط الفاء
وانشد لعل التفاتا منك نحوي مقدر يمل بك من بعد القساوة للرحم
وهو غريب عند اسم للحضور الحسي نحو فلما رآه مستقرا عنده
والمعنوي نحو قال الذي عنده علم من الكتاب وللقرب كذلك نحو عند
سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ونحو وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار
وكسر فائها اكثر من ضمها وفتحها ولا تقع الا ظرفا او مجرورة بمن وقول
العامة ذهبت الى عنده لحن وقول بعض المولدين كل عند لك عندي
لا يساوي نصف عندي قال الحريري لحن وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت
مرادا بها لفظها فسائغ ان تتصرف تصرف الاسماء وان تعرب وتحكى
اصلها تنبيهان الاول قولنا عند اسم للحضور موافق لعبارة ابن مالك
والصواب اسم لمكان الحضور فانها ظرف لا مصدر وتاتي ايضا لزمانه

نحو

نحو الصبر عند الصدمة الاولى وجئتك عند طلوع الشمس والثاني تعاقب
عند كلمتان لدى مطلقا نحو لدى الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم
اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون ولدن
اذا كان المحل محل ابتداء غاية نحو جئت من لدنه وقد اجتمعا في قوله تعالى
آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جيء بعند فيهما او بلدن
لصح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى في وما كنت لديهم
لتباعد ما بينهما ويصح لدن هنا لانه ليس محل ابتداء ويفترقان من وجه
ثان وهو ان لدن لا تكون الا فضلة بخلافهما بدليل لدينا كتاب ينطق
بالحق وعندنا كتاب حفيظ وثالث وهو ان جرها بمن اكثر من نصبها
حتى انها لم تجئ في التنزيل منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع ورابع
وهو انهما معربان وهي مبنية في لغة الاكثرين وخامس وهو انها
قد تضاف للجملة كقوله لدن شب حتى شاب سود الذوائب وسادس
وهو انها قد لا تضاف وذلك انهم حكوا في غدوة الواقعة بعدها الجر
بالاضافة والنصب على التمييز والرفع باضمار كان تامة ثم اعلم ان عند
امكن من لدى من وجهين احدهما انها تكون ظرفا للاعيان والمعاني
تقول هذا القول عندي صواب وعند فلان علم ويمتنع ذلك في لدى
وذكره ابن الشجري في اماليه ومبرمان في حواشيه والثاني انك تقول
عندي مال وان كان غائبا ولا تقول لدي مال الا اذا كان حاضرا
قاله الحريري وابو هلال العسكري وابن الشجري وزعم المعري انه لا فرق
بين لدى وعند وقول غيره اولى وقد اغناني هذا البحث عن عقد
فصل للدى ولدن في باب اللام.

حرف الغين المعجمة

غير اسم
ملازم للاضافة في المعنى ويجوز ان يقطع عنها لفظا ان فهم معناه

وقد قدمت عليها كلمة ليس وقولهم لا غير لحن وقد اقبضت عشرة ليس غيرها
برفع غير على حذف الخبر اى مقبوضا وبنصبها على اضمار الاسم
ايضا وحذف المضاف اليه لفظا ونية ثبوته كقراءة بعضهم لله الامر
من قبلٍ ومن بعدٍ بالكسر من غير تنوين اى من قبل الغلب ومن
بعده وليس غيرُ بالضم من غير تنوين فقال المبرد والمتاخرون انها
ضمة بناء لا اعراب وان غيرا شبهت بالغايات كقبل وبعد فعلى
هذا يحتمل ان يكون اسما وان يكون خبرا وقال الاخفش ضمة اعراب لا
بناء لانه ليس باسم زمان كقبل وبعد ولا مكان كفوق وتحت وانما هو
بمنزلة كل وبعض وعلى هذا فهو الاسم وحذف الخبر وقال ابن خروف
يحتمل الوجهين وليس غيرًا بالفتح والتنوين وليس غيرٌ بالضم والتنوين و
عليهما فالحركة اعرابية لان التنوين اما للتمكن فلا يلحق الا المعربات
واما للتعويض فكان المضاف اليه مذكور ولا يتعرف غير بالاضافة لشدة
ابهامها ويستعمل غير المضافة لفظا على وجهين احدهما وهو الاصل
ان يكون صفة للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل او لمعرفة قريبة
منها نحو صراط الذين انعمت عليهم الاية لان المعرف الجنسى قريب من
النكرة ولان غيرا اذا وقعت بين ضدين ضعف ابهامها حتى زعم ابن السراج
انها حينئذ تتعرف ويرده الاية الاولى والثانى ان يكون استثناء فتعرب
باعراب الاسم التالى الا فى ذلك الكلام فتقول جاء القوم غير زيد بالنصب
وما جاءنى منا احد غير زيد بالنصب والرفع وقال تعالى لا يستوى القاعدون
من المؤمنين غير اولى الضرر يقرأ برفع غير اما على انه صفة للقاعدون
لانهم جنس واما على انه استثناء وابدل على حد ما فعلوه الا قليل
منهم ويؤيده قراءة النصب وان حسن الوصف فى غير المغضوب عليهم

انما كان

انما كان لاجتماع امرين الجنسية والوقوع بين الضدين
والثانى مفقود هنا ولهذا الم يقرأ بالخفض صفة
للمؤمنين الا خارج السبع لانه لا وجه لها الا الوصف
وقرئ ما لكم من اله غيره بالجر صفة على اللفظ وبالرفع
على الموضع وبالنصب على الاستثناء وهى شاذة ويحتمل قراءة
عند المغاربة كانتصاب الاسم بعد الا عندهم
واختاره ابن عصفور وعلى الحالية عند الفارسى واختاره
ابن مالك وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة واختاره
ابن الباذش ويجوز بناؤها على الفتح اذا اضيفت لمبنى
كقوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة فى غصون ذات
اوقال وقوله لذ بقيس حين يابى غيره تلفه بحرا مفيضا خيره
وذلك فى البيت الاول اقوى لانه انضم فيه الى الابهام
والاضافة لمبنى تضمن غير معنى الا تنبيهان الاول
من مشكل التراكيب التى وقعت فيها كلمة غير قول الحكمى
غير ماسوف على زمن ينقضى بالهم والحزن وفيه
ثلاث اعاريب احدها ان غير مبتداء لا خبر له بل
لما اضيف اليه مرفوع يغنى عن الخبر وذلك لانه فى معنى
النفى والوصف بعده مخفوض لفظا وهو فى قوة المرفوع
بالابتداء فكانه قيل ما ماسوف على زمن ينقضى مصاحبا
للهم والحزن فهو نظير ما مضروب الزايدان والنائب
عن الفاعل الظرف قاله ابن الشجرى وتبعه ابن مالك
والثانى ان غيرا خبر مقدم والاصل زمن ينقضى بالهم

والثاني غيرها موصوف عليه لتقدم غيرها وما بعدها
ثم حذف من دون صفته فعاد الضمير المجرور بعلى
على غير مذكور فاتى بالاسم الظاهر مكانه قاله ابن
جني وتبعه ابن الحاجب فان قيل فيه حذف الموصوف
مع ان الصفة غير مفردة فهو في مثل هذا ممتنع
قلنا في النثر وهذا شعر فيجوز فيه كقوله انا ابن جلا
اي ابن رجل جلا الامور وقوله ترمي بكفي كان من
ارمى البشر اي بكفي رجل كان والثالث انه على الحذف في
وما سوف مصدر جاء على مفعول كالمعسور والميسور
والمراد به اسم الفاعل والمعنى لا غير اسف على من
هذه صفته قاله ابن الخشاب وهو ظاهر التعسف
من ابيات مشكل المعاني قول حسان رضي
اتانا فلم نعدل سواه بغيره   نبي بدا في ظلمة
الليل هاديا فيقال سواه هو غيره فكانه قال فلم
نعدل غيره بغيره فالجواب ان الهاء في بغيره للصواب
فكانه قال لم نعدل سواه بغير الصواب وغير سواه
هو نفسه عليه الصلوة والسلام فالمعنى فلم نعدل به سواه
حرف مهمل خلافا لبعض الكوفيين
في قولهم انها ناصبة في نحو ما تاتينا فتحدثنا وللمبرد
في قوله انها خافضة في نحو فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فيمن
جر مثلا والمعروف ان النصب بان مضمرة كما سياتي و
ان الجر برب مضمرة كما مر وترد على ثلثة اوجه احدها
ان يكون

ان يكون عاطفة وتفيد ثلاثة امور احدها الترتيب وهو نوعان
معنوي كما في قام زيد فعمرو وذكري وهو عطف مفصل على مجمل
نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه ونحو فقد سألوا
موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونحو ونادى نوح ربه
فقال رب ان ابني من اهلي الاية ونحو توضأ فغسل وجهه و
يديه ومسح راسه ورجليه وقال الفراء لا يفيد الترتيب مطلقا
وهذا مع قوله ان الواو تفيد الترتيب غريب واحتج بقوله تعالى
اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون واجيب بان المعنى اردنا
اهلاكها او بانها للترتيب الذكري وقال الجرمي لا تفيد الفاء الترتيب
في البقاع ولا في الامطار بدليل قوله بين الدخول فحومل
وقولهم مطرنا مكان كذا فمكان كذا وان كان وقوع المطر فيهما
في وقت واحد الامر الثاني التعقيب وهو في كل شيء بحسبه الا ترى
انه يقال تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل وان
كانت متطاولة ودخلت البصرة فبغداد اذا لم يقم في البصرة
ولا بين البلدين وقال الله تعالى الم تر ان الله انزل من
السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقيل الفاء في هذه الاية
للسببية وفاء السببية لا تستلزم التعقيب بدليل صحة قولك
ان يسلم فهو يدخل الجنة ومعلوم ما بينهما من المهلة وقيل تقع الفاء
تارة بمعنى ثم ومنه الاية وقوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا
العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما فالفاآت في فخلقنا
العلقة وفي فخلقنا المضغة وفي فكسونا بمعنى ثم لتراخي معطوفها وتارة بمعنى

الواو لقوله بين الدخول فحومل وزعم الاصمعي ان الصواب روايته بالواو
لانه لا يجوز جلست بين زيد فعمرو واجيب بان التقدير بين مواضع الدخول
فمواضع حومل كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد وقال بعض البغداديين الاصل
ما بين فحذف ما دون بين كما عكسوا ذلك من قال احسن الناس ما قرنا الى قدم اصله
ما بين قرن فحذف بينا واقاموا قرنا مقامها ومثله ما بعوضة فما فوقها قال والفاء
نائبة عن الى ويحتاج على هذا القول الى ان يقال وصحت اضافة بين الى الدخول
لاشتماله على مواضع او لان التقدير بين مواضع الدخول وكون الفاء للغاية
بمنزلة الى غريب وقد يستانس له عندي بمجيء عكسه في نحو قوله وانت التي
حببت شغبا الى بدا الي واوطاني بلاد سواهما اذ المعنى شغبا فبدا وهما
موضعان ويدل على ارادة الترتيب قوله بعده حللت بهذا حلة ثم حلة
بهذا فطاب الواديان كلاهما وهذا معنى غريب لاني لم ار من ذكره الامر الثالث
السببية وذلك غالب في العاطفة جملة او صفة فالاول نحو فوكزه موسى فقضى عليه ونحو
فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه والثاني نحو لآكلون من شجر من زقوم فمالئون
منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد تجيء في ذلك لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله
فجاء بعجل سمين فقربه اليهم ونحو لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ونحو
فاقبلت امراته في صرة فصكت وجهها ونحو فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا قال
الزمخشري للفاء مع الصفات ثلاثة احوال احدها ان تدل على ترتيب معانيها في الوجود
كقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب اي الذي صبح فغنم فآب والثاني
ان تدل على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه نحو قولك خذ الاكمل فالافضل واعمل
الاحسن فالاجمل والثالث ان تدل على ترتيب موصوفاتها في ذلك نحو رحم الله
المحلقين فالمقصرين انتهى والبيت لابن زيابة يقول يا لهف ابي على الحارث اذ صبح
قومي بالغارة فغنم فآب سالما ان لا اكون لقيته فقتلته

وقد

وذلك لانه يريد يا لهف نفسي والثاني من اوجه الفاء
ان تكون رابطة للجواب وذلك حيث لا يصلح لان يكون
شرطا وهو منحصر في مسائل احدها ان يكون الجواب جملة اسمية نحو
وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير ونحو ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الثانية ان
تكون فعلية كالاسمية وهي التي فعلها جامد نحو ان ترن
انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين ونحو ان تبدوا
الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا
ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الثالثة ان يكون
فعلها انشائيا نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني ونحو
فان شهدوا فلا تشهد معهم ونحو قل ارايتم ان اصبح
ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين فيه امران الاسمية
والانشائية ونحو وان قام زيد فوالله لاقومن ونحو ان
لم يتب زيد فيا خسره رجلا الرابعة ان يكون فعلها
ماضيا لفظا ومعنى اما حقيقة نحو ان يسرق فقد سرق
اخ له من قبل ونحو ان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو
من الصادقين وقد جعل هنا [illegible] واما مجازا نحو ومن
جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار نزل هذا الفعل لتحقق
وقوعه منزلة ما قد وقع الخامسة ان تقترن بحرف استقبال
نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم
ويحبونه ونحو وما تفعلوا من خير فلن تكفروه السادسة

المقترن بحرف له الصدر كقوله فان اهلك فذي حنق لظاه والتهابا
على تكاد تلتهب التهابا لما عرفت من ان رب مقدرة وان
لها الصدر وانما دخلت في نحو ومن عاد فينتقم الله منه لتقدير
الفعل خبر المحذوف فالجملة اسمية وقد مر ان اذا الفجائية قد
تنوب عن الفاء نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم
يقنطون وان الفاء قد تحذف في الضرورة كقوله من يفعل الحسنات
الله يشكرها وعن المبرد انه منع ذلك حتى في الشعر وزعم ان الرواية
من يفعل الخير فالرحمن يشكره وعن الاخفش ان ذلك واقع
في النثر الفصيح وان منه قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية
للوالدين وقد تقدم تاويله وقال ابن مالك يجوز في النثر نادرا
ومنه حديث اللقطة فان جاء صاحبها والا استمتع بها
تنبيه كما تربط الفاء الجواب بشرطه كذلك تربط شبه الجواب
بشبه الشرط وذلك في نحو الذي ياتيني فله درهم وبدخولها فهم
ما اراده المتكلم من ترتب لزوم الدرهم على الاتيان ولو لم تدخل
احتمل ذلك وغيره وهذه الفاء بمنزلة لام التوطئة في نحو لئن اخرجوا
لا يخرجون معهم في ايذانها بما اراده المتكلم من معنى القسم وقد
قرئ بالاثبات والحذف في قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم الثالث ان تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها وهذا
لا يثبته سيبويه واجاز الاخفش زيادتها في الخبر مطلقا
وحكى اخوك فوجد وقيد الفراء والاعلم وجماعة الجواز بكون الخبر
امرا او نهيا فالامر كقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم وقوله

وموح ام بكورات فانظر لاي ذاك تصير وحمل عليه الزجاج
هذا فليذوقوه والنهي نحو زيد فلا تضربه وقال ابن برهان تزاد
الفاء عند اصحابنا جميعا كقوله واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي
انتهى وتاول المانعون قوله خولان فانكح على ان التقدير هذه
خولان فانكح وقوله انت فانظر على ان التقدير انظر فانظر ثم حذف
انظر الاول وحده فبرز ضميره فقيل انت فانظر والبيت الثالث
ضرورة واما الاية فالخبر حميم وما بينهما معترض او هذا منصوب
بمحذوف يفسره فليذوقوه مثل واياي فارهبون وعلى هذا
فحميم بتقدير هو حميم ومن زيادتها قوله لما اتقى بيد عظيم جرمها
فتركت ضاحي جلدها يتذبذب لان الفاء لا تدخل في جواب لما
خلافا لابن مالك واما قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد
فالجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير
ذلك واما قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق
لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به فقيل جواب لما الاولى لما الثانية وجوابها وهذا
مردود لاقترانه بالفاء وقيل كفروا به جواب لهما لان الثانية
تكرير الاولى وقيل جواب الاولى محذوف اي انكروه مسئلة الفاء في نحو بل الله فاعبد
جواب لاما مقدرة عند بعضهم وفيه اجحاف وزائدة عند الفارسي
وفيه بعد وعاطفة عند غيره والاصل تنبه فاعبد الله ثم حذف
تنبه وقدم المنصوب على الفاء اصلاحا للفظ كيلا تقع الفاء
صدرا كما قال الجميع في الفاء في نحو اما زيدا فاضرب اذ الاصل مهما

فما لهم من شيء فاضرب زيدا وقد مضى شرحه في حرف الهمزة
الفاء في نحو خرجت فاذا الاسد زائدة لازمة عند الفارسي
والمازني وجماعة وعاطفة عند مبرمان وابي الفتح وللسببية
المحضة كفاء الجواب عند ابي اسحق ويجب عندي ان يحمل على
ذلك مثل انا اعطيناك الكوثر فصل لربك والخبر نحو ايتني فلك
اكرام اذ لا يعطف الانشاء على الخبر ولا العكس ولا يحسن
اسقاطها ليسهل دعوى زيادتها مسئلة ايحب احدكم ان ياكل
لحم اخيه ميتا فكرهتموه قدر انهم قالوا بعد الاستفهام
لا فقيل لهم فهذا كرهتموه يعني والغيبة مثله فاكرهوها ثم حذف
المبتدا وهو هذا وقال الفارسي التقدير فكما كرهتموه فاكرهوا
الغيبة وان لم يكن كما مذكورة كما ان ما اتيتنا فتحدثنا معناه
فكيف تحدثنا وان لم يكن كيف مذكورة انتهى وهذا يقتضي
ان كما محذوفة بل ان المعنى يعطيها فهو تفسير معنى
لا تفسير اعراب قيل ان تكون الفاء للاستيناف كقوله
الم تسال الربع القواء فينطق اي فهو ينطق لانها لو كانت
للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية لنصب ومثله
فانما يقول له كن فيكون بالرفع وقوله الشعر صعب وطويل سلمه
اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه زلت به الى الحضيض قدمه يريد ان
يعربه فيعجمه اي فهو يعجمه ولا يجوز نصبه بالعطف لانه
لا يريد ان يعجمه والتحقيق ان الفاء في ذلك كله للعطف وان
المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل والمعطوف عليه في هذا الشعر

قوله

قوله يريد وانما يقدر النحويون كلمة هو ليبينوا ان الفعل
المعتمد بالعطف في حرف جر له عشرة معان احدها الظرفية
وهي اما مكانية او زمانية وقد اجتمعا في قوله تعالى الم غلبت
الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع
سنين او مجازية نحو ولكم في القصاص حيوة ومن المكانية
ادخلت الخاتم في اصبعي والقلنسوة في راسي الا ان فيهما قلبا
الثاني المصاحبة نحو ادخلوا في امم اي معهم فخرج على قومه
في زينته والثالث التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه لمسكم
فيما افضتم وفي الحديث ان امرة دخلت النار في هرة حبستها
الرابع الاستعلاء نحو ولاصلبنكم في جذوع النخل وقال هم صلبوا
العبدي في جذع نخلة وقال الخرنطل كان ثيابه في سرحة
مرادفة الباء كقوله ويركب يوم الروع منا فوارس بصيرون
في طعن الاباهر والكلى وليس منه قوله تعالى يذرؤكم فيه خلافا
لزاعمه بل هي للتعليل اي يكثركم بسبب هذا الجعل والاظهر
قول الزمخشري انها للظرفية المجازية قال جعل هذا التدبير كالمنبع
والمعدن للبث والتكثير مثل ولكم في القصاص حيوة والسادس
مرادفة الى نحو فردوا ايديهم في افواههم السابع مرادفة من
كقوله الا عم صباحا ايها الطلل البالي وهل يعمن من كان في
العصر الخالي وهل يعمن من كان احدث عهده ثلثين شهرا
في ثلثة احوال وقال ابن جني التقدير في عقب ثلثة احوال الاول
على حذف المضاف وهذا نظير اجازته جلست زيدا تقدير جلوس

في جميع احتمالاته الا ان يكون اصله الذي وقيل الاحوال جمع حال
لوصول الحية ثلثة حالات نزول المطر ومعاقبة الرياح وبروز
الاعشب وقيل حيد ان احدث فهذا خمس سنين ونصف
ففي بمعنى مع الثامن المقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق
وفاضل لاحق نحو فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل والتاسع
التعويض وهي الزائدة عوضا من اخرى محذوفة كقوله ضربت
فيمن رغبت اصله ضربت من رغبت فيه اجازه ابن مالك وحده
بالقياس على نحو قوله فانظر بمن تثق على حمله على الامر وفيه
نظر العاشر التوكيد وهي الزائدة لغير تعويض اجازه الفارسي في
الضرورة وانشد ابو سعد اذا الليل دجا تحاله في سواده يرندجا
واجازه بعضهم في قوله تعالى وقال اركبوا فيها قد
قد على وجهين حرفية وستاتي واسمية وهي على وجهين اسم
فعل وستاتي واسم مرادف لحسب وهذه تستعمل على وجهين مبنية
وهو الغالب لشبهها بقد الحرفية في لفظها ولكثير من الحروف في
وضعها ويقال في هذا قد زيد درهم بالسكون وقدني بالنون
حرصا على بقاء السكون لانه الاصل فيما يبنى ومعربة وهو
قليل يقال قد زيد درهم بالرفع كما يقال حسبه درهم بالرفع وقدي
بغير نون كما يقال حسبي والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكفي يقال قد
زيدا درهم وقدني كما يقال يكفي زيدا درهم ويكفيني درهم وقوله
قدني من نصر الخبيبين قدي يحتمل قد الاولى ان تكون مرادفة لحسب
على لغة البنا وان يكون اسم فعل واما الثانية فتحتمل الاول وهو

واضح والثاني على ان النون حذفت للضرورة كقوله اذ ذهب
القوم الكرام ليسي ويحتمل انه اسم فعل لم يذكر مفعوله والياء للاطلاق
والكسرة لالتقاء الساكنين واما الحرفية فمختصة بالفعل المتصرف الخبري
المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهي معه كالجزء
فلا تفصل منه بشيء اللهم الا بالقسم كقوله اخالد قد والله اوطأت
عشوة وما قائل المعروف فينا يعنف وقول الاخر فقد والله بين لي
عنائي بوشك فراقهم صرد يصيح
والله احسنت وقد يحذف بعدها الفعل لدليل كقول النابغة افد
الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكان قد اي وكان قد زالت ولها
ستة معان احدها التوقع وذلك مع المضارع واضح كقولك
قد يقدم الغائب اليوم اذا كنت تتوقع قدومه واما مع الماضي
فاثبته الاكثرون قال الخليل يقال قد فعل لقوم ينتظرون الخبر
ومنه قول المؤذن قد قامت الصلوة لان الجماعة منتظرون
لذلك وقال بعضهم تقول قد ركب الامير لمن ينتظر ركوبه وفي
التنزيل قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها لانها كانت
تتوقع اجابة الله سبحانه لدعائها وانكر بعضهم كونها
للتوقع مع الماضي وقال التوقع انتظار الوقوع
والماضي قد وقع وقد تبين بما ذكرنا ان مراد المثبتين
لذلك انها تدل على ان الفعل الماضي كان قبل الاخبار متوقعا
لا انه الان متوقع والذي يظهر لي قول ثالث وهو انها لا تفيد
التوقع اصلا اما في المضارع فلان قولك يقدم الغائب يفيد

التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن المستقبل انه
متوقع له واما في الماضي فلانه لو صح اثبات التوقع لها بمعنى
انها تدخل على ما هو متوقع لصح ان يقال في لا رجل بالفتح ان لا
للاستفهام لانها لا تدخل الا جوابا لمن قال هل من رجل ونحوه
فالذي بعد لا مستفهم عنه من جهة شخص اخر كما ان الماضي
بعد قد متوقع كذلك وعبارة ابن مالك في ذلك حسنة فانه قال
انها تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع في الداخلة على المضارع
البتة وهذا هو الحق الثاني تقريب الماضي من الحال تقول قام زيد
فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فان قلت قد قام اختص
بالقريب وانبنى على افادتها ذلك احكام احدها انها لا تدخل
على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب
ما هو حاصل ولذلك علة اخرى وهي ان صيغهن لا يفدن
الزمان ولا يتصرفن فاشبهن الاسم واما قول عدي لولا
الحيا وان راسي قد عسى فيه المشيب لزرت ام القاسم فعسى
هنا بمعنى اشتد وليست عسى الجامدة الثاني وجوب دخولها
عند البصريين الا الاخفش على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة
نحو وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا و
ابنائنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا ونحو او
جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون والاخفش
فقالوا لا يحتاج لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد والاصل
عدم التقدير ولا سيما فيما كثر استعماله الثالث ذكره ابن

عصفور وهو ان القسم اذا اجيب بماض متصرف مثبت
فان كان قريبا من الحال جيء باللام وقد نحو تالله لقد اثرك الله
علينا وان كان بعيدا جيء باللام وحدها كقوله حلفت لها بالله
حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال انتهى والظاهر في
الاية والبيت عكس ما قال اذ المراد في الاية لقد فضلك الله
علينا بالصبر وسيرة المحسنين وذلك محكوم له به في الازل وهو
متصف به مذ عقل والمراد في البيت انهم ناموا قبل مجيئه ومقتضى
كلام الزمخشري انها في نحو والله لقد كان كذا للتوقع لا للتقريب فانه
قال في تفسير قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا في سورة الاعراف فان قلت
ما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع قد وقل عنهم
نحو قوله حلفت لها بالله البيت قلت لان الجملة القسمية لا
تساق الا تاكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكانت مظنة
لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم انتهى
ومقتضى كلام ابن مالك انها مع الماضي انما تفيد التقريب كما
ذكره ابن عصفور وان من شرط دخولها كون الفعل متوقعا
كما قدمنا فانه قال في تسهيله وتدخل على فعل ماض متوقع
لا يشبه الحرف لتقريبه من الحال انتهى الرابع دخول لام الابتداء
في نحو ان زيدا لقد قام وذلك لان الاصل دخولها على الاسم نحو
ان زيدا لقائم وانما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم نحو وان
ربك ليحكم بينهم فاذا قرب الماضي من الحال اشبه المضارع
الذي هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه المعنى الثالث التقليل

وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وقد
يجود البخيل وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما أنتم عليه أي أن
ما هم عليه هو أقل معلوماته سبحانه وتعالى وزعم بعضهم
أنها في هذه الأمثلة ونحوها للتحقيق وأن التقليل في المثالين
الأولين لم يستفد من قد بل من قولك البخيل يجود والكذوب
يصدق فإنه إن لم يحمل على أن صدور ذلك منهما قليل كان فاسدا
إذ آخر الكلام يناقض أوله الرابع التكثير قاله سيبويه في قول
الهذلي قد أترك القرن مصفرا أنامله كأن أثوابه مجت بفرصاد
وقاله الزمخشري في قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء
قال أي ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية ثم استشهد بالبيت
واستشهد جماعة على ذلك ببيت العروض قد أشهد الغارة
الشعواء تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب الخامس التحقيق
نحو قد أفلح من زكاها وقد مضى أن بعضهم حمل عليه قد يعلم
ما أنتم عليه قال الزمخشري دخلت قد لتوكيد العلم ويرجع
ذلك إلى توكيد الوعيد وقال غيره في ولقد علمتم الذين اعتدوا
منكم قد في الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل إن واللام
في الجملة الاسمية المجاب بها في إفادة التوكيد وقد مضى نقل
القول بالتقليل في الأولى والتقريب والتوقع في مثل الثانية ولكن
القول بالتحقيق فيهما أظهر السادس النفي حكى ابن سيده
قد كنت في خير فتعرفه بنصب تعرفه وهذا غريب وإليه أشار
في التسهيل بقوله وربما نفي بقد فنصب الجواب بعدها انتهى

محاله عندي على خلاف ما ذكرا وهو أن يكون كقولك الكذب
هو زيد بما اعتمد ثم جاء النصب بعده نظرا إلى المعنى وإن كان إنما
حكمها الذي لثبوت النصب غير مستقيم لمجيء قوله ولكن الحجارة
وقراءة بعضهم بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه بالنصب
قيل يجوز النصب على الاشتغال في نحو خرجت فإذا زيدا يضربه
عمرو مطلقا وقيل يمتنع مطلقا وهو الحق لأن إذا الفجائية لا يليها
إلا الجملة الاسمية وقال أبو الحسن وتبعه ابن عصفور يجوز
في نحو فإذا زيد قد ضربه عمرو ويمتنع بدون قد ووجهه عنده
أن التزام الاسمية مع إذا هذه إنما كان للفرق بينها وبين الشرطية
المختصة بالفعلية فإذا اقترنت بقد حصل الفرق بذلك إذ لا
تقترن الشرطية بها قط على ثلثة أوجه أحدها أن تكون ظرف
زمان لاستغراق ما مضى وهذه بفتح القاف وتشديد الطاء
مضمومة في أفصح اللغات وتختص بالنفي يقال ما فعلته قط و
العامة تقول لا أفعله قط وهو لحن واشتقاقه من قططته
أي قطعته فمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمري
لأن الماضي منقطع عن الحال والاستقبال وبنيت لتضمنها معنى
مذ وإلى إذ المعنى مذ أن خلقت إلى الآن وعلى حركة لئلا يلتقي ساكنان
وكانت الضمة تشبيها بالغايات وقد تكسر على أصل التقاء الساكنين
وقد تتبع قافه طاءه في الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها وإسكانها
والثاني أن تكون بمعنى حسب وهذه مفتوحة القاف ساكنة
الطاء يقال قطي وقطك وقط زيد درهم كما يقال حسبي وحسبك

وزعم بعضهم انها مبنية لانها الموضوعة على حرفين وحسب معربة
والثالث ان تكون اسم فعل بمعنى يكفي فتح قطني بنون الوقاية كما
يقال يكفيني ويجوز نون الوقاية على الوجه الثاني حفظا للبناء على
السكون كما يجوز في لدن ومن وعن حرف الكاف جارة و
غيرها والجارة حرف واسم والحرف له خمسة معان احدها التشبيه
نحو زيد كالاسد والثاني التعليل اثبت ذلك قوم ونفاه الاكثرون
وقيد بعضهم جوازه بان يكون الكاف مكفوفة بما كحكاية سيبويه
كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه والحق جوازه في المجرد من ما نحو
ويكأنه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاحهم وفي المقرونة
بما الكافة والزائدة كما في مثال الدعاء للصلاة نحو كما ارسلنا فيكم
الآية وقال الاخفش اي لاجل ارسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني
وهو في قوله تعالى واذكروه كما هداكم واجاب بعضهم بانه من
وضع الخاص موضع العام اذ الذكر والهداية يشتركان في امر وهو
الاحسان فهذا في الاصل بمنزلة واحسن كما احسن الله اليك والكاف
للتشبيه ثم عدل عن ذلك للاعلام بخصوصية المطلوب
وما ذكرناه في الايتين من ان ما مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر
وزعم الزمخشري وابن عطيه وغيرهما انها كافة وفيه اخراج
الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتض واختلف في نحو قوله
وطرفك اما جئتنا فاحبسنه كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر
فقال الفارسي الاصل كيما فحذفت الياء وقال ابن مالك هذا تكلف
بل هي كاف التعليل وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها بكي في المعنى

وزعم ابو محمد الاسود في كتابه المسمى نزهة الاديب ان ابا
علي حرف هذا البيت وان الصواب فيه اذا جئت فامنح طرف عينيك
غيرنا لكي يحسبوا البيت والثالث الاستعلاء ذكره الاخفش
والكوفيون وان بعضهم قيل له كيف اصبحت فقال كخير اي على خير
وقيل المعنى بخير ولم يثبت مجيء الكاف بمعنى الباء وقيل هي للتشبيه
على حذف مضاف اي كصاحب خير وقيل في كما انت ان
المعنى على ما انت عليه وللنحويين في هذا المثال اعاريب احدها
هذا وهو ان ما موصولة وانت مبتدأ حذف خبره والثاني
انها موصولة وانت خبر حذف مبتداه اي كالذي هو انت
وقد قيل بذلك في قوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم آلهة اي كالذي
هو لهم آلهة والثالث ان ما زائدة ملغاة والكاف ايضا جارة
كما في قوله وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم
وانت ضمير مرفوع انيب عن المجرور كما في قولهم ما انا كانت و
المعنى كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى والرابع ان
ما كافة وانت مبتدأ حذف خبره اي عليه او كائن وقد قيل في كما
لهم آلهة ان ما كافة وزعم صاحب المستوفى ان الكاف لا تكف
بما ورد عليه بقوله واعلم انني وابا حميد كما النشوان والرجل
الحليم وقوله اخ ماجد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو
لم تخنه مضاربه وانما يصح الاستدلال بهما اذا لم يثبت
ان ما المصدرية توصل بالجملة الاسمية والخامس ان ما الكافة
ايضا وانت فاعل والاصل كما كنت ثم حذفت كان وانفصل الضمير

وهذا بعيد بل الظاهر أن ما على هذا التقدير مصدرية تنبيه

كما تقع الجمل كثيرا صفة في المعنى فتكون نعتا للمصدر او حالا ويحتملهما

قوله تعالى كما بدأنا أول خلق نعيده فإن قدرته نعتا للمصدر فهو

اما معمول لنعيده أي نعيد أول خلق نعيده كان نعتا

لمصدره فهو اما معمول لنعيده اي نعيد إعادة مثل

ما بدأناه او لنطوي اي نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا

الفعل وان قدرته حالا فذو الحال مفعول نعيده اي نعيده

مماثلا للذي بدأنا وتقع كلمة كذلك فإن قلت فكيف احتيج

مثل في قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا

آية كذلك قال ... ولا يتعدى عامل واحد لمتعلقين بمعنى واحد

لا تقول ضربت زيدا ضربا ولا يكون مثل توكيدا لكذلك لانه ابين

منه كما لا يكون زيد من قولك هذا زيد يفعل كذا توكيدا لهذا

ولا خبر المحذوف بتقدير الامر كذلك لما يؤدي اليه من عدم ارتباط

ما بعده بما قبله قلت مثل بدل من كذلك او بيان او نصب

بيعلمون اي لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى فمثل بمعنى

في مثلك لا يفعل كذا او نصب بقال والكاف مبتدأ والعائد محذوف

اي قاله وردّ ابن الشجري ذلك على مكي بأن قال قد استوفى مفعوله

وهو مثل وليس بشيء لان مثل ح مفعول مطلق او مفعول به

ليعلمون والضمير المقدر مفعول به لقال المعنى الرابع المبادرة وذلك

اذا اتصلت بما في نحو سلّم كما تدخل وصلّ كما يدخل الوقت ذكره

ابن الخباز في النهاية وابو سعيد السيرافي وغيرهما وهو غريب جدا

والخامس التوكيد وهي الزائدة نحو ليس كمثله شيء قال الأكثرون

التقدير ليس شيء مثله إذ لو لم تقدر زائدة صار المعنى ليس

شيء مثل مثله فيلزم المحال وهو إثبات المثل وإنما زيدت لتوكيد نفي

المثل لأن زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانيا قاله ابن جني

ولأنهم إذا بالغوا في نفي الفعل عن أحد قالوا مثلك لا يفعل

كذا ومرادهم إنما هو النفي عن ذاته ولكنهم إذا نفوه عن

من هو على أخص أوصافه فقد نفوه عنه وقيل الكاف في

الآية غير زائدة ثم اختلف فقيل الزائد مثل كما زيدت في

فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به قالوا وإنما زيدت هنا لتفصل

الكاف من الضمير اهـ والقول بزيادة الحرف أولى من القول

بزيادة الاسم بل زيادة الاسم لم تثبت وأما بمثل ما آمنتم

به فقد يشهد للقائل بزيادة مثل فيها قراءة ابن عباس

رضي الله عنهما بما آمنتم به وقد تؤولت قراءة الجماعة على

زيادة الباء في المفعول المطلق اي إيمانا مثل إيمانكم به اي بالله

سبحانه وتعالى او بمحمد صلى الله عليه وآله او بالقرآن وقيل مثل

للقرآن وما للتوراة اي فإن آمنوا بكتابكم كما آمنتم بكتابهم

وفي الآية الأولى قول ثالث وهو أن الكاف ومثلا لا زائد

منهما ثم اختلف فقيل مثل بمعنى الذات وقيل بمعنى الصفة

وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك من قال فصيروا مثل

كعصف مأكول وأما الكاف الاسمية الجارة فمرادفة لمثل

ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين إلا في الضرورة كقوله

يَبِيضُ ثلاث كنعاج جُمٍّ يضحكن عن كالبَرَد المنهمِّ قاله كثير منهم
الأخفش والفارسي يجوز في الاختيار فجوزوا في نحو زيد
كالأسد أن تكون الكاف في موضع رفع والأسد مخفوضا با
الإضافة ويقع مثل هذا في كتب المعربين كثيرا قال الزمخشري
في فأنفخ فيه أن الضمير راجع للكاف من كهيئة الطير فأنفخ
فيه أي في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور
انتهى ووقع مثل ذلك في كلام غيره ولو كان كما زعموا لسمع في
الكلام مثل مررت بكالأسد وتتعين الحرفية في موضعين
أحدهما أن تكون زائدة خلافا لمن أجاز زيادة الأسماء
الثاني أن تقع هي ومخفوضها صلة كقوله ما يرتجى وما
يخاف جمعا فهو الذي كالليث والغيث معا خلافا لابن مالك
في إجازته أن يكونا مضافا ومضافا إليه على إضمار مبتدأ كما
في قراءة بعضهم تماما على الذي أحسن وهذا تخريج للفصيح
على الشاذ وأما قوله وصاليات ككما يؤثفين فيحتمل أن الكافين
حرفان أكد أولهما بثانيهما كما قال ولا للما بهم أبدا دواء وأن
يكونا اسمين أكد أيضا أولهما بثانيهما وأن تكون الأولى
حرفا والثانية اسما وأما الكاف غير الجارة فنوعان مضمر منصوب
أو مجرور نحو ما ودعك ربك وحرف معنى لا محل له ومعناه
الخطاب وهي اللاحقة لاسم الإشارة نحو ذلك وتلك وللضمير
المنفصل المنصوب في قولهم إياك وإياكما ونحوهما هذا هو
الصحيح ولبعض أسماء الأفعال نحو حيهلك ورويدك والنجاءك

ولأرأيت بمعنى أخبرني في نحو أرأيتك هذا الذي كرمت علي
فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب هذا هو الصحيح وهو
قول سيبويه وعكس ذلك الفراء فقال التاء حرف خطاب
والكاف فاعل لكونها المطابقة للمسند إليه ويرده صحة استغناء
عن الكاف وأنها لم تقع قط مرفوعة وقال الكسائي التاء فاعل
والكاف مفعول ويلزمه أن يصح الاقتصار على المنصوب في
أرأيتك زيدا ما صنع لأنه المفعول الثاني ولكن الفائدة لا تتم
عنده ولا يجوز الاقتصار وأما أرأيتك هذا الذي كرمت
علي فالمفعول الثاني محذوف أي لم كرمته علي وأنا خير منه
وقد تلحق ألفاظا آخر شذوذا وحمل على ذلك الفارسي قوله لسان
السوء تهديها إلينا وحنت وما حسبتك أن تحينا لئلا
يلزم الإخبار عن اسم العين بالمصدر وقيل يحتمل أن يكون أن
وصلتها بدلا من الكاف سادا مسد المفعولين كقراءة حمزة
ولا تحسبن الذين كفروا إنما نملي لهم بالخطاب كي على ثلاثة
أوجه أحدها أن تكون اسما مختصرا من كيف كقوله كي
تجنحون إلى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم
أراد كيف فحذف الفاء كما قال بعضهم سو أفعل يريد سوف
أفعل الثاني أن تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملا وهي الداخلة
على ما الاستفهامية في قولهم في السؤال عن العلة كيمه بمعنى
لمه وعلى ما المصدرية في قوله إذا أنت لم تنفع فضر فإنما
يرجى الفتى كيما يضر وينفع وقيل ما كافة وعلى أن المصدرية معنى

وعملا وذلك في نحو لكيلا تأسوا ويؤيده صحة حلول ان محلها
وانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك قولك
جئتك كي تكرمني وقوله تعالى كي لا يكون دولة اذا قدرت
اللام قبلها فان لم تقدر فهي تعليلية جارة ويجب حينئذ اضمار
ان بعدها ومثله في الاحتمالين قوله اردت لكيما ان تطير
بقربتي فكي اما تعليلية مؤكدة للام او مصدرية مؤكدة بان
ولا تظهر ان بعد كي الا في الضرورة كقوله فقالت أكل الناس اصبحت
مانحا لسانك كيما ان تغر وتخدعا وعن الاخفش ان كي جارة
دائما وان النصب بعدها بان ظاهرة او مضمرة ويرده نحو لكيلا
تأسوا فان زعم ان كي تأكيد للام كقوله ولا للما بهم ابدا دواء
رد بان الفصيح المقيس لا يخرج على الشاذ وعن الكوفيين انها
ناصبة دائما ويرده قولهم كيمه كما يقولون لمه وقول حاتم
واوقدت ناري كي ليبصر ضوءها واخرجت كلبي وهو في البيت
داخله لان لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه واجابوا
عن الاول بان الاصل كي يفعل ماذا ويلزمهم كثرة الحذف
واخراج ما الاستفهامية عن الصدر وحذف الفها في غير
الجر وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب وكل ذلك
لم يثبت نعم وقع في صحيح البخاري في تفسير وجوه يومئذ ناضرة
فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحدا اي كيما يسجد وهو
غريب جدا لا يحتمل القياس عليه اذا قيل جئت لتكرمني بالنصب
فالنصب بان مضمرة وجوز ابو سعيد كون المضمر كي والاول

اولى لان ان امكن في عمل النصب من غيرها فهي اقوى على التجوز فيها
بان تعمل مضمرة والله اعلم كم على وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية
بمعنى اي عدد ويشتركان في خمسة امور الاسمية والابهام والافتقار
الى التمييز والبناء ولزوم التصدير واما قول بعضهم في ألم يروا كم اهلكنا
قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون ان انهم بدل من كم
فمردود بان عامل البدل هو عامل المبدل منه فان قدر عامل المبدل منه يروا فكم لها الصدر
فلا يعمل فيها ما قبلها وان قدر اهلكنا فلا تسلط له في المعنى
على البدل والصواب ان كم مفعول لاهلكنا والجملة اما معمولة
ليروا على انه علق عن العمل في اللفظ وان وصلتها مفعول لاجله واما
معترضة بين يروا وما سد مسد مفعوليه وهو ان وصلتها وكذلك
قول ابن عصفور في اولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل مردود
بان لها الصدر وقوله ان ذلك جاء على لغة رديئة حكاها الاخفش
من بعضهم انه يقول ملكت كم عبيد فيخرجها عن الصدرية خطأ
عظيم اذ خرج كلام الله تعالى على هذه اللغة وانما الفاعل ضمير
اسم الله تعالى او ضمير العلم او الهدى المدلول عليه بالفعل او جملة
كم اهلكنا على القول بان الفاعل يكون جملة اما مطلقا او بشرط
كونها مقترنة بما يعلق عن العمل والفعل قلبي نحو ظهر لي اقام زيد
وجوز ابو البقاء كونه ضمير الاهلاك المفهوم من الجملة وليس
هذا من المواضع التي يعود الضمير فيها على ما بعده ويفترقان
في خمسة امور احدها ان الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق
والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية الثاني ان المتكلم بالخبرية

موصوفة وهو من خواصّه ولا يستدعي جوابا لانه مخبر والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لانه مستخبر الثالث ان الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية يقال في الخبرية كم عبيد لي خمسون بل ستون وفي الاستفهامية كم مالك اعشرون ام ثلاثون الرابع ان تمييز الخبرية مفرد او مجموع تقول كم عبد ملكت وكم عبيد ملكت قال كم ملوك باد ملكهم ونعيم سوقة بادوا وقال الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري ولا يكون تمييز الاستفهامية الا مفردا خلافا للكوفيين والخامس ان تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب ولا يجوز جره مطلقا خلافا للفراء والزجاج وابن السراج وآخرين بل يشترط ان تجر كم بحرف جر فحينئذ يجوز في التمييز وجهان النصب وهو الكثير والجر خلافا لبعضهم وهو بمن مضمرة وجوبا لا بالاضافة خلافا للزجاج وتلخص ان في جر تمييزها اقوالا الجواز والمنع والتفصيل فان جرت هي بحرف جر نحو بكم درهم اشتريت جاز والا فلا وزعم قوم ان لغة تميم جواز نصب تمييز كم الخبرية اذا كان مفردا وروي قول الفرزدق كم عمة لك البيت بالخفض على قياس تمييز الخبرية وبالنصب على لغة تميم او على تقديرها استفهامية استفهام تهكم اي اخبرني بعدد عماتك وخالاتك اللاتي كن يخدمنني فقد نسيته وعليهما فكم ظرف او مصدر والتمييز محذوف اي كم وقت او حلبة قد حلبت وبالرفع على انه مبتدأ وان كان نكرة لكونه قد وصف بلك وبفدعاء محذوفة مدلول عليها بالمذكورة اذ ليس المراد تخصيص

الخالة بوصفها بالفدع كما حذفت لك من صفة خالة استغناء عنها بلك الاولى والخبر حلبت ولا بد من تقدير حلبت اخرى لان المخبر عنه في هذا الوجه متعدد لفظا ومعنى ونظيره زينب وهند قامت وكم على هذا الوجه ظرف او مصدر والتمييز محذوف

كأين اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة ولهذا جاز الوقف عليها بالنون لان التنوين لما دخل في التركيب اشبه النون الاصلية ولهذا رسم في المصحف نونا ومن وقف عليها بحذفه اعتبر حكمه في الاصل وهو الحذف في الوقف وتوافق كأين كم في خمسة امور الابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير وافادة التكثير تارة وهو الغالب نحو وكأين من نبي قاتل معه ربيون والاستفهام اخرى وهو نادر ولم يثبته الا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك واستدل عليه بقول ابي بن كعب لابن مسعود كأين تقرأ سورة الاحزاب آية فقال ثلاثا وسبعين وتخالفها في خمسة امور احدها انها مركبة وكم بسيطة على الصحيح خلافا لمن زعم انها مركبة من الكاف وما الاستفهامية ثم حذفت الفها لدخول الجار وسكنت ميمها للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب والثاني ان مميزها مجرور بمن غالبا حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك ويرده قول سيبويه وكأين رجلا رأيت زعم ذلك يونس وكأين قد اتاني رجلا الا ان اكثر العرب لا يتكلمون به الا مع من ومن الغالب قوله تعالى وكأين من نبي وكأين من آية وكأين من دابة

ومن الغريب قوله اطرد اليأس بالرجاء فكأين آلما حم يسرا
بعد عسر وقوله وكائن لنا فضلا عليكم ونعمة قديما ولا
تدرون ما من منعم والثالث انها لا تقع استفهامية عند الجمهور
وقد مضى والرابع انها لا تقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن
عصفور اجاز بكأين تبيع هذا الثوب والخامس ان خبرها
لا يقع مفردا كذا ترد على ثلثة اوجه احدها ان تكون كلمتين
باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارية كقولك
رأيت رجلا فاضلا ورأيت عمرا كذا وقوله واسلمني الزمان
كذا فلا طرب ولا انس وتدخل عليها ها التنبيه كقوله تعالى
أهكذا عرشك الثاني ان تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين
مكنيا بها عن غير عدد كقول ائمة اللغة قيل لبعضهم اما بمكان
كذا وكذا وجذ فقال بلى وجاذا فنصب باضمار اعرف وكما جاء
في الحديث انه يقال للعبد يوم القيمة اتذكر يوم كذا وكذا
فعلت كذا وكذا الثالث ان تكون كلمة واحدة مركبة مكنيا
بها عن العدد فتوافق كأين في اربعة امور التركيب والبناء
والابهام والافتقار الى التمييز وتخالفها في اربعة امور احدها
انه ليس لها الصدر تقول قبضت كذا وكذا درهما الثاني
ان تمييزها واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقا ولا بالاضافة
خلافا للكوفيين اجازوا في غير تكرار ولا عطف ان يقال كذا
ثوب وكذا اثواب قياسا على العدد الصريح ولهذا قال فقهاؤهم
انه يلزم بقول القائل له عندي كذا درهم مائة وبقوله

كذا

كذا كذا درهما احد عشر وبقوله كذا درهما عشرون وبقوله كذا وكذا
درهما احد وعشرون حملا على المحقق من نظائرهن من العدد
الصريح ووافقهم على هذه التفاصيل غير مسئلة الاضافة المبرد
والاخفش وابن كيسان والسيرافي وابن عصفور ووهم ابن السيد
فنقل اتفاق النحويين على اجازة ما اجازه المبرد ومن ذكر معه
والثالث انها لا تستعمل غالبا الا معطوفا عليها كقوله عد النفس
نعمى بعد بؤساك ذاكرا كذا وكذا لطفا به نسي الجهد وزعم
ابن خروف انهم لم يقولوا كذا درهما ولا كذا كذا درهما وذكر ابن مالك
انه مسموع ولكنه قليل كلا مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا
النافية قال وانما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم
بقاء معنى الكلمتين وعند غيره هي بسيطة وهي عند سيبويه
والخليل والمبرد والزجاج واكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر
لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف عليها
والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في
سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد واكثر
ما نزل ذلك بمكة لان اكثر العتو كان بها وفيه نظر لان لزوم
المكية انما يكون عن اختصاص العتو بها لا عن غلبته ثم لا
تمتنع الاشارة الى عتو سابق ثم لا يظهر معنى الزجر في نحو كلا
المسبوقة بنحو في اي صورة ما شاء ركبك يوم يقوم الناس
لرب العالمين ثم ان علينا بيانه وقولهم المعنى انته عن ترك
الايمان بالتصوير في اي صورة شاء الله وبالبعث وعن العجلة

بالقرآن نصفه اذ لم يتقدم في الاولين حكاية نفي ذلك عن
احد ولطول الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العزة واحتج
فان اول ما نزل خمس آيات من اول سورة العلق ثم نزل كلا
ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام والوارد منها
في التنزيل ثلثة وثلاثون موضعا كلها في النصف الاخير ورأى
الكسائي وابو حاتم ومن وافقهما ان معنى الردع والزجر ليس
مستمرا فيها فزادوا معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها
ويبتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلثة اقوال
احدها للكسائي ومتابعيه قالوا بمعنى حقا والثاني لابي حاتم
ومتابعيه قالوا تكون بمعنى الا الاستفتاحية والثالث
للنضر بن شميل والفراء ومن وافقهما قالوا تكون حرف جواب
بمنزلة اي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر فقالوا معناه اي والقمر
وقول ابي حاتم عندي اولى من قول الكسائي والنضر لانه اكثر اطرادا
فان قول النضر لا يتاتى في آيتي المؤمنين والشعراء على ما سياتي
وقول الكسائي لا يتاتى في نحو كلا ان كتاب الفجار كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون على ما سياتي لان ان تكسر بعد الا
الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها ولان
تفسير حرف بحرف اولى من تفسير حرف باسم واما قول مكي ان كلا على
راي الكسائي اسم اذا كان بمعنى حقا فبعيد لان اشتراك اللفظ
بين الاسمية والحرفية قليل ومخالف للاصل ومحوج لتكلف
دعوى علة لبنائها والا فلم لا نونت واذا صلح الموضع للردع

ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين
والارجح حملها على الردع لانه الغالب فيها وذلك اطلع الغيب
ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول واتخذوا
من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم
وقد يتعين للردع او الاستفتاح نحو رب ارجعون لعلي
اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة لانها لو كانت بمعنى
حقا لما كسرت همزة ان ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع
لانها بعد الطلب كما يقال اكرم فلانا فتقول نعم ونحو قال اصحاب
موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين وذلك لكسر
ان ولان نعم بعد الخبر للتصديق وقد يمتنع كونها للزجر
نحو وما هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر اذ ليس قبلها ما يصح
رده وقول الطبري وجماعة انه لما نزل في عدد خزنة جهنم
عليها تسعة عشر قال بعضهم اكفوني اثنين وانا اكفيكم سبعة
عشر فنزل كلا زجرا له قول متعسف لان الآية لم تتضمن
ذلك تنبيه وقرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين
اما على انه مصدر كل اذا اعيا اي كلوا في دعواهم وانقطعوا او
من الكل وهو الثقل اي حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه حرف
الردع ونون كما في سلاسلا ورده ابو حيان بان ذلك انما
صح في سلاسلا لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله
للتناسب او على لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقا او بشرط
كونه مفاعل او مفاعيل انتهى وليس التوجيه منحصرا عند

الزمخشري في ذلك بل جوز كون التنوين بدلا من حرف
الاطلاق المزيد في رأس الآية ثم انه وصل بنية الوقف
وجزم بهذا الوجه في قواريرا وفي قراءة بعضهم والليل
اذا يسر بالتنوين وهذه القراءة مصححة لتأويله في كلا اذا
الفصل ليس اصله التنوين حرف مركب عند اكثرهم حتى
ادعى ابن هشام وابن الخباز الاجماع عليه وليس كذلك قالوا
والاصل في كأن زيدا اسد ان زيدا كالاسد ثم قدم حرف
التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجار ثم قال الزجاج
وابن جني ما بعد الكاف جر بها قال ابن جني وهي حرف لا تتعلق
بشيء لمفارقته للموضع الذي تتعلق فيه بالاستقرار ولا يقدر
له عامل غيره لتمام الكلام بدونه ولا هو زائد لافادته
التشبيه وليس قوله بابعد من قول ابي الحسن ان كاف التشبيه
لا تتعلق دائما ولما راى الزجاج ان الجار غير الزائد حقه
التعلق قدر الكاف هنا اسما بمنزلة مثل فلزمه ان يقدر
له موضعا فقدره مبتدأ فاضطر الى ان قدر له خبرا لم ينطق
به قط ولا المعنى مفتقر اليه فقال معنى كأن زيدا اخوك مثل
اخوة زيد اياك كائن وقال الاكثرون لا موضع لان وما
بعدها لان الكاف وان صار بالتركيب كلمة واحدة وفيه
نظر لان ذلك في التركيب الوضعي لا في التركيب الطارئ في
حال التركيب الاسنادي والمخلص عندي من الاشكال ان يدعى
انها بسيطة وهو قول بعضهم وفي شرح الايضاح لابن الخباز

ذهب

ذهب جماعة الى ان فتح همزتها لطول الحرف بالتركيب لا لانها
معمولة للكاف كما قال ابو الفتح والزجاج لو كان الكلام غير تام الا
على انه تام انتهى فلا يخفى ان الزجاج يراه ناقصا وذكر ان
لكأن اربعة معان احدها وهو الغالب عليها والمتفق
عليه التشبيه وهذا المعنى اطلقه الجمهور لكأن وزعم جماعة
منهم ابن السيد انه لا يكون الا اذا كان خبرها اسما جامدا
نحو كأن زيدا اسد بخلاف كأن زيدا قائم او في الدار او عندك
او يقوم فانها في ذلك كله للظن والثاني الشك والظن وذلك
فيما ذكروا وحمل ابن الانباري عليه كأنك بالشتاء مقبل
اي اظنه مقبلا والثالث التحقيق ذكره الكوفيون والزجاجي
وانشدوا عليه فاصبح بطن مكة مقشعرا كأن الارض ليس بها
هشام اي لان الارض اذ لا يكون تشبيها لانه ليس في الارض
حقيقة قال فان قيل فاذا كانت للتحقيق فمن اين جاء معنى التعليل
قلت من جهة ان الكلام معها في المعنى جواب عن سؤال عن
عن العلة ومثله اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم واجيب
بامور احدها ان المراد بالظرفية الكون في بطنها لا الكون على
ظهرها فالمعنى انه كان ينبغي الا يقشعر بطن مكة مع دفن هشام
فيه لانه لها كالغيث الثاني انه يحتمل ان هشاما قد خلف
من يسد مسده فكأنه لم يمت الثالث ان الكاف للتعليل وان
للتوكيد فهما كلمتان لا كلمة ونظيره وي كأنه لا يفلح الكافرون
اي اعجب لعدم فلاح الكافرين الرابع التقريب قاله الكوفيين

وحلوا عليه كأنك بالشتاء مقبل وكأنك بالفرج آت وكأنك
بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل وقول الحريري كأنك بك تحط وقد
اختلف في اعراب ذلك فقال الفارسي الكاف حرف خطاب
والباء زائدة في اسم كان وقال بعضهم الكاف اسم كان وفي
المثال الاول حذف مضاف اي كأن زمانك مقبل بالشتاء
ولا حذف في كأنك بالدنيا لم تكن بل الجملة الفعلية خبر
والباء بمعنى في وهي متعلقة بتكن وفاعل تكن ضمير المخاطب
وقال ابن عصفور الكاف والباء في كأنك وكأني كافتان
لكان عن العمل كما تكفها ما والباء زائدة في المبتدا وقال ابن
عمرون المتصل بكأن اسمها والظرف خبرها والجملة بعده
حال بدليل قولهم كأنك بالشمس وقد طلعت بالواو ورواه
بعضهم ولم تكن ولم تزل بالواو وهذه الحال متممة لمعنى
الكلام كالحال في قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين
وكحتى وما بعدها في قولك ما زلت بزيد حتى فعل وقال
المطرزي الاصل كأني ابصرك تحط وكأني ابصر الدنيا لم تكن
ثم حذف الفعل وزيدت الباء مسألة زعم قوم ان كأن
قد تنصب الجزئين وانشدوا كأن اذنيه اذا تشوفا
قادمة او قلما محرفا فقيل الخبر محذوف اي يحكيان وقيل
انما الرواية تخال اذنيه وقيل الرواية قادمتا او قلما
محرفا بالالف من غير تنوين على لغة الاسماء مثناه وحذفت
النون للضرورة وقيل اخطأ قائله وهو ابو نخيلة وقد

انشده

انشده بحضرة الرشيد فلحنه ابو عمرو والاصمعي وهذا وهم
فان ابا عمرو توفي قبل الرشيد كل اسم موضوع لاستغراق
افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو
كلهم آتيه واجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن فاذا قلت اكلت
كل رغيف لزيد كانت لعموم الافراد فان اضفت الرغيف الى
زيد صارت لعموم اجزاء فرد واحد ومن هنا وجب في قراءة
غير ابي عمرو وابن ذكوان كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر
جبار بترك تنوين قلب تقدير كل بعد قلب ليعم افراد القلوب
كما عم كل اجزاء القلب وترد كل باعتبار كل واحد مما قبلها
وما بعدها على ثلاثة اوجه فاما اوجهها باعتبار ما قبلها
فاحدها ان تكون نعتا لنكرة او معرفة فتدل على كماله وتجب
اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو اطعمنا
شاة كل شاة وقوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم هم
القوم كل القوم يا ام خالد الثاني ان يكون توكيدا لمعرفة
قال الاخفش والكوفيون او لنكرة محدودة وعليهما
ففائدتها العموم وتجب اضافتها الى اسم مضمر راجع الى
المؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم قال ابن مالك وقد يخلفه
الظاهر كقوله كم قد ذكرتك لو اجزى بذكركم يا اشبه الناس
كل الناس بالقمر وخالفه ابو حيان وزعم ان كلا في
البيت نعت مثلها في اطعمنا شاة كل شاة وليست توكيدا
وليس قوله بشيء لان التي ينعت بها دالة على الكمال لا على

عدم الافراد ومن توكيد النكرة بها قوله لكنه حولا كاملا
كله لا تلتقي الا على شهر واجاز الفراء والزمخشري ان تقطع كل
المؤكد بها من الاضافة لفظا تمسكا بقراءة بعضهم انا كلا
فيها وخرجها ابن مالك على ان كلا حال من ضمير الظرف وفيه ضعف
من وجهين تقديم الحال على عامله الظرفي وقطع كل عن الاضافة
لفظا وتقديرا ليصير نكرة فيصح كونه حالا والاجود ان
كلا بدلا من اسم ان وانما جاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر
بدل كل لانه مفيد للاحاطة مثل قمتم ثلاثتكم والثاني
الا تكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة الى الظاهر
نحو كل نفس بما كسبت رهينة وغير مضافة نحو وكلا ضربنا
له الامثال واما اوجهها الثلثة التي باعتبار ما بعدها
فقد مضت الاشارة اليها وهي ان تضاف الى الظاهر وحكمها
ان يعمل فيها جميع العوامل نحو اكرمت كل بني تميم والثاني
ان تضاف الى ضمير محذوف ومقتضى كلام النحويين ان
حكمها كالتي قبلها ووجهه انهما سيان في امتناع التاكيد
بهما وفي تذكرة ابي الفتح ان تقديم كل في قوله تعالى كلا هدينا
احسن من تاخيره لان التقدير كلهم فلو اخرت لباشرت
العامل مع انها في المعنى منزلة ما لا يباشره فلما
قدمت اشبهت المرتفعة بالابتداء في ان كلا منهما لم يسبقها
عامل في اللفظ الثالث ان تضاف الى ضمير ملفوظ به وحكمها
ان لا يعمل فيها غالبا الا الابتداء نحو ان الامر كله لله فمن

رفع كلا ونحوه كلهم اتيه لان الابتداء عامل معنوي ومن القليل
قوله فيصدر عنها كلها وهو ناهل وقد يجب ان يكون منه قراءة بعضهم
فلما تبين الهدى كان كلهما على الوجه الرحمن والحق والتقى
الاولى تقديركان شانه فصل واعلم ان لفظ كل حكمه الافراد و
التذكير فان معناها بحسب ما يضاف اليه فان كانت مضافة
الى منكر وجب مراعاة معناها فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا
في نحو وكل شيء فعلوه في الزبر وكل انسان الزمناه وقول ابي بكر
وكعب ولبيد كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك
نعله الابيات التي فيها الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
وقول السموأل اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه
جميل ومفردا مؤنثا في قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة
كل نفس ذائقة الموت ومثنى في قول الفرزدق وكل رفيقي كل
رحل وان هما تعاطى القنا قوما هما اخوان وهذا البيت من
المشكلات لفظا واعرابا ومعنى فالشرح قوله كل رحل كل هذه
زائدة وعكسه حذفها في كل قلب متكبر فيمن اضاف ورحل الجمل
المهملة وتعاطى اصله تعاطيا فحذفت لامه للضرورة وعكسه
اثبات اللام للضرورة فيمن قال لما متنا انحطا بانما اكبت على
ساعديه النمر اذا قيل ان حطا افعل وفاعل والالف من تمام
الفعل ووصل الضمير لان الرفيقين ليسا باثنين معينين بل
هما كثير كقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ثم

حمل على اللفظ اذ قال هما اخوان كما قيل فاصلحوا بينهما وجملة هما اخوان
خبر كل وقوله قوما اما بدل من القنا لان قومهما الاسنة
تقاومهما فحذف الزوائد فهو بدل اشتمال واما مفعول لاجله
اى تعاطيا القنا لمقاومة كل واحد منهما الاخر او مفعول
مطلق من باب صنع الله لان تعاطى القنا يدل على تقاومهما
ومعنى البيت ان كل رفيقين في السفر والصحبة وان تعاطى
كل واحد منهما مغالبة الاخر ومجموعا مذكرا في قوله تعالى
كل حزب بما لديهم فرحون وقول لبيد وكل اناس سوف تدخل
بينهم دويهية تصفر منها الانامل ومؤنثا في قول الاخر
وكل مصيبات الزمان وجدتها سوى فرقة الاحباب هينة
الخطب ويروى كل مصيبات تصيب فانها وعلى هذه الرواية
فالبيت مما نحن فيه وهذا الذى ذكرنا من وجوب مراعاة
المعنى مع النكرة نص عليه ابن مالك ورده ابو حيان بقول
عنترة جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم
فقال تركن ولم يقل تركت فدل على جواز كل رجل قائم وقاعد
والذى يظهر لى خلاف قولهما وان الاضافة الى المفرد ان اريد
نسبة الحكم الى كل واحد وجب الافراد نحو كل رجل يشبعه رغيف
او المجموع وجب الجمع كبيت عنترة فان المراد ان كل فرد من
الاعين جاد وان مجموع الاعين تركت وعلى هذا فتقول
جاد على كل محسن فاغنانى او فاغنونى بحسب المعنى الذى
تريده وربما جمع الضمير مع ارادة الحكم على كل واحد كقوله

من كل كوماء كثيرات الوبر وعليه اجاز ابن عصفور في قوله
وما كل ذى لب بمؤتيك نصحه ولا كل مؤت نصحه بلبيب
ان يكون مؤتيك جمعا حذفت نونه للاضافة ويحتمل ذلك
قول فاطمة الخزاعية تبكى اخوتها اخوتى لا تبعدوا ابدا
وبلى والله قد بعدوا كل ما حى وان امروا وارد الحوض
الذى وردوا فذلك في قولها امروا واما قولها وردوا فا
لضمير لاخوتها هذا ان حملت الحى على نقيض الميت وهو الظاهر
وان حملته على مرادف القبيلة فالجمع في امروا واجب مثله
في كل حزب بما لديهم فرحون وليس من ذلك وهمت كل امة
برسولهم ليأخذوه لان القران لا يخرج على الشاذ فانما الجمع
باعتبار معنى الامة ونظيره الجمع في قوله تعالى امة قائمة
يتلون ومثل ذلك قوله تعالى وعلى كل ضامر يأتين فليس الضامر
مفردا في المعنى لانه قسيم الجمع وهو رجالا بل هو اسم جمع
كالجامل والباقر وصفة لجمع محذوف اى كل نوع ضامر
ونظيره ولا تكونوا اول كافر به فان كافرا نعت لمحذوف مفرد
لفظا مجموع معنى اى اول فريق كافر ولولا ذلك لم يقل كافرين
بالافراد واشكل من الابيات قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد
لا يسمعون فلو ظفر بها ابو حيان لم يعدل الى الاعتراض ببيت
عنترة والجواب عنها ان جملة لا يسمعون مستانفة اخبر بها
عن حال المسترقين لا صفة لكل شيطان ولا حال منه اذ لا
معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وحينئذ فلا يلزم عود الضمير

الى كل ولا الى ما اضيف اليه وانما هو عائد الى الجمع المستفاد
من الكلام وان كانت كل مضافة الى معرفة فقالوا يجوز مراعاة
لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قائم او قائمون وقد اجتمعتا
في قوله تعالى إن كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا
لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيمة فردا
والصواب ان الضمير لا يعود اليها من خبرها الا مفردا
مذكرا على لفظها نحو وكلهم آتيه الآية وقوله تعالى فيما
يحكيه عنه نبيه عليه الصلوة والسلام يا عبادي كلكم
جائع الا من اطعمته الحديث وقوله عليه الصلوة والسلام
كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها وكلكم
راع وكلكم مسؤل عن رعيته وكلنا لك عبد ومن ذلك ان
السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا وفي
الآية حذف مضاف واضمار لما دل عليه المعنى لا اللفظ
اي ان كل افعال هذه الجوارح كان المكلف مسؤلا عنه وانما
قدرنا المضاف لان السؤال عن افعال الحواس لا عن انفسها
وانما لم يقدر ضميره كان راجعا الى كل لئلا يخلو مسؤلا عن ضمير
فيكون حينئذ مسندا الى عنه كما توهم بعضهم ويرده ان الفاعل
ونائبه لا يتقدمان على عاملهما واما لقد احصاهم فجملة
اجيب بها القسم وليست خبرا عن كل وضميرها راجع لمن
لا لكل ومن معناها الجمع وان قطعت عن الاضافة لفظا
فقال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته

فكلا اخذنا بذنبه ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والقول
نحو وكل كانوا ظالمين والصواب ان المقدر يكون مفردا نكرة فيجب
الافراد كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع فان كانت
المعرفة لو ذكرت لوجب الافراد ولكن فعل ذلك تنبيها على
الحذف فيهما فالاول نحو كل يعمل على شاكلته كل آمن بالله كل
قد علم صلاته وتسبيحه اذ التقدير كل واحد والثاني نحو كل له
قانتون كل في فلك يسبحون وكل اتوه داخرين وكل كانوا ظالمين
اي كلهم مسئلة قال البيانيون اذا وقعت كل في حيز
النفي كان النفي متوجها الى الشمول خاصة وافاد بمفهومه
ثبوت الفعل لبعض الافراد كقولك ما جاء كل القوم ولم آخذ
كل الدراهم وكل الدراهم لم آخذ وقوله ما كل رأي الفتى يدعو
الى رشد وقوله ما كل ما يتمنى المرء يدركه وان وقع النفي في
حيزها اقتضى السلب عن كل فرد كقوله صلى الله عليه وسلم لما قال
له ذو اليدين أنسيت ام قصرت الصلوة كل ذلك لم يكن وقول
ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع وقد يشكل
على قولهم في القسم الاول قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال
فخور وقد صرح الشلوبين وابن مالك في بيت ابي النجم بانه لا فرق
في المعنى بين رفع كل ونصبه ورد الشلوبين على ابن ابي العافية
اذ زعم ان بينهما فرقا والحق ما قاله البيانيون والجواب
عن الآية ان دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض
وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا

الثانية كلما في نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا منصوبة
على الظرفية باتفاق وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى
مثل قالوا في الآية وجاءتها الظرفية من جهة ما فانها محتملة
لوجهين احدهما ان تكون حرفا مصدريا والجملة بعده
صلة له فلا محل لها والاصل كل رزق ثم عبر عن
معنى المصدر بما والفعل ثم انيبا عن الزمان اي كل وقت
رزق كما انيب عنه المصدر الصريح في جئتك خفوق النجم
والثاني ان تكون اسما نكرة بمعنى وقت فلا يحتاج على هذا
الى تقدير وقت والجملة بعده في موضع خفض على الصفة
فتحتاج الى تقدير عائد منها اي كل وقت رزقوا فيه وهذا
الوجه مبعد وهو ادعاء حذف عائد الصفة وجوبا حيث
لم يرد مصرحا به في شيء في امثلة هذا التركيب ومن هنا
ضعف قول ابي الحسن في نحو اعجبني ما قمت ان ما اسم و
الاصل ما قمته اي القيام الذي قمته وقوله في ايها الرجل
ان ايا موصول والمعنى يا من هو الرجل فان هذين العائدين
لم يلفظ بهما قط وهو مبعد عندي ايضا القول سيبويه
في نحو سرت طويلا وضربت زيدا كثيرا ان طويلا وكثيرا احوال
من ضمير المصدر محذوفا اي سرته وضربته لان هذا الفعل
لم يلفظ به قط اي السير والضرب فان قلت فقد قالوا ولا
سيما زيد بالرفع ولم يقولوا قط هي كلمة واحدة شذوا
فيها بالتزام الحذف ويونسك بذلك ان فيها شذوذين

لا سيما هو زيد قلت

اخرين اطلاق ما على الواحد ممن يعقل وحذف العائد المرفوع
بالابتداء مع قصر الصلة والوجه الاول مقرر ان كلما تجيء
الثانية تقدم الجواب كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها كلما اضاء لهم مشوا فيه وكلما مر عليه ملا من قومه
سخروا منه واما كلما دخلت امة لعنت اختها فجعلوا ان ما المصدرية
التوقيتية شرط من حيث المعنى فمن هنا احتيج الى جملتين
احديهما مرتبة على الاخرى ولا يجوز ان تكون شرطية مثلها
في ما يفعل الفعل لامرين احدهما ان تلك عامة فلا تدخل عليها
اداة التعميم والثاني انها للاولى بمعنى الزمان على رحمه واذا قلت
كل ما استدعيتك فان زرتني فعبدي حر فكل منصوبة ايضا لا الظرفية
ولكن ناصبها محذوف مدلول عليه بحر المذكور في الجواب
ولا يعمل العامل المذكور في الجواب لوقوعه بعد الفاء وان وقعا
اشكل ذلك على ابن عصفور قال وقد لزم الامدي ان كلا في الآية
مرفوعة بالابتداء وان جملتي الشرط والجواب خبرها وان
الفاء دخلت في الخبر كما دخلت في نحو كل رجل ياتيني فله درهم
وقدرا في الكلام حذف ضميرين اي كلما استدعيتك فيه فان
زرتني فعبدي حر بعده لترتبط الصفة بموصوفها والخبر
بمبتدئه قال ابو حيان وقولهما مدفوع بانه لم يسمع كل
في ذلك الا منصوبة ثم تلا الآيات المذكورة وانشد قوله
وقولي كلما جاشت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي وليس
هذا مما البحث فيه لانه ممتنع من العمل لا رفعا مفردان

لفظا ومعنيان معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى
الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين اما بالحقيقة
والتنصيص نحو كلتا الجنتين ونحو احدهما او بالحقيقة
والاشتراك نحو كلانا فان نا مشتركة بين الاثنين
والجماعة او المجاز كقوله ان للخير وللشر مدى وكلا
ذلك وجه وقبل فان ذلك حقيقة في الواحد واشير
بهما الى المثنى على معنى وكلا ما ذكر على حدها في قوله تعالى
لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقولنا كلمة واحدة
احترازا من قوله كلا اخي وخليلي واجدي عضدا فانه
ضرورة نادرة واجاز ابن الانباري اضافتها الى المفرد
بشرط تكريرها نحو كلاي وكلاك محسنان واجاز الكوفيون
اضافتها الى النكرة المختصة نحو كلا رجلين عندك محسنان
فان رجلين قد تخصصا بوصفهما بالظرف وحكوا كلتا
جاريتين عندك مقطوعة يدها اي تاركة للغزل ويجوز
مراعاة لفظ كلا وكلتا في الافراد نحو كلتا الجنتين اتت اكلها
ومراعاة معناهما وهو قليل وقد اجتمعا في قوله كلاهما
حين جد الجري بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما رابي ومثل
ابو حيان للثالث بقول الاسود بن يعفر ان المنية والحتوف
كلاهما توفي المنية يرقبان سوادي وليس بمتعين لجواز
كون يرقبان خبرا عن المنية والحتوف ويكون ما بينهما
اما خبرا اول او اعتراضا ثم الثواب في انشاد كلاهما توفي

الخادم اذ لا يخفى ان المنية توفي نفسها وقد سئلت فيها
عن قول القائل زيد وعمرو كلاهما قائم وكلاهما قائمان
ايهما الصواب فاجبت ان قدر كلاهما توكيدا قيل قائمان
لانه خبر عن زيد وعمرو وان قدر مبتدا فالوجهان و
المختار الافراد وعلى هذا فاذا قيل ان زيدا وعمروا فان قيل كلاهما قائل
قائمان او كلاهما فالوجهان ويتعين مراعاة اللفظ في
نحو كلاهما محب لصاحبه لان معناه كل منهما قال كلانا غني
عن اخيه حياته ونحن اذا متنا اشد تغانيا كيف وقد
يسكن كما يقال في سوف سو وقال كي تجنحون الى السلم وما ثئرت
قتلاكم ولظى الهيجا تضطرم وهو اسم لدخول الجار بلا تاويل
في قولهم على كيف تبيع الاحمرين ولابدال الاسم الصريح منه
نحو كيف انت اصحيح ام سقيم وللاخبار به مع مباشرته
الفعل نحو كيف كنت فبالاخبار به انتفت الحرفية وبعدم مباشرته
للفعل انتفت الفعلية ويستعمل على وجهين احدهما ان يكون
شرطا فيقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو
كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف تجلس اذهب باتفاق
ولا كيف تجلس اجلس بالجزم عند البصريين الا قطربا
لمخالفتها لادوات الشرط بوجوب موافقة جوابها للشرط
كما مر وقيل يجوز مطلقا واليه ذهب قطرب والكوفيون
وقيل يجوز بشرط اقترانها بما قالوا ومن ورودها شرطا
ينفق كيف يشاء يصوركم في الارحام كيف يشاء فيجب

يَبْسُطُهُ في السماء كيف يشاء وجوابها في ذلك كله محذوف
لدلالة ما قبلها عليه وهذا يشكل على اطلاقهم انّ جوابها
يجب مماثلته لشرطها والثاني وهو الغالب فيها ان
تكون استفهاما اما حقيقيًّا نحو كيف زيدا وغيره نحو كيف
تكفرون بالله الاية فانه اخرج مخرج التعجب وتقع خبرا
قبل ما لا يستغني نحو كيف كنت ومنه كيف ظننت زيدا
وكيف اعلمته فرسك لان ثاني مفعولي ظن وثالث مفعولي
اعلم خبران في الاصل وحالا قبل ما يستغني نحو كيف جاء
زيد اي على اي حال جاء زيد وعندي انها تاتي في هذا
النوع مفعولا مطلقا ايضا وان منه كيف فعل ربك اذا
اذ المعنى اي فعل فعل ربك ولا يتجه فيه ان يكون حالا من
الفاعل ومثله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد اي
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد تصنعون ثم حذف
عاملها مؤخرا عنها وعن اذا كذا قيل والاظهر ان يقدر
بين كيف واذا وتقدر اذا خالية عن معنى الشرط واما
كيف وان يظهروا فالمعنى كيف يكون لهم عهد وحالهم
كذا وكذا فكيف حال من عهد اما على ان تكون تامة او
ناقصة وقلنا بدلالتها على الحدث وجملة الشرط حال من
ضمير الجمع وعن سيبويه ان كيف ظرف وعن السيرافي والاخفش
انها اسم غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف امورا احدها ان
موضعها عند سيبويه نصب دائما وعندهما رفع مع

المبتدا ونصب مع غيره الثاني ان تقديرها عند سيبويه في اي حال او على
اي حال وعندهما تقديرها في نحو كيف زيد اصحيح زيد ونحو
وفي نحو كيف جاء زيد اراكبا جاء زيد ونحوه الثالث الجواب
المطابق عند سيبويه ان يقال على خير ونحوه ولهذا قال الدينوري وقد
قيل له كيف اصبحت فقال بخير ما قال الله اي على خير ونحوه
الجار ويبقى عمله فان اجيب على المعنى دون اللفظ قيل صحيح
او سقيم وعندهما على العكس وقال ابن مالك ما معناه لم
يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما
كانت تفسر بقولك على اي حال لكونها سؤالا عن الاحوال العامة
سميت ظرفا لانها في تاويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق
عليهما مجازا انتهى وهو حسن ويؤيده الاجماع على انه يقال
في البدل كيف انت اصحيح ام سقيم بالرفع ولا يبدل المرفوع
من المنصوب قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف
خلقت لا يكون كيف بدلا من الابل لان دخول الجار على
كيف شاذ على انه لم يسمع في الى بل في على ولان الى متعلقة
بما قبلها فيلزم ان يعمل في الاستفهام فعل متقدم عليه
ولان الجملة التي بعدها تصير حينئذ غير مرتبط وانما هي منصوبة
بما بعدها على الحال وفعل النظر معلق وهي وما بعدها
بدل من الابل بدل اشتمال والمعنى الى الابل كيفية خلقها و
مثله الم تر الى ربك كيف مد الظل ومثلهما في ابدال جملة فيها
كيف من اسم مفرد قوله الى الله اشكو بالمدينة حاجة

وبالشام اخرى كيف تلتقيان اي اشكرهما تين الحاجتين
التقاؤهما عجب زعم قوم ان كيف تأتي عاطفة وممن زعم
ذلك عيسى بن موهب ذكره في كتاب العلل وانشد عليه
اذا قل مال المرء لانت قناته وهان على الادنى فكيف الاباعد
وهذا خطأ لاقترانها بالفاء وانما هي هنا اسم مرفوع المحل
على الخبرية ثم يحتمل ان الاباعد مجرور باضافة مبتدأ محذوف
اي فكيف حال الاباعد على حد قراءة ابن جماز والله يريد
الآخرةِ او بتقدير الآخرة او بتقدير فكيف الهوان على الاباعد
فحذف المبتدأ او الجار او بالعطف بالفاء واقحمت كيف بين العاطف
والمعطوف لافادة الاولوية بالحكم حرف اللام اللام ثلثة اقسام
عاملة للجر وعاملة للجزم وغير عاملة وليس في القسمة ان
يكون عاملا للنصب خلافا للكوفيين وسيأتي فالعاملة
للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد ولعمرو الا مع المستغاث
المباشر ليا فمفتوحة نحو يا لله واما قراءة بعضهم الحمد لله
بضمها فهو عارض الاتباع ومفتوحة مع كل مضمر نحو لنا
ولكم ولهم الا مع ياء المتكلم فمكسورة واذا قيل يا لك او يالي
احتمل كل منهما ان يكون مستغاثا به وان يكون مستغاثا من
اجله وقد اجازهما ابن جني في قوله فيا شوق ما ابقى
ويالي من النوى واوجب ابن عصفور في يالي انه يكون مستغاثا
من اجله لانه لو كان مستغاثا لكان التقدير يا ادعو لي
وذلك غير جائز في غير باب ظننت وفقدت وعدمت وهذا

لادم له الا ابن جني لما سنذكره بعد ومن العرب من يفتح اللام
الداخلة على الفعل ويقرأ وما كان الله ليعذبهم وللام الجارة
اثنان وعشرون معنى احدها الاستحقاق وهي الواقعة
بين معنى وذات نحو الحمد لله والعزة لله والملك لله والامر لله
ونحو ويل للمطففين ولهم في الدنيا خزي ومنه للكافرين
النار اي عذابها والثاني الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين
وهذا الحصير للمسجد والمنبر للخطيب والسرج للدابة والقميص
للعبد ونحو ان له ابا فان كان له اخوة وقولك هذا الشعر لحبيب
وقولك ادوم لك ما تدوم لي والثالث الملك نحو له ما في السموات
وما في الارض وبعضهم يستغني بذكر الاختصاص عن ذكر
المعنيين الآخرين ويمثل له بالامثلة المذكورة او نحوها
ويرجحه ان فيه تقليلا للاشتراك وانه اذا قيل هذا المال
لزيد والمسجد لزم القول بانها للاختصاص مع كون زيد قابلا
للملك لئلا يلزم استعمال المشترك في معنييه دفعة واكثرهم
يمنعه الرابع التمليك نحو وهبت لزيد دينارا الخامس شبه
التمليك نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا السادس التعليل
كقوله ويوم عقرت للعذارى مطيتي وقوله تعالى لايلاف قريش
وتعلقها بفليعبدوا وقيل بما قبله اي فجعلهم كعصف
مأكول لايلاف قريش ورجح بانهما في مصحف ابي سورة واحدة
وضعف بان جعلهم كعصف انما كان لكفرهم وجرأتهم على
البيت وقيل متعلقة بمحذوف تقديره اعجبوا اي كقوله تعالى

وانه لحب الخير لشديد وانه من اجل حب المال لبخيل وقرأ
حمزة واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة
الاصل اى لاجل ايتاى اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجى محمد
صلى الله عليه واله مصدقا لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية
فيهما واللام تعليلية وتعلقت بالجواب المؤخر على الاتساع
فى الظرف كما قال الاخفش عوض لا نتفرق ويجوز كون ما موصولا
اسميا فان قلت فاين العايد فى نحو جاءكم رسول فالجواب
ان ما معكم هو نفس ما اتيتكم فكانه قيل العايد وهو مصدق
له وقد يضعف لقلته نحو قوله وانت الذى فى رحمة الله
اوسع وقد يجيء بان القواعد فى يتسامح فيها كثيرا واما قراءة
الباقين بالفتح فاللام الطولية واما شرطية او اللام للابتداء
وما موصولة اى الذى اتيتكموه وهى مفعولة على الاول ومبتدا
على الثانى ومن ذلك قراءة حمزة والكسائى وجعلناهم ائمة
يهدون بامرنا لما صبروا بكسر اللام ومنها اللام الثانية فى نحو
يا لزيد لعمرو وتعلقها بمحذوف وهو فعل من جملة مستقلة اى
ادعوك لعمرو او اسم هو حال من المنادى اى مدعوا لعمرو وقول
ولم يطلع ابن عصفور على الثانى فنقل الاجماع على الاول ومنها
اللام الداخلة لفظا على المضارع نحو وانزلنا اليك الذكر لتبين
للناس وانتصاب الفعل بعدها بان مضمرة بعينها وفاقا للجمهور
لا بان مضمرة او بكى مصدرية خلافا للسيرافى وابن كيسان ولا
باللام بطريق الاصالة خلافا لاكثر الكوفيين ويجوز اظهار ان بها

عن ان خلافا لثعلب ولنا اظهارها فتقول جئتك لان
بل قد يجب وذلك اذا اقترن الفعل بلا نحو لئلا يكون للناس
عليكم حجة لئلا يحصل الثقل بالتقاء المثلين تنبيه اجاز
ابو الحسن ان يتلقى القسم بلام كى وجعل منه يحلفون بالله لكم
ليرضوكم فقال المعنى ليرضينكم قال ابو على وهذا عندى اولى من
ان يكون متعلقا بيحلفون والمقسم عليه محذوف وانشد ابو الحسن
اذا قلت قدنى قال بالله حلفة لتغنى عنى ذا انائك اجمعا
والجماعة يابون هذا لان القسم انما يجاب بالجملة ويروون
البيت لتغنن بفتح اللام ونون التاكيد وذلك على لغة
فزارة فى حذف اخر الفعل لاجل النون ان كان ياء لى كسرة
كقوله وابكن عيشا تقضى بعد جيرة طابت اصال لى فى ذلك
البلد وقدروا الجواب محذوفا واللام متعلقة به اى ليكون
كذا ليرضوكم ولتشرب لتغنى عنى والسابع توكيد النفى وهى
الداخلة فى اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان او بلم تكن ناقصتين
مسندتين لما اسند اليه الفعل المقرون باللام نحو وما كان الله
ليطلعكم على الغيب لم يكن الله ليغفر لهم ويسميها اكثرهم لام
الجحود لملازمتها للجحد اى النفى قال النحاس والصواب تسميتها
لام النفى لان الجحد فى اللغة انكار ما تعرفه لا مطلق الانكار
انتهى ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين ان اصل ما كان ليفعل
ما كان يفعل ثم ادخلت اللام زيادة لتقوية النفى كما ادخلت
الباء فى ما زيد بقائم لذلك فعندهم انها حرف زائد مؤكد

النحاس المعنى من اجلهم وانه لا يعرف في العربية لهم بمعنى عليهم
والعاشر موافقة في نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
لا يجليها لوقتها الا هو وقولهم مضى لسبيله قيل ومنه يا ليتني
قدمت لحيوتي اى في حياتي وقيل للتعليل اى لاجل حياتي
في الاخرة والحادي عشر ان يكون بمعنى عند كقوله كتبته
لخمس خلون وجعل منه ابن جنى قراءة الجحدري بل كذبوا
بالحق لما جاءهم بكسر اللام وتخفيف الميم والثاني عشر موافقة
بعد نحو اقم الصلوة لدلوك الشمس وفي الحديث صوموا
لرؤيته وافطروا لرؤيته وقال فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول
اجتماع لم نبت ليلة معا والثالث عشر موافقة مع قاله
بعضهم وانشد عليه هذا البيت والرابع عشر موافقة من نحو
سمعت له صراخا وقول جرير لنا الفضل في الدنيا وانفك راغم
ونحن لكم يوم القيمة افضل والخامس عشر التبليغ وهي الجارة
لاسم السامع لقول او ما في معناه نحو قلت له واذنت له وفسرت
له والسادس عشر ~~التبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقوله~~
موافقة عن نحو وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان
خيرا ما سبقونا اليه قاله ابن الحاجب وقال ابن مالك وغيره
هي لام التعليل وقيل لام التبليغ والتفت من الخطاب الى الغيبة
او يكون اسم المقول لهم محذوفا اى قالوا لطائفة من المؤمنين
لما سمعوا باسلام طائفة اخرى وحيث دخلت اللام على
غير المقول له فالتاويل على بعض ما ذكرناه نحو قالت اخراهم لاولاهم

غير جائز ولكنه ناصب ولو كان جارا لم يتعلق عندهم بشيء
لزيادته فكيف وهو غير جار ووجهه عند البصريين ان الاصل
ما كان قاصدا للفعل ونفي قصد الفعل ابلغ من نفيه ولهذا
كان قوله يا عاذلاتي لا تردن ملامتي ان العواذل لسن لي
بامير ابلغ من لا تلمنني لانه نهي عن السبب وعلى هذا فهي
عندهم حرف جر معد متعلق بخبر كان المحذوف وان النصب
بان مضمرة وجوبا وزعم كثير من الناس في قوله تعالى وان كان
مكرهم لتزول منه الجبال في قراءة غير الكسائي بكسر اللام الاولى
وفتح الثانية انها لام الجحود وفيه نظر لان النافي على هذا
غير ما ولم ولاختلاف فاعلي كان وتزول والذي يظهر لي
انها لام كي وان ان شرطية اى وعند الله جزاء مكرهم وهو
مكر اعظم منه وان كان مكرهم لشدته معدا لاجل زوال
الامور العظام المشبهة في الجبال كما تقول انا اشجع من فلان
وان كان معدا للنوازل وقد تحذف كان قبل لام الجحود كقوله
فما جمع ليغلب جمع قومي مقاومة ولا فرد لفرد اى فما كان
جمع وقول ابي الدرداء في الركعتين بعد العصر ما انا لادعهما
والثامن موافقة الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجري لاجل مسمى
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه والتاسع موافقة على في الاستعلاء
الحقيقي نحو ويخرون للاذقان دعانا لجنبه وتله للجبين وقوله
فخر صريعا لليدين وللفم والمجازي نحو وان اساتم فلها نحو قوله
عليه وآله الصلوة والسلام لعائشة اشترطي لهم الولاء وقال

ربنا هؤلاء اضلونا ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم
الله خيرا وقوله كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغيا انه لدميم
السابع عشر الصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام
المآل نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقوله
فللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب الدور تبنى
المساكن وقوله فان يكن الموت افناهم فللموت ما تلد الوالدة
ويحتمله ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة و
اموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ويحتمل
انها لام الدعاء فيكون الفعل مجزوما لا منصوبا ومثله
في الدعاء ولا تزد الظالمين الا ضلالا ويؤيده ان في آخر
الآية ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا
وانكر البصريون ومن تبعهم لام العاقبة قال الزمخشري
والتحقيق انها لام العلة وان التعليل فيها وارد على طريق
المجاز دون الحقيقة وبيانه انه لم يكن داعيهم الى الالتقاط
ان يكون لهم عدوا وحزنا بل المحبة والتبني غير ان ذلك لما
كانت نتيجة التقاطهم له وثمرته شبه بالداعي الذي يفعل
الفعل لاجله فاللام مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير
الاسد لمن يشبه الاسد الثامن عشر القسم والتعجب معا
وتختص باسم الله سبحانه وتعالى كقوله لله يبقى على الايام
ذو حيد التاسع عشر التعجب المجرد عن القسم ويستعمل
في النداء كقولهم يا للماء ويا للعجب اذا تعجبوا من كثرتهما

وقوله فيالك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت
بيذبل وقولهم يالك رجلا عالما وفي غيره كقولهم لله دره
فارسا ولله انت وقوله شباب وشيب وافتقار وثروة
فلله هذا الدهر كيف ترددا العشرون التعدية ذكره
ابن مالك في الكافية ومثل له في شرحها بقوله تعالى فهب لي
من لدنك وليا وفي الخلاصة ومثل له ابنه بالآية وبقولك
قلت له افعل كذا ولم يذكره في التسهيل ولا في شرحه بل
ذكر في شرحه ان اللام في الآية لشبه التمليك وانها في قلت
للتبليغ والاولى عندي ان يمثل للتعدية بنحو ما اضرب زيدا
لعمرو وما احبه لبكر الحادي والعشرون التوكيد وهي اللام
الزائدة وهي انواع منها اللام المعترضة بين الفعل المتعدي
ومفعوله كقوله ومن يك ذا عظم صليب رجا به ليكسر عود
الدهر فالدهر كاسره وقوله وملكت ما بين العراق ويثرب ملكا
اجار لمسلم ومعاهد وليس منه ردف لكم خلافا للمبرد ومن
وافقه بل ضمن ردف معنى اقترب فهو مثل اقترب للناس
حسابهم واختلف في اللام من نحو يريد الله ليبين لكم وامرنا
لنسلم لرب العالمين وقول الشاعر اريد لانسى ذكرها فكأنما
تمثل لي ليلى بكل سبيل فقيل زائدة وقيل للتعليل ثم اختلف
هؤلاء فقيل المفعول محذوف اي يريد الله التبيين ليبين لكم
ويهديكم اي ليجمع لكم بين امرين وامرنا بما امرنا به لنسلم واريدا
لسلو لا   وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل في ذلك

مقدار بمصدره مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر أو
ارادة الله للتبيين وامرنا للاسلام وعلى هذا فلا مفعول
للفعل ومنها اللام المسماة المقحمة وهي المعترضة بين المتضايفين
وذلك في قولهم يا بؤس للحرب وضعت والاصل يا بؤس
الحرب فاقحمت تقوية للاختصاص قال يا بؤس للحرب
التي وضعت اراهط فاستراحوا وهل انتصب ما بعدها
بها او بالمضاف قولان ارجحهما الاول لان اللام اقرب
ولان الجار لا يعلق ومن ذلك قولهم لا ابا لزيد ولا اخا له
ولا غلامي له على قول سيبويه ان اسم لا مضاف لما بعد اللام
واما على قول من جعل اللام وما بعدها صفة وجعل الاسم
شبيها بالمضاف لان الصفة من تمام الموصوف وعلى قول
من جعلها خبرا وجعل ابا واخا على لغة من قال ان اباها وابا
اباها وقولهم مكره اخاك لا بطل وجعل حذف التنوين على
الشذوذ كقوله يضحك ثنتان ويبقى ما ثما فاللام للاختصاص
وهي متعلقة باستقرار محذوف ومنها اللام المسماة لام
التقوية وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف اما بتأخره نحو هدى
ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ونحو ان كنتم للرؤيا تعبرون
او بكونه فرعا في العمل نحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد
نزاعة للشوى ونحو ضربي لزيد حسن وانا ضارب لعمرو وقيل
ومنه ان هذا عدو لك ولزوجك وقوله اذا ما صنعت الزاد
فالتمسي له اكيلا فاني لست اكله وحدي وفيه نظر لان

هلذا او اكيلا وان كان بمعنى مصادق سواء قيل بانصباب المفعول
لانهما موضوعان للثبوت وليسا بمجاريين للفعل في الحدوث والتكرار
ولا يحول لان ما هو مجار للفعل انما هو ثابت في الفعل
التي يراد بها الحال فاما اللام في البيت للتعليل وهي متعلقة
بالتمس وفي الاية متعلقة بمستقر محذوف صفة لعدو وهي
للاختصاص وقد اجتمع التأخر والفرعية في كنا لحكمهم شاهدين
واما قوله تعالى نذيرا للبشر فان كان النذير بمعنى المنذر فهو
مثل فعال لما يريد وان كان بمعنى الانذار فاللام مثلها في سقيا
لزيد وسيأتي قال ابن مالك ولا تزاد لام التقوية مع عامل
يتعدى لاثنين لانها ان زيدت في مفعوليه فلا يتعدى
فعل الى اثنين بحرف واحد وان زيدت في احدهما لزم ترجيح
من غير مرجح وهذا الاخير ممنوع لانه اذا تقدم احدهما دون
الاخر وزيدت اللام في المقدم لم يلزم ذلك وقد قال الفارسي
في قراءة من قرأ ولكل وجهة هو موليها بالاضافة ان المعنى
هذا وان المعنى الله مولي كل ذي وجهة وجهته والضمير
على هذا للتولية وانما لم يجعل كلا والضمير مفعولين ويستغنى
عن حذف ذي وجهة ووجهته لئلا يتعدى العامل الى الضمير
وظاهره معا بهذا قالوا في الجا من قوله هذا سراقة للقران
يدرسه ان الهاء مفعول مطلق لا ضمير القران وقد دخلت اللام
على احد المفعولين مع تأخرهما في قول ليلى احجاج لا تعطي العصاة
مناهم ولا الله يعطي للعصاة مناها فهو شاذ لقوة العامل

ومنها لام المستغاث عند المبرد واختاره ابن خروف بدليل
صحة اسقاطها وقال جماعة غيره زائدة ثم اختلفوا فقال
ابن جني متعلقة بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل ورد بأن
معنى الفعل الحرف لا يعمل في المجرور وفيه نظر لانه قد عمل
في الحال في نحو قوله كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها
العناب والحشف البالي وقال الاكثرون متعلقة بفعل
النداء المحذوف واختاره ابن الضايع وابن عصفور ونسباه
لسيبويه واعترض بانه متعد بنفسه فاجاب ابن ابي الربيع بانه
ضمن معنى الالتجاء في نحو يا لزيد والتعجب في نحو يا للدواهي
واجاب ابن عصفور وجماعة بانه ضعف بالتزام الحذف
فقوي تعديه باللام واقتصر ابو حيان على ايراد هذا الجواب
وفيه نظر لان اللام المقوية زائدة كما تقدم وهؤلاء لا
يقولون بالزيادة فان قلت لما ذكر في اللفظ ما هو عوض
منه كان بمنزلة ما لم يحذف فان قلت وكل حرف النداء
عوض من فعل النداء قلت انما هو كالعوض ولو كان عوضا
البتة لم يجز حذفه ثم انه ليس بلفظ المحذوف فلم ينزل منزلته
من كل وجه وزعم الكوفيون ان اللام في المستغاث بقية
اسم وهو آل والاصل يا آل زيد ثم حذفت همزة آل للتخفيف
واحدى الالفين لالتقاء الساكنين واستدلوا بقوله فخير
نحن عند الناس منكم اذا الداعي المثوب قال يالا فان الجار
لا يقتصر عليه واجيب بان الاصل يا قوم لا فرار ولا مفر

محرز

فحذف ما بعد لا النافية او الاصل يا فلان ثم حذف ما بعد
الحرف كما يقول ان لا فيقول الا ان يريد الا تفعلوا او الا فعلوا
اذا قيل يا لزيد بفتح اللام فهو مستغاث فان كسرت فهو
مستغاث لاجله والمستغاث محذوف فان قيل يا لك احتمل
الوجهين فان قيل يا لي فكذلك عند ابن جني اجازهما في قوله
فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى ويا دمع ما اجرى ويا قلب
ما اصبى وقال ابن عصفور الصواب انه مستغاث لاجله لان
لام المستغاث لو جعلت متعلقة بادعو فيلزم تعدي فعل
المضمر الى ضميره المتصل وهذا الالزام ابن جني لانه يرى تعلق اللام
بيا كما تقدم ويا الاخير حسن لاحتمالها اذا اعملت في الحال
هذا معنى متجانس هو لازم لابن عصفور لقوله يا لزيد لعمرو ان
لام لعمرو متعلقة بفعل محذوف تقديره [illegible] ادعوك لعمرو
وينبغي هنا ان يرجع الى القول بان الباء داخلة متعلقة باسم محذوف
تقديره مدعوا لعمرو وانما ادعينا وجوب التقدير لان العوامل
الواصلة لا يتعدى بحرف واحد مرتين واجاب ابن الضايع بانهما
مختلفان معنى نحو وهبت لك دينارا لترضى وزادوا
اللام في بعض المفاعيل المستغنية عنها كما تقدم وعكسوا فحذفوها
من بعض المفاعيل المفتقرة اليها كقوله تعالى يبغونها عوجا واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون وقالوا وهبتك دينارا
وصدتك ظبيا وجنيتك ثمرة قال ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا
وقال فتولى غلاما ثم نادى الا ليت اصيدكم ام جارا وقوله اذا قالت

خذام فانصتوها في رواية جماعة والحق هو تصديقها الثاني
والنوعين التبيين ولم يوفوها حقها من الشرح واقول هي ثلثة
اقسام احدها ما يبين المفعول من الفاعل وهذه تتعلق بمذكور
وضابطها ان تقع بعد فعل تعجب او اسم تفضيل مفهمين حبا او
بغضا تقول ما احبني وما ابغضني فان قلت لفلان فانت
فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما وان قلت الى فلان فالامر
بالعكس هذا شرح ما قاله ابن مالك ويلزمه ان يذكر هذا
المعنى في معاني الى ايضا لما بيناه وقد يعقل في موضعه الثاني
والثالث ما يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية وما يبين
مفعولية غير ملتبسة بفاعلية ومصحوب كل واحد منهما
اما غير معلوم مما قبلها او معلوم لكن استونف بيانه تقوية
للبيان وتوكيدا له واللام في ذلك كله متعلقة بمحذوف مثال
المبينة للمفعولية سقيا لزيد وجدعا له فهذه اللام ليست متعلقة
بالمصدرين ولا بفعليهما المقدرين لانهما متعديان ولا هي
مقوية للعامل لضعفه بالفرعية ان قدرانه للمصدر او بالتزام
الحذف ان قدرانه للفعل لان لام التقوية صالحة للسقوط
وهذه لا تسقط لا تقول سقيا زيدا ولا جدعا اياه خلافا لابن
الحاجب ذكره في شرح المفصل ولا هي ومخفوضها صفة
للمصدر فيتعلق بالاستقرار لان الفعل لا يوصف فكذا
ما اقيم مقامه وانما هي لام مبينة للمدعو له او عليه ان لم
يكن معلوما من سياق او غيره او مؤكدة للبيان ان كان معلوما

194

وليس تقدير المحذوف اعني كما زعم ابن عصفور لانه يتعدى
بنفسه بل التقدير ارادتي لزيد ويبنى على ان هذه اللام ليست
متعلقة بالمصدر انه لا يجوز في زيد سقيا له ان تنصب زيدا
بعامل محذوف على شريطة التفسير ولو قلنا ان المصدر الحال
محل فعل دون حرف مصدري يجوز تقديم معموله عليه فتقول
زيدا ضربا لان الضمير في المثال ليس معمولا له ولا هو من جملته
واما تجويز بعضهم في قوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم كون
الذين في موضع نصب على الاشتغال فوهم وقال ابن مالك
في شرح باب النعت من كتاب التسهيل اللام في سقيا لك متعلقة
بالمصدر وهي للتبيين وفي هذا تهافت لانهم اذا اطلقوا
القول بان اللام للتبيين فانما يريدون بها انها متعلقة
بمحذوف استونف للتبيين ومثال المبينة للفاعلية تبا للزيد
ويحا له فانهما في معنى خسر وهلك فان رفعتهما بالابتدا
فاللام ومجرورها خبر ومحلهما الرفع ولا تبيين لتمام الكلام
فان قلت تبا له وويح فنصبت الاول ورفعت الثاني
لم يجز لتخالف الدليل والمدلول عليه اذ اللام في الاول
تبيين وفي الثاني خبر فاختلف في قوله تعالى ايعدكم
انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات
لما توعدون فقيل اللام زائدة وما فاعل وقيل الفاعل ضمير مستتر
راجع الى البعث او الاخراج واللام للتبيين اي ارادتي لك
او اقول لك واما من قراه هيت لك مثل جئت فهو فعل بمعنى

تهيات واللام متعلقة به واما من قرا الك ولكن جعل التاء
ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها مع اسم الفعل وحتى
يتسر انفرادها به لانه قصدها بدليل ورادته فلا وجه
لانكار الفارسي لهذه القراة مع ثبوتها واتجاهها ويحتمل
انها اصل قراة هشام حيث بكسرها وبالياء وبفتح التاء
يكون على ابدال الهمزة الفاهرات فاما من قول المتنبي لولا مفا
رقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا جاد ومجرور
متعلق بوجدت لكن فيه تعدي فعل الظاهر الى ضميره المتصل
كقولك زيد ضربه وذلك ممتنع فينبغي ان يقدر صفة في الاصل
لسبلا فلما قدم عليه صار حالا منه كما ان قوله الى ارواحنا
فيها وجه غريب وهو ان تقدر جمعا للها كحصاة وحصى
ويكون للمنايا مضافا اليه ويكون اثبات الاصوات للمنايا استعارة
شبهت تنجي فيبلع الناس ويكون اقام اللهى مقام الافواه
لمجاورة اللهوات الفم واما اللام العاملة الجزم فهي اللام الموضوعة
للطلب وحركتها الكسر وسليم تفتحها واسكانها بعد الواو
والفاء اكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي وقد
تسكن بعد ثم نحو ليقضوا في قراة الكوفيين وقالون و
البزي في ذلك رد على من قال انه خاص بالشعر ولا فرق في اقتضا
اللام الطلبية للجزم بين كون الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة
او دعا نحو ليقض علينا ربك او التماسا كقولك لمن يساويك
ليفعل فلان كذا اذا لم ترد الاستعلاء عليه وكذا لو اخرجت

عن الطلب

عن الطلب الى غيره كالتي يراد بها وبتلوها الخبر نحو من كان
في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم
اي فيمده ونحمل او التهديد نحو ومن شاء فليكفر وهذا هو معنى
الامر في اعملوا ما شئتم واما ليكفروا بما اتيناهم فليتمتعوا
فيحتمل اللام فيه التعليل فيكون ما بعدهما منصوبا او
التهديد فيكون مجزوما ويتعين الثاني في اللام الثانية في قراة
من سكنها فيترجح بذلك ان تكون اللام الاولى كذلك ويؤيده
ان ما بعدهما فسوف تعلمون واما وليحكم اهل الانجيل فمن
قراه بسكون اللام فهي لام الطلب لانه يقراه بسكون الميم ومن
كسر اللام وهو حمزة فهي لام التعليل لانه يفتح الميم وهذا التعليل
انما هو معطوف على تعليل اخر متصيد من المعنى لان قوله تعالى
واتيناه الانجيل فيه هدى ونور معناه واتيناه الانجيل للهدى
والنور ومثله انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا
فان المعنى انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة وحفظا
واما متعلق بفعل مقدر مؤخر اي وليحكم اهل الانجيل بما
انزل الله انزله ومثله وخلق الله السموات والارض بالحق و
لتجزى كل نفس اي وللعبر خلقهما وقوله سبحانه وكذلك نري
ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
اي اريناه ذلك وقوله تعالى هو علي هين ولنجعله اية للناس
اي خلقناه من غير اب واذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلا مخاطبا
استغني عن اللام بصيغة افعل غالبا نحو قم واقعد وتجب اللام

ان انتفت الفاعلية نحو لتعن بحاجتي او الخطاب نحو لتعن زيد
بحاجتي ودخول اللام على فعل المتكلم قليل
سواء كان المتكلم مفردا نحو قوله عليه وآله الصلوة والسلام قوموا
فلاصل لكم او معه غيره كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين
امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم واقل منه دخولها في
فعل الفاعل المخاطب كقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي
الحديث لتاخذوا مصافكم وقد تحذف اللام في الشعر ويبقى
عملها كقوله فلا تستطل مني بقائي ومدتي ولكن يكن للخير
منك نصيب وقوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من
شيء تبالا اي ليكن ولتفد والتبال الوبال ابدلت الواو والفتوح
تاء مثل تقوى ومنع المبرد حذف اللام وبقاء عملها حتى في الشعر
وقال في البيت الثاني انه لا يعرف قائله مع احتماله لان يكون
دعاء بلفظ الخبر مثل يغفر الله لك ويرحمك الله وحذفت الياء
تخفيفا واجتزاء عنها بالكسر كقوله تعالى والليل اذا يسر
قال واما قوله على مثل اصحاب البعوضة فاخمشي لك الويل حر
الوجه او يبك من بكى فهو على لفظه جائز لانه عطف على المعنى
اذ اخمشي وليخمشي بمعنى واحد وهذا الذي منعه المبرد في الشعر
اجازه الكسائي في الكلام لكن بشرط تقدم قل وجعل منه قل
لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة اي ليقيموها ووافقه ابن
مالك في شرح الكافية وزاد عليه ان ذلك يقع في النثر قليلا
بعد القول الخبري كقوله قلت لبواب لديه دارها تيذن

فاني حموها وجارها اي لتاذن فحذف اللام وكسر حرف المضارعة
قال وليس الحذف بضرورة لتمكنه من ان يقول ايذن انتهى وقيل هذا
تخلص من ضرورة بضرورة وهي اثبات همزة الوصل في الوصل
وليس كذلك لانهما بيتان لا بيت مصرع فالهمزة في اول البيت
لا في حشوه بخلافها في نحو قوله لا نسب اليوم ولا خلة اتسع
الخرق على الراقع والجمهور على ان الجزم في الاية ونحو قولك
ايتني اكرمك وقد اختلف في ذلك على ثلاثة اقوال احدها للخليل
وسيبويه انه بنفس الطلب لما تضمنه من معنى ان الشرطية كما
ان اسماء الشرط انما جزمت لذلك والثاني للسيرافي والفارسي
انه بالطلب لنيابته مناب الجازم الذي هو الشرط المقدر كما
ان النصب بضربا في قولك ضربا زيدا لنيابته عن اضرب لا لتضمنه
معناه والثالث للجمهور انه بشرط مقدر بعد الطلب وهذا ارجح
من الاول لان الحذف والتضمين وان اشتركا في انهما خلاف
الاصل لكن في التضمين تغيير معنى الاصل ولا كذلك الحذف وايضا
فان تضمين الفعل معنى الحرف اما غير واقع او غير كثير ومن الثاني
لان نائب الشيء يؤدي معناه والطلب لا يؤدي معنى الشرط
وابطل ابن مالك بالاية ان يكون الجزم في جواب شرط مقدر
لان تقديره يستلزم ان لا يتخلف احد من المقول لهم ذلك
عن الامتثال ولكن التخلف واقع واجاب ابنه بان الحكم مسند اليهم
على سبيل الاجمال لا الى كل فرد فيحتمل ان الاصل يقم اكثرهم ثم حذف
المضاف وانيب عنه المضاف اليه فارتفع واتصل بالفعل وباحتمال

انه ليس المراد بالعباد الموصوفين بالايمان مطلقا بل المخلصين
منهم وكل مؤمن مخلص قاله الرسول اقم الصلاة [illegible] منها اذ دل
المبرد التقدير قل لهم اقيموا يقيموا او الجزم في جواب اقيموا المقدر
لا في جواب قل ويرده ان الجواب لا بد ان يخالف المجاب له اما
في الفعل والفاعل نحو ائتني اكرمك او في الفعل نحو اسلم تدخل
الجنة او في الفاعل نحو قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا فيهما
وايضا فان الامر للمواجهة ويقيموا للغيبة وقيل يقيموا مبني
لحلوله محل اقيموا وهو مبني وليس بشيء وزعم الكوفيون وابو
الحسن ان لام الطلب حذفت حذفا مستمرا في نحو قم واقعد وان
الاصل لتقم ولتقعد فحذفت اللام للتخفيف وتبعها حرف المضارعة
وبقولهم اقول لان الامر معنى حقه ان يؤدى بالحرف ولانه اخو
النهي ولم يدل عليه الا بالحرف ولان الفعل انما وضع لتقييد
الحدث بالزمان المحصل وكونه امرا او خبرا خارج عن مقصوده
ولانهم قد نطقوا بذلك الاصل كقوله لتقم انت يا ابن خير قريش
فلتقضي حوائج المسلمينا وكقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث
لتاخذوا مصافكم ولانك تقول اغز واخش وارم واضربا واضربوا
واضربي كما تقول في الجزم ولان البناء لم يعهد كونه بالحذف ولان
المحققين على ان افعال الانشاء مجردة من الزمان كبعت واعتقت
وقبلت واجابوا عن كونها مع ذلك افعالا بان تجردها عارض لها
عند نقلها عن الخبر ولا يمكنهم ادعاء ذلك في نحو قم لانه ليس
له حالة غير هذه وحينئذ تشكل فعليته فاذا ادعي ان اصله لتقم كان

الفعل

الدال على الوقت اللام لا الفعل [illegible] فيسبح احدهما
لام الابتداء وفائدتها امران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها
في باب ان عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين وتخليص
المضارع للحال كذا قال الاكثرون واعترض ابن مالك على الثاني بقوله
تعالى وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة انى ليحزنني ان تذهبوا
به فان الذهاب كان مستقبلا فلو كان الحزن حالا لزم تقدم
الفعل في الوجود على فاعله مع انه اثره والجواب ان الحكم في ذلك
اليوم واقع لا محالة فنزل منزلة الحاضر المشاهد وان التقدير
قصد ان تذهبوا والقصد حال وتقدير ابي حيان قصد ان
تذهبوا مردود بانه يقتضي حذف الفاعل لان ان تذهبوا على قوله
مفعول وتدخل باتفاق في موضعين احدهما المبتدأ نحو لانتم
اشد رهبة والثاني بعد ان وتدخل في هذا الباب على ثلاثة باتفاق
الاسم نحو ان ربي لسميع الدعاء والمضارع لشبهه به نحو وان
ربك ليحكم بينهم والظرف نحو وانك لعلى خلق عظيم وعلى ثلاثة
باختلاف احدها الماضي الجامد نحو ان زيدا لعسى ان
يقوم او لنعم الرجل قاله ابو الحسن ووجهه ان قد تقرب
الماضي من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم وخالف في
ذلك خطاب ومحمد بن مسعود الغزني وقالا اذا قلت ان زيدا
لقد قام فهو جواب لقسم مقدر الثالث الماضي المتصرف المجرد
من قد اجازه الكسائي وهشام على اضمار قد ومنعه الجمهور
وقالوا انما هذه لام القسم فمتى تقدم فعل القلب فتحت

عند هشام

همزة ان كسرت ان زيدا لقائم والصواب الاول واختلف
في دخولها في غير باب ان على شيئين احدهما الخبر المتقدم
نحو لقائم زيد فمقتضى كلام جماعة الجواز وفي امالي ابن الحاجب
لام الابتداء يجب معها المبتدا الثاني الفعل نحو ليقوم
زيد فاجاز ذلك ابن مالك والمالقي لا الماضي الجامد نحو ليس
ما كانوا يعملون وبعضهم المتصرف المقرون بقد نحو ولقد
كانوا عاهدوا الله من قبل لقد كان في يوسف واخوته
آيات والمشهور ان هذه لام القسم وقال ابو حيان ولقد
علمتم هي لام الابتداء مفيدة لمعنى التوكيد ويجوز ان يكون
قبلها قسم مقدر وان لا يكون انتهى ونص جماعة على منع
ذلك كله قال ابن الخباز في شرح الايضاح لا تدخل لام الابتداء
على الجمل الفعلية الا في باب ان انتهى وهو مقتضى ما قدمناه عن
ابن الحاجب وهو ايضا قول الزمخشري قال في تفسير قوله
تعالى ولسوف يعطيك ان المبتدا مقدر اي ولانت سوف
يعطيك وقال ابن الحاجب اللام في ذلك لام التوكيد واما
قول بعضهم انها لام الابتداء وان المبتدا مقدر بعدها
ففاسد من جهات احدها ان اللام مع الابتداء كقد مع
الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقيا
بعد حذفهما كذلك اللام بعد حذف الاسم والثانية انه
اذا قدر المبتدا في نحو لسوف يقوم زيد يصير التقدير لزيد سوف
يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف والثالثة انه يلزم اضمار

لا يحتاج

لا يحتاج اليه الكلام انتهى وفي الوجهين الاخيرين نظر
لان تكرار الظاهر انما يقبح اذا صرح بهما ولان المحذوف قد
يثبت بعد الواو في نحو قمت واصك عينه وبعد الفاء في نحو
ومن عاد فينتقم الله منه وبعد اللام في نحو لاقسم بيوم القيامة
وكل ذلك بتقدير لاجل الصناعة دون المعنى وكذلك هيهنا
الى والحق قال جماعة في ان هذه لها امران ان التقدير لهما
اما ان يحذف المبتدا ويبقى اللام ولانه يجوز على الفتح
نحو لقائم زيد وانما يضعف قول الزمخشري ولا يفيد تلفيقه
لغير مزيد وهما تقييد بحذف وخلع اللام عن معنى الحال
لئلا يجتمع دليلا الحال والاستقبال وقد صرح بذلك في تفسير
لسوف اخرج حيا فقال تخلع اللام عن التعريف للحال
للتعويض بالله وقوله ان لام القسم مع المضارع لا تفارق
النون ممنوع بل اذا لم تجب اللام وتمتنع النون في التنفيس
كالاية وفي تقدم المعمول بين اللام والفعل نحو ولئن متم
او قتلتم لالى الله تحشرون ومع كون الفعل الحال نحو لاقسم
وانما قدر البصريون هنا مبتدا لانهم لا يجيزون لمن قصد الحال
ان يقسم الا على الجملة الاسمية والثانية ان دخلت مع الفعل
المنفي نحو تالله تفتؤ وانه يجيء ان وفي الاشياء نحو وتالله
لاكيدن اصنامكم لام الابتداء الصدارة ولهذا علقت
العامل في نحو علمت لزيد منطلق ومنعت من النصب على
الاشتغال في نحو زيد لانا اكرمه ومن ان يتقدم عليها الخبر

في نحو لزيد قائم والمبتدا في نحو لقائم زيد فاما قوله ام الحليس
لعجوز شهربه فقيل اللام زائدة وقيل للابتداء والتقدير
لهي عجوز ولكونها الصدر في باب ان لانها فيه مؤخرة
من تقديم ولهذا تسمى المزحلقة والمزحلفة ايضا وذلك
لان اصل ان زيدا لقائم لان زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام
بتوكيدين فاخروا اللام دون ان لئلا يتقدم معمول
الحرف عليه وانما لم يدعوا ان الاصل لان زيدا قائم لئلا
يحول ما له الصدر بين العامل والمعمول ولانهم قد نطقوا
باللام مقدمة على ان في نحو قوله لهنك من برق علي كريم
ولاعتبارهم حكم صدريتها فيما قبل ان دون ما بعدها
دليل الاول انها تمنع من تسليط فعل القلب على ان ومعمولها
ولذلك كسرت في نحو والله يعلم انك لرسوله بل قد اثرت هذا
المنع مع حذفها في قول الهذلي فغبرت بعدهم بعيش ناصب
واخال اني لاحق مستتبع الاصل اني للاحق فحذفت اللام
ما علقت اخال وبقي الكسر بعد حذفها كما كان مع وجودها
وهذا مما نسخ لفظه وبقي حكمه ودليل الثاني ان عمل ان يتخطاها
تقول ان في الدار لزيدا او ان زيدا القائم وكذلك
يتخطاها عمل العامل بعدها نحو ان زيدا طعامك لآكل وزعم
بدر الدين بن مالك فمنع من ذلك والوارد منه في التنزيل
كثير نحو ان ربهم بهم يومئذ لخبير ان زيدا لقائم او ليقومن
اللام جواب قسم مقدر لا لام الابتداء فاذا دخلت عليها

متى لا تفتح همزتها فان قلت لقد قام فقالوا هي لام الابتداء وجب
كسر الهمزة وعندي ان الامرين محتملان ... واذا خففت
ان نحو وان كانت لكبيرة ان كل نفس لما عليها حافظ فاللام عند
سيبويه والاكثرين لام الابتداء افادت مع افادتها التوكيد النسبة
وتخليص المضارع للحال الفرق بين ان المخففة من الثقيلة وان
النافية ولهذا صارت لازمة بعد ان كانت جائزة اللهم
الا ان يدل دليل على قصد الاثبات كقراءة ابي رجاء وان كل ذلك
لما متاع الحيوة الدنيا بكسر اللام اي للذي وكقوله ان كنت قاضي
نحبي يوم بينكم لو لم تمنوا بوعد غير توديع وحجة كهامع مغني الحر
كقول الحق لا يخفى على ذي بصيرة وان هو لم يعدم خلاف معاند
وزعم ابو علي وابو الفتح وجماعة محققة انها لام غير لام الابتداء
اجتلبت للفرق قال لي ابو علي ظننت ان فلانا النحوي محسن حتى
سمعته يقول ان اللام التي تصحب الخفيفة هي لام الابتداء
فقلت له اكثر نحويي بغداد على هذا انتهى وحجتهم دخولها
على الماضي المتصرف نحو ان زيد لقام وعلى منصوب الفعل المؤخر
عن ناصبه في نحو وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وكلاهما
لا يجوز مع المشددة وزعم الكوفيون ان اللام في ذلك كله بمعنى
الا وان قبلها نافية واستدلوا على مجيء اللام للاستثناء بقوله
امسى ابان ذليلا بعد عزته وما ابان لمن اعلاج سودان
قالوا يقال قد علمنا ان كنت لمؤمنا بكسر الهمزة لان ان النافية
مكسورة وانما وكلا على قول سيبويه لان لام الابتداء معلق

من العمل فاما على قول ابي علي و ابي الفتح فتفتح ... اللام
الزائدة وهي الداخلة في خبر المبتدا في نحو قوله ام الحليس لعجوز
شهربه وقيل الاصل لهي عجوز و في خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد
بن جبير الا انهم ليأكلون الطعام بفتح الهمزة و في خبر لكن في
قوله ولكنني من حبها لعميد وليس دخول اللام مقيسا بعد
ان المفتوحة خلافا للمبرد ولا بعد لكن خلافا للكوفيين
ولا اللام بعدهما لام الابتدا خلافا لهم وقيل الاصل
للابتداء على ان الاصل و لكن انني فحذفت همزة ان للتخفيف
و نون لكن لثقل اجتماع الامثال وعلى ان مالي في قوله وما
ابان لمن اعلاج سود ان استفهام ادغم الكلام عند ابان ثم
ابتدي لمن اعلاج بتقدير لهو من اعلاج وقيل هي لام زيدت
في خبر ما النافيه وهذا المعنى عكس المعنى على القولين الاولين
ومما زيدت فيه ايضا خبر زال في قوله وما زلت من ليلى لدن
ان عرفتها لكالهائم المقصى بكل مراد و في المفعول الثاني لارى
في قول بعضهم اراك لشاتمي و نحو ذلك غير في مفعول يدعوا
من قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه وهذا مردود
لان زيادة هذه اللام في غاية الشذوذ فلا يليق تخريج التنزيل
عليه ومجموع ما قيل في اللام في هذه الاية قولان احدهما
هذا وهو انها زائدة وقد بينا فساده والثاني انها لام
الابتداء وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء فقيل انها مقدمة
من تاخير والاصل يدعو من لضره اقرب من نفعه فمن مفعول

وضره اقرب مبتداء وخبر والجملة صلة لمن وهذا بعيد لان
لام الابتداء لم يعهد فيها التقدم عن موضعها وقيل انها في
موضعها وان من مبتداء ولبئس المولى خبره لان التقدير
لبئس المولى هو وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء في مطلوب يدعو
على اربعة اقوال احدها انه لا مطلوب لها وان الوقف عليها
وانها انما جاءت توكيدا ليدعوا في قوله تعالى يدعوا من دون
الله ما لا يضره وما لا ينفعه وفي هذا القول دعوى خلاف الاصل
مرتين اذ الاصل عدم التوكيد والاصل ان لا يفصل المؤكد من
توكيده ولا سيما في التوكيد اللفظي والثاني ان مطلوبه مقدم
عليه وهو ذلك هو الضلال على ان ذلك موصول وما بعده صلة
وعايد والتقدير يدعو الذي هو الضلال البعيد وهذا الاعراب
لا يستقيم عند البصريين لان ذا لا يكون عندهم موصولا الا
اذا وقعت بعد ما او من الاستفهاميتين والثالث ان مطلوبه
محذوف والاصل يدعوه والجملة حال والمعنى ذلك هو الضلال
البعيد مدعوا والرابع ان مطلوبه الجملة بعده ثم اختلف هؤلاء
على قولين احدهما ان يدعو بمعنى يقول والقول يقع على الجمل والثاني
ان يدعو ملوح فيه معنى فعل من افعال القلوب واختلف
هؤلاء على قولين احدهما ان معناه يظن لان اصل معناه يسمي
فكانه قيل يسمي من ضره اقرب من نفعه الها ولا يصدر ذلك عن
اعتقاد فكانه قيل يظن وعلى هذا القول فالمفعول الثاني محذوف
كما قدرناه والثاني ان معناه يزعم لان الزعم قول مع اعتقاد

ومن امثلة اللام الزائدة قولك لئن قام زيد اقم او فانا اقوم
او انت ظالم لئن فعلت وكل ذلك خاص بالشعر وسياتي توجيه
والاستشهاد عليه. الثالث لام الجواب وهي ثلثة اقسام
لام جواب لو نحو لو تزيلوا لعذبنا لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا ولام جواب لولا نحو ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض لفسدت السموات والارض ولام جواب القسم نحو
تالله لقد اثرك الله علينا وتالله لاكيدن اصنامكم وزعم
ابو الفتح ان اللام بعد لو ولولا ولوما لام جواب قسم مقدر
وفيه تعسف نعم الاولى في ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة
من عند الله خير ان يكون اللام لام جواب القسم بدليل كون
الجملة اسمية واما القول بانها لام جواب لو وان الاسمية
استعيرت مكان الفعلية كما في قوله وقد جعلت قلوص بني
سهيل من الاكوار مرتعها قريب ففيه تعسف وهذا اللام
مما يدل على ضعف قول ابي الفتح اذ لو كانت اللام بعد
لو ابدا في جواب قسم مقدر لكثرة مجي نحو لو جاءني لاكرمته
كما يكثر ذلك في باب القسم. الرابع اللام الداخلة على اداة شرط
للايذان بان الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط
ومن ثم تسمى اللام المؤذنة وتسمى الموطئة ايضا لانها وطات الجواب
للقسم اي مهدته له نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن
قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار واكثر ما تدخل
على ان وقد تدخل على غيرها كقوله لمتى صلحت ليقضين لك

صالح ولتجزين اذا جزيت جميلا وعلى هذا فالاحسن في قوله
لما اتيتكم من كتاب وحكمة ان لا تكون موطئة وما شرطية
بل للابتداء وما موصولة لانه حمل على الاكثر واقرب ما دخلت
عليه اذ وذلك لشبهها بان انشد ابو الفتح غضبت على لان شربت
بجزة فلاذ غضبت لاشربن بخروف وهو نظير دخول الفاء في فاذ لم
ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون شبهت اذ
بان فدخلت الفاء بعدها كما تدخل في جواب الشرط وقيل مع كون
القسم مقدرا قبل الشرط نحو وان اطعتموهم انكم لمشركون وقول
بعضهم ليس هنا قسم مقدر وان الجملة الاسمية جواب الشرط
على اضمار الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها مردود
لان ذلك خاص بالشعر وكقوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون
ليمسن فهذا لا يكون الا جوابا للقسم وليست موطئة في قوله
لئن كانت الدنيا علي كما ارى تباريح من ليلى فللموت اروح وقوله
لئن كان ما حدثته اليوم صادقا اصم في نهار القيظ للشمس
باديا وقوله الم بزينب ان البين قد افدا قل الثواء لئن كان الرحيل
غدا بل هي في ذلك كله زائدة كما تقدمت الاشارة اليه اما الاول
فلان الشرط قد اجيب بالجملة المقرونة بالفاء في البيت الاول
بالفعل المجزوم في البيت الثاني فلو كانت اللام للموطئة لم يجب
الا القسم هذا هو الصحيح وخالف في ذلك الفراء فزعم ان الشرط
قد يجاب مع تقدم القسم عليه واما الثالث فلان الجواب
قد حذف مدلولا عليه بما قبل ان فلو كان ثم قسم مقدر لزم

الإيجاب نحو لا جوابين الخامس لام أل كالرجل والحارث
وقد مضى شرحها السادس اللام اللاحقة لأسماء الإشارة
للدلالة على البعد أو على توكيده على خلاف في ذلك وأصلها
السكون كما في تلك وإنما كسرت في ذلك لالتقاء الساكنين
السابع لام التعجب غير الجارة نحو لظرف زيد ولكرم عمرو
بمعنى ما أظرفه وما أكرمه ذكرها ابن خالويه في كتابه
المسمى بالجمل وعندي أنها إما لام الابتداء دخلت على الماضي
لشبهه بجموده بالاسم وإما لام جواب قسم مقدر لا على
ثلاثة أوجه أحدها أن تكون نافية وهذه على خمسة
أوجه أحدها أن تكون عاملة عمل إنّ وذلك إذا أريد بها
نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى حينئذ تبرئة وإنما
يظهر نصب اسمها إذا كان خافضا نحو لا صاحب جود ممقوت
وقول أبي الطيب فلا ثوب مجد غير ثوب ابن أحمد على أحد إلا
بلؤم مرقع أو رافعا نحو لا حسنا فعله مذموم أو ناصبا نحو لا
طالعا جبلا حاضر ومنه لا خيرا من زيد عندنا وقول أبي الطيب
قفا قليلا بها علي فلا أقل من نظرة أزودها ويجوز رفع أقل
على أن تكون عاملة عمل ليس وتخالف لا هذه إنّ من سبعة
أوجه أحدها أنها لا تعمل إلا في النكرات والثاني أن اسمها
إذا لم يكن عاملا فإنه يبنى قيل لتضمنه معنى من الاستغراقية
وقيل لتركيبه مع لا تركيب خمسة عشر وبناؤه على ما ينصب به
لو كان معربا فيبنى على الفتح في نحو لا رجل ولا رجال ومنه لا تثريب

عليكم قالوا لا ضير لا مقام لكم وعلى الياء في نحو لا رجلين
ولا قائمين وعن المبرد أن هذا معرب لبعده بالتثنية والجمع عن
مشابهة الحرف ولو صح هذا للزم الإعراب في يا زيدان ويا زيدون ولا قائل
به وعلى الكسر في نحو لا مسلمات وكان القياس وجوبه ولكنه جاء
بالفتح وهو الأرجح لأنها الحركة التي يستحقها المركب وعليه وعلى
السيرافي والزجاج إذ زعما أن اسم لا غير العامل معرب وأن ترك
تنوينه للتخفيف ومثل لا رجل عندنا لا جرم أن لهم النار
والمعنى عنده لا بد من كذا ولا محالة وكذا الحذف من أو وقال
قطرب لا رد أي ليس الأمر كما وصف ثم ابتدأ ما بعده وجرم فعل
لا اسم ومعناه وجب وما بعده فاعل قال قوم لا زائدة وجرم
وما بعده فعل وفاعل كما قال قطرب ورده الفراء بأن لا لا تزاد في أول
الكلام وسيأتي البحث في ذلك والثالث أن ارتفاع خبرها عند
إفراد اسمها نحو لا رجل قائم بما كان مرفوعا به قبل دخولها لا
بها وهذا قول سيبويه وخالفه الأخفش والأكثرون ولا خلاف
بين البصريين في أن ارتفاعه بها إذا كان اسمها عاملا الرابع أن
خبرها لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفا أو مجرورا الخامس أنه يجوز
مراعاة محلها مع اسمها قبل مضي الخبر وبعده فيجوز رفع النعت
والمعطوف من نحو لا رجل ظريف فيها ولا رجل وامرأة فيها السادس
أنه يجوز إلغاؤها إذا تكررت نحو لا حول ولا قوة إلا بالله فلك
فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة بينهما بخلاف نحو قوله إن محلا
وإن مرتحلا وإن في السفر إذ مضوا مهلا فلا يجوز هذا النصب السابع

انه يكثر حذف خبرها اذا علم نحو قالوا لا ضير فلا فوت وتميم
لا تذكره ح الثانية ان تكون عاملة عمل ليس كقوله من صد عن
نيرانها فانا ابن قيس لا براح وانما لم يقدروها مهملة والرفع
بالابتداء لانها ح واجبة التكرار وفيه نظر لجواز تركه في الشعر
ولا هذه تخالف ليس في ثلث جهات احدها ان عملها قليل حتى
ادعي انه ليس بموجود الثانية ان ذكر خبرها قليل حتى ان
الزجاج لم يظفر به فادعى انها تعمل في الاسم خاصة وان خبرها
مرفوع ويرده قوله تعز فلا شي على الارض باقيا ولا وزر مما
قضى الله واقيا واما قوله نصرتك اذ لا صاحب غير خاذل فبوئت
حصنا بالكماة حصينا فلا دليل فيه كما توهم بعضهم لاحتمال
لان يكون الخبر محذوفا وغير استثناء الثالثة انها لا تعمل
الا في النكرات خلافا لابن جني وابن الشجري وعلى ظاهر قولهما
قول النابغة وحلت سواد القلب لا انا باغيا سواها
ولا عن حبها متراخيا وعليه بنى المتنبي قوله اذا الجود لم يرزق
خلاصا من الاذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا تنبيه
اذا قيل لا رجل في الدار بالفتح تعين كونها نافية للجنس ويقال
في توكيده بل امراة وان قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل
ليس وامتنع ان تكون مهملة والا لتكررت كما سياتي و
احتمل ان تكون لنفي الجنس وان تكون لنفي الوحدة ويقال
لتوكيده على الاول بل امراة وعلى الثاني بل رجلان او رجال
وغلط كثير من الناس فزعموا ان العاملة عمل ليس لا تكون

الا نافية للوحدة لا غير ويرد عليهم نحو قوله تعز فلا شي
على الارض باقيا واذا قيل لا رجل ولا امراة في الدار
وفتحهما احتمل كون الاولى عاملة في الاصل عمل ان ثم الغيت
لتكرارها فيكون ما بعدها مرفوعا بالابتداء وان تكون
عاملة عمل ليس او بالعكس بها وعلى الوجهين فالظرف
خبر عن الاسمين ان قدرت لا الثانية تكرارا للاولى وما
بعدها معطوفا فان قدرت الاولى مهملة والثانية عاملة
عمل ليس او بالعكس فالظرف خبر عن احدهما وخبر الاخر
محذوف كما في قولك زيد وعمرو قائم ولا يكون خبرا عنهما
لئلا يلزم محذور ان كون الخبر الواحد مرفوعا منصوبا وتوارد
عاملين على معمول واحد واذا قيل ما فيها من رجل ولا امراة
بالفتح احتمل كون الفتحة بناء مثلها في لا رجال وكونها علامة
الخفض بالعطف ولا مهملة فان قلته بالرفع احتمل كون
لا عاملة عمل ليس وكونها مهملة والرفع بالعطف على المحل
واما قوله تعالى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في
الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر فظاهر الامر
جواز كون اصغر واكبر معطوفين على لفظ مثقال او على محله و
جواز كون لا مع الفتح تبرئة ومع الرفع مهملة او عاملة عمل ليس
ويقوي العطف انه لم يقرا في سورة سبا في قوله تعالى عالم الغيب
لا يعزب عنه مثقال ذرة الاية الا بالرفع لما لم يوجد الخفض
في لفظ مثقال ولكن يشكل عليه انه يفيد ثبوت العزوب

عند ثبوت الكتاب كما أنك إذا قلت ما مررت برجل إلا في
الدار كان إخبارا بثبوت مرورك برجل في الدار وإذا ثبت
هذا تعين أن الوقف على نحو السماء وأن ما بعده جملة مستأنفة
وإذا ثبت ذلك في سورة يونس قلنا به في سورة سبأ
وأن الوقف على الأرض وأنه لم يجئ فيها الفتح اتفاقا
للنثر ويجوز بعضهم العطف فيهما على أن لا يكون معنى
يعزب يخفى بل يخرج إلى الوجود الوجه الثالث أن تكون
عاطفة ولها ثلاثة شروط أحدها أن يتقدمها إثبات كجاء
زيد لا عمرو أو أمر كاضرب زيدا لا عمرا قال سيبويه أو نداء
نحو يا ابن أخي لا ابن عمي وزعم ابن سعدان أن هذا ليس من
كلامهم الثاني أن لا تقترن بعاطف فإذا قيل جاءني زيد
لا بل عمرو فالعاطف بل ولا رد لما قبلها وليست عاطفة
وإذا قلت ما جاءني زيد ولا عمرو فالعاطف الواو ولا
توكيد للنفي وفي هذا المثال مانع آخر من العطف بلا وهو
تقدم النفي وقد اجتمعا أيضا في ولا الضالين والثالث أن
يتعاند متعاطفاها فلا يجوز جاءني رجل لا زيد لأنه يصدق
على زيد اسم الرجل بخلاف جاءني رجل لا امرأة ولا يمتنع العطف بها على معمول
الفعل الماضي خلافا للزجاجي أجاز يقوم زيد لا عمرو ومنع
قام زيد لا عمرو وما منعه مسموع فمنعه مدفوع قال
امرؤ القيس كأن دثارا حلقت بلبونه عقاب تنوفى لا
عقاب القواعل دثار اسم راع وحلقت ذهبت واللبون

نوق

نوق ذات اللبن وتنوفى جبل عال والقواعل جبال صغار وقوله
أن العامل مقدر بعد العاطف ولا يقال لا قام عمرو في الأولى
الإيجاب ورد بأنه لو توقفت صحة العطف على تقدير
العامل بعد العاطف لامتنع ليس زيد قائما ولا قاعدا الرابع
أن تكون جوابا مناقضا لنعم وهذه تحذف الجمل بعدها
كثيرا يقال أجاءك زيد فتقول لا والأصل لا لم يجئ والخامس
أن تكون على غير ذلك فإن كان ما بعدها جملة اسمية صدرها
معرفة أو نكرة ولم تعمل فيها أو فعلا ماضيا لفظا وتقديرا
وجب تكرارها مثال المعرفة لا الشمس ينبغي لها أن تدرك
القمر ولا الليل سابق النهار وإنما لم تكرر في لا نولك أن تفعل
لأنه بمعنى لا ينبغي لك فحملوه على ما هو بمعناه كما فتحوا الذال في
يذر حملا على يدع لأنهما بمعنى ولولا أن الأصل في يذر الكسر
لما حذفت الواو كما لم تحذف في يوجل ومثال النكرة التي
لم تعمل فيها ولا تأثيم ومثال الفعل الماضي فلا صدق ولا صلى
وفي الحديث فإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى وقول الهذلي
كيف أغرم من لا شرب ولا أكل ولا نطق ولا استهل وإنما
ترك التكرار في لا شلت يداك ولا فض الله فاك وقوله ولا
زال منهلا بجرعائك القطر وقوله لا بارك الله في الغواني
هل يصبحن إلا لهن مطلب لأن المراد الدعاء فالفعل مستقبل
في المعنى ومثله في عدم وجوب التكرار لعدم قصد المضي إلا
أنه ليس دعاء قولك والله لا فعلت كذا وقول الشاعر حسب

ألا يا اسلمي يا دار مي على البلى

المصلين في الدنيا عذابهم ثم الله لا عقبهم بعد ما سقى
ترك التكرار في قوله لاهم ان الحارث بن جبلة زنا على ابيه ثم
قتله وكان في جاراته لا عهد له واي امر سيئ لا فعله زنى
النون كذا رواه يعقوب اصله زنأ بالهمزة بمعنى ضيق
وي بتشديدها والاصل زنى بامراة ابيه فحذف المضاف
واناب على عن الباء وقال ابو خراش وهو يطوف بالبيت
ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما واما قوله تعالى فلا اقتحم
العقبة فان لا فيه مكررة في المعنى لان المعنى فلا فك رقبة
ولا اطعم مسكينا لان ذلك تفسير للعقبة قاله الزمخشري
وقال الزجاج انما جاز لان ثم كان من الذين آمنوا معطوف
عليه وداخل في النفي فكانه قيل فلا اقتحم ولا آمن انتهى
ولو صح لجاز لا اكل زيد وشرب وقال بعضهم لا دعائية دعا
عليه ان لا يفعل خيرا وقال آخر تحضيض والاصل فالا اقتحم
ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف وكذلك يجب تكرارها
اذا دخلت على مفرد خبرا او صفة او حالا نحو زيد لا شاعر
ولا كاتب وجاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا ونحو انها بقرة لا
فارض ولا بكر وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وفاكهة كثيرة
لا مقطوعة ولا ممنوعة من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية
ولا غربية وان كان ما دخلت عليه فعلا مضارعا لم يجب
تكرارها نحو لا يحب الله الجهر بالسوء قل لا اسالكم عليه
اجرا واذا لم يجب ان تكرر في لا التي تكون الاسم المعرفة في

تاويل

تاويل المضارع فان لا يجب في المضارع الحق تخلص المضارع
بها للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة قولك
جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق مع الاتفاق على ان الجملة الحالية لا تصدر
بدليل الاستقبال تنبيه من اقسام لا النافية المعترضة
بين الخافض والمخفوض نحو جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء
وعن الكوفيين انها اسم وان الجار دخل عليها نفسها وان
ما بعدها خفض بالاضافة وغيرهم يراها حرفا ويسميها زائدة
كما يسمون كان في نحو زيد كان فاضل زائدة وان كانت مفيدة
لمعنى وهو المضي والانقطاع فعلم انهم قد يريدون بالزائد
المعترض بين شيئين متطالبين وان لم يصح اصل المعنى
باسقاطه كما في مسالة لا في نحو غضبت من لا شيء وكذا اذا كان
يفوت بفواته معنى كما في مسالة كان وكذلك لا المقترنة بالعاطف
في نحو ما جاءني زيد ولا عمرو ويسمونها زائدة وليست بزائدة
البتة الا ترى انه اذا قيل ما جاءني زيد وعمرو احتمل ان المراد
نفي مجيء كل منهما على كل حال وان يراد نفي اجتماعهما في وقت المجيء
فاذا جيء بلا صار الكلام نصا في المعنى الاول نعم هي في قوله
تعالى وما يستوي الاحياء ولا الاموات لمجرد التوكيد وكذا
اذا قيل لا يستوي زيد ولا عمرو تنبيه اعتراض لا بين الجار
والمجرور في نحو غضبت من لا شيء وبين الناصب والمنصوب
في نحو لئلا يكون للناس وبين الجازم والمجزوم في نحو الا تفعلوه
وتقديم معمول ما بعدها عليها في نحو يوم يأتي بعض آيات

ذلك لا ينفع نفسا ايمانها الاية دليل على انها ليس لها الصدر
بخلاف ما اللذين لا تقع في جواب القسم فان الحروف التي يتلقى
بها القسم كلها لها الصدر ولهذا قال سيبويه في قوله آليت حب
العراق الدهر اطعمه ان التقدير على حب العراق فحذف الخافض
ونصب ما بعده بوصول الفعل اليه ولم يجعله من باب زيدا
ضربته لان التقدير لا اطعمه وهذه الجملة جواب لآليت فان
معناه حلفت وقيل لها الصدر مطلقا وقيل لا مطلقا و
الصواب الاول الثاني من اوجه لا ان تكون موضوعة لطلب
الترك وتختص بالدخول على المضارع وتقتضي جزمه واستقباله
سواء كان المطلوب منه مخاطبا نحو لا تتخذوا عدوي و
عدوكم اولياء او غائبا نحو لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء
او متكلما نحو لا ارينك هاهنا وقوله لا اعرفن ربربا حورا
مدامعها وهذا النوع مما اقيم فيه المسبب مقام السبب
والاصل لا تكن ههنا فاراك ومثله في الامر وليجدوا فيكم
غلظة اي واغلظوا عليهم ليجدوا ذلك وانما عدل الى الامر
بالوجدان تنبيها على انه المقصود لذاته واما الاغلاظ فلم يقصد
لذاته بل ليجدوه وعكسه لا يفتننكم الشيطان اي لا تفتتنوا
بفتنة الشيطان واختلف في لا من قوله تعالى واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة على قولين احدهما انها
ناهية فتكون من هذا والاصل لا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم
ثم عدل عن النهي عن التعرض الى النهي عن الاصابة لان الاصابة

مسببة عن التعرض واسند هذا المسبب الى فاعله وعلى هذا
فالاصابة خاصة بالمتعرضين وتوكيد الفعل بالنون واضح لاقترانه
بحرف الطلب مثل ولا تحسبن الله غافلا ولكن وقوع الطلب صفة
للنكرة ممتنع فوجب اضمار القول اي واتقوا فتنة مقولا فيها
ذلك كما قيل في قوله جاؤوا بمذق هل رايت الذئب قط الثاني
انها نافية واختلف القائلون بذلك على قولين احدهما ان الجملة
صفة لفتنة ولا حاجة الى اضمار قول لان الجملة خبرية وعلى هذا فيكون
دخول النون شاذا مثله في قوله فلا الجارة الدنيا بها تلحينها ولا الضيف فيها
اسهل لعدم الفصل وصوبها سماعي والذي جوزه تشبيه لا النافية
بلا الناهية وعلى هذا الوجه تكون الاصابة عامة للظالم وغيره
لا خاصة بالظالمين كما ذكره الزمخشري لانها قد وصفت بانها
لا تصيب الظالمين خاصة فكيف تكون مع هذا خاصة بهم والثاني
ان الفعل جواب للامر وعلى هذا فيكون التوكيد ايضا خارجا عن
القياس وممن ذكر هذا الوجه الزمخشري وهو فاسد لان المعنى
حينئذ فانكم ان تتقوها لا تصب الظالم خاصة وقوله ان التقدير
ان اصابتكم لا تصب الظالم خاصة مردود لان الشرط انما يقدر من جنس الامر لا من
جنس الجواب الا ترى انك تقدر في ائتني اكرمك ان تأتني اكرمك
نعم يصح الجواب في قوله ادخلوا مساكنكم الاية اذ يصح ان
تدخلوا لا يحطمنكم ويصح ايضا النهي على حد لا اريتك ههنا
واما الوصف فياباه هذا ان تكون الجملة انشائية على
ان لا ناهية اما على انها ناهية فلا او على اضمار القول لان الجملة

لا تقع حالا اي دخلوا غير محللين والتوكيد بالنون على هذا
وعلى الوجه الاول سماعي وعلى الثاني قياسي ولا فرق في اقتضاء لا
الطلبية الجزم بين كونها مفيدة للنهي سواء كان للتحريم كما تقدم
ام للتنزيه نحو ولا تنسوا الفضل بينكم وكونها للدعاء كقوله
تعالى ربنا لا تؤاخذنا وقول الشاعر يقولون لا تبعد وهم :
يدفنونني واين مكان البعد الا مكانيا وقول الاخر فلا :
تشلل يداً فتكت بعمرو فانك لن تذل ولن تضاما ويحتمل النهي
والدعاء قول الفرزدق اذا ما خرجنا من دمشق فلا تعد بها
ابدا ما دام فيها الجراضم اي العظيم البطن وكونها للالتماس كقولك
لنظيرك غير مستعل عليه لا تفعل كذا وكذا الحكم اذا خرجت
عن الطلب الى غيره كالتهديد في قولك لولدك او عبدك لا تطعني
وليس اصل لا التي يجزم الفعل بعدها لام الامر فزيدت عليها
الف خلافا لبعضهم ولا هي لا النافية والجزم بلام امر مقدرة
خلافا للسهيلي والثالث لا الزائدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته
وتوكيده نحو ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني ما منعك الا
تسجد اذ امرتك بدليل ما منعك ان تسجد ومنه لئلا يعلم
اهل الكتاب اي ليعلموا وقوله وتلحينني في اللهو ان لا احبه
وللهو داع دائب غير غافل وقوله ابى جوده لا البخل واستعجلت
به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله وذلك في رواية من نصب
البخل فاما من خفضه فلا حينئذ اسم مضاف لانه اريد به اللفظ
وخرج هذا المعنى ان كلمة لا تكون للبخل وتكون للكرم وذلك انها

اذا وقعت بعد قول القايل اعطني او هل تعطيني كانت للبخل
وان وقعت بعد قوله اتمنعني عطاءك او تحرمني نوالك كانت
للكرم وقيل هي غير زائدة ايضا في رواية النصب وذلك على ان تجعل
اسما مفعولا والبخل بدلا منها قاله الزجاج وقال اخر لا مفعول
به والبخل مفعول لاجله اي كراهية البخل مثل يبين الله
لكم ان تضلوا اي كراهية ان تضلوا وقال ابو علي في الحجة قال ابو
الحسن فسرته العرب ابى جوده البخل وجعلوا لا حشوا انتهى وكذا
اختلف في لا في هذا البيت أنافية ام زائدة كذا اختلف فيها في موضعين
من التنزيل احدهما قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة فقيل هي نافية
واختلف هولاء في منفيها على قولين احدهما انه شيء تقدم وهو
ما حكي عنهم كثيرا من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم استونف
القسم قالوا وانما صح ذلك لان القران كله كالسورة الواحدة ولهذا
يذكر الشيء في سورة وجوابه في اخرى نحو وقالوا يا ايها الذي نزل
عليه الذكر انك لمجنون وجوابه ما انت بنعمة ربك بمجنون والثاني
ان منفيها اقسم وذلك على ان يكون اخبارا لا انشاء واختاره الزمخشري
قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشيء الا اعظاما له بدليل فلا اقسم
بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه
بالاقسام به كلا اعظام اي انه يستحق اعظاما فوق ذلك وقيل
هي زائدة واختلف هولاء في فايدتها على قولين احدهما انها زيدت
توطية وتمهيدا لنفي الجواب والتقدير لا اقسم بيوم القيمة لا يتركون
سدى ومثله فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك وقوله فلا وابيك

ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر وردّه بقوله تعالى لا اقسم
بهذا البلد الايات فان جوابه مثبت وهو لقد خلقنا الانسان
في كبد ومثله فلا اقسم بمواقع النجوم الاية والثاني انها زيدت
لمجرد التوكيد وتقوية الكلام كما في لئلا يعلم اهل الكتاب وردّ بانها
لا تزاد لذلك صدرا بل حشوا كما ان زيادة ما وكان كذلك نحو فبما
رحمة من الله اينما تكونوا يدرككم الموت ونحو زيد كان فاضل
وذلك لان زيادة الشيء تفيد اطراحه وكونه اول الكلام يفيد
الاعتناء به قالوا ولهذا نقول بزيادتها في نحو فلا اقسم برب
المشارق والمغارب فلا اقسم بمواقع النجوم لوقوعها بين الفاء
ومعطوفها بخلاف هذه واجاب ابو علي بما تقدم من ان القران
كالسورة الواحدة الموضع الثاني قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم
ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا فقيل ان لا ناهية وقيل زائدة — وقيل نافية
والجميع محتمل وحاصل القول في الاية ان ما خبرية بمعنى الذي
منصوبة باتل وحرم ربكم صلة وعليكم متعلق بحرم هذا هو
الظاهر واجاز الزجاج كون ما استفهامية منصوبة بحرم و
الجملة محكية باتل لانه بمعنى اقول ويجوز ان يتعلق عليكم
باتل لانه بمعنى اقول ويجوز ان يتعلق عليكم باتل ومن رجح
اعمال اول المتنازعين وهم الكوفيون رجحه على تعلقه بحرم
وفي ان وما بعدها ان تكونا في موضع نصب بدلا من ما — اوجه احدها
وذلك على انها موصولة لا استفهامية اذ لم يقترن البدل بهمزة
الاستفهام الثاني ان يكونا في موضع رفع خبرا لهو محذوفا

اجازهما

اجازهما بعض المعربين وعليهما فلا زائدة قاله ابن
الشجري والصواب انها نافية على الاول وزائدة على الثاني الثالث
ان يكون الاصل ابين لكم ذلك لئلا تشركوا وذلك لانهم اذا حرم
عليهم رؤساؤهم ما احله الله تعالى لهم فاطاعوهم اشركوا
لانهم جعلوا غير الله بمنزلته والرابع ان الاصل اوصيكم بان لا
تشركوا بدليل ان وبالوالدين احسانا معناه واوصيكم بالوالدين
وان في اخر الاية ذلكم وصاكم به وعلى هذين الوجهين
فحذفت الجملة وحرف الجر والخامس ان التقدير اتل عليكم ان لا
تشركوا فحذف مدلولا عليه بما تقدم اجاز هذه الاوجه الثلاثة
الزجاج السادس ان الكلام تم عند حرم ربكم ثم ابتدأ عليكم ان لا
تشركوا وان تحسنوا بالوالدين احسانا وان لا تقتلوا ولا تقربوا
فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى الزموا وان في الاوجه الستة
مصدرية ولا في الاوجه الاربعة الاخيرة نافية والسابع
ان ان مفسرة بمعنى اي ولا ناهية والفعل مجزوم لا منصوب
وكانه قيل اقول لكم لا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين
احسانا وهذان الوجهان الاخيران اجازهما ابن الشجري
الموضع الثالث قوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون
فيمن فتح الهمزة فقال قوم منهم الخليل والفارسي لا زائدة والا
لكان عذرا للكفار وردّه الزجاج بانها نافية في قراءة
الكسر فيجب ذلك في قراءة الفتح وقيل نافية واختلف القائلون
بذلك فقال النحاس حذف المعطوف اي او انهم يؤمنون وقال الخليل

في قوله اخراك يعني لعل مثل ايت السوق انك تشتري لنا شيئا
ورجحه الزجاج وقال انهم اجمعوا عليه ورده الفارسي فقال
التوقع الذي في لعل ينافيه الحكم بعدم ايمانهم يعني في قراءة
الكسر وهذا نظير ما رجح به الزجاج كون لا غير زائدة وقد انتصر
القول الخليل بان قالوا يؤيده ان يشعركم ويدريكم بمعنى واحد
وكثيرا ما ياتي لعل بعد فعل الدراية نحو وما يدريك لعله يزكى
وان في مصحف ابي وما ادراكم لعلها وقال قوم ان مؤكدة والكلام ابو البقاء لو
خطاب فيمن حكم بكفرهم ويئس من ايمانهم والسياق يأباه
والآية عذر للمؤمنين اي انكم معذورون لانكم لا تعلمون ما سبق
به لهم القضاء من انهم لا يؤمنون حينئذ ونظيره ان الذين حقت
عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية وقيل التقدير لانهم
واللام متعلقة بمحذوف اي لانهم لا يؤمنون امتنعنا من
الاتيان بها ونظيره وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب
بها الاولون واختاره الفارسي واعلم ان مفعول يشعركم الثاني
على هذا القول وعلى القول بانها بمعنى لعل محذوف اي ايمانهم وعلى
بقية الاقوال ان وصلتها الموضع الرابع وحرام على قرية اهلكناها مفعوله
انهم لا يرجعون فقيل لا زائدة والمعنى ممتنع على اهل قرية قدرنا
اهلاكهم لكفرهم انهم يرجعون عن الكفر الى قيام الساعة
وعلى هذا فحرام خبر مقدم وجوبا لان المخبر عنه ان وصلتها ومثله
وآية لهم انا حملنا لا مبتدا وان وصلتها فاعل اغنى عن الخبر كما
جوزه ابو البقاء لانه ليس بوصف صريح ولانه لم يعتمد على

نفي ولا استفهام وقيل لا نافية والاعراب اما على ما تقدم والمعنى
ممتنع عليهم انهم لا يرجعون الى الآخرة واما على ان حرام مبتدأ
حذف خبره اي قبول اعمالهم وابتدا بالنكرة لتقييدها بالمعمول واما
على انه خبر لمبتدأ محذوف اي والعمل الصالح حرام عليهم وعلى
الوجهين فانهم لا يرجعون عما هم فيه ودليل المحذوف ما تقدم
من قوله تعالى فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران
لسعيه ويتوجه عليهما ان تمام الكلام قبل مجي ان في قراءة بعضهم بالكسر
الموضع الخامس ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم
والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن
كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون
ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا قرئ في السبع
برفع يامركم ونصبه فمن رفعه قطعه عما قبله وفاعله ضميره
تعالى او ضمير الرسول صلى الله عليه وآله ويؤيد الاستئناف قراءة
بعضهم ولن يامركم ولا على هذه القراءة نافية لا غير ومن نصبه
فهو معطوف على يؤتيه كما ان يقول كذلك ولا على هذا زائدة مؤكدة
لمعنى النفي السابق وقيل على يقول ولم يذكر الزمخشري غيره ثم جوز
في لا وجهين احدهما الزيادة فالمعنى ما كان لبشر ان ينصبه الله
تعالى للدعاء الى عبادته وترك الانداد ثم يامر الناس ان يكونوا عبادا
له ويامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا والثاني ان تكون
غير زائدة ووجهه بانه عليه الصلوة والسلام كان ينهى قريشا
عن عبادة الملائكة واهل الكتاب عن عبادة عزير وعيسى

فلما قالوا انتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر ان يستنبئه الله ثم
يامر الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة الملائكة والانبيا
هذا ملخص كلامه وانما فسر لا يامر بينهى لانها حالته عليه السلام
والا فانتفاء الامر اعم من النهي والسكوت والمراد الاول وهي
الحالة التي يكون بها البشر متناقضا لان نهيه عن عبادتهم
لكونهم مخلوقين فلا يستحقون ان يعبدوا وهو شريكهم في
كونه مخلوقا فكيف يامرهم بعبادته والخطاب في لا يامركم
على القرائتين التفات قوله تعالى واتقوا فتنة لتصيبن
الذين ظلموا وخرجها ابو الفتح على حذف الف لا تخفيفا كما قالوا
ام والله ولم يجمع بين القرائتين بان يقدر لا في قراءة الجماعة لا
لان التوكيد بالنون يأباه ذلك لات اختلف فيها في امرين احدهما
في حقيقتها وفي ذلك ثلاثة مذاهب احدها انها كلمة واحدة
فعل ماض ثم اختلف هؤلاء على قولين احدهما انها في الاصل
بمعنى نقص من قوله تعالى لا يلتكم من اعمالكم شيئا فانه يقال
لات يليت كما يقال الت يالت وقد قرئ بهما ثم استعملت للنفي
كما ان قل كذلك قاله ابو ذر الخشني والثاني ان اصلها ليس بكسر
الياء فقلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وابدلت السين
تاء والمذهب الثاني انها كلمتان لا النافية والتاء لتانيث
اللفظة كما في ثمت وربت انما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين
قاله الجمهور والثالث انها كلمة وبعض كلمة وذلك لانها لا
النافية والتاء زائدة في اول الحين قاله ابو عبيدة وابن الطراوة

واستدل

واستدل ابو عبيدة بانه وجدها في الامام وهو مصحف عثمان
مختلطة بحين في الخط ولا دليل فيه فكم في خط المصحف من اشيا
خارجة عن القياس ويشهد للجمهور انه يوقف عليها بالتاء
والهاء وانها رسمت منفصلة عن الحين وان التاء قد تكسر
على اصل حركة التقاء الساكنين وهو معنى قول الزمخشري وقرئ
بالكسر على البناء كجير انتهى ولو كانت فعلا ماضيا لم يكن للكسر
وجه الثاني في عملها وفي ذلك ايضا ثلاثة مذاهب احدها
انها لا تعمل شيئا فان وليها مرفوع فمبتدا حذف خبره او
منصوب فمعمول لفعل محذوف وهذا قول الاخفش و
التقدير عنده في الاية لا ارى حين مناص وعلى قراءة الرفع
ولا حين مناص كائن لهم الثاني انها تعمل عمل ان فتنصب
الاسم وهذا قول اخر للاخفش والثالث وترفع الخبر
انها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور وعلى كل قول فلا يذكر
بعدها الا احد المعمولين والغالب ان يكون المحذوف هو
المرفوع واختلف في معمولها فنص الفراء على انها لا تعمل الا في
لفظة الحين ونحوها وهو ظاهر قول سيبويه وذهب الفارسي سي
وجماعة الى انها تعمل في الحين وفيما رادفه قال الزمخشري زيدت
التاء على لا وخصت بنفي الاحيان تنبيه قرئ ولات حين
مناص بخفض الحين فزعم الفراء ان لات تستعمل حرفا جارا
لاسماء الزمان خاصة كما ان مذ ومنذ كذلك وانشد طلبوا
صلحنا ولات اوان واجيب عن البيت بجوابين احدهما

انه على اضمار من الاستغراقية وتحقيقه في تتمة اهل الحالي من سكنه
وزيادته قوله الاتيل جزاه الله خيرا فيمن رواه بجر جاري القائل
ان الاصل ولات اوان صلح ثم بنى المضاف لقطعه عن الاضافة
وكان بناؤه على الكسر لشبهه بنزال وزنا او لانه قدر بناؤه
على السكون ثم كسر على اصل التقاء الساكنين كامس وجير ونون
للضرورة وقال الزمخشري للتعويض كيومئذ ولو كان كما زعم
لاعرب لان العوض ينزل منزلة المعوض عنه ومن القراءة
بالجواب الاول وهو واضح وبالثاني وتوجيهه ان الاصل
حين مناصهم ثم نزل قطع المضاف اليه من مناص منزلة
قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف اليه قال الزمخشري
وجعل التنوين عوضا عن المضاف اليه ثم بنى الحين لاضافته
الى غير متمكن انتهى والاولى ان يقال مراق التنزيل المذكور اقتضى
بناء الحين ابتداء وان المناص معرب وان كان قد قطع عن
الاضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو ككل وبعض

لو على خمسة اوجه احدها لو المستعمل في نحو لو جاءني لاكرمته
وهذه تفيد ثلاثة امور احدها الشرطية اعني عقد السببية
والمسببية بين الجملتين بعدها والثاني تقييد الشرطية بالزمن
الماضي وبهذا الوجه وما يذكر بعده فارقت ان فان تلك لعقد
السببية والمسببية في المستقبل ولهذا قالوا الشرط بان سابق
على الشرط بلو وذلك لان الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي
عكس ما يتوهم المبتدئون الا ترى انك تقول ان جئتني غدا

اكرمتك

اكرمتك فاذا انقضى الغد ولم يجئ قلت لو جئتني امس اكرمتك
الثالث الامتناع وقد اختلف النحاة في افادتها له وكيفية
افادتها اياه على ثلاثة اقوال احدها انها لا تفيده بوجه وهو قول
الشلوبين وزعم انها لا تدل على امتناع الشرط ولا على امتناع
الجواب بل على التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق في المستقبل
ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت وتبعه على هذا القول ابن
هشام الخضراوي وهذا الذي قالاه كانكار الضروريات اذ فهم
الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع
الفعل من غير تردد ولهذا يصح في كل موضع استعملت فيه ان
تعقبه بحرف الاستدراك داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا
او معنى تقول لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ ومنه قوله
ولو ان ما اسعى لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليل من المال
ولكنما اسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل امثالي وقوله
ولو كان حمد يخلد الناس لم تمت ولكن حمد الناس ليس بمخلد ومنه
قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول
مني لاملان جهنم اي ولكن لم اشأ ذلك فحق القول مني وقوله
تعالى ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم
اي فلم يريكموهم كذلك وقول الحماسي لو كنت من مازن لم تستبح
ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا ثم قال لكن قومي وان
كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وان هانا اذ المعنى
لكنني لست من مازن بل من قوم ليسوا في شيء من الشر وان هان

وان كانوا اذرى عدو فهذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله تعالى
وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فلم تقتلوهم ولكن الله
قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الثاني انها تفيد
امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا وهذا هو القول الجاري
على السنة المعربين ونقل عليه جماعة من النحويين وهو باطل
بمواضع كثيرة منها قوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة و
كلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا ولو
ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر ما نفدت كلمات الله وقول عمر نعم العبد صهيب لو لم
يخف الله لم يعصه وبيانه ان كل شيء امتنع ثبت نقيضه فاذا
امتنع ما قام ثبت قام وبالعكس وعلى هذا فيلزم على هذا القول
في الاية الاولى ثبوت ايمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليم
الموتى وحشر كل شيء عليهم وفي الثانية نفاد الكلمات مع عدم
كون كل ما في الارض من شجرة اقلاما تكتب الكلمات وكون البحر الاعظم
بمنزلة الدواة وكون سبعة الابحر مملوة مدادا وهي تمد ذلك
البحر ويلزم في الاثر ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف وكل ذلك
عكس المراد والثالث انها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة
لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته ولكنه ان كان مساويا للشرط
في العموم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا
لزم انتفاؤه لانه يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء مسببه
وان كان اعم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا

فلا يلزم انتفاؤه وانما يلزم انتفاء القدر المساوي منه للشرط
وهذا قول المحققين ويتلخص على هذا ان لو الامتناعية تدل على ثلاثة
امور عقد السببية والمسببية وكونهما في الماضي وامتناع السبب
ثم تارة يعقل بين الجزئين ارتباط مناسب وتارة لا يعقل
فالنوع الاول على ثلاثة اقسام ما يوجب فيه الشرع
او العقل انحصار مسببية الثاني في سببية الاول نحو ولو شئنا
لرفعناه بها ونحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا
وهذا لا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثاني كما قدمنا
وما يجوز فيه العقل ذلك نحو لو جاءني اكرمته فان العقل
يجوز انحصار سبب الاكرام في المجيء ويرجح ان ذلك هو الملاحظ
من ترتيب الثاني على الاول وانه المتبادر الى الذهن واستصحاب
الاصل وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء المسبب المساوي لانتفاء
السبب لا على الانتفاء مطلقا ويدل الاستعمال والعرف على الانتفاء
المطلق والنوع الثاني قسمان احدهما ما يراد فيه تقرير الجواب
وجد الشرط او فقد ولكنه مع فقده اولى وذلك كالاثر عن عمر
فانه يدل على تقرير عدم العصيان على كل حال وعلى ان انتفاء المعصية
مع ثبوت الخوف اولى وانما لم تدل على انتفاء الجواب لامرين احدهما
ان دلالتها على ذلك انما هو من باب مفهوم المخالفة وفي هذا الاثر
دل مفهوم المخالفة في هذا الاثر دل مفهوم الموافقة على عدم المعصية
لانه اذا انتفت المعصية عند عدم الخوف فعند الخوف اولى
واذا تعارض هذان المفهومان قدم مفهوم الموافقة الثاني

[illegible]

الا انه لما انعقدت المناسبة اشتهرت الاولوية فلم يجعل عدم الخوف
علة عدم المعصية فلو قيل ان عدم المعصية معلل بامر آخر وهو
الحياء والمهابة والاجلال وذلك مستمر مع الخوف فيكون عدم
المعصية عند عدم الخوف مستندا الى ذلك السبب وحده وعند
الخوف مستندا اليه فقط او اليه والى الخوف معا وعلى ذلك
تخرج اية لقمان لان العقل يجزم بان الكلمات اذا لم تنفد مع
كثرة هذه الامور فلان لا تنفد مع قلتها وعدم بعضها
اولى وكذا ولو سمعوا ما استجابوا لكم لان عدم الاستجابة
عند السماع اولى وكذا ولو اسمعهم لتولوا فان التولي
عند عدم الاسماع اولى وكذا لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي
اذا لامسكتم فان الامساك عند عدم ذلك اولى والثاني
ان يكون الجواب مقررا على كل حال من غير تعرض لاولوية
نحو ولو ردوا لعادوا فهذا وامثاله يعرف ثبوته بعلة
اخرى مستمرة على التقديرين والمقصود في هذا القسم تحقيق
ثبوت الثاني واما الامتناع في الاول فانه وان كان حاصلا
لكنه ليس المقصود ومما اتضح ان افسد تفسير لو قول
من قال حرف امتناع لامتناع وان العبارة الجيدة قول سيبويه
حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وقول ابن مالك حرف يدل على
انتفاء تال يلزم لثبوته ثبوت تاليه ولكن قد يرد على عبارة
سيبويه اشكال ونقض فاما الاشكال فان اللام من قوله لوقوع
غيره في الظاهر لام التعليل وذلك فاسد فان عدم نفاد الكلمات

ليس معللا بان ما في الارض من شجرة اقلام وما بعده بل
بعظمته سبحانه لا نهاية لها والامساك خشية الانفاق
ليس معللا بملك خزائن رحمة الله بل بما طبعوا عليه من الشح
وكذا التولي وعدم الاستجابة ليسا معللين بالسماع بل بما هم عليه
من العتو والضلال وعدم معصية صهيب ليست معللة
بعدم الخوف بل بالمهابة والجواب ان يقدر اللام للتوقيت
مثلها في نحو لا يجليها لوقتها الا هو وان الثاني ثبت عند
ثبوت الاول واما النقض فانها لا تدل على انها دالة على امتناع
غيرها والجواب انه مفهوم من قوله لما كان سيقع فانه
دليل على انه لم يقع نعم في عبارة ابن مالك نقص فانها لا تفيد
ان اقتضاءها للامتناع في الماضي امتناع ما يليه واستلزامه
لتاليه كان ذلك اجود العبارات تنبيه لو لا اشتهر بين
الناس السؤال عن معنى الاثر المروي عن عمر وقد وقع مثله
في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وفي كلام الصحابي الصديق
وذلك نبيه لهما فاما الاول فقوله عليه وآله الصلوة والسلام في
بنت ابي سلمة انها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها
لابنة اخي من الرضاعة فان حلها له عليه السلام منتف
من جهتين كونها ربيبته في حجره وكونها ابنة اخيه من الرضاعة
كما ان معصية صهيب منتفية من جهتي المخافة والاجلال
والثاني قوله لما اذن في صلوة الصبح وقيل له كادت الشمس تطلع
لو طلعت ما وجدتنا غافلين لان الواقع عدم غفلتهم وعدم

ملاوعليها فكل منهما يقتضي انها لم تجدهم غافلين اما الاول فواضح واما الثاني فلانها اذا لم تطلع لم تجدهم البتة لانها
ولا ذاكرين الثاني الحجة العقلية بالسؤال عن قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا ووجه ان الجملتين
يتركب منهما قياس ينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهذا مستحيل والجواب من ثلثة اوجه اثنان يرجعان الى نفي كونه
قياسا وذلك باثبات اختلاف الوسط احدهما ان التقدير لاسمعهم اسماعا نافعا ولتولوا والثاني ان يقدر ولو اسمعهم
على تقدير عدم علم الخير فيهم والثالث بتقدير كونه قياسا متحد الوسط صحيح الانتاج والتقدير ولو علم الله فيهم خيرا
وقتا ما لتولوا بعد ذلك الثاني من اقسام لو ان تكون حرف شرط في المستقبل الا انها لا تجزم كقوله ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا
ومن دون رمسينا من الارض سبسب لظل صدى صوتي وان كنت رمة لصوت صدى ليلى يهش ويطرب وقول
توبة ولو ان ليلى الاخيلية سلمت على ودوني جندل وصفائح لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب
القبر صائح وقوله لا يلفك الا اجيك الا مظهرا خلق الكرام
ولو تكون عليها وقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم اي وليخش الذين ان شارفوا ان
يتركوا وانما اولنا الترك بمشارفة الترك لان الخطاب للاوصياء وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات وشله

لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم اي حتى يشارفوا رؤيته ويقاربوها لان بعده فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون
اذا رأوه ثم جاءهم لم يكن مجيئه لهم بغتة وهم لا يشعرون واحتمل الرؤية على حقيقتها وذلك على ان يكونوا يرونه فلا يظنونه
عذابا مثل وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم او يعتقدونه عذابا ولا يظنونه واقعا بهم وعليهم اخذه
اخذة بغتة بعد رؤيته ومن ذلك كتب عليكم اذا حضر احدكم
الموت اي اذا قارب حضوره واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن
فامسكوهن لان بلوغ الاجل انقضاء العدة وانما الامساك
قبله وانكر ابن الحاجب تقديره على الترتيب مجي لو التعليق في المستقبل
قال وهذا لا نقول لو يقوم زيد غدا ومنطلق كما نقول ان مع
ان كل انكره بدر الدين بن مالك وزعم ان انكار ذلك قول اكثر
المحققين قال وغاية ما في ادلة من اثبت ذلك ان ما جعل شرطا
للو مستقبل في نفسه او مقيد بمستقبل وذلك لا ينافي
امتناعه فيما مضى لامتناع غيره ولا يحوج الى اخراج لو عما
عهد فيها من المضي انتهى وفي كلامه نظر في مواضع احدها
نقله عن اكثر المحققين فانا لا نعرف من كلامهم انكار ذلك
بل كثير منهم ساكت عنه وجماعة منهم اثبتوه والثاني ان
قوله وذلك لا ينافي الى اخره مقتضاه ان الشرط ممتنع لامتناع
الجواب والذي قرره هو وغيره من مثبتي الامتناع فيهما ان
الجواب هو الممتنع لامتناع الشرط وهذا احد امرين بخلاف

ذلك الا ابن الحاجب وابن الخباز فاما ابن الحاجب فانه
قال في اماليه ظاهر كلامهم ان الجواب امتنع لامتناع الشرط
لانهم يذكرونها مع لو لا يفعلون لو لا امتناع لوجود والممتنع
مع لو لا هو الثاني قطعا فكذا يكون قولهم في لو تحرير هذا القول اولى
لان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه لجواز ان يكون
ثم اسباب اخر ويدل على هذا لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
فانها مسوقة لنفي التعدد في الالهة بامتناع الفساد لا ان
امتناع الالهة لانه خلاف المفهوم من سياق امثال
هذه الاية ولانه لا يلزم من انتفاء الالهة انتفاء الفساد
لجواز وقوع ذلك وان لم يكن تعدد في الالهة لان المراد
بالفساد فساد نظام العالم عن حالته وذلك جائز ان يفعله
الاله الواحد سبحانه انتهى وهذا الذي قاله خلاف للشارح
في مثل لو جئتني اكرمتك وخلاف ما فسر به عبارتهم الا
بدل التين فان المعنى انقلب عليه لتفر لجده اولى الخبار وما
الخباز فانه من ابن الحاجب اخذ وعلى كلامه اعتمد ويساق في
البحث معه وقوله المقصود نفي التعدد لا نفي الفساد مسلم ولكن
ذاك اعتراض على من قال ان لو حرف امتناع لامتناع وقد بينا
فساده فانما قال في شرح الدرة وقد لا قوله تعالى ولو شئنا لرفعناه
بها تقول النحويين فان التقدير لم نشأ فلم نرفعه والصواب لم
نرفعه فلم نشأ لان نفي اللازم يوجب نفي الملزوم ووجود الملزوم
يوجب وجود اللازم فيلزم من وجود المشية وجود الرفع

ومن نفي الرفع نفي المشية انتهى والجواب ان الملزوم هنا مشية
الرفع لا مطلق المشية وهي مساوية للرفع اي متى وجدت وجد
ومتى انتفت انتفى واذا كان اللازم والملزوم بهذه الحيثية
لزم من نفي كل منهما انتفاء الاخر الاعتراض الثالث على كلام
البدر ان ما قاله من التاويل يمكن في بعض المواضع دون بعض
فمما امكن فيه قوله تعالى وليخش الذين لو تركوا الاية اذ لا
يستحيل ان يقال لو شارفت فيما مضى ان تخلف ذرية ضعافا
خفت عليهم لكنك لم تشارف ذلك فيما مضى ومما لا يمكن ذلك
فيه قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون قل لا يستوي الخبيث والطيب
ولو اعجبك كثرة الخبيث ولو اعجبكم ولو اعجبك حسنهن واخر
اعطوا السائل ولو جاء على فرس وقوله قوم اذا حاربوا شدوا
مآزرهم دون النساء ولو باتت باطهار واما نحو ولو ترى اذ
وقفوا على النار ان لو نشاء اصبناهم ولو ترى اذ ادري واسمع
ما لو نسمع القيل فمن القسم الاول لا من هذا القسم لان المضارع
في ذلك يراد به المضي وتحرير ذلك ان يعلم ان خاصية لو فرض
ما ليس بواقع واقعا ومن ثم انتفى شرطها في الماضي والحال
لما ثبت من كون متعلقها غير واقع وخاصية ان تعليق امر با
مستقبل محتمل ولا دلالة لها على حكم شرطها في الماضي والحال
فعلى هذا قوله ولو باتت باطهار يتعين فيه معنى ان لانه خبر
عن امر مستقبل محتمل اما استقباله فلان جوابه محذوف دل

عليه شدّوا او شدّ واستقبل لانه جواب اذا واما احتماله
فقط ولا يمكن جعلها امتناعية للاستقبال والاحتمال ولان
المقصود تحقيق ثبوت الظفر لا امتناعه واما قوله ولو
تلتقي البيت وقوله اذ ليلى البيت فيحتمل ان لو فيهما بمعنى ان
على ان المراد مجرد الاخبار بوجود ذلك عند وجود هذه الامور
في المستقبل ويحتمل انها على بابها وان المقصود فرض هذه الامور
واقعة والحكم عليها مع العلم بعدم وقوعها والحاصل ان
الشرط متى كان مستقبلا محتملا وليس المقصود فرضه الآن
او فيما مضى فهي بمعنى ان ومتى كان ماضيا او حالا او مستقبلا
ولكن قصد فرضه الآن او فيما مضى فهي الامتناعية والثالث
ان تكون حرفا مصدريا بمنزلة أنْ الا انها لا تنصب واكثر وقوع
هذه بعد ودّ او يودّ نحو ودّوا لو تدهن فيدهنون يودّ
احدكم لو يعمّر ومن وقوعها بدونهما قول قتيلة ما كان ضرّك
لو مننت وربما منّ الفتى وهو المغيظ المحنق وقول الاعشى
وربما فات قوما جلّ امرهم من التأني وكان الحزم لو عجلوا وقول
امرئ القيس تجاوزت احراسا اليها ومعشرا عليّ حراصا لو يسرّون
مقتلي واكثرهم لم يثبت ورود لو مصدرية والذي اثبته الفراء وابو
علي وابو البقاء والتبريزي وابن مالك ويقول المانعون في نحو يود
احدهم لو يعمّر انها شرطية وان مفعول يود وجواب لو محذوفان
والتقدير يود احدهم التعمير لو يعمّر الف سنة لسرّه ذلك ولا
خفاء بما في ذلك من التكلف ويشهد للمثبتين قراءة ودّوا لو تدهن

فيدهنوا بحذف النون فعطف يدهنوا بالنصب على تدهن لما
كان معناه ان تدهن ويشكل عليهم دخولها على انّ في نحو وما عملت
من سوء تودّ لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وجوابه ان لو انما دخلت
على فعل محذوف مقدّر بعد لو تقديره تودّ لو ثبت ان بينها وبينه
وأورد ابن مالك السؤال في فلو ان لنا كرة واجاب بما ذكرناه
وبان هذا من باب توكيد اللفظ بمرادفه نحو فجاجا سبلا وان التوكيد
في الآية مدفوع من اصله لان لو فيها ليست مصدرية وفي
الجواب الثاني نظر لان توكيد الموصول قبل مجيء صلته شاذ كقراءة
زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم والرابع ان تكون للتمني
نحو ولو يأتيني فتحدثني قيل ومنه فلو ان لنا كرة ولهذا نصب
فنكون في جوابها كما انتصب فافوز في جواب ليت في يا ليتني
كنت معهم فافوز ولا دليل في هذا لجواز ان يكون النصب في فنكون الجوازم
مثله في الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا وقول ميسون
للبس عباءة وتقرّ عيني احب اليّ من لبس الشفوف واختلف
في لو هذه فقال ابن الضائع وابن هشام هي قسم برأسها لا تحتاج
الى جواب كجواب الشرط ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب
ليت وقال بعضهم هي لو الشرطية اشربت معنى التمني بدليل انهم
جمعوا لها بين جوابين جواب منصوب بعد الفاء وجواب باللام
كقوله فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنائب اي زير
بيوم الشعثمين لقرّ عينا وكيف لقاء من تحت القبور وقال
ابن مالك هي لو المصدرية اغنت عن فعل التمني وذلك انه اورد

قال الزمخشري وقد تجي لو في معنى التمني نحو لو تاتيني فتحدثني
فقال ان اراد ان الاصل وددت لو تاتيني فحذف فعل التمني
لدلالة لو عليه فاشبهت ليت في الاشعار بمعنى التمني فكان
لها جواب كجوابها فصحيح او انها حرف وضع للتمني كليت
فممنوع لاستلزامه منع الجمع بينها وبين فعل التمني كما لا
يجمع بينه وبين ليت الخامس ان تكون للعرض نحو
لو تنزل عندنا فتصيب خيرا ذكره في التسهيل وذكر ابن هشام
اللخمي وغيره لها معنى اخر وهو التقليل نحو تصدقوا ولو بظلف
محرق وقوله تعالى ولو على انفسكم وفيه نظر وهنا مسايل احدها
ان لو خاصة بالفعل وقد يليها اسم مرفوع معمول لمحذوف
يفسره ما بعده او اسم منصوب كذلك او خبر لكان محذوفة
او اسم هو في الظاهر مبتدا وما بعده خبر فالاول كقولهم لو ذات
سوار لطمتني وقول عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة وقوله
لو غيركم علق الزبير بحبله ادى الجوار الى بني العوام والثاني
نحو لو زيدا رايته اكرمته والثالث نحو التمس ولو خاتما من
حديد واضرب ولو زيدا والا ماء ولو باردا وقوله لا يامن الدهر
ذو بغي ولو ملكا جنوده ضاق عنها السهل والجبل واختلف
في قل لو انتم تملكون فقيل من الاول والاصل لو تملكون تملكون
فحذف فعل الاول فانفصل الضمير وقيل من الثالث اي لو كنتم
تملكون فرد بان المعهود حذف كان ومرفوعها معا فقيل
الاصل لو كنتم انتم تملكون فحذفا وفيه نظر للجمع بين الحذف والتوكيد

والرابع نحو قوله لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري
وقوله لو في الحقيقة احلام بما عرضوا ... الادنين
واختلف فيه فقيل محمول على ظاهره وان الجملة الاسمية وليتها
شذوذا كما قيل في قوله فهلا نفس ليلى شفيعها وقال الفارسي
هو من النوع الاول والاصل لو شرق حلقي هو شرق فحذف الفعل
اولا والمبتدا اخرا وقال المتنبي ولو قلم القيت في شق راسه من
السقم ما غيرت من خط كاتب فقيل لحن لانه لا يمكن ان يقدر
ولو القي قلم واقول يجب قلم ورفعه وهما جايزان والنصب
اوجه بتقدير ولو لابست قلما كما يقال في نحو زيدا حبست عليه
والرفع بتقدير فعل دل عليه المعنى اي ولو حصل قلم او ولو لوبس قلم
كما قالوا في قوله اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته ان
التقدير اذا بلغ وعلى الرفع فيكون القيت صفة لقلم ومن الاولى
تعليلية على كل حال متعلقة بالقيت لا بغيرت لوقوعه في حيز
ما النافية وقد تعلق بغيرت لان مثل ذلك يجوز في الشعر كقوله
ونحن عن فضلك ما استغنينا المسئلة الثانية تقع ان بعدها
كثيرا نحو ولو انهم امنوا ولو انهم صبروا ولو انا كتبنا عليهم ولو انهم
فعلوا ما يوعظون به ولو ان ما اسعى لادنى معيشة وموضعها
عند الجميع رفع فقال سيبويه بالابتداء ولا تحتاج الى خبر لاشتمال
صلتها على المسند والمسند اليه واختصت من بين ساير ما يوول
بالاسم بالوقوع بعد لو كما اختصت غدوة بالنصب بعد لدن
والحين بالنصب بعد لات وقيل على الابتداء والخبر محذوف ثم قيل

تمامه فقام بفاس بين وصليك جازر

يقدر مقدما اي ولو ثابتٌ ايمانهم على حدّ رواية انْ أنا ملكنا وقال
ابن عصفور بل يقدر هنا مؤخرا ويشهد له انه يأتي مؤخرا بعد امّا
كقوله عندي اصطبار واما انني جزعٌ يوم النوى فلوجدٍ كاد يبريني
يعني بذلك لان لعل لا تقع هنا فلا تشبه ان المؤكدة اذا قدمت
بالتي بمعنى لعل فالاولى ان يقدر مؤخرا على الاصل اي ولو ايمانهم
ثابت وذهب المبرد والزجاج والكوفيون الى انه على الفاعلية
والفعل مقدر بعدها اي ولو ثبت انهم امنوا ورجح بان فيه ابقاءً
لو على الاختصاص بالفعل قال الزمخشري ويجب كون خبر ان فعلا
ليكون عوضا من الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب وغيره بقوله
تعالى ولو ان ما في الارض من شجرةٍ اقلام وقالوا انما ذاك في الخبر
المشتق لا الجامد كالذي في الاية وفي قوله ما اطيب العيش
لو ان الفتى حجرٌ تنبو الحوادث عنه وهو ملمومُ وقوله ولو
انها عصفورة لحسبتها مسوّمة تدعو عبيدا وازنما ورد ابن
مالك قول هؤلاء بانه قد جاء اسما مشتقا كقوله لو ان حيا مدرك
الفلاح ادركه ملاعب الرماح وقد وجدت اية في التنزيل وقع
فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه لاية
لقمان ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا
لما استدل بالشعر وهي قوله تعالى يودّوا لو انهم بادون في الاعراب
ووجدت اية الخبر فيها ظرف وهي لو ان عندنا ذكرا من الاولين
المسئلة الثالثة لغلبة دخول لو على الماضي لم تجزم ولو اريد بها
معنى ان الشرطية وزعم بعضهم ان الجزم بها مطرد على لغة واجا

جا

جائز في الشعر منهم ابن الشجري كقوله لو يشأ طار بها ذو ميعةٍ لاحق
الاطال نهدٌ ذو خصل وقوله تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت
احدى نساء بني ذهل بن شيبانا وقد خرج هذا على ان ضمة الاعراب
سلبت تخفيفا كقراءة ابي عمرو وينصركم ويشعركم ويأمركم والاول
على لغة من يقول شا يشا بالالف ثم ابدلت همزة ساكنة كما قيل
العألم والخأتم وهو توجيه قراءة ابن ذكوان تأكل منسأته بهمزة
ساكنة فان الاصل منساة مهموزة مفتوحة مفعلة من نسأه
اذا اخره ثم ابدلت الهمزة الفا ثم الالف همزة ساكنة المسئلة
الرابعة جواب لو اما مضارع منفي بلم نحو لو لم يخف الله لم يعصه
او ماض مثبت او منفي بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه
نحو لو نشاء لجعلناه حطاما ومن تجرده منها لو نشاء جعلناه اجاجا
والغالب على المنفي تجرده منها نحو ولو شاء ربك ما فعلوه ومن
اقترانه بها قوله ولو نُعطى الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار
مع الليالي ونظيره في الشذوذ اقتران جواب القسم المنفي بها كقوله
اما والذي لو شاء لم يخلق الورى لئن غبت عن عيني لما غبت
عن قلبي وورد جواب لو الماضي مقرونا بقد وهو غريب كقول
جرير لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة تدع الحوائم لا يجدن غليلا
ونظيره في الشذوذ اقتران جواب لولا بها كقول جرير ايضا لولا
رجاؤك قد قتلت اولادي وقيل وقد يكون جواب لو جملة اسمية
مقرونة باللام او بالفاء كقوله تعالى ولو انهم امنوا واتقوا
لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون وقيل هو جواب

لقسم مقدّر وقول الشاعر قالت سلامة لم يكن لك عادة
ان تترك الاعداء حتى تعذرا لو كان قتل يا سلام فراحة لكن فررت
مخافة ان اوسرا لولا على اربعة اوجه احدها ان تدخل على جملتين اسمية ففعلية
لربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد لاكرمتك
اي لولا زيد موجود فاما قوله عليه الصلوة والسلام لولا
ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلوة فالتقدير لولا
مخافة ان اشق على امتي لامرتهم امر ايجاب والا لانعكس معناها
اذ الممتنع المشقة والموجود الامر وليس المرفوع بعد لولا فاعلا
بفعل محذوف ولا بلولا لنيابتها عنه ولا بها اصالة خلافا
لزاعمي ذلك بل رفعه بالابتداء ثم قال اكثرهم يجب كون الخبر
كونا مطلقا محذوفا فاذا اريد الكون المقيد لم يجز ان تقول
لولا زيد قائم ولا ان تحذفه بل تجعل مصدره هو المبتدا فتقول
لولا قيام زيد لاتيتك او تدخل ان على المبتدا فتقول لولا ان
زيدا قائم وتصير ان وصلتها مبتدا محذوف الخبر وجوبا او مبتدا لا خبر
له او فاعلا لثبت محذوفا على الخلاف السابق في فصل لو
وذهب الرماني وابن الشجري والشلوبين وابن مالك الى
انه يكون كونا مطلقا كالوجود والحصول فيجب حذفه وكونا
مقيدا كالقيام والقعود فيجب ذكره ان لم يعلم نحو لولا قومك
حديثو عهد بالاسلام لهدمت الكعبة ويجوز الامران ان علم
وزعم الزمخشري ان من ذكره ولولا فضل الله عليكم وهذا
غير متعين لجواز تعلق الظرف بالفضل ولحن جماعة ممن اطلق

وجوب حذف الخبر المعري في قوله في صفة سيف يذيب الرعب
منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا وليس بجيد لاحتمال تقدير
يمسكه بدل اشتمال على ان الاصل ان يمسكه ثم حذفت ان وارتفع الفعل
او تقدير يمسكه جملة معترضة وقيل يحتمل انه حال من
الخبر المحذوف وهذا مردود بنقل الاخفش انهم لا يذكرون
الحال بعدها لانه خبر في المعنى وعلى الابدال والاعتراض
والحال عند من قال به يتخرج ايضا قول تلك المراة فوالله لولا
الله تخشى عواقبه لزعزع من هذا السرير جوانبه وزعم
ابن الطراوة ان جواب لولا ابدا هو خبر المبتدا ويرده انه
لا رابط بينهما واذا ولي لولا مضمر فحقه ان يكون ضمير رفع
نحو لولا انتم لكنا مؤمنين وسمع قليلا لولاي ولولاك و
لولاه خلافا للمبرد ثم قال سيبويه والجمهور هي جارة للضمير
مختصة به كما اختصت حتى والكاف بالظاهر ولا تتعلق
لولا بشيء وموضع المجرور بها رفع بالابتداء والخبر محذوف
وقال الاخفش الضمير مبتدا ولولا غير جارة ولكنهم انابوا
الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا اذ قالوا ما انا كانت
ولا انت كانا وقد اسلفنا ان النيابة انما وقعت في الضمائر
المنفصلة لشبهها بالاسماء الظاهرة في الاستقلال فاذا
عطف عليه اسم ظاهر نحو لولاك وزيد تعين رفعه لانها لا تخفض
الظاهر الثاني ان تكون للتحضيض والعرض فتختص بالمضارع او
ما في تاويله نحو لولا تستغفرون الله ونحو لولا اخرتني الى اجل

قريب والفرق بينهما ان التحضيض طلب بحث وازعاج والعرض
طلب بلين وتأدب والثالث ان تكون للتوبيخ والتنديم فتختص
بالماضي نحو لولا جاءوا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم
الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ومنه لولا اذ
سمعتموه قلتم الا ان الفعل أُخّر وقوله تعدون عقر النيب
افضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا الا ان الفعل
اضمر اي لولا عددتم وقول النحويين لولا تعدون مردود اذ
لم يرد ان يحضهم على ان يعدوا في المستقبل بل المراد توبيخهم على
ترك عدهم في الماضي وانما قال تعدون على حكاية الحال فان
كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن وقد فصلت من الفعل
باذ واذا معمولين له وبجملة شرطية معترضة فالاول نحو لولا
اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا والثاني
والثالث نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون
ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير
مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين المعنى فلولا ترجعون
الروح اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مربوبين وحالتكم
انكم تشاهدون ذلك ونحن اقرب الى المحتضر منكم بعلمنا او بالملائكة
ولكنكم لا تشاهدون ذلك ولولا الثانية تكرار للاولى والرابع
الاستفهام نحو لولا اخرتني الى اجل قريب لولا انزل اليه
ملك قاله الهروي واكثرهم لا يذكره والظاهر ان الاولى للعرض
وان الثانية مثل لولا جاءوا عليه باربعة شهداء وذكر الهروي

انها تكون

انها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه فلولا كانت قرية آمنت
فنفعها ايمانها الا قوم يونس والظاهر ان المعنى على التوبيخ
اي فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن
الكفر قبل مجيء العذاب فنفعها ذلك وهو تفسير الاخفش و
الكسائي والفراء وعلي بن عيسى والنحاس ويؤيده قراءة ابي
وعبد الله فهلا ويلزم من هذا المعنى النفي لان التوبيخ يقتضي
عدم الوقوع وقد يتوهم ان الزمخشري قائل بانها للنفي لقوله
والاستثناء منقطع بمعنى لكن ويجوز كونه متصلا والجملة
في معنى النفي كانه قيل ما آمنت ولعله انما اراد ما ذكرنا
ولهذا قال والجملة في معنى النفي ولم يقل ولولا للنفي وكذا قال
في فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا معناه نفي التضرع ولكنه جيء
بلولا ليفاد انهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا عنادهم
وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان
لهم انتهى فان احتج محتج للهروي بانه قرئ بنصب قوم على
اصل الاستثناء ورفعه على الابدال فالجواب ان الابدال
يقع بعد ما فيه رائحة النفي كقوله عاف تغير الا النؤي
والوتد فرفع لما كان تغير بمعنى لم يبق على حاله وادق من هذا
قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم لما كان شربوا منه
في معنى فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني
ويوضح لك ذلك ان البدل في غير الموجب ارجح من النصب
فقد اجمعت السبعة على النصب في الا قوم يونس فدل على

وبالنصب [illegible]

ان الكلام موجب ولكن فيه رائحة غير الايجاب كما في قوله
تغير الا النوي والوتد **تنبيه** ليس من اقسام لولا الواقعة
في قوله الا زعمت اسماء ان لا احبها فقلت بلى لولا ينازعني
شغلي لان هذه كلمتان بمنزلة قولك لو لم والجواب محذوف
اي لو لم ينازعني شغلي لزرتك وقيل بل هي الامتناعية والفعل
بعدها على اضمار ان على حد قولهم تسمع بالمعيدي خير من
ان تراه **لوما** بمنزلة لولا تقول لوما زيد لاكرمتك وفي التنزيل
لوما تاتينا بالملائكة وزعم المالقي انها لم تات الا للتحضيض
ويرده قول الشاعر لوما الاصاخة للوشاة لكان لي **لم** حرف
جزم لنفي المضارع وتقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد الاية وقد
يرتفع الفعل بعدها كقوله لولا فوارس من نعم واسرتهم
يوم الصليفاء لم يوفون بالجار فقيل ضرورة وقال ابن مالك
لغة وزعم اللحياني ان بعض العرب ينصب بها كقراءة بعضهم
الم نشرحَ وقوله في اي يومي من الموت افر ايوم لم يقدر
ام يوم قدر وخرجا على ان الاصل نشرحن ويقدرن ثم حذفت
نون التوكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلا عليها وفي هذا
شذوذان توكيد المنفي بلم وحذف النون لغير وقف ولا ساكنين
وقال ابو الفتح الاصل يقدر بالسكون ثم لما جاورت الهمزة
المفتوحة والراء الساكنة وقد اجرت العرب الساكن المجاور
للمتحرك مجرى المتحرك والمتحرك مجرى الساكن اعطاء للجار حكم
مجاوره ابدلوا الهمزة المحركة الفا كما تبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة

يعني

يعني ولزم تحريك فتح ما قبلها اذ لا تقع الالف الا بعد فتحة قال ومن
ذلك قولهم المراة والكماة بالالف وعليه خرج ابو علي قول عبد يغوث
كان لم ترا قبلي اسيرا يمانيا فقال ابدل من الهمزة بعد ابدالها الفا كما
قال سراقة البارقي ارى عيني ما لم تراياه ثم حذفت الالف للجازم
ثم ابدلت الهمزة الفا لما ذكرناه واقيس من تخريجهما الذي
في قوله ايوم لم يقدر نقلت حركة همزة ام الى راء يقدر ثم ابدلت
الهمزة الساكنة الفا كما قيل في المراة والكماة ثم ابدلت الالف همزة
متحركة لالتقاء الساكنين وكانت الحركة فتحة اتباعا لفتحة
الراء كما في ولا الضالين في من همز وكذا القول في المراة والكماة
وقوله كان لم ترا ولكن لم تحرك الالف فيه لعدم التقاء الساكنين
وقد تفصل من مجزومها في الضرورة بالظرف كقوله فذاك ولم
اذا نحن امترينا تكن في الناس يدركك المراء وقوله فاضحت مغانيها
قفارا رسومها كان لم سوى اهل من الوحش تؤهل وقد يليها
الاسم معمولا لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله ظننت فقيرا
اذا غني ثم لم تلفه فلم ذا رجاء القه غير واهب **لما** على ثلثة
اوجه احدها ان تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه
ماضيا كلم الا انها تفارقها في خمسة امور احدها انها لا تقترن
باداة شرط لا يقال ان لما تقم وفي التنزيل وان لم تفعل وان لم
الثاني ان منفيها مستمر النفي الى الحال كقوله فان كنت ماكولا
فكن خير آكل والا فادركني ولما امزق ومنفي لم يحتمل الاتصال
نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا والانقطاع مثل لم يكن شيئا

[illegible] ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم كان بل يقال
لما يكن وقد يكون ومثّل ابن مالك النفي المنقطع بقوله وكنت
اذ كنت الهي وحدكا لم يكن شي يا الهي قبلكا وتبعه ابنه فيما
كتب على التسهيل وذلك وهم فاحش ولامتداد النفي بعد لما
لم يجز اقترانها بحرف التعقيب بخلاف لم تقول قمت فلم
تقم لان معناه وما قمت عقب قيامي ولا يجوز قمت فلما
تقم لان معناه وما قمت الى الآن والثالث ان منفي لما لا يكون
الا قريبا من الحال ولا يشترط ذلك في منفي لم تقول لم يكن
زيد في العام الماضي مقيما ولا يجوز لما يكن وقال ابن مالك
لا يشترط كون منفي لما قريبا من الحال نحو عصى ابليس ربه
ولما يندم بل ذلك غالب لا لازم والرابع ان منفي لما متوقع
ثبوته بخلاف منفي لم الا ترى ان معنى بل لما يذوقوا عذاب
انهم لم يذوقوه الى الآن وان ذوقهم له متوقع قال الزمخشري
في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع
دال على ان هؤلاء قد آمنوا فيما بعد انتهى ولهذا اجازوا لم
يقض ما لا يكون ومنعوه في لما وهذا الفرق بالنسبة الى المستقبل
فاما بالنسبة الى الماضي فهما سيان في نفي المتوقع وغيره مثال
المتوقع ان تقول مالي قمت ولم تقم او ولما تقم ومثال غير المتوقع
ان تقول ابتداء لم تقم او لما تقم الخامس ان منفي لما جائز الحذف
لدليل قوله فجئت قبورهم بدءا ولما فناديت القبور فلم يجبنه
اي ولما اكن بدءا قبل ذلك اي سيدا ولا يجوز وصلت الى بغداد ولم

وتريد ولم ادخلها فاما قوله احفظ وديعتك التي استودعتها
يوم الاعازب ان وصلت وان لم فضرورة وعلة هذه الاحكام
كلها ان لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل الثاني من اوجه لما ان
تختص بالماضي فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود
اولاهما نحو لما جاءني اكرمته ويقال فيها حرف وجود لوجود وبعضهم
يقول حرف وجوب لوجوب وزعم ابن السراج وتبعه الفارسي وتبعهما
ابن جني وتبعهم جماعة انها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك
بمعنى اذ وهو حسن لانها مختصة بالماضي وبالاضافة الى
الجملة ورد ابن خروف على مدعي الاسمية بجواز لما اكرمتني
امس اكرمتك اليوم لانها اذا قدرت ظرفا كان عاملها الجواب
والواقع في اليوم لا يكون في امس والجواب ان هذا مثل ان كنت
قلته فقد علمته والشرط لا يكون الا مستقبلا ولكن المعنى ان
ثبت اني كنت قلته وكذا هنا المعنى لما ثبت اليوم اكرامك لي
امس اكرمتك ويكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا وجملة اسمية
مقرونة باذا الفجائية اتفاقا او بالفاء عند ابن مالك وفعلا
مضارعا عند ابن عصفور دليل الاول فلما نجاكم الى البر اعرضتم
والثاني فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون والثالث فلما نجاهم
الى البر فمنهم مقتصد والرابع فلما ذهب عن ابراهيم الروع و
جاءته البشرى يجادلنا وهو مؤول بجادلنا وقيل في آية الفاء
ان الجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد وفي
آية المضارع ان الجواب جاءته البشرى على زيادة الواو او محذوف

اى اقبل بجادلنا ومن مشكل لما هذا قول الشاعر اقول لعبد الله
لما سقاؤنا ونحن بوادى عبد شمس وهاشم فيق اى فعلها
والجواب ان سقاء ونا فاعل لفعل محذوف يفسره وها بمعنى
سقط والجواب محذوف تقديره قلت بدليل قوله اقول وقوله
شم امر من قولك شمت البرق اذا نظرت اليه والمعنى لما سقط
سقاؤنا قلت لعبد الله شمه والثالث ان تكون حرف استثناء
فتدخل على الجملة الاسمية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ
فيمن شدد الميم وعلى الماضى لفظا لا معنى نحو انشدك الله
لما فعلت اى ما اسالك الا فعلك قال قالت له بالله يا ذا البردين
لما غنثت نفسا او اثنين وفيه رد لقول الجوهرى ان لما بمعنى
الا غير معروف فى اللغة وتاتى لما مركبة من كلمات ومن كلمتين
فاما المركبة من كلمات فكما تقدم فى وان كلا لما ليوفينهم
فى قراءة ابن عامر وحمزة وحفص بتشديد نون ان وميم لما
فيمن قال الاصل لمن ما فابدلت النون ميما وادغمت فلما
كثرت الميمات حذفت الاولى وهذا القول ضعيف لان حذف
مثل هذه الميم استثقالا لم يثبت واضعف منه قول اخر ان
الاصل لما بالتنوين بمعنى جمعا ثم حذفت التنوين اجراء للوصل
مجرى الوقف لان استعمال لما فى هذا المعنى بعيد وحذف التنوين
من المنصرف فى الوصل ابعد واضعف من هذا قول اخر انه فعلا
من اللم وهو بمعناه ولكنه منع الصرف للالف التانيث ولم يثبت
استعمال هذه اللفظة واذا فعلى فهلا كتب بالياء وهلا امالة

كان استعماله

من قال

من قاعدته الامالة واختار ابن الحاجب انها لما الجازمة
حذف فعلها والتقدير لما يهملوا اولما يتركوا لما تقدم
من قوله تعالى فمنهم شقى وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء
ومجازاتهم قال ولا اعرف وجها اشبه من هذا وان كانت النفوس
تستبعده من جهة ان مثله لم يقع فى التنزيل والحق ان لا يستبعد
لذلك انتهى وفى تقديره نظر والاولى عندى ان يقدر لما يوفوا
اعمالهم اى انهم الى الان لم يوفوها وسيوفونها ووجه رجحانه
امران احدهما ان بعدها ليوفينهم وهو دليل على ان التوفية
لم تقع بعد وانها ستقع والثانى ان منفى لما متوقع الثبوت
كما قدمنا والاهمال غير متوقع الثبوت واما قراءة ابى بكر
بتخفيف النون وتشديد الميم فيحتمل وجهين احدهما ان تكون
مخففة من الثقيلة ويأتى فى لما تلك الاوجه والثانى ان
تكون ان نافية وكلا مفعولا باضمار ارى ولما بمعنى الا واما
قراءة الحرميين بتشديد النون وتخفيف الميم وقراءة الحرميين
بتخفيفهما فان فى الاولى على اصلها من التشديد ووجوب
الاعمال وفى الثانية مخففة من الثقيلة واعملت على احد
الوجهين واللام من لما فيهما لام الابتداء وقيل ادخل فى
قراءة التخفيف الفارقة بين ان النافية والمخففة من الثقيلة
وليس كذلك لان تلك انما تكون عند تخفيف ان واهمالها
وما زائدة للفصل بين اللامين كما زيدت الالف للفصل
بين الهمزتين فى نحو اانذرتهم وبين النونات فى نحو

يحتمل

اقترنتا باللام قيل وليست موصولة بجملة القسم لانها
انشائية وليس كذلك لان الصلة في المعنى جملة الجواب وانما
جملة القسم مسوقة لمجرد التوكيد ويشهد لذلك قوله تعالى
وان منكم لمن ليبطئن لامتناع الحمل على نكرة اي لعدم تعلق
لامتناع تكون موصوفة وجملة الصفة كجملة الصلة في
اشتراط الخبرية واما المركبة من كلمتين فكقوله الا ليت
ابا يزيد مقاتلا لما ادع القتال واشهد الهيجاء وهو لغز يقال
فيه اين جواب لما وبما انتصب ادع وجواب الاول ان الاصل
لن ما ثم ادغمت النون في الميم للتقارب ووصلا خطا للالغاز
وانما حقهما ان يكتبا منفصلين ونظيره في الالغاز قوله
عافت الماء في الشتاء فقلنا بل رديه تصادفيه سخينا
كيف يكون البرد سببا لمصادفته سخينا وجوابه ان
الاصل بل ردي ثم كتب على لفظه للالغاز وعن الثاني ان
انتصابه بلن وما ظرفية وصلتها ظرف له فاصل بينه
وبين لن للضرورة فيسال حينئذ كيف يجتمع قوله لن ادع
القتال مع قوله لن اشهد الهيجاء فيجاب بان اشهد ليس
معطوفا على ادع بل نصب بان مضمرة والفعل عطف على القتال
اي لن ادع القتال وشهود الهيجاء على حد قول ميسون وليس
عباءة وتقر عيني لن حرف نصب ونفي واستقبال وليس اصله
واصل لم لا فابدلت الالف نونا في لن وميما في لم خلافا
للفراء لان المعروف انما هو ابدال النون الفا لا العكس نحو لنسفعا

وليكونا ولا اصل لن لا ان فحذفت الهمزة تخفيفا والالف
للساكنين خلافا للخليل والكسائي بدليل جواز تقديم معمول
معمولها عليها نحو زيدا لن اضرب خلافا للاخفش الصغير
وامتناع نحو زيدا يعجبني ان يضرب خلافا للفراء ولان الموصول
وصلته مفرد ولن افعل كلام تام وقول المبرد انه مبتدا حذف
خبره اي لا الفعل واقع مردود بانه لم ينطق به مع انه لم
يبد شيء يسده بخلاف نحو لولا زيد لاكرمتك وبان الكلام
تام بدون المقدر وبان لا الداخلة على الجملة الاسمية واجب
التكرار اذا لم تعمل ولا التفات له في دعوى عدم وجوب ذلك
فان الاستقراء شاهد بذلك ولا تفيد لن توكيد النفي خلافا
للزمخشري في كشافه ولا تابيده خلافا له في انموذجه وكلاهما
دعوى بلا دليل قيل ولو كانت للتابيد لم يقيد منفيها
باليوم في فلن اكلم اليوم انسيا ولكان ذكر الابد في ولن يتمنوه
ابدا تكرارا والاصل عدمه وتاتي للدعاء كما اتت لا لذلك وفاقا
لجماعة منهم ابن عصفور والحجة في قوله لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت
لكم خالدا خلود الجبال واما قوله تعالى قال رب بما انعمت علي
فلن اكون ظهيرا للمجرمين فقيل ليس منه لان فعل الدعاء لا يسند
الى المتكلم بل الى المخاطب او الغائب نحو يا رب لا عذبت فلانا
ونحو لا عذب الله عمرا انتهى ويرده قوله ثم لا زلت لكم خالدا
خلود الجبال وتلقي القسم بها وبلم نادر جدا كقول ابي طالب
عليه السلام والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد

في التراب دفينا وقيل لبعضهم ألك بنون فقال نعم وخالقهم
لم تقم عن مثلهم منجبة ويحتمل هذا أن يكون على حذف الجواب
أي إن لي بنين ثم استأنف جملة النفي وزعم بعضهم أنها قد
تجزم كقوله ولن يحل للعينين بعدك منظر وقوله لن يخب الآن
من رجائك من حرك من دون بابك الحلقه والأول يحتمل الاجتزاء
بالفتحة عن الألف المنقلبة ليت حرف تمن يتعلق بالمستحيل
غالبا كقوله فيا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما
فعل المشيب وبالممكن قليلا وحكمه أن ينصب الاسم ويرفع
الخبر قال الفراء وبعض أصحابه وقد ينصبهما كقوله يا ليت
أيام الصبا رواجعا وبنى على ذلك ابن المعتز قوله مرت بنا
سحرا طير فقلت لها طوباك يا ليتني إياك طوباك والأول عندنا
محمول على حذف الخبر وتقديره أقبلت لا تكون خلافا للكسائي
لعدم تقدم أن ولو أشركهما ويخرج بيت ابن المعتز على إنابة
ضمير النصب عن ضمير الرفع وتقترن بها ما الحرفية فلا
تزيلها عن الاختصاص بالأسماء لا يقال ليتما قام زيد خلافا لابن
أبي الربيع وطاهر القزويني ويجوز حينئذ إعمالها لبقاء الاختصاص
وإهمالها حملا على أخواتها وروي بالوجهين قول النابغة قالت
ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد ويحتمل
أن الرفع على أن ما موصولة وأن الإشارة خبر لهو محذوفا
أي ليت الذي هو هذا الحمام لنا فلا يدل على الإهمال
ولكنه احتمال مرجوح لأن حذف العائد المرفوع بالابتداء

آخره لو كنت في وادي العقيق رائعا

في صلة مغيرا أي مع عدم طول الصلة قليل ويجوز ليتما
زيدا قائم على الإعمال ويمتنع على إضمار فعل بشريطة
التفسير لعل حرف تنصب الاسم وترفع الخبر قال بعض
أصحاب الفراء وقد تنصبهما وزعم يونس أن ذلك لغة
لبعض العرب وحكى لعل أباك منطلقا وتأويله عندنا على
إضمار يوجد وعند الكسائي على إضمار يكون وعقيل
يخفضون بها المبتدأ كقوله لعل أبي المغوار منك
قريب بحذف موصوف قريب وضمير الشأن ولام لعل
الثانية تخفيفا وأدغم الأولى في لام الجر ومن ثم كانت
مكسورة ومن فتح فهو على لغة من يقول المال لزيد بالفتح
وهذا تكلف كثير ولم يثبت تخفيف لعل ثم هو مخرج نقل
الأئمة أن الجر بلعل لغة قوم بأعيانهم واعلم أن مجرور لعل
في موضع رفع بالابتداء لتنزيل لعل منزلة الجار الزائد نحو
بحسبك درهم بجامع ما بينهما من عدم التعلق بعامل
وقوله قريب هو خبر ذلك المبتدأ ومثله لولاي لكان
كذا على قول سيبويه أن لولا جارة وقولك رب رجل يقول
ذلك ونحوه وقوله وجيران لنا كانوا كرام على قول سيبويه
أن كان زائدة وقول الجمهور أن الزائدة لا تعمل شيئا فقيل
الأصل هم لنا ثم وصل الضمير بكان الزائدة إصلاحا للفظ
لئلا يقع الضمير المرفوع المنفصل إلى جانب الفعل وقيل بل
الضمير توكيد للمستتر في لنا صفة لجيران ثم وصل لما ذكر

على أن لنا صفة لجيران

وقيل بل هو معمول لكان في الحقيقة فقد يعلق انها تعمل في الفاعل كما يعمل فيه العامل الملغا نحو زيد ظننته عالم وتتصل بها ما الحرفية فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها بالجمل نحو قوله لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا وجوز اعمالها قوم حملا على ليت لاشتراكهما في انهما يغيران معنى الابتداء وكذا قالوا في كان وبعضهم خص لعل بان لا تنوير الثانية لانها وليت للانشاء واما كان فللخبر قيل واول لحن سمع بالبصرة لعل لها عذر وانت تلوم وهذا يحتمل التقدير ضمير الشان كما تقدم في ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون وفيها عشر لغات مشهورة ولها معان احدها التوقع وهو ترجي المحبوب والاشفاق من المكروه نحو لعل الحبيب مواصل ولعل الرقيب حاصل وتختص بالممكن وقول فرعون لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات وانما قاله جهلا ومخرقة وافكا والثاني التعليل اثبته جماعة منهم الاخفش والكسائي وحملوا عليه فقولا له لينا لعله يتذكر او يخشى ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجا ويصرفه للمخاطبين اي اذهبا على رجائكما والثالث الاستفهام اثبته الكوفيون ولهذا علق فعل بها الفعل نحو لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا ونحو وما يدريك لعله يزكى وقال الزمخشري وقد اشربها معنى ليت من قرا فاطلع انتهى وفي الاية بحث سيجي ويقترن خبرها بان كثيرا حملا على عسى كقوله لعلك يوما ان تلم

ملمة وبحرف التنفيس قليلا كقوله فقولا لها قولا رقيقا لعلها سترحمني من زفرة وعويل وخرج بعضهم نصب فاطلع على تقدير ان مع الفعل كما خفض المعطوف في بيت زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا على تقدير الباء مع مدرك ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا خلافا للحريري وفي الحديث وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال الشاعر وبدلت قرحا داميا بعد صحة لعل منايانا تحولن ابؤسا وانشد سيبويه لابي النجم لعلنا اضاءت لك النار الحمار المقيدا فان اعترض بان لعل هنا مكفوفة بما فالجواب ان شبهة المانع ان لعل للاستقبال فلا تدخل على الماضي ولا فرق على هذا بين كون الماضي معمولا لها او معمولا لما في حيزها ومما يوضح بطلانه قوله ثبوت ذلك في خبر ليت وهي بمنزلة لعل نحو يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا يا ليتني ترابا يا ليت قدمت لحياتي يا ليتني كنت معهم ومن مشكل باب ليت قول يزيد بن الحكم فليت كفافا كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي واشكاله من اوجه احدها عدم ارتباط خبر ليت اذ الظاهر ان كفافا اسم ليت وان كان تامة وانها وفاعلها الخبر ولا ضمير في هذه الجملة والثاني تعليقه عن بمرتوي والثالث ايقاعه الماء فاعلا بارتوى وانما يقال ارتوى الشارب والجواب عن الاول ان كفافا انما هو

خبر لكان مقدم عليها وهو بمعنى كافٍ واسم ليت محذوف للضرورة اي فليتك او فليته اي فليت الشان ومثله قوله فليت دفعت الهم عني ساعة وخبرك اسم كان وكله توكيد له والجملة خبر ليت واما وترك غيره بالرفع عطفا على خبرك خبره او اما المحذوف تقديره كفافا فهو فاعل ارتوى اليها مر واما مرتو على انه سكن للضرورة كقوله ولو ان واش دارة وداري باعلا حضرموت اهتدى ليا ويروى بالنصب اما على انه اسم ليت محذوفه وسهل حذفها تقدم ذكرها كما سهل ذلك حذف كل وبقاء الخفض في قوله اكل امرئ تحسبين امرأ ونار توقد بالليل نارا واما على العطف على اسم ليت المذكورة ان قدر ضمير المخاطب واما ضمير الشان فلا يعطف عليه لو ذكر فكيف وهو محذوف ومرتو على الوجهين مرفوع اما لانه خبر ليت المحذوفة او لانه عطف على خبر ليت المذكورة وعن الثاني انه ضمن مرتو معنى كاف لان المرتوي يكف عن الشرب كما جاء في فليحذر الذين يخالفون عن امره لان في يخالفون معنى يعدلون ويخرجون وان علقته بكفافا محذوفا على وجه مر ذكره فلا اشكال وعن الثالث انه اما على حذف مضاف اي شارب الماء واما على جعل الماء مرتويا مجازا كما جعل صاديا في قوله وجئت هجيرا بترك الماء صاديا ويروى الماء بالنصب على تقدير من كما في واختار موسى قومه سبعين رجلا فقال ارتوى على هذا

فتنا على اخيلت ساعمى ال

مرتو

مرتو كما تقول ما شرب الماء شارب انتهى لكن مشددة حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وفي معناها ثلثة اقوال احدها وهو المشهور انه واحد وهو الاستدراك وفسر بان ينسب لما بعدها حكما مخالفا الحكم ما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو ما هذا ساكنا لكنه متحرك او ضد له نحو ما هو ابيض لكنه اسود وقيل او خلاف نحو ما زيد قايما لكنه شارب وقيل لا يجوز ذلك والثاني انها ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد قاله جماعة منهم صاحب البسيط وفسروا الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقا فنفي احدهما يوهم انتفاء الاخر وما قام زيد لكن عمرا قام وذلك اذا كان بين الرجلين تلابس او تماثل في الطريقة وقالوا التوكيد نحو لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ فاكدت ما افادت لو من الامتناع والثالث انها للتوكيد دائما مثل ان ويصحب التوكيد معنى الاستدراك وهو قول ابن عصفور قال في المقرب ان وان ولكن ومعناها التوكيد ولم يزد على ذلك وقال في الشرح معنى لكن التوكيد وتعطي مع ذلك الاستدراك انتهى والبصريون على انها بسيطة وقال الفراء اصلها لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين كقوله ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل وقال باقي الكوفيين مركبة من لا وان والكاف الزائدة لا التشبيه وحذفت الهمزة تخفيفا وقد

ولست باتيه ولا استطيعه

اسمها كقوله فلو كنت ضبيّا عرفت قرابتي ولكنّ زنجيّ
عظيم المشافر اي ولكنّك وعليه بيت المتنبي وما كنت ممن
يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق
وبيت الكتاب ولكنّ من لا يلق امرا ينوبه بعدته ينزل
به وهو اعزل ولا يكون الاسم فيهما من لان الشرط لا يعمل
فيه ما قبله ولا تدخل اللام في خبرها خلافا للكوفيين
احتجوا بقوله ولكنني من حبها لعميد ولا يعرف له قائل
ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول على زيادة اللام او على ان
الاصل لكن انني ثم حذفت الهمزة تخفيفا ونون لكن للساكنين
لكن ساكنة النون ضربان مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء
لا تعمل خلافا للاخفش ويونس لدخولها بعد التخفيف على
الجملتين وخفيفة باصل الوضع فان وليها كلام فهي حرف
ابتداء لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة ويجوز
ان تستعمل بالواو نحو ولكن كانوا هم الظالمين وبدونها
نحو قول زهير ان ابن ورقاء لا تخشى بوادره لكن وقائعه
في الحرب تنتظر وزعم ابن ابي الربيع انها حين اقترانها بالواو
عاطفة جملة على جملة وانه ظاهر قول سيبويه وان
وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين احدهما ان يتقدمها نفي
او نهي نحو ما قام زيد لكن عمرو فان قلت قام زيد ثم جئت
بلكن جعلتها حرف ابتداء فجئت بالجملة فقلت لكن عمرو على
العطف وليس بمسموع الشرط الثاني ان لا تقترن بالواو

بجاوز اسعد ابا سعاد سعيد

لكن عمرو لم يقم واجاز الكوفيون

قال

المفرد لواو

قاله الفارسي واكثر النحويين وقال قوم لا تستعمل مع الواو
واختلف في نحو ما قام زيد ولكن عمرو على اربعة اقوال احدها
ليونس ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة مفردا الثاني لابن مالك
ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة جملة حذف بعضها على جملة صرح
بجميعها قال فالتقدير في نحو ما قام زيد ولكن عمرو ولكن قام
عمرو وفي ولكن رسول الله وخاتم النبيين ولكن كان رسول الله
وعلة ذلك ان الواو لا تعطف مفردا على مفرد مخالف له في الايجاب
والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز تخالفهما
فيه نحو قام زيد ولم يقم عمرو والثالث لابن عصفور ان
لكن عاطفة والواو زائدة لازمة والرابع لابن كيسان ان
لكن عاطفة والواو زائدة غير لازمة وسمع ما مررت برجل
صالح لكن طالح بالخفض فقيل على العطف وقيل بجار مقدر اي لكن
مررت بطالح وجاز ابقاء عمل الجار بعد حذفه لقوة الدلالة
عليه بتقدم ذكره ليس كلمة دالة على نفي الحال وتنفي
غيره بالقرينة نحو ليس خلق الله مثله وقول الاعشى له نافلات
ما يغبّ نوالها وليس عطاء اليوم مانعه غدا وهي فعل
لا يتصرف ووزنه فعِل بالكسر ثم التزم تخفيفه ولم نقدره
فعَل بالفتح لانه لا يخفف ولا فعُل بالضم لانه لم يوجد في يائي
العين الا في هيؤ وسمع لُست بضم اللام فيكون على هذه اللغة
كهيؤ وزعم ابن السراج انه حرف بمنزلة ما وتابعه الفارسي
في الحلبيات وابن شقير وجماعة والصواب الاول بدليل لست

على غيره

ولستما وليسا وليسوا وليست ولازم رفع الاسم ونصب الخبر
وقيل قد تخرج عن ذلك في مواضع احدها ان تكون حرفا ناصبا
للمستثنى بمنزلة الا نحو اتوني ليس زيدا والصحيح انها الناصبة للخبر
وان اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم واستتاره واجب
فلا يليها في اللفظ الا المنصوب وهذه المسئلة كانت سبب
قراءة سيبويه النحو وذلك انه جاء الى حماد بن سلمة لكتابة
الحديث فاستملى منه قوله صلى الله عليه وآله ليس من اصحابي
احد الا ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء فقال سيبويه
ليس ابو الدرداء فصاح به حماد لحنت يا سيبويه انما هذا استثناء
فقال والله لاطلبن علما لا يلحنني معه احد ثم مضى ولزم
الاخفش وغيره والثاني ان يقترن الخبر بعدها بالا نحو ليس
الطيب الا المسك فان بني تميم يرفعونه حملا لها على ما في
الاهمال عند انتقاض النفي كما حمل اهل الحجاز ما على ليس في
الاعمال عند استيفاء شروطها وحكى ذلك عنهم ابو عمرو بن
العلاء فبلغ ذلك عيسى بن عمر الثقفي فجاءه فقال يا ابا عمرو ما
شيء بلغني عنك ثم ذكر ذلك له فقال له ابو عمرو نمت وادلج
الناس ليس في الارض الا وهو يرفع ولا حجازي الا وهو تميمي
ينصب ثم قال لليزيدي وخلف الاحمر اذهبا الى ابي مهدي
فلقناه الرفع فانه لا يرفع والى المنتجع التميمي فلقناه النصب
فانه لا ينصب فاتياهما وجهدا بكل منهما ان يرجع عن لغته
فلم يفعل ذلك فاخبرا ابا عمرو وعنده عيسى بذلك فقال له

عيسى بهذا فقت الناس وخرج الفارسي ذلك على اوجه
احدها ان في ليس ضمير الشان ولو كان كما زعم لدخلت الا على اول
الجملة الاسمية الواقعة خبرا فقيل ليس الا الطيب المسك
كما قال الا ليس الا ما قضى الله كائن وما يستطيع المرء شيئا
ولا ضرا واجاب بان الا قد توضع في غير موضعها مثل ان
نظن الا ظنا وقوله وما اغتره الشيب الا اغترارا اي ان نحن نظن
الا ظنا وما اغتره اغترارا الا الشيب لان الاستثناء المفرغ
لا يكون في المفعول المطلق التوكيدي لعدم الفائدة فيه واجيب
بان المصدر في الاية والبيت نوعي على حذف الصفة اي الا
ظنا ضعيفا والا اغترارا عظيما الثاني ان الطيب اسمها
وان خبرها محذوف اي في الوجود وان المسك بدل من اسمها
الثالث انه كذلك ولكن الا المسك نعت للاسم لان تعريفه
تعريف الجنس اي ليس طيب غير المسك طيبا ولابي نزار الملقب
بملك النحاة توجيه اخر وهو ان الطيب اسمها والمسك مبتدأ
حذف خبره والجملة خبر ليس والتقدير الا المسك افخره وما
تقدم من ابي عمرو وان ذلك لغة تميم يرد هذه التاويلات
وزعم بعضهم ان ذلك قد يأتي في غيرها وان منه ذلك قولهم
ليس خلق الله مثله وقوله هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها
وليس منها شفاء النفس مبذول ولا دليل فيهما لجواز
ان تكون ليس فيهما شانية الموضع الثالث ان تدخل على
الجملة الفعلية او على المبتدا والخبر مرفوعين كما في مثلنا

وقد اجتمعا في ذلك الرابع ان تكون حرفا عاطفا اثبت ذلك
الكوفيون والبغداديون على خلاف بين النقلة واستدلوا
بنحو قوله اين المفر والاله الطالب والاشرم المغلوب
ليس الغالب وخرج على ان الغالب اسمها والخبر محذوف
قال ابن مالك وهو في الاصل ضمير متصل عائد على الاشرم
اى ليسه الغالب كما تقول الصديق كانه زيد ثم حذف
لاتصاله ومقتضى كلامه انه لولا تعذره منفصلا لجوز
حذفه وفيه نظر حرف الميم ما تأتى على وجهين اسمية و
حرفية وكل منهما ثلثة اقسام فاما اوجه الاسمية فاحدها
ان تكون معرفة وهي نوعان عامة ناقصة وهي الموصولة
نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق وتامة وهي نوعان
عامة اى مقدرة بقولك الشيء وهي التي لم يتقدمها اسم
تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو ان تبدوا الصدقات
فنعما هي اى فنعم الشيء هي والاصل فنعم الشيء ابداؤها لان
الكلام في الابداء لا في الصدقات ثم حذف المضاف واقيم
هذا المضاف اليه فانفصل وارتفع وخاصة وهي التي تقدمها
ذلك وتقدر من لفظ ذلك الاسم نحو غسلته غسلا نعما و
دققته دقا نعما اى نعم الغسل ونعم الدق واكثرهم لا يثبت
مجيء ما معرفة تامة واثبته جماعة منهم ابن خروف ونقله
عن سيبويه والثاني ان تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف وهي
ايضا نوعان ناقصة وتامة فالناقصة هي الموصوفة وتقدر

بقولك

بقولك شيء كقولهم مررت بما معجب لك وقوله لما نافع يسعى
اللبيب فلا تكن لشيء بعيد نفعه الدهر ساعيا وقوله الآخر
ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال اى رب شيء
تكرهه النفوس فحذف العائد من الصفة الى الموصوف ويجوز
ان تكون ما كافة والمفعول المحذوف اسم ظاهر اى قد تكره النفوس
من الامر شيئا اى وصفا فيه والاصل من الامور امرا وفيها
انابة المفرد عن الجمع وفيه وفي الاول انابة الصفة غير المفردة
عن الموصوف اذ الجملة بعده صفة له وقد قيل في ان الله
نعما يعظكم به ان المعنى نعم هو شيئا يعظكم به فما نكرة تامة
تمييز والجملة صفة والفاعل مستتر وقيل ما معرفة موصولة
فاعل والجملة صلة وقيل غير ذلك وقال سيبويه في هذا ما لدي
عتيد المراد شيء لدي عتيد اى معد اى لجهنم باغوائي اياه او
والتفسير الاول لراى الزمخشري وفيه ان ما للشخص العاقل
وان قدرت ما موصولة فعتيد بدل منها او خبر لان او خبر
لمحذوف والتامة تقع في ثلثة ابواب احدها التعجب نحو ما احسن
زيدا جزم بذلك جميع البصريين الا الاخفش فجوزه وجوز
ان تكون معرفة موصولة والجملة بعدها صلة لا محل لها وان
تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها في موضع رفع نعتا
لها وعليهما فخبر المبتدا محذوف وجوبا تقديره شيء عظيم
ونحوه والثاني باب نعم وبئس نحو غسلته غسلا نعما ودققته
دقا نعما اى نعم شيئا فما نصب على التمييز عند كثير من المتأخرين

منهم الزمخشري وظاهر كلام سيبويه انها معرفة تامة كما مر
والثالث قولهم اذا ارادوا المبالغة في الاخبار عن احد بالاكثار
من فعل كالكتابة انّ زيدا مما ان يكتب اي انه من امر كتابة
اي انه مخلوق من امر ذلك الامر هو الكتابة فما بمعنى شيء
وان وصلتها في موضع خفض بدلا منها والمعنى بمنزلته
في خلق الانسان من عجل جعل لكثرة عجلته كانه خلق منها
وزعم السيرافي وابن خروف وتبعهما ابن مالك ونقله
عن سيبويه انها معرفة تامة بمعنى الشيء او الامر وان وصلتها
مبتداء والظرف خبره والجملة خبر لان ولا يتحصل للكلام
معنى طايل على هذا التقدير والثالث ان تكون نكرة متضمنة
معنى الحرف وهي نوعان احدهما الاستفهامية ومعناها
اي شيء نحو ما هي ما لونها وما تلك بيمينك قال موسى ما جئتم
به وذلك على قراءة ابي عمرو آلسحر بمد الالف فما مبتداء
والجملة بعدها خبر والسحر اما بدل من ما ولهذا قرن با
لاستفهام وكانه قيل آلسحر جئتم به واما بتقدير اهو السحر
والسحر هو واما من قرا السحر على الخبر فما موصولة والسحر خبرها
ويقويه قراءة عبد الله ما جئتم به سحر ويجب حذف الف
ما الاستفهامية اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها
نحو فيم والام وعلام وقال فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم
فحتام حتام العنا المطول وربما تبعت الفتحة الالف في
الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله يا ابا الاسود لم خلفتني

لهموم

لهموم طارقات وذكر وعلة حذف الالف الفرق بين الاستفهام
والخبر فلهذا حذفت في نحو فيم انت من ذكراها فناظرة بم يرجع
المرسلون لم تقولون ما لا تفعلون وثبتت في لمسكم فيما افضتم
فيه عذاب عظيم يؤمنون بما انزل اليك ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدي وكما لا تحذف الالف في الخبر لا تثبت في
الاستفهام واما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون
فنادر واما قول حسان على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ
في دمان فضرورة والدمان كالرماد وزنا ومعنى ويروى
في رماد فلذلك رجحته على تفسير ابن الشجري له بالرماد ومثله
قول اخر انا قتلنا بقتلانا قتلنا بقتلانا سراتكم اهل اللوا
ففيما يكثر القتل ولا يجوز حمل القراءة المتواترة على ذلك لضعفه
فلهذا رد الكسائي قول المفسرين في بما غفر لي ربي انها
استفهامية وانما هي مصدرية والعجب من الزمخشري
اذ جوز كونها استفهامية مع رده على من قال في بما اغويتني
ان المعنى باي شيء اغويتني بان اثبات الالف قليل شاذ و
اجاز هو وغيره ان تكون بمعنى الذي وهو بعيد لان الذي غفر
له هو الذنوب ويبعد ارادة الاطلاع عليها وان غفرت
وقال جماعة منهم الامام فخر الدين في فبما رحمة من الله انها
للاستفهام التعجبي اي فباي رحمة ويرده ثبوت الالف
وان خفض رحمة حينئذ لا يتجه لانها لا تكون بدلا من ما اذ
المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام

استفهام

نحو ما صنعت أخيراً أم شراً ولأن ما النكرة الواقعة في غير الاستفهام
والشرط لا يستغني عن الوصف إلا في بابي التعجب ونعم وبئس
وفي نحو قولهم إني مما أن أفعل على خلاف فيهن وقد مر ولا عطف
بيان لهذا لأن ما الاستفهامية لا توصف وما لا يوصف
كالضمير لا يعطف عليه عطف البيان ولا مضافاً إليه لأن أسماء
الاستفهام وأسماء الشرط والموصولات لا يضاف منها
غير أي باتفاق وكم في الاستفهام عند الزجاج في نحو بكم درهم
اشتريت والصحيح أن جره بمن محذوفة وإذا ركبت ما
الاستفهامية مع ذا لم تحذف ألفها نحو لماذا جئت لأن
ألفها قد صارت حشواً وهذا فصل عقدته لماذا اعلم أنها
تأتي في العربية على أوجه أحدها أن تكون ما استفهاماً
وذا إشارة نحو ماذا التواني ماذا الوقوف الثاني أن تكون
ما استفهاماً وذا موصولة كقول لبيد ألا تسألان المرء
ماذا يحاول أنحب فيقضى أم ضلال وباطل فما مبتدأ بدليل
إبدال المرفوع منها وذا موصولة بدليل افتقارها للجملة
بعده وهذا أرجح الوجهين في ويسألونك ماذا ينفقون
قل العفو فيمن رفع العفو أي الذي ينفقونه العفو إذ
الأصل أن تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية
الثالث أن تكون ماذا كله استفهاماً على التركيب كقولك
لماذا جئت وقوله يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم وهو أرجح
الوجهين في الآية في قراءة أبي عمرو قل العفو بالنصب أي

بحث ماذا

[illegible]

ينفقون

ينفقون العفو الرابع أن تكون ماذا كله اسم جنس بمعنى
شيء أو موصولاً بمعنى الذي على خلاف في تخريج قول الشاعر دعي
ماذا علمت سأتقيه ولكن بالمغيب نبئيني فالجمهور على
أن ماذا كله مفعول دعي ثم اختلف فقال السيرافي وابن
خروف موصولة بمعنى الذي وقال الفارسي نكرة بمعنى شيء
قال لأن التركيب ثبت في الأجناس دون الموصولات وقال
ابن عصفور لا تكون ماذا مفعولاً لدعي لأن الاستفهام
له الصدر ولا لعلمت لأنه لم يرد أن يستفهم عن معلومها
ما هو ولا لمحذوف يفسره سأتقيه لأن علمت حينئذ لا محل لها
بل ما استفهام مبتدأ وذا موصول خبر وعلمت صلة وعلق
دعي عن العمل بالاستفهام انتهى ونقول إذا قدرت ماذا
بمعنى الذي أو بمعنى شيء لم يمتنع كونها مفعولاً لدعي وقوله
لم يرد أن يستفهم عن معلومها لازم له إذا جعل ما استفهاماً
وذا خبراً أو معلقاً ودعي مردود بأنها ليست من أفعال
القلوب فإن قال إنما أردت أنه قدر الوقف على دعي فاستأنف
ما بعده رده قول الشاعر ولكن فإنها لا بد أن تخالف ما بعدها
ما قبلها والمخالف هنا دعي فالمعنى دع كذا ولكن افعل
كذا وعلى هذا فلا يصح استئناف ما بعد دعي لأنه لا يقال
من في الدار فإني أكرمه ولكن أخبرني عن كذا الخامس
أن تكون ما زائدة وذا للإشارة كقوله أنوراً سرع ماذا يا
فروق أنوراً بالنون أي نفاراً وسرع بضم الراء فخفف

ماذا الوقوف على دار قد عفت
بالحال ما ادعيت في العرب

ماذا علمت سأتقيه ولكن بالمغيب نبئيني

ذا أخير أم شر هذا في الخروج قال الفارسي يجوز كون
ماذا كله اسما كما في قوله دعي ماذا علمت السادس أن تكون
ما استفهاما وذا زائدة أجازه جماعة منهم ابن مالك
في نحو ماذا صنعت وعلى هذا التقدير فينبغي وجوب حذف
الألف في نحو لم ذا جئت والتحقيق أن الأسماء لا تزاد
النوع الثاني الشرطية وهي نوعان غير زمانية نحو وما
تفعلوا من خير يعلمه الله ما ننسخ من آية أو ننسها نأت
بخير منها أو مثلها وقد جوزت في وما بكم من نعمة فمن
الله على أن الأصل وما يكن ثم حذف فعل الشرط كقوله إن
العقل في أموالنا لا نضق بها ذراعا وإن صبرا فنصبر للصبر أي
إن يكن العقل وإن نحبس حبسا والأرجح في الآية أنها موصولة
وأن الفاء داخلة على الخبر لا شرطية والفاء داخلة على الجواب
وزمانية أثبت ذلك جماعة منهم أبو علي الفارسي وأبو البقا
وأبو شامة وابن بري وابن مالك وهو ظاهر في قوله تعالى
فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم أي استقيموا لهم مدة
استقامتهم لكم ومحتمل في فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن
الآن ما هلك مشيئ الأعرج والهامن بهر لحوته اليها ذ
فيها أن تكون موصولة فآتوهن الخبر والعائد محذوف
أي لأجله وقال فما تك يا ابن عبد الله فينا فلا ظلما نخاف
ولا افتقارا استدل به ابن مالك على مجيئها للزمان وليس
بقاطع لاحتماله المصدر أي المفعول المطلق والمعنى أي

كونا تكون فينا طويلا أو قصيرا وأما أوجه الحرفية فأحدها
أن تكون نافية فإن دخلت على الجملة الاسمية أعملها الحجازيون
والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو ما هذا
بشرا ما هن أمهاتهم وعن عاصم أنه رفع أمهاتهم على التميمية
وندر تركيبها مع النكرة تشبيها لها بلا كقوله وما بأس لو ردت
علينا تحية قليل على من يعرف الحق عابها وإن دخلت على
الفعلية لم تعمل نحو وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله فأما
وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقوا من خير يوف إليكم
فما فيهما شرطية بدليل الفاء في الأولى والجزم في الثانية
وإذا نفت المضارع تخلص عند الجمهور للحال ورد عليهم
ابن مالك بنحو قل ما يكون لي أن أبدله وأجيب بأن شرط
كونه للحال انتفاء قرينة خلافه ودوا ما عنتم وضاقت
عليهم الأرض بما رحبت فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم لهم
عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ليجزيك أجر ما سقيت
لنا وليست هذه بمعنى الذي لأن الذي سقاه لهم الغنم وإنما
الأجر على السقي الذي هو فعله لا على الغنم فإن ذهبت تقدر
أجر سقي الذي سقيته لنا فذلك تكلف لا محوج إليه ومنه
بما كانوا يكذبون آمنوا كما آمن الناس ولكن الحيث اقترنت
كاف التشبيه بين فعلين متماثلين وفي هذه الآيات رد لقول
السهيلي إن الفعل بعد ما هذه لا يكون خاصا فيقول أعجبني ما تفعل ولا يجوز أعجبني م
ما الخروج والزمانية نحو ما دمت حيا أصله مدة دوامي

والثاني أن تكون مصدرية وهي نوعان
زمانية وغيرها فغيرها نحو
عزيز عليه ما عنتم

حينا فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما جاء في المصدر
الصريح جئتك صلوة العصر واتيك قدوم الحاج ومنه ان
اريد الا الاصلاح ما استطعت فاتقوا الله ما استطعتم
وقوله اجارتنا ان الخطوب تنوب واني مقيم ما اقام عسيب
ولو كان معنى كونها زمانية انها تدل على الزمان بذاتها
لا بالنيابة لكانت اسما ولم تكن مصدرية كما قال ابن
السكيت وتبعه ابن الشجري في قوله منا الذي هو
ما ان طر شاربه والعانسون ومنا المرد والشيب معناه
حين طر قلت وزيدت ان بعدها لشبهها في اللفظ بما
النافية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن
خيرا لا يزال يزيد ويحتمل الاولى في البيت تقدير ما
نافية لان زيادة ان ح قياسية ولان في هذا اسلامة
من الاخبار بالزمان عن الجثة ومن اثبات معنى
واستعمال لم يثبتا وهما كونها للزمان مجردة وكونها
مضافة وكان الذي صرفهما عن هذا الوجه مع ظهوره
ان ذكر المرد بعد ذلك لا يحسن اذ الذي لم ينبت شاربه
امرد والبيت عندي فاسد التقسيم بغير هذا الا ترى ان
العانسين وهم الذين لم يتزوجوا لا يناسبون بقية
الاقسام وانما العرب محترسون عن الخطا في الالفاظ دون
المعاني وفي البيت مع هذا العيب شذوذان اطلاق
العانس على الذكر وانما الاشهر استعماله في المؤنث ح

الصفة بالواو والنون مع كونها غير قابلة للتاويل الدالة
على المفاضلة وانما عدلت من قولهم ظرفية الى قولي زمانية ليشمل
نحو كلما اضاء لهم مشوا فيه فان الزمان المقدر هنا مخفوض
اي كل وقت اضاءة والمخفوض لا يسمى ظرفا ولا تشارك ما في ان
هذا الزمان خلافا لابن جني وحمل عليه قوله وتالله ما ان شهلة
ام واحد باوجد مني ان يهان صغيرها وتبعه الزمخشري وحمل
عليه قوله تعالى ان اتاه الله الملك الا ان تصدقوا اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله ومعنى التعليل في البيت والايات ممكن
وهو متفق عليه فلا معدل عنه وزعم ابن خروف ان ما
المصدرية حرف باتفاق ورد على من نقل فيها خلافا قال
الصواب مع ناقل الخلاف فقد صرح الاخفش وابو بكر باسميتها
ويرجحه ان فيه تخلصا من دعوى اشتراك لا داعي اليه فان
ما الموصولة الاسمية ثابتة باتفاق وهي موضوعة لما لا
يعقل والاحداث من جملة ما لا يعقل فاذا قيل اعجبني ما
قمت قلنا التقدير اعجبني الذي قمته وهو يعطي معنى
قولهم اعجبني قيامك ويرد ذلك ان نحو جلست ما جلس
زيد تريد به المكان ممتنع مع انه مما لا يعقل وانه يستلزم
ان يسمع كثيرا اعجبني ما قمته لانه عندهم الاصل وذلك
غير مسموع قيل ولا ممكن لان قام غير متعد وهذا خطأ
بين لان الهاء المقدرة مفعول مطلق لا مفعول به وقال ابن
الشجري اجاز النحويون تقدير الاخفش بقوله تعالى ولهم
عذاب اليم بما كانوا يكذبون فقالوا ان كان الضمير المحذوف

النبي او القران تحج المعنى وخلت الصلة عن عايد او للتكذيب
فسد المعنى لانهم اذا كذبوا التكذيب بالقران والنبي كانوا
مؤمنين انتهى وهذا سهو منه ومنهم لان كذبوا ليس معمولا
على التكذيب بل مؤكد به لانه مفعول مطلق لا مفعول به
والمفعول به محذوف ايضا اي عما كانوا يكذبون النبي او
القران تكذيبا مستمرا وكذبوا باياتنا كذابا ولا التفات في هذه
الاية لوهم ابن مالك فانه قال ما مصدرية صلتها يكذبون
ويكذبون خبر كان والعايد على ما ولو قيل باسميتها فتقدير
مقالته الفصل بين ما الحرفية وصلتها وكون يكذبون
في موضع نصب لانه خبر كان وكونه لا موضع له لانه
صلة ما واستغنى الموصول الاسمي عن عايد فيجري
غلطه عكس هذه الاخيرة فانه جوز مصدرية ما في واتبع
الذين ظلموا ما اترفوا فيه مع ان فيها عايدا عليها الضمير وبرد
وصلتهم بالفعل الجامد في قوله أليس اميري في الامور بانتما
بما لستما اهل الخيانة والغدر وبهذا البيت رد القول
بحرفيتها اذ لا يتاتى هنا تقدير الضمير الوجه الثالث تكون
زايدة وهي نوعان كافة وغير كافة والكافة ثلثة انواع احدها
الكافة عن عمل الرفع ولا تتصل الا بثلثة افعال قل وكثر وطال
وعلة ذلك شبههن برب ولا تدخل ح الا على جملة فعلية
صرح بفعليتها كقوله قلما يبرح اللبيب الى ما يورث المجد داعيا
او مجيبا فاما قول المرار صددت فاطولت الصدود وقلما

وصال على طول الصدود يدوم فقال سيبويه ضرورة
فقيل وجه الضرورة ان حقها ان يليها الفعل صريحا والشاعر
اولاها فعلا مقدرا وان وصال مرتفع بيدوم محذوفا
مفسرا بالمذكور وقيل وجهها انه قدم الفاعل ورده ابن
السيد بان البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل في شعر ولا نثر
وقيل وجهها انه اناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله
فهلا نفس ليلى شفيعها وزعم المبرد ان ما زايدة ووصال فاعل
لا مبتدا وزعم بعضهم ان ما مع هذه الافعال مصدرية لا كافة
الثانية الكافة عن عمل النصب والرفع وهي المتصلة بان واخواتها
نحو انما الله اله واحد كانما يساقون الى الموت وتسمى المتلوة
بفعل مهياة وزعم ابن درستويه وبعض الكوفيين ان ما مع
هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشان في التفخيم والابهام
وفي ان الجملة بعده مفسرة له ومخبر بها عنه ويرده انها لا تصلح
للابتداء بها ولا لدخول ناسخ غير ان واخواتها ورده ابن الخباز
في شرح الايضاح بامتناع انما ان زيدا مع صحة تفسير ضمير الشان
بجملة الاستفهام وهذا سهو منه اذ لا يفسر ضمير الشان
بالجمل غير الخبرية اللهم الا مع ان المخففة من الثقيلة
فانها قد تفسر بالدعاء نحو ان جزاك الله خيرا وقراءة
بعض السبعة والخامسة ان غضب الله عليها على انه لا يلزم
ان اسم ان المخففة متعين كونه ضمير شان اذ يجوز هنا
ان يقدر ضمير المخاطب في الاول والغايب في الثاني وقد قال

سيبويه في أن يا ابرهيم قد صدقت ان التقدير انك قد صدقت
وانما انما توعدون لآت وانما يدعوا من دون الباطل
انما عند الله هو خير لكم أيحسبون انما نمدهم به من
مال وبنين نسارع لهم في الخيرات واعلموا انما غنمتم من
شيء فان لله خمسه فما في ذلك كله اسم باتفاق والحرف
عامل واما انما حرم عليكم الميتة فمن نصب الميتة فما
كافة ومن رفعها وهو ابو جعفر العطاردي فما اسم موصول
والعائد محذوف وكذلك انما صنعوا كيد ساحر فمن
كيد فان عاملة وما موصولة لكنه محتمل للاسمي و
الحرفي اي ان الذي صنعوه وان صنعهم ومن نصب وهو
ابن مسعود والربيع بن خيثم فما كافة وجزم النحويون
بان ما كافة في انما يخشى الله من عباده العلماء ولا
يمتنع ان تكون بمعنى الذي والعلماء خبر والعائد مستتر
في يخشى واطلقت ما على جماعة العقلاء كما في قوله تعالى
وما ملكت ايمانكم فانكحوا ما طاب لكم من النساء واما
قول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا من نصب الحمام
وهو الارجح عند النحويين في ليتما زيدا قايم فما الملغاة غير
كافة وهذا اسمها ولنا الخبر قال سيبويه وقد كان رؤبة
بن العجاج ينشده بالرفع انتهى فعلى هذا يحتمل ان تكون
موصولة وهذا خبر لمبتدا محذوف اي ليت الذي هو هذا
الحمام لنا وهذا ضعيف لحذف الضمير المرفوع في صلة غير

ان صح عدم طول الصلة وسهل ذلك تضمنه ابقاء الاجمال ومنهم
جماعة من الاصوليين والبيانيين ان ما الكافة مع ان نافية وان
ذلك سبب افادتها الحصر قالوا لان ان للاثبات وما للنفي فلا
يجوز ان يتوجها معا الى شيء واحد لانه تناقض ولا ان يحكم
بتوجه النفي للمذكور بعدها لانه خلاف الواقع باتفاق فتعين
صرفه لغير المذكور وصرف الاثبات للمذكور فجا الحصر وهذا البحث
مبني على مقدمتين باطلتين باجماع النحويين اذ ليست ان للاثبات
وانما هي لتوكيد الكلام اثباتا كان مثل ان زيدا قائم او نفيا مثل
ان زيدا ليس بقائم ومنه ان الله لا يظلم الناس شيئا وليست ما
للنفي بل هي بمنزلتها في اخواتها ليتما ولعلما ولكنما وكانما وبعضهم
ينسب القول بانها نافية للفارسي في كتاب الشيرازيات ولم
يقل ذلك الفارسي في الشيرازيات ولا في غيرها ولا قاله نحوي غيره
وانما قال الفارسي في الشيرازيات ان العرب عاملوا انما معاملة
النفي والا في فصل الضمير كقول الفرزدق وانما يدافع عن احسابهم
انا او مثلي وهذا كقول الاخر قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس
الا انا وقول ابي حيان لا يجوز فصل الضمير المحصور بانما وان
الفصل في البيت الاول ضرورة واستدلاله بقوله تعالى قل
قل انما اعظكم بواحدة انما اشكو بثي وحزني الى الله وانما توفون
اجوركم يوم القيامة وهم لان الحصر فيهن في جانب الظرف
لا الفاعل الا ترى ان المعنى ما اعظكم الا بواحدة وكذا الباقي
والثالث الكافة عن عمل الجر وتتصل باحرف وظروف فالاحرف ربما

رب واكثر ما تدخل ح على الماضي كقوله ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي
ثوبي شمالات لان التكثير والتقليل انما يكونان فيما عرف حده
والمستقبل مجهول ومن ثم قال الرماني في ربما يود انما جاز لان
المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضي وقيل هو على حكاية حال
ماضية مجازا مثل ونفخ في الصور وقيل التقدير ربما كان يود
ويكون كان هذه شانية وليس حذف كان بقياس ان دلوا الشرطيتين
سهلا ثم الخبر ح وهو يود تخرج على حكاية الحال الماضية فلا حاجة
الى تقدير كان ولا يمتنع دخولها على الجملة الاسمية خلافا للفارسي
ولهذا قال في قوله ربما الجامل المؤبل فيهم ان ما نكرة موصوفة
بجملة حذف مبتداها اي رب شيء هو الجامل الثاني الكاف
نحو كن كما انت وقوله كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه قيل
ومنه اجعل لنا الها كما لهم آلهة وقيل ما موصولة والتقدير
كالذي هو لهم آلهة وقيل لا تكف الكاف عما وان ما في ذلك مصدرية
موصولة بالجملة الاسمية والثالث الباء كقوله فلئن صرت
لا تجير جوابا لبما قد ترى وانت خطيب ذكره ابن مالك وان
ما الكافة احدثت مع الباء معنى التقليل كما احدثت في الكاف
معنى التعليل في نحو واذكروه كما هداكم والظاهر ان الباء و
الكاف للتعليل وان ما معهما مصدرية وقد سلم ان كلا من
الكاف والباء ياتي للتعليل مع عدم ما في قوله تعالى فبظلم من
الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات وي كانه لا يفلح الكافرون
وقال التقدير اعجب لعدم فلاح الكافرين ثم المناسب في البيت

معنى التكثير لا التقليل الرابع من كقول ابي حية النميري وانا
لمما نضرب الكبش ضربة على راسه ان الجوهري يد الظاهر ان ما مصدرية
وان المعنى مثله في خلق الانسان من عجل وقوله وقنت علينا
والمفتين من البخل فجعل الانسان والبخيل مخلوقين من العجل
والبخل مبالغة وانما الظروف فاحدها بعد كقوله اعلاقة
ام الوليد بعد ما افنان راسك كالثغام المخلس الخامس اللام
المختلط برطبه يابسه وقيل ما مصدرية وهو الحق لان
فيه ابقاء بعد على اصلها من الاضافة ولانها لو لم تكن مضافة
لنونت والثاني بين كقوله بينما نحن بالاراك معا اذ اتى
راكب على جمله وقيل ما زائدة وبين مضافة الى الجملة وقيل زائدة
وبين مضافة الى زمن محذوف مضاف الى الجملة اي بين
اوقات نحن بالاراك والاقوال الثلاثة في بين مع الالف
في نحو قوله فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم
سوقة ليس ننتصف والرابع والخامس حيث واذ فتضمنا ان
ح معنى ان الشرطية فيجزمان فعلين وغير الكافة نوعان عوض
وغير عوض فالعوض في موضعين احدهما في نحو قولهم اما
انت منطلقا انطلقت لان كنت منطلقا فقدم المفعول
له للاختصاص وحذف الجار وكان للاختصار وجيء بما
للتعويض وادغمت النون للتقارب والعمل عند الفارسي
وابن جني لما لا لكان والثاني نحو قولهم افعل هذا اما
لا وان اصله ان كنت لا تفعل غيره وغير العوض يقع بعد الرافع

كقولك شتان ما زيد وعمرو وقول مهلهل لو بابانين جاء
يخطبها ادمل ما انف خاطب بدم وقد سقط الجحش في قوله ازرى
اسرع ماذا يا فروق وان التقدير اسفارا اسرع هذا وبعد
الرافع نحو لبثما زيد قائم وبعد الجازم نحو واما ينزغنك ايما
تدعوا ايما تكونوا وقول الاعشى حتى ما تناخي عند باب ابن
هاشم تراخي وتلقى من فواضله ندا وبعد الخافض كان نحو
فبما رحمة من الله عما قليل مما خطيئاتهم وقوله دعا قرنت
بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلا وقوله تنصرنا انا
وغمل انه كما الناس مجروم عليه وجارم او اسما كقوله نعم
ايما الاجلين وقول الشاعر زمام الحلق فيما احسن يقادي وللم
مختصر لذي وسادي من غيرها سقم ولكن شفني هم اراه
قد اصاب فؤادي وقوله ولا سيما يوم بدارة جلجل اي ولا
مثل يوم وقوله بدارة صفة ليوم وخبر لا محذوف ومن
يوم فالتقدير ولا مثل الذي هو يوم وحسن حذف العائد
طول الصلة بصفة يوم ثم المشهور ان ما مخفوضة وخبر لا
محذوف وقال الاخفش ما خبر للا ويلزمه قطع شيء
عن الاضافة من غير عوض قيل وكون خبر لا معرفة وجوابه
انه قد يقدر ما نكرة موصوفة او يكون قد رجع الى قول سيبويه
في لا رجل قائم ان ارتفاع الخبر بما كان مرتفعا به لا بلا النافية
وفي الحيثيات للفارسي اذا قيل قاموا لا سيما زيد فلا مصدر
وسي حال اي قاموا غير مماثلين لزيد في القيام ويرده صحة

ذلك
دخول الواو وهي لا تدخل على الحال المفردة وعلى تنكير لا وذلك
واجب مع الحال المفردة واما من نصبه فهو تمييز ثم قيل
ما نكرة تامة مخفوضة بالاضافة فكانه قيل ولا مثل
شيء ثم جيء بالتمييز وقال الفارسي ما حرف كاف لسي عن
الاضافة فاشبهت الاضافة في علم التمييز مثلها ابدا
واذا قلت لا سيما زيد جاز جر زيد ورفعه وامتنع نصبه
وقد يحذف قبل الخافض كما في قول بعضهم ما شاء زيد وما
عدا عمرو بالخفض وهو نادر وبعد اداة الشرط جازمة
كانت نحو واما تخافن واينما تكونوا يدرككم الموت او
غير جازمة نحو حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم
وبين المتبوع وتابعه في نحو مثلا ما بعوضة وذلك
عند البصريين والكوفيين على حذف العائد مع عدم
طول الصلة وهو شاذ عند البصريين قياس عند الكوفيين
واختار الزمخشري كون ما استفهامية مبتدا و
بعوضة خبرها والمعنى اي شيء البعوضة فما فوقها
في الحقارة وزادها الاعشى مرتين في قوله اما ترينا
حفاة لا نعال لنا انا كما نحفى وننتعل وامية ابن
ابي الصلت ثلث مرات في قوله سلع ما ومثله عشر ما
يق وعالت البيقورا وهذا البيت قال عيسى بن عمرو
لا ادري ما معناه ولا رايت احدا وقال الغير كانوا اذا
ارادوا الاستسقاء في سنة الجدب عقدوا في اذناب

السفور بين جرابها السلع بفتحتين والعشر بضمة وفتحة وهما
ثيران من البقر ثم اوقدوا فيها النار وصعدوا بها في الجبال
ورفعوا اصواتهم بالدعاء وقالوا اجعلها آلهة يشفعوا بها
لك بين الله والمطر ومعنى خالت السيفور ان السنة اثقلت البقر
بما حملتها من السلع والعشر   التدريب في ما قوله
تعالى ما اغنى عنه ماله وما كسب يحتمل ما الاولى النافية اي لم
يغن عنه ماله والاستفهامية فتكون مفعولا مطلقا و
التقدير اي اغناء اغنى عنه ماله ويضعف كونه مبتدأ لحذف
المفعول المضرح اذ تقديره اي اغنا اغناه عنه ماله وهو نظير
زيد ضربت الا ان الهاء المحذوفة في الاية مفعول مطلق وفي المثال
مفعول به واما ما الثانية فموصول اسمي او حرفي اي والذي
كسبه او وكسبه وقد يضعف الاسمي بانه اذا قدر والذي كسبه
لزم التكرار لتقدم ذكر المال ويجاب بانه يجوز ان يراد به الولد
ففي الحديث احق ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه والاية
نظير لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم واما وما يغني عنه
ماله اذا تردى ما اغنى عني ماليه فما فيهما محتملة للاستفهام
وللنافية ويرجحها تعينها في فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم
والارجح في وما انزل على الملكين انها موصولة عطف على السحر
وقيل نافية فالوقف على السحر والارجح في لتنذر قوما ما انذر اباؤهم النافية
بدليل وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ويحتمل الموصولة والاظهر
في فاصدع بما تؤمر المصدرية وقيل الموصولة قال ابن الجوزي

فيه ضمير حذف والاصل بما تؤمر بالصدع به فحذفت
لامتناع اجتماعهما مع الاضافة فصار بصدعه ثم حذفت
المضاف كما في واسال القرية فصار به ثم حذف الجار كما في
قوله امرتك الخير فافعل ما امرت به فصار تؤمره ثم
حذفت الهاء في اهذا الذي بعث الله رسولا وهذا تقرير
ابن جني واما ما ننسخ من اية فما شرطية جازمة
وعملها النصب بننسخ وانتصابها اما على انها مفعول به
مثل ايا ما تدعوا والتقدير اي شيء ننسخ لان ذلك لا يجتمع مع
من اية واما على انها مفعول مطلق فالتقدير اي نسخ ننسخ فما
مفعول النسخ ومن زائدة ورد هذا القول ابو البقاء بان ما المصدرية
لا يجر وهذا سهو منه فانه نفسه نقل عن صاحب هذا
الوجه ان ما مصدرية بمعنى انها مفعول مطلق وانما نقل
عنه انها مصدرية واما قوله تعالى مكناهم في الارض ما لم نمكن
لكم فما محتملة للموصوفية اي شيئا لم نمكنه لكم فحذف العائد
وللمصدرية الظرفية اي مدة تمكينهم والاول وانتصابها في
الاول على المصدر وقيل على المفعول به على تضمين مكنا معنى اعطينا
وفيه تكلف واما قوله تعالى فقليلا ما يؤمنون فما محتملة لثلاثة
اوجه احدها الزيادة فتكون اما لمجرد تقوية الكلام مثلها
في فبما رحمة من الله فيكون حرفا باتفاق وقليلا في معنى النفي
مثله في قوله قليل بها الاصوات الا بغامها واما لافادة التقليل
مثلها في اكلت اكلا ما وعلى هذا فيكون تقليلا بعد تقليل

شلا

الثقيل على معناه وزعم قوم ان ما صفة اسم كما قدمناه في ما موصوفة والوجه الثاني النفي وقليلا نعت لمصدر محذوف اي ايمانا قليلا او زمنا قليلا اجل ذلك بعض ويرده امران احدهما ان ما النافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ويسهل ذلك شيئا ما على تقدير قليلا نعتا للظرف لانهم يتسعون في الظروف وقد قال وحش عن ما استغينا والثاني انهم لا يجمعون بين مجازين وهذا لم يجز زيدا اذا دخلت الام لئلا يجمعوا بين حبل الحذف او ان مات سيل وبين حذف الموصوف بخلاف سير عليه طويلا وسير عليها سيرا طويلا او زمنا طويلا والثالث ان تكون مصدرية وهي وصلتها فاعل لقليلا وقليلا حال معمول لمحذوف دل عليه المعنى اي لعنهم الله فاخروا قليلا ايمانهم اجازه ابن الحاجب ورجح معناه على غيره وقوله تعالى ومن قبل ما فرطتم ما اما زائدة فمن متعلقة بفرطتم واما مصدرية فقيل موضعها هي وصلتها رفع بالابتداء وخبره من قبل ورد بان الغايات لا تقع اخبارا ولا صلات ولا صفات ولا احوالا نص على ذلك سيبويه وجماعة من المحققين و يشكل عليه كيف كان عاقبة الذين من قبل وقيل نصب عطف على ان وصلتها اي الم تعلموا اخذ ابيكم الموثق وتفريطكم و يلزم على هذا الاعراب الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف فان قيل تقدم جاء وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم

سدا ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة قلنا ليس هذا من ذلك كما توهم ابن مالك بل المعطوف شيئان على شيئين وقوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما ظرفية وقيل بل امن اللبس وهو بعيد وتقول اصنع ما صنعت فما موصولة او شرطية وعلى هذا فتحتاج لتقدير جواب قلت اصنع ما تصنع امتنعت الشرطية لان شرطها في الجواب مضي فعل الشرط وتقول ما احسن ما كان زيد فما الثانية مصدرية وكان زيد صلتها والجملة مفعول ويجوز عند من جوز اطلاق ما على احاد من يعلم ان يقدرها بمعنى الذي ويقدر كان ناقصة فاعتبر لضميرها وينصب زيد على الخبرية ويجوز على قوله ايضا ان تكون بمعنى الذي مع رفع زيد على ان يكون الخبر ضميرها ثم حذف والمعنى ما احسن الذي كان زيدا اياه حذف خبر كان ضعيف ومما اشكل اعرابه قول الشاعر في صفة فرس صافن اي قائم على ثلاث وقوله احدى قوائمه الفا الصفون فما يزال كانه مما يقوم على الثلاث كسيرا فيقال ان الظاهر رفع كسير خبرا لكان والجواب انه خبر زال ومعناه كانه رأى ان كسير دقيق لا مكسور بمعنى منه الصحيح لا الجريح وقيل وما مصدرية وهي وصلتها خبر كان اي الفا القيام على الثلاث فلا يزال ثابتا احدى قوائمه حتى كانه مخلوق من قيامه على الثلاث وقيل ما بمعنى الذي وضمير يقوم عائد اليها وكسيرا حال من الضمير وهو بمعنى مكسور وكان ومعمولاها خبر يزال اي كانه من الجنس الذي يقوم على الثلاث

والمعنى الأولى وألى حتى تأتي على خمسة عشر وجها أحدها ابتداء
الغاية وهو الغالب عليها حتى ادعى جماعة أن سائر معانيها راجعة إليه
ويقع في غير الزمان نحو من المسجد الحرام إنه من سليمان قال الكوفيون
والأخفش والمبرد وابن درستويه وفي الزمان أيضا بدليل من
أول يوم وفي الحديث فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة وقال النابغة
تخيرن من أزمان يوم حليمة إلى اليوم قد جربن كل التجارب
وقيل التقدير من مضي أزمان ومن تأسيس أول يوم ورده
السهيلي بأنه لو قيل هكذا لاحتيج إلى تقدير الزمان الثاني التبعيض
نحو منهم من كلم الله وعلامتها إمكان سد بعض مسدها
كقراءة ابن مسعود حتى تنفقوا بعض ما تحبون الثالث
بيان الجنس وكثيرا ما تقع بعد ما ومهما وهما بها أولى
لإفراط إبهامهما نحو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا
ممسك لها ما ننسخ من آية مهما تأتنا به من آية وهي و
مخفوضها في ذلك في موضع نصب على الحال ومن وقوعها
بعد غيرهما يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون
ثيابا خضرا من سندس وإستبرق الشاهد في غير الأولى فإن
تلك للابتداء وقيل زائدة ونحو فاجتنبوا الرجس من الأوثان
وأنكر مجيء من لبيان الجنس قوم وقالوا هي في من ذهب
ومن سندس للتبعيض وفي من الأوثان للابتداء والمعنى
فاجتنبوا من الأوثان الرجس وهو عبادتها وفيه تكلف
وفي كتاب المصاحف لابن الأنباري أن بعض الزنادقة

بقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات
منهم مغفرة في الطعن على بعض الصحابة والحق أن من فيها
للتبيين لا للتبعيض أي الذين هم هؤلاء ومثله الذين
استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين
أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم وكلهم محسن ومتق وإن لم
ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم
فالمقول فيهم ذلك كلهم كفار والرابع التعليل نحو مما خطاياهم
أغرقوا وقوله وذلك من نبإ جاءني وقول الفرزدق يغضي حياء ويغضى
من مهابته الخامس البدل نحو أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة
لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون لأن الملائكة لا تكون
من الإنس لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا
أي بدل طاعة الله أو بدل رحمة الله فليس من الله في شيء أي
فليس في شيء بدل رحمة الله ولا ينفع ذا الجد منك الجد قيل ضمن
ينفع معنى يمنع ومتى علقت من بالجد انعكس المعنى وأما فليس
من الله في شيء فليس من هذا خلافا لبعضهم بل من للبيان أو
للابتداء والمعنى فليس في شيء من ولاية الله وقال ابن مالك في
قول أبي نخيلة ولم تذق من البقول الفستقا المراد بدل البقول
وقال غيره توهم الشاعر أن الفستق من البقول وقال الجوهري إن
الرواية النقول بالنون ومن عليها للتبعيض والمعنى على قول
الجوهري أنها لا تأكل النقول إلا الفستق وإنما المراد أنها لا تأكل
البقول لأنها بدوية وقال الآخر يصف عامل الزكاة بالجور

اشد والخائف من الفصيل والافيل الصغير لانه يافل بين
الابل اى يغيب وانتصاب افيلا على الحكاية لانهم يكتبون
الذى فلان افيلا وانكر قوم مجئ من للبدل فقالوا التقدير
ارضيتم بالحيوة الدنيا بدلا من الاخرة فالمفيد للبدلية متعلقها
المحذوف واما هى فللابتداء وكذا الباقى السادس مرادفة
عن نحو فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله يا ويلنا قد كنا فى
غفلة من هذا وقيل هى فى هذه للابتداء لتفيد ان ما بعد ذلك
من العذاب اشد وكان هذا القائل يعلق معناها بويل مثل
فويل للذين كفروا من النار ولا يصح كونها تعلقا معناها بالفعل
الخبر وقيل هى فيهما للابتداء او هى فى الاولى للتعليل اى
من اجل ذكر الله لانه اذا ذكر الله قست قلوبهم وزعم ابن
مالك ان من فى نحو زيد افضل من عمرو للمجاوزة وكانه قيل جاوز
زيد عمرا فى الفضل قال وهو اولى من قول سيبويه وغيره انها
لابتداء الارتفاع فى نحو افضل منه وابتداء الانحطاط فى نحو شر
منه اذ لا يقع بعدها الى الانتهائية وقد يقال لو كانت للمجاوزة
لصح فى موضعها عن السابع مرادفة الباء نحو ينظرون
من طرف خفى قاله يونس والظاهر انها للابتداء الثامن مرادفة
فى نحو ارونى ماذا خلقوا من الارض اذا نودى للصلوة من
يوم الجمعة والظاهر انها فى الاولى لبيان الجنس مثلها ما ننسخ من
اية التاسع موافقة عن نحو لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم
من الله شيئا قاله ابو عبيدة وقد مضى القول بانها فى ذلك للبدل

العاشر مرادفة ربما وذلك اذا اتصلت بما كقوله وانا لمما
نضرب الكبش ضربة على راسه يلقى اللسان من الفم قاله السيرافى
وابن خروف وابن طاهر والاعلم وخرجوا عليه قول سيبويه
واعلم انهم مما يحذفون كذا والظاهر ان من فيهما ابتدائية
وما فيهما مصدرية وانهم جعلوا كانهم خلقوا من الضرب
والحذف مثل خلق الانسان من عجل الحادى عشر مرادفة
على نحو ونصرناه من القوم وقيل على التضمين اى منعناه
منهم بالنصر الثانى عشر الفصل وهى الداخلة على ثانى المتضادين
نحو والله يعلم المفسد من المصلح حتى يميز الخبيث من
الطيب قاله ابن مالك وفيه نظر لان الفصل مستفاد
من العامل فان ماز وميز بمعنى فصل والعلم صفة توجب
التمييز والظاهر ان من فى الايتين للابتداء او بمعنى عن الثالث
عشر الغاية قاله سيبويه وتقول رايته من ذلك الموضع
فجعلته غاية لرؤيتك اى محلا للابتداء والانتهاء وقال
كذا اخذته من زيد وزعم ابن مالك انها فى هذه للمجاوزة
والظاهر عندى انها للابتداء لان الاخذ ابتداء من عنده
وانتهى اليك الرابع عشر التنصيص على العموم وهى الزائدة فى
نحو ما جاءنى من رجل فانه قبل دخولها يحتمل نفى الجنس
ونفى الوحدة ولهذا يصح ان يقال بل رجلان ويمتنع ذلك
بعد دخول من الخامس عشر توكيد العموم وهى الزائدة فى نحو
ما جاءنى من احد او من ديار فان احدا وديارا صيغتا عموم

وشرط زيادتها في النوعين ثلاثة امور احدها تقدم نفي او
نهي او استفهام بهل نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما
ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور
وتقول لا يقم من احد وزاد الفارسي الشرط كقوله ومهما
يكن عند امرء من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم
وسياتي ذلك في فصل مهما والثاني تنكير مجرورها والثالث
كونه فاعلا او مفعولا به او مبتدا   احدها قد
اجتمعت زيادتها في المنصوب والمرفوع في قوله تعالى
ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله ولك تقدير
كان تامة لان مرفوعها فاعل وناقصة لان مرفوعها شبيه
بالفاعل واصله المبتدا الثاني تقييد المفعول بقولنا
به عبارة ابن مالك فتخرج بقية المفاعيل وكان وجه منع
زيادتها في المفعول معه والمفعول لاجله والمفعول فيه
انهن في المعنى بمنزلة المجرور بمع وباللام وبفي ولا تجامعهن
من ولكن لا يظهر المانع في المفعول المطلق وجه وقد خرج عليه
ابو البقاء ما فرطنا في الكتاب من شيء فقال من زائدة وشيء
في موضع المصدر اي تفريطا مثل لا يضركم كيدهم شيئا والمعنى
تفريطا وتعجيزا قال ولا يكون مفعولا به لان فرط انما يتعدى
اليه بفي وقد عدي بها الى الكتاب قال وعلى هذا فلا حجة
في الاية لمن ظن ان الكتاب يحتوي على ذكر كل شيء صريحا قلت
وكذا لا حجة فيها لو كان شيء مفعولا به لان المراد بالكتاب

اللوح المحفوظ كما في قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب
مبين وهو راي الزمخشري والسياق يقتضيه الثالث
انها لا تزاد في مفعولي ظن ولا في ثالث مفعولات اعلم لانهما
في الاصل خبر وشذت قراءة بعضهم ما كان ينبغي لنا ان نتخذ
من دونك من اولياء ببناء نتخذ للمفعول وحملها ابن مالك
على شذوذ زيادة من في الحال ويظهر لي فساده في المعنى لانك
اذا قلت ما كان لك ان تتخذ زيدا في حالة كونه خاذلا لك
فانت مثبت لخذله لك ناه عن اتخاذه وعلى هذا فيلزم
ان الملائكة اثبتوا لانفسهم الولاية الرابع اكثرهم اهمل
الشرط الثالث فيلزم زيادتها في الخبر ما زيد قائما
والتمييز في نحو ما طاب زيد من نفسا والحال في نحو ما جاء
احد راكبا وهم لا يجيزون ذلك فاما قول ابي البقاء في ما
ننسخ من اية انه يجوز كون اية حالا ومن زائدة كما جاءت
اية حالا في هذه ناقة الله لكم اية والمعنى اي شيء ننسخ قليلا
او كثيرا ففيه تخريج التنزيل على شيء ان
ثبت فهو شاذ اعني زيادة من في الحال وتقدير ما ليس بمشتق
ولا مستقل ولا يظهر فيه معنى الحال حالا والتنظير بما لا يناسب
فان اية في هذه ناقة الله لكم اية بمعنى علامة لا واحدة
الاي وتفسير اللفظ بما لا يحتمله وهو قوله قليلا او كثيرا انما
ذاك مستفاد من اسم الشرط لعمومه لا من اية ولم يشترط الاخفش
واحدا من الشرطين الاولين واستدل بنحو ولقد جاءك من نبا

المرسلين يغفر لكم من ذنوبكم يحلون فيها من اساور ويكفر
عنكم من سيئاتكم ولم يشترط الكوفيون الاول واستدلوا
بقولهم قد كان من مطر وبقول عمر بن ابي ربيعة وينمي لها
حبها عندنا فما قال من كاشح لم يضر وخرج الكسائي على
زيادتها ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون
وابن جني قراءة بعضهم لما اتيناكم من كتاب وحكمة بتشديد
لما وقال اصلها لمن ما ثم ادغمت وحذفت ميم من وجوز الزمخشري
في وما انزلنا على قومه الاية كون المعنى ومن الذي كنا منزلين
فجوز زيادتها مع المعرفة وقال الفارسي في ويتنزل من السماء من
جبال فيها من برد يجوز كون من ومن الاخيرتين زايدتين
فجوز الزيادة في الايجاب وقال بعضهم في ولقد جاءك من
نبا المرسلين وقال المخالفون التقدير قد كان هو اي كاين
من جنس المطر فما قال هو اي قايل التقدير مما قال هو اي
قايل من جنس الكاشح وانه من اشد الناس اي انه الشان
ولقد جاءك هو اي جاء من الخبر كاينا من نبا المرسلين او
ولقد جاءك نبا المرسلين ثم حذف الموصوف وهذا ضعيف
في العربية لان الصفة غير مفردة فلا يحسن تخريج التنزيل عليه
واختلف في من الداخلة على قبل وبعد فقال الجمهور لابتداء
الغاية ورد بانها لا تدخل عندهم على الزمان كما مر واجيب
بانهما غير متاصلين في الظرفية وانما هي في الاصل صفتان لل
للزمان اذ معنى جئت قبلك جئت زمانا قبل زمان مجيئك

قبلك

ماهذا سهل ذلك فيهما وزعم ابن مالك انها زايدة وذلك مبني
على قول الاخفش في عدم الاشتراط للزيادة فيهما كلما ارادوا
ان يخرجوا منها من غم من الاولى للابتداء والثانية للتعليل
وتعلقها باراد وا او يخرجوا او للابتداء فالغم بدل اشتمال واعيد
الخافض وحذف الضمير اي من غم فيها مما تنبت الارض
من بقلها من الاولى للابتداء والثانية اما كذلك فالمجرور بدل بعض
واعيد الجار واما لبيان الجنس فالظرف حال والمبدل محذوف
اي شيئا منبتة كاينا من هذا الجنس ومن
اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله من الاولى مثلها في زيد
افضل من عمرو ومن الثانية للابتداء على انها متعلقة باستقر
مقدرا او بالاستقرار الذي تعلقت به عند اي شهادة حاصلة
عنده مما اخبر الله به قيل او بمعنى عن على انها متعلقة بكتم
على جعل كتمانه عن الاداء الذي اوجبه الله كتما له عن
الله وسيأتي ان كتم لا يتعدى بعن انا تون
الرجال شهوة من دون النساء من للابتداء والظرف صفة
لشهوة اي شهوة مبتدية من دونهن قيل او للمقابلة كخذ
هذا اي خذه عوضا منه وهذا يرجع الى معنى البدل الذي
تقدم ويرده انه لا يصح التصريح به ولا بالعوض مكانها
هنا ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب الاية
فيها من ثلث مرات الاولى للبيان لان الكافرين نوعان كتابيون
ومشركون والثانية زايدة والثالثة للابتداء لاكلوا

من نحو زيد قام عليه بخير من كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا الاولى
منهما للابتداء والثانية للتبيين نودي من شاطئ الوادي
الايمن في البقعة المباركة من الشجرة من فيهما للابتداء ومجرور
الثانية بدل من مجرور الاولى بدل اشتمال لان الشجرة كانت نابتة
بالشاطئ على خمسة اوجه شرطية نحو من يعمل سوءا
يجز به والاستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا فمن
ربكما يا موسى واذا قيل من يفعل هذا الا زيد فهي من الاستفهامية
اشربت معنى النفي ومنه ومن يغفر الذنوب الا الله ولا يتقيد
جواز ذلك بان يتقدمها الواو خلافا لابن مالك بدليل من
ذا الذي يشفع عنده الا باذنه واذا قيل من ذا لقيت فمن
مبتدأ وذا خبر موصول والعائد محذوف ويجوز على قول
الكوفيين في زيادة الاسماء كون ذا زائدة ومن مفعولا به
وظاهر كلام جماعة انه يجوز في من ذا لقيت ان يكون من
وذا مركبتين كما في قولك ماذا صنعت ومنع ذلك ابو البقا
في مواضع من اعرابه وثعلب في اماليه وغيرهما وخصوا
جواز ذلك بماذا لان ما اكثر ابهاما فحسن ان تجعل مع غيرها
كشيء واحد ليكون ذلك اظهر لمعناها ولان التركيب خلاف
الاصل وانما دل عليه الدليل مع ما وهو قولهم لماذا جئت
باثبات الالف وموصولة نحو الم تر ان الله يسجد له من في
السموات ومن في الارض ونكرة موصوفة ولهذا دخلت عليها
رب في نحو قوله رب من انضجت غيظا قلبه قد تمنى لي

موتا لم يطع ووصفت بالنكرة في قولهم مررت بمن معجب
لك وقول حسان فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا
فيمن روى برفع غير فيحتمل ان من على حالها ويحتمل الموصولية
وعليهما فالتقدير من هو غيرنا والجملة صفة او صلة وقال الفرزدق
اني واياك اذ حلت بارحلنا كمن بواديه بعد المحل ممطور اي
كشخص ممطور بواديه وزعم الكسائي انها لا تكون نكرة الا
في موضع يخص النكرات ورد بهذين البيتين فخرجهما
على الزيادة وذلك شيء لم يثبت كما سياتي وقال الله تعالى
ومن الناس من يقول آمنا بالله فجزم جماعة بانها موصوفة
وهو بعيد لقلة استعمالها واخرون بانها موصولة وقال
الزمخشري ان قدرت ال في الناس للعهد فموصولة مثل
ومنهم الذين يؤذون النبي او للجنس فموصوفة مثل من المؤمنين
رجال ويحتاج الى تامل الاول تقول من يكرمني
اكرمه فتحتمل من الاوجه الاربعة فان قدرتها شرطية جزمت
الفعلين او موصولة او موصوفة رفعتهما او استفهامية
رفعت الاول وجزمت الثاني لانه جواب بغير الفاء ومن فيهن
مبتدأ وخبر الاستفهامية الجملة الاولى وللموصولة والموصوفة
الجملة الثانية وللشرطية الاولى او الثانية على خلاف في ذلك
وتقول من زارني زرته فلا تحسن الاستفهامية ويحسن
ما عداها الثاني زيد في اقسام من قسمان آخران احدهما
ان تاتي نكرة تامة وذلك عند ابي علي قاله في قوله ونعم

من هو في سر واعلان فزعم ان الفاعل مستتر ومن تمييز وقوله
فهو مخصوص بالمدح فهو مبتدا خبره ما قبله او خبر لمبتدا
محذوف وقال غيره من موصولة فاعل وقوله وهو مبتدا خبره
هو اخر محذوف على حد قوله وشعري شعري والظرف متعلق
بالمحذوف لان فيه معنى الفعل اي ونعم من هو الثابت في
حالتي السر والعلانية قلت ويحتاج الى تقدير هو ثالث
يكون مخصوصا بالمدح الثاني التوكيد وذلك فيما زعم الكسائي
من انها ترد زايدة كما وذلك سهل على قاعدة الكوفيين في
ان الاسماء تزاد وانشد عليه وكفى بنا فضلا على من غيرنا
فيمن خفض غيرنا وقوله يا شاة من قنص لمن حلت له فيمن
رواه بمن دون ما وهو خلاف المشهور وقوله ان الزبير
سنام المجد قد علمت ذاك القبائل والاثرون من عددا
لنا انها في الاوليين نكرة موصوفة اي على قوم غيرنا ويا شاة
انسان قنص وهذا من الوصف بالمصدر للمبالغة وعددا
اما صفة لمن على انه اسم وضع موضع المصدر وهو العدي
والاثرون قوما ذوي عداد قوما معدودين واما معمول
لبعد محذوفا صلة او صفة لمن من بدل من الاثرون
اسم لعود الضمير عليها في مهما تاتنا به من اية لتسحرنا بها
وقال الزمخشري وغيره عاد عليها ضمير به وضمير بها حملا على
اللفظ وعلى المعنى انتهى والاولى ان يعود ضمير بها على الاية
وزعم السهيلي انها تاتي حرفا بدليل قول زهير ومهما تكن

عند امرء من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم قال
فهي هنا حرف بمنزلة ان بدليل انها لا محل لها وتبعه ابن يسعون
واستدل بقوله قد اوبيت كل ماء فهي ضاية ومهما تصب
افقا من بارق تشم قال اذ لا يكون مبتدا لعدم رابط من الخبر
وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط مفعوله
ولا سبيل الى غيرهما فتعين انها لا موضع لها والجواب انها
في الاول اما خبر تكن وخليقة اسمها ومن زايدة لان الشرط
غير موجب عند ابي علي واما مبتدا واسم تكن ضمير راجع اليها
والظرف خبر وانث ضميرها لانها الخليقة في المعنى ومثله
ما جاءت حاجتك ومن خليقة في الحين فيمن نصب حاجتك
ومن خليقة تفسير الضمير كقوله لما نسجتها من جنوب
وشمال وفي الثاني مفعول تصب وافقا ظرف ومن بارق تفسير
لمهما او متعلق بتصب فمعناها التبعيض والمعنى اي شيء
تصب في افق من البوارق تشم وقال بعضهم مهما ظرف زمان
والمعنى اي وقت تصب بارقا من افق فقلب الكلام او في
افق بارقا فزاد من واستعمل افقا ظرفا انتهى وسياتي ان مهما
لا تستعمل ظرفا وهي بسيطة لا مركبة من مه وما الشرطية ولا
من ما الشرطية وما الزايدة ابدلت الهاء من الالف الاولى
دفعا للتكرار خلافا لزاعمي ذلك ولها ثلثة معان احدها اسم
يعقل غير الزمان مع ما تضمن معنى الشرط ومنه الاية ولهذا
فسرت بقوله تعالى من اية وهي فيها اما مبتدا او منصوب

على الاشتغال فيقدر لها عامل متعد كما في زيدا مررت به
عنها لان لها الصدر اى مهما تحضرنا تاتنا به الثانى الزمان
والشرط فتكون ظرفا لفعل الشرط ذكره ابن مالك وزعم ان
النحويين اهملوه وانشد لحاتم وانك مهما تعط بطنك سؤله
وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا وابياتا اخر ولا دليل في ذلك
لجواز كونها للمصدر بمعنى اى اعطاء كثيرا او قليلا وهذه المقالة
سبق اليها ابن مالك غيره وشدد الزمخشرى الانكار على
قائلها فقال هذه الكلمة في عداد الكلمات التى يحرفها من لا
يد له في علم العربية فيضعها في غير موضعها ويظنها بمعنى
متى ويقول مهما جئتنى اعطيتك وهذا من وضعه وليس
من كلام واضع العربية ثم يذهب فيفسر بها الاية فيلحد في
ايات الله تعالى انتهى والقول بذلك في الاية ممتنع ولو صح ثبوته
في غيرها لتفسيرها بها عن اية الثالث الاستفهام ذكره جماعة
منهم ابن مالك واستدلوا عليه بقوله مهما لى الليلة مهما ليه
اودى بنعلى وسرباليه فزعموا ان مهما مبتدا ولى الخبر واعيدت
الجملة توكيدا واودى بمعنى هلك ونعلى فاعل والباء
زائدة مثلها في كفى بالله شهيدا ولا دليل في البيت لاحتمال
ان التقدير فيه مه اسم فعل بمعنى اكفف ثم استانف استفهاما
بما وحدها تنبيه ومن المشكل قول الشاطبى ومهما تصلها
او بدات براءة ونقول فيه لا يجوز في مهما ان يكون مفعولا
به لتصل لاستيفائه مفعوله ولا مبتدا لعدم الرابط فان

قيل

قيل قدر مهما واقعة على براءة ليكون ضمير تصلها راجعا
الى براءة وح فمهما مبتدا او مفعول الفعل محذوف يفسره
تصل قلنا اسم الشرط عام وبراءة اسم خاص فضميرها كذلك
فلا يرجع الى العام وبالوجه الذى بطل به ابتدائية مهما
يبطل كونها مشتغلا عنها العامل بالضمير وهذا بخلافها في
قوله ومهما تصلها في اواخر سورة فانها هناك واقعة على
البسملة في اول كل سورة فهى عامة فيصح فيها مهما للابتداء والنصب
بفعل يفسره تصل اى واى بسملة تصل تصلها والظرفية بمعنى
واى وقت تصل البسملة على القول بجواز ظرفيتها واما هنا
فيتعين كونها ظرفا فالتصل بتقدير واى وقت تصل براءة
او مفعولا به حذف عامله اى ومهما تفعل ويكون فعل
وبدات بدل تفصيل من ذلك الفعل واما ضمير تصلها فلك
ان تعيده على اسم معلوم قبله محذوف اى ومهما تفعل في
براءة تصلها او بدات بها وحذف بها ولا يخفى ما في
حذف مرجع الضمير ذكر براءة بيانا له اما على انه بدل منه
او على اضمار اعنى وذلك ان تعيده على ما بعده وهو براءة
اما على انه بدل منه مثل رايته زيدا فمفعول بدات محذوف
او على ان الفعلين تنازعاها واعمل الثانى متسعا فيه
باسقاط الباء واضمر الفضلة في الاول على حد قوله اذا كنت
ترضيه ويرضيك صاحب جهارا فكن في الغيب احفظ
للود مع اسم بدليل التنوين في قولك معا ودخول الجار في

حكاية سيبويه ذهبت من معه وقراءة بعضهم هذا ذكر
من معي وتسكين عينه لغة غنم لا ضرورة خلافا لسيبويه
واستشهاده بالآية وقول النحاس انها حرف بالإجماع
مردود وتستعمل مضافة فتكون ظرفا ولها ثلاثة معان
احدها موضع الاجتماع ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو
والله معكم والثاني زمانه نحو جئتك مع العصر والثالث
مرادفة عند وعليه القراءة وحكاية سيبويه السابقتان
ومفردة فتنون وتكون حالا وقد جاءت ظرفا مخبرا به
في نحو قوله افيقوا بني حرب واهواؤنا معا وقيل هي
حال والخبر محذوف وهي في الافراد بمعنى جميعا عند ابن
مالك وهو خلاف قول ثعلب اذا قلت جاءا جميعا احتمل
ان فعلهما في وقت واحد او في وقتين واذا قلت جاءا معا فالـ
لوقت واحد انتهى وفيه نظر وقد عادلها بجميع من قال كنت
ونحن كغصني واحد ترى بنا جميعا او نراهى معا وتستعمل
معا للجماعة كما تستعمل للاثنين قال اذا حنت الاولى
سجعن لها معا وقالت الخنساء وافنا رجالي فبادوا معا
فاصبح قلبي بهم مستفزا متى على خمسة اوجه اسم استفهام
نحو متى نصر الله واسم الشرط كقوله متى اضع العمامة تعرفوني
واسم مرادف للوسط وحرف بمعنى من او في وذلك في لغة
هذيل يقولون اخرجها متى كمه اي منه وقال ساعدة اخيل
برقا متى حاب له زجل اي من سحاب حاب اي ثقيل المشي له

تصويت

تصويت واختلف في قول بعضهم وضعته متى كمي فقال ابن سيده
بمعنى في وقال غيره بمعنى وسط وكذلك اختلفوا في قول ابي ذؤيب
يصف السحاب شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن
نئيج فقيل بمعنى من وقال ابن سيده بمعنى في وقال غيره بمعنى وسط
مذ ومنذ لهما ثلاث حالات احدها ان يليهما اسم مجرور
فقيل هما اسمان مضافان والصحيح انهما حرفا جر بمعنى من ان كان
الزمان ماضيا وبمعنى في ان كان حاضرا وبمعنى من والى جميعا
ان كان معدودا نحو ما رايته مذ يوم الخميس او مذ يومنا
او مذ عامنا او مذ ثلاثة ايام واكثر العرب على وجوب جرهما
للحاضر وعلى ترجيح جر منذ للماضي على رفعه وترجيح رفع مذ
الماضي على جره ومن الكثير
في منذ قوله وربع عفت آثاره منذ ازمان ومن القليل في مذ
قوله اقوين مذ حجج ومذ دهر الحالة الثانية ان يليهما اسم
مرفوع نحو مذ يوم الخميس ومنذ يومان فقال المبرد وابن
السراج والفارسي مبتدآن وما بعدهما خبر ومعناهما الامد
ان كان الزمان حاضرا او معدودا واول المدة ان كان ماضيا وقال
الاخفش والزجاجي والزجاج ظرفان مخبر بهما عما بعدهما
ومعناهما بين وبين مضافين فمعنى ما لقيته مذ يومان
بيني وبين لقائه يومان ولا خفاء بما فيه من التعسف وقال
اكثر الكوفيين ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقي فاعلها
والاصل مذ كان يومان واختاره السهيلي وابن مالك وقال

بعض الكوفيين حين الجذ نشيء ما رايته من الزمان
الذي هو يومان بناء على ان منذ مركبة من كلمتين من
وذو الطائية الحالة الثالثة ان يليهما الجملة الفعلية
والاسمية كقوله ما زال مذ عقدت يداه ازاره
وقوله وما زلت ابغي المال مذ انا يافع والمشهور
انهما ظرفان مضافان فقيل الى الجملة وقيل الى زمن مضاف
الى الجملة وقيل مبتدا فيجب تقدير زمان مضافا
للجملة يكون هو الخبر واصل مذ منذ بدليل رجوعهم الى
ضم ذال مذ عند ملاقاة الساكن نحو مذ اليوم ولولا ان
الاصل الضم لكسروا اولان بعضهم يقول مذ زمن طويل
فيضم مع عدم الساكن وقال الشلوبين ان يكونا هما
اصلان لانه لا يتصرف في الحرف والاشبه ويرد تخفيف
ان وكان ولكن ورب وقط وقال المالقي اذا كانت مذ اسما
فاصلها منذ او حرفا فهي اصل حرف النون النون المفردة
تاتي على اربعة اوجه احدها نون التاكيد وهي خفيفة
وثقيلة وقد اجتمعتا في ليسجنن وليكونا وهما اصلان
عند البصريين وقال الكوفيين والثقيلة اصل ومعناها
التوكيد قال الخليل والتاكيد بالثقيلة ابلغ وتختصان
بالفعل واما قوله اقائلن احضروا الشهود فضرورة سوغها
شبه الوصف بالفعل ويؤكد بهما صيغ الامر مطلقا ولو
كان دعاء كقوله فانزلن سكينة علينا الا افعل في التعجب

لان معناه كمعنى الفعل الماضي وشذ قوله فاحربته طال ما
فقد واخرباه لا يؤكد بها الماضي مطلقا وشذ قوله دامن
سعدك لو رحمت متيما لولاك لم يك للصبابة جانحا والذي
سهله انه بمعنى افعل واما المضارع فان كان حالا لم يؤكد
بهما وان كان مستقبلا اكد بهما وجوبا في نحو قوله تعالى تالله
لاكيدن اصنامكم وقريبا من الوجوب بعد اما في نحو قوله
تعالى واما تخافن واما ينزغنك من الشيطان وذكر ابن جني
انه قرئ فاما ترين بياء ساكنة بعدها نون الرفع على
حد قوله لم يوفون بالجار ففيها شذوذان ترك نون التاكيد
واثبات نون الرفع مع الجازم وجوازا كثيرا بعد الطلب
نحو ولا تحسبن الله غافلا وقليلا في مواضع كقولهم ومن
عضة ما ينبتن شكيرها الثاني التنوين وهو نون زائدة
ساكنة تلحق الاخر لغير تاكيد فخرج نون حسن لانها اصل ونون
ضيفن للطفيلي لانها متحركة ونون منكسر وانكسر لانها غير
اخر ونون نحو لنسفعا لانها للتوكيد واقسامه خمسة
تنوين التمكين وهو اللاحق للاسم المعرب المنصرف اعلاما
ببقائه على اصله وانه لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع
من الصرف ويسمى تنوين الامكنية ايضا وتنوين الصرف
وذلك كزيد ورجل ورجال تنوين التنكير وهو اللاحق لبعض
الاسماء المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها ويقع في باب
اسم الفعل بالسماع كصه ومه وايه وفي العلم المختوم بويه

بقياس نحو جواري سيبويه وسيبويه اخر واما تنوين رجل
ونحوه من المعربات فتنوين تمكن لا تنوين تنكير كما قد تمكين
يتوهم بعض الطلبة ولهذا لو سميت به رجلا بقي
ذلك التنوين بعينه مع زوال التنكير تنوين المقابلة وهي
اللاحق لنحو مسلمات جعل في مقابلة النون في مسلمين
وقيل هو عوض من الفتحة نصبا ولو كان كذلك لم يوجد
في الرفع والجر ثم الفتحة قد عوض عنها الكسرة فما هذا
العوض الثاني وقيل هو تنوين التمكين ويرده ثبوته
مع التسمية به كعرفات كما يبقى نون مسلمين مسمى به
وتنوين التمكين لا يجامع العلمية ولهذا لو سمي بمسلمة
وعرفة زال تنوينهما وزعم الزمخشري ان عرفات مصروف
لان تاءه ليست للتانيث وانما هي والالف للجمع قال
ولا يصح ان يقدر فيه تاء غيرها لان هذه التاء لاختصاصها منعها
بجمع المؤنث يابى ذلك لما لا يقدر التاء في بنت مع ان التاء
المذكورة مبدلة من الواو ولكن اختصاصها بالمؤنث
يابى ذلك وقال ابن مالك اعتبار تاء نحو عرفات في منع
الصرف اولى من اعتبار تاء نحو عرفة ومسلمة لانها للتانيث
معه مجموعة ولانها علامة لم تتغير في الوصل ولا وقف
تنوين العوض وهو اللاحق عوضا من حرف اصلي او زائد
او مضافا اليه مفرد او جملة فالاول كجوار وغواش فانه
عوض من الياء وفاقا لسيبويه والجمهور لا عوض من الياء

ونقصها

ونقصها النائبة عن الكسرة خلافا للمبرد اذ لو كان لعوض
عن حركات نحو حبلى ولا هو تنوين التمكين والاسم منصرف
خلافا للاخفش وقوله ان حذفت الياء فتحقق الجمع باذا
الاحاد كسلام وكلام فصرف مردود لان حذفها عارض للتخفيف
وهي منوية بدليل ان الحرف الذي يليها غير محل لحركات
العوامل ويتفق على انه لو سمي بكتف امراة ثم سكن تخفيفا
لم يجز صرفه كما جاز صرف هند واتفقوا اذا قيل في جيال علما
لرجل جيل بالنقل لم ينصرف انصرافا قدم على الرجل لان
حركته تاء كتف وعمق جيال منويا الثبوت ولهذا لم تقلب
يا دجيل الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والثاني كجندل فان
تنوينه عوض من الف جنادل قاله ابن مالك والاكثر على
خلافه وانه تنوين الصرف ولهذا يجر بالكسرة وليس ذهاب
الالف التي هي علم الجمعية كذهاب الياء من نحو جوار و
غواش والثالث تنوين كل وبعض اذا قطعا عن الاضافة
نحو وكلا ضربنا له الامثال فضلنا بعضهم على بعض وقيل
هو تنوين التمكين رجع لزوال الاضافة التي كانت تعارضه
والرابع اللاحق لاذ في مثل واذا انشقت السماء فهي يومئذ
واهية الاصل فهي يوم اذ انشقت السماء واهية ثم
حذفت الجملة المضاف اليها للعلم بها وجيء بالتنوين عوضا
عنها وكسرت الذال لالتقاء الساكنين وقال الاخفش
التنوين التمكين والكسرة اعراب المضاف اليه وتنوين الترنم

وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلا من حرف الاطلاق الالف والواو والياء وذلك في انشاد بني تميم وظاهر قولهم انه تنوين محصل للترنم وقد صرح بذلك ابن يعيش كما سيأتي والذي صرح به سيبويه وغيره من المحققين انه جيء به لقطع الترنم فان الترنم وهو التغني يحصل باحرف الاطلاق لقبولها لمد الصوت فيها فاذا انشدوا ولم يترنموا جاءوا بالنون في مكانها ولا يختص هذا التنوين بالاسم بدليل قوله وقولي ان اصبت لقد اصابن وقوله لما تزل برحالنا وكأن قدِ وزاد الاخفش والعروضيون تنوينا سادسا سموه الغالي وهو اللاحق للقوافي المقيدة كقول رؤبة وقاتم الاعماق خاوي المخترقن وسمي غاليا لمجاوزته حد الوزن وسمى الاخفش الحركة التي قبله غلوا وفائدته الفرق بين الوقف والوصل وجعله ابن يعيش من نوع تنوين الترنم زاعما ان الترنم يحصل بالنون نفسها لانها حرف اغن قال انما سمي المغني مغنيا لانه يغن صوته اي يجعل فيه غنة والاصل عنده مغنن بثلاث نونات فابدلت الاخيرة ياء تخفيفا وانكر الزجاج والسيرافي ثبوت هذا التنوين البتة لانه يكسر الوزن وقالا لعل الشاعر كان يزيد ان في اخر كل بيت فضعف صوته بالهمزة فتوهم السامع ان النون التنوين واختار هذا القول ابن مالك وزعم ابو الحجاج ابن معزوز ان ظاهر كلام سيبويه في المسمى تنوين الترنم انه نون عوضت

من المدة وليس بتنوين وزعم ابن مالك في التحفة ان تسمية اللاحق للقوافي المطلقة والقوافي المقيدة تنوينا مجاز وانما هو نون اخرى زائدة ولهذا لا يختص بالاسم ويجامع الالف واللام وتثبت في الوقف وزاد بعضهم تنوينا سابعا وهو تنوين الضرورة وهو اللاحق لما لا ينصرف كقوله ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة فقالت لك الويلات انك مرجلي والمنادى المضموم كقوله سلام الله يا مطر عليها وبقوله اقول في الثاني دون الاول لان الاول تنوين التمكين لان الضرورة اباحت الصرف واما الثاني فليس تنوين تمكين لان الاسم مبني على الضم وثامنا وهو التنوين الشاذ كقول بعضهم هؤلاءٍ قومك حكاه ابو زيد وفائدته مجرد تكثير اللفظ كما قيل في الف قبعثرى وقال ابن مالك الصحيح ان هذا نون زيدت في اخر الاسم كنون ضيفن وليس بتنوين وفيما قاله نظر لان الذي حكاه سماه تنوينا فهذا دليل منه على انه سمعه في الوصل دون الوقف ونون ضيفن ليست كذلك ذكر ابن الخباز في شرح الجزولية ان اقسام التنوين عشرة وجعل كلا من تنوين المنادى وتنوين صرف ما لا ينصرف قسما برأسه قال والعاشر تنوين الحكاية مثل ان تسمي رجلا بعاقلة لبيبة فانك تحكي اللفظ المسمى به وهذا اعتراف منه بانه تنوين الصرف لان الذي كان قبل التسمية حكي بعدها انتهى ونون الاناث هي اسم في نحو النسوة يذهبن خلافا للمازني

قبله م

وحرف في نحو يوهبن النسوة في لغة من قال اكلوني البراغيث خلافا لمن زعم انها اسم وما بعدها بدل منها او مبتدا او مؤخر والجملة خبر الرابع نون الوقاية وتسمى نون العماد ايضا وتلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحد من ثلثة احدها الفعل متصرفا كان نحو اكرمني او جامدا نحو عساني وقاموا ما خلاني وما عداني وحاشاني ان قدرت فعلا واما قوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي فضرورة ونحو تامروني يجوز فيه الفك والادغام والنطق بنون واحدة وقد قرئ بهن في السبعة وعلى الاخيرة فقيل النون الباقية نون الرفع وقيل نون الوقاية وهو الصحيح الثاني اسم الفعل نحو دراكني وتراكني وعليكني بمعنى ادركني واتركني والزمني الثالث الحرف نحو انني وهي جائزة الحذف مع ان وان ولكن وكان وغالبة الحذف مع لعل وقليلة مع ليت وتلحق ايضا قبل اليا المخفوضة بمن وعن الا في الضرورة وقبل المضاف اليها لدن او قد او قط الا في قليل من الكلام وقد تلحق في غير ذلك شذوذا نحو الخوان بجلني بمعنى بجلي اي حسبي وقوله امسلمني الى قومي شراحي يريد شراحيل وزعم هشام ان الذي في ضاربني ونحوه تنوين لا نون وبنى ذلك على قوله في ضاربن زيدا بالنصب ورد بقول الشاعر وليس الموافيني ليرفد خائبا وفي الحديث غير الدجال اخوفني عليكم والتنوين لا يجامع الالف واللام

ولا اسم التفضيل لكونه غير منصرف لا تنوين فيه وفي الصحاح انه يقال بجلي ولا يقال بجلني وليس كذلك نعم بفتح العين وكنانة تكسرها وبها قرأ الكسائي وبعضهم يبدلها حاء وبها قرأ ابن مسعود وبعضهم يكسر النون اتباعا لكسرة العين تنزيلا لها منزلة الفعل في قولك نعم وشهد بكسرتين كما نزلت بلى منزلة الفعل في الامالة والفارسي لم يطلع على هذه القراءة واجازها بالقياس وهي حرف تصديق ووعد واعلام فالاول بعد الخبر كقام زيد وما قام زيد والثاني بعد افعل ولا تفعل وما في معناهما نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل وبعد الاستفهام في نحو هل تعطيني ويحتمل ان يفسر في هذا بالمعنى الثالث والثالث بعد الاستفهام في نحو هل جاءك زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم وقول صاحب المقرب انها بعد الاستفهام للوعد غير مطرد لما بيناه قيل وتاتي للتوكيد اذا وقعت صدرا نحو نعم هذه اطلالهم والحق انها في ذلك حرف اعلام وانها جواب لسؤال مقدر ولم يذكر سيبويه معنى الاعلام البتة بل قال واما نعم فعدة وتصديق واما بلى فيوجب بها بعد النفي وكانه راى انه اذا قيل هل قام زيد فقيل نعم فهي لتصديق ما بعد الاستفهام والاولى ما ذكرناه من انها للاعلام اذ لا يصح ان يقال لقائل ذلك صدقت لانه انشاء لا خبر واعلم انه اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه لا ويمتنع دخول بلى لعدم النفي واذا قيل ما قام زيد

فتصديقه نعم وتكذيبه بلى ومنه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا
قل بلى وربي لتبعثن ويمتنع دخول لا لانها لنفي الاثبات لا
لنفي النفي واذا قيل اقام زيد فهو مثل قام زيد اعني انك تقول
ان اثبت القيام نعم وان نفيته لا ويمتنع دخول بلى واذا قيل الم
تقم زيد فهو مثل لم يقم زيد فتقول ان اثبت القيام بلى ويمتنع
دخول لا وان نفيته قلت نعم قال الله تعالى الم ياتكم نذير قالوا بلى
الست بربكم قالوا بلى اولم تؤمن قال بلى وعن ابن عباس رضي
الله ان لو قيل نعم في جواب الست بربكم كان كفرا والحاصل ان
بلى لا تاتي الا بعد نفي وان لا لا تاتي الا بعد الايجاب وان
نعم تاتي بعدهما وانما جاز بلى قد جاءتك اياتي مع انه لم يتقدم
اداة نفي لان لو ان الله هداني تدل على نفي هدايته ومعنى الجواب
ح بلى قد هديتك بمجي الايات اي قد ارشدتك بذلك مثل واما
ثمود فهديناهم وقال سيبويه في باب النعت في مناظرة جرت
بينه وبين بعض النحويين فيقال له الست تقول كذا فانه لا يجد
بدا من ان يقول نعم فيقال له افلست تفعل كذا فانه قائل نعم
فزعم ابن الطراوة ان ذلك لحن وقال جماعة من المتقدمين و
المتاخرين منهم الشلوبين اذا كان قبل النفي استفهام فان كان
على حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد وان كان المراد به التقرير
فالاكثر ان يجاب بما يجاب به النفي رعيا للفظه ويجوز
عند امن اللبس ان يجاب بما يجاب به الايجاب رعيا
لمعناه الا ترى انه لا يجوز بعده دخول احد ولا الاستثناء

المفرغ لا يقال اليس احد في الدار الا زيد وعلى ذلك قول الانصار
للنبي صلى الله عليه وسلم وقد قال لهم الستم ترون لهم ذلك نعم وقول
جحدر اليس الليل يجمع ام عمرو واياناً فذاك بنا تدان نعم
وارى الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علاني وعلى
ذلك جرى كلام سيبويه والمخطي مخطي وقال ابن عصفور اجرت
العرب التقرير في الجواب مجرى النفي المحض وان كان ايجابا في
المعنى فاذا قيل الم اعطك درهما قيل في تصديقه نعم وفي تكذيبه
بلى وذلك لان المقرر قد يوافقك فيما تدعيه وقد يخالفك
فاذا قال نعم لم تعلم هل اراد نعم لم تعطني على اللفظ او نعم
اعطيتني على المعنى فلذلك اجابوه على اللفظ ولم يلتفتوا الى
المعنى واما نعم في بيت جحدر فجواب لغير مذكور وهو ما
قدره في اعتقاده من ان الليل يجمعه وام عمرو وجاز ذلك
لامن اللبس لعلمه ان كل احد يعلم ان الليل يجمعه وام عمرو
او هو جواب لقوله وارى الهلال البيت وقدمه عليه قلت
او لقوله فذاك بنا تدان وهو احسن قال واما قول الانصار
فجاز لزوال اللبس لانه قد علم انهم يريدون نعم نعرف
لهم ذلك وعلى هذا يحمل استعمال سيبويه لها بعد التقرير انتهى
ويحرر على هذا انه لو اجيب الست بربكم بنعم لم يكف في ذلك
الاقرار لان الله سبحانه اوجب في الاقرار بما يتعلق بالربوبية
العبارة التي لا تحتمل غير المعنى المراد من المقر ولهذا
لا يدخل في الاسلام بقوله لا اله الا الله برفع اله لاحتماله

لنفي الوحدة ولعل ابن عباس رضه انما قال انهم لو قالوا
نعم لم يكن اقرارا كافيا لجوز الشلوبين ان يكون مراده
انهم لو قالوا نعم جوابا للملفوظ به على ما هو الافصح لكان كفرا
اذ الاصل تطابق الجواب والسؤال لفظا وفيه نظر لان التكفير
لا يكون بالاحتمال ها الهاء المفردة على خمسة اوجه احدها
ان تكون ضميرا للغايب فيستعمل في موضع الجر والنصب
نحو قال له صاحبه وهو يحاوره والثاني ان تكون حرفا للغيبة
وهي الهاء في اياه والتحقيق انها حرف لمجرد معنى الغيبة و
ان الضمير ايا وحدها والثالث هاء السكت وهي اللاحقة لبيان
حركة او حرف نحو ماهيه ونحو هناه ووازيداه
واصلها ان يوقف عليها وربما وصلت بنية الوقف
والرابع المبدلة من همزة الاستفهام كقوله واتى صواحبها
فقلن هذا الذي منح المودة غيرنا وجفانا والتحقيق ان لا
تعد هذه لانها ليست باصل على ان بعضهم زعم ان الاصل
اهذا الذي فخففت الالف والخامس هاء التانيث نحو
رحمه في الوقف وهو قول الكوفيين زعموا انها الاصل
وان التاء في الوصل بدل منها وعكس ذلك البصريون
والتحقيق ان لا تعد ولو قلنا بقول الكوفيين لانها جزء
كلمة ها على لفظها وجهان احدها ان زايدة تكون ضمير الغايب
ويستعمل زايد في موضع الجر والنصب نحو قال له صاحبه
وهو يحاوره والثاني ان تكون حرفا للغيبة وهي الهاء في ايا

ان تكون اسما للفعل وهو خذ ويجوز مد الفها ويستعملان
بكاف الخطاب وبدونها ويجوز في الممدودة ان يستغنى عن
الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال هاء للمذكر
بالفتح وهاء للمؤنث بالكسر وهاؤما وهاؤن وهاؤم ومنه
هاؤم اقرءوا كتابيه الثاني ان تكون ضميرا للمؤنث فتستعمل
مجرورة الموضع ومنصوبته نحو فالهمها فجورها وتقويها
الثالث ان تكون للتنبيه فتدخل على اربعة احدها الاشارة
غير المختصة بالبعيد نحو هذا بخلاف ثم وهنا بالتشديد
وهنالك والثاني ضمير الرفع المخبر عنه باسم الاشارة نحو
ها انتم اولاء وقيل انما كانت داخلة على الاشارة فقدمت
فرد بنحو ها انتم هؤلاء فاجيب بانها اعيدت توكيدا
والثالث نعت اي في النداء نحو يا ايها الرجل وهي في هذا
واجبة للتنبيه على انه المقصود بالنداء وقيل وللتعويض عما
تضاف اليه اي ويجوز في هذه في لغة بني اسد ان تحذف
الفها وان تضم هاؤها اتباعا وعليه قراءة ابن عامر ايه
المؤمنون ايه الساحر ايه الثقلان بضم الهاء في الوصل
والرابع اسم الله تعالى في القسم عند حذف الحرف يقال ها
الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الفها وحذفها
هل حرف موضوع لطلب التصديق الايجابي دون التصور
ودون التصديق السلبي فيمتنع نحو هل زيدا ضربت لان تقديم
الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة ونحو هل زيد قام

ام عمرو اذا اريد بام المتصلة وهل لم يقم زيد ونظيرها في
الاختصاص بطلب التصديق ام المنقطعة وعكسها ام
المتصلة وجميع اسماء الاستفهام فانهن يطلب بهن التصور
لا غير واعم من الجميع الهمزة فانها مشتركة بين الطلبين
وتفترق هل من الهمزة من عشرة اوجه احدها اختصاصها
بالتصديق والثاني اختصاصها بالايجاب تقول هل قام
زيد ويمتنع هل لم يقم بخلاف الهمزة نحو الم نشرح الن يكفيكم
اليس الله بكاف عبده وقال الا طعان الا فرسان عادية
الثالث تخصيصها المضارع بالاستقبال نحو هل تسافر
بخلاف الهمزة نحو اتظنه قائما واما قول ابن سيده في شرح
الجمل لا يكون الفعل المستفهم عنه الا مستقبلا فسهو قال
الله تعالى فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وقال زهير فمن مبلغ
الاحلاف عني رسالة وذبيان هل اقسمتم كل مقسم الرابع
والخامس والسادس انها لا تدخل على الشرط ولا على ان ولا على
اسم بعده فعل في الاختيار بخلاف الهمزة بدليل افان مت
فهم الخالدون ائن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون ائنك لانت
يوسف ابشرا منا واحدا نتبعه السابع والثامن انها
تقع بعد العاطف لا قبله وبعد ام نحو فهل يهلك الا القوم
الفاسقون وفي الحديث وهل ترك لنا عقيل من رباع وقال
[illegible] ليت شعري هل ثم هل آتينهم وقال الله تعالى هل يستوي
الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور [illegible] يراد

او لتحولها ... ذات هل ام

بالاستفهام بها النفي ولذلك دخلت على الخبر بعدها الا في نحو هل
جزا الاحسان الا الاحسان والبا في قوله الا هل اخو عيش لذيذ
بدائم وصح العطف في قوله وان شفائي عبرة مهراقة وهل عند رسم
دارس من معول اذ لا يعطف الانشا على الخبر فان قلت قد مر لك في
الكتاب ان الهمزة تاتي لذلك مثل افاصفاكم ربكم بالبنين
من قوي ان الواقع انه سبحانه لم يصفهم بذلك قلت انما هي
انها للانكار على مدعي ذلك ويلزم من ذلك الانتفاء لا انها
لنفي ابتداء ولهذا لا يجوز اقام الا زيد كما يجوز هل قام الا زيد
فهل على الرسول الا البلاغ المبين هل ينظرون الا الساعة
وقد يكون الانكار مقتضيا لوقوع الفعل على العكس من هذا
وذلك اذا كان بمعنى ما كان ينبغي لك ان تفعل نحو اتضرب زيدا
وهو اخوك وتلخص ان الانكار على ثلثة اوجه انكار على من
ادعى وقوع النفي ويلزم من هذا النفي وانكار على من اوقع الشيء
ويختصان بالهمزة وانكار لوقوع الشيء وهذا هو معنى
النفي وهو الذي تنفرد به هل عن الهمزة العاشر انها تاتي بمعنى
قد وذلك مع الفعل وبذلك فسر قوله تعالى هل اتى على الانسان
جماعة منهم ابن عباس رضه والكسائي والفراء والمبرد وقال
في مقتضبه هل للاستفهام نحو هل جاء زيد وتكون بمنزلة
قد نحو قوله جل اسمه هل اتى على الانسان حين من الدهر
بالغ الزمخشري فزعم انها ابدا بمعنى قد وان الاستفهام
انما هو مستفاد من همزة مقدرة معها ونقله من المفصل

عن سيبويه حتى قال عند سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم
تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام وقد جاء
دخولها عليها في قوله سائل فوارس يربوع بشدتنا اهل رأونا
بسفح القاع ذي الاكم انتهى ولو كان كما ذكر لم تدخل الا على
الفعل كقد وثبت في كتاب سيبويه والنقله عنه ذكره في باب
ام المنقطعة ولكن فيه ايضا ما قد يخالفه فانه في باب عدة
ما يكون عليه الكلم ما نصه وهل هي للاستفهام ولم يزد على
ذلك وقال الزمخشري في كشافه هل اتى اي قد اتى على معنى
التقرير والتقريب جميعا اي اتى على الانسان قبل زمان قريب
طائفة من الزمان الطويل الممتد لم يكن فيه شيئا مذكورا
بل شيئا منسيا ونطفة في الاصلاب والمراد بالانسان الجنس
بدليل انا خلقنا الانسان من نطفة انتهى وفسرها غيره بقد
خاصة ولم يحملوا قد على معنى التقريب بل على معنى التحقيق وقال
بعضهم معناها التوقع وكانه قيل لقوم يتوقعون الخبر عما
اتى على الانسان وهو ادم قال والحين زمن كونه طينا وفي
تسهيل ابن مالك انه يتعين مرادفة هل لقد اذا دخلت عليها
الهمزة يعني كما في البيت ومفهومه انها لا تتعين لذلك اذا
لم تدخل عليها بل قد تاتي لذلك كما في الاية وقد لا تاتي له وقد عكس
قوم ما قاله الزمخشري فزعموا ان هل لا تاتي بمعنى قد اصلا وهذا
هو الصواب عندي اذ لا متمسك لمن اثبت ذلك الا احد امور
ثلاثة احدها تفسير ابن عباس ولعله انما اراد ان الاستفهام

فالاية

في الاية للتقرير وليس باستفهام حقيقي وقد صرح بذلك جماعة
من المفسرين فقال بعضهم هل هنا للاستفهام التقريري والمقرر
به من انكر البعث وقد علم انهم يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا
انسان فيه فيقال لهم فالذي احدث الناس بعد ان لم يكونوا كيف
يمتنع عليه احياؤهم بعد موتهم وهو معنى قوله ولقد علمتم
النشأة الاولى فلولا تذكرون اي فهلا تذكرون فتعلمون ان
من انشأ شيئا بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد عدمه انتهى
وقال اخر مثل ذلك الا انه فسر الحين بزمن التصوير في الرحم فقال
المعنى الم يات على الناس حين من الدهر كانوا فيه نطفا
ثم علقا ثم مضغا الى ان صاروا شيئا مذكورا وكذا قال الزجاج الا انه
حمل الانسان على ادم عليه السلام فقال المعنى الم يات على الانسان
حين من الدهر كان فيه ترابا وطينا الى ان نفخ فيه الروح انتهى وقال
بعضهم لا تكون هل للاستفهام التقريري وانما ذلك من خصائص
الهمزة وليس كما قال وذكر جماعة من النحويين ان هل تكون بمنزلة
ان في افادة التوكيد والتحقيق وحملوا على ذلك هل في ذلك قسم لذي
حجر وقدروه جوابا للقسم وهو بعيد والدليل الثاني قول سيبويه
الذي شاهد العرب وفهم مقاصدهم وقد مضى ان سيبويه لم
يقل ذلك والثالث دخول الهمزة عليها في البيت والحرف لا يدخل
على مثله في المعنى وقد رأيت عن السيرافي ان الرواية الصحيحة
ام هل وام هذه منقطعة بمعنى بل فلا دليل وبتقدير ثبوت
تلك الرواية فالبيت شاذ فيمكن تخريجه على انه من الجمع بين حرفين

في واحد على سبيل التوكيد كقوله دواء ولا للما بهم ابدا فلا
والله لا يلفى لما بي الا الذي في ذلك البيت اسهل لاختلاف
اللفظين وكون احدهما على حرفين فهو كقوله فاصبحن لا يسالنه
عن بما به وعن وعند تكون اسماء وهو الغالب وحرفا في نحو
زيد هو الفاضل اذا اعرب فصلا وقلنا لا موضع له من الاعراب
وقيل على مع القول بذلك اسماء كما قال الاخفش في نحو عليه
ونزل الاسماء لا تعرف بها وكما في الالف واللام في نحو جاء الضا
الذي قدمنا انها اسم حرف الواو الواو المفردة انتهى مجموع ما
ذكرنا من اقسامها الى احد عشر الاول العاطفة ومعناها
مطلق الجمع فتعطف الشيء على مصاحبه نحو فانجيناه و
اصحاب السفينة وعلى سابقه نحو ولقد ارسلنا نوحا و
ابراهيم وعلى لاحقه نحو كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك
الله وقد اجتمع هذان في ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى
وعيسى بن مريم فعلى هذا اذا قيل قام زيد وعمرو احتمل ثلاثة
معان وقال ابن مالك وكونها للمعية راجح وللترتيب
كثير ولعكسه قليل انتهى ويجوز ان يكون بين متعاطفيها
تقارب او تراخ نحو انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين
فان الرد بعيد القائه في اليم والارسال على راس اربعين سنة
وقول بعضهم ان معناها الجمع المطلق غير سديد لتقييد الجمع
بقيد الاطلاق وانما هي للجمع لا بقيد وقول السيرافي ان النحويين
واللغويين اجمعوا على انها لا تفيد الترتيب مردود بل قال

بافادتها اياه قطرب والربعي والفراء وثعلب وابو عمر
الزاهد وهشام والشافعي ونقل الامام في البرهان عن بعض
الحنفية انها للمعية وتنفرد عن سائر احرف العطف
بخمسة احدها احتمال معطوفها للمعاني الثلاثة السابقة
والثاني اقترانها باما نحو اما شاكرا واما كفورا والثالث
اقترانها بلا ان سبقت بنفي ولم تقصد المعية نحو ما قام
زيد ولا عمرو ولتفيد ان الفعل منفي عنهما في حالتي الاجتماع و
الافتراق ومنه وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا
زلفى والعطف حينئذ من عطف الجمل عند بعضهم على اضمار
العامل والمشهور انه من عطف المفردات واذا فقد احد
الشرطين امتنع دخولها فلا يجوز نحو قام زيد ولا عمرو
جاز ولا الضالين لان في غير معنى النفي وانما جاء قوله فا
فاي فتى في الناس احرزه من حتفه ظلم دعج ولا جبل لان
المعنى لا فتى احرزه مثل فهل يهلك الا القوم الفاسقون
ولا يجوز ما اختصم زيد ولا عمرو لانه للمعية لا غير واما
وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل
ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات فلا الثانية
والثالثة والرابعة والخامسة زوائد لامن اللبس والرابع
اقترانها بلكن نحو ولكن رسول الله والخامس عطف
المفرد السببي على المفرد الاجنبي عند الاحتياج الى الربط كمررت
برجل قائم زيد واخوه ونحو زيد قام عمرو وغلامه وقوله

في باب الاشتغال زيدا ضربت عمرا واخاه والسادس عطف
العقد على النيف نحو احد وعشرون والسابع عطف الصفات المفرقة
مع اجتماع منعوتها كقوله بكيت وما بكا رجل حزين على
ربعين مسلوب وبال والثامن عطف ما حقه التثنية او الجمع
نحو قول الفرزدق ان الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد
ومحمد وقول ابي نواس اقمنا بها يوما ويوما وثالثا ويوما
له يوم الترحل خامس وهذا البيت يسأل اهل الادب عنه
فيقولون كم اقاموا والجواب ثمانية لان يوما آخر وهو رابع قد
وصفه بان يوم الترحل خامس له وح فيكون يوم الترحل هو
الثامن بالنسبة الى اليوم الاول التاسع عطف ما لا يستغنى
عنه كاختصم زيد وعمرو واشترك زيد وعمرو وهذا من
اقوى الادلة على عدم افادتها الترتيب ومن ذلك جلست
بين زيد وعمرو ولهذا كان الاصمعي يقول الصواب بين الدخول
وحومل لا فحومل واجيب بان التقدير بين نواحي الدخول
فهو كقولك جلست بين الزيدين فالعمرين او بان الدخول
مشتمل على اماكن ويشاركها في هذا الحكم ام المتصلة في نحو
سواء علي اقمت ام قعدت فانها عاطفة ما لا يستغنى عنه
والعاشر والحادي عشر عطف العام على الخاص وبالعكس فالاول
نحو رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين
والمؤمنات والثاني نحو واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
ومنك ومن نوح الآية ويشاركها في هذا الحكم الاخير حتى

الرزية لا رزية

كمات الناس حتى الانبياء وقدم الحاج حتى المشاة فانها
عاطفة خاصا على عام والثاني عشر عطف عامل حذف وبقي
معموله على عامل آخر يجمعهما معنى واحد كقوله وزججن الحواجب
والعيونا اي وكحلن العيون والجامع بينهما التحسين ولولا
هذا التقدير لوجب اشتريته بدرهم فصاعدا اذ التقدير
فذهب الثمن صاعدا والثالث عشر عطف الشيء على مرادفه نحو
انما اشكو بثي وحزني الى الله ونحو اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة ونحو شرعة ومنهاجا ونحو لا عوجا ولا امتا وقوله عليه السلام ليليني منكم اولو الاحلام
والنهى وقول الشاعر والفى قولها كذبا ومينا وزعم بعضهم
ان الرواية كذبا مبينا فلا عطف ولا تأكيد ويمكن ان تعدد الامر
في الحديث جمع حلم بضمتين والمعنى ليليني البالغون العقلاء
وزعم ابن مالك ان ذلك قد تأتي في او وان منه ومن يكسب
خطيئة او اثما والرابع عشر عطف المقدم على متبوعه للضرورة
كقوله عليك ورحمة الله السلام والخامس عشر عطف المخفوض
على الجوار كقوله تعالى وامسحوا برؤوسكم وارجلكم فيمن خفض
الارجل وفيه بحث يأتي تفسير زعم قوم ان الواو قد تخرج
عن افادة مطلق الجمع وذلك على ثلاثة اوجه
احدها ان تستعمل بمعنى او وذلك على ثلاثة اوجه احدها ان
تكون بمعنى او في التقسيم كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله
كما الناس مجروم عليه وجارم وممن ذكر ذلك ابن مالك في التحفة
والصواب انها في ذلك على معناها الاصلي اذ الانواع مجتمعة

الا نخلة من ذات عرق

في الدخول تحت الجنس ولو كانت أو هي الأصل في التقسيم لكان
استعمالها فيه أكثر من استعمال الواو والثاني أن تكون بمعنى
أو في الإباحة والتخيير قاله الزمخشري وزعم أنه يقال جالس
الحسن وابن سيرين أي أحدهما وأنه لهذا قيل تلك عشرة كاملة
بعد ذكر ثلثة وسبعة لئلا يتوهم إرادة الإباحة والمعروف
من كلام النحويين أنه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان
أمرا بمجالسة كل منهما وجعلوا ذلك فرقا بين العطف بأو
والعطف بالواو الثالث أن تكون بمعناها في التخيير قاله بعضهم
في قوله وقالوا نأت فاخترلها الصبر والبكا فقلت البكا
أشفى إذا لغليلي قال المعنى أو البكا إذ لا يجتمع مع الصبر
ونقول يحتمل أن الأصل فاختر من الصبر والبكا أي أحدهما
ثم حذف من كما في واختار موسى قومه ويؤيده أن أبا علي
القالي رواه بمن وقال الشاطبي في باب البسملة وصل واسكتا
فقال شارحو كلامه المراد التخيير قال محققوهم وليس
ذلك من قبل الواو بل من جهة أن المعنى وصل إن شئت و
اسكت إن شئت قال أبو شامة وزعم بعضهم أن الواو تأتي
للتخيير مجازا والثاني أن تكون بمعنى باء الجر كقولهم أنت
أعلم ومالك وبعت الشاء شاة ودرهما قاله جماعة وهو
غ والثالث أن تكون بمعنى لام التعليل قاله الخارزنجي وحمل
عليه الواوات الداخلة على الأفعال المنصوبة في قوله تعالى
أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين أم حسبتم

أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين
يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين و
الصواب أن الواو فيهن للمعية كما سيأتي الثاني عشر من
أقسام الواو واو أن يرتفع ما بعدها وهي واو الاستيناف نحو
لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء ونحو لا تأكل السمك وتشرب
اللبن فيمن رفع ونحو من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم
يعمهون في طغيانهم فيمن رفع أيضا ونحو واتقوا الله ويعلمكم
الله إذ لو كانت واو العطف لانتصب نقر ولانتصب أو انجزم
وتشرب ولجزم يذرهم كما قرأ الأخوان ولزم عطف الخبر على الأمر وقال
الشاعر على الحكم المأتي يوما إذا قضى قضيته أن لا يجور ويقصد
وهذا متعين للاستيناف لأن العطف يجعله شريكا في النفي فيلزم
التناقض وكذلك قولهم دعني ولا أعود لأنه لو نصب كان
المعنى ليجتمع تركك لعقوبتي وتركي لما تنهاني عنه وهذا باطل
لأن طلبه لترك العقوبة إنما هو في الحال فإذا تقيد ترك المنهي
عنه بالحال لم يحصل غرض المؤدب ولو جزم فإما بالعطف ولم
يتقدم جازم أو بلا على أن تقدر ناهية ويرده أن المقتضي
لترك التأديب إنما هو الخبر عن نفي العود إذ لا تناقض بين
النهي عن العود وبين العود بخلاف العود والإخبار بعدمه
يوضحه أنك تقول أنا أنهاه وهو يفعل ولا تقول أنا لا أفعل
وأنا أفعل معا والثانية واو الحال وهي الداخلة على الجملة الاسمية
نحو جاء زيد والشمس طالعة وتسمى واو الابتداء ويقدرها

بمعنى اذ

سيبويه والاقدمون باذ ولا يريدون انها بمعنى اذ لا يرادف
الحرف الاسم بل انها وما بعدها قيد للفعل السابق كما ان
اذ كذلك ولم يقدروها باذ الا انها لا تدخل على الجملة الاسمية
ووهم ابو البقاء في قوله تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم
فقال الواو للحال وقيل بمعنى اذ وسبقه الى ذلك مكي وزاد عليه
فقال الواو للابتداء وقيل للحال وقيل بمعنى اذ انتهى والثلثه
بمعنى واحد فان اراد بالابتداء الاستيناف فقولهما سوا
ومن امثلتها داخلة على الجملة الفعلية قوله بايدي رجال
لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت
ولو قدرت للعطف لانقلب المدح ذما واذا سبقت
بجملة حالية احتملت عند من يجيز تعدد الحال العاطفة
والابتدائية نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم
في الارض مستقر والرابع والخامس واوان ينتصب
ما بعدهما وهما واو المفعول معه كسرت والنيل وليس
النصب بها خلافا للجرجاني ولم تات في التنزيل بيقين
فاما قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركائكم في قراءة السبعة
فاجمعوا بقطع الهمزة وشركائكم بالنصب فتحتمل الواو
فيه ذلك وان تكون عاطفة مفردا على مفرد بتقدير مضاف
اي وامر شركائكم او جملة على جملة بتقدير فعل اي واجمعوا
شركائكم او جملة بتقدير فعل اي واجمعوا شركائكم بوصل
الهمزة وموجب التقدير في الوجهين ان اجمع لا يتعلق

بالذوات بل بالمعاني كقولك اجمعوا على كذا بخلاف جمع
فانه مشترك بدليل فجمع كيده والذي جمع مالا وعدده ويقرأ
فاجمعوا بالوصل فلا اشكال ويقرأ برفع الشركاء عطفا على
الواو للفصل بالمفعول والواو الداخلة على المضارع المنصوب
لعطفه على اسم صريح او مؤول فالاول كقوله ولبس عباءة
وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف والثاني شرطه ان
يتقدم الواو نفي او طلب ويسمي الكوفيون هذه واو الصرف
وليس النصب بها خلافا لهم ومثالها ويعلم الله الذين جاهدوا
منكم ويعلم الصابرين وقوله لا تنه عن خلق وتاتي مثله
والحق ان هذه واو العطف كما سياتي السادس والسابع
واوان ينجر ما بعدهما وهما واو القسم ولا تدخل الا على
مظهر ولا تتعلق الا بمحذوف نحو والقران الحكيم فان تلتها
واو اخرى نحو والتين والزيتون فالتالية واو العطف
والا لاحتاج كل من الاسمين الى جواب وواو رب كقوله
وليل كموج البحر ارخى سدوله ولا تدخل الا على منكر ولا تتعلق
الا بمؤخر والصحيح انها واو العطف وان الجر برب محذوفة
خلافا للكوفيين والمبرد وحجتهم افتتاح القصائد بها
كقول رؤبة وقاتم الاعماق خاوي المخترق واجيب بجواز
تقدير العطف على شيء في نفس المتكلم ويوضح كونها عاطفة
ان واو العطف لا تدخل عليها كما تدخل على واو القسم قال
والله لولا تمره ما حببته الثامن واو دخولها كخروجها

وهي الزائدة اثبتها الكوفيون والاخفش وجماعة وحمل على
ذلك قوله تعالى حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها بدليل الاية
الاخرى وقيل هي عاطفة والزائدة الواو في وقال لهم خزنتها
وقيل هما عاطفتان والجواب محذوف اي كان كيت وكيت
وكذا البحث في فلما اسلما وتله للجبين وناديناه الاولى
الثانية زائدة على القول الاول وهما عاطفتان والجواب محذوف
على القول الثاني والزيادة ظاهرة في قوله فما بال من اسعى
لاجبر عظمه حفاظا وينوي من سفاهته كسري وقوله
ولقد رمقتك في المجالس كلها فاذا وانت تعين من يبغيني
الثامن واو الثمانية ذكرها جماعة من الادباء كالحريري ومن
النحويين الضعفاء كابن خالويه ومن المفسرين كالثعلبي وزعموا
ان العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية ايذانا بان
السبعة عدد تام وان ما بعده عدد مستانف واستدلوا
على ذلك بآيات احدها سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم الى قوله
تعالى سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي في ذلك لعطف جملة على جملة اذ التقدير
سبعة وثامنهم كلبهم ثم قيل الجميع كلامهم
وقيل العطف من كلام الله تعالى والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم
كلبهم وان هذا تصديق لهذه المقالة كما ان رجما بالغيب تكذيب لتلك
المقالة ويؤيده قول ابن عباس حين جاءت الواو انقطعت العدة
اي لم يبق عدة عاد يلتفت اليها فان قلت فاذا كان المراد التصديق
فما وجه مجيء قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قلت وجه الجملة

الاولى

الاولى توكيد صحة التصديق باثبات علم المصدق ووجه الثانية
الاشارة الى ان القائلين تلك المقالة الصادقة قليل او ان الذي
قالها منهم عن يقين قليل او لما كان التصديق في الاية خفيا
لا يستخرجه الا مثل ابن عباس قيل ذلك ولهذا كان يقول انا من
ذلك القليل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي واو الحال وعلى هذا
فيقدر المبتدا اسم اشارة اي هؤلاء سبعة ليكون في الكلام
ما يعمل في الحال ويرد ذلك ان حذف عامل الحال اذا كان معنويا
ممتنع ولهذا رد ابو علي على المبرد قوله في بيت الفرزدق واذ ما مثلهم
بشر ان مثلهم حال ناصبها خبر محذوف اي واذ ما في الوجود بشر
مماثلا لهم الثانية اية الزمر اذ قيل فتحت في اية النار لان ابوابها
سبعة وفتحت في اية الجنة اذ ابوابها ثمانية واقول لو كان
لواو الثمانية حقيقة لم تكن الاية منها اذ ليس فيها ذكر
عدد البتة وانما فيها ذكر الابواب وهي جمع لا يدل على عدد
خاص ثم الواو ليست داخلة عليه بل على جملة هو فيها وقد
مر ان الواو في وفتحت مقحمة عند قوم وعاطفة عند اخرين
وقيل هي واو الحال اي جاءوها مفتحة ابوابها كما صرح بمفتحة
حالا في جنات عدن مفتحة لهم الابواب وهذا قول المبرد و
الفارسي وجماعة قيل وانما فتحت لهم قبل مجيئهم اكراما لهم
عن ان يقفوا حتى تفتح لهم الثالثة والناهون عن المنكر فانه
الوصف الثامن والظاهر ان العطف في هذا الوصف بخصوصه
انما كان من جهة ان الامر والنهي من حيث هما امر ونهي متقابلان

بخلاف بقية الصفات او لان الامر بالمعروف ناه عن المنكر
وهو ترك المعروف والناهي عن المنكر امر بالمعروف فاشير الى
الاعتداد بكل من الوصفين وانه لا يكفي فيه ما يحصل في ضمن
الاخر وذهب ابو البقاء على ما امتاز في هذه الاية مذهب
الضعفاء فقال انما دخلت الواو في الصفة الثامنة ايذانا
بان السبعة عندهم عدد تام ولذلك قالوا سبع في ثمانية
اي سبع اذرع في ثمانية اشبار وانما دخلت الواو على ذلك لان
وضعها على مغايرة ما بعدها لما قبلها الرابعة وابكارا في
اية التحريم ذكرها القاضي الفاضل وتبجح باستخراجها وقد
سبقه الى ذكرها الثعلبي والصواب ان هذه الواو وقعت
بين وصفين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع تلك الصفات
السابقه فلا يصح اسقاطها اذ لا يجتمع الثيوبة والبكارة
وواو الثمانية عند القائل بها صالحة للسقوط واما
قول الثعلبي ان منها الواو في قوله تعالى سبع ليال وثمانية
ايام حسوما فسهو بين وانما هذه واو العطف وهي واجبة
الذكر ثم ان ابكارا صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول الصفات
خيرا منكن لا مسلمات فان اجاب بان مسلمات وما بعده تفصيل
لخيرا منكن فلهذا لم تعد قسيمة لها قلنا وكذلك ثيبات
وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا نعدهما معهن
العاشر الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتاكيد لصوقها
بموصوفها وافادة ان اتصافه بها امر ثابت وهذه الواو

اثبتها

اثبتها الزمخشري ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها
كانها واو الحال نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الاية
وثامنهم كلبهم او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها
وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم والمسوغ لمجي الحال
من النكرة في هذه الاية امران احدهما خاص بها وهو تقدم النفي
والثاني عام في بقية الايات وهو امتناع الوصفية اذ الحال
متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا جاءت
منها عند تقدمها عليها في نحو في الدار قائما رجل وعند جمودها
نحو هذا خاتم حديدا ومررت بماء قعدة رجل ومانع الوصفية
في هذه الاية امران احدهما خاص بها وهو اقتران الجملة بالا
اذ لا يجوز التفريغ في الصفات لا تقول ما مررت باحد الا قائم
نص على ذلك ابو علي وغيره والثاني عام في بقية الايات وهو اقترانها
بالواو الحادي عشر واو ضمير المذكر نحو الرجال قاموا وهي اسم
وقال الاخفش والمازني حرف والفاعل مستتر وقد تستعمل لغير
العقلاء اذا نزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم وذلك لتوجيه الخطاب اليهم وشذ قوله شربت
والذئب يعوي صاحبه اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا والاولى
جراه على ذلك قوله بنو لا بنات والذي سوغ ذلك ان ما فيه
تغيير نظم الواحد شبيه بجمع التكسير فسهل مجيئه لغير العاقل
وبهذا اجاز تانيث فعله نحو الا الذي امنت به بنو اسرائيل مع
امتناع قامت الزيدون الثاني عشر واو علامة المذكرين

في لغة طي او ازد شنوءة او بلحارث ومنه الحديث يتعاقبون
فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقوله يلومونني في اشتراء
النخيل قومي فكلهم الوم وهي عند سيبويه حروف دالة على الجماعة
كما ان التاء في قامت حرف دال على تانيث الفاعل وقيل هي اسم مرفوع
على الفاعلية ثم قيل ما بعدها بدل منه وقيل مبتدا والجملة
خبر مقدم وكذا الخلاف في نحو قاما اخواك وقمن نسوتك
وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم قال ابو سعيد اكلوني
في البراغيث اذ وصفت بالاكل لا بالقرص وهذا سهو منه
فان الاكل من صفات الحيوان عاقلة وغير عاقلة وقال ابن
الشجري عندي ان الاكل هنا بمعنى العدوان والظلم اكلني بنيه
اكل الضبع حتى وجدت مرارة الكلأ الوبيل اي ظلمتهم وشبه
الاكل المعنوي بالحقيقي والاحسن في اكلوني في البيت ان لا
يكون في موضع نصب على حذف الفاعل اي مثل اكلك بالضبع
بل في موضع رفع على حذف المفعول اي مثل اكل الضبع اولاده
لان ذلك ادخل في التشبيه وعلى هذا فيحتمل الاكل الثاني ان يكون
معنويا لان الضبع تظلم اولادها باكلها اياهم وفي المثل اعق
من ضب وقد حمل بعضهم على هذه اللغة ثم عموا وصموا كثير
منهم واسروا النجوى الذين ظلموا وحملها على غير هذه اللغة اولى
لضعفها وقد جوز في الذين ظلموا ان يكون بدلا من الواو في
واسروا او مبتدا او خبره اما اسروا النجوى او قول محذوف عامل
في جملة الاستفهام اي يقولون هل هذا او ان يكون خبر المحذوف

اي هم الذين او فاعلا باسروا النجوى والواو علامة كما اوضحنا
او بيقول محذوفا او بدلا من الواو واستحسنه وان يكون منصوبا
على البدل من مفعول يأتيهم او على اضمار ارى او اعني وان يكون مجرورا
على البدل من الناس في اقترب للناس حسابهم او من الهاء والميم
في لاهية قلوبهم فهذه احدى عشر وجها واما الاية الاولى فاذا قدرت
الواوان فيها علامتين فالعاملات قد تنازعا الظاهر ويجب
ان تقدر في احدهما ضميرا مستترا راجعا اليه وهذا غريب لوجه
اعني وجوب استتار الضمير في فعل الغائبين ويجوز كون كثير مبتدا
وما قبله خبرا وكونه بدلا من الواو الاولى مثل اللهم صل عليه
الرءوف الرحيم قالها والثانية ح عائدة على متقدم رتبة ولا يجوز
العكس لان الواو الاولى ح مفسرها وضع ابو حيان ان يقال
على هذه اللغة جاء وفي من جاءك لان فيها الضمير الاسم ما لفظه
جمع واقول اذا كان سبب دخولها بيان ان الفاعل الذي جمع
كان الحاقها هنا اولى لان الجمعية خفية وقد اوجب الجميع علامة
التانيث في قامت هند كما اوجبوها في قامت امراة والحاقها
في خلقة العقود واكثرت القوس كما اجازوها في طلعت الشمس ونفعت
الموعظة وجوز الزمخشري في لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ
عند الرحمن عهدا كون من فاعلا والواو علامة واذا قيل جاءوا
زيد وعمرو وبكر لم يجز عند ابن هشام ان يكون هذه اللغة وكذا
يقول في جاءني زيد وعمرو وقوله غيره اولى خالتنا من ان المراد يا
المعنى وقد رده عليه بقوله وقد اسلماه مبعد وحميم ولي نبي

لانه يمنع التصحيح لا التركيب ويجب القطع باستناعها في نحو ما
زيد او عمرو لان القائم واحد بخلاف قام اخواك او غلاماك
لانه اثنان وكذا لا يمتنع في قام اخواك وزيد واما قوله تعالى اما يبلغن
عندك الكبر احدهما او كلاهما فمن زعم انه من ذلك فوهم
بل الالف ضمير الوالدين في وبالوالدين احسانا واحدهما او كلاهما
بتقدير يبلغه احدهما او كلاهما او احدهما بدل بعض وما
بعده باضمار فعل ولا يكون معطوفا لان بدل الكل لا يعطف
على بدل البعض لا تقول اعجبني زيد وجهه واخوك على ان يكون
الاخ هو زيد لانك لا تعطف المبين على المخصص فان قلت قام اخواك
وزيد جاز قاموا بالواو ان قدرته من عطف المفردات وقاما
بالالف ان قدرته من عطف الجمل كما قال السهيلي في لا ماخذه
حسنة ولا يلزم لان التقدير ولا باس بصوم الثالث عشر واو
الانكار نحو الرجلوه بعد قول القائل قام الرجل والصواب انه لا
تختص بالواو بل هي اشباع الحركة بدليل الرجلاه في النصب والرجليه
في الجر ونظيرها الواو في منو في الحكاية وفي انظور من قوله من
حوثما سلكوا ادنو فانظور وواو القوافي نحو سقيت الغيث
ايتها الخيام الرابع عشر واو التذكار كقول من اراد ان يقول
يقوم زيد فنسي زيدا فاراد مد الصوت ليتذكر اذ لم يرد قطع
الكلام يقوموا والصواب ان هذه كالتي قبلها الخامس عشر الواو
المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل
واليه النشور وامنتم قال فرعون وامنتم والصواب ان لا تعد

هذه ايضا لانها مبدلة من او وحقيقة عدها مع الواو ومن
احرف الاستفهام وا على وجهين احدهما ان تكون حرف نداء مختصة
بباب الندبة نحو وا زيداه واجاز بعضهم استعماله في النداء
الحقيقي والثاني ان تكون اسما لاعجب كقوله وا بابي انت وفوك
الاشنب كانما ذر عليه الزرنب او زنجبيل وقد يقال واها كقوله واها
لسلمى ثم واها واها كقوله وي كان من يكن له نشب
يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر كقوله ولقد شفى
نفسي وابرا سقمها قيل الفوارس ويك عنتر اقدم وقال الكسائي
اصل ويك ويلك فالكاف ضمير مجرور واما وي كان الله فقال ابو
الحسن وي اسم فعل والكاف حرف خطاب وان على اضمار اللام
والمعنى اعجب لان الله وقال الخليل وي وحدها ثم قال كان في
كان من يكن البيت وكان للتحقيق كما قاله كانني حين امسي
لا تكلمني متيم اشتهي ما ليس موجودا اي انني حين امسي
على هذه الحالة حرف الالف والمراد به هنا الحرف الهاوي الممتنع
الابتداء به لكونه لا يقبل الحركة فاما الذي يراد به الهمزة
فقد مر في صدر الكتاب وابن جني يرى ان هذا الحرف اسمه
لا وانه الحرف الذي يذكر قبل الياء عند عد الحروف وانه لما
لم يمكن ان يلفظ به في اول اسمه كما فعل في اخواته اذ قيل صاد
جيم توصل اليه باللام كما توصل الى اللفظ بلام التعريف بالالف
حين كان قبل في الابتداء العلام لتعارضا فان قول المعلمين
لام الف خطأ لان كلا من اللام والالف قد مضى ذكره وليس

قد يحتمل هذا كان للعطف

العرض بيان كيفية تركيب الحروف بالبسائط لا باسماء الحروف
ثم اعترض على نفسه بقول ابي النجم اقبلت من عند زياد كالخرف
تخط رجلاي بخط مختلف تكتبان في الطريق لام الف واجاب
بانه لعله تلقاه من افواه العامة لان الخط ليس له تعلق بالفصاحة
وقد ذكر للالف تسعة اوجه احدها ان تكون للانكار نحو اعمراه
لمن قال رايت عمرا الثاني ان تكون للتذكر كرايت الرجلا وقد
مضى ان التحقيق ان لا يعد هذان الثالث ان تكون ضمير الاثنين
نحو الزيدان قاما وقال المازني هي حرف والضمير مستتر الرابع
ان تكون علامة الاثنين كقوله ورضي وما رضيا بداه فضربتهم
شتتهم نحيب والسهام ترنح الخامس الالف الكافة كقوله الفيتا
عيناك عند القفا وقوله وقد اسلماه مبعد وحميم وعليه قول
المتنبي بينا الشوس الناس والامراء اذا الهن فيهم
سقوته ليس تنصف وقيل الالف بعض ما الكافة وقيل
اشباع وبين مضاف الى الجملة ويؤيده انها قد اضيفت الى
المفرد في قوله بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له
جري سلفع السادس ان تكون فاصلة بين الهمزتين نحو ا
انذرتهم ودخولها جائز لا واجب ولا فرق بين كون الهمزة
الثانية محققة او مسهلة السابع ان تكون فاصلة بين النونين
نون النسوة ونون التاكيد في نحو اضربنان وهذه ولهذه الثامن
ان تكون لمد الصوت بالمنادى المستغاث او المتعجب منه
او المندوب كقوله يا يزيدا لآمل نيل عز وغنى بعد فاقة وهوان

وقوله يا عجبا لهذه الفليقة وقوله حملت امرا عظيما فاصطبرت
له وقمت فيه بامر الله يا عمرا التاسع ان تكون بدلا من نون
ساكنة وهي اما نون التاكيد او تنوين المنصوب فالاول نحو
لنسفعا وليكونا وقوله ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا
ويحتمل ان يكون هذا من باب حسبتي امرا باعنقه والثاني كرايت
زيدا في لغة غير ربيعة ولا يجوز ان تعد الالف المبدلة من نون
اذا ولا الف التكثير كقبعثرى ولا الف التانيث كالف حبلى ولا
الف الالحاق كالف ارطى ولا الف الاطلاق كالالف في قوله
من طلل كالاتحمي انهجا ولا الف التثنية كالزيدان والالف الا — شباع
الواقعة في الحكاية نحو منا او في غيرها في الضرورة كقوله
اعوذ بالله من العقراب ولا الالف التي تبين بها الحركة في
الوقف وهي الف انا عند البصريين ولا الف التصغير نحو ذيا
واللذيا لما قدمنا حرف الياء الياء المفردة على ثلثة اوجه وذلك
انها تكون ضمير المؤنث نحو تقومين وقومي وقال الاخفش
والمازني هي حرف تانيث والفاعل مستتر وحرف انكار نحو ازيد
فيه وحرف تذكار نحو قدي وقد تقدم البحث فيهما والصواب
ان لا تعد الياء ياء التصغير وياء المضارعة وياء الاطلاق
وياء الاشباع ونحوهن لانها اجزاء للكلمات لا كلمات يا حرف
موضع لنداء البعيد حقيقة او حكما وقد ينادى بها القريب توكيدا
وقيل هي مشتركة بين البعيد والقريب وقيل بينهما وبين المتوسط
وهي اكثر احرف النداء استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها

عن يوسف اعرض عن هذا والارشاد في اسم الله عز وجل والاسم
للمستغاث وايها وايتها الا بها ولا المندوب الا بيا او بوا و
ليس نصب المنادى بها ولا باخواتها احرفا ولا بهن اسماء لادعو
متحملة لضمير الفاعل خلافا لزاعمي ذلك بل بادعو محذوفا لزوما
وقول ابن الطراوة النداء انشاء وادعو خبر سهو بل ادعو المقدر
انشاء كبعت واقسمت واذا ولي يا ما ليس بمنادى كالفعل
في الا يا اسجدوا وقوله الا يا اسقياني قبل غارة سنجال والحرف
في نحو يا ليتني كنت معهم يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم
القيمة والجملة الاسمية كقوله يا لعنة الله والاقوام كلهم
والصالحين على سمعان من جار فقيل هي للنداء والمنادى محذوف
وقيل هي لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها
وقال ابن مالك ان وليها دعاء كهذا البيت او امر نحو الا يا
اسجدوا فهي للنداء لكثرة وقوع النداء قبلهما نحو يا ادم اسكن
يا نوح اهبط ونحو يا مالك ليقض علينا
والا فهي للتنبيه والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثاني من الكتاب في تفسير الجملة وذكر اقسامها
واحكامها شرح الجملة وبيان ان الكلام اخص منها لا مرادف
لها الكلام هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دل على
معنى يحسن السكوت عليه والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام
زيد والمبتدا وخبره كزيد قائم وما كان بمنزلة احدهما نحو ضرب

اللص واقائم الزيدان وكان زيد قائما وظننته قائما وبهذا يظهر لك انهما
ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس وهو ظاهر قول
صاحب المفصل فانه بعد ان فرغ من حد الكلام قال ويسمى الجملة
والصواب انها اعم منه اذ شرطه الافادة بخلافها ولهذا تسمعهم
يقولون جملة الشرط جملة الجواب جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا
فليس كلاما وبهذا التقرير يتضح لك صحة قول ابن مالك في قوله
تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس
اباءنا الضراء والسراء فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ولو
ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء
والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون افامن
اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون ان الزمخشري
حكم بجواز الاعتراض بسبع جمل اذ زعم ان افامن معطوف
على فاخذناهم ورد عليه من ظن ان الجملة والكلام مترادفان
فقال انما اعترض الزمخشري باربع جمل وزعم ان من
عند ولو ان الى والارض جملة لان الفائدة انما تتم بمجموعه
وفي كل من القولين نظر اما قول ابن مالك فلانه كان من حقه
ان يعدها ثماني جمل احداها وهم لا يشعرون واربعة في حيز
لو وهي امنوا واتقوا وفتحنا والمركبة من ان وصلتها مع
ثبت مقدرا او مع ثابت مقدرا على الخلاف في انها فعلية
او اسمية والسادسة ولكن كذبوا والسابعة فاخذناهم
والثامنة بما كانوا يكسبون **فان قلت** لعله بنى ذلك على

ما اختاره ونقله عن سيبويه من كون أنّ وصلتها مبتدأ لا
خبر له وذلك لطوله وجريان الإسناد في ضمنه قلت انما
مراده ان يبقي ما الزم على الزمخشري يرى أنّ وصلتها هنا
فاعلا بثبت واما قول المعترض فلأنه كان من حقه ان يعدها
ثلث جمل وذلك لأنه لا يميّز وهم لا يعرفون جملة لا انها حال
مرتبطة بما قبلها وليست مستقلة برأسها ويعدّ لو وما في حيزها
جملة واحدة اما فعلية ان قدر ولو ثبت ان اهل القرى آمنوا
واتقوا او اسمية ان قدر ولو ايمانهم وتقواهم ثابتان ويعد
ولكن كذبوا الجملة فأخذناهم بما كانوا يكسبون كله جملة وهذا
هو التحقيق ولا ينافي ذلك ما قدمناه في تفسير الجملة لأن الكلام
هنا ليس في مطلق الجملة بل في الجملة بقيد كونها جملة اعتراض
وتلك لا تكون الا كلاما تاما انقسام الجملة الى اسمية وفعلية
وظرفية الاسمية التي صدرها اسم كزيد قائم وهيهات
العقيق وقائم الزيدان عند من جوّزه وهم الأخفش والكوفيون
والفعلية التي صدرها فعل كقام زيد وضُرب اللص وكان زيد
قائما وظننته قائما ويقوم زيد وقم والظرفية المصدّرة
بظرف او مجرور نحو أعندك زيد وأفي الدار زيد اذا قدرت زيدا
فاعلا بالظرف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدأ
مخبرا عنه بهما ومثّل الزمخشري لذلك بفي الدار من قولك زيد
في الدار وهو مبني على ان الاستقرار المقدر فعل لا اسم وعلى
انه حذف وحده وانتقل الضمير الى الظرف بعد ان عمل فيه

وزاد الزمخشري وغيره الجمل الشرطية والصواب انها
من قبيل الفعلية لما سيأتي تنبيه مرادنا بصدر الجملة المسند
والمسند اليه فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف فالجملة
في نحو أقائم الزيدان وأزيد أخوك ولعل أباك منطلق وما زيد
قائما اسمية ومن نحو أقام زيد وان قام زيد وقد قام زيد
وهلا قمت فعلية والمعتبر ايضا ما هو صدر في الأصل فالجملة
من نحو كيف جاء زيد ومن نحو فأيّ آيات الله تنكرون
ومن نحو ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون وخاشعا ابصارهم يخرجون
فعلية لأن هذه الأسماء في نية التأخير وكذا الجملة
في نحو يا عبد الله ونحو وان احد من المشركين استجارك فأجره
والأنعام خلقها والليل اذا يغشى لأن صدورها في الأصل
افعال والتقدير ادعو عبد الله وان استجارك احد وخلق
الأنعام وأقسم بالليل تنبيه يجب على المسؤول عنه ان
يفصّل فيقال لاحتمالها الاسمية والفعلية لاختلاف التقدير
او لاختلاف النحويين ولذلك امثلة احدها ما صدر الكلام من نحو
اذا قام زيد فأنا أكرمه وهذا مبني على الخلاف السابق في
عامل اذا فان قلنا جوابها فصدر الكلام جملة اسمية ولذا
مقدمة من تأخير وما بعد اذا متمم لها لأنه مضاف اليه
نظير ذلك قولك يوم يسافر زيد انا مسافر وعكسه قوله فبينا
نحن نرقبه أتانا اذا قدرت الف بينا زائدة وبين مضافة
للجملة الاسمية فان صدر الكلام جملة فعلية والظرف مضاف

الى جملة اسمية وان قلنا العامل في اذا فعل الشرط واذا غير
مضافة فصدر الكلام جملة فعلية قدم ظرفها كما في قولك متى
تقم اقم الثاني في نحو افي الدار زيد واعندك عمرو فانا ان قدرنا
المرفوع مبتدا او مرفوعا بمبتدا محذوف تقديره كاين او مستقر
فالجملة اسمية ذات خبر في الاول وذات فاعل مغن عن الخبر
في الثانية وان قدرناه فاعلا باستقر ففعلية او بالظرف فظرفية
الثالث نحو يومان في نحو ما رايته مذ يومان فان تقديره
عند الاخفش والزجاج بيني وبين لقائه يومان وعند ابي بكر
وابي علي امد انتفاء الروية يومان وعليهما فالجملة اسمية لا محل
لها ومذ خبر على الاول ومبتدا على الثاني وقال الكسائي وجماعة
المعنى مذ كان يومان فمذ ظرف لما قبلها وما بعدها جملة فعلية
حذف فعلها وهي في محل خفض وقال اخرون المعنى من الزمن
الذي هو يومان ومذ مركبة من حرف الابتداء وذو الطائية
واقعة على الزمن وما بعدها جملة اسمية حذف مبتداها
ولا محل لها لانها صلة الرابع ماذا صنعت فانه يحتمل معنيين
احدهما ما الذي صنعته فالجملة اسمية قدم خبرها عند
الاخفش ومبتداها عند سيبويه والثاني اي شي صنعت
فهي فعلية قدم مفعولها فان قلت ماذا صنعته فعلى التقدير
الاول الجملة بحالها وعلى الثاني تحتمل الاسمية بان تقدر ماذا
مبتدا والفعلية بان تقدرها مفعولا لفعل محذوف على
شريطة التفسير ويكون تقديره بعد ماذا لان الاستفهام له

٣٤٢

صدر الكلام الخامس نحو ابشر يهدوننا فالارجح تقدير بشر فاعلا
بيهدي محذوفا والجملة فعلية ويجوز تقديره مبتدا وتقدير
الاسمية في انتم تخلقونه ارجح منه في ابشر يهدوننا لمعادلتها
للاسمية وهي ام نحن الخالقون وتقدير الفعلية في قوله
اجمع منا ام عاد في حلم اكثر رجحانا من تقديرها في ابشر يهدوننا
لمعادلتها الفعلية السادس نحو قاما اخواك فان الالف
ان قدرت حرف تثنية كما ان التاء حرف تانيث في قامت هند
او اسما واخواك بدل منها فالجملة فعلية وان قدرت اسما
وما بعدها مبتدا فالجملة اسمية قدم خبرها السابع
نعم الرجل زيد فان قدر نعم الرجل خبرا عن زيد فاسمية
كما في زيد نعم الرجل وان قدر زيد خبر المحذوف فجملتان فعلية
واسمية الثامن جملة البسملة فان قدر ابتدائي باسم الله
فاسمية وهو قول البصريين او ابدا باسم الله ففعلية
وهو قول الكوفيين وهو المشهور في التفاسير والاعاريب
ولم يذكر الزمخشري غيره الا انه يقدر الفعل موخرا ومناسبا
لما جعلت التسمية مبدا له فيقدر باسم الله اقرا باسم الله
احل باسم الله ارتحل ويويده الحديث باسمك ربي وضعت
جنبي التاسع وقولهم ما جاءت حاجتك فانه يروى
برفع حاجتك فالجملة فعلية ونصبها فالجملة اسمية
وذلك لان جاء بمعنى صار فعلى الاول ما خبرها وحاجتك
اسمها وعلى الثاني ما مبتدا واسمها ضمير ما وانث حملا على

معنى ما صنعت وخبرها ونظير ما هذه ما في قولك ما انت
وموسى فانها ايضا تحتمل الرفع والنصب لان الرفع على الابتدا
او الخبرية على خلاف سيبويه والاخفش وذلك اذا قدرت موسى
عليه السلام عطفا على انت والنصب على الخبرية او المفعولية وذلك
اذا قدرته مفعولا معه اذ لا بد من تقدير فعل اي ما تكون
او ما تصنع ونظير ما هذه في الوجهين على اختلاف التقدير
كيف في نحو كيف انت وموسى الا انها لا تكون مبتداء ولا مفعولا
به فليس الرفع الا من وجه واحد واما النصب فمن وجهين كونه
على الخبرية او الحالية العاشر الجملة المعطوفة من نحو قعد
عمرو وزيد قام والارجح الفعلية للتناسب وذلك لازم عند
من يوجب توافق الجملتين المتعاطفتين ومما يترجح فيه
الفعلية نحو موسى اكرمه ونحو زيد ليقم وعمرو لا يذهب
بالجزم لان وقوع الجملة الطلبية خبرا قليل واما نحو زيد
قام فالجملة اسمية لا غير لعدم ما يطلب الفعل هذا قول الجمهور
وجوز المبرد وابن العريف وابن مالك فعليتها على الاضمار و
التفسير والكوفيون على التقديم والتاخير فان قلت زيد قام
وعمرو قعد عنده فالاولى اسمية عند الجمهور والثانية
محتملة لهما على السوا عند الجميع **انقسام الجملة** الى الصغرى
والكبرى الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو زيد قام
ابوه وزيد ابوه قائم والصغرى هي المبنية على المبتداء كالجملة
المخبر بها في المثالين وقد تكون الجملة كبرى وصغرى باعتبارين

نحو زيد ابوه غلامه منطلق فمجموع هذا الكلام جملة
كبرى لا غير وغلامه منطلق صغرى لا غير لانها خبر وابوه
غلامه منطلق كبرى باعتبار غلامه منطلق وصغرى باعتبار
جملة الكلام ومثله لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن انا هو الله
ربي ففيها ايضا ثلاث مبتدآت اذا لم يقدر هو ضمير الله
سبحانه ولفظ الجلالة بدلا منه او عطف بيان عليه كما
جزم به ابن الحاجب بل قدر ضمير شان وهو الظاهر ثم حذفت
همزة انا حذفا اعتباطيا وقيل حذفا قياسيا بان نقلت
حركتها ثم سكنت ثم ادغمت نون لكن في نون انا **تنبيهات**
الاول ما فسرت به الجملة الكبرى هو مقتضى كلامهم
وقد يقال كما تكون مصدرة بالمبتداء تكون مصدرة بالفعل
نحو ظننت زيدا يقوم ابوه الثاني انما قلت صغرى وكبرى
موافقة لهم وانما الوجه استعمال فعلى افعل بال او بالاضافة
ولذلك لحن من قال كان صغرى وكبرى من فقاقعها حصبا
در على ارض من الذهب وقول بعضهم ان من زائدة وانهما
مضافان على حد قوله بين ذراعي وجبهة الاسد مردود
ان الصحيح ان من لا تقحم في الايجاب ولا مع تعريف المجرور
ولكن ربما استعمل افعل التفضيل الذي لم يرد به المفاضلة
مطابقا مع كونه مجردا قال اذا غاب عنكم اسود العين كنتم
كراما وانتم ما اقام الائم اي لئام فعلى ذلك يتخرج البيت
وقول النحويين وكذلك قول العروضيين فاصلة صغرى وكبرى

وفاصلة كبرى وقد يحتمل الكلام الكبرى وغيرها ولهذا النوع امثلة احدها نحو انا آتيك به اذ يحتمل آتيك ان يكون فعلا مضارعا ومفعولا وان يكون اسم فاعل ومضافا اليه مثل وانهم آتيهم عذاب وكلهم آتيه يوم القيامة فردا ويؤيده ان اصل الخبر الافراد وان حمزة يميل الالف من آتيك وذلك ممتنع على تقدير انقلابها من همزة الثاني نحو زيد في الدار اذ يحتمل تقدير استقر وتقدير مستقر الثالث نحو انما انت سير اذ يحتمل تقدير تسير وتقدير سائر وينبغي ان يجري هذا الخلاف الذي في المسألة قبلها الرابع زيد قائم ابوه اذ يحتمل ان يقدر ابوه مبتدا وان يقدر فاعلا بقائم تنبيه يتعين في قوله الا عمر ولى مستطاع رجوعه تقدير رجوعه مبتدا ومستطاع خبره والجملة في محل نصب على انها صفة لا في محل رفع على انها خبر لان الا التي للتمني لا خبر لها عند سيبويه لا لفظا ولا تقديرا فاذا قيل الا ماء كان ذلك كلاما مؤلفا من حرف واسم وانما تم الكلام بذلك حملا على معناه وهو اتمنى ماء وكذلك يمتنع تقدير مستطاع خبرا ورجوعه فاعلا لما ذكرنا ويمتنع ايضا تقدير مستطاع صفة على المحل وتقدير مستطاع رجوعه جملة في موضع رفع على انها صفة على المحل اجراء لالا مجرى ليت في امتناع مراعاة محل اسمها وهذا ايضا قول سيبويه وخالفه في المسألتين المازني

والمبرد **انقسام الكبرى** الى ذات وجه وذات وجهين ذات الوجهين هي اسمية الصدر فعلية العجز نحو زيد يقوم ابوه كذا قالوا وينبغي ان يزاد عكس ذلك في نحو ظننت زيدا ابوه قائم بناء على ما قدمناه وذات الوجه نحو زيد ابوه قائم ومثله على ما قدمنا نحو ظننت زيدا يقوم ابوه **الجمل التي** لا محل لها من الاعراب وهي سبع وبدأنا بها لانها لم تحل محل المفرد وذلك هو الاصل في الجمل فالاولى الابتدائية وتسمى ايضا المستأنفة وهو اوضح لان الابتدائية تطلق على الجمل المصدرة بالمبتدأ ولو كان لها محل ثم الجمل المستأنفة نوعان احدهما الجملة المفتتح بها النطق كقولك ابتداء زيد قائم ومنه الجمل المفتتح بها السور الثاني الجملة المنقطعة عما قبلها نحو مات فلان رحمه الله وقوله تعالى قل سأتلو عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض ومنه جملة العامل الملغى لتأخره نحو زيد قائم اظن فاما العامل الملغى لتوسطه نحو زيد اظن قائم فجملته ايضا لا محل لها الا انها من باب جمل الاعتراض ويخص البيانيون الاستئناف بما كان جوابا لسؤال مقدر نحو قوله تعالى هل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام فان جملة القول الثانية جواب لسؤال مقدر تقديره فماذا قال لهم ولهذا فصلت عن الاولى فلم تعطف عليها وفي قوله تعالى سلام قوم منكرون جملتان حذف خبر الاولى ومبتدأ الثانية اذ التقدير سلام

عليكم انتم قوم منكرون ومثال الاستئناف جملة القول الثاني
ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال
انا منكم وجلون وقد استونف جملتا القول في قوله تعالى ولقد
جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام ومن
الاستئناف البياني ايضا قوله زعم العواذل انني في غمرة صدقوا
ولكن غمرتي لا تنجلي فان قوله صدقوا جواب لسؤال تقديره
اصدقوا ام كذبوا ومثله قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال
رجال فيمن فتح باء يسبح تنبيهات الاول من الاستئناف
ما قد يخفى وله امثلة كثيرة احدها لا يسمعون من قوله تعالى وحفظا
من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملأ الاعلى فان المتبادر الى الذهن انه صفة
لكل شيطان او حال منه وكلاهما باطل اذ لا معنى للحفظ من
كل شيطان لا يسمع وانما هي استئناف نحوي ولا يكون استئنافا
بيانيا لفساد المعنى ايضا وقيل يحتمل ان الاصل لئلا يسمعوا ثم
حذفت اللام كما في جئتك ان تكرمني ثم حذفت ان فارتفع الفعل
كما في قوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى فيمن رفع احضر و
استضعفه الزمخشري للجمع بين الحذفين فان قلت اجعلها
حالا مقدرة اي وحفظا من كل شيطان مارد مقدرا عدم سماعه
اي بعد الحفظ قلت الذي يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها
في قولك مررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا حال
المرور به انه يصيد به غدا والشياطين لا يقدرون عدم السماع
ولا يريدونه الثاني انا نعلم ما يسرون وما يعلنون بعد قوله

فلا يحزنك قولهم فانه ربما يتبادر الى الذهن انه محكي بالقول
وليس كذلك لان ذلك ليس مقولا لهم الثالث ان العزة لله
جميعا بعد فلا يحزنك قولهم وهي كالتي قبلها وفي جمال القراء
للسخاوي ان الوقف على قولهم في الايتين واجب والصواب
انه ليس في جميع القرآن وقف واجب الرابع ثم يعيده
بعد اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده لان اعادة
الخلق لم تقع بعد فيقرروا برؤيتها ويؤيد الاستئناف
فيه قوله ثم على عقب ذلك قل سيروا في الارض فانظروا
كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة
الخامس زعم ابو حاتم ان من ذلك تثير الارض فقال الوقف
على ذلول جيد ثم يبتدئ تثير الارض على الاستئناف ورده
ابو البقاء بان لا انما تعطف على النفي وبانها لو
كانت ذلولا لا تثير اعتراضه الاول على صحة مررت برجل يصلي
ولا يلتفت والثاني ان ابا حاتم زعم ان ذلك من عجائب هذه
البقرة وانما وجه الرد ان الخبر لم يرد بان ذلك من عجائبها
وبانهم انما كلفوا بامر موجود لا بامر خارق للعادة وبانه كان
يجب تكرار لا في ذلول اذ لا يقال مررت برجل لا شاعر حتى تقول
ولا كاتب لا يقال فقد تكررت بقوله ولا تسقي الحرث لان
ذلك واقع بعد الاستئناف على زعمه الثاني قد يحتمل اللفظ
الاستئناف وغيره وهو نوعان احدهما ما اذا حمل على الاستئناف
احتيج الى تقدير جزء يكون معه كلاما نحو زيد من قولك

ختم الوعظ به والثاني ما الاستئناف فيه الخلاف لكونه جملة
تامة وذلك كثير في الجمل النعتية وما بعدها نحو قوله
تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم
خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما
تخفي صدورهم أكبر قال الزمخشري الأحسن والأبلغ أن تكون
مستأنفات على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة
من دون المسلمين ويجوز أن يكون لا يألونكم وقد بدت صفتين
أي بطانة غير مانعتكم فسادا بادية بغضاؤهم ومنع
الواحدي هذا الوجه لعدم حرف العطف بين الجملتين
وزعم أنه لا يقال لا تتخذ صاحبا يؤذيك أحب مفارقتك
والذي يظهر أن الصفة تتعدد بغير عاطف وإن كانت
جملة كما في الخبر نحو الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه
البيان وحصل للإمام في تفسير هذه الآية سهو فإنه
سأل ما الحكمة في تقديم من دونكم على بطانة فأجاب بأن محط
النهي هو من دونكم لا بطانة فقدم الأهم وليست التلاوة
كما ذكر ونظير هذا أن أبا حيان فسر في سورة الأنبياء كلمة زبرا
بعد قوله وتقطعوا أمرهم بينهم وإنما هي في سورة المؤمنين
وترك تفسيرها هنالك وتبعه على هذا السهو رجلان لخصا
من تفسيره إعرابا الثالث من الجمل ما جرى فيه خلاف
استئناف ولذلك أمثلة أحدها أقوم من قولك إن قام
زيد أقوم وذلك لأن المبرد يرى أنه على إضمار الفاء وسيبويه

يرى أنه مؤخر من تقديم وأن الأصل أقوم إن قام زيد وأن جواب الشرط
محذوف ويؤيده التزامهم في مثله أن يكون الشرط ماضيا و
يبتني على هذا مسألتان أحدهما أنه هل يجوز زيدا إن أتاني
أكرمه بنصب زيد فسيبويه يجيزه كما يجوز زيدا أكرمه إن
أتاني والقياس أن المبرد يمنعه لأنه في سياق أداة الشرط
فلا يعمل فيما تقدم على الشرط فلا يفسر عاملا فيه الثانية أنه
إذا جزم بعد هذا الفعل المرفوع فعل معطوف هل الجزم أم لا
فعلى قول سيبويه لا يجوز الجزم وعلى قول المبرد ينبغي أن يجوز الرفع
بالعطف على لفظ الفعل والجزم بالعطف على محل الفاء المقدرة
وما بعدها الثاني منذ ومذ وما بعدهما في نحو ما رأيته مذ
يومان فقال السيرافي في موضع نصب على الحال وليس بشيء لعدم
الرابط وقال الجمهور مستأنفة جواب لسؤال مقدر تقديره عند من قدرهما
مبتدأ ما أمد ذلك وعند من قدرهما خبرا ما بينك وبين لقائه
الثالث جملة أفعال الاستثناء ليس ولا يكون وخلا وعدا وحاشا
فقال السيرافي حال إذ المعنى قام القوم خالين عن زيد وجوز الاستئناف
ورجحه ابن عصفور فإن قلت جاءني رجال ليسوا زيدا فالجملة صفة
ولا يمتنع عندي أن يقال جاءوني ليسوا زيدا على الحال الرابع الجملة
بعد حتى الابتدائية كقوله حتى ماء دجلة أشكل فالجمهور
مستأنفة وعن الزجاج وابن درستويه أنها في موضع جر بحتى
وقد تقدم الجملة الثانية المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام
تقوية أو تسديدا أو تحسينا وقد وقعت في مواضع أحدها بين

الفعل ومرفوعه كقوله شجاك أظن ربع الظاعنينا ويروى بنصب الربع على أنه مفعول أول وشجاك مفعوله الثاني وفيه ضمير مستتر راجع إليه وقوله وقد أدركتني والحوادث جمة أسنة قوم لا ضعاف ولا عزل وهو الظاهر في قوله ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد على أن الباء زائدة في الفاعل ويحتمل أن يأتي وتنمي تنازعا ما فأعمل الثاني وأضمر الفاعل في الأول فلا اعتراض ولا زيادة ولكن المعنى على الأول أوجه إذ الأنباء من شأنها أن تنمي بهذا وبغيره الثاني بينه وبين مفعوله كقوله وبدلت والدهر ذو تبدل هيفا دبورا بالصبا والشمأل والثالث بين المبتدأ وخبره كقوله وفيهن والأيام يعثرن بالفتى نوادب لا يمللنه ونوائح ومنه الاعتراض بجملة الفعل الملغى في نحو زيد أظن قائم وبجملة الاختصاص في نحو قوله عليه الصلوة والسلام نحن معاشر الأنبياء لا نورث وقول الشاعر نحن بنات طارق نمشي على النمارق وأما الاعتراض بكان الزائدة في نحو قوله أو نبي كان موسى فالصحيح أنها لا تدل على حدث فلا جملة الرابع بين ما أصلهما المبتدأ والخبر كقوله وإني لرام نظرة قبل التي لعلي وإن شطت نواها أزورها وذلك على تقدير أزورها خبر لعل وتقدير الصلة محذوفة أي التي أقول لعلي وقوله لعلك والموعود حق لقاؤه بدا لك في تلك القلوص بداء وقوله ليت شعري والمنى لا تنفع هل أغدون يوما وأمري مجمع إذا قيل إن جملة الاستفهام خبر على أن شعري بمعنى مشعوري لتكون الجملة نفس المبتدأ فلا تحتاج إلى رابط وأما إن قيل إن الخبر محذوف أي موجود

فإن ليت لا خبر لها هنا إذ المعنى ليتني أشعر فالاعتراض بين المفعول ومعموله الذي علق عنه بالاستفهام وقول الحماسي إن الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان وقال ابن هرمة إن سليمى والله يكلؤها ضنت بشيء ما كان يرزؤها وقول رؤبة إني وأسطار سطرن سطرا لقائل يا نصر نصر نصرا وقول كثير وإني وتهيامي بعزة بعد ما تخليت مما بيننا وتخلت لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلت وقال أبو علي وتهيامي بعزة جملة معترضة بين اسم إن وخبرها وقال أبو الفتح يجوز أن تكون الواو للقسم كقولك إني وحبك لضنين بك فيكون الباء متعلقة بالتهيام لا بخبر محذوف والخامس بين الشرط وجوابه نحو وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر ونحو فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار ونحو إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى قاله جماعة منهم ابن مالك والظاهر أن الجواب فالله أولى بهما ولا يرد ذلك تثنية الضمير كما توهموا لأن أو هنا للتنويع وحكمها حكم الواو في وجوب المطابقة نص عليه الأبدي وهو الحق وأما قول ابن عصفور إن تثنية الضمير في الآية شاذة فباطل كبطلان قوله مثل ذلك في إفراد الضمير في والله ورسوله أحق أن يرضوه وفيه ثلثة أوجه أحدها أن أحق خبر عنهما وسهل إفراد الضمير أمران معنوي وهو أن إرضاء الله سبحانه إرضاء لرسوله صلعم وبالعكس إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله ولفظي وهو

تقديره احق ووجه ذلك ان اسم التفضيل المجرد من ال والاضافة واجب الافراد نحو ليوسف واخوه احب قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم الى قوله تعالى احب اليكم والثاني ان احق خبر عن اسم الله سبحانه وحذف مثله خبرا عن اسمه عليه الصلوة والسلام او بالعكس والثالث ان ان يرضوه ليس في موضع جر او نصب بتقدير بان يرضوه بل في موضع رفع بدلا من احد الاسمين وحذف من الاخر مثل ذلك والمعنى وارضا الله وارضا رسوله احق من ارضا غيرهما السادس بين القسم وجوابه كقوله لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا على الاقارع وقوله تعالى فالحق والحق اقول لاملان الاصل اقسم بالحق لاملان واقول الحق فانتصب الحق الاول بعد الخافض باقسم محذوفا والحق الثاني باقول واعترض بجملة اقول الحق وقدم معمولها للاختصاص وقرئ برفعهما بتقدير فالحق قسمي والحق اقوله وبجرهما على تقدير واو القسم في الاول ومقدرا الثاني توكيدا كقولك والله والله لافعلن وقال الزمخشري جر الثاني على ان المعنى واقول والحق اي هذا اللفظ فاعمل القول في لفظ واو القسم ومجرورها على سبيل الحكاية قال وهو وجه حسن دقيق جائز في الرفع والنصب انتهى وقرئ برفع الاول ونصب الثاني قيل اي فالحق قسمي او فالحق مني او فالحق انا والاول اولى ومن ذلك قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم الاية السابع بين الموصوف وصفته كالاية فان

فيها اعتراضين اعتراضا بين الموصوف وهو قسم وصفته وهو عظيم بجملة لو تعلمون واعتراضا بين اقسم بمواقع النجوم وجوابه وهو انه لقران كريم بالكلام الذي بينهما واما قول ابن عطية ليس فيها الا اعتراض واحد وهو لو تعلمون لان وانه لقسم عظيم توكيد لا اعتراض فمردود لان التوكيد والاعتراض لا يتنافيان وقد مضى ذلك في جملة الاعتراض الثامن بين الموصول وصلته كقوله ذاك الذي وابيك يعرف مالكا ويحتمل قوله فاني لوام تطرق البيت وذلك على ان تقدر الصلة ادورها ويقدر خبر لعل محذوفا اي لعلي افعل ذلك والتاسع بين اجزاء الصلة نحو والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة الاية فان جملة وترهقهم ذلة معطوفة على كسبوا السيئات فهي من الصلة وما بينهما اعتراض بين به قدر جزائهم وجملة ما لهم من الله من عاصم خبر قاله ابن عصفور وهو بعيد لان الظاهر ان ترهقهم لم يؤت به لتعريف الذين فيعطف على صلته بل جيء به للاعلام بما يصيبهم جزاء على كسبهم السيئات ثم انه ليس بمتعين لجواز ان يكون الخبر جزاء سيئة بمثلها فلا يكون في الاية اعتراض ويجوز ان يكون الخبر جملة النفي كما ذكر وما قبلها جملتان معترضتان وان يكون الخبر كانما اغشيت فالاعتراض بثلث جمل او اصحاب النار هم فالاعتراض باربع جمل ويحتمل وهو الاظهر

ان الذين ليس مبتداء بل معطوفا على الذين الاولى اى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وللذين كسبوا السيات جزاء سيئة بمثلها فمثلها هنا في مقابلة الزيادة هناك نظيرها في المعنى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون وفي اللفظ قولهم في الدار زيد والحجرة عمرو وذلك من العطف على معمولي عاملين عند الاخفش وعلى اضمار الجار عند سيبويه والمحققين ومما يرجح هذا الوجه ان الظاهر ان الباء في بمثلها متعلقة بالجزاء فاذا كان جزاء سيئة مبتداء احتيج الى تقدير الخبر اى واقع قاله ابو البقاء او لهم قاله الحوفي وهو حسن لاغنائه عن تقدير رابط بين هذه الجملة ومبتدائها وهو الذين وعلى ما اخترناه يكون جزاء عطفا على الحسنى فلا يحتاج الى تقدير اخر واما قول ابي الحسن وابن كيسان ان بمثلها هو الخبر وان الباء زيدت فيه كما زيدت في المبتداء في بحسبك درهم فمردود عند الجمهور وقد يوجه قولهما بان جزاء سيئة بمثلها العاشر بين المتضايفين كقولهم هذا غلام والله زيد ولا اخا فاعلم لزيد وقيل اخ هو الاسم والفرق الخبر وان الاخ جاء على لغة القصر كقولهم مكره اخاك فهو كقولك لا عصى لك الحادي عشر بين الجار والمجرور كقوله اشتريته بوالله الف درهم والثاني عشر بين الحرف الناسخ وما

دخل عليه كقوله كأن وقد اتى حول كميل اثافيها حمامات مثول كذا قال قوم ويمكن ان تكون هذه الجملة حالية تقدمت على صاحبها وهو اسم كان على حد الحال في قوله كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي الثالث عشر بين الحرف وتوكيده كقوله ليت وهل ينفع شيئا ليت ليت شبابا بوع فاشتريت الرابع عشر بين حرف التنفيس والفعل كقوله وما ادرى وسوف اخال ادرى اقوم ال حصن ام نساء وهذا الاعتراض في اثناء اعتراض اخر فان سوف وما بعدها اعتراض بين ادرى وجملة الاستفهام الخامس عشر بين قد والفعل كقوله اخالد قد والله اوطأت عشوة السادس عشر بين حرف النفي ومنفيه كقوله ولا اراها تزال ظالمة وقوله فلا وابي دهماء زالت عزيزة السابع عشر بين جملتين مستقلتين نحو فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فان نساؤكم حرث لكم تفسير لقوله تعالى من حيث امركم الله اى ان المأتى الذي امركم الله به هو مكان الحرث دلالة على ان الغرض الاصلي في الاتيان طلب النسل لا محض الشهوة وقد تضمنت هذه الاية الاعتراض باكثر من جملة ومثلها في ذلك قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك وقوله تعالى رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم فيمن قرأ بسكون التاء

ووضعت اذ الجملتان المصدرتان باني من قولها عليها السلم وما
بينهما اعتراض والمعنى وليس الذكر الذي طلبته كالانثى التي
وهبت لها وقال الزمخشري هنا جملتان معترضتان كقوله تع
وانه لقسم لو تعلمون عظيم انتهى وفي التنظير نظر لان الذي في
الاية الثانية اعتراضان كل منهما بجملة لا اعتراض وهذا بجملتين
وقد يعترض باكثر من جملتين كقوله تع الم تر الى الذين اوتوا
نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا
السبيل والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا
من الذين هادوا يحرفون ان قدر من الذين هادوا بيانا للذين
اوتوا وتخصيصا لهم اذ كان اللفظ عاما في اليهود والنصارى
والمراد اليهود او بيانا لاعدائكم والمعترض به على هذا التقدير
جملتان وعلى التقدير الاول ثلث وهي والله اعلم وكفى بالله مرتين
واما يشترون ويريدون فجملتان تفسيريتان لمقدر اذ المعنى الم تر
الى قصة الذين اوتوا وان علقت من بنصيرا مثل ونصرناه من
القوم او بخبر محذوف على ان يحرفون صفة لمبتدا محذوف
اي قوم يحرفون كقولهم منا ظعن ومنا اقام اي منا فريق فلا
اعتراض البتة وقد مر ان الزمخشري اجاز في سورة الاعراف الاعتراض
بسبع جمل على ما ذكر ابن مالك وزعم ابو علي انه لا يعترض باكثر
من جملة وذلك لانه قال في قول الشاعر اراني ولا كفران لله اية
لنفسي قد طالبت غير منيل ان اية وهي مصدر اويت له اذا
رحمته ورققت له لا تنتصب باويت محذوفة لئلا يلزم

الاعتراض

الاعتراض بجملتين قال وانما انتصابه باسم لا اي لا اكفر الله
رحمة مني لنفسي ولزمه من هذا ترك تنوين الاسم المطول
وهو قول البغداديين اجازوا لا طالع جبلا اجروه في ذلك مجرى
المضاف كما اجري مجراه في الاعراب وعلى قولهم يتخرج الحديث لا
مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت واما على قول البصريين
فيجب تنوينه ولكن الرواية انما جاءت بغير تنوين وقد
اعترض ابن مالك على قول ابي علي بقوله تع وما ارسلنا من
قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون بالبينات والزبر وبقول زهير لعمري والخطوب
مغيرات وفي طول المعاشرة التقالي لقد باليت مظعن ام
اوفى ولكن ام اوفى لا تبالي وقد يجاب عن الاية بان جملة
الامر دليل الجواب عند الاكثرين ونفسه عند قوم فهي مع
جملة الشرط كالجملة الواحدة وبانه يجب ان يقدر للباء متعلق
محذوف اي ارسلناهم بالبينات لانه لا يستثنى باداة واحدة
شيئان ولا يعمل ما قبل الا فيما بعدها الا اذا كان مستثنى
نحو ما قام الا زيد او مستثنى منه نحو ما قام الا زيدا احد او تابعا
له نحو ما قام احد الا زيد فاضل مسئلة كثيرا ما تشتبه المعترضة
بالحالية ويميزها منها امور احدها انها تكون غير خبرية
كالامرية في ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان
يؤتى احد مثل ما اوتيتم كذا مثل ابن مالك وغيره بناء على
ان ان يؤتى احد متعلق بتؤمنوا وان المعنى ولا تظهروا تصديقكم

تظهروا

بان احدا يوتى من كتب الله مثل ما اوتيتم وبان ذلك الاحد يحاجونكم عند الله يوم القيمة بالحق فيغلبونكم الا لمن دينكم لان ذلك لا يغير اعتقادهم بخلاف المسلمين فان ذلك يزيدهم ثباتا وبخلاف المشركين فان ذلك يدعوهم الى الاسلام ومعنى الاعتراض ح ان الهدى بيد الله فاذا قدره لاحد لم يضره مكركم والاية محتملة لغير ذلك وهو ان يكون الكلام قد تم عند الاستثناء والمراد ولا تظهروا الايمان الكاذب الذى توقعونه وجه النهار وتنقضونه اخره الا لمن كان منكم ثم اسلم وذلك لان اسلامهم كان اغيظ لهم ورجوعهم الى الكفر كان عندهم اقرب وعلى هذا فان يوتى من كلام الله تعالى وهو متعلق بمحذوف مؤخر اى الكراهية ان يوتى احد دبرتم هذا الكيد وهذا الوجه ارجح لوجهين احدهما انه الموافق لقول ابن كثير ان يوتى بهمزتين اى لكراهية ان يوتى قلتم ذلك والثانى ان فى الوجه الاول عمل ما قبل الا فيما بعدها مع انه ليس من المسائل الثلث المذكورة انفا وكالدعائية فى قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعى الى ترجمان وقوله ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشئ ما كان يرزؤها وكالقسمية فى قوله انى وأسطار البيت وكالتنزيهية فى قوله تعا ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون كذا مثل بعضهم وكالاستفهامية فى قوله تعا واستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا كذا مثل ابن مالك قاما

الاولى فلا دليل فيها اذ قد تكون خبرا وما ابتداء والواو للاستيناف لا عاطفة جملة على جملة وقد يكون الكلام تهديدا كقولك لعبدك لك عندى ما تختار بل نبهك ايعاده الى الحكم بل اذا قدرتم معطوفا على الله وما معطوفة على البنات وذلك ممتنع فى الظاهر اذ لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل الا فى باب ظن وفقد وعدم نحو فلا تحسبنهم علما فيهم ضم الباء وخوان راه استغنى ولا يجوز نحو زيد ضربه تريد ضرب نفسه فاضمارنا فى الاية العطف المذكور اذ الكلام ان الاصل ولانفسهم ثم حذف المضاف وذا ان تكلف ومن العجب ان الفراء والزمخشرى والحوفى قدروا العطف المذكور ولم يقدروا المضاف المحذوف والا يقع العطف الاية واما الثانية فنص هو وغيره على ان الاستفهام فيها بمعنى النفى فالجملة خبرية وقد فهم هنا اوردته من ان المعترضة تقع طلبية ان الحالية لا تكون الا خبرية وذلك بالاجماع واما قول بعضهم فى قول القايل اطلب ولا تضجر من مطلب ان الواو للحال وان لا ناهية فخطاء وانما هى عاطفة اما مصدر اليسبك من ان والفعل على مصدر متوهم من الامر السابق اى ليكن منك طلب وعدم ضجر او جملة على جملة وعلى الاول ففتحة تضجر اعراب ولا نافية والعطف مثله فى قولك ائتنى ولا اجفوك بالنصب وقوله فقلت ادعى وادعو ان اندى لصوت ان ينادى داعيان وعلى الثانى فالفتحة للتركيب والاصل ولا تضجرن بنون التوكيد الخفيفة فحذفت

للمفردة ولا ناهية والعطف مثله في قوله ثم والعيد والله
ولا تشركوا به شيئا الثاني انه يجوز تصديرها بالدليل استقبال
كالتنفيس في قوله وسوف اخاف ان ادرعا واما قول الحوفي
في اني ذاهب الى ربي سيهدين ان الجملة حالية فمردود
وكان في وان تفعلوا وكالشرط في فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا
قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا والرجاء
عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم
اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم فكيف تتقون ان
كفرتم يوما فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها والمجاز
لاضربنه ان ذهب وان مكث لان المعنى لاضربنه على كل حال اذ
جمعها لا يشترط وجود الشيء وعدمه لشيء واحد الثالث انه
يجوز اقترانها بالفاء كقوله فاعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف
يأتي كل ما قدرا وجملة فالله اولى بهما في قول وقد مضى
فباي الاء ربكما تكذبان الفاصلة بين فاذا انشقت السماء
فكانت وردة كالدهان وبين الجواب وهو فيومئذ لا يسأل
والفاصلة بين ومن دونهما جنتان وبين فيهن خيرات حسان
وبين صفتهما وهي مدهامتان في الاولى وحور مقصورات
في الثانية وتحتملان تقدير مبتدأ فتكون الجملة اسمية
الرابع انه يجوز اقترانها بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت
كقول المتنبي يا حادي عيرها واحسبني اوجد ميتا قبيل افقدها
قفا قليلا بها علي فلا اقل من نظرة ازودها فقوله افقدها على اضمار ان

وفيه

وقوله اقل من عجب بالرفع والنصب تنبيه للبيانيين في الاعتراض
اصطلاحات مخالفة لاصطلاح النحويين والزمخشري يستعمل
بعضها كقوله في ونحن له مسلمون يجوز ان يكون حالا من
فاعل نعبد او من مفعوله لاشتمالها على ضميريهما وان
تكون معطوفة على نعبد وان تكون اعتراضية مؤكدة اي ومن
حالنا انا له مخلصون التوحيد ويرد عليه مثل ذلك من لا يعرف
هذا العلم كابي حيان توهما منه انه لا اعتراض الا ما يقوله
النحويون وهو الاعتراض بين شيئين متطالبين الجملة الثامنة
التفسيرية وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه وسأذكر
لها امثلة توضحها احدها واسروا النجوى الذين ظلموا هل
هذا الا بشر مثلكم فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى لان هل هنا
للنفي ويجوز ان تكون بدلا منها ان قلنا ان ما فيه معنى القول
يعمل في الجمل وهو قول الكوفيين وان تكون معمولة لقول محذوف
هو حال مثل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
الثاني ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم
قال له كن فيكون فخلقه وما بعده تفسير لمثل ادم لا
باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قدر جسدا
من طين ثم كون بل باعتبار المعنى اي ان شأن عيسى عند الله
كشأن ادم في الخروج عن مستمر العادة وهو التولد بين الابوين
والثالث هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون
بالله فجملة تؤمنون تفسير للتجارة وقيل مستانفة معناها

٣٦٣

الطلب اي منوا بالليل بجزمكم بالجزم كقولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه اي ليتق الله وليفعل يثب وعلى الاول فا[لجزم] في جواب الاستفهام تنزيلا للسبب وهو الدلالة منزلة المسبب وهو الامتثال الرابع ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا وجوز ابو البقاء كونها حالية على اضمار قد والحال لا ياتي من المضاف اليه في مثل هذا الخامس حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا اذا غير شرطية فجملة القول تفسير ليجادلونك والا فهي جواب اذا وعليهما فيجادلونك حال تنبيه المفسرة ثلثة اقسام مجردة من حرف التفسير كما في الامثلة السابقة ومقرونة باي كقوله وترمينني بالطرف اي انت مذنب ومقرونة بان نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك وقولك كتبت اليه ان افعل ان لم تقدر الباء قيل ومن الشاذ سوء ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه الجملة ليسجننه قيل مفسرة للضمير في بدا الراجع الى البداء المفهوم منه والتحقيق انها جواب لقسم مقدر وان المفسر مجموع الجملتين ولا يمتنع من ذلك كون القسم انشاء لان المفسر هنا انما هو المعنى المتحصل من الجواب وهو خبري وذلك المعنى سجنه عليه السلم وهذا هو البداء الذي بدا لهم ثم اعلم انه لا يمتنع كون الجمل الانشائية مفسرة بنفسها ويقع ذلك في موضعين احدهما ان يكون المفسر انشاء ايضا نحو احسن الى زيد اعطه الف دينار والثاني ان يكون مفردا مؤديا عن جملة [illegible]

٣٦٤

مراد الضمير الذين ظلموا وانما قلنا فيما مضى ان الاستفهام بعد النفي تقرير لما اقتضاه المعنى واوجبته الصناعة لاجل الاستثناء المفرغ لا ان التقرير اوجب ذلك ونحو بلغني عن زيد كلام والله لافعلن كذا ويجوز ان يكون ليسجننه جوابا لبداء لان افعال القلوب لافادتها التحقيق تجاب بما يجاب به القسم قال ولقد علمت لتاتين منيتي وقال الكوفيون الجملة فاعل ثم قال هشام وثعلب وجماعة يجوز ذلك في كل جملة نحو يعجبني يقوم وقال الفراء وجماعة جوازه مشروط بكون المسند اليها قلبيا وباقترانها باداة معلقة نحو ظهر لي اقام زيد وعلم هل قعد عمرو وفيه نظر لان اداة التعليق بان تكون مانعة اشبه من ان تكون مجوزة فكيف يعلق الفعل عما هو فاعله وعندي وعند جماعة ان المسئلة صحيحة ولكن مع الاستفهام خاصة دون سائر المعلقات وعلى ان الاسناد الى مضاف محذوف لا الى الجملة الا ترى ان المعنى ظهر لي جواب اقام زيد اي جواب قول القائل ذلك وكذا في علم اقعد عمرو وذلك لابد من تقديره دفعا للتناقض اذ ظهور الشيء والعلم به منافيان للاستفهام المقتضي للجهل به فان قلت ليس هذا مما نحن فيه لان الاضافة الى الجمل قلت قد مضى لنا عن قريب ان الجملة التي يراد بها اللفظ يحكم لها بحكم المفردات السابع واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض زعم ابن عصفور ان البصريين يقدرون نائب الفاعل ضمير المصدر وجملة النهي مفسرة له لان المضمر يقبل الظرف [illegible] التحقيق الاضاف محذوف لا الاجملة لكن لما حذف المضاف واقيمت الجملة مقامه [illegible] اليها وتقديره [illegible] مع كون المعلق استفهاما ما ذكره المصنف واما اذا كان غير استفهام نحو ظهر لي ما قام زيد حقيقة فيقال الاصل ظهر لي معنى انه ما قام زيد

فالجملة في محل نصب ويرد بانه لا تتم الفائدة بالظرف ومعموله
في فاذا قيل ان وعد الله حق والصواب ان النائب الجملة لانها
كانت قبل حذف الفاعل منصوبة بالقول فكيف انقلبت مفرداً
والمفعول به متعين للنيابة وقولهم الجملة لا تكون فاعلا ولا
نائبا جوابه ان التي اريد بها لفظها يحكم لها بحكم المفردات ولهذا
تقع مبتدأ نحو لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة و
في المثل زعموا مطية الكذب ومن هنا لم يحتج الخبر الى رابط
في نحو قولي لا اله الا الله كما لا يحتاج اليه الخبر المفرد الجامد لانه
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر
عظيم لان وعد الله يتعدى الى اثنين وليس الثاني هنا لهم
مغفرة لان ثاني مفعولي كسا لا يكون جملة بل هو محذوف و
الجملة مفسرة له وتقديره اجرا عظيما او الجنة وعلى الثاني
فوجه التفسير اقامة السبب مقام المسبب اذ الجنة مسببة
عن استقرار الغفران والاجر وقولي في الضابط الفضلة احترزت
به عن الجملة المفسرة لضمير الشان فانها كاشفة لحقيقة المعنى
المراد به ولها موضع بالاجماع لانها خبر في الحال او في الاصل
وعن الجملة المفسرة في باب الاشتغال فقد قيل انها تكون ذات
محل كما سيأتي وهذا القيد اهملوه ولا بد منه مسئلة قولنا
ان الجملة المفسرة لا محل لها خالف فيه الشلوبين فزعم انها بحسب
ما تفسره فهي في نحو زيدا ضربته لا محل لها وفي نحو انا كل شيء
خلقناه بقدر ونحو زيد الخبز ياكله بنصب الخبز في محل رفع

ولهذا ظهر الرفع اذا قلت الله وقال فمن نحن نؤمن له يبتنا
آمن فظهر الجزم وكان الجملة المفسرة عنده عطف بيان او بدل
ولم يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جملة وقد بان ان جملة
الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح جملة مفسرة
وان حصل فيها تفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف
البيان واختلف في المبدل منه وفي البغداديات لابي علي ان الجزم
في ذلك باداة شرط مقدرة فانه قال ما ملخصه ان الفعل المحذوف
والفعل المذكور في نحو قوله لا يحزنى ان منفسا اهلكته مجزومان
في التقدير وان الجزم الثاني ليس على البدلية اذ لم يثبت حذف
المبدل منه بل على تكرير ان اي ان اهلكت منفسا ان اهلكته وساغ
اضمار ان وان لم يجز اضمار لام الامر الا في ضرورة لاتساعهم فيها
بدليل ايلائهم اياها الاسم ولان تقدمها مقوّ للدلالة عليها
ولهذا اجاز سيبويه عمرو امرر به ومنع من يقرك ابرك حتى تقول
عليه وقال فيمن قال مررت برجل صالح فطالح بالخفض انه
اسهل من اضمار رب بعد الواو ورب شيء يكون ضعيفا ثم يحسن
للضرورة كما في مررت غلامه زيد فانه ضعيف جدا وحسن في
ضربوني وضربت قومك واستغنى بجواب الاولى عن جواب الثانية
كما استغنى في نحو زيد ظننته قائما بثاني مفعولي ظننت المذكورة
ثانيها الجملة الرابعة الجواب بها القسم نحو والقرآن الحكيم انك لمن
المرسلين ونحو تالله لاكيدن اصنامكم ومنه لينبذن في الحطمة
ولقد كانوا عاهدوا الله بعد لئن لك ولما اشبهه القسم و

يحتمل جواب القسم وان شكم الزوائد هاو ذلك بان تقدر الواو عاطفة على مقدر لنحن اعلم فائدة وما قبله اجوبة لقوله تعالى فوربك لنحشرنهم وهذا اراد ابن عطية من قوله هو بالواو وتقضي اي هو جواب قسم والواو هي للحصلة الثالث لونها عطفت وتوهم ابو حيان عليه ما لا يتوهم على صغار الطلبة وهو ان الواو حرف قسم فرد عليه بانه يلزم منه حذف المجرور وبقاء الجار وحذف القسم مع كون الجواب منفيا بان وكلم بصحيح لان الجواب منفي بالحول لا بان ولو سلم انه منفي فقد قال الله تعالى ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده ومن امثلة جواب القسم ما يخفى جواز لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون ونحو واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم وذلك لان اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف قاله كثيرون منهم الزجاج ويوضحه واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس فقال الكسائي والفراء ومن وافقهما التقدير بان لا تعبدوا الا الله وبان لا تسفكوا ثم حذف الجار ثم ان فارتفع الفعل وجوز الفراء ان يكون الاصل النهي ثم اخرج مخرج الخبر ويؤيده ان بعده وقولوا واقيموا الصلوة واتوا ومما يحتمل الجواب وغيره قول الفرزدق تعش فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذيب يصطحبان فجملة النفي اما جواب لعاهدتني كما قال الاخر ارى محرزا عاهدته ليوافقن فكان كمن اغريته بخلاف فلا محل لها او حال من الفاعل او المفعول او كليهما فمحلها

النصب والمعنى شاهد للجوابية وقد يحتج للحالية بقوله ايضا الم ترني عاهدت ربي واني لبين رتاج قائما ومقام على حلفة لا اشتم الدهر مسلما ولا خارجا من في زور كلام وذلك انه عطف خارجا على محل جملة لا اشتم فكانه قال حلفت غير شاتم ولا خارجا والذي عليه المحققون ان خارجا مفعول مطلق والاصل ولا يخرج خروجا ثم حذف الفعل واناب الوصف عن المصدر كما عكس في ان اصبح غورا الا ترى ان المراد انه حلف بين باب الكعبة وبين مقام ابراهيم انه لا يشتم في المستقبل ولا يتكلم بزور لا انه حلف في حال اتصافه بهذين الوصفين على شيء اخر مسئلة قال ثعلب لا تقع جملة القسم خبرا فقيل في تعليله لان نحو لافعلن لا محل له فاذا بني على مبتدأ فقيل زيد ليفعلن صار له موضع وليس بشيء لانه انما منع وقوع الخبر جملة قسمية لا جملة هي جواب القسم ومراده ان القسم وجوابه لا يكونان خبرا اذ لا تنفك احديهما عن الاخرى وجملتا القسم والجواب يمكن ان يكون لهما محل كقولك قال زيد اقسم لافعلن وانما المانع عنده اما كون جملة القسم لا ضمير فيها فلا تكون خبرا لان الجملتين هنا لستا كجملتي الشرط والجزاء لان الجملة الثانية ليست معمولة لشيء من الجملة الاولى ولهذا منع بعضهم وقوعها صلة واما كون الجملة القسم انشائية والجملة الواقعة خبرا لا بد من احتمالها للصدق والكذب ولهذا منع قوم من الكوفيين منهم ابن الانباري ان يقال زيد اضربه وزيد هل جاءك ويعتذر ان كلا من التعليلين ملغى اما الاول

فلان الجملتين مرتبطتان ارتباطا صارتا به كالجملة الواحدة واذا لم يكن
بينهما حائل وزعم ابن عصفور ان السماع قد جاء بوصل الموصول با
لجملة القسمية وجوابها وذلك قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم قال
فما موصولة لا زائدة والا لزم دخول اللام على اللام انتهى وليس
بشيء لان امتناع دخول اللام على اللام انما هو لامر لفظي وهو ثقل التكرار
والفاصل يزيله ولو كان زائدا فهذا اكتفى بالالف فاصلة بين
النونات في نحو اذهبنان وبين الهمزتين في ءانذرتهم وان كانت
زائدة وكان الجيد ان يستدل بقوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن
فان قيل يحتمل من الموصوفة اى لفريق ليبطئن قلنا وكذا ما في
الاية اى لقوم ليوفينهم ثم انه لا يقع صفة الا ما يقع صلة
فالاستدلال ثابت وان قدرت صفة فان قيل فما وجهه
والجملة الاولى انشائية قلت جاز لانها غير مقصودة وانما
المقصودة جملة الجواب وهي خبرية ولم يؤت بجملة القسم
الا لمجرد التاكيد لا للتاسيس واما الثانية فلان الخبر الذي
شرطه احتمال الصدق والكذب الخبر الذي هو قسيم الانشاء
لا خبر المبتدا للاتفاق على ان اصله الافراد والاحتمال الصدق
والكذب انما هو من صفات الكلام وعلى جواز زيد كيف هو
وزعم ابن مالك ان السماع ورد بما منعه ثعلب وهو قوله تعالى
والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين والذين
امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وقوله جشات فقلت اللذ خشيت ليأتين

لا استدل به تأويل لطيف وهو ان المبتدا في ذلك كله ضمن معنى
الشرط وخبره منزل منزلة الجواب فاذا قدر قبله قسم كان الجواب
له وكان خبر المبتدا المشبه لجواب الشرط محذوفا للاستغناء بجواب
القسم المقدر قبله ونظيره في الاستغناء بالجواب القسم المقدر
قبل الشرط المجرد من لام التوطئة نحو قوله تعالى وان لم ينتهوا عما
يقولون ليمسن الذين لم ينتهوا تنبيه وقع لمكي وابي
البقاء وهم في جملة الجواب فاعرباها اعرابا يقتضي ان لها موضعا
فاما مكي فقال في قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم ان
ليجمعنكم بدل من الرحمة وقد سبقه الى هذا الاعراب غيره
وتكلم بزعم ان اللام بمعنى ان المصدرية وان من ذلك ثم بدا لهم
من بعد ما راوا الايات ليسجننه اى ان يسجنوه ولم يثبت
مجيء اللام مصدرية وخلط مكي فاجاز البدلية مع قوله ان اللام
لام جواب القسم والصواب انها لام الجواب وانها منقطعة
عما قبلها ان قدر قسم او متصلة به اتصال الجواب بالقسم
ان اجرى مجرى القسم كما اجرى علم في قوله ولقد علمت لتاتين
منيتي واما ابو البقاء فانه قال في لما اتيتكم من كتاب وحكمة
الاية من فتح اللام ففي ما وجهان احدهما انها موصولة
مبتدا والخبر اما من كتاب اى للذي اتيتكموه من الكتاب او
لتؤمنن به واللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم وجاءكم
عطف على اتيتكم والاصل ثم جاءكم به فحذف العائد او الاصل
مصدق له ثم انيب الظاهر عن المضمر او العائد ضمير استقر الذي علقت

بالرفع والثاني انها شرطية واللام موطئة وموضع ما نصب
بأتيت والمفعول الثاني ضمير الخطاب ومن كتاب مثلها في آية
فيما ننسخ من آية انتهى ملخصا وفيه امور احدها انه اجاز كون
من كتاب خبرا ففيه الاخبار عن الموصول قبل كمال الصلة لان
ثم جاءكم عطف على الصلة والثاني ان تجويزه كون لتؤمنن خبرا
مع تقديره اياه جوابا لاخذ الميثاق اذ لا يكون موضعا وانه لا موضع
له وانما كان حقه ان يقدره جوابا لقسم محذوف ويقدر الجملتين
خبرا وقد يقال انما اراد بقوله اللام جواب القسم لان اخذ الميثاق في
قسم ان اخذ الميثاق دال على جملة قسم مقدرة ومجموع الجملتين
الخبر والى هذا سمى لتؤمنن خبرا لانه الدال على المعنى المقصود بالاصالة
لا لانه وحده هو الخبر بالحقيقة وانه لا قسم مقدر
بل اخذ الله ميثاق النبيين هو جملة القسم وقد يقال لو اراد
هذا لم يحصر الدليل فيما ذكر للاتفاق على ان وجود المضارع مفتتحا
بلام مفتوحة مختتما بنون مؤكدة دليل قاطع على القسم وان لم
يذكر معه اخذ الميثاق او نحوه والثالث ان تجويزه كون العائد
ضميرا مستترا يقتضي عود ضمير مفرد الى شيئين معا فانه عائد
الى الموصول والرابع انه جوز حذف العائد المجرور مع ان الموصول
غير مجرور فان قيل اكتفي بكلمة به الثانية فيكون كقوله فلو ان ما
عالجت لين فؤادها فقسا استلين به للان الجندل قلنا
لا يجوز على هذا الوجه عود به المذكورة الى الرسول لان ما والخامس
انه سمى ضمير اتيتكم مفعولا ثانيا وانما هو اول

الاخفش في قوله اذا قال قد علمت بالله لتفعلن حتى ذا بالك
اجمعا ان لتفعلن جواب القسم وكذا قال في قوله تعالى ولتصغى اليه
افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة لان قبله وكذلك جعلنا لكل
نبي عدوا الاية وليس فيه ما يكون ولتصغى اليه معطوفا
عليه والصواب خلافه قوله لان الجواب لا يكون الا جملة و
كي وما بعدها في تاويل المفرد واما ما استدل به فمتعلق
اللام فيه محذوف اي لتفعلن حتى وفعلنا ذلك لتصغى
الجملة الخامسة الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا او
جازم ولم يقترن بالفاء ولا باذا الفجائية فالاول جواب
لو ولولا ولما وكيف والثاني نحو ان تقم اقم وان قمت
قمت اما الاول فلظهور الجزم في لفظ الفعل واما الثاني
فلان المحكوم لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة باسرها
الجملة السادسة الواقعة صلة لاسم او حرف فالاول نحو
جاء الذي قام ابوه فالذي في موضع رفع والصلة لا محل
لها وبلغني عن بعضهم انه كان يلقن اصحابه ان يقولوا
ان الموصول وصلته في موضع كذا محتجا بانهما ككلمة
واحدة والحق ما قدمت لك بدليل ظهور الاعراب في
نفس الموصول في نحو ليقم ايهم في الدار ولاكرمن ايهم
عندك وامرر بايهم هو افضل وفي التنزيل ربنا ارنا
اللذين اضلانا وقرئ ايهم اشد بالنصب وروي فسلم
على ايهم افضل بالخفض وقال الشاعر فحسبي من ذي عندهم

ما كفانيا وقال العقيلي نحن الألى صبحوا الصباحا وقال الهذلي هم الأولون فكوا الذرحي والثاني نحو عجبت من ان قمت او مما قمت اذا قلنا بحرفية ما المصدرية وفي هذا النوع يقال الموصول وصلته في موضع كذا لأن الموصول حرف فلا اعراب له لا لفظا ولا محلا واما قول ابي البقاء في بما كانوا يكذبون ان ما مصدرية وصلتها يكذبون وحكمه مع ذلك بان يكذبون في موضع نصب خبرا لكان فظاهره متناقض ولعل مراده ان المصدر انما ينسبك من ما ويكذبون لا منها ومن كان بناء على قول ابي العباس وابي بكر وابي علي وابي الفتح وآخرين ان كان الناقصة لا مصدر لها السابعة التابعة لما لا محل له نحو قام زيد ولم يقم عمرو اذا قدرت الواو عاطفة لا واو الحال الجمل التي لها محل من الاعراب وهي ايضا سبع الجملة الاولى الواقعة خبرا وموضعها رفع في بابي المبتدأ وان ونصب في بابي كان وكاد واختلف في نحو زيد اضربه وعمرو هل جاءك فقيل محل الجملة التي بعد المبتدأ رفع على الخبرية وهو الصحيح وقيل نصب بقول مضمر هو الخبر بناء على ان الجملة الانشائية لا تكون خبرا وقد مر ابطاله الجملة الثانية الواقعة حالا وموضعها نصب نحو ولا تمنن تستكثر ونحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون ومنه وما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون فجملة استمعوه حال من مفعول يأتيهم او من فاعله بتقدير محدثا لان الذكر تخصص

بصفته

بصفته مع انه قد سبق بالنفي والحال الاول على الاول منهما في قولك ما لقي زيد عمرا مصعدا الا منحدرين وعلى الثاني مثلهما في قولك ما لقي زيد عمرا الا راكبا لما اتضاحا واما وهم يلعبون فحال من فاعل استمعوه والحال اذن متداخلان ولاهية حال من فاعل يلعبون وهذا من التداخل ايضا او من فاعل استمعوه فيكون من التعدد لا من التداخل ومثال الحالية ايضا قوله عليه السلام اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وهو من اقوى الادلة على انتصاب قائما في ضربي زيدا قائما على الحال لا على انه خبر لكان محذوفة اذ لا يقترن الخبر بالواو وقولك ما تكلم فلان الا قال خيرا كما تقول ما تكلم الا قائلا خيرا وهو استثناء مفرغ من احوال عامة محذوفة وقول الفرزدق بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت لان تقدير العطف يفسد المعنى وقول كعب رضي الله عنه صاف بابطح اضحى وهو مشمول واضحى تامة الجملة الثالثة الواقعة مفعولا ومحلها النصب ان لم تنب عن الفاعل وهذه النيابة مختصة بباب القول نحو ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون لما قدمنا من ان الجملة التي يراد بها لفظها تنزل منزلة الاسماء المفردة وقيل تقع ايضا في الجملة المقرونة بمعلق نحو علم أقام زيد وجاز وقوع هذه فاعلا وحملوا عليه وتبين لكم كيف فعلنا بهم اولم يهد لهم كم اهلكنا ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه والصواب خلاف ذلك وعلى قول هؤلاء فيزاد في الجمل التي لها

محل للجملة الواقعة فاعلا فان قلت وينبغي زيادتها على ما
اختياره من جواز ذلك مع الفعل القلبي المعلق بالاستفهام
فقط نحو ظهر لي اقام زيد قلت انما اجرت ذلك على ان المسند
اليه مضاف محذوف لا الجملة وتقع الجملة مفعولا في ثلثة ابواب
احدها باب الحكاية بالقول او مرادفه فالاول نحو قال اني عبد الله
وهل هي مفعول به او مفعول مطلق نوعي كالقرفصا في قعد القرفصا
اذ هي دالة على نوع خاص من القول فيه مذهبان ثانيهما
اختيار ابن الحاجب قال والذي غر الاكثرين انهم ظنوا ان تعلق
الجملة بالقول كتعلقها بعلم في علمت زيد منطلق وليس كذلك
لان الجملة نفس القول والعلم غير المعلوم فافترقا انتهى والصواب
قول الجمهور اذ يصح ان يخبر عن الجملة بانها مقولة كما يخبر عن
زيد من ضربت زيدا بانه مضروب بخلاف القرفصا في المثال فلا
يصح ان يخبر عنها بانها مقعودة لانها نفس القعود واما
تسمية النحويين الكلام قولا فكتسميتهم اياه لفظا وانما
الحقيقة انه مقول وملفوظ والثاني نوعان ما معه حرف التفسير
كقوله • وترمينني بالطرف اي انت مذنب • وتقلينني لكن اياك
لا اقلي • وقولك كتبت اليه ان افعل اذ لم تقدر الباء الجارة والجملة
في هذا النوع مفسرة للفعل فلا موضع لها وما ليس معه حرف
التفسير نحو ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى
لكم الدين ونحو ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا
وقراءة بعضهم فدعا ربه اني مغلوب بكسر الهمزة وقوله • رجلان

من مكة اخبرانا • انا رأينا رجلا عريانا • دعوى كسرات فهذه الجمل
في محل نصب اتفاقا ثم قال البصريون النصب بقول مقدر وقال الكوفيون
بالفعل المذكور ويشهد للبصريين التصريح بالقول في نحو ونادى نوح
ربه فقال رب ان ابني من اهلي ونحو اذ نادى ربه نداء خفيا
قال رب اني وهن العظم مني وقول الجاليتا في قوله تعالى يوصيكم
الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ان الجملة الثانية في موضع
نصب بيوصي قال لان المعنى يفرض لكم او يشرع لكم في اولادكم
انما يتجه على قول الكوفيين وقال الزمخشري ان الجملة الاولى اجمال
والثانية تفصيل لها وهذا يقتضي انها عنده مفسرة لا محل لها وهو
الظاهر تنبيهات الاول من الجمل المحكية ما قد يخفى فمن ذلك في
الحكاية بعد القول فحق علينا قول ربنا انا لذائقون والاصل انكم
لذائقون عذابي ثم عدل الى التكلم لانهم تكلموا عن انفسهم كما قال
الفرزدق • يوم جو سويقة • بكيت فنادتني هنيدة ماليا • والاصل
مالك ومن الحكاية بعد ما فيه معنى القول ام لكم كتاب فيه
تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون اي تدرسون فيه هذا اللفظ او
تدرسون قولنا هذا الكلام وذلك اما على ان يكونوا خوطبوا بذلك
في الكتاب على زعمهم او الاصل ان لهم لما يتخيرون ثم عدل الى
الخطاب عند مواجهتهم وقد قيل في قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب
من نفعه ان يدعو في معنى يقول مثلها في قول عنترة • يدعون
عنتر والرماح كانها • اشطان بئر في لبان الادهم • في من رواه
عنتر بالضم على النداء وان من مبتدأ ولبئس المولى خبر فما بينهما

جملة اسمية صلة وجملة من وخبرها محكية بيقول الى ان الكافر
يقول ذلك في يوم القيمة وقيل من بعث استفهام فخبره اى الجملة
وان ذلك حكاية لما يقوله في الدنيا وعلى هذا فالاصل يقول الوثن
الهنا فخبر عن الوثن بمن تجوزا وقرب من مفعوله تشنيعا على الكافر
الثاني قد يقع بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها نحو اتقول موسى
في الدار فلك ان تقدر موسى مفعولا اولا وفي الدار مفعولا ثانيا على
اجراء القول مجرى الظن ولك ان تقدرهما مبتدا وخبرا على الحكاية
كما في قوله تعالى ام يقولون ان ابرهيم واسمعيل واسحق الاية الا
ترى ان القول قد استوفى شروط اجرائه مجرى الظن ومع هذا
جيء بالجملة محكية الثالث قد يقع بعد القول جملة محكية ولا
عمل للقول فيها وذلك في نحو اول قولي اني احمد الله اذا كسرت ان لان
المعنى اول قولي هذا اللفظ فالجملة خبر لا مفعول خلافا لابي علي زعم
انها في موضع نصب بالقول فبقي المبتدا بلا خبر فقدر موجود
او ثابت وهذا المقدر مستغنى عنه بل هو مفسد لان اول في احمد
الله باعتبار الكلمات ان وباعتبار الحروف الهمزة فيفيد الكلام
على تقديره الاخبار بان الاول ثابت ويقتضي بمفهومه ان بقيته
الكلام غير ثابت اللهم الا ان يقدر اول زائدا والبصريون لا يجيزونه
وتبع الزمخشري ابا علي في التقدير المذكور والصواب خلاف قولهما
فان فتحت فالمعنى حمد الله يعني بهذه العبارة كان الرابع قد تقع الجملة
بعد القول غير محكية به وهي نوعان محكية بقول اخر محذوف كقوله
تعالى فماذا تامرون بعد قال الملا من قوم فرعون ان هذا لساحر

عليم لان قولهم تم عند قوله من ارضكم ثم التقدير فقال فماذا تامرون بدليل
قالوا ارجه واخاه وقول الشاعر قالت له وهو بعيش ضنك
لا تكثري لومي وخلي عنك التقدير قالت له اتذكر قولك لي اذا
لمتك في الاسراف في الانفاق لا تكثري لومي فحذف المحكية با
لمذكور واثبت المحكية بالمحذوف وغير محكية وهي نوعان الاول
على الحكاية كقولك قال زيد لعمرو وفي خاتم انظر حالا الجملة
القول وهو حاتم بجمل مدلولا عليه بجملة الانكار التي هي
دونه وليس من ذلك قوله تعالى قال موسى اتقولون للحق
لما جاءكم اسحر هذا وان كان الاصل والله اعلم اتقولون
للحق لما جاءكم هذا سحر ثم حذفت معمول القول مدلولا
عليها بجملة الانكار لان جملة الانكار هنا محكية بالقول
الاول وان لم تكن محكية بالقول الثاني وغير دالة عليه نحو
ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا وقد مر البحث فيها
الخامس ما يوصل بالمحكية غير محكي وهو الذي يسميه المحد
ثون مدرجا وسنه وكذلك يفعلون بعد حكاية قولها وهذه الجمل
ونحوها مستانفة لا محل لها قول الباب الثاني من
الابواب التي تقع فيها الجملة مفعولا باب ظن واعلم فانها تقع
مفعولا ثانيا لظن وثالثا لاعلم وذلك لان اصلهما الخبر
ووقوعه جملة سائغ كما مر وقد اجتمع وقوع خبري كان وان
والثاني من مفعولي باب ظن جملة في قول ابي ذؤيب فان تزعميني
كنت اجهل فيكم فاني شريت الحلم بعدك بالجهل الباب الثالث

الباب الثاني

الباب الثالث

باب التعليق وذلك غير مختص بباب ظن بل هو جائز في
كل فعل قلبي ولهذا انقسمت هذه الجملة الى ثلثة اقسام احدها
ان تكون في موضع مفعول مقيد بالجار نحو اولم يتفكروا ما
بصاحبهم من جنة فلينظر ايها ازكى طعاما يسئلون ايان
يوم الدين لانه يقال فكرت فيه وسالت عنه ونظرت
فيه ولكنها علقت هنا بالاستفهام عن الوصول في
اللفظ الى المفعول وهي من حيث المعنى طالبة له على معنى
ذلك الحرف وزعم ابن عصفور انه لا يعلق فعل غير علم
وظن حتى يضمن معناهما وعلى هذا فتكون هذه الجملة
سادة مسد مفعولين واختلف في قوله تعالى اذ يلقون
اقلامهم ايهم يكفل مريم فقيل التقدير ينظرون ايهم يكفل
مريم وقيل يعرفون وقيل يقولون فالجملة على التقدير
الاول مما نحن فيه وعلى الثاني في موضع المفعول به المسرح
اي غير المقيد بالجار وعلى الثالث ليس من باب التعليق
البتة والثاني ان تكون في موضع المفعول المسرح نحو عرفت
من ابوك وذلك لانك تقول عرفت زيدا وكذا علمت من
ابوك اذا اردت علم التي بمعنى عرف ومنه قول بعضهم اما
ترى اي برق ههنا لان راى البصرية وسائر افعال الحواس
انما تتعدى لواحد بلا خلاف الا سمع المعلقة باسم عين
نحو سمعت زيدا يقرأ فقيل متعدية لاثنين ثانيهما
الجملة وقيل الى واحد والجملة حال فان علقت بمسموع

لواحد اتفاقا نحو يوم يسمعون الصيحة وليس من الباب ثم
لننزعن من كل شيعة ايهم اشد خلافا ليونس لان ننزع ليس
بفعل قلبي بل اي موصولة لا استفهامية وهي المفعول و
ضمتها بناء لا اعراب واشد خبر لهو محذوفا والجملة صلة والثالث
ان تكون في موضع المفعولين نحو لنعلم اي
الحزبين احصى ومنه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
لان ايا مفعول مطلق لينقلبون لا مفعول به لعلم لان الاستفهام
لا يعمل فيه ما قبله ومجموع الجملة الفعلية في محل نصب بفعل
العلم وهذا ابو حيون في انشاده ولعرابه ستعلم ليلى اي دين
تداينت واي غريم للتقاضي غريمها والصواب فيه بحث
اي الاولى على حال انتصابها في اي منقلب ينقلبون الا انها
مفعول به لا مفعول مطلق وترفع اي الثانية مبتدأ وما بعدها
الخبر والعلم معلق عن الجملتين المتعاطفتين الفعلية والاسمية
واختلف في نحو عرفت زيدا من هو فقيل جملة الاستفهام
حال ورد بان الجمل الانشائية لا تكون حالا وقيل مفعول ثان
على تضمين عرف معنى علم ورد بان التضمين لا ينقاس وهذا التركيب
مقيس وقيل بدل من المنصوب ثم اختلف فقيل بدل اشتمال
وقيل بدل كل والاصل عرفت شان زيد وعلى القول بان عرف بمعنى
علم فهل يقال ان الفعل معلق ام لا قاله جماعة من المغاربة اذا
قلت علمت زيدا لابوه قائم او ما ابوه قائم فالعامل معلق عن
الجملة وهو عامل في محلها النصب على انها مفعول ثان وقد

في ذلك بعضهم لان الجملة حكمها في مثل هذا ان تكون في موضع
نصب فان لم يؤثر العامل في لفظها وان لم يوجد معلق وذلك
نحو علمت زيدا ابوه قائم واضطرب في ذلك كلام الزمخشري فقال
في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا في سورة هود انما جاز تعليق
فعل البلوى لما في الاختبار من معنى العلم لانه طريق اليه فهو
ملابس له كما تقول انظر ايهم احسن وجها واستمع ايهم احسن
صوتا لان النظر والاستماع من طرق العلم انتهى ولم اقف على تعليق
النظر البصري والاستماع الا من جهته وقال في تفسير الاية في
سورة الملك ولا يسمى هذا تعليقا وانما التعليق ان
يوقع بعد العامل ما يسد مسد منصوبيه جميعا كعلمت
ايهما عمرو الا ترى انه لا يفترق الحال بعد تقدم احد المنصوبين
بين مجيء ماله الصدر وغيره ولو كان تعليقا لافترقا كما افترقا
في علمت زيدا منطلقا وعلمت ازيد منطلق تنبيه فائدة الحكم
على محل الجملة في التعليق بالنصب ظهور ذلك في التابع تقول عرفت
من زيد وغير ذلك من اموره واستدل ابن عصفور بقول كثير وما
كنت ادري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت بنصب
موجعات على ان ما البكا مفعول وان ما زائدة او ان
ما موصول ولا ادري موجعات فيكون من عطف الجمل او ان الواو للحال
وموجعات اسم لا اي وما كنت ادري قبل عزة والحال انه لا موجعات
القلب موجودة ما البكاء ورايت بخط الامام بهاء الدين ابن النحاس
رحمه الله اقمت مدة اقول القياس جواز العطف على محل الجملة

المعلق

المعلق عنها بالنصب ثم رايته منصوصا انتهى وممن نص
عليه ابن مالك ولا وجه للتوقف فيه مع قولهم ان المعلق
عامل في المحل الجملة الرابعة المضاف اليها ومحلها الجر ولا يضاف
الى الجملة الا ثمانية احدها اسماء الزمان ظروفا كانت او
اسماء نحو والسلام علي يوم ولدت وانذر الناس يوم
ياتيهم العذاب ولينذر يوم التلاق يوم هم بارزون
ونحو هذا يوم لا ينطقون الا ترى ان اليوم ظرف في الاولى
ومفعول به في الثانية وبدل منه في الثالثة وخبر في
الرابعة ويمكن في الثالثة ان يكون ظرفا للخفي في قوله تعالى لا
يخفى على الله منهم شيء ومن اسماء الزمان ثلاثة اضافتها الى
الجملة واجبة اذ باتفاق واذا عند الجمهور ولما عند من قال
باسميتها وزعم سيبويه ان اسم الزمان المبهم ان كان
مستقبلا فهو كاذا في اختصاصه بالجمل الفعلية وان كان
ماضيا فهو كاذ في الاضافة الى الجملتين فتقول اتيك زمن يقدم
الحاج ولا يجوز زمن الحاج قادم وتقول اتيتك زمن قدم الحاج
وزمن الحاج قادم ورد عليه دعوى اختصاص المستقبل بالفعلية
بقوله تعالى يوم هم بارزون وبقول الشاعر وكن لي شفيعا
يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب واجاب
ابن عصفور عن الاية بانه انما نزل اسم الزمان المستقبل
منزلة اذا اذا كان ظرفا وفي الاية بدل من المفعول به لا ظرف
ولا يتاتى هذا الجواب في البيت والجواب الشامل لهما ان يوم

القيمة لما كان محقق الوقوع جعل كالماضي فحمل على اذ لا
على اذا على حد ونفخ في الصور الثاني حيث ويختص ذلك
عن ساير اسماء المكان باضافتها الى الجملة لا مفردة ولا اثرها
الى ان كونها ظرفا وزعم المهدوي شارح الدريدية ان حيث ليس با
للمهدوي المفسر المقروات حيث في قوله ثمت راح للبسين الى
حيث تحجى الماذمان ومنع بما خرجت عن الظرفية بحمل التي
عليها خرجت عن الاضافة الى الجمل وصارت الجمل بعدها صفة
لها وتكلف تقدير رابط لها وهو فيه والبين تسلى لما قدمنا
في اسماء الزمان الثالث اية بمعنى علامة فانها تضاف جوازا
الى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتا او منفيا بما كقوله
باية تقدمون الخيل شعثا كان على سنابكها مداما وقوله
باية ما كانوا ضعافا ولا عزلا هذا قول سيبويه وزعم ابو الفتح
انها انما تضاف الى المفرد نحو اية ملكه ان ياتيكم التابوت وقال الاصل
باية ما تقدمون اي باية اقدامكم كما قال الا من مبلغ عني تميما
باية ما تحبون الطعاما انتهى وفيه حذف موصول حرفي غير ان
وبقاء صلته ثم هو غير ثابت في قوله باية ما كانوا ضعافا ولا عزلا
الرابع ذو في قولهم اذهب بذي تسلم والباء في ذلك ظرفية وذي
صفة لزمن محذوف ثم قال الاكثرون هي بمعنى صاحب فكانه قيل
اذهب في وقت صاحب سلامة اي في وقت هو مظنة السلامة
وقيل بمعنى الذي فالموصوف معرفة والجملة صلة فلا محل لها
والاصل اذهب في الوقت الذي تسلم فيه وبضعفه ان

استعمال

استعمال ذي موصولة مختص بطي ولم ينقل اختصاص هذا الاستعمال
بهم وان الغالب عليها في لغتهم البناء ولم يسمع هنا الا معربا وان
حذف العايد المجرور هو والموصول بحرف متحد المعنى شرطه اتحاد
المتعلق نحو ويشرب مما تشربون اي منه والمتعلق هنا مختلف
وان هذا العايد لم يذكر في وقت ووجه الاخير يضعف قول
الاخفش في يا ايها الناس ان ايا موصولة والناس خبر لمحذوف
والجملة صلة وعايد اي يا من هم الناس على انه قد حذف العايد
حذفا لازما في نحو ولا سيما يوم فيمن رفع اي ولا مثل الذي هو
يوم ولم يسمع في نظايره ذكر العايد ولكنه نادر فلا يحسن الحمل
عليه والخامس والسادس لدن وريث فانهما يضافان جوازا
الى الجملة الفعلية التي فعلها متصرف ويشترط كونه مثبتا
بخلافه مع اية فاما لدن فهي اسم لمبدا الغاية زمانية
كانت او مكانية ومن شواهدها قوله لزمنا لدن
سالتمونا وفاقكم فلا يك منكم للخلاف جنوح
مصدر ان اذا ابطا وعوملت معاملة اسماء الزمان
في الاضافة الى الجملة كما عوملت المصادر معاملة اسماء الزمان
في التوقيت كقولك جئتك صلوة العصر قال الخليلي رفقا ريث
اقضي لبانة من العرصات المذكرات عهودا وزعم ابن مالك
في كافيته وشرحها ان الفعل بعدهما على اضمار ان والاول
قوله في التسهيل وشرحه وقد يعذر في ريث لانه ليس زمانا
بخلاف لدن وقد يجاب بانها لما كانت لمبدا الغايات مطلقا

لم يخلص للوقت وفي التذكرة لابن الدهان ان سيبويه
لا يرى جواز اضافتها الى الجملة ولهذا قال في قوله من
لد شولا ان تقديره من لد ان كانت شولا ولم يقدره
من لد كانت والسابع والثامن قولي وقائل كقوله قول يا
للرجال ينهض منا مسرعين الكهول والشبانا وقوله واجبت
قائل كيف انت بصالح حتى مللت وملني عوادي

الجملة الخامسة

الواقعة بعد الفاء او اذا جوابا لشرط جازم لانها لم تصدر
بمفرد يقبل الجزم لفظا كما في قولك ان تقم اقم او محلا كما في
قولك ان جئتني اكرمتك مثال المقرونة بالفاء من يضلل الله فلا
هادي له ويذرهم ولهذا قرئ بجزم يذرهم عطفا على المحل ومثال المقرونة
باذا وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون
والفاء المقدرة كالموجودة كقوله من يفعل الحسنات الله
يشكرها ومنه عند المبرد ان قمت اقوم وقول زهير وان
اتاه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالي ولا حرم وهو احد
الوجهين عند سيبويه والوجه الاخر انه على التقديم والتاخير
فيكون دليل الجواب لا عينه وح فلا جزم ما عطف عليه
ان مقترنا سابقا قبل الاداة نحو زيد ان اتاني اكرمه ومنع
المبرد تقدير التقديم محتجا بان الشيء اذا حل في موضعه لا ينوى
به غيره ولجواز ضرب غلامه زيد واذا اخلا الجواب الذي
لم يجزم لفظه من الفاء واذا نحو ان قام زيد قام عمرو فمحل
الجزم محكوم به للفعل لا للجملة وكذا القول في الشرط ولهذا

جاز ان قام ويقعدان اخواك على اعمال الاول ولو كان محل
الجزم للجملة باسرها لزم العطف على الجملة قبل ان تكمل

تنبيه

قراءة غير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن بالجزم قيل
عطف على ما قبله على تقدير اسقاط الفاء وجزم اصدق ويسمى
العطف على المعنى ويقال له في غير القرآن العطف على التوهم وقيل
عطف على محل الفاء وما بعدها وانه كالعطف في من يضلل الله
فلا هادي له ويذرهم والجزم على هذا اضعف الى الضابط الكلي
ان يقال الجواب للطلب ولا تقييد هذه المسألة بالفاء لانهم انشدوا
على ذلك قوله فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا وقال
ابو علي عطفا استدرج على محل الفاء الداخلة في التقدير على لعل وما
بعدها لانه كان هذا هنا بمنزلة من يفعل الحسنات الله
يشكرها في باب الشرط وبعد فالتحقيق ان العطف في الباب من
العطف على المعنى لان المنصوب بعد الفاء في تأويل الاسم يكون
هو والفاء في محل الجزم وسيأتي ذلك في اقسام العطف

الجملة السادسة

التابعة لمفرد وهي ثلاثة انواع احدها المنعوت بها
فهي في موضع رفع في نحو من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ونصب
في نحو واتقوا يوما ترجعون فيه وجر في نحو ربنا انك جامع
الناس ليوم لا ريب فيه ومن مثل المنصوبة المحل ربنا انزل
علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم الاية فجملة تكون لنا عيدا صفة لمائدة وجملة تطهرهم
وتزكيهم بها صفة لصدقة ويحتمل الاولى حال من ضمير مائدة

المستتر في من السماء على تقديره صفة لها لا متعلقا بانزل اذ
ما لها على هذا التقدير لانها قد وصفت فان الثانية حال
من ضمير جبال ونحو فهب لي من لدنك وليا يرثني اي وليا وارثا
وذلك فيمن رفع يرث واما من جزمه فهو جواب الدعاء مثل
ذلك ارسله معي ردءا يصدقني فيمن قرأ برفع يصدق وجزمه
الثاني المعطوفة بالحرف نحو زيد منطلق وابوه ذاهب
ان قدرت الواو عاطفة على الخبر فان قدرت العطف على
الجملة فلا موضع او قدرت الواو واو الحال فلا يبعد وللحكم
نصب وقال ابو البقاء في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء
ماء فتصبح الارض مخضرة الاصل فهي تصبح والضمير للقصة و
تصبح خبر او تصبح بمعنى صحت وهو معطوف على انزل
فلا محل له اذا انتهى وفيه اشكالان احدهما انه لا محوج
الى تقدير ضمير القصة والثاني تقديره الفعل المعطوف
على الفعل المخبر به لا محل له وجواب الاول انه قدر الكلام مستانفا
والنحويون يقدرون في مثل ذلك مبتدأ كما قالوا في وتشرب
اللبن فيمن رفع ان التقدير وانت تشرب اللبن وذلك انما
لقصدهم ايضاح الاستيناف او لانه لا يستانف الا على هذا
التقدير ولما لزم العطف الذي هو مقتضى الفاء وجواب الثاني
ان الفاء نزلت الجملتين منزلة الجملة الواحدة ولهذا اكتفى
منهما بضمير واحد و فالخبر مجموعهما كما في جملتي الشرط
والجزاء الواقعتين خبرا والمحل لذلك المجموع واما كل منهما

لانها ابتدائية

جزء الخبر فلا محل له فافهمه فانه بديع ويجب على هذا ان يدعي
ان الفاء في ذلك وفي نظائره من نحو زيد يطير الذباب فيغضب
قد اخلصت لمعنى السببية واخرجت عن العطف كما ان الفاء كذلك
في جواب الشرط وفي نحو احسن اليك فلان فاحسن اليه ويكون ذكر
ابي البقاء العطف تجوزا او سهوا ومثال المحكي بعد القول انه
اذا قيل قال زيد عبد الله منطلق وعمرو مقيم فليست الجملة الاولى
في محل نصب والثانية تابعة لها بل الجملتان معا في موضع نصب
ولا محل لواحدة منهما لان المفعول للقول مجموعهما وكل منهما جزء
للمفعول كما ان جزئي الجملة الواحدة لا محل لواحد منهما باعتبار القول
ونظيره الثالثة للحبال كقوله تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من
قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم فان وما عملت فيه في
محل ما وصلتها وجاز اسناد يقال الى الجملة كما جاز واذا قيل ان
وعد الله حق هذا كله اذا كان المعنى ما يقول الله لك الا ما
قال فاما اذا كان المعنى ما يقول لك كفار قومك من الكلمات المؤذية
الا مثل ما قال الكفار الماضون لانبيائهم وهو الوجه الذي بدأ به
الزمخشري فالجملة استيناف ومن ذلك واسروا النجوى الذين ظلموا ثم
قال الله تعالى هل هذا الا بشر مثلكم افتأتون السحر قال الزمخشري هذا
في موضع نصب بدل من النجوى ويحتمل التفسير وقال ابن جني
في قوله الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام اخرى كيف تلتقيان
جملة الاستفهام بدل من حاجة واخرى اي الى الله اشكو حاجتين
تعذر التقائهما الجملة السابقة الجملة التابعة لجملة لها محل

ويقع ذلك في باب النسق والبدل خاصة فالاول نحو زيد
قام ابوه وقعد اخوه اذا لم تقدر الواو للحال ولا قدرت العطف
على الجملة الكبرى والثاني شرطه كون الثانية اوفى من الاولى
بتادية المعنى المراد نحو واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم
بانعام وبنين وجنات وعيون فان دلالة الثانية على نعم
الله مفصلة بخلاف الاولى وقوله اقول له ارحل لا تقيمن
عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما فان دلالة الثانية على ما اراده
من اظهار الكراهية لاقامته بالمطابقة بخلاف الاولى وقيل من
ذلك قوله ذكرتك والخطي يخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفة
السمر فان الجملة وقد نهلت من قوله والخطي يخطر بيننا بدل اشتمال
انتهى وليس متعينا لجواز كونه من باب النسق على ان يقدر الواو
العطف ويجوز ان يقدر الواو للحال فتكون الجملة حالا اما من
فاعل ذكرتك على المذهب الصحيح في جواز ترادف الاحوال واما
من فاعل يخطر فتكون الحالان متداخلتين والرابط على هذا
الواو واعادة صاحب الحال بمعناه فان المثقفة السمر هي
الرماح ومن غريب هذا الباب قولك قلت لهم قوموا اولكم
واخركم زعم ابن مالك ان التقدير ليقم اولكم واخركم وانه
من بدل الجملة من الجملة لا المفرد من المفرد كما قال في العطف
في نحو اسكن انت وزوجك الجنة ولا نخلفه نحن ولا انت
ولا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده **تنبيه** تنبيه
هذا الذي ذكرته من انحصار الجمل التي لها محل في سبع جرى

على ما قرروه والحق انها تسع والذي اهملوه الجملة المستثناة
والجملة المسند اليها اما الاولى فنحو لست عليهم بمسيطر الا من
تولى وكفر فيعذبه الله قال ابن خروف من مبتدا ويعذبه
الله الخبر والجملة في موضع نصب على الاستثناء المنقطع
وقال الفراء في قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم ان قليل
مبتدا حذف خبره اي لم يشربوا وقال جماعة في الا امراتك بالرفع
انه مبتدا والجملة بعده خبر وليس من ذلك نحو ما مررت باحد
الا زيد خير منه لان الاستثناء مفرغ والجملة بعدها حال من احد
باتفاق او صفة له عند الاخفش وكلاهما قد مضى ذكره
وكذلك الجملة في الا انهم لياكلون الطعام فانها حال ونحو
ما علمت زيدا الا يفعل الخير فانها مفعول وكل ذلك قد ذكر
واما الثانية فنحو سواء عليهم ءانذرتهم الاية اذا اعرب سواء
خبرا وءانذرتهم مبتدا ونحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه اذا
لم يقدر الاصل ان تسمع بل يقدر تسمع قائما مقام السماع كما ان
الجملة بعد الظرف في نحو ويوم نسير الجبال وفي نحو ءانذرتهم في
تاويل المصدر وان لم يكن معهما حرف سابك واختلف في
الفاعل ونائبه هل يكونان جملة او لا فالمشهور المنع مطلقا
واجازه هشام وثعلب مطلقا نحو يعجبني قام زيد وفصل الفراء
وجماعة ونسبوه لسيبويه فقالوا ان كان الفعل قلبيا ووجد معلق
عن العمل نحو ظهر لي اقام زيد صح والا فلا وحملوا عليه ثم بدا لهم
من بعد ما راوا الايات ليسجننه ومنعوا يعجبني يقوم زيد

واجاز هذا هشام وثعلب واحتجا بقوله وما راعني الا يسير
بشرطة؛ ومنع الاكثرون ذلك كله وتاولوا ما ورد مما يوهمه فقالوا
في تسمع بالمعيدي وتسمع ويسير على اضمار ان واما قوله تعالى واذا
قيل لهم لا تفسدوا في الارض وكذا قوله عليه الصلاة والسلام
لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وقول العرب زعموا
مطية الكذب فليس من باب الاسناد الى الجملة لما بيناه في غير
هذا الموضع حكم الجمل بعد النكرات وبعد المعارف يقول المعربون
على سبيل التقريب الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف احوال
وشرح المسالة مستوفاة ان يقال الجمل الخبرية التي لم يستلزمها
ما قبلها ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها او
بمعرفة محضة فهي حال عنها او بغير المحضة منهما فهي محتملة
لهما وكل ذلك بشرط وجود المقتضي وانتفاء المانع مثال النوع
الاول وهو الواقع صفة لا غير لوقوعه بعد النكرات المحضة
حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ولم تعظون قوما الله مهلكهم
او معذبهم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه وقوله حتى اذا اتيا
اهل قرية استطعما اهلها واعيد ذكر الاهل لانه لو
قيل استطعماهم مع ان المراد وصف القرية لزم خلو الصفة
من ضمير الموصوف ولو قيل استطعماها كان مجازا ولهذا
كان هذا الوجه اولى من ان تقدر الجملة جوابا لاذا لان تكرار
الظاهر يعرى عن هذا المعنى وايضا فلان الجواب في قصة الغلام
قال اقتلت لا فقتله لان الماضي المقرون بالفاء لا يكون جوابا فليكن قال

وقوله

في هذه ايضا جوابا ومثال النوع الثاني وهو الواقع حالا لا غير
لوقوعه بعد المعارف المحضة ولا تمنن تستكثر ولا تقربوا
الصلاة وانتم سكارى ومثال النوع الثالث وهو المحتمل لهما بعد النكرة
وهذا ذكر مبارك انزلناه فلك ان تقدر الجملة صفة للنكرة
وهو الظاهر ولك ان تقدرها حالا منها لانها قد تخصصت بالوصف
وذلك يقربها من المعرفة حتى ان ابا الحسن اجاز وصفها
بالمعرفة فقال في قوله تعالى فآخران يقومان مقامهما من
الذين استحق عليهم الاوليان ان الاوليان صفة لآخران لوصفه
بيقومان ولك ان تقدرها حالا من المعرفة وهو الضمير في
مبارك الا انه قد يضعف من حيث المعنى وجها الحال اما
الاول فلان الاشارة اليه لم تقع في حالة الانزال كما وقعت
الاشارة الى البعل في حالة الشيخوخة في وهذا بعلي شيخا واما
الثاني فلاقتضائه تقييد البركة بحالة الانزال وتقول
ما فيها احد يقرأ فيجوز الوجهان ايضا لزوال الابهام عن
النكرة بعمومها ومثال النوع الرابع وهو المحتمل لهما بعد
المعرفة كمثل الحمار يحمل اسفارا فان المعرف الجنسي يقرب
في المعنى من النكرة فيصح تقدير يحمل حالا او وصفا ومثله
وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقوله ولقد امر على اللئيم يسبني
وقد اشتمل الضابط المذكور على قيود احدها كون الجملة خبرية
واحترزت بذلك من نحو هذا عبد بعتكه تريد بالجملة الانشاء
وهذا عبدي بعتكه كذلك فان الجملتين مستانفتان لان

الانشاء لا يكون نعتا ولا حالا ويجوز ان يكون خبرا بين الخبرين
الا عند من منع تعدد الخبر مطلقا وهو اختيار ابن عصفور
وعند من منع تعدده مختلفا بالافراد والجملة وهو ابو علي
وعند من منع وقوع الانشاء خبرا وهم طائفة من الكوفيين
ومن الجمل ما يحتمل الانشائية فيختلف الحكم باختلاف التقدير والخبرية
وله امثلة منها قوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون
انعم الله عليهما فان جملة انعم الله عليهما تحتمل الدعاء
فيكون معترضة والاخبار فتكون صفة ثانية ويضعف
من حيث المعنى ان يكون حالا ولا يضعف في الصناعة لاتصافها
بالظرف ومنها قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم فذهب
الجمهور الى ان حصرت صدورهم جملة خبرية ثم اختلفوا
فقال جماعة منهم الاخفش هي حال من فاعل جاؤا على اضمار
قد ويؤيده قراءة الحسن حصرة صدورهم وقال آخرون هي
صفة لئلا تحتاج الى اضمار قد ثم اختلفوا فقيل الموصوف
منصوب محذوف اي قوما حصرت صدورهم ورد بان اضمار
الاسم اسهل من اضمار حرف المعنى وقيل مخفوض مذكور
وهو قوم المتقدم ذكرهم فلا اضمار البتة وما بينهما اعتراض
ويؤيده انه قرئ باسقاط او وعلى ذلك يكون جاؤكم صفة
لقوم ويكون حصرت صفة ثانية وقيل بدل اشتمال من جاؤكم
لان المجيء مشتمل على الحصر وفيه نظر لان الحصر من صفة الجائين
وقال ابو العباس المبرد الجملة انشائية معناها الدعاء مثل العباس

قاتلهم الله فهي مستانفة ورد بان الدعاء عليهم بضيق قلوبهم
عن قتال قومهم لا يتجه ومن ذلك قوله تعالى واتقوا فتنة لا
تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فانه يجوز تقدير لا ناهية
ونافية وعلى الاول فهي معمولة لقول محذوف هو الصفة اي فتنة
مقولا فيها ذلك ويرجحه ان توكيد الفعل بالنون بعد لا النافية
فيه قياس نحو ولا تحسبن الله غافلا وعلى الثاني فهي صفة لفتنة
ويرجحه سلامته من تقدير القيد الثاني جعلا منها الاستثناء
عنها ومرتجح بذلك جملة الصلة وجملة الخبر والجملة المحكية بالقول
فانها لا تستغني عنها اعني ان مفعولية القول متوقفة
عليها واشباه ذلك القيد الثالث وجود المقتضي واحترزت
بذلك عن نحو فعلوه من قوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر فانه
صفة لكل او لشيء ولا يصح ان يكون خبرا مع كل مع جواز الوجهين
في نحو اكرم كل رجل جاءك لعدم ما يعمل في الحال ولا يكون خبرا
لانهم لم يفعلوا كل شيء ونظيره قوله تعالى لولا كتاب من الله
سبق يتعين كون سبق صفة ثانية لا حالا الا من الكتاب
لان الابتداء لا يعمل في الحال ولا من الضمير المستتر في الخبر المحذوف
لان ابا الحسن حكى ان الحال لا تذكر بعد لولا كما لا يذكر الخبر ولا
يكون خبرا لما اشرنا اليه ولا ينتقض الاول بقولهم لولا راسك
مدهونا ولا الثاني بقول الزبير ولولا بنوها حولها لخبطتها
كخبطة عصفور ولم اتلعثم لندورهما واما قول ابن الشجري
في ولولا فضل الله عليكم ان عليكم خبر فمردود بل هو متعلق بالاستقرار

والخبر محذوف القسم الرابع انتفاء المانع والمانع اربعة
انواع احدها ما يمنع حالية كانت متعينة لولا وجوده
ويتعين معه الاستيناف نحو واتى زيد فيما كان فيه اولى انسي
له ذلك لان الجملة بعد المعرفة المحضة حال ولكن السين ولن مانعان
لان الحالية لا تصدر بدليل استقبال واما قول بعضهم في
وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين ان سيهدين حال كما تقول
امضي ذاهبا مهديا فسهو والثاني ما يمنع وصفية كانت
متعينة لولا وجود المانع فيمتنع فيه الاستيناف لان المعنى
على تقييد المتقدم فتتعين الحالية بعد ان كانت ممتنعة
وذلك نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان
تحبوا شيئا وهو شر لكم او كالذي مر على قرية وهي خاوية
وقوله مضى زمن والناس يستشفعون بي والمانع فيهن
الواو فانها لا تعترض بين الموصوف وصفته خلافا
للزمخشري ومن وافقه الثالث ما يمنعهما معا نحو وحفظا
من كل شيطان مارد لا يسمعون وقد مضى البحث فيها والرابع
ما يمنع احدهما دون الاخر ولولا المانع لكانا جايزين وذلك
نحو ما جاءني احد الا قال خيرا فان جملة القول كانت قبل
وجود الا محتملة للوصفية والحالية فلما جاءت الا امتنعت
الوصفية ومثله وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون واما
وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فللوصفية مانعان
الواو والا ولم ير الزمخشري وابو البقاء واحد منهما مانعا

وكلام النحويين بخلاف ذلك قال الاخفش لا يفصل الا
بين الموصوف وصفته فان قلت ما جاءني رجل الا راكب فالتقدير
الا رجل راكب يعني ان راكبا صفة لبدل محذوف قال وفيه
قبح لجعلك الصفة كالاسم يعني في ايلائك اياها العامل وقال
الفارسي لا يجوز ما مررت باحد الا قائما فان قلت الا قائما جاز
ومثل ذلك قوله رحمه الله تخشى على الطفة سيبويه رحمه الله و
جعا لله فان جملة تخشى حال من الضمير في قائلة ولا يجوز
ان يكون صفة لها لان اسم الفاعل لا يوصف قبل العمل

الباب الثالث

الباب الثالث من الكتاب في ذكر احكام ما يشبه الجملة وهو الظرف
والجار والمجرور ذكر حكمهما في التعلق لا بد من تعلقهما بالفعل
او ما يشبهه او ما اول بما يشبهه او ما يشير الى معناه فان لم يكن
شيء من هذه الاربعة موجودا قدر كما سيأتي وزعم الكوفيون
وابن طاهر وابن خروف انه لا تقدير في نحو زيد عندك وعمرو في
الدار ثم اختلفوا فقال ابن طاهر وابن خروف الناصب المبتدأ
وزعما انه يرفع الخبر اذا كان عينه نحو زيد اخوك وينصبه
اذا كان غيره وان ذلك مذهب سيبويه وقال الكوفيون الناصب
امر معنوي وهو كونهما مخالفين للمبتدأ ولا يعول على هذين
المذهبين مثال التعلق بالفعل وشبهه قوله تعالى انعمت عليهم
غير المغضوب عليهم وقول ابن دريد واشتعل المبيض في مسوده
مثل اشتعال النار في جزل الغضا وقد يقدر في الاول متعلقة
بالمبيض فيكون تعلق الجارين بالاسم ولكن تعلق الثاني بالاشتعال

يرجح تعلق الاول بفعله لانه اتم لمعنى التشبيه ولا يجوز تعلق في
الثانية بكونه محذوفا حالا من التايه بعده لان الاصل عدم الحذف
ومثال التعلق بما اول بمشبه الفعل قوله تعالى وهو الذي في السماء
اله اي وهو الذي […] هو اله في السماء ففي
متعلقة باله وهو اسم غير صفة بدليل انه يوصف فيقال
اله واحد ولا يوصف به ولا يقال شيء اله وانما صح التعلق
به لتاوله بمعبود واله خبر لهو محذوفا ولا يجوز تقدير
اله مبتدا مخبرا عنه بالظرف او فاعلا بالظرف لان الصلة
خالية من العايد ولا يحسن تقدير الظرف صلة واله بدلا
من الضمير المستتر فيه وتقدير وفي الارض اله معطوفا كذلك
لتضمنه الابدال من ضمير العايد مرتين وفيه بعد حتى قيل
بامتناعه ولان الحمل على الوجه البعيد ينبغي ان يكون بسبب
التخلص به من محذور ولحظه فاما ان يكون هو موقعا فيما يحوج
الى تاويلين فلا ولا يجوز على هذا الوجه ان يكون وفي الارض
اله مبتدا وخبرا لئلا يلزم فساد المعنى ان استوى نعت وخلو
الصلة من عايد ان عطف ومن ذلك ايضا قوله وان لساني
شهدة يشتفى بها وهو على من صبه الله علقم اصله علقم
عليه فعلى المحذوفة متعلقة بصبه والمذكورة متعلقة
بعلقم لتاوله بصعب او شاق او شديد ومن هنا كان ذلك الحذف
شاذا لاختلاف متعلق جار الموصول وجار العايد ومثال
التعلق بما فيه رائحته قوله انا ابو المنهال بعض الاحيان قوله

انا ابن ماوية اذ جد النقر فتعلق بعض وان بالاسمين العلمين
لتاولهما باسم يشبه الفعل لما فيهما من معنى قولك الشجاع
او الجواد وتقول فلان حاتم في قومه فتعلق الظرف بما في حاتم
من معنى الجود ومن هنا رد على الكسائي في استدلاله على اعمال الاسم
الفاعل المصغر بقول بعضهم اظنني مرتحلا وسويرا فرسخا وعلى
سيبويه في استدلاله على اعمال فعيل بقوله حتى شآها كليل موهنا
عمل وذلك ان فرسخا ظرف مكان وموهنا ظرف زمان والظرف
يعمل فيه روائح الفعل بخلاف المفعول به ويوضح كون موهنا
ليس مفعولا به ان كليلا من كل وفعله لا يتعدى واعتذر
عن سيبويه بان كليلا بمعنى مكل وكان البرق يكل الوقت بدوامه
فيه كما يقال اتعبت يومك او بانه انما استشهد به على ان
فاعلا معدول الى فعيل للمبالغة ولم يستدل به على الاعمال وهذا
اقرب فان في الاول حمل الكلام على المجاز مع امكان حمله على الحقيقة:
وقال ابن مالك في قول الشاعر فنعم من هو في سر واعلان يجوز
كون من موصولة فاعلة بنعم وهو مبتدا وخبره هو اخرى
مقدرة وفي متعلقة بالمقدرة لان فيها معنى الفعل اي الذي هو
مشهور انتهى والاولى ان يكون المعنى الذي هو ملازم لحالة واحدة
في سر واعلان وقدر ابو علي من هذه تمييزا والفاعل مستترا وقد
اجيز في قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض تعلقه باسم الله
تعالى وان كان علما على معنى وهو المعبود او وهو المسمى بهذا الاسم
واجيز تعلقه بيعلم سركم وجهركم وبخبر محذوف قدره الزمخشري

بعالم ورد الثاني بان فيه تقديم معمول المصدر وتنازع عاملين
في متقدم وليس بشي لان المصدر هنا ليس مقدرا بحرف مصدري
وصلته ولانه قد جاء نحو بالمؤمنين رءوف رحيم والظرف
متعلق باحد الوصفين قطعا فكذا هنا ورد ابو حيان
الثالث بان في لا يدل على عالم ونحوه من الاكوان الخاصة
وكذلك رد على تقديرهم في فطلقوهن لعدتهن مستقبلات
لعدتهن وليس بشي لان الدليل ما جرى في اول الكلام من
ذكر العلم فان بعده يعلم سركم وجهركم وليس الدليل حرف
الجر ويا لله اذا كنت تجيز الحذف للدليل المعنوي مع عدم
ما يتعلق مسلكه فكيف تمنعه مع وجود ما يدل عليه وانما
اشترطوا الكون المطلق لوجوب الحذف لا لجوازه ومثال
التعلق بالمحذوف والى ثمود اخاهم صالحا بتقدير وارسلنا
وان لم يتقدم ذكر الارسال ولكن ذكر النبي والمرسل اليهم يدل
على ذلك ومثله في سائر الايات المذكورة فيها والمتعلقان باذ
محذوفا وبالوالدين احسانا اي واحسنوا بالوالدين احسانا
مثل وقد احسن بي او ووصيناهم بالوالدين احسانا مثل
ووصينا الانسان بوالديه حسنا وهل يتعلقان
بالفعل الناقص من زعم انه لا يدل على الحدث منع من ذلك المحذوف
وهم المبرد والفارسي وابن جني والجرجاني وابن برهان ثم
الشلوبين والصحيح انها كلها دالة عليه الا ليس واستدل
المثبت للتعلق بقوله تعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا فان اللام

لا تتعلق بعجبا لانه مصدر مؤخر ولا باوحينا لفساد المعنى
ولانه صلة لان وقد مضى عن قريب ان المصدر الذي ليس في تقدير
حرف موصول وصلته لا يمتنع التقديم عليه ويجوز ان
تكون متعلقة بمحذوف هو حال من عجبا على حد قوله لمية موحشا
طلل هل يتعلقان بالفعل الجامد زعم الفارسي في قوله ونعم
من كان من ضاقت مذاهبه ونعم من هو في سر واعلان
ان من نكرة تامة تمييز للفاعل المستتر كما قال في نحو فنعما
هي وان الظرف متعلق بنعم وزعم
ابن مالك انهما موصولة فاعل وان هو مبتدا وخبره هو اخرى
مقدرة على حد شعري شعري وان الظرف متعلق بهو المحذوفة
لتضمنها معنى الفعل اي ونعم الذي هو باق على وده في سر
واعلان وان المخصوص محذوف اي بشر بن مروان وعندي
ان يقدر المخصوص هو لتقدم ذكر بشر في البيت قبله وهو
وكيف ارهب امرا او اراع به وقد زكأت الى بشر بن مروان فسقى
التصريح من هو هو هل يتعلقان باحرف المعاني المشهور
منع ذلك مطلقا وقيل بجوازه مطلقا وفصل بعضهم فقال
ان كان نائبا عن فعل حذف جاز ذلك على سبيل النيابة لا
للاصالة والا فلا وهو قول ابي علي وابي الفتح وزعما في نحو
يا لزيد ان اللام متعلقة بيا وقالا في يا عبد الله ان النصب
بيا وهو نظير قولهما في قوله ابا خراشة اما انت ذا نفر ان
ما الزائدة هي الرافعة الناصبة لكان المحذوفة واما الذين

قالوا بالجواب مطلقا فقال بعضهم في قول كعب بن زهير
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف
مكحول غداة البين ظرف للنفي اي انتفي كونها في هذا الوقت
الا كاغن وقال ابن الحاجب في لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم
اذ بدل من اليوم واليوم اما ظرف النفع المنفي واما لما في
لن من معنى النفي فيهما اي انتفى في هذا اليوم النفع فا
لمنفي على الثاني نفع مطلق وعلى الاول نفع مقيد باليوم
وقال ايضا اذا قلت ما ضربته للتاديب فان قصدت
نفي ضرب معلل بالتاديب فاللام متعلقه بالفعل والمنفي
ضرب مخصوص والتاديب تعليل للضرب المنفي وان قصدت
نفي الضرب على كل حال فاللام متعلقة بالنفي والتعليل له
اي ان انتفاء الضرب كان لاجل التاديب لانه قد يؤدب
بعض الناس بترك الضرب ومثله في التعلق بحرف النفي
ما اكرمت المسي لتاديبه وما اهنت المحسن لمكافاته
اذ لو علق هنا بالفعل فسد المعنى المراد ومن ذلك قوله تعالى
ما انت بنعمة ربك بمجنون الباء متعلقة بالنفي اذ لو
علقت بمجنون لافاد نفي جنون خاص وهو الجنون الذي
يكون من نعمة الله تعالى وليس في الوجود جنون هو نعمة
ولا المراد نفي جنون خاص انتهى ملخصا وهو كلام بديع
الا ان جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحرف
فينبغي على قولهم ان يقدر ان التعلق بفعل دل عليه النافي اي انتفى

ذلك بنعمة ربك وقد ذكرت في شرحي لقصيدة كعب ان الحنا
تعلق الظرف بمعنى التشبيه الذي تضمنه البيت وذلك على ان
الاصل وما كسعاد الا ظبي اغن على التشبيه المعكوس للمبالغة
لئلا يكون الظرف متقدما في التقدير على اللفظ الحامل لمعنى
التشبيه وهذا الوجه هو اختيار ابن عمرون واذا جاز للحرف
التشبيه ان يعمل في الحال في نحو قوله كان قلوب الطير رطبا
ويابسا الذي وكرها العناب والحشف البالي مع ان الحال
شبيهة بالمفعول به فعمله في الظرف اجدر فان قلت الا يلزم
من صحة اعمال المذكور لانه اضعف قلت قد قالوا
زيد زهير شعرا وحاتم جودا وقيل في المنصوب فيهما انه
حال او تمييز وهو الظاهر وايا كان فالحجة قائمة به وقد جاء
ابلغ من ذلك وهو اعماله في حالين وذلك في قوله تعيرنا
اننا عالة ونحن صعاليك انتم ملوكا اذ المعنى تعيرنا اننا فقراء
ونحن في حال صعلكتنا مثلكم في حال ملككم فان قلت قد اوجبت
في بيت كعب رضي الله عنه ان يكون من عكس التشبيه لئلا يتقدم
الحال على عاملها المعنوي فما الذي سوغ تقدم صعاليك هنا
عليه قلت سوغه الذي سوغ تقدم بسرا في هذا بسرا اطيب منه
رطبا وان كان معمول اسم التفضيل لا يتقدم عليه في نحو هو
اكفاهم ناصرا وهو خشية اختلاط المعنى الا ان هذا مطرد
ثم لقوة التفضيل ونادر هنا لضعف حرف التشبيه وهذا الذي
ذكرته في البيت اجود ما قيل فيه وفيه قولان اخران احدهما

اعمال المقدم

ذكره السخاوي في كتابه سفر السعادة وهو ان عالة من عالني
الشيء اذا اثقلني وملوكا مفعول اي انا نثقل الملوك بطرح
كَلّنا عليهم ونحن انتم اي شكلكم في هذا الامر فالاخبار هنا مثله
في اذ ذاك امهاتهم والثاني قاله الحريري وقد سئل عن البيت
وهو ان التقدير انا عالة صعاليك نحن وانتم وقد خطئ في ذلك
فقيل انه كلام لا معنى له وليس كذلك هو متجه على بعد فيه وهو
ان يكون صعاليك مفعول عالة اي انا نعول صعاليك ويكون
نحن توكيد الضمير في عالة وانتم توكيد الضمير المستتر في صعاليك
وحصل في البيت تاخير وتقديم للضرورة ولم يتعرض لقوله
ملوكا وكانه عنده حال من ضمير عالة والاولى على قوله ان يكون
صعاليك حالا من محذوف اي نعولكم صعاليك ويكون الحالان
بمنزلتهما في لقيته مصعدا منحدرا فانهم نصوا على ان يكون
الاول للثاني والثاني للاول لان فصلا اسهل من فصلين
ويكون انتم توكيدا للمحذوف لا لضمير صعاليك لانه ضمير غيبة
وانما جوزناه اولا لان الصعاليك هم المخاطبون فيحتمل
كونه راعى المعنى ذكر ما لا يتعلق من حروف الجر يستثنى من قولنا
لا بد لحرف الجر من متعلق ستة امور احدها الحرف الزائد
كالباء ومن في وكفى بالله شهيدا وهل من خالق غير الله وذلك
لان معنى التعلق الارتباط المعنوي والاصل ان افعالا قصرت
عن الوصول الى الاسماء فاعينت على ذلك بحروف الجر والزائد
انما دخل في الكلام تقوية له وتاكيدا ولم يدخل للربط وقول

الحوفي ان الباء في اليس الله باحكم الحاكمين متعلقة وهم
في اللام المقوية ... انها متعلقة بالعامل المقوى نحو مصدقا
لما معهم وفعال لما يريد وان كنتم للرؤيا تعبرون لان التحقيق انها
ليست زائدة محضة لما تخيل في العامل من الضعف الذي نزله
منزلة القاصر ولا معدية محضة لاطراد صحة اسقاطها فلها منزلة
بين منزلتين الثاني لعل في لغة عقيل لانها بمنزلة الحرف الزائد
الا ترى ان مجرورها في موضع رفع بالابتداء بدليل ارتفاع ما
بعده على الخبرية قال لعل ابي المغوار منك قريب ولانها لم تدخل
لتوصيل عامل بل لافادة معنى التوقع كما دخلت ليت لافادة
معنى التمني ثم انهم جروا بها منبهة على ان الاصل في الحروف
المختصة بالاسم ان تعمل الاعراب المختص به كحروف الجر الثالث
لولا فيمن قال لولاي ولولاك ولولاه على قول سيبويه ان لولا
جارة للضمير فانها ايضا بمنزلة لعل في ان ما بعدها مرفوع
المحل بالابتداء فان لولا الامتناعية تستدعي جملتين كسائر
ادوات التعليق وزعم ابو الحسن ان لولا غير جارة وان الضمير
بعدها مرفوع ولكنهم استعاروا ضمير الجر مكان ضمير الرفع
كما عكسوا في قولهم ما انا كانت وهذا كقوله في عساي ورد
ان نيابة ضمير عن ضمير مخالفه في الاعراب انما ثبت في الكلام المنفصل
وانما جاءت النيابة في المتصل بثلاثة شروط كون المنوب عنه
منفصلا وتوافقهما في الاعراب وكون ذلك في الضرورة كقوله
الا يجاورنا الاك ديار وعليه خرج ابو الفتح قوله نحن نحن ...

الوقت اعلمنا اننا من كعوب الحيا في الشرف فادعى [illegible] ان نا المرفوع
يكون للضمير في العلم وهو انسب من نحن ليخلص بذلك من الجمع
بين اضافة افعل وكونه بمن وهذا البيت اشكل على ابي علي حتى
جعله من تخليط الاعراب. الرابع رب في نحو رب رجل صالح لقيته
او لقيت لان مجرورها مفعول في الثاني ومبتدا في الاول او
مفعول على حد زيدا ضربته ويقدر الناصب بعد المجرور لا قبل
الجار لان رب لها الصدر من بين حروف الجر وانما دخلت
في المثالين لافادة التكثير او التقليل لا للتعدية هذا قول
الرماني وابن طاهر وقال الجمهور هي فيهما حرف جر معد فان
قالوا انها عدت العامل المذكور فخطا لانه يتعدى بنفسه
ولاستيفائه معموله في المثال الاول وان قالوا عدت محذوفا
تقديره حصل ونحوه كما صرح به جماعة ففيه تقدير ما معنى
الكلام مستغن عنه ولم يلفظ به في وقت. الخامس كاف
التشبيه قاله الاخفش وابن عصفور مستدلين بانه اذا
قيل زيد كعمرو فان كان المتعلق استقر فالكاف لا تدل عليه
بخلاف نحو في من نحو زيد في الدار وان كان فعلا مناسبا
للكاف وهو اشبه فهو متعد بنفسه لا بالحرف والحق
ان جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع الخبر ونحوه تدل
على الاستقرار. السادس حروف الاستثناء وهو خلا وعدا
وحاشا اذا خفضن فانهن لتنحية الفعل عما دخلن عليه
كما ان الا كذلك وذلك عكس معنى التعدية الذي هو ايصال

معنى

معنى الفعل الى الاسم ولو صح ما ذكروه لصح ان يقال انها متعلقة في الا
الا وانما خفض بهن المستثنى ولم ينصب كالمستثنى بالا لئلا
يزول الفرق بينهن افعالا واحرفا. وحكمهما بعد المعارف والنكرات
حكمهما بعدهما حكم الجمل فهما صفتان في نحو رايت طائرا فوق
غصن او على غصن لانهما بعد نكرة محضة وحالان في نحو رايت
الهلال بين السحاب او في الافق لانهما بعد معرفة محضة ومحتملان
في نحو يعجبني الزهر في اكمامه والثمر على اغصانه لان المعرف الجنسي
كالنكرة وفي نحو هذا ثمر يانع على اغصانه لان النكرة الموصوفة
كالمعرفة. حكم المرفوع بعدهما اذا وقع بعدهما مرفوع فان
تقدمهما نفي او استفهام او موصوف او موصول او صاحب
خبر او حال نحو ما في الدار احد وافي الدار زيد ومررت برجل
معه صقر وجاء الذي في الدار ابوه وزيد عندك اخوه ومررت
بزيد عليه جبة ففي المرفوع ثلاثة مذاهب احدها ان الارجح
كونه مبتدا مخبرا عنه بالظرف او المجرور ويجوز كونه فاعلا و
الثاني ان الارجح كونه فاعلا واختاره ابن مالك وتوجيهه ان
الاصل عدم التقديم والتاخير والثالث انه يجب كونه فاعلا
نقله ابن هشام عن الاكثرين وحيث اعرب فاعلا فهل عامله
الفعل المحذوف او الظرف او المجرور لنيابتهما عن استقر وقربهما
من الفعل لاعتمادهما فيه خلاف والمذهب المختار الثاني
بدليلين احدهما امتناع تقديم الحال في نحو زيد في الدار
جالسا ولو كان العامل الفعل لم يمتنع ولقوله فان يك جسمي

او خبر

[illegible]

بارض سواكم فان فؤادي عندك الدهر اجمع فاكد الضمير
المستتر في الظرف والضمير لا يستتر الا في عامله ولا يصح ان
يكون توكيدا للضمير محذوفا مع الاستقرار لان التوكيد
والحذف متنافيان ولا لاسم ان على محله من الرفع بالابتدا
لان الطالب للمحل قد زال واختار ابن مالك المذهب الاول
مع اعترافه بان الضمير مستتر في الظرف وهذا تناقض
فان الضمير لا يستكن الا في عامله وان لم يعتمد الظرف
والمجرور نحو في الدار او عندك زيد فالجمهور يوجبون الابتداء
والاخفش والكوفيون يجيزون الوجهين لان الاعتماد عندهم
ليس بشرط ولذا يجيزون في نحو قايم زيدان يكون قايم
مبتدا وزيد فاعلا وغيرهم يوجب كونهما على
التقديم والتاخير تنبيهات يحتمل قول المتنبي يذكرها د
المحبوب خلت بها تنطوي على كبد نضيجة فوق خلبها
يدها ان تكون اليد فيه فاعلة بنضيجة او بالظرف او
بالابتداء والاول ابلغ لانه اشد للحرارة والخلب زيادة
الكبد او حجاب القلب او ما بين الكبد والقلب واضافة
اليد الى الكبد للملابسة بينهما بانهما في الشخص ويختلف
في تعيين الابتداء في نحو في داره زيد لئلا يعود الضمير
على متاخر لفظا ورتبة فان قلت في داره قيام زيد لم يجزها
الكوفيون البتة اما على الفاعلية فلما قدمنا واما على الابتدائية
فلان الضمير لم يعد على المبتدا بل على ما اضيف اليه المبتدا

والمجرور المقدم انما هو المبتدا واجاز البصريون على ان
يكون المرفوع مبتدا او فاعلا كقولهم في اكفانه درج الميت
وقوله بمسعاته هلك الفتى او نجاته واذا كان اسم في جملة
التقديم كان ما هو من تمامه كان ملك والا وجب تعين الابتدا
في نحو هل افضل منك زيد لان اسم التفضيل لا يرفع الفاعل
الظاهر عند الاكثر وعلى هذا الحد تجوز الفاعلية في لغة قليلة
ومن المشكل قوله فخير نحن عند الناس منكم اذا الداعي المثوب
قال يالا لان قوله نحن ان قدر فاعلا لزم اعمال
الوصف غير معتمد ولم يثبت وعمل افعل في الظاهر في غير مسئلة
الكحل وهو ضعيف وان قدر مبتدا لزم الفصل به وهو
اجنبي بين افعل ومن وخرجه ابو علي وتبعه ابن خروف على
ان الوصف خبر لنحن محذوفة وقدر نحن المذكورة توكيدا افعل
للضمير في خير وفيما يجب فيه تعلقهما بمحذوف وهو ثمانية
احدها ان يقعا صفة نحو او كصيب من السماء
الثاني ان يقعا حالا نحو فخرج على قومه في زينته واما قوله
سبحانه فلما راه مستقرا عنده فزعم ابن عطية ان مستقرا
هو المتعلق الذي يقدر في امثاله قد ظهر والصواب ما قاله
ابو البقاء وغيره من ان هذا الاستقرار معناه عدم التحرك
لا مطلق الوجود والحصول فهو كون خاص الثالث ان يقعا صلة
نحو وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون
الرابع ان يقعا خبرا نحو زيد عندك او في الدار وربما ظهر

في الضرورة كقوله لك العز إن مولاك عز وإن يهن فأنت
لدى بحبوحة الهون كائن أو في شرح ابن يعيش للظرف الواقع — ان متعلق
خبرا صرح ابن جني بجواز اظهاره وعندي انه اذا حذف
ونقل ضميره الى الظرف لم يجز اظهاره لانه قد صار اصلا
مرفوضا فاما ان ذكرته اولا فقلت زيد استقر عندك فلا
يمتنع منه مانع انتهى وهو غريب الخامس ان يرفعا الاسم
الظاهر نحو أفي الله شك ونحو أو كصيب من السماء فيه ظلمات
ونحو أعندك زيد السادس ان يستعمل المتعلق محذوفا
في مثل او شبهه كقولهم لمن ذكر امرا قد تقادم عهده
حينئذ الآن واصله كان ذلك حينئذ واسمع الآن وقولهم للمعرس
بالرفاء والبنين باضمار اعرست السابع ان المتعلق محذوفا — ان يكون
على شريطة التفسير نحو أيوم الجمعة صمت فيه ونحو بزيد
مررت به عند من اجازه مستدلا بقراءة بعضهم والظالمين
اعد لهم والاكثرون يوجبون في ذلك اسقاط الجار وان يرفع
الاسم بالابتداء او ينتصب باضمار جاوزت ونحوه وبا
لوجهين قرئ في الاية والنصب قراءة الجماعة ويرجحها
العطف على الجملة الفعلية وهل الاولى ان يقدر المحذوف
مضارعا اي ويعذب لمناسبة يدخل او ماضيا اي وعذب
لمناسبة المفسر فيه نظر وان رفع بالابتداء واما القراءة بالجر — القراءة
فمن توكيد الحرف باعادته داخلا على ضمير ما دخل عليه
المؤكد مثل ان زيدا انه فاضل ولا يكون الجار والمجرور توكيدا

للجار

للجار والمجرور لان الضمير لا يؤكد الظاهر لانه اقوى منه ولا يكون المجرور بدلا من
المجرور باعادة الجار لان العرب لم تبدل مضمرا من مظهر لا
يقولون قام زيد هو وانما جوز ذلك بعض النحويين بالقياس
الثامن القسم بغير الباء نحو والليل اذا يغشى وتالله لاكيدن
اصنامكم وقولهم لله لا يؤخر الاجل ولو صرح بالفعل في ذلك
لوجبت الباء هل المتعلق الواجب الحذف فعل او وصف لا خلاف
في تعين الفعل في باب القسم والصلة لان القسم والصلة لا يكونان
الا جملتين قال ابن يعيش وانما لم يجز في الصلة ان يقال في نحو
جاء الذي في الدار تقدير مستقر على انه خبر لمحذوف على حد
قراءة بعضهم تماما على الذي احسن بالرفع لقلة ذلك واطراد هذا
انتهى وكذا يجب في الصفة في نحو كل رجل في الدار فله درهم لان
الفاء تجوز في نحو كل رجل يأتيني فله درهم وتمتنع في نحو كل رجل صالح
فله درهم فاما قوله كل امر مباعد او مدان فمنوط بحكمة المتعالي
فنادر واختلفوا في الخبر والصفة والحال فمن قدر الفعل وهم
الاكثرون فلانه الاصل في العمل ومن قدر الوصف فلان الاصل
في الخبر والحال والنعت الافراد ولان الفعل في ذلك لا بد من تقديره
بالوصف قالوا ولان تقليل المقدر اولى وليس بشيء لان الحذف
انما هو للضمير بل نقلناه الى الظرف خالصا من فعل او وصف
ولا هما مفردا اما في الاشتغال فيقدر بحسب المفسر فيقدر
الفعل في نحو يوم الجمعة تعتكف فيه والوصف في نحو يوم
الجمعة انت معتكف فيه والحق عندي انه لا يترجح تقديره

اسما او لا فعلا بل بحسب المعنى كما سابينه ... تقديره
المعوا اما في القسم فتقديره اقسم واما في الاشتغال فتقديره كالتكلو
به نحو يوم الجمعة صمت فيه واعلم انهم ذكروا في باب الاستثنا
انه يجب ان لا يقدر مثل المذكور اذا لحصل مانع صناعي كما
في نحو زيدا مررت به او معنوي كما في زيدا ضربت اخاه اذ
تقدير المذكور يقتضي في الاول تعدي القاصر بنفسه وفي
الثاني خلاف الواقع اذ الضرب لم يقع بزيد فيجب ان يقدر
جاوزت في الاول واهنت في الثاني وليس المانعان مع كل
متعد بالحرف ولا مع كل سببي الا ترى انه لا مانع في نحو زيدا
اشكرت له لان شكر يتعدى بالجار وبنفسه ولكن في مسئلة
الظرف نحو يوم الجمعة صمت فيه لان العامل لا يتعدى
الى ضمير الظرف بنفسه مع انه يتعدى الى الظاهر بنفسه و
كذا لا مانع في نحو زيدا اهنت اخاه لان اهانة اخيه
اهانة له خلاف الضرب واما في الثاني فيقدر بحسب المعنى
اما في ... نحو زيد في الدار فيقدر كونا مطلقا وهو
كائن او مستقر او مضارعهما ان اريد الحال او الاستقبال
نحو الصوم اليوم او في اليوم والجزاء غدا او في الغد ويقدر
كان او استقر او وصفهما ان اريد المضي هذا هو الصواب
وقد اغفلوه مع قولهم في نحو ضربي زيدا قائما ان التقدير
اذا كان قائما ان اريد المضي او اذا كان ان اريد المستقبل ولا
فرق واذا جهلت المعنى فقدر الوصف فانه صالح في الازمنة

كلها وان كانت حقيقة في الحال وقال الزمخشري في انا انت مستقل ان
في المنادى انهم جعلوا في التنادي من تحقق الموعود به ... ما
ذكره لانه لا يمتنع تعلق المستقبل ولكن ما ذكره المغني ... لا
يجوز تعلقه بالكون الخاص كقائم وجالس الا لدليل ويكون الحذف
ح جايزا لا واجبا ولا ينتقل الضمير من المحذوف الى الظرف و
المجرور وتوهم جماعة امتناع حذف الكون الخاص وهو باطل لانهم
متفقون على جواز حذف الخبر عند وجود الدليل وعدم وجود
معمول فكيف يكون وجود المعمول مانعا من الحذف مع انه
اما ان يكون هو الدليل او مقويا للدليل واشتراط النحويين
الكون المطلق انما هو لوجوب الحذف لا لجوازه ومما تخرج على
ذلك قوله ح من لي بكذا اي من يتكفل لي به وقوله تعالى فطلقوهن
لعدتهن اي مستقبلات لعدتهن كذا فسره جماعة من
السلف وعليه عول الزمخشري ورده ابو حيان توهما منه
ان الخاص لا يحذف وقال الصواب ان اللام للتوقيت وان
الاصل لاستقبال عدتهن فحذف المضاف انتهى وقد بينا
فساد تلك الشبهة ومما يخرج على التعلق بالكون الخاص قوله
تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى التقدير مقتول
او يقتل الا ان ... او ان يقدر مع ذلك مضافا اي قتل
الحر كائن بقتل الحر وفيه تكلف تقدير ثلاثة الكون والمضاف
... كلا من المصدرين لا بد له من فاعل ومتى
... انك لا تعلم معنى المضاف الذي تقدره ...

الا بعد تمام الكلام وانما احسن الحذف ان يعلم محل وضع
مقدر لا يحذو واسئل القرية ونظيرها هذه الاية قوله تعالى ان
النفس بالنفس الاية اي ان النفس مقتولة بالنفس والعين
مفقوءة بالعين والانف مجدوع بالانف والاذن مصلومة
بالاذن والسن مقلوعة بالسن هذا هو الاحسن وكذلك
الارجح في قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان ان يقدر جريان
فان لم يقدر الكون قدرت مضافا اي جريان الشمس والقمر
كائن بحسبان قال ابن مالك في قوله تعالى قل لا يعلم من في
السموات والارض الغيب الا الله ان الظرف ليس متعلقا
بالاستقرار لاستلزامه اما الجمع بين الحقيقة والمجاز فان
الظرفية المستفادة من في حقيقة بالنسبة الى غير الله سبحانه
ومجاز بالنسبة اليه تعالى واما حمل قراءة السبعة على لغة مرجوحة
وهي ابدال المستثنى المنقطع كما زعم الزمخشري فانه زعم ان
الاستثناء منقطع والخلاص من هذين المحذورين ان يقدر
قل لا يعلم من يذكر في السموات والارض الغيب ومن جوز الجمع بين
الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة واحتج بقولهم القلم احد اللسانين
وهو لم يحتج الى ذلك في الاية بوجه اخر وهو ان يقدر من مفعولا
والغيب بدل اشتمال والا الله فاعل والاستثناء مفرغ تعيين
موضع التقدير الاصل ان يقدر مقدما عليه كسائر العوامل
مع معمولاتها وقد يعرض ما يقتضي ترجيح تقديره مؤخرا
وما يقتضي ايجابه فالاول نحو في الدار زيد لان المحذوف

هو الخبر

هو الخبر واصله التاخير عن المبتدا والثاني نحو ان في الدار زيدا
لان ان لا يليها مرفوعها ولا يلزم من تقدير المتعلق فعلا ان يقدر
مؤخرا في جميع المسائل لوجوب ... اذا كان فعلا لا يتقدم على الخبر
... ابن مالك على ... الفعل ... الى
اذا ... في ... امالي ... لا يلي ... الا
اليها الفعل واما لا يقع بعدها الا ... الا ...
... الا ان كان من المقربين وهذا على ما بيناه ... لا
الفعل يقدر مؤخرا الباب الرابع من الكتاب في ذكر احكام
... يكثر دورها وتقبح بالمعرب جهالتها وعدم معرفتها على وجهها
ذلك ما يعرف به المبتدا من الخبر يجب الحكم بابتدائية المقدم
من الاسمين في ثلاث مسائل احدها ان يكونا معرفتين تساوت
رتبتهما نحو ... او اختلفت نحو زيد الفاضل والفاضل زيد
هذا هو المشهور وقيل يجوز تقدير كل منهما مبتدا وخبرا مطلقا
وقيل المشتق خبر وان تقدم نحو القائم زيد والتحقيق ان المبتدا
ما كان اعرف ... وفي المثال الاول كان هو المعلوم عند المخاطب كان
يقول من القائم فتقول زيد القائم فان علمهما وجهل النسبة
فالمقدم المبتدا والثانية ان يكونا نكرتين صالحتين للابتداء بهما
نحو افضل منك افضل مني والثالثة ان يكونا مختلفين تعريفا
وتنكيرا والاول هو المعرفة كزيد قائم واما ان كان هو النكرة
فان لم يكن لها ما يسوغ الابتداء بها فهي خبر اتفاقا نحو خز
ثوبك وذهب خاتمك وان كان لها مسوغ فكذلك عند الجمهور

وأما سيبويه فيجعله المبتدأ في نحو كم مالك وخبرا في نحو من زيد
وحسبنا الله ووجهه أن الأصل عدم التقديم والتأخير
ولا تجعلها شبيهها إن كانا معرفتين تأخر الأخص منهما نحو القائل
أنت ويتجه حينئذ جواز الوجهين أعني الإلحاقين و
فيتعين الابتداء بالنكرة فحينئذ تقول قال حسبك الله إذا قول
بيت وضع للناس للذي ببكة وقولهم إن قريبا منك زيد
وقولهم بحسبك زيد والباء لا تدخل في الخبر في الإيجاب والخبر
والخبرية فيها في قولهم ما جاءت حاجتك بالرفع والأصل ما
حاجتك فدخل الناسخ بعد تقدير المعرفة مبتدأ ولولا
هذا التقدير لم يدخل إذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله
أما من نصب فالأصل ما هي حاجتك بمعنى أي حاجة هي
حاجتك ثم دخل الناسخ على الضمير المستتر فيه ونظيره أن
تقول زيد هو الفاضل وتقدر هو مبتدأ ثانيا الأفضل
تابعا فيجوز للناسخ أن يدخل عليه كان فتقول زيد كان
الفاضل ويجب الحكم بابتدائية الأول في نحو أبو حنيفة أبو
يوسف وبنونا بنو أبنائنا رعيا للمعنى ويضعف أن يقدم
الأول مبتدأ بناء على أنه من التشبيه المعكوس للمبالغة لأن ذلك
نادر الوقوع ومخالف للأصل اللهم إلا أن يقتضي المقام المبالغة
والله أعلم ما يعرف به الاسم من الخبر اعلم أن لهما ثلث حالات
أحدها أن يكونا معرفتين فإن كان المخاطب يعلم أحدهما دون
الآخر فالمعلوم الاسم والمجهول الخبر فيقال كان زيد أخا عمرو

لمن علم زيدا وجهل أخوته لعمرو وكان أخو عمرو زيدا لمن
علم أخا عمرو وجهل أنه زيد وإن كان يعلمهما وجهل
انتساب أحدهما إلى الآخر فإن كان أحدهما أعرف فاجعله
الاسم فتقول كان زيد القائم لمن كان قد سمع بزيد وسمع برجل
قائم فعرف كلا منهما بقلبه ولم يعلم أن أحدهما هو الآخر
ويجوز قليلا كان القائم زيدا وإن لم يكن أحدهما أعرف فأنت مخير
نحو كان زيد أخا عمرو وكان أخو عمرو زيدا ويستثنى من تخالف
الرتبة نحو هل أنا [illegible] إذ كان الضمير المتصل به
فيقال كان هذا إياك وكان هذا زيدا لأن الضمير فإن الذي
في باب المبتدأ أن يجعل المبتدأ ويدخل الناسخ عليه فتقول هذا
أنا ولا يتأتى ذلك في باب الناسخ لأن الضمير يتصل بالعامل
فلا يتأتى دخول الناسخ عليه على أنه سمع قليلا في باب المبتدأ
هذا أنا واعلم أنهم حكموا لأن وأن المقدرتين بحكم معرف
بحكم الضمير لأنه لا يوصف كما أن الضمير كذلك ولهذا قرأت
السبعة ما كان حجتهم إلا أن قالوا فما كان جواب قومه إلا أن قالوا
والرفع ضعيف كضعف الإخبار بالضمير عما دونه في التعريف
الحالة الثانية أن يكونا نكرتين فإن كان لكل منهما مسوغ للإخبار
عنهما فأنت مخير فاجعل منهما الاسم والمجهول الخبر فتقول
كان خير من زيد شرا من عمرو أو تعكس وإن كان المسوغ لأحدهما
فقط فاجعله الاسم نحو كان خير من زيد امرأة الحالة الثالثة
أن يكونا مختلفين فيجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر نحو كان

الحالتين فلا ينعكس الا في الضرورة كقول الشاعر ولا يك موقف
منك الوداع [illegible] يكون من اسمها [illegible] واما قراءة ابن
عامر ولم تكن لهم اية ان يعلمه بالتاء فتكن [illegible] اية فان كانت
تكن تامة فاللام متعلقة بها واية فاعلها وان يعلمه بدل
من اية او خبر لمحذوف اي هي ان يعلمه وان قدرتها ناقصة
فاسمها ضمير القصة وان يعلمه مبتدا واية خبره والجملة
خبر كان او اية اسمها ولهم خبرها وان يعلمه بدل او خبر
لمحذوف فاما الكوفيون فلا يجوز كون اية اسمها وان يعلمه خبرها
فرقا [illegible] بان النكرة قد تخصصت بلهم
ما يعرف به الفاعل من المفعول واكثر ما يلتبس ذلك اذا
كان احدهما اسما ناقصا والاخر اسما تاما والطريق معرفة ذلك
ان تجعل في موضع التام ان كان مجرورا ضمير المتكلم المرفوع وان
كان منصوبا ضميره المنصوب وتبدل من الناقص اسما بمعناه في
العقل وعدمه فان صحت المسالة بعد ذلك فهي صحيحة قبله والا
فهي فاسدة فلا يجوز اعجب زيدا ما كره عمرو فان اوقعت ما على
ما لا يعقل لانه [illegible] اعجبت الثوب ويجوز النصب لانه يجوز
اعجبني الثوب فان اوقعت ما على انواع من يعقل جاز لانه يجوز
اعجبت النساء وان كان الاسم الناقص من اهل [illegible] جاز الوجهان
ايضا **فرع** تقول امكن المسافر السفر بنصب المسافر لانك تقول
امكنني السفر ولا تقول امكنت السفر وتقول ما دعا زيد الى
الخروج وما كره زيد من الخروج بنصب زيد في الاول وجعله لا

والفاعل ضمير ما استتر او برفعه في الثانية فاعلا والمفعول ضمير
ما المحذوف والاول ان تقول ما دعا الى الخروج وما كرهت منه لا
العكس لانه لا يجوز دعوت الثوب الى الخروج وكرهته من الخروج
وتقول زيد في رزقه عمرو عشرون دينارا برفع العشرين لا غير
فان قدمت عمرا فقلت عمرو زيد في رزقه عشرون جاز رفع العشرين
ونصبه وعلى الرفع فالفعل خال من الضمير فيجب توحيده مع المثنى
والمجموع ويجب ذكر الجار والمجرور لاجل الضمير الراجع الى المبتدا
وعلى النصب فالفعل يتحمل الضمير فيبرز في التثنية والجمع ولا يجب
ذكر الجار والمجرور ما افترق فيه عطف البيان والبدل وذلك
ثمانية امور احدها ان العطف لا يكون مضمرا ولا تابعا لمضمر
لانه في الجوامد نظير النعت في المشتق واما اجازة الزمخشري
في ان اعبدوا الله ان يكون بيانا للهاء من قوله الا ما امرتني
به فقد مضى رده نعم اجاز الكسائي ان ينعت الضمير بنعت
مدح او ذم او ترحم فالاول نحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم ونحو
قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب وقولهم اللهم صل عليه
الرؤوف الرحيم والثاني نحو مررت به الخبيث والثالث نحو
قوله فلا تلمه ان ينام البائسا وقال الزمخشري في جعل الله الكعبة
البيت الحرام ان البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح كما في الصفة
لا على جهة التوضيح فعلى هذا لا يمتنع مثل ذلك في عطف البيان على
قول الكسائي واما البدل فيكون تابعا للمضمر بالاتفاق نحو ونزله
[illegible] وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره [illegible]

ان جوز كون ... عطفا والله بدلا من الهاء في به توهما منه
ان ذلك لا يخل بعايد الموصول وقد مضى رده واجاز النحويون
ان يكون البيان مضمرا تابعا لمضمر كرايته اياه والظاهر كرايت زيدا
اياه وخالفهم ابن مالك فقال ان الثاني لم يسمع وان التصويب
في الاول قول الكوفيين انه توكيد كما في قمت انت الثاني ان البيان
لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره واما قول الزمخشري ان مقام
ابراهيم عطف على ايات بينات فسهو وكذا قوله في انما اعظكم بواحدة
ان تقوموا ان ان تقوموا عطف على واحدة ولعله يقول في
جواز ذلك في البدل نحو الى صراط مستقيم صراط الله الذي لنسفعا
بالناصية ناصية كاذبة الثالث انه لا يكون جملة بخلاف
البدل نحو ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك
لذو مغفرة وذو عقاب اليم ونحو واسروا النجوى الذين ظلموا
هل هذا الا بشر مثلكم ونحو لا اقول لك عرفت زيدا ابو من هو
وقال الي اذهلتني ام عمرو بكلمة اتصبر يوم البين ام لست
تصبر الرابع انه لا يكون تابعا لجملة بخلاف البدل نحو اتبعوا
المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا ونحو امدكم بما تعلمون
امدكم بانعام وبنين وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا
الخامس انه لا يكون فعلا تابعا لفعل بخلاف البدل نحو قوله تعالى
ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب السادس انه
لا يكون بلفظ الاول ويجوز ذلك في البدل بشرط ان يكون مع
الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب وترى كل امة جاثية

كل امة تدعى الى كتابها بنصب كل الثانية فانها قد اتصل بها ذكر
الجثو وكقول الحماسي
لاقوا آل المسلي بن سفوان تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغى اذا
ما غدت في المأزق المتداني تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم على ما جنت
فيهم يد الحدثان وهذا الفرق انما هو على ما ذهب اليه ابن الطراوة
من ان عطف البيان لا يكون من لفظ الاول وتبعه على ذلك ابن
مالك وابنه وحجتهم ان الشيء لا يبين بنفسه وفيه نظر من
اوجه احدها انه يقتضي ان البدل ليس مبينا للمبدل منه
وليس كذلك ولهذا امتنع سيبويه في مررت به المسكين بدل المسكين
من ... المسكين وانما يفارق البدل عطف البيان في انه بمنزلة
جملة استؤنفت للتبيين والعطف تبيين بالمفرد المحض
والثاني ان اللفظ المكرر اذا اتصل به ما لم يتصل بالاول
كما قدمنا اتجه كون الثاني بيانا لما فيه من زيادة الفائدة وعلى
ذلك اجازوا الوجهين في نحو قوله يا زيد زيد اليعملات الذبل وفي
تيم تيم عدي اذا ضممت المنادى فيهما الثالث ان البيان يجوز
مع كون المكرر مجردا وذلك في مثل قولك يا زيد زيدا اذا قلته بحضرة
اثنين اسم كل منهما زيد فانك لما كررته ولم يتوهم كل منهما انه
المقصود فاذا كررته تكرر خطابك لاحدهما واقبالك عليه فظهر
المراد وعلى هذا التخريج قول النحويين في قول رؤبة لقائل يا نصر نصر
نصرا ان الثاني والثالث عطفان على اللفظ وعلى المحل ويخرج
هذا على التوكيد اللفظي فيهما او في الاول فقط والثالث اما

وعاملا في مثل معنى الذي او مفعولا به بتقدير عليك على الاغراء
اغرا اخضر بن سيار بحاجب الله اسمه نصر علي يا نقلد ابو عبيدة
وقيل او قدر نحو صا توكيد الضمير بغير تنوين كما لو كان التابع
الذي ليس في نية احلاله محل الاول لحلاله البدل ولهذا امتنع
البدل وتعين البيان في نحو يا زيد الحارث وفي نحو يا سعيد
كرز بالرفع او كرزا بالنصب بخلاف يا سعيد كرز بالضم فانه
بالعكس وفي نحو انا الضارب الرجل زيد وفي نحو زيد افضل
الناس الرجال والنساء او النساء والرجال وفي نحو ايها الرجل
غلام زيد وفي نحو اي الرجلين زيد وعمرو جاءك وفي نحو جاءني
كلا اخويك زيد وعمرو الثامن انه ليس في التقدير من جملة اخرى
بخلاف البدل ولهذا امتنع ايضا البدل وتعين البيان في نحو
قولك هند قام عمرو اخوها ونحو مررت برجل قام عمرو اخوه
ونحو زيد اضربت عمرا واخاه ما افترق فيه اسم الفاعل والصفة
المشبهة ... ذلك امور احدها انه يصاغ من المتعدي
والقاصر كضارب وقائم ومستخرج ومستكبر وهي لا تصاغ الا
من القاصر كحسن وجميل الثاني انه يكون للازمنة الثلاثة وهي
لا تكون الا للحاضر اي الماضي المتصل بالزمن الحاضر الثالث انه
لا يكون الا مجاريا للمضارع في حركاته وسكونه كضارب ويضرب
ومنطلق وينطلق ومعناه يقوم وقائم لان الاصل يقوم بسكون
القاف وضم الواو ثم نقلوا واما توافق اعداد الحركات فغير معتبر
بدليل ذاهب ويذهب وقاتل ويقتل ولهذا قال ابن الخشاب وهو

اللسان
ودان ... وهي تكون مجارية للمضارع كمنطلق
ومطمئن النفس وطاهر العرض وغير مجارية وهو الغالب
نحو ظريف وجميل وقول جماعة انها لا تكون الا غير مجارية
مردود باتفاقهم على ان منها قوله من صديق او اخي ثقة
او عدو شاحط دارا الرابع ان منصوبه يجوز ان يتقدم
عليه نحو زيد عمرا ضارب ولا يجوز زيد وجهه حسن
الخامس ان معموله يكون سببيا واجنبيا نحو زيد ضارب
غلامه وعمرا ولا يكون معمولها الا سببيا تقول زيد حسن
وجهه او الوجه ويمتنع زيد حسن عمرا السادس انه لا
يخالف فعله في العمل وهي تخالفه فانها تنصب مع قصور
فعلها تقول زيد حسن وجهه ويمتنع حسن وجهه بالنصب
خلافا لبعضهم واما الحديث ان امرأة كانت تهراق
الدماء فالدماء تمييز على زيادة ال قال ابن مالك او مفعول
على ان الاصل تهريق ثم قلبت الكسرة فتحة والياء الفا كقولهم
جاراة وناصاة وباقاة وهذا مردود لان شرط ذلك تحرك الياء
كجارية وناصية وباقية السابع انه يجوز حذفه وبقاء معموله
ولهذا اجاز ... انا زيدا ضاربه وهذا ضارب زيد وعمرا
بخفض زيد ونصب عمرو باضمار فعل او وصف منون واما
العطف على محل المخفوض فيمتنع عند من شرط وجود المحرز
كما سياتي ولا يجوز مررت برجل حسن الوجه والفعل بخفض
الوجه ونصب الفعل ولا مررت برجل وجهه حسن بنصب الوجه

وخفض الصلة لانها لا تعمل محذوفة ولان معمولها لا يتقدم عليها
وما لا يعمل لا يفسر عاملا الثامن انه لا يقبح حذف موصوف
اسم الفاعل واضافته الى مضاف الى ضميره نحو مررت بقاتل
ابيه ويقبح مررت بحسن وجهه التاسع انه يفصل من مرفوعه
ومنصوبه كزيد ضارب في الدار ابوه عمرا ويمتنع عند الجمهور
زيد حسن في الحرب وجهه رفعت او نصبت العاشر انه يجوز
اتباع معموله بجميع التوابع ولا يتبع معمولها بصفة قاله
الزجاج ومتاخرو المغاربة ويشكل عليهم الحديث في صفة
الدجال اعور عينه اليمنى الحادي عشر انه يجوز اتباع مجروره
على المحل عند من لا يشترط المحرز ويحتمل ان يكون منه وجاعل
الليل سكنا والشمس والقمر ولا يجوز هو حسن الوجه و
البدن بجر الوجه ونصب البدن خلافا للفراء اجاز هو قوي
الرجل واليد برفع المعطوف واجاز البغداديون اتباع المخفوض
بمجرور في البابين كقوله فظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف
شواء او قدير معجل القدير المطبوخ في القدر وهو عندهم عطف
على صفيف وخرج على ان الاصل او طابخ قدير ثم حذف المضاف
وابقي جر المضاف اليه كقراءة بعضهم والله يريد الاخرة بالخفض
او انه عطف على صفيف ولكن خفض على الجوار او على توهم ان
الصفيف مجرور بالاضافة كما قال ولا سابق شيئا اما الفرق
فيه الحال والتمييز وما اجتمعا فيه اعلم انهما اجتمعا في خمسة امور
وافترقا في سبعة فاوجه الاتفاق انهما اسمان نكرتان فضلتان

والشرح قال المص في شرح التسهيل المراد بهيئة الصورة [illegible] ... الحال الواقعة [illegible] ... [illegible]

منصوبان رافعان للابهام واما اوجه الافتراق فاحدها
ان الحال تكون جملة كجاء زيد يضحك وظرفا نحو رايت الهلال بين

السحاب وجارا ومجرورا نحو فخرج على قومه في زينته والتمييز لا يكون
الا اسما والثاني ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها كقوله
تعالى ولا تمش في الارض مرحا ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
الاية وقوله انما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء
بخلاف التمييز والثالث ان الحال مبينة للهيئات والتمييز مبين
للذوات والرابع ان الحال قد تتعدد كقوله على اذا ما زرت
ليلى بخفية زيارة بيت الله رجلان حافيا بخلاف التمييز ولذلك
كان خطاء قول بعضهم في تبارك الرحمن رحيما انهما
تمييزان والصواب ان رحمانا باضمار اخص او امدح ورحيما
حال منه لا نعت له لان الحق قول الاعلم وابن مالك وان الرحمن
ليس بصفة بل علم وبهذا ايضا يبطل كونه تمييزا وقال قوم الثاني
حال واما قول الزمخشري اذا قلت الله رحمن اتصرفه ام لا و
قول ابن حاجب انه اختلف في صرفه فخارج عن كلام العرب
من وجهين لانه لم يستعمل صفة ولا مجردا من ال وانما حذفت
في البيت ضرورة ويبنى على علميته انه في البسملة ونحوها بدل
لا نعت وان الرحيم بعده نعت له لا نعت لاسم الله سبحانه
اذ لا يتقدم البدل على النعت وان السؤال الذي سأله الزمخشري
وغيره لم قدم الرحمن مع ان عادتهم تقديم غير الابلغ كقولهم
عالم نحرير وجواد فياض غير متجه ومما يوضح لك انه غير صفة

[illegible]

بحيلة كثيراً غير تابع نحو الرحمن علّم القرآن قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن والخامس ان الحال يتقدم على عاملها اذا كان فعلاً متصرفاً او وصفاً يشبهه نحو خاشعاً ابصارهم يخرجون وقوله نجوت وهذا الطليق طليق اي وهذا طليق نحو ذلك ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح فاما استدلال ابن مالك على الجواز بقوله رددت بمثل السيد نهد مقلص كميش اذا عطفاه ما خلبا وقوله اذا المرء عيناً قرّ بالعيش مثرياً ولم يعن بالاحسان كان مذمماً فشيء لان عطفاه والمرء مرفوعان بمحذوف يفسره المذكور والناصب للتمييز هو المحذوف واما قوله وما ارعويت وشيباً راسي اشتعلا وقوله انفساً تطيب بنيل المنى وداعي المنون ينادي جهاراً فضرورة والسادس ان حق الحال الاشتقاق وحق التمييز الجمود وقد يتعاكسان فيقع الحال جامدة نحو هذا مالك ذهباً وتنحتون من الجبال بيوتاً ويقع التمييز مشتقاً نحو لله دره فارساً وقولك كرم زيد ضيفاً اذا اردت الثناء على ضيف زيد بالكرم فان كان زيد هو الضيف احتمل الحال والتمييز والاحسن عند قصد التمييز ادخال من عليه واختلف في المنصوب بعد حبذا فقال الاخفش والفارسي والربعي حال مطلقاً وابو عمرو بن العلاء تمييز مطلقاً وقيل الجامد تمييز والمشتق حال وقيل الجامد تمييز والمشتق ان اريد تقييد المدح به كقوله يا حبذا المال مبذولاً بلا سرف فحال والا فتمييز نحو حبذا راكباً زيد والسابع ان الحال

تكون مؤكدة لعاملها نحو وارسلناك للناس رسولا فتبسم ضاحكا ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا يقع التمييز كذلك فاما ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً فشهراً مؤكد لما فهم من ان عدة الشهور واما بالنسبة الى عامله وهو اثنا عشر فمبين واما اجازة المبرد ومن وافقه نعم الرجل رجلاً زيد فمردود واما قوله تزود مثل زاد ابيك فينا فنعم الزاد زاد ابيك زاداً فالصحيح ان زاداً معمول لتزود اما مفعول مطلق ان اريد به التزويد او مفعول به ان اريد به الشيء الذي تتزوده من افعال البر وعليهما فمثل نعت له تقدم فصار حالاً واما قوله نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت رد التحية نطقاً او بايماء ففتاة حال مؤكدة اقسام الحال تنقسم باعتبارات الاول انقسامها باعتبار انتقال معناها ولزومه الى قسمين منتقلة وهو الغالب وملازمة وذلك واجب في ثلاث مسايل احدها الجامدة غير المؤولة بالمشتق نحو هذا مالك ذهباً وهذه جبتك خزاً بخلاف نحو بعته يداً بيد فانه بمعنى متقابضين وهو وصف منتقل وانما المؤول في الاول لانها مستعملة في معناها الوضعي بخلافها في الثاني وكثير يتوهم ان الحال الجامدة لا تكون الا مؤولة بالمشتق وليس كذلك الثانية المؤكدة نحو ولى مدبراً قالوا ومنه وهو الحق مصدقاً لان الحق لا يكون الا مصدقاً والصواب انه لا يكون مصدقاً ومكذباً وغيرهما نعم اذا قيل هو الحق صادقاً فهي مؤكدة والثالثة التي دل عاملها على تجدد صاحبها نحو وخلق الانسان ضعيفاً ونحو خلق الله الزرافة يديها اطول من رجليها فالحال اطول ويديها بدل بعض قال ابن مالك بدل اشتمال

ومنه وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا لا وهل اسهو منه
لان الكتاب قديم وتقع اللازمة في غير ذلك بالسماع وحمل
منه قائما بالقسط اذا اعرب حالا وقول جماعة انها مؤكدة
وهم لان معناها غير مستفاد مما قبلها الثاني انقسامها
بحسب معناها الذاتية او التوطية بها الى قسمين مقصودة وهي
الغالب وموطية وهي الجامدة الموصوفة فتمثل لها بشرا سويا فانما
ذكر بشرا توطية لذكر سويا وتقول جاءني زيد رجلا محسنا الثالث
انقسامها بحسب الزمان الى ثلثة مقارنة وهو الغالب نحو هذا
بعلي شيخا ومقدرة وهي المستقبلة كمررت برجل معه صقر صائدا
به غدا اي مقدرا ذلك ومنه ادخلوها خالدين لتدخلن المسجد
الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم ومقصرين ومحكية
وهي الماضية نحو جاء زيد امس راكبا الرابع انقسامها بحسب
التبيين والتوكيد الى قسمين مبينة وهي الغالب وتسمى مؤسسة
ايضا ومؤكدة وهي التي يستفاد معناها بدونها وهي ثلثة مؤكدة
لعاملها نحو ولى مدبرا ومؤكدة لصاحبها نحو جاء القوم طرا
ولآمن من في الارض كلهم جميعا ومؤكدة لمضمون الجملة نحو زيد
ابوك عطوفا واهمل النحويون المؤكدة لصاحبها ومثل ابن مالك
وولده بتلك الامثلة للمؤكدة لعاملها وهو سهو ومما اشكل
قولهم في نحو جاء زيد والشمس طالعة ان الجملة الاسمية حال
مع انها لا تنحل الى مفرد ولا تبين هيئة فاعل ولا مفعول ولا هي
مؤكدة فقال ابن جني تاويلها جاء زيد طالعة الشمس عند مجيئه

فضلها

حرم

يعني

يعني فهي كالحال والنعت السببيين كمررت بالدار قائما سكانها
وبرجل قائم غلمانه وقال ابن عمرون هي مؤولة بقولك مبكرا ونحوه
وقال صدر الافاضل تلميذ الزمخشري انها الجملة مفعول معه
اثبت مجيئ المفعول معه جملة وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر في قراءة من رفع البحر هو كقوله
وقد اغتدي والطير في وكناتها وجئت والجيش مصطف ونحوها
من الاحوال التي حكمها حكم الظروف فلذلك عريت عن ضمير ذي
الحال تجوز ان تعد وتجرها اي تجر الارض لعربيا اسماء الشرط
والاستفهام ونحوها مما يستحق التصدير انها ان دخل عليها جار او مضاف
فهي مجرورة نحو عم يتساءلون ونحو صبيحة اي يوم سفرك وغلام من
جاءك والا فان وقعت على زمان نحو ايان يبعثون او مكان نحو
فاين تذهبون او حدث نحو اي منقلب ينقلبون فهي منصوبة
مفعولا فيه او مفعولا مطلقا والا فان وقع بعدها اسم نكرة نحو
من اب لك فهي مبتداء او اسم معرفة نحو من زيد فهي خبر او مبتدا
على الخلاف السابق ولا يقع هذان النوعان في اسماء الشرط والا
فان وقع بعدها فعل قاصر فهي مبتداء نحو من قام ومن يقم
اقم معه والاصح ان الخبر فعل الشرط لا فعل الجواب وان وقع بعدها
فعل متعد فان كان واقعا عليها فهي مفعول به نحو فاي آيات
الله تنكرون ونحو اياما تدعوا ونحو من يضلل الله فلا هادي له
وان كان واقعا على ضميرها نحو من رايته او متعلقها نحو من رايت
اخاه فهي مبتداء او منصوبة بمحذوف مقدر بعدها يفسره

تابع كلام الرسم ان ذي
الحال ... الارض والسماء
فظاهره

المذكور تلخيص ولما اذا وقع اسم الشرط مبتداه فهل خبره فعل الشرط
وحده لانه اسم تام وفعل الشرط مشتمل على ضميره فقولك من يقم
لو لم يكن فيه معنى الشرط بمنزلة قولك كل من الناس يقوم او فعل
الجواب لان الفائدة به تمت ولالتزامهم عود ضمير منه اليه
على الاصح ولانه نظيره هو الخبر في قولك الذي ياتيني فله درهم
او مجموعهما لان قولك من يقم اقم معه بمنزلة قولك كل من
الناس ان يقم اقم معه والصحيح الاول وانما توقفت الفائدة
على الجواب من حيث التعليق فقط لا من حيث الخبرية مسوغا
الابتداء بالنكرة لم يعول المتقدمون في ضابط ذلك الا على حصول
الفائدة ورأى المتأخرون انه ليس كل احد يهتدي الى مواطن
الفائدة فتتبعوها فمن مقل مخل ومن مكثر مورد ما لا يصلح او
معدد لامور متداخلة والذي يظهر لي انها منحصرة في عشرة
امور احدها ان تكون موصوفة لفظا او تقديرا او معنى
فالاول نحو واجل مسمى عنده ولعبد مؤمن خير من مشرك و
قولك رجل صالح جاءني والثاني نحو قولهم ضعيف عاذ بقرملة
اذ الاصل رجل ضعيف فالمبتدأ في الحقيقة المحذوف وهو
موصوف والنحويون يقولون يبتدأ بالنكرة اذا كانت موصوفة
او خلفا من موصوف والصواب ما ذكرت وليست كل صفة
تحصل الفائدة فلو قلت رجل من الناس جاءني لم يجز والثالث
نحو قولهم السمن منوان بدرهم اي منوان منه بدرهم وقولهم
شر اهر ذا ناب وقد احلك ذا الحجاز وقد ارعف ...

وصفت منه بعد

نحو

الجار نحو ليس لابي مالك نعل ... بذراعي ... و...
لا يقال اب والثالث نحو رجل جاءني لانه في معنى ما رجل جاءني وقولهم
ما احسن زيدا لانه في معنى شيء عظيم حسن زيدا والمبرز في
هذين النوعين صفة مقدرة فيكونان من القسم الثاني والثالث
ان يكون عاملا اما رفعا نحو قائم الزيدان عند من اجازه او نصبا
نحو امر بمعروف صدقة وافضل منك جاءني اذا الظرف منصوب
المحل بالمصدر والوصف او جرا نحو غلام امرأة جاءني وخمس صلوات كتبهن
الله وشرط هذه ان يكون المضاف اليه نكرة كما مثلنا او معرفة والمضاف
مما لا يتعرف بالاضافة نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود واما
ذلك فان المضاف فيه معرفة لا نكرة والرابع العطف بشرط كون المعطوف
او المعطوف عليه مما يسوغ الابتداء به نحو طاعة وقول معروف
اي امثل من غيرهما ونحو قول معروف ومغفرة خير من صدقة
يتبعها اذى وكثير منهم اطلق العطف واهمل الشرط منهم ابن مالك
وليس من امثلة المسالة ما انشدوه من قولهم ... عندي اصطبار وشكوى
عند فاتنتي فهل باعجب من هذا امرء سمعا اذ يحتمل ان الواو
للحال وسياتي ان ذلك مسوغ ولئن سلم العطف فثم صفة مقدرة
يقتضيها المقام اي شكوى عظيمة على انا لا نحتاج الى شيء من هذا
كله فان الخبر ههنا ظرف مختص مجرور مسوغ كما قدمنا وكانه
توهم ان المسوغ مشروط بتقديمه على النكرة وقد اسلفنا ان التقديم
انما كان لدفع توهم الصفة وانما لم يجب هنا لحصول الاختصاص
بدونه وهو ما قدمناه من الصفة المقدرة او الوقوع ... والحال

وهذا

فلذلك جاز تأخر الظرف كما في قوله تعم واجل مسمى عنده
فان قلت لعل الواو للعطف ولا صفة مقدرة ويكون
العطف هو المسوغ قلت لا يسوغ ذلك لان المسوغ عطف
النكرة والمعطوف في البيت الجملة لا النكرة فان قيل يحتمل
ان الواو وعطفت اسما وظرفا على مثلهما فيكون من
عطف المفردات قلنا يلزم العطف على معمولي عاملين
اذ الاسم حينئذ معمول للابتداء والظرف معمول للاستقرار
فان قيل قدر لكل من الظرفين استقرارا واجعل العاطف بين
الاستقرارين لا بين الظرفين قلنا الاستقرار الاول خبر وهو
معمول المبتدا او مفسد عند سيبويه واختاره ابن مالك فيرجع
الامر الى العطف على معمولي عاملين والرابع ان يكون خبرها
ظرفا او مجرورا قال ابن مالك اذا وجد المختص نحو ولدينا مزيد ولكل اجل
كتاب وقصدك غلامه رجل وشرط الخبر فيهن الاختصاص
فلو قيل في دار رجل لم يجز لان الوقت لا يخلو عن ان يكون فيه
رجل ما في دار ما فلا فائدة في الاخبار بذلك قالوا والتقديم
واجب فلا يجوز رجل في الدار قالوا انما وجب التقديم هنا
لدفع توهم الصفة واشتراط الاختصاص يوهم ان له مدخلا في التخصيص
وقد ذكروا المسائل فيما يجب فيه تقديم الخبر وذلك من جملتها
والخامس ان تكون عامة اما بذاتها كاسماء الشرط واسماء الاستفهام
او بغيرها نحو ما رجل في الدار وهل رجل في الدار واله مع الله
وفي شرح منظومة ابن الحاجب له ان الاستفهام المسوغ لا

هو الهمزة المعادلة بام نحو ارجل في الدار ام امرأة كما مر اليه
في الكافية وتعقب كما قال الليثي كما قال والسادس ان يكون مرادا
بها صاحب الحقيقة من حيث هي نحو رجل خير من امرأة و
تمرة خير من جرادة السابع ان يكون في معنى الفعل وهذا شامل
لنحو عجب لزيد وضبطوه بان يراد بها التعجب ولنحو سلام على
ال ياسين وويل للمطففين وضبطوه بان يراد بها الدعاء و
لنحو قائم الزيدان عند من جوزها وعلى هذا ففي نحو ما قائم الزيدان
مسوغان كما في قوله ثم وعندنا كتاب حفيظ مسوغان وانما منع الجمهور
لنحو قائم الزيدان فليس لانه لا مسوغ فيه للابتداء بل لاجل الفوات
شرط العمل وهو الاعتماد او لفوات شرط الاكتفاء بالفاعل عن
الخبر وهو تقدم النفي والاستفهام وهذا اظهر لوجهين احدهما
انه لا يكفي مطلق الاعتماد فلا يجوز زيد قائم ابوه كون قائم مبتدا
وان حصل الاعتماد على المخبر عنه والثاني ان شرط الاعتماد وكون
الوصف بمعنى الحال او الاستقبال انما هو للعمل في المنصوب
لا لمطلق العمل بدليلين احدهما انه يصح زيد قائم ابوه امس
الثاني انهم لم يشترطوا في نحو اقائم الزيدان الوصف بمعنى الحال
او الاستقبال والثامن ان يكون ثبوت ذلك الخبر للنكرة من
خوارق العادة نحو شجرة سجدت وبقرة تكلمت اذ وقوع ذلك
من افراد هذا الجنس غير معتاد ففي الاخبار به عنها فائدة بخلاف
نحو رجل مات ونحوه والتاسع ان يقع بعد اذا الفجائية نحو خرجت
فاذا اسد او رجل بالباب اذ لا يوجب العادة ان لا يخلو الحال

من ان يقال جاءني رجل وحكى اسدا او رجل والعاشر ان تقع في
اول جملة حالية كقوله سرينا ونجم قد اضاء فمذ بدا محياك
اخفى ضوءه كل شارق وعلة الجواز ما ذكرنا في المسئلة قبلها
ومن ذلك قوله الذئب يطرقها في الدهر واحدة وكل يوم تراني
مدية بيدي وبهذا يعلم ان اشتراط النحويين وقوع النكرة بعد
واو الحال ليس بلازم ونظير هذا الموضع قول ابن عصفور
في شرح الجمل كثيرا ان اذا وقعت صفة او حالا وانما الضابط
ان تقع في اول جملة حالية بدليل قوله تعالى وما ارسلنا قبلك
من المرسلين الا انهم ليأكلون ومن روى مدية بالنصب فمعمول
لحال محذوفة اي حاملا او ممسكا والاحسن ان يكون بدلا من
اليا ومثل ابن مالك بقوله تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم و
قول الشاعر عرضنا فسلمنا فسلم كارها علينا وتبريح من الوجد خانقه
ولا دليل فيهما لان النكرة موصوفة بصفة مذكورة في البيت
ومقدرة في الاية اي وطائفة من غيركم بدليل يغشى طائفة منكم
ومما ذكروا من المسوغات ان تكون النكرة محصورة نحو انما
في الدار رجل او للتفصيل نحو الناس رجلان رجل اكرمته ورجل
اهنته وقوله فاقبلت زحفا على الركبتين فثوب نسيت وثوب
اجر وقولهم شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى وبعض ذا القراء
نحو ان مضى عير فعير في الرباط ويلحق نظر اما الاولى فلان
الابتداء فيها بالنكرة صحيح قبل مجيء الا واما الثانية فلان
رجل الاول للبدلية كقوله وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل

رمى فيها الزمان فشلت ويتمشى بدل التفصيل ويحتمل الشهر
الاول الخبرية والتقدير اشهر الربيع شهر ثرى اي ذو تراب ندي
وشهر ترى فيه الزرع وشهر ذو مرعى ولا احتمال في البيت والخبر للوصفية
والخبر محذوف اي فمن اثوابي ثوب نسيته ومنها ثوب اجره ويحتمل
انهما خبران ثم صفتان مقدرتان اي فثوب لي نسيته وثوب لي
اجره وانما اختص بثوب لتشغل قلبه بها كما قال العرب خفيني اذا
قمت سرا الى انما اجر الاخر ليعفي الاثر على الفاقة ولهذا زحف
علي كبير واما الثالثة فلان المعنى فغير لنا ثم حذفت الصفة
ورايت في كلام محمد بن حبيب وحبيب ممنوع الصرف لانه اسم
امه قال يونس قالت دبية القطر شهر ثرى الى اخره وهذا دليل
على انه خبر ولا بد من تقدير مضاف قبل المبتدا ليصح الخبر عنه
بالزمان اقسام العطف وهي ثلاثة احدها العطف على اللفظ
وهو الاصل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعد بالخفض وشرطه
امكان توجه العامل الى المعطوف فلا يجوز في نحو
ما جاءني من امراة ولا زيد الا الرفع عطفا على الموضع لان
من الزائدة لا تعمل في المعارف وقد يمتنع العطف على اللفظ و
على المحل جميعا نحو ما زيد قائما لكن او بل قاعد لان في العطف
على اللفظ اعمال ما في الموجب وفي العطف على المحل اعتبار الابتداء
مع زواله بدخول الناسخ والصواب الرفع على اضمار المبتدا
والثاني العطف على المحل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعدا بالنصب
وله عند المحققين ثلاثة شروط احدها امكان ظهوره في الفصيح

الحال في الفصيح الا ترى انه يجوز في ليس زيد بقائم وما جاءني من
امرأة ان تسقط الباء فتنصب ومن فترفع وعلى هذا فلا يجوز
مررت بزيد وعمرا خلافا لابن جني لانه لا يجوز مررت زيدا و
اما قوله تمرون الديار ولم تعوجوا فضرورة ولا تختص مراعاة الموضع
بان يكون العامل في اللفظ زائدا كما مثلنا بدليل قوله فان لم تجد
من دون عدنان والدا ودون معد فلتزعك العواذل واجاز
الفارسي في قوله تعالى واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة
ان يكون يوم القيمة عطفا على محل هذه الثاني ان يكون الموضع
بحق الاصالة فلا يجوز هذا ضارب زيدا واخيه لان الوصف
المستوفي لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته لالتحاقه بالفعل
واجازه البغداديون تمسكا بقوله منضج صفيف شواء او قدير
معجل وقد مر جوابه والثالث وجود المحرز اي الطالب لذلك المحل
وابتنى على هذا امتناع مسائل احدها ان زيدا وعمرو قائمان و
ذلك لان الطالب لرفع زيد هو الابتداء والابتداء هو التجرد و
التجرد قد زال بدخول ان والثانية ان زيدا قائم وعمرو اذا قدرت
عمرو معطوفا على المحل لا مبتدأ واجاز هذا بعض البصريين لانهم
لم يشترطوا المحرز وانما منعوا الاولى لمانع اخر وهو توارد عاملين
ان والابتداء على معمول واحد وهو الخبر واجازهما الكوفيون
لانهم لا يشترطون المحرز ولان ان لم تعمل عندهم في الخبر شيئا
بل هو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها ولكن شرط
الفراء لصحة الرفع قبل مجيء الخبر خفاء اعراب الاسم لئلا

يتنافر اللفظ ولم يشترط الكسائي كما انه ليس بشرط بالاتفاق
في بقية مواضع العطف على اللفظ وحجتهما قوله تعالى ان الذين
امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى الاية وقولهم
انك وزيد ذاهبان واجيب عن الاية بامرين احدهما ان خبر
ان محذوف اي ماجورون او امنون او فرحون والصابئون مبتدا
وما بعده الخبر ويشهد له قوله خليلي هل طب فاني وانتما وان لم
تبوحا بالهوى دنفان ويضعفه انه حذف من الاول لدلالة
الثاني وانما الكثير العكس والثاني ان الخبر المذكور لان وخبر الصابئون
محذوف اي كذلك ويشهد له قوله فمن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار
بها لغريب اذ لا تدخل اللام في خبر المبتدا حتى يقدم نحو لقائم
زيد ويضعفه تقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف
عليها وعن المثال بامرين احدهما انه عطف على توهم عدم
ذكر ان والثاني انه تابع لمبتدا محذوف اي انك انت وزيد ذاهبان
وعليهما خرج قولهم انهم اجمعون ذاهبون المسئلة الثالثة هذا
ضارب زيد وعمرو بالنصب المسئلة الرابعة اعجبني ضرب زيد
وعمرو بالرفع او عمرا بالنصب منعهما الحذاق لان الاسم المشبه
للفعل لا يعمل في اللفظ حتى يكون بال او منونا او مضافا واجازهما
قوم تمسكا بظاهر قوله تعالى جاعل الليل سكنا والشمس وقول الشاعر
فلم تخل من تمهيد مجد وسوددا واجيب بان ذلك على اضمار عامل
يدل عليه المذكور اي وجعل الشمس ومهدت سوددا او يكون سوددا
مفعولا معه ويشهد للتقدير في الاية ان الوصف فيها بمعنى

الماضي والماضي المجرد من الا يمتنع النصب ويوضح ذلك ايضا
قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه الاية و
جوز الزمخشري كون الشمس معطوفا على محل الليل ورد بان في ذلك
ان الجاعل هو الذي فعل مستمر في الازمنة لا الزمن الماضي خصوصية
مع نصب فيها الا يوم الدين على انه اذا حمل على الزمن المستمر كان بمنزلة
اذا حمل على الماضي في ان الاضافة محضة واما قوله قد كنت داينت
بها حسانا مخافة الافلاس والليانا [illegible] الليان
[illegible] ان الليان معطوف على محل [illegible] مضاف
او على انه الليان ولو لم يقدر المضاف لم يصح لان الليان فعل
لغير المتكلم اذ المراد انه داين حسان خشية من افلاسه ومطله
ولا بد في المفعول له من موافقة لعامله في الفاعل ومن الغريب
قول ابي حيان ان من شرط العطف على الموضع ان يكون المعطوف
عليه لفظ وموضع فجعل صورة المسألة شرطا لها ثم انه اسقط
الشرط الاول الذي ذكرناه ولا بد منه والثالث العطف
على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد بالخفض على توهم دخول
الباء في الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم و
شرط حسنه كثرة دخوله هناك ولهذا حسن قول زهير بدا لي
اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا وقول
الراجز ما الحازم الشهم مقداما ولا بطل ان لم يكن للهوى بالحق غلابا
ولم يحسن قول الاخر وما كنت ذا نيرب فيهم ولا منمش فيهم منمل
لقلة دخول الباء على خبر كان بخلاف خبري ليس وما والنيرب

النميمة والمنمل المكثر النميمة والمنمش المفسد ذات البين
وكما وقع هذا العطف في المجرور وقع في اخيه المجزوم ووقع ايضا في المرفوع
اسما وفي المنصوب اسما وفعلا وفي المركبات فاما المجزوم فقال به
الخليل وسيبويه في قراءة غير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق
واكن قالا معنى لولا اخرتني فاصدق ومعنى ان اخرتني اصدق واحد
وقال السيرافي والفارسي هو عطف على المحل فاصدق كقول الجميع
[illegible] لانه في محل [illegible] ويرده
يسلمون ان [illegible]
وما بعدها في موضع جزم لان ما بعدها في موضع جزم لان [illegible]
منصوب بان مضمرة وان والفعل في تأويل مصدر معطوف
على مصدر متوهم كما تقدم فكيف يكون الفاء مع ذلك في موضع جزم
وليس من العطف على المحل [illegible] ويأتي القولان في قول
الهذلي [illegible] بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا [illegible] وكذلك
اختلف في نحو قام القوم غير زيد وعمرو بالنصب والصواب انه
على التوهم وانه مذهب سيبويه لقوله لان غير زيد في موضع
الا زيدا ومعناه فشبهوه بقولهم فلسنا بالجبال ولا الحديدا
قد استنبط من ضعف فهمه من انشاده هذا البيت هنا انه
يراه عطفا على المحل ولو اراد ذلك لم يقل انهم شبهوه به بل يجعل القولين
المجزوم وقال به الفارسي في قراءة قنبل انه من يتقي ويصبر فان
الله باثبات ياء يتقي وجزم يصبر فزعم ان من موصولة فلهذا ثبتت
ياء يتقي وانها ضمنت معنى الشرط ولذلك دخلت الفاء في الخبر [illegible]

الخبيثة

خبثت معنى الخبيث نفاه القاعد في الخبر وانما جزم حمير على معنى
من وقيل بل وصل بنية الوقف كقراءة نافع ومحياى
مماتى فيكون باء محياى وصلا وقيل بل يسكن لتوالى الحركات
في كلمتين كما في يامركم ويشعركم وقيل من شرطية وهذه اليا
اشباع ولام الفعل حذفت للجازم او هذه الياء لام الفعل و
اكتفى بحذف الحركة المقدرة واما المرفوع فقال سيبويه واعلم
ان ناسا من العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون
وانك وزيد ذاهبان وذلك ان معناه معنى الابتداء فيرى
انه قال هم كما قال بدا لى انى لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا انتهى ومراده بالغلط
ما عبر عنه غيره بالتوهم وذلك ظاهر من كلامه ويوضحه انشاده
البيت وتوهم ابن مالك انه اراد بالغلط الخطا فاعترض عليه
بانا متى جوزنا ذلك عليهم زالت الثقة بكلامهم وامتنع ان
نثبت شيئا نادرا لامكان ان يقال في كل نادر ان قائله غلط
واما المنصوب فقال الزمخشري في قوله تعالى ومن وراء اسحق
يعقوب فيمن فتح الباء كانه قيل ووهبنا له اسحق ومن وراء
اسحق يعقوب على طريقة قوله مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة
ولا ناعب الا ببين غرابها انتهى وقيل هو على اضماره ووهبنا له
ومن وراء اسحق وهبنا له يعقوب بدليل فبشرناها لان البشارة
من الله تعالى بالشىء في معنى الهبة وقيل هو مجرور عطفا على اسحق
او منصوب عطفا على محله ويرده انه لا يجوز الفصل بين العاطف
والمعطوف على المجرور كمررت بزيد واليوم عمرو وقال بعضهم في قوله

تعالى وحفظا من كل شيطان مارد انه عطف على معنى انا زينا
السماء الدنيا وهو انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء و
يحتمل ان يكون مفعولا لاجله او مفعولا مطلقا وعليهما فالعامل محذوف
اى وحفظا من كل شيطان مارد زيناها بالكواكب او وحفظناها
حفظا واما المنصوب فعلا فكقراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا
حملا على معنى ودوا ان تدهن وقيل في قراءة حفص لعلى ابلغ الاسباب
اسباب السموات فاطلع بالنصب انه عطف على معنى لعلى ابلغ وهو
لعلى ان ابلغ فان خبر لعل يقترن بان كثيرا نحو فلعل بعضكم ان يكون
الحديث نحو عسى من بعض ويحتمل انه عطف على الاسباب على حد
ولبس عباءة وتقر عيني احب الى من لبس الشفوف ومع هذا فيحتمل
قوله فيد فع قول الكوفي ان في هذه القراءة حجة على جواز النصب في جواب
الترجي حملا له على التمني وانما في المركبات فقد قيل في قوله تعالى
ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم انه عطف على تقدير ليبشركم
وليذيقكم ويحتمل ان التقدير وليذيقكم وليكون كذا ارسلها
وقيل في قوله تعالى او كالذى مر على قرية انه على معنى ارايت كالذى
حاج ابراهيم او كالذى مر ويجوز ان يكون على اضمار فعل اى او ارايت
مثل الذى فحذف لدلالة الم تر الى الذى حاج عليه لان كلتيهما
تعجيب وهذا التاويل هنا وفيما تقدم اولى لان اضمار الفعل لدلالة
المعنى عليه اسهل من العطف على المعنى وقيل الكاف زائدة اى الم تر الى الذى
حاج ابراهيم او الذى مر وقيل الكاف اسم بمعنى مثل معطوف على الذى
اى الم تنظر الى الذى حاج او الى مثل الذى مر وهذا وجه من العطف على المعنى

على قول البصريين حتى لا الزمنك او تقضيني حقي اذ النصب عندهم
باضمار ان وان والفعل في تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم
اي ليكون منك لزوم مني او قضاء منك لحقي ومنه تقاتلونهم او يسلموا
في قراءة أبي بحذف النون واما قراءة الجمهور بالنون فبالعطف على لفظ
تقاتلونهم او على القطع بتقدير او هم يسلمون ومثاله ما تاتينا فتحدثنا
بالنصب اي ما يكون منك اتيان فحديث ومعنى هذا نفي الاتيان
فينتفي الحديث اي ما تاتينا فكيف تحدثنا او نفي الحديث فقط
حتى كانه قيل ما تاتينا محدثا اي بل غير محدث وعلى المعنى الاول جاء قوله
تعالى لا يقضى عليهم فيموتوا اي فكيف يموتون ويمتنع ان يكون
على الثاني اذ يمتنع ان يقضى عليهم فكيف يموتون ان يقضى ولا يموتون
ويجوز رفعه فيكون اما عطفا على تاتينا فيكون كل منهما داخلا
عليه حرف النفي او على القطع فيكون موجبا وذلك واضح في نحو
ما تاتينا فتجهل امرنا ولم تقرأ الآية لان المراد اثبات جهله ونسيانه
ولانه لو عطف لجزم تمنى وفي قوله يتمنى انا انا يتقين فتغني
فنرجي ونكثر التاميلا اذ المعنى انه لم يات باليقين فنحن نرجو ونكثر
ما اتى به لا انتفاء اليقين عنا اتى به ولو جزمه او نصبه لفسد معناه
لانه يصير منفيا على حدته كالاول اذا جزم ومنفيا على الجميع اذا نصب
وانما المراد اثباته واما ابطاله ثم ذلك في المثال السابق فمشكل لان
الحديث لا يمكن مع عدم الاتيان وقد يوجه نفيهم بان يكون معناه
ما تاتينا في المستقبل فانت تحدثنا الآن عوضا عن ذلك ولك وجه
وجه آخر وهو ان يكون على معنى السببية وانتفاء الثاني لانتفاء

الاول وهو احد وجهي النصب وهو قليل ومنه عليه قوله الم تسأل الربع القواء فينطق
صيغة مرحومة لم يرد ما خرج عليك فيخرج اي لم يخرج الجرح لجرحت
ولكنه الله شريف فلم يخرج وقراءة عيسى بن عمر فيموتون عطفا على يقضى
واجاز ابن خروف فيه الاستيناف على معنى السببية كما قدمنا في البيت
وقراءة السبعة ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقد كان النصب ممكن
مثله في فيموتوا ولكن عدل عنه لتناسب الفواصل والمشهور في
توجيهه انه لم يقصد الى معنى السببية بل الى مجرد العطف على الفعل
وادخاله معه في سلك النفي لان المراد بلا يؤذن لهم نفي الاذن في
الاعتذار وقد نهوا عنه في قوله تعالى لا تعتذروا اليوم فلا يتاتى
العذر منهم بعد ذلك وزعم ابن مالك بدر الدين انه مستانف
بتقدير فهم يعتذرون وهو مشكل على مذهب الجماعة لاقتضائه
ثبوت الاعتذار مع انتفاء الاذن كما في قولك ما تؤذينا فتحمل بالرفع
والحقه الاستيناف يحمل ثبوت الاعتذار مع مجيئه لا تعتذروا
اليوم على اختلاف المواقف كما جاء في يومئذ لا يسئل عن ذنبه انس
ولا جان وقفوهم انهم مسئولون وانه مذهب ابن الحاجب ويكون
عنده مثل ما تاتينا فتجهل امرنا وحاصله انه يعني الحقيقة للسببية
ويقتضي الاعتذار في وقت نفي الاذن فيه في وقت آخر ونكتة
الاستيناف يوجد اثر كون الاعتذار معه منفيا وحمصا
قدمناه ونقلناه عن ابن خروف من ان المستانف قد يكون منفيا
على معنى السببية وقد صرح به هنا الاعلم وابن الحاجب مثل لا يقضى
عليهم فيموتوا ورده ابن عصفور بان الاذن في الاعتذار قد يحصل

ثم قد يحصل بعد ذلك

ولا يحصل اعتذار خاليف القضاء عليهم وانه يتسبب عنه
الموت جزما ورده عليه ابن الصائغ بان النصب على معنى
النية فيما بيننا فقد ثنا جاينر بالاجماع مع انه قد يحصل
الاتيان ولا يحصل التحديث والذي اقوله ان يجيء الرفع مفسدا
المعنى تأمل جدا انه يحسن حمل النفي عليه تكبيره لا تأكل
سمكا وتشرب لبنا ان جزمت فالعطف على الفعل والنهي
عن كل منهما وان نصبت فالعطف عند البصريين على المعنى
والنهي عن الجميع من الجمع اي لا يكون منك اكل سمك مع
شرب لبن وان رفعت فالمشهور انه نهي عن الاول واباحة
للثاني وان المعنى ولك شرب اللبن وتوجيهه انه مستأنف
فلم يتوجه اليه حرف النهي وقال بدر الدين ان معناه كمعنى
وجه النصب ولكنه على تقدير لا تاكل السمك وانت تشرب
اللبن انتهى وكانه قدر الواو للحال وفيه بعد لدخولها
في اللفظ على المضارع المثبت ثم هو مخالف لقولهم ادخلوا
لكل من اوجه الاعراب معنى عطف الخبر على الانشاء وبالعكس
منعه البيانيون وابن مالك في شرح باب المفعول معه من
كتاب التسهيل وابن عصفور في شرح الايضاح ونقله عن الاكثرين
واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين
آمنوا وعملوا الصالحات في سورة البقرة وبشر المؤمنين في
سورة الصف قال ابو حيان واجاز سيبويه جاءني زيد ومن
عمرو العاقلان على ان يكون العاقلان خبرا لمحذوف ويؤيده

وقوله وان شفائي عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول
وقوله تناغي غزالا عند باب ابن عامر وكحل ماقيك الحسان
باثمد واستدل الصفار بهذا البيت وبقوله وقائلة خولان
فانكح فتاتهم فان تقديره عنده سيبويه هذه خولان واقول
اما اية البقرة فقال الزمخشري ليس المعتمد بالعطف الامر حتى
يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة
الكافرين كقولك زيد يعاقب بالقيد والتنكيل وبشر عمرا بالاطلاق و
جوز عطفه على اتقوا انتهى كلامه في الجواب الاول انه يقال
المعتمد بالعطف جملة الثواب كما ذكر ويرد عليه فيقال والكلام
منظور فيه الى المعنى الحاصل منه وكانه قيل والذين امنوا و
عملوا الصالحات لهم جنات فبشرهم بذلك واما الجواب الثاني
ففيه نظر لانه لا يصح ان يكون جوابا للشرط اذ ليس الامر بالتبشير
مشروطا بعجز الكافرين عن الاتيان بمثل القرآن ويجاب بانه قد
علم انهم غير المؤمنين فكانه قيل فان لم يفعلوا فبشر غيرهم بالجنات
ومعنى هذا فبشر هؤلاء المعاندين بانه لاحظ لهم في الجنة وقال
في اية الصف ان العطف على تؤمنون لانه بمعنى امنوا ولا يقدح
في ذلك ان المخاطب بتؤمنون المؤمنون وببشر النبي ولا ان
يقال في تؤمنون انه تفسير للتجارة لا طلب وان يغفر لكم جواب
الاستفهام تنزيلا لسبب السبب منزلة السبب كما مر في
بحث الجمل المفسرة لان تخالف الفاعلين لا يقدح تقول قوموا
واقعد يا زيد ولان تؤمنون لا يتعين للتفسير سلمنا ولكن يحتمل

انه تفسير مع كونه امرا وذلك بان يكون معنى الكلام السابق تجروا
بجارة تنجيكم من عذاب اليم كما كان فهل انتم منتهون بمعنى انتهوا
او بان يكون تفسيرا في المعنى دون الصناعة لان الامر قد يساق لاداء
المعنى الذي يحصل من الشرط تقول هل ادلك على سبب نجاتك من
بالله كما تقول هو ان تؤمن بالله وح فيمتنع العطف لعدم دخول
التبشير في المعنى المفسر وقال السكاكي الامران معطوفان على قل
مقدرة قبل يا ايها وحذف القول كثير وقيل معطوفان على امر
محذوف تقديره في الاولى فانذر وفي الثانية فابشر كما قال الزمخشري
في واهجرني مليا ان التقدير فاحذرني واهجرني لدلالة لارجمنك
على التهديد واما فصل عند رسم دارس فهل فيه نافيه مثلها
في فهل يهلك الا القوم الفاسقون واما صدوخولان فمعناه
تنبه لحولان او الفاء لجزء التنبيه مثلها في جواب الشرط لاذ قد
استند لا بل لك فصل السكون لا بقوله نعم انا اعطيناك الكوثر فصل
لربك والنحر ونحوه في التنزيل كثير واما الجمل ما قيل فموقوف على النظر
فيما قبله من الابيات وقد يكون معطوفا على امر مقدر يدل عليه
المعنى اي فافعل كذا او كل كما قيل في واهجرني مليا واما نقله ابو حيان
عن سيبويه فغلط عليه وانما قال واعلم انه لا يجوز من عبد
الله وهذا زيد الرجلين الصالحين رفعت او نصبت لانك
لا تثني الا على من اثبته وعلمته ولا يجوز ان تخلط من تعلم ومن
لا تعلم فتجعلهما بمنزلة واحدة وقال الصفار لما منعها سيبويه من جهة
النعت علم ان زوال النعت يصححها فتبين ابو حيان في كلام الصفار

فتوهم

توهم فيه ولا حجة فيما ذكر الصفار اذ قد يكون الشيء مما يقتضي
على ذكر احدهما لانه الذي اقتضاه المقام والله اعلم عطف الاسمية
على الفعلية وبالعكس فيه ثلاثة اقوال احدها الجواز مطلقا وهو
المفهوم من قول النحويين في باب الاشتغال في مثل قام زيد وعمرا اكرمته
ان نصب عمرو ارجح لان تناسب الجملتين المتعاطفتين اولى من
تخالفهما والثاني المنع مطلقا حكي عن ابن جني انه قال في قوله عنها
الله غلاما بعد ما شابت الاصداغ والفرس يقعدان الفرس فاعل
لمحذوف يفسره المذكور وليس بمبتدأ ويلزمه ايجاب النصب
في مسألة الاشتغال السابقة المراد قال التقدير الواو للاستيناف
والثالث لابي علي انه يجوز في الواو فقط نقله عنه ابو الفتح
في سر الصناعة وبنى عليه منع كون الفاء في خرجت فاذا الاسد
حاضر عاطفة واضعف الثلاثة القول الثاني وقد لهج به الرازي ذكر
في تفسيره وقال في كتابه في مناقب الشافعي ان مجلسا جمعه و
جماعة من الحنفية وانهم زعموا ان قول الشافعي يحل اكل متروك
التسمية مردود بقوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه
وانه لفسق قال فقلت لهم لا دليل فيها بل هي حجة للشافعي وذلك
لان الواو ليست للعطف لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية
ولا للاستيناف لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها
فبقي ان تكون للحال فيكون جملة الحال مقيدة للنهي والمعنى لا تأكلوا
منه في حالة كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا
والفسق قد فسره بقوله تعالى او فسقا اهل لغير الله به فالمعنى لا تأكلوا

اذا سمي عليه غير الله ومخفوضة وكلوا منه اذا لم يسم عليه
غير الله انتهى ملخصا موضحا ولو ابطل العطف تخالف الجملتين
بالانشاء والخبر لكان صوابا العطف على معمولي عاملين وقولهم
على عاملين فيه تجوز اجمعوا على جواز العطف على معمولي عامل
نحو ان زيدا ذاهب وعمرا جالس وعلى معمولات عامل نحو اعلم
زيد عمرا بكرا جالسا وابو بكر خالدا سعيدا منطلقا وعلى منع العطف
على معمولي اكثر من عاملين نحو ان زيدا ضارب ابوه لعمرو واخاك
غلامه بكر واما معمولا عاملين فان لم يكن احدهما جارا فقال
ابن مالك هو ممتنع اجماعا نحو كان آكلا طعامك عمرو وتمرك بكر
وليس كذلك بل نقل الفارسي الجواز مطلقا عن جماعة وقيل ان
منهم الاخفش وان كان احدهما جارا فان كان الجار مؤخرا نحو زيد
في الدار والحجرة عمرو او وعمرو الحجرة فنقل المهدوي انه ممتنع
اجماعا وليس كذلك بل هو جائز عند من ذكرنا وان كان الجار مقدما
نحو في الدار زيد والحجرة عمرو فالمشهور عن سيبويه المنع وبه قال
المبرد وابن السراج وهشام وعن الاخفش الاجازة وبه قال الكسائي
والفراء والزجاج وفصل قوم منهم الاعلم فقالوا ان ولي المخفوض
العاطف كالمثال جاز لانه كذا سمع ولان فيه تعادل المتعاطفات
والا امتنع نحو في الدار زيد وعمرو الحجرة وقد جاءت مواضع يدل
ظاهرها على خلاف قول سيبويه كقوله تعالى ان في السموات والارض
لآيات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون
واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا

به الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون فآيات
الاولى منصوبة اجماعا لانها اسم ان والثانية والثالثة قرأهما الاخوان
بالنصب والباقون بالرفع وقد استدل بالقراءتين في آيات الثالثة
على المسألة اما الرفع فعلى نيابة الواو مناب الابتداء وفي واما النصب
فعلى نيابتها مناب ان وفي واجيب بثلاثة اوجه احدها ان في
مقدرة فالعمل لها ويؤيده ان في حرف عبد الله التصريح بفي وعلى
هذا فالواو نائبة مناب عامل واحد وهو الابتداء او ان والثاني ان
انتصاب آيات على التوكيد للاولى ورفعها على تقدير مبتدأ اي
هي آيات وعليهما فليست في مقدرة والثالث يخص قراءة النصب
وهو انه على اضمار ان ذكره الشاطبي وغيره واضمار ان بعيد ومما
يشكل على مذهب سيبويه قوله هون عليك فان الامور بكف الاله
مقاديرها فليس بآتيك منهيها ولا قاصر عنك مأمورها لان
قاصر عطف على المجرور بالباء فان كان مأمورها عطفا على مرفوع آتيه
لزم العطف على معمولي عاملين وان كان فاعلا بقاصر لزم عدم الارتباط
بالخبر اذ التقدير حينئذ فليس منهيها بقاصر عنك مأمورها وقد
اجيب بالثاني وانه لما كان الضمير في مأمورها عائدا على الامور كان
كالعائد على المنهيات لدخولها في الامور واعلم ان الزمخشري ممن
منع العطف المذكور ولهذا اعترض له ان يسأل في قوله والشمس
وضحاها والقمر اذا تلاها الآيات فقال فان قلت نصب اذا معضل
لانك اذا جعلت الواوات عاطفة وقعت في العطف على عاملين
اذ العطف على اذا المنصوبة باقسم والمخفوضات عطف على الشمس
المخفوضات

الخفض بواو القسم قال لان جعلها للقسم ووقعت فيما اتفق
الخليل وسيبويه على استكراهه ذلك لئلا احتياج كل قسم الى جواب يخصه
ثم اجاب بان فعل القسم لما كان لا يذكر مع واو القسم بخلاف الباء
صارت كانها هي الناصبة الخافضة فكان العطف على معمولي عامل
قال ابن الحاجب وهذه قوة منه واستنباط لمعنى دقيق ثم اعترض
عليه بقوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس
والصبح اذا تنفس فان الجار هنا الباء وقد صرح معه بفعل القسم
فلا تنزل الباء منزلة الناصبة الخافضة انتهى وجعل الحوفي جواز
العطف على معمولي عاملين في نحو في الدار زيد والحجرة عمرو وقال السكا
ح في الاية ونقل ابن الخباز جواب الزمخشري فجعله قولا مستقلا
فقال في كتاب النهاية وقيل اذا كان احد العاملين محذوفا فهو
كالمعدوم ولهذا اجاز العطف في نحو والليل اذا يغشى والنهار
اذا تجلى وما اشبهه ووقف في ذلك على كلام غير الزمخشري فينبغي له ان
يقيد الحذف بالوجوب المواضع التي يعود الضمير فيها على متأخر
لفظا ورتبة وهي سبعة احدها ان يكون الضمير مرفوعا بنعم وبئس
ولا يفسر الا بالتمييز نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو ويلتحق
بهما فعل الذي يراد به المدح والذم نحو ساء مثلا القوم الذين
وكبرت كلمة تخرج وظرف رجلا زيد وعن الفراء والكسائي ان المخصوص
هو الفاعل ولا ضمير في الفعل ويرده نعم رجلا كان زيد ولا يدخل
الناسخ على الفاعل وانه قد يحذف نحو بئس للظالمين بدلا والثاني
ان يكون مرفوعا باول المتنازعين المعمل ثانيهما نحو قوله جفوني

ولم اجف الاخلاء انني لغير جميل من خليلي مهمل والكوفيون يمنعون
ذلك فقال الكسائي يحذف الفاعل وقال الفراء يضمر ويؤخر عن المفسر
فان استوى العاملان في طلب الرفع وكان العطف بالواو نحو قام
وقعد اخواك فهو عنده فاعل بهما الثالث ان يكون مخبرا عنه
فيفسره خبره نحو ان هي الا حياتنا الدنيا قال الزمخشري هذا ضمير
لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلوه واصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا
ثم وضع هي موضع الحياة لان الخبر يدل عليها ويبينها قال ومنه هي
النفس تحمل ما حملت وهي العرب تقول ما شاءت قال ابن مالك وهذا
من جيد كلامه ولكن في تمثيله بهي النفس وهي العرب ضعف لامكان
جعل النفس والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين وفي كلام ابن مالك
ايضا ضعف لامكان وجه ثالث في المثالين لم يذكره وهو كون
هي ضمير القصة فان اراد الزمخشري ان المثالين يمكن حملهما على
ذلك لا انه متعين فيهما فالضعف في كلام ابن مالك وحده الرابع
ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا هي شاخصة
ابصار الذين كفروا والكوفي يسميه ضمير المجهول وهذا الضمير مخالف
للقياس من خمسة اوجه احدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز
للجملة المفسرة له ان تتقدم هي ولا شيء منها عليه وقد غلط يوسف
ابن السيرافي اذ قال في قوله اسكران كان ابن المراغة اذ هجا تميما
بجو الشام ام متساكر فيمن رفع سكران وابن المراغة ان كان شانية
وابن المراغة سكران مبتدا وخبر والجملة خبر كان والصواب ان كان
زائدة والاشهر في انشاده نصب سكران ورفع ابن فارتفاع متساكر

على التاخير لحوقه فحذفنا ويروى بالعكس فاسم كان مستتر
فيها والثاني ان مفسره لا يكون الا جملة ولا يشاركه في هذا
ضمير واجاز الكوفيون والاخفش تفسيره بمفرد له مرفوع
نحو كان قائما زيد وظننته قائما عمرو وهذا ان سمع خرج
على ان المرفوع مبتدأ واسم كان وضمير ظننته راجعان اليه
لانه في نية التقديم ويجوز كون المرفوع بعد كان اسما لها
واجاز الكوفيون انه قام وانه ضرب على حذف المرفوع والبناء
بالفعل مبنيا للفاعل او للمفعول وفيه فساد ان التفسير
بالمفرد وحذف مرفوع الفعل والثالث انه لا يتبع بتابع فلا
يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل فيه
الا الابتداء او احد نواسخه والخامس انه ملازم للافراد
فلا يثنى ولا يجمع وان فسر بحديثين او احاديث واذا تقرر
هذا علم انه لا ينبغي الحمل عليه اذا امكن غيره ومن ثم ضعف
قول الزمخشري في انه يراكم ان اسمان ضمير الشان والاولى كونه
ضمير الشيطان ويؤيده انه قرئ وقبيله بالنصب وضمير
الشان لا يعطف عليه وقول كثير من النحويين ان اسم ان
المفتوحة المخففة ضمير شان والاولى ان يعاد على غيره اذا
امكن ويؤيده قول سيبويه في أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا
ان تقديره انك وفي كتبت اليه ان لا تفعل انه يجزم على النهي
وينصب على معنى لئلا ويرفع على انك والخامس ان يجر برب
وحكمه حكم ضمير نعم وبئس في وجوب كون مفسره تمييزا و

وكونه مفردا قال ربه فتية دعوت الى ما يورث المجد دائبا فاجابوا
ولكنه يلزم ايضا التذكير فيقال ربه امرأة لا ربها ورب حيث امرأة
عند واجاز الكوفيون مطابقته للتمييز في التانيث والتثنية و
الجمع وليس بمسموع وعندي ان الزمخشري يفسر الضمير بالتمييز في
غير بابي نعم ورب وذلك انه قال في فسواهن سبع سموات
الضمير في فسواهن ضمير مبهم وسبع سموات تفسيره كقولهم
ربه رجلا وقيل راجع الى السماء والسماء في معنى الجنس وقيل
جمع سماءة والوجه العربي هو الاول انتهى ويدل على ان مراده
ان سبع سموات تمييز وظاهر تشبيهه بربه رجلا انه والسادس
ان يكون مبدلا منه الظاهر المفسر له كضربته زيدا قال ابن عصفور
اجازه الاخفش ومنعه سيبويه وقال ابن كيسان هو جائز باجماع
نقله عنه ابن مالك ومما خرجوا على ذلك قولهم اللهم صل عليه
الرؤوف الرحيم وقال الكسائي هو نعت والجماعة يابون نعت
الضمير وقوله فلا تلمه ان ينام البائسا قد اصبحت عرسه ... البائسا
وقال سيبويه هو باضمار اذم وقولهم قاما اخواك وقاموا
اخوتك وقمن نسوتك وقيل على التقديم والتاخير وقيل الالف
والواو والنون احرف كالتاء في قامت هند وهو المختار السابع
ان يكون متصلا بفاعل مقدم ومفسره مفعول مؤخر كضرب غلامه
زيدا اجازه الاخفش وابن جني وابو عبد الله الطوال من الكوفيين
ومن شواهده قول حسان ولو ان مجدا اخلد الدهر واحدا من
الناس ابقى مجده الدهر مطعما وقوله كسى حلمه ذا الحلم اثواب سؤدد

ورد في نداء ذا التقوى في نحو الجرا والجمهور يوجبون في ذلك في
النثر تقديم المفعول نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ويمتنع بالاجماع
نحو صاحبها في الدار لاتصال الضمير بغير الفاعل ونحو ضرب غلامها
عبد هند لتضمنه بغير المفعول والواجب فيهما تقديم الخبر
والمفعول والاختلاف في جواز نحو ضرب غلامه زيدا وقال الزمخشري
في قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون الاية وفي قراءة ابي عمرو
فلا يحسبنهم بالغيبة وضم اخر الفعل ان الفعل مسند للذين
يفرحون وانه على ضميرهم محذوفا والاصل لا يحسبنهم الذين
يفرحون بمفازة اي لا يحسبن انفسهم الذين يفرحون فائزين
وفلا يحسبنهم توكيد وكذا قال في قراءة هشام ولا يحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بالغيبة ان التقدير ولا يحسبنهم
الذين فاعل ورده ابو حيان باستلزامه عود الضمير على المؤخر
وهذا غريب جدا فان هذا المؤخر مقدم في الرتبة ووقع له نظير
هذا في قول القائل مررت برجل ذاهبة فرسه مكسورا سرجها
فقال تقديم الحال هنا على عاملها وهو ذاهبة ممتنع لانه يلزم
تقديم الضمير على مفسره ولا شك انه لو قدم لكان كقولك ضرب
غلامه زيد ووقع لابن مالك سهو في هذا المثال من وجه غير
هذا وهو انه منع من التقديم لكون العامل صفة والاختلاف
في جواز تقديم معمول الصفة عليها بدون الموصوف ومن الغريب
ان ابا حيان صاحب هذه المقالة وقع له ان منع عود الضمير على
ما تقدم لفظا واجاز عوده الى ما تاخر لفظا ورتبة اما الاول

فانه

فانه منع في قوله تعالى وما عملت من سوء تود كون ما شرطية لان تود
ح يكون دليل الجواب لا جوابا لكونه مرفوعا فيكون في نية التقديم فيكون
الضمير في بينه عائدا على ما تاخر لفظا ورتبة وهذا عجيب فان
الضمير الآن عائد على متقدم لفظا ولو قدم تود لغير التركيب
ان يمتنع ضرب زيد غلامه لان زيدا في نية التاخير وقد استقر
ورود ذلك وفرق بينهما بما لا معول عليه واما الثاني فانه
قال في قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه ان فاعل
بدا عائد على السجن المفهوم من ليسجننه شرح حال الضمير المسمى
فصلا وعمادا والكلام فيه في اربع مسائل الاولى في شروطه وهي
ستة وذلك انه يشترط فيما قبله امران احدهما كونه مبتدا او في
الحال او في الاصل نحو واولئك هم المفلحون انا نحن الصافون وقوله
الاية وكنت انت الرقيب عليهم تجدوه عند الله هو خيرا
ان ترن انا اقل منك مالا واجاز الاخفش وقوعه بين الحال
وصاحبها كجاء زيد هو ضاحكا وجعل منه هؤلاء بناتي
هن اطهر لكم فيمن نصب اطهر ولحن ابو عمرو من قرا بذلك
وقد خرجت على ان هؤلاء بناتي جملة وهن اما توكيد لضمير
المستتر في الخبر او مبتداء ولكم الخبر وعليهما فاطهر حال وفيهما
نظر اما الاول فلان بناتي جامد غير مؤول بالمشتق فلا يتحمل
ضميرا عند البصريين واما الثاني فلان الحال لا يتقدم على عاملها
الظرفي عند اكثرهم والثاني كونه معرفة كما مثلنا واجاز الفراء
وهشام ومن تابعهما من الكوفيين كونه نكرة نحو ما ظننت احدا

هو القائم وكان رجل هو القائم وحملوا عليه ان تكون امته هي اربى
من امة فقدروا ادنى مضروبا ويشترط فيما بعده امران كونه خبر
المبتداء في الحال او في الاصل وكونه معرفة او كالمعرفة في انه لا يقبل
ال كما تقدم في خير او افل وشرط الذي كالمعرفة ان يكون اسما كما مثلنا
وخالف فيه الجرجاني فالحق المضارع بالاسم لتشابههما وجعل
منه انه هو يبدئ ويعيد وهو عند غيره توكيد او مبتداء
وتبع الجرجاني ابو البقاء فاجاز الفصل في ومكر اولئك هو يبور
وابن الخباز فقال في شرح الايضاح لا فرق بين كون امتناع
ال العارض كافعل من والمضاف كمثلك وغلام زيد او لذاته كالفعل
المضارع انتهى وتمثيله بغلام زيد مردود لانه معرفة وقد
يقال انه يلزمه اجازة ذلك مع الماضي وهو قول السهيلي قال في وانه
هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيى وانه خلق الزوجين الذكر
والانثى انما اتى بضمير الفصل في الاولين دون الثالث لان بعض
الجهال قد يثبت هذه الافعال لغير الله تعالى كقول نمرود انا
احيي واميت واما الثالث فلم يدعه احد من الناس انتهى وقد
يستدل لقول الجرجاني بقوله تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الذي
انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي فعطف يهدي على الحق الواقع
خبرا بعد الفصل ويشترط له في نفسه امران احدهما ان يكون بصيغة
المرفوع فيمتنع زيد اياه الفاضل وانت اياك العالم واما انت اياك
الفاضل فجائز على البدل عند البصريين وعلى التوكيد عند الكوفيين
والثاني ان يطابق ما قبله فلا يجوز كنت هو الفاضل واما قوله

تجويز

جرير بن الخطفي وكائن بالاباطح من صديق يراني لو اصبت هو المصابا
وكان قياسه يراني انا مثل ان ترني انا اقل فقيل ليس فصلا وانما
هو توكيد للفاعل وقيل بل هو فصل فقيل لما كان عند صديقه
بمنزلة نفسه حتى كان اذا اصيب كان صديقه قد اصيب جعل
ضمير الصديق بمنزلة ضميره لانه نفسه في المعنى وقيل هو على
تقدير مضاف الى الياء اي يرى مصابي والمصاب ح مصدر كقولهم
جبر الله مصابك اي مصيبتك اي يرى مصابي هو المصاب العظيم
ومثله في حذف الصفة الآن جئت بالحق اي الواضح وقوله تعالى
بمفهوم الظرف فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي نافعا الا ان الحج
تراد بدليل ومن خفت موازينه الاية والجاد واسير من زبيل
سير شقال الصفة اي واحد وانا لم يقدر ورغم ابن الحاجب ان
الانشاد لو اصيب باسناد الفعل الى ضمير الصديق وان هو توكيدا
له او للضمير في يرى قال اذ لا يقول عاقل يراني مصابا اذا اصابتني مصيبة
انتهى وعلى ما قدمناه من تقدير الصفة لا يتجه الاعتراض ويروى
يراه اي يرى نفسه وتراه بالخطاب ولا اشكال ح ولا تقدير في
المصاب ح مفعول لا مصدر ولم اطلع على هاتين الروايتين
لبعضهم فقال لو انه قال يراه لكان حسنا اي يرى الصديق نفسه
مصابا اذا اصيبت المسئلة الثانية في فائدته وهي ثلاثة امور احدها
لفظي وهو الاعلام من اول الامر بان ما بعده خبر لا تابع ولهذا
سمي فصلا لانه فصل بين الخبر والتابع وعمادا لانه يعتمد عليه
معنى الكلام واكثر النحويين يقتصر على ذكر هذه الفائدة وذكر التابع

او بين ذكرهم الصفة لوقوع الفصل فيها نحو كنت انت الرقيب
عليهم والضمائر لا توصف والثاني معنوي وهو التأكيد ذكره
جماعة وبنوا عليه انه لا يجامع التوكيد فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل
وعلى ذلك سماه بعض الكوفيين دعامة لانه يدعم به الكلام
اي يقوى به ويؤكد والثالث معنوي ايضا وهو الاختصاص وكثير
من البيانيين يقتصرون عليه وذكر الزمخشري الثلاثة في تفسير
واولئك هم المفلحون فقال فائدته الدلالة على ان الوارد بعده خبر
لا صفة والتوكيد وايجاب ان فائدة المسند ثابتة للمسند اليه
دون غيره المسألة الثالثة في محله زعم البصريون انه لا محل له
ثم قال اكثرهم انه حرف فلا اشكال وقال الخليل اسم ونظيره على
هذا القول اسماء الافعال فيمن يراها غير معمولة لشيء وال الموصول
وقال الكوفيون له محل ثم قال الكسائي محله بحسب ما بعده وقال
الفراء بحسب ما قبله فمحله بين المبتدأ والخبر رفع وبين معمولي
كان رفع عند الفراء ونصب عند الكسائي وبين معمولي ان بالعكس
المسألة الرابعة فيما يحتمل الفصل وغيره نحو كنت انت الرقيب عليهم ونحو ان
كنا نحن الغالبين يحتمل الفصلية والتوكيد دون الابتداء لانتصاب
ما بعده ونحو وانا لنحن الصافون ونحو زيد هو العالم وان عمرا
هو الفاضل يحتمل الفصلية والابتداء دون التوكيد لدخول اللام في الاولى
ولكون ما قبله ظاهرا في الثانية والثالثة ولا يؤكد الظاهر بالمضمر لانه
ضعيف والظاهر قوي وجوز ابو البقاء فاجاز في ان شانئك هو
الابتر التوكيد وهو مردود لانه توكيد لضمير مستتر في شانئك لا للنفس

شانئك ويحتمل الثلاثة في نحو انت الفاضل ونحو انك انت علام الغيوب
ومن اجاز ابدال الضمير من الظاهر اجاز في نحو ان زيدا هو الفاضل البدلية وزعم
ابو البقاء انه اجازه في تجدوه عند الله هو خيرا وكونه بدلا من الضمير المنصوب
ومن مسائل الكتاب قد جربتك فكنت انت انت الضميران مبتدأ وخبر
والجملة خبر كان ولو قدرت الاول فصلا او توكيدا لقلت انت اياك
والضمير في قوله تعالى ان تكون امة هي اربى من امة مبتدأ لا فصل لان
ما قبله يمنع التوكيد وتنكيره يمنع الفصل وفي الحديث كل مولود يولد
على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه فقدر في يكون ضمير
كالشأن فابواه مبتدأ وهما اما مبتدأ ثان وخبره اللذان والجملة
خبر ابواه واما فصل او بدل من ابواه اذا اعربنا ابواه بدلا من الضمير
واللذان خبر ابواه وان قدر يكون خاليا من الضمير فابواه اسم يكون
وهما مبتدأ او فصل او بدل وعلى الاول فاللذان بالالف وعلى الاخيرين
هو بالياء روابط الجملة بما هي خبر عنه وهي عشرة احدها الضمير وهو
الاصل ولهذا يربط به مذكورا كزيد ضربته ومحذوفا مرفوعا نحو ان هذان
لساحران اذا قدر لهما ساحران ومنصوبا كقراءة ابن عامر في سورة الحديد
وكل وعد الله الحسنى ولم يقرأ بذلك في سورة النساء بل قرأ بنصب
كل كالجماعة لان قبله جملة فعلية وهي فضل الله المجاهدين فناسب
بين الجملتين في الفعلية بل بين الجمل لان معه وفضل الله المجاهدين
وهذا مما اغفلوه اعني الترجيح باعتبار ما يعطف على الجملة فانهم ذكروا
رجحان النصب على الرفع في باب الاشتغال في نحو قام زيد وعمرا اكرمته
للتناسب ولم يذكروا مثل ذلك في نحو زيد ضربته وعمرو اكرمته او لا

فرق بينهما وقول ابي النجم كله لم اصنع ولو نصب على التوكيد لم يصح
لان ذنبا نكرة او على المفعولية كان فاسدا معنى لما بيناه في فصل كل
وضعيفا صناعة لان حق كل المتصلة بالضمير ان لا يستعمل الا توكيدا
او مبتدا ونحو ان الامر كله لله قرئ بالنصب والرفع وقراءة جماعة
افحكم الجاهلية يبغون بالرفع ونحو السمن منوان بدرهم اي منه
وقول امرء ذو جي ليس مترو والريح بيع ذرب اذا لم يقل الا دائبة الاربعة
عن الضمير وحوله شنو ولو حضر وعفر لن خالك لمن يجوز بها الا سواي اذ فطال
منه لا بد من هذا التقدير سواء قدرنا اللام للابتداء ومن موصولة
او شرطية او قدرنا اللام موطئة ومن شرطية اما على الاول فلان
الجملة خبر واما على الثاني فلانه لا بد في جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء
من ان يشتمل على ضميره سواء قلنا ان الخبر او ان الخبر فعل الشرط
وهو الصحيح واما على الثالث فلانها جواب القسم في اللفظ وجواب
الشرط في المعنى وقول الحالية والحوفي ان الجملة جواب الشرط مردود
لانها اسمية وقولهما على اضمار الفاء مردود لاختصاصه بالشعر
ويجب عليهما ان يكون اللام للابتداء الا الموطئة تنبيه قد يوجد
الضمير في اللفظ ولا يحصل الربط وذلك في ثلاث مسائل احداها ان يكون
معطوفا بغير الواو نحو زيد قام عمرو فهو او ثم هو والثانية ان يعاد العامل
نحو زيد قام عمرو وقام هو والثالثة ان يكون بدلا نحو حسن الجارية
الجارية اعجبتني هو فهو بدل اشتمال من الضمير المستتر العائد على الجارية وهو
في التقدير كانه من جملة اخرى وقياس قول من جعل العامل في البدل منه نص العامل في المبدل منه
ان تصح المسئلة ونحو ذلك مسئلة الاشتغال فيجوز النصب والرفع

في زيد

في زيد ضربت عمرا واباه ويمتنع الرفع والنصب مع الفاء وثم ومع
التصريح بالعامل واذا ابدلت لفا ونحو سمن عمرو ولم يجز على ما مر من الاختلاف
في عامل البدل فان قدرته بيانا جاز باتفاق ويجوز
باتفاق زيد ضربت رجلا يحبه رفعت زيدا او نصبته لان الصفة
لان الصفة والموصوف كالشيء الواحد الثاني الاشارة نحو والذين
كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار والذين امنوا
وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب
الجنة ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا
ويحتمل ولباس التقوى ذلك خير وخص ابن الحاجب المسئلة
بكون المبتدا موصولا او موصوفا والاشارة البعيد لاشارة فيمتنع نحو
زيد قام هذا الا نعين وزيد قام ذلك لمانع والحجة عليه في الاية
الثالثة ولا حجة في الرابعة لاحتمال كون ذلك فيها بدلا او بيانا
وجوز الفارسي كونه صفة وتبعه جماعة منهم ابو البقاء ورده الحوفي
بان الصفة لا تكون اعرف من الموصوف والثالث اعادة المبتدا
بلفظه واكثر وقوع ذلك في مقام التهويل والتفخيم نحو الحاقة ما
الحاقة واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة وقال لا ارى الموت
يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى والفقيرا والرابع اعادته
بمعناه نحو زيد جاءني ابو عبد الله اذا كان ابو عبد الله كنية له زيد قاله
ابو الحسن مستدلا بنحو قوله تعالى والذين يمسكون بالكتاب واقاموا
الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين واجيب بمنع كون الذين مبتدا
بل هو مجرور بالعطف على الذين يتقون ولئن سلم فالرابط العموم لان

المصلحين اعم من المذكورين او ضمير محذوف اى منهم وقال
الحوفى الخبر محذوف اى ماجورون والجملة دليله والخامس عموم
يشمل المبتدا نحو زيد نعم الرجل وقوله فاما الصبر عنها فلا صبر لى
كذا قالوا ويلزمهم ان يجيزوا زيد مات الناس وعمرو كل الناس
يموتون وخالد لا رجل فى الدار واما المثال فقيل الرابط اعادة المبتدا
بمعناه بناء على قول ابى الحسن فى صحة تلك المسئلة وعلى هذا القول
بان ال فى نعم للعهد لا للجنس واما البيت فالرابط فيه
اعادة المبتدا بلفظه وليس العموم فيه مرادا اذ المراد انه لا صبر
له عنها لا انه لا صبر له عن شئ والسادس ان يعطف بفاء السببية
جملة ذات ضمير على جملة خالية منه او بالعكس نحو الم تر ان الله
انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقوله وانسان عينى يحسر
الماء تارة فيبدو وتارات يجم فيغرق كذا قالوا والبيت محتمل
لان يكون اصله يحسر الماء عنه اى ينكشف عنه وفى المسئلة تحقيق
تقدم فى موضعه والسابع العطف بالواو اجازه هشام وحده
نحو زيد قامت هند واكرمها ونحو زيد قام وقعدت هند بناء
على ان الواو للجمع فالجملتان كالجملة كمسئلة الفاء وانما الواو للجمع فى
المفردات لا فى الجمل بدليل جواز هذان قائم وقاعد دون هذان يقوم
ويقعد والثامن شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر نحو زيد
يقوم عمرو ان قام والتاسع ال النائبة عن الضمير وهو قول
الكوفيين وطائفة من البصريين ومنه واما من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى الاصل هى مأواه وقال

فاعلى

المانعون

المانعون التقدير هى المأوى له والعاشر كون الجملة
نفس المبتدا فى المعنى نحو هجيرى ابى بكر لا اله الا الله ومن
هذا اخبار ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا
هى شاخصة ابصار الذين كفروا تنبيه الرابط فى قوله تعالى والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن اما النون على ان الاصل وازواج
الذين واما كلمة هم محذوفة هى وما اضيف عليه على التدريج و
تقديرها اما قبل يتربصن اى ازواجهم يتربصن وهو قول الاخفش
واما بعده اى يتربصن بعدهم وهو قول الفراء وقال الكسائى وتبعه
ابن مالك الاصل يتربصن ازواجهم ثم جئ بالضمير مكان الازواج
لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر الضمير لان النون لا تضاف لكونها
ضميرا وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف للضمير الاشياء
التى تحتاج الى الرابط وهى احد عشر احدها الجملة المخبر بها وقد مضت
ومن ثم كان مردودا قول ابن الطراوة فى لولا زيد لاكرمتك ان لاكرمتك
هو الخبر وقول ابن عطية فى فالحق والحق اقول ان الاملأن
خبر الحق الاول فيمن قرا بالرفع وقوله ان التقدير ان املأن مردود
لان ان تصير الجملة مفردا وجواب القسم لا يكون مفردا بل الخبر
فيهما محذوف اى لولا زيد موجود والحق قسمى كما فى لعمرك
والثانى الجملة الموصوف بها ولا يربطها الا الضمير اما
مذكورا نحو حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه او مقدرا اما مرفوعا كقوله
ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار اى هو عار
او منصوبا كقوله وما شئ حميت بمستباح اى حميته او مجرورا

محذوف

جهنم ان الاملأن

نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا
يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون فانه على تقدير فيه اربع مرات
وقرا الاعمش فسبحان الله حينا تمسون وحينا تصبحون على
تقدير فيه مرتين وهل حذف الجار والمجرور معا او حذف الجار
وحده فانتصب الضمير واتصل بالفعل كما قال ويوما شهدناه
سليما وعامرا اي شهدنا فيه ثم حذف منصوبا قولان الاول
عن سيبويه والثاني عن ابي الحسن وفي امالي ابن الشجري قال الكسائي
لا يجوز ان يكون المحذوف الا الها اي ان الجار حذف اولا ثم
حذف الضمير وقال اخر لا يكون المحذوف الا فيه وقال اكثر النحويين
منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران والاقيس عندي الاول
انتهى وهو مخالف لما نقل غيره وزعم ابو حيان ان الاولى ان لا
يقدر في الاية الاولى ضمير بل يقدر ان الاصل يوما يوم لا تجزي فابدل
يوم الثاني من الاول ثم حذف المضاف لانه اذا انضاف الى جملة
حذف ثم لتحل الجملة باقية على محلها من الجر فنا ذا وانفصا
انفصلت عن المضاف فلا يكون الجملة مفعولا في مثل هذا الموضع
الثالث الجملة الموصول بها الاسماء ولا يربطها غالبا الا الضمير
اما مذكور نحو الذين يؤمنون ونحو وما عملته ايديهم وفيها
ما تشتهيه الانفس ونحو ياكل مما تاكلون منه واما مقدر نحو
ايهم اشد ونحو وما عملت ايديهم وفيها ما تشتهي الانفس ونحو
يشرب مما تشربون والحذف من الصلة اقوى منه في الصفة
ومن الصفة اقوى منه في الخبر وقد يربطها ظاهر خلف الضمير كقوله

فيارب

فيا رب ليلى انت في كل موطن وانت الذي في رحمة الله اطمع وهو قليل
قالوا وتقديره وانت الذي في رحمته وقد كان يمكنهم ان يقدروا
في رحمتك كقوله وانت الذي اخلفتني ما وعدتني وكانهم كرهوا بناء
قليل على قليل اذ الغالب انت الذي فعل وقولهم فعلت قليل ولكنه
مع هذا مقيس واما انت الذي قام زيد فقليل غير مقيس وعلى
هذا فقول الزمخشري في قوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ان تجويز
العطف بثم على الجملة الفعلية ضعيف لانه يلزم منه ان يكون من
هذا القليل فيكون الاصل كفروا به لان المعطوف على الصلة صلة
فلا بد من رابط واما اذا قدر العطف على الحمد لله وما بعده فلا
اشكال الرابع الحال وربطها اما بالواو والضمير نحو لا
تقربوا الصلوة وانتم سكارى او الواو فقط نحو لئن اكله الذئب
ونحن عصبة ونحو جاء زيد والشمس طالعة او الضمير فقط نحو ترى
الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وزعم ابو الفتح في الصورة
الثانية انه لا بد من تقدير الضمير اي طالعة وقت مجيئه وزعم
الزمخشري في الثالثة انها شاذة نادرة وليس كذلك لورودها في
مواضع من التنزيل نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو ونبذوه وراء
ظهورهم كانهم لا يعلمون والله يحكم لا معقب لحكمه وما ارسلنا قبلك
من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويوم القيمة ترى الذين كذبوا
على الله وجوههم مسودة وقد تخلو منهما لفظا فيقدر الضمير نحو مررت
بالبر قفيز بدرهم او الواو كقوله يصف غائصا لطلب اللؤلؤ

انتصف النهار وهو خائض وصاحبه لا يدري ما حاله نصف
النهار اذا ما غاص ثور رفيقه بالغيب لا يدري الخامس المشغول عامله
الاسم المشتغل عنه نحو زيدا ضربته او ضربت اخاه او عمرا او مررت به
اذا قدرت ان قدرت بيانا فان قدرته بدلا لم يصح نصب الاسم على الاشتغال
ولا رفعه على الابتداء وكذا لو عطفت بغير الواو وقوله تعالى
الذين كفروا فتعسا لهم الذين مبتداء وتعسا مصدر لفعل محذوف
هو الخبر ولا يكون الذين منصوبا بالمحذوف يفسره تعسا كما تقول
زيدا ضربا اياه وكذا لا يجوز زيدا جدعا له ولا عمرا سقيا له
خلافا لجماعة منهم ابو حيان لان اللام متعلقة بمحذوف لا
بالمصدر لانه لا يتعدى بالحرف وليست لام التقوية لانها
لازمة ولام التقوية غير لازمة وقوله تعالى سل بني اسرائيل كم
اتيناهم من اية ان قدرت من زائدة فكم مبتداء او مفعول لاتينا
مقدم وان قدرتها بيانا لكم فهي بيانا في تمييز من اية
لم يجز واحد من الوجهين لعدم الراجع الى كم وانما هي مفعول
ثان مقدم مثل كم عشرين درهما اعطيتك وجوزه الزمخشري
في كم الخبرية والاستفهامية ولم يذكر النحويون ان كم الخبرية
تعلق العامل عن العمل وجوز بعضهم زيادة من كما قدمنا وانما
تزاد بعد الاستفهام بهل خاصة وقد يكون تجويزه ذلك
على قول من لا يشترط كون الكلام غير موجب مطلقا او على قول من
يشترط في غير باب التمييز ويرى انها في رطل من زيت وخاتم من حديد
زائدة لا مبينة للجنس السادس التابع بدل البعض والاشتمال

ولا يربطهما الا الضمير ملفوظا به نحو ثم عموا وصموا كثير منهم
يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه او مقدرا نحو من استطاع
اي منهم ونحو قتل اصحاب الاخدود النار اي فيه وقيل ال خلف
عن الضمير اي ناره وقال الزمخشري لقد كان في حول ثواء ثويته تقضي
لبانات ويسأم سائم اي ثويته فيه فالهاء في ثويته مفعول
مطلق وهي ضمير الثواء لان الجملة صفة والهاء رابطة الصفة و
الضمير المقدر رابط للبدل وهو ثواء بالمبدل منه وهو حول الا ان
ابن سيدة اجاز كون الهاء من ثويته للحول على الاتساع في
الضمير الظرف بحذف كلمة في وليس بشي لخلو الصفة من ضمير
الموصوف ولاشتراط الرابط في بدل البعض وجب في نحو قولك
مررت بثلثة زيد وعمرو والقطع بتقدير منهم لانه لو اتبع لكان
بدل بعض من غير ضمير تنبيه انما لم يحتج بدل الكل الى رابط لانه
نفس المبدل منه في المعنى كما ان الجملة التي هي نفس المبتدا لا تحتاج
الى رابط الثامن معمول الصفة المشبهة ولا يربطه ايضا الا الضمير
اما ملفوظا به نحو زيد حسن وجهه او وجها منه او مقدرا
نحو زيد حسن وجها اي منه واختلف في نحو زيد حسن الوجه
بالرفع فقيل التقدير منه وقيل ال خلف عن الضمير وقال تعالى
وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب
جنات بدل او بيان والثاني منعه البصريون لانه لا يجوز عندهم
ان يقع عطف البيان في النكرات وقول الزمخشري انه معرفة لان
عدنا علم على الاقامة بدليل جنات عدن التي وعد الرحمن عباده

بالنكرة

بالغيب او صح تعينت البدلية بالاتفاق اذ لا يبدلون المعرفة
ولكن قوله ممنوع وانما عدن مصدر عدن فهو نكرة والتي
في الاية بدل لا نعت وصفتي حال من جنات لاختصاصها اما
بالاضافة او صفة لها لا صفة لحسن لانه مذكر ولان البدل لا
يتقدم على النعت والابواب مفعول ما لم يسم فاعله او بدل من ضمير
مستتر والاول اولى لضعف مثل مررت بامراة حسنة الوجه
وعليهما فلابد من تقدير ان الاصل الابواب منها او ابوابها
ونابت ال عن الضمير وهذا البدل بدل بعض لا اشتمال خلافا
للزمخشري التاسع جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء ولابد
ايضا ان الضمير اما مذكور نحو فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه
او مقدرا او منويا عنه نحو فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا
فسوق ولا جدال في الحج اي منه او لا اصل في الحج واما قوله تعالى
من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ومن يتول الله
ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وقول
الشاعر فمن تكن الحضارة اعجبته فاي رجال بادية ترانا فقال
الزمخشري في الاية الاولى ان الرابط عموم المتقين والظاهر
انه لا عموم فيها وان المتقين مساوون لمن تقدم ذكره وانما
الجواب في الايتين والبيت محذوف وتقديره في الاية الاولى
يحبه الله وفي الثانية يغلب وفي البيت فلسنا على صفتهم العاشر
العاملان في باب التنازع فلابد من ارتباطهما اما بعاطف كما
في قام وقعد اخواك او عمل اولهما في ثانيهما نحو انه كان يقول

سفيهنا

سفيهنا على الله شططا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله
احدا او كون ثانيهما جوابا للاول اما جوابية الشرط نحو تعالوا
يستغفر لكم رسول الله ونحو اتوني افرغ عليه قطرا او جوابية
السؤال نحو يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة او نحو ذلك
من اوجه الارتباط ولا يجوز قام قعد زيد وبذلك بطل قول
الكوفيين ان من التنازع قول امرئ القيس ولو انما اسعى لادنى
معيشة كفاني ولم اطلب قليل من المال اذ تجة على رجحان اختيار
اعمال الاول لان الشاعر فصيح وقد ارتكبه مع لزوم حذف مفعول
الثاني وترك اعمال الثاني مع تمكنه منه وسلامته من الحذف
والصواب انه ليس من التنازع في شيء لاختلاف مطلوبي
العاملين فان كفاني طالب للقليل واطلب طالب للملك محذوفا
للدليل وليس طالبا للقليل لئلا يلزم فساد المعنى وذلك لان لو
يوجب تقدير قوله ولم اطلب معطوفا على كفاني ح يلزم كونه
مثبتا لانه ح داخل في حيز الامتناع المفهوم من لو واذا امتنع
النفي جاء الاثبات فيكون قد اثبت طلبه للقليل بعد ما نفاه
بقوله ولو انما اسعى لادنى معيشة وانما الحق ان يقدر مستانفا
لانه لا ارتباط بينه وبين كفاني فلا تنازع بينهما فان قلت انما
يجوز التنازع على تقدير الواو للحال فانك اذا قلت لو دعوته
لو جابني غير متوان افادت لو انتفاء الدعاء والاجابة دون انتفاء
عدم التواني حتى يلزم اثبات التواني قلت اجاز ذلك قوم منهم
ابن الحاجب في شرح المفصل ووجه به قول الفارسي والكوفيين

ان البيت من التنازع واعمال الاول وفيه نظر لان المعنى ح
لو ثبت ان اسعى لادنى معيشة لكفانى القليل فحاله انى غير طالب
له فيكون انتفاء كفاية القليل المقيد بعدم طلبه موقوفا
على الطلب له فيتوقف عدم الشيء على وجوده ولهذه القاعدة ايضا
بطل قول بعضهم في فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير
ان فاعل تبين ضمير يرجع الى المصدر المفهوم من ان وصلتها اى فلما
تبين له والعلم تنازعا ما بعده كما في ضربني وضربت زيدا اذ لا ارتباط
بين تبين والعلم على انه لو صح لم يحسن حمل التنزيل عليه لضعف
الاضمار قبل الذكر في باب التنازع حتى ان الكوفيين لا يجيزونه
الا في الضرورة والصواب ان مفعول اعلم الثلاث محذوف وكما
قدمنا فان فاعل تبين ضمير مستتر راجع الى المصدر اى فلما تبين له
تبين كما قالوا في ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه او الى
ما دل عليه الكلام اى فلما تبين له الامر او ما اشكل عليه ونظيره
اذا كان غدا فاتني اى اذا كان هو اى ما نحن عليه من سلامة
الحادي عشر الفاظ التوكيد الاول انما يربطها الضمير الملفوظ به
نحو جاء زيد نفسه والزيدان كلاهما والقوم كلهم ومن ثم كان مردودا
قول الهروي في الذخائر تقول جاء القوم جميعا على الحال وجميع على
التوكيد وقول بعض من عاصرناه في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما
في الارض جميعا ان جميعا توكيد لما ولو كان كذلك لقيل جميعه ثم
التوكيد بجميع قليل فلا يحمل عليه التنزيل والصواب انه حال وقول
الفراء والزمخشري في قراءة بعضهم انا كلا فيها ان كلا توكيد

[illegible]

والصواب انها بدل وابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل جائز اذا افاد
الاحاطة نحو قمتم ثلاثتكم وبدل الكل لا يحتاج الى ضمير ويجوز كلا ان تلي
العوامل اذا لم يتصل بالضمير نحو جاءني كل القوم ويجوز تجنبها ابدا الا في
جاءني كلهم فلا يجوز الا في الضرورة فهذا احسن ما قيل في هذه القراءة
وخرجها ابن مالك على ان كلا حال وفيه ضعفان تنكير كل بقطعها عن
الاضافة لفظا ومعنى وهو نادر كقول بعضهم مررت بهم كلا اى جميعا
وتقديم الحال على عاملها الظرفي واحترزت بذكر الاول عن اجمع ونحوه
فانها انما يؤكد بها بعد كل نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون الامور التي يكتسبها
يكتسبها الاسم بالاضافة وهي احد عشر احدها التعريف نحو غلام زيد الثاني
التخصيص نحو غلام امراة والمراد بالتخصيص الذي لم يبلغ درجة التعريف
فان غلام رجل اخص من غلام ولكنه لم يتميز بعينه كما تميز غلام زيد الثالث
التخفيف كضارب زيد وضارب عمرو وضارب بكر اذا اريد الحال
او الاستقبال فان الاصل فيهن ان يعملن النصب ولكن الخفض اخف
منه اذ لا تنوين معه ولا نون ويدل على ان هذه الاضافة لا تفيد
التعريف قولك الضارب زيد الضارب زيد ولا يجمع على الاسم تعريفان
وقوله تعالى هديا بالغ الكعبة ولا توصف النكرة بالمعرفة وقوله تعالى
ثاني عطفه وقول ابي كبير الهذلي فاتت به حوش الفؤاد مبطنا سهدا اذا
ما نام ليل الهوجل ولا تنتصب المعرفة على الحال وقول جرير يا رب غابطنا
لو كان يطلبكم لاقى مباعدة منكم وحرمانا ولا تدخل رب على المعارف
في التحفة ان ابن مالك رد على ابن الحاجب في قوله ولا تفيد الا تخفيفا
بل تفيد ايضا التخصيص فان ضارب زيد اخص من ضارب وهذا سهو

فانه ضارب زيد اصله ضارب زيداً بالنصب وليس اصله ضاربا
فقط والتخصيص حاصل بالمعمول قبل الاضافة فان لم يكن الوصف
بمعنى الحال او الاستقبال فاضافته محضة تفيد التعريف والتخصيص
لانتفاء البيت في تقدير الانفصال وعلى هذا اتجه وصف اسم الله تعالى
بمالك يوم الدين قال الزمخشري اذا اريد باسم الفاعل هنا اما الماضي كقولك
هو مالك عبده امس اي ملك عبده اي ملك الامور يوم الدين على حد
ونادى اصحاب النار ولهذا قرأ ابو حنيفة ملك يوم الدين واما الزمان
المستمر كقولك هو مالك العبيد فانه بمنزلة قولك مولى العبيد انتهى
ملخصا وهو حسن ولكنه نقض هذا المعنى الثاني عندما تكلم على قوله
تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر فقال قرئ بجر الشمس والقمر
عطفا على الليل وبنصبهما باضمار جعل او عطفا على محل الليل لان اسم
الفاعل هنا ليس في معنى الماضي فتكون اضافته حقيقية
بل هو دال على جعل مستمر في الازمنة المختلفة ومثله فالق الحب
والنوى وفالق الاصباح كما تقول زيد قادر عالم ولا تقصد
زمانا دون زمان انتهى وحاصله ان اضافة الوصف انما تكون
حقيقية اذا كان بمعنى الماضي وانه اذا كان لافادة حدث مستمر في
الازمنة كانت اضافته غير حقيقية وكان عاملا وليس الامر كذلك
الرابع ازالة القبح او التجوز كمررت برجل الحسن الوجه فان الوجه
ان رفع قبح الكلام لخلو الصفة لفظا عن ضمير الموصوف وان نصب
حصل التجوز باجرائك الوصف القاصر مجرى المتعدي الخامس تذكير
المؤنث كقوله انارة العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاصي

الهوى يزداد تنويرا قيل ويحتمل ان يكون منه ان رحمة الله قريب من
المحسنين ويبعده لعل الساعة قريب فذكر الوصف حيث لا اضافة
ويكون ذكر الفراء انهم التزموا التذكير في قريب اذا لم يرد قرب النسب
قصدا للفرق واما قول الجوهري ان التذكير لكون التانيث مجازيا
فوهم لوجوب التانيث في نحو الشمس طالعة والموعظة نافعة و
انما يفترق حكم المجازي والحقيقي الظاهر بين لا المضمر السادس
تانيث المذكر كقولهم قطعت بعض اصابعه وقرئ تلتقطه بعض
السيارة ويحتمل ان يكون منه فله عشر امثالها وكنتم على شفا حفرة
من النار فانقذكم منها اي من الشفا ويحتمل ان الضمير للنار وان
الاصل فله عشر حسنات امثالها فالمعدود في الحقيقة الموصوف
المحذوف وهو مؤنث وقال طول الليالي اسرعت في نقضي نقضن
كلي ونقضن بعضي وقال وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب
من سكن الديارا وانشد سيبويه وتشرق بالقول الذي قد اذعته
كما شرقت صدر القناة من الدم والرد على هذا البيت تبينه ابن حزم
الظاهري في قوله تجنب صديقا مثل ما واحذر الذي يكون
كعمرو بين عرب واعجم فان صديق السوء يردي وشاهدي كما شرقت
صدر القناة من الدم ومراده بما الكناية عن الرجل الناقص كنقص
ما الموصولة وبعمرو الكناية عن المتزيد ما اخذ ما ليس له كاخذ عمرو
الواو في الخط وشرط هذه المسألة والتي قبلها صلاحية المضاف
للاستغناء عنه فلا يجوز امة زيد جاء ولا غلام هند ذهبت
ومن ثم رد ابن مالك في التوضيح قول ابي الفتح في توجيه قراءة ابي العالية

ولا تنفع نفسا ايمانها بتانيث الفعل انه من باب قطعت بعض
اصابعه لان المضاف لو سقط هنا لقيل نفسا لا تنفع بتقديم المفعول
ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذى ناب عن الايمان فى الفاعلية
ويلزم من ذلك تعدى فعل الضمير المتصل الى الظاهر نحو قولك زيد
اظلم نفسه وذلك لا يجوز السابع الظرفية نحو قوله اكلها كل حين
وقوله انا ابو المنهال بعض الاحيان وقال المتنبى اى يوم سررتنى بوصال
لم ترعنى ثلثة بصدود واى فى البيت استفهامية يراد بها النفى
لا شرطية لانه لو قيل مكان ذلك ان سررتنى انعكس المعنى لا يقال
يدل على انها شرطية ان الجملة المنفية ان استونفت ولم ترتبط با
لاولى فسد المعنى لانا نقول الربط حاصل بتقديرها صفة لوصال
والرابط محذوف اى لم ترعنى بعده ثم حذف فاد فعته او على التدريج
او حالا من تاء المخاطب والرابط فاعلها وهى حال مقدرة او معطوفة
بفاء محذوفة فلا موضع لها اى ما سررتنى غير مقدر انك تروعنى
ومن روى ثلثة بالرفع فالحالية ممتنعة لعدم الرابط الثامن المصدرية
نحو وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون فاى مفعول مطلق
ناصبه ينقلبون ويعلم معلق عن العمل بالاستفهام وقال ستعلم
ليلى اى دين تداينت واى غريم للتقاضى غريمها اى الاولى واجبة
النصب بما بعدها كما فى الاية الا انها هنا مفعول به كقولك
تداينت مالا لا مفعول مطلق لانها لم تضف لمصدر والثانية
واجبة الرفع بالابتداء ومثلها فى لنعلم اى الحزبين احصى والمعلق
انما اشار لهذا او التاسع وجوب التصدر فلهذا وجب تقديم المبتدا

فى نحو غلام من عندك والخبر فى نحو صبيحة اى يوم سفرك والمفعول فى
نحو غلام ايهم اكرمت ومن ومجرورها فى نحو من غلام ايهم انت افضل
ووجب الرفع فى نحو غلام ابو من زيد والى هذا اشير بقول بعض الفضلاء
عليك بارباب الصدور فمن غدا مضافا لارباب الصدور تصدرا
واياك ان ترضى صحابة ناقص فتنحط قدرا من علاك وتحقرا فرفع ابو
من ثم خفض من مزمل يبين قولى مغريا ومحذرا والاشارة بقوله ثم
خفض مزمل الى قول امرئ القيس كان ابانا فى عرانين وبله كبير اناس
فى بجاد مزمل وذلك لان مزمل صفة لكبير فكان حقه الرفع ولكنه
خفض لمجاورته للمخفوض والعاشر الاعراب نحو هذه خمسة عشر زيد
فيمن اعربه والاكثر البناء الحادى عشر البناء والبناء وذلك
فى ثلثة ابواب احدها ان يكون المضاف مبهما كغير ومثل ودون
قد استدل على ذلك بامور منها قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون
ومنا دون ذلك قاله الاخفش وخولف واجيب عن الاول بان نائب
الفاعل ضمير المصدر اى وحيل هو اى الحول كما فى قوله وقالت متى
يبخل عليك ويعتلل يسؤك وان يكشف غرامك تدرب اى ويعتلل هو
اى الاعتلال ولا يلزم من تقديرها عليك مدلولا عليها بالمذكورة
ويكون حالا من الضمير لتقييدها بما فيه مالم يفده الفعل وعن
الثانى بانه على حذف الموصوف اى ومنا قوم دون ذلك كقولهم منا
ظعن ومنا اقام ومنا فريق ظعن ومنا فريق اقام ومنها قوله تعالى لقد تقطع بينكم
فيمن فتح بينا قاله الاخفش ويؤيده قراءة نافع الرفع وقيل ان
والفاعل ضمير مستتر راجع الى مصدر الفعل اى لقد وقع التقطع بينكم

اى لقد تقطع الوصل بينكم

او الى الوصل لان وما نرى معكم شفعاءكم يدل على التهاجر وهو يستلزم
عدم التواصل او الى ما كنتم تزعمون على ان الفعلين تنازعاه و
يؤيد الثانى قوله اهم يا امو الخزم لو استطيعه وقد حيل بين العير
والنزوان بفتح بين مع اضافته الى معرب ومنها قوله تعالى
انه لحق مثل ما انكم تنطقون فيمن فتح مثلا وقراءة بعض
السلف ان يصيبكم مثل ما اصاب بالفتح وقول الفرزدق واذ ما
مثلهم بشر وزعم ابن مالك ان ذلك لا يكون فى مثل لمخالفتها
للمبهمات بانها تثنى وتجمع كقوله تعالى الا امم امثالكم وقول
الشاعر والشر بالشر عند الله مثلان وزعم ان حقا اسم فاعل من
حق يحق واصله حاق فقصر كما قيل بر وسر ونم ففيه ضمير
مستتر ومثل حال منه وان فاعل يصيبكم ضمير ما تقدم فى وما
توفيقى الا بالله ومثل مصدر واما بيت الفرزدق فعنه اجوبة مشهورة
ومنها قوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة فى غصون
ذات اوقال فغير فاعل يمنع وقد جاء مفتوحا ولا يأتى فيه بحث
ابن مالك لان قولهم غير ان وانغير ان ليس بمعرب ولو كان المضاف
غير مبهم لم يبن واما قول الجرجانى وموافقيه ان غلامى ونحوه
مبنى فمردود ويلزمهم بناء غلامك وغلامه ولا قائل بذلك
الباب الثانى ان يكون المضاف زمانا مبهما والمضاف اليه اذ نحو
ومن خزى يومئذ ومن عذاب يومئذ يقرآن بجر يوم وفتحه
الثالث ان يكون زمانا مبهما والمضاف اليه فعل مبنى بناء اصليا
كان البناء كقوله على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت

الما اصح والشيب وازع او مبنيا عارضا كقوله لاجتذبن منهن قلبى تحلما
على حين يستصبين كل حليم روى بالفتح وهو ارجح من الاعراب عند ابن
مالك ومرجوح عند ابن عصفور فان كان المضاف اليه فعلا معربا
او جملة اسمية فقال البصريون يجب الاعراب والصحيح جواز البناء ومنه
قراءة نافع هذا يوم ينفع الصادقين بفتح يوم وقراءة غير ابى عمرو
وابن كثير يوم لا تملك نفس لنفس شيئا بالفتح وقال اذا قلت هذا
حين اسلو يهيجنى نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر وقال الاخر الم تعلمى
يا عمرك الله انى كريم على حين الكرام قليل وانى لا اخزى اذا قيل مملق
سخى واخزى ان يقال بخيل روى بالفتح ويحكى ان ابن الاخضر سأل حضرة
ابن الابرش عن وجه النصب فى قول النابغة اتانى ابيت اللعن انك
لمتنى وتلك التى تستك منها المسامع مقالة ان قد قلت سوف اناله
وذلك من تلقاء مثلك رائع فقال ولا تصحب الاردى فتردى مع
الردى فقيل له الجواب فقال ابن الابرش قد اجاب يريد انه لما
اضيف الى المبنى اكتسب منه البناء فهو مفتوح لا منصوب ومحله
الرفع بدلا من انك لمتنى وقد روى بالرفع وهذا الجواب عندى غير
جيد لعدم ابهام المضاف ولو صح لصح البناء فى نحو غلامك وفرسه
ونحو هذا مما لا قائل به وقد مضى ان ابن مالك منع البناء فى مثل مع
ابهامها لكونها تثنى وتجمع فما ظنك بهذا وانما هو منصوب على
اسقاط الباء او باضمار اعنى او على المصدرية وفى البيت اشكال لو سال
السائل عنه كان اولى وهو اضافة مقالة الى ان قد قلت فانه فى
التقدير مقالة قولك ولا يضاف الشىء الى نفسه وجوابه ان الاصل مقالة

فحذف التنوين للضرورة لا للاضافة وان وصلتها بابل من مقالة
او من آثمة للمثنى او خبر لمحذوف وقد يكون الشاعر انما قال امقالة
ان باثبات التنوين ~~[illegible]~~ ونقل حركة الهمزة فانشده
الناس بتخفيفها فاضطروا الى حذف التنوين ويروى ملامة وهو
مصدر للمثنى المذكورة او لاخرى محذوفة والحادي عشر الامور
التي لا يكون الفعل معها الا قاصرا وهي عشرون احدها كونه على فعُل
بالضم كظرُف وشرُف لانه وقف على افعال السجايا وما اشبهها مما
يقوم بفاعله ولا يتجاوزه ولهذا يتحول المتعدي قاصرا اذا حول
وزنه الى فعُل لغرض المبالغة والتعجب نحو ضرُب الرجل وفهُم بمعنى
ما اضربه وما افهمه وسمع رحُبتكم الطاعة وان بشرا طلع اليمن ولا
ثالث لهما ووجههما انهما ضمنا معنى وسع وبلغ والثاني
والثالث كونه على فعَل بالفتح او فعِل بالكسر ووصفهما على فعيل نحو
ذل وقوي والرابع كونه على افعل بمعنى صار ذا كذا نحو اغدّ البعير
واحصد الزرع اذا صارا ذوي غدة وحصاد والخامس كونه على
افعلّ كاقشعر واشماز والسادس كونه على افوعل كاكوهد الفرخ
اذا ارتعد والسابع كونه على افعنلل باصالة اللامين كاحرنجم بمعنى
اجتمع والثامن كونه على افعنلل بزيادة احدى اللامين كاقعنسس
الجمل اذا ابى ان ينقاد والتاسع كونه على افعنلى كاحرنبى الديك
اذا انتفش ومنه قوله قد جعل النعاس يغرنديني ادفعه عني
ويسرنديني الا انه التاء لطهما او يغرنديني بالغين المعجمة يعلوني ويغلبني
ويتبعنا ويسرنديني والعاشر كونه على وزن استفعل وهو دال على

التحول

التحول كاستحجر الطين وقولهم ان البغاث بارضنا يستنسر الحادي عشر
كونه على وزن انفعل نحو انطلق وانكسر والثاني عشر كونه مطاوعا للمتعدي
الى واحد نحو كسرته فانكسر وازعجته فانزعج فان قلت ما الفرق بين انفعل
قلت نعم لكن تلك علامة لفظية وهذه معنوية وايضا فالمطاوع
لا يلزم وزن انفعل تقول ضاعفت الحسنات فتضاعفت وعلمته
فتعلم وثلمته فتثلم واصله ان المطاوع ينقص عن المطاوع درجة
كالبسته الثوب فلبسه واقمته فقام وزعم ابن بري ان الفعل ومطاوعه
قد يتفقان في التعدي لاثنين نحو استخبرته الخبر فاخبرني الخبر و
واستفهمته الحديث فافهمني الحديث واستعطيته درهما فاعطاني
درهما وفي التعدي لواحد نحو استفتيته فافتاني واستنصحته فنصحني
والصواب ما قدمته لك وهو قول النحويين وما ذكره ليس من باب
المطاوعة بل من باب الطلب والاجابة وانما حقيقة المطاوعة
ان يدل احد الفعلين على تأثير ويدل الآخر على قبول فاعله لذلك التأثير
الثالث عشر ان يكون رباعيا مزيدا فيه نحو تدحرج واحرنجم واقشعر
واطمان الرابع عشر ان يتضمن معنى فعل قاصر نحو قوله تعالى ولا تعد
عيناك عنهم فليحذر الذين يخالفون عن امره اذ الحوا به واصلح
لي في ذريتي لا يسمعون الى الملا الاعلى وقولهم سمع الله لمن حمده وقوله
يجرح في عراقيبها نصلي فانها ضمنت معنى لا تنب ويخرجون و
تحل بارك ولا يصغون واستجاب ويعبث او يفسد و
الستة الباقية ان تدل على سجية كلؤم وجبن وشجع او على عرض
كفرح وبطر واشر وحزن وكسل او على نظافة كطهر ووضؤ

او دنس كنجس ورجس وجنب او على لون كاحمر واخضر وادُم اسمارّ
واسواد او على حلية كدعج وكحل وشنب وسمن وهزل تنبيه في فصيح
ثعلب في باب المشدد فلان يتعهد ضيعته قال ابن درستويه ولا يجوز
عندي يتعاهد لانه لا يكون عند اصحابه الا من اثنين ولا يكون
متعديا ويرده قوله تجاوزت احراسا اليها ومعشرا واجاز الخليل
يتعاهد وهو قليل وسال الحكم بن قنبر ابا زيد عنها فمنعها وسال
يونس فاجازها فجمع بينهما وكان عنده ستة من فصحاء العرب
فسالوا فامتنعوا من يتعاهد فقال يونس يا ابا زيد كم من علم استفدناه
كنت انت سببه ونقل ابن عصفور عن ابن السيد انه قال في قول ابي
ذويب بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جري سلفع ان من
رواه بجر التعانق مخطي لان تفاعل لا يتعدى ثم رد عليه بانه ان
كان قبل دخول التاء متعديا الى اثنين فانه يبقى بعد دخولها متعديا
الى واحد نحو عاطيته الدراهم وتعاطينا الدراهم وان كان متعديا الى واحد
فانه يصير قاصرا نحو تضارب زيد وعمرو الا قليلا نحو جاوزت زيدا
وتجاوزته وعانقته وتعانقته انتهى وانما ذكر ابن السيد ان تعانق
لا يتعدى ولم يذكر ان تفاعل لا يكون متعديا وايضا فلم يخص الرد
برواية الجر ولا معنى لذلك الامور التي يتعدى بها الفعل القاصر
وهي سبعة احدها همزة افعل نحو اذهبتم طيباتكم ربنا امتنا
اثنتين واحييتنا اثنتين والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم
فيها ويخرجكم اخراجا وقد ينقل المتعدي الى واحد بالهمزة الى التعدي
الى اثنين نحو البست زيدا ثوبا واعطيته دينارا ولم ينقل متعد الى

اثنين

اثنين بالهمزة الى المتعدي الى ثلاثة الا في اري واعلم وقاسه الاخفش
في اخواتهما الثلاثة القلبية نحو ظن وحسب وزعم وقيل النقل بالهمزة
كله سماعي وقيل قياسي في القاصر والمتعدي الى واحد والحق انه
قياسي في القاصر سماعي في غيره وهو ظاهر مذهب سيبويه الثاني
الف المفاعلة تقول في جلس زيد ومشى وسار جالست زيدا و
ماشيته وسايرته الثالث صوغه على فعلت بالفتح افعل بالضم لافادة
الغلبة تقول كارمت زيدا بالفتح اي غلبته في الكرم الرابع صوغه
على استفعل للطلب او النسبة للشي كاستخرجت المال واستحسنت
زيدا واستقبحت الظلم وقد ينقل ذو المفعول الواحد الى اثنين
نحو استكتبته الكتاب واستغفرت الله الذنب وانما جاز استغفرت
الله من الذنب لتضمنه معنى استتبت ولو استعمل على اصله لم يجز فيه
ذلك وهذا قول ابن الطراوة وابن العصفور واما قول اكثرهم ان استغفر
من باب اختار فمردود الخامس تضعيف العين تقول في فرح زيد فرحته
ومنه قد افلح من زكاها هو الذي يسيركم وزعم ابو علي ان التضعيف في
باب هذا للمبالغة لا للتعدية كقولهم سرت زيدا وقوله فلا تجزعن من
سنة انت سرتها وفيه نظر لان سرته قليل وسيرته كثير بل قيل انه لا
يقال سرته وانه في البيت على اسقاط الباء توسعا وقد اجتمعت التعدية
بالباء وبالتضعيف في قوله نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا
لما بين يديه وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس وزعم
الزمخشري ان بين التعديتين فرقا فقال لما نزل القران منجما والكتابان
جملة جي بنزل في الاول وانزل في الثاني وانما قال هو في خطبة الكشاف

الحمد لله الذي نزل القرآن كلاما مؤلفا منظما ونزله بحسب المصالح
منجما الانذار ادبياله وانزل الله من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في
الانزال المذكور في انا انزلناه في ليلة القدر وفي قوله شهر رمضان
الذي انزل فيه القرآن واما قول القفال ان المعنى الذي انزل في وجوب
صومه او الذي انزل في شانه فتكلف لا داعي اليه والثاني تنزيله
من السماء الدنيا الى رسوله صلى الله عليه وآله نجوما في ثلث وعشرين
سنة ويشكل على الزمخشري قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل
عليه القرآن جملة واحدة فقرن نزل بجملة واحدة وقوله تعالى
وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها وذلك
اشارة الى قوله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا الآية وهي
آية واحدة والنقل بالتضعيف سماعي في القاصر كما مثلنا و
في المتعدي لواحد نحو علمته الحساب وفهمته المسألة ولم يسمع
في المتعدي لاثنين وزعم الحريري انه يجوز في علم المتعدية لاثنين
ان ينقل بالتضعيف الى ثلثة ولا شبهة انه سماع ولا قياس وقال
قول سيبويه انه سماعي مطلقا وقيل قياسي في القاصر والمتعدي الى
واحد السادس التضمين فلذلك عدي رحب وطلع الى مفعول لما
تضمنا معنى وسع وبلغ وقالوا افرقت زيدا وسفه نفسه لتضمنها
معنى خاف وامتهن او اهلك ويختص التضمين عن غيره من المعديات
بانه قد ينقل الفعل اكثر من درجة ولذلك عدي الوت بقصر الهمزة
بمعنى قصرت الى مفعولين بعدما كان قاصرا وذلك في قولهم لا آلوك
نصحا ولا آلوك جهدا لما ضمن معنى لا امنعك ومنه قوله تعالى

لا يألونكم خبالا ولا يعدى اخبر وخبر وحدث وانبا ونبا الى ثلثة الا لما ضمنت
معنى اعلم واري تعدى ما كانت متعدية الى واحد بنفسها فالى آخر بالجار نحو
انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم نبئوني بعلم السابع اسقاط الجار
توسعا نحو ولكن لا تواعدوهن سرا اي على سر اعجلتم امر ربكم
اي عن امره واقعدوا لهم كل مرصد اي عليه وقول الزجاج انه ظرف
رده الفارسي بانه مختص بالمكان الذي يرصد فيه فليس مبهما
نحو كما عسل الطريق الثعلب اي في الطريق وقول ابن الطراوة انه ظرف مردود
ايضا بانه غير مبهم وقوله انه اسم لكل ما يقبل الاستقرار فهو
مبهم لصلاحيته لكل موضع منازع فيه بل هو اسم لما هو مستطرق
ولا يحذف الجار قياسا الا من ان وان واهمل النحويون هنا ذكر
كي مع تجويزهم في جئت كي تكرمني ان تكون كي مصدرية واللام
مقدرة والمعنى لان تكرمني واجازوا ايضا كونها تعليلية وان
مضمرة بعدها ولا يحذف مع كي اللام العلة لانها لا يدخل عليها
جار غيرها بخلاف اختيها قال الله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات
ان لهم جنات شهد الله انه لا اله الا هو اي بان لهم وبانه وترغبون
ان تنكحوهن اي في ان او عن ان على خلاف في ذلك بين المفسرين وقد
يحتملهما قوله ويرغب ان يبني المعالي خالد ويرغب عن ان يرضى
صنيع الالائم انشده ابن سيده فان قدر في اوله عن وثانيها في فمدح وان عكس
فذم ولا يجوز ان يقدر فيهما معا في او عن للتناقض ومحل ان
وان وصلتهما بعد حذف الجار نصب عند الخليل واكثر النحويين
حملا على الغالب فيما ظهر فيه الاعراب مما حذف منه وجوز سيبويه ان يكون

[illegible]

الحجر اذ قال بعد ما حكى عن الخليل ولو قال انسان انحو لكان قولا قويا له نظاير نحو قولهم لاه ابوك واما نقل جماعة منهم ابن مالك ان الخليل يرى ان الموضع جر وان سيبويه يرى انه نصب فسهو ومما يشكل لدى الجر قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون لان اصلهما لا تدعوا مع الله احدا لان المساجد لله فاعبدون لان هذه امتكم امة واحدة ولا يجوز تقديم منصوب الفعل عليه اذا كان ان وصلتها لا تقول انك فاضل عرفت وقوله وما زرت ليلى ان تكون حبيبة الي ولا دين بها انا طالبه روي بخفض دين عطفا على محل ان تكون اذ اصله لان تكون وقد يجاب بانه عطف على توهم دخول اللام وقد يعترض بان الحمل على العطف على المحل اظهر من الحمل على العطف على التوهم ويجاب بان القواعد لا تثبت بالمحتملات وهذا مثل ما من ذكره الكوفيون وهو تحويل حركة العين يقال كسي زيد بوزن فرح فيكون قاصرا قال وان يعرين ان كسي الجواري فتنبو العين عن كرم عجاف فاذا فتحت السين صار بمعنى ستر وغطى وتعدى الى واحد كقوله واركب في الروع خيفانة كسا وجهها سعف منتشر او بمعنى اعطى كسوة وهو الغالب فيتعدى لاثنين نحو كسوت زيدا جبة قالوا وكذلك شترت عينه بكسر التاء بمعنى انقلب جفنها وشترها الله بفتحها بمعنى قلبها وهذا عندنا من باب المطاوعة يقال شتره فشتر كما يقال ثرمه فثرم وثلمه فثلم ومنه كسوته الثوب فكسيه ومنه البيت ولكن حذف فيه المفعول

الباب الخامس

الباب الخامس من الكتاب في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض

على المعرب من جهتها وهي عشرة الجهة الاولى ان يراعي ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعي المعنى وكثيرا ما تزل الاقدام بسبب ذلك واول واجب على المعرب ان يفهم معنى ما يعربه مفردا او مركبا ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور على القول بانها من المتشابه الذي استاثر الله تعالى بعلمه ولقد حكي لي ان بعض مشايخ الاقراء اعرب لتلميذ بيت المفصل لا يبعد الله التلبب والغارات اذ قال الخميس نعم فقال نعم حرف جواب ثم طلبا الشاهد في البيت فلم يجداه فظهر لي حسن لغز كنانة في نعم الجوابية وهي نعم بكسر العين وانما نعم هنا واحد الانعام وهو خبر لمحذوف اي هذه نعم وهو محل الشاهد وسالني ابو حيان وقد عرض اجتماعنا علام عطف بحقلد من قول زهير تقي نقي لم يكثر غنيمة بنهكة ذي قربى ولا بحقلد فقلت حتى اعرف ما الحقلد فنظرناه فاذا هو السيئ الخلق فقلت هو معطوف على شيء متوهم اذ المعنى ليس بمكثر غنيمة فاستعظم ذلك وقال الشلوبين حكي لي ان نحويا من كبار طلبة الجزولي سئل عن اعراب كلالة من قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة فقال اخبروني ما الكلالة فقالوا له الورثة اذا لم يكن فيهم اب فما علا ولا ابن فما سفل فقال فهي اذا تمييز وتوجيه قوله ان يكون الاصل وان كان رجل يرثه كلالة ثم حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول فارتفع الضمير واستتر ثم جيء بكلالة تمييزا ولقد اصاب هذا النحوي في سؤاله واخطا في جوابه فان التمييز بالفاعل بعد حذفه نقض للغرض الذي حذف لاجله وتراجع

مما بنيت الجملة عليه من بني ذكر الفاعل فيها وهذا لا يوجد في شعر ولا نثر واما قراءة من قرأ يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال بفتح الباء فالذي سوغ فيها ان ذكر الفاعل بعدما حذف انه ذكر في جملة اخرى غير التي حذف فيها وكاعراب هذا المعرب كلالة تمييزا وقول بعضهم في هذا البيت يبسط للاضياف وجها رحبا بسط ذراعيه لعظم كلبا ان الاصل كما بسط كلب ذراعيه ثم جيء بالمصدر واسند للمفعول فرفع ثم اضيف اليه ثم جيء بالفاعل تمييزا والصواب في الاية ان كلالة بتقدير مضاف اي ذا كلالة وهو اما حال من ضمير يورث فكان ناقصة ويورث خبر او تامة فيورث صفة واما خبر فيورث صفة ومن فسر الكلالة بالميت الذي لم يترك ولدا ولا والدا فهي ايضا حال او خبر ولكن لا تحتاج الى تقدير مضاف ومن فسرها بالقرابة فهي مفعول لاجله واما البيت فمخرج على القلب والاصل كما بسط ذراعاه كلبا ثم جيء بالمصدر واضيف للفاعل المقلوب عن المفعول ونصب كلبا على المفعول المقلوب عن الفاعل وها انا مورد بعون الله امثلة متى بني فيها على ظاهر اللفظ ولم ينظر في موجب المعنى حصل الفساد وبعض هذه الامثلة وقع للمعربين فيه الوهم بهذا السبب وستري ذلك معينا احدها قوله تعالى اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء فانه يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل على ان نترك وذلك باطل لانه لم يامرهم ان يفعلوا في اموالهم ما يشاءون وانما هو عطف على ما فهو معمول الترك والمعنى ان نترك ان نفعل

من قوله

من قرأ تفعل وتشاء بالتاء لا بالنون فالعطف على ان نترك وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى ان والفعل مرتين وبينهما حرف العطف ونظير هذا اسوأ وان يتوهم في قوله لن ما رايت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء ان الفعلين متعاطفان وهما فعلين مضارعين منصوبين وقد بينت في فصل لما ان ذلك خطأ وان ادع منصوب بان واشهد معطوف على القتال الثاني قوله تعالى واني خفت الموالي من ورائي فان المتبادر تعلق من بخفت وهو فاسد في المعنى والصواب تعلقه بالموالي لما فيه من معنى الولاية اي خفت ولاية من يلي الامر من بعدي وسوء خلافتهم او بمحذوف هو حال من الموالي او مضاف اليهم اي كائنين من ورائي او فعل الموالي من ورائي واما من قرأ خفت بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء فمن متعلقة بالفعل المذكور الثالث قوله تعالى ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله فان المتبادر تعلق الى بتكتبوه وهو فاسد لاقتضائه استمرار الكتابة الى اجل الدين وانما هو حال اي مستقرا في الذمة الى اجله ونظيره قوله تعالى فاماته الله مائة عام فان المتبادر انتصاب مائة بأماته وذلك ممتنع مع بقائه على معناه الوضعي لان الاماتة سلب الحيوة وهي لا تمتد والصواب ان يضمن اماته معنى البثه فكانه قيل فالبثه الله بالموت مائة عام وح يتعلق به الظرف بما فيه من المعنى العارض له بالتضمين اي معنى اللبث لا معنى الاماتة كالاماتة تكلم على المستد العامل صح ذلك لعلقنا بما فيه من معناه الوضعي ويصير هذا التعلق بمنزلته

في قوله تعم قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام
وفائدة التضمين ان تدل بكلمة واحدة على معنى كلمتين يدلك
على ذلك اسماء الشرط والاستفهام ونظيره ايضا قوله عم كل مولود يولد
على الفطرة حتى يكون ابواه اللذان يهودانه وينصرانه لا يجوز ان
تتعلق حتى بيولد لان الولادة لا تستمر الى هذه الغاية بل الذي يستمر
اليها كونه على الفطرة فالصواب تعلقها بما تعلقت به على وان
على متعلقة بكائن محذوف منصوب على الحال من الضمير في يولد
ويولد الرابع قول الشاعر تركت بنا لوحا ولو شئت جادنا بعيد
الكرى ثلج بكرمان ناصح فان المتبادر تعليق بعيد الكرى بجاد
والصواب تعليقه بما في ثلج من معنى بارد اذ المراد وصفها
بان ريقها يوجد عقيب الكرى باردا فما الظن به في غير ذلك
الوقت لانه يمتنع ان يجود له بعيد الكرى دون ما عداه من
الاوقات والثلج بفتح اللام العطش الخامس قوله تعم فلما بلغ معه
السعي فان المتبادر تعلق مع ببلغ قال الزمخشري اي فلما بلغ ان يسعى
مع ابيه في اشغاله وحوائجه قال ولا يتعلق مع ببلغ لاقتضائه انهما
بلغا معا حد السعي ولا بالسعي لان صلة المصدر لا تتقدم عليه و
انما هي متعلقة بمحذوف على ان تكون بيانا كانه قيل فلما بلغ الحد الذي
يقدر فيه على السعي فقيل مع من فقيل مع اعطف الناس عليه وهو
ابوه اي انه لم تستحكم قوته بحيث يسعى مع غير مشفق السادس قوله تعم
الله اعلم حيث يجعل رسالاته فان المتبادر ان حيث ظرف مكان
لانه المعروف في استعمالها ويرده ان المراد انه تعالى يعلم المكان المستحق

للرسالة لا ان علمه في المكان فهو مفعول به لا مفعول فيه وح
فلا ينتصب باعلم الا على قول بعضهم بشرط تاويله بعالم والصواب
انتصابه بيعلم محذوفا دل عليه اعلم السابع قوله تعم فخذ اربعة
من الطير فصرهن اليك فان المتبادر تعلق الى بصرهن وهذا لا يصح
اذا فسر صرهن بقطعهن وانما تعلقه بخذ واما ان فسر بأملهن
فالتعلق به وعلى الوجهين يجب تقدير مضاف اي الى نفسك
لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى في باب ظن وفقد
وعدم واستغني عنه فلا تحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء وجب
تقدير المضاف في نحو وهزي اليك بجذع النخلة واضمم اليك
جناحك امسك عليك زوجك وقوله هون عليك فان
الامور بكف الاله مقاديرها وقوله دع عنك نهبا صيح
في حجراته وقوله حجراته بفتحتين اي نواحيه وقول ابن
عصفور ان عن وعلى في ذلك اسمان كما في قوله غدت
من عليه بعد ما تم ظمؤها وقوله فلقد اراني للرماح
دريئة من عن يميني مرة وامامي مردود لان الكوفيين
لان معنى على الاسمية فوق ومعنى عن الاسمية جانب
ولا يتأتى هذا في الى لان ذلك لا يتأتى مع الى لانها لا تكون
اسما الثامن من قوله تعم يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف
فان المتبادر تعلق من باغنياء لمجاورته له وفساده
انهم متى ظنهم ظان قد استغنوا من تعففهم علم انهم
فقراء من المال فلا يكون جاهلا بحالهم وانما هي متعلقة

الى ضمير المتصل

يحسب وهي للتعليل التاسع قوله ثم الم تر الى الملاء من بني
اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا قال المتبادر تعلق اذ بفعل الروية
ويفسد بانه لم ينته علمه او نظره اليهم في ذلك الوقت وانما
العامل مضاف محذوف اى الم تر الى قصتهم او خبرهم اذ التعجب
انما هو من ذلك لا من ذواتهم العاشر قوله تعالى فمن شرب منه
فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده قال
المتبادر تعلق الاستثناء بالجملة الثانية وذلك فاسد لاقتضائه
ان من اغترف غرفة بيده ليس منه بل ذلك مباح لهم وانما هو
مستثنى من الاولى ووهم ابو البقاء في تجويزه كونه مستثنى
من الثانية وانما سهل الفصل بالجملة الثانية لانها مفهومة
من الاولى المفصولة لانه اذا ذكر ان الشارب ليس منه اقتضى
مفهومه ان من لم يطعمه منه فكان الفصل به كلا فصل الحادي
عشر قوله ثم فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق قال المتبادر
تعلق الى باغسلوا وقد رده بعضهم بان ما قبل الغاية لا بد ان
يتكرر قبل الوصول اليها نحو ضربته الى ان مات ويمتنع قتلته
الى ان مات وغسل اليد لا يتكرر قبل الوصول الى المرفق لان اليد
شاملة لرؤوس الانامل والمناكب وما بينهما قال فالصواب تعلق
الى باسقطوا محذوفا ويستفاد من ذلك دخول المرافق في الغسل
لان الاسقاط قام الاجماع على ان اليد من الانامل الى المناكب
وقد انتهى الى المرافق والغالب ان ما بعدها يكون خارجا عن حكم ما قبلها
حقيقة واذا لم يدخل في الاسقاط بقي داخلا في المامور بغسله وقال

بعضهم الايدي في عرف الشرع اسم للاكف فقط بدليل اية السرقة
وانه قد صح الخبر باقتصاره عليه افضل الصلوة والسلام في التيمم
على مسح الكفين فكان ذلك تفسيرا للمراد بالايدي في اية التيمم
قال وعلى هذا فالى غاية للغسل لا للاسقاط قلت وهذا ان سلم
فلا بد من تقدير محذوف ايضا اى وصلوا الغسل الى المرافق اذ
لا يكون غسل ما وراء الكف غاية لغسل الكف الثاني عشر
قول ابن دريد ان امرء القيس جرى الى مدى فاعتاقه حمامه
دون المدى قال المتبادر تعلق الى بجرى ولو كان كذلك كان
الجري قد انتهى الى ذلك المدى وذلك مناقض لقوله فاعتاقه
حمامه دون المدى وانما الى مدى متعلق بكون خاص منصوب
على الحال اى طالبا الى مدى ونظيره قوله ايضا يصف الحاج يهوى
التي فضلها رب العلى لما دحى تربتها على البنى فان قوله على البنى
متعلق بابعد الفعلين وهو فضل لا باقربهما وهو دحى
لفساد المعنى الثالث عشر ما حكاه بعضهم من انه سمع
شيخا يعرب لتلميذه قيما من قوله ثم ولم يجعل له عوجا
قيما صفة لعوجا قال فقلت يا هذا كيف يكون العوج قيما ورحمت
على من وقف من القراء على الف التنوين في عوجا وقفة لطيفة
دفعا لهذا الوهم وانما قيما حال اما من اسم محذوف هو وعامله
اى انزله قيما واما من الكتاب وجملة النفي معطوفة على الاول
ومعترضة على الثاني والواو لا تكون معطوفة لئلا يلزم العطف
على الصلة قبل كمالها واما من الضمير المجرور باللام اذا اعيد الى الكتاب

على المجرور على ان جملة النفي وقيما حالا من الكتاب على ان الحال
متعدد وقياس قول الفارسي في الخبر انه لا يتعدد مختلفا الا بلا واو
والجملة ان تكون الحال كذلك لا يقال قد صح ذلك في النعت نحو
وهذا ذكر مبارك انزلناه بل قد سبق ثبت في الحال في
نحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ثم قال سبحانه وتعالى ولا
جنبا لان الحال الخبر اشبه ومن ثم اختلف في تعددها و
اتفق على تعدد النعت واما جنبا فعطف على الحال لا حال
وقيل المنفية حال وقيما بدل منها عكس عرفت زيدا ابو من
هو الرابع عشر قول بعضهم في من احوى انه صفة لغثاء وهذا
ليس بصحيح على الاطلاق بل اذا فسر الاحوى بالاسود من الجفاف
واليبس فاما اذا فسر بالاسود من شدة الخضرة لكثرة الري
كما فسر مدهامتان فجعله صفة لغثاء كجعل قيما صفة لعوجا
وانما الواجب ان يكون حالا من المرعى واخر لتناسب الفواصل
الخامس عشر قول بعضهم في قوله تعالى واخرجنا به نبات كل شيء
فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها
قنوان دانية وجنات من اعناب فيمن رفع جنات انه عطف
على قنوان وهذا يقتضي ان جنات الاعناب تخرج من طلع النخل
وانما هو مبتدأ بتقدير وهناك جنات او ولهم جنات ونظيره
قراءة من قرأ وحور عين بالرفع بعد قوله بكاس من معين
اي ولهم حور واما قراءة السبعة وجنات بالنصب فبالعطف على
نبات كل شيء وهو من باب وملائكته ورسله وجبريل وميكال

السادس عشر قول ابن السيد في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا
ان من فاعل المصدر ويرده ان المعنى حينئذ ولله على الناس ان
يحج البيت المستطيع فيلزم تأثيم جميع الناس اذا تخلف مستطيع
عن الحج وفيه مع فساد المعنى ضعف الجهة الصناعية لان الاتيان
بالفاعل بعد اضافة المصدر الى المفعول شاذ حتى قيل انه ضرورة كقوله
افنى تلادي وما جمعت من نشب قرع القواقيز افواه الاباريق
فيمن رواه برفع افواه والحق جواز ذلك في النثر الا انه قليل
ودليل جوازه هذا البيت فانه روي بالرفع مع التمكن من النصب
وهي الرواية الاخرى وذلك على ان القواقيز الفاعل والافواه مفعول
وصح الوجهان لان كلا منهما قارع ومقروع ومن مجيئه في النثر
الحديث وحج البيت من استطاع اليه سبيلا والاتيان فيه
ذكر الاشكال الا انه ليس فيه ذكر الوجوب على الناس والمشهور في
من في الاية انها بدل من الناس بدل بعض وجوز الكسائي كونها
مبتدأ فان كانت موصولة فخبرها محذوف او شرطية فالمحذوف
جوابها والتقدير عليهما من استطاع فليحج وعليهن فالعموم
مخصوص اما بالبدل او بالجملة السابع عشر قول الزمخشري في قوله تعالى
يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخي انه انتصب
اوارى في جواب الاستفهام ووجه فساده ان جواب الشيء مسبب
عنه والمواراة لا تتسبب عن العجز وانما انتصابه بالعطف على
اكون ومن هنا امتنع نصب تصبح في قوله تعالى الم تر ان الله انزل
من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة لان اصباح الارض مخضرة لا يتسبب

عن رؤية انزال المطر لم يقتض الانزال نفيه وقيل انما لم ينتصب لان
لم تر في معنى قد رايت اي لانه استفهام تقرير مثل الم نشرح وقيل لصحب
جاز كما في قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فيكون لهم قلوب ولكن قصد
هنا الى العطف على انزل اعلي او لا نتحج باصبحت والصواب القول
الاول وليس الم تر مثل افلم يسيروا في الارض لما بينا الثامن عشر
قول بعضهم في فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة
ان الاصل اتخذوهم قربانا وان الضمير وقربانا مفعولان والهة بدل
وقال الزمخشري ان ذلك فاسد في المعنى وان الصواب
ان الهة هو المفعول الثاني وان قربانا حال ولم يبين وجه فساد
المعنى ووجهه انهم اذا ذموا على اتخاذهم قربانا من دون الله
اقتضى مفهومه الحث على ان يتخذوا الله سبحانه قربانا كما انك
اذا قلت اتتخذ فلانا معلما دوني كنت امرا له ان يتخذك معلما
دونه والله تعالى لا يتقرب اليه بغيره ولا يتقرب به الى غيره التاسع
عشر قول المبرد في قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم ان جملة حصرت دعاء
ورده الفارسي بانه لا يدعى عليهم بان تحصر صدورهم عن قتال قومهم
ولك ان تجيب بان المراد الدعاء عليهم بان يسلبوا اهلية القتال
حتى لا يستطيعوا ان يقاتلوا احدا البتة متم العشرين قول ابي
الحسن في قوله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين فيمن نون
مائة انه يجوز كون سنين منصوبا بدلا من ثلث او جرا بدلا
من مائة والثاني مردود فانه اذا اقيم مقام مائة فسد المعنى
الحادي والعشرون قول المبرد في لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا

ان اسم الله تعالى بدل من الهة ويرده ان البدل في باب الاستثناء مستثنى
موجب له الحكم اما الاول فلان الاستثناء اخراج وما قام احد
الا زيد مفيد لاخراج زيد واما الثاني فلانه كلما صدق ما قام احد
الا زيد صدق قام زيد واسم الله تعالى هنا ليس بمستثنى ولا موجب
اما الاول فلان الجمع المنكر لا عموم له فيستثنى منه ولان المعنى ح
لو كان فيهما الهة غير الله مستثنى منهم الله تعالى لفسدتا وذلك
يقتضي انه لو كان فيهما الهة فيهم الله تعالى لم يفسدا وانما الفساد
الفساد مترتب على تعدد مطلقا واما الثاني فلانه ليس بموجب له
الحكم فلانه لو قيل لو كان فيهما الله لفسدتا لم يستقم وهذا البحث
ياتي في مثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا لان رجلا ليس
بعام فيستثنى منه ولانه لو قيل لو كان معنا جماعة مستثنى منهم زيد
لغلبنا اقتضى انه لو كان معهم جماعة فيهم زيد لم يغلبوا وهذا
وان كان معنى صحيحا الا ان المراد انما هو ان زيدا وحده كاف
فان قيل لا نسلم ان الجمع في الاية والمفرد في المثال غير عامين لانهما
واقعان في سياق لو وهي للامتناع والامتناع انتفاء قلت لو صح ذلك
لصح ان يقال لو كان فيهما من احد ولو جاءني ديار اكرمته
بالنصب لكان كذا اللازم ممتنع الثاني والعشرون قول ابي الحسن
الاخفش في الحمد لله الحمد في انتصاب فاه على اسقاط الخافض
اي من فيه ورده المبرد فقال انما يتكلم الانسان من في نفسه لا
في غيره وقد يكون ابو الحسن انما قال ذلك في كلمته فاه الى في اوقاله
في ذلك وحمله على القلب لفهم المعنى فلا يرد عليه سؤال الاجابة

فللمصدر الذي مثال غير هذا حكي عن اليزيدي انه قال في قول العرجي
اظلوم ان مصابكم رجلاً اهدى السلام تحية ظلم ان الصواب رجل
بالرفع خبرا لان وعلى هذا الاعراب يفسد المعنى المراد في البيت ولا
يحصل له معنى البتة وله حكاية مشهورة بين اهل الادب ذكروا عن
ابي عثمان المازني ان بعض اهل الذمة بذل له مائة دينار على ان يقرئه
كتاب سيبويه فامتنع من ذلك مع ما كان به من شدة احتياج فلامه
تلميذه المبرد فاجابه بان الكتاب مشتمل على ثلث مائة وكذا وكذا
آية من كتاب الله تعالى فلا ينبغي ان يمكن ذمي من قراءتها
ثم اتفق ان غنت جارية بحضرة الواثق بهذا البيت فاختلف الحاضرون
في نصب رجل ورفعه واصرت الجارية على النصب وزعمت انها
قرأته على ابي عثمان كذلك فامر الواثق باشخاصه من البصرة فلما
حضر اوجب النصب وشرحه بان مصابكم بمعنى اصابتكم ورجلا مفعوله
وظلم الخبر ولهذا لا يتم المعنى بدونه قال فاخذ اليزيدي في معارضتي
فقلت له هو كقولك ان ضربك زيدا ظلم فاستحسنه الواثق ثم امر له
بالف دينار ورده مكرما فقال المبرد تركنا لله مائة فعوضنا
الله الفا الجهة الثانية ان يراعي المعرب معنى صحيحا ولا ينظر
في صحته في الصناعة وهذا كثير ومما اشكل من ذلك قولهم
قول بعضهم في وثمودا فما ابقى ان ثمودا مفعول مقدم وهذا
ممتنع لان لما النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وانما
هو معطوف على عادا او هو بتقدير واهلك ثمودا كما احتاج
وقول بعضهم في مثلك ما استغنيا لانه يشعر بان المعمول الرفع

قوله

قراءة عمرو بن فائد من شرٍّ ما خلق بتنوين شر فما بدل من شر
بتقدير مضاف اي من شر ما خلق وحذف الثاني او لا لدلالة الاول
والثاني قول بعضهم في اذ من قوله تعالى ان الذين كفروا ينادون لمقت
الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون انها
ظرف للمقت الاول او الثاني وكلاهما ممنوع اما امتناع تعليقه
بالثاني فلفساد المعنى لانهم لم يمقتوا انفسهم ذلك الوقت وانما
يمقتونها في الاخرة ونظيره قول من زعم في يوم تجد انه ظرف
ليحذركم حكاه مكي قال وفيه نظر والصواب الجزم بانه خطأ
لان التحذير في الدنيا لا في الاخرة ولا يكون مفعولا به ليحذركم
كما في وانذرهم يوم الآزفة لان يحذر قد استوفى مفعوليه
وانما هو نصب بمحذوف تقديره اذكروا او احذروا واما امتناع
تعليقه بالاول وهو رأي جماعة منهم الزمخشري فلاستلزامه
الفصل بين المصدر ومعموله بالاجنبي ولهذا قالوا في قوله وعن
... قضاء ... وعوضا ... الى البيت
متعلقه بقضاء لا بوقوف ولا بيتطرن لئلا يفصل بين قضاء
وامره بالاجنبي ولا حاجة الى تقدير ابن الشجري وغيره امره مفعول
لقضى محذوفا لوجود ما يعمل ونظير ما الزم الزمخشري وهذا الزمه
اذ علق يوم تبلى السرائر بالرجع من قوله تعالى انه على رجعه لقادر
واذ علق اياما بالصيام من قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب
على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما فان في الاول الفصل بخبر ان
وهو لقادر وفي الثاني الفصل بمعمول كتب وهو كما كتب فان قيل

الصيام
لعله يقدر كما كتب صفة الصيام فلا يكون متعلقا بكتب قلنا يلزم
محذور اخر وهو اتباع المصدر قبل ان يكمل معموله ونظيره اللازم
له على هذا التقدير ما لزمه اذ قال في قوله تعالى وصد عن سبيل الله
وكفر به والمسجد الحرام ان المسجد الحرام عطف على سبيل الله فانه من
جملة معمول المصدر وقد عطف كفر على المصدر قبل كمله والصواب
ان الظروف الثلثة متعلقة بمحذوف اى مقتكم اذ تدعون وصوموا
اياما وادخروه يوم تبلى السرائر ولا ينتصب يوم بقادر لان قدرته تعم
لا تتقيد بذلك اليوم ولا بغيره ونظيره في التعليق بمحذوف يوم
يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين الا ترى ان اليوم لو علق
ببشرى لم يصح من وجهين انه مصدر وانه اسم للا واما الا يوم
يأتيهم ليس مصروفا عنهم فعلى الخلاف في جواز تقديم منصوب ليس
عليها والصواب ان خفض المسجد بباء محذوفة دل عليها ما قبلها
عليها لا بالعطف لمجموع الجار والمجرور وعطف على به ولا يكون
خفض المسجد بالعطف على الهاء لانه لا يعطف على الضمير المخفوض
الا باعادة الخافض ومن امثلة ذلك قول المتنبي وفاؤكما كالربع
اشجاه طاسمه بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه وقد سال ابو
الفتح المتنبي عنه فاعرب وفاؤكما كالربع مبتدا وخبر [illegible]
وعلق الباء بوفاؤكما فقال له كيف تخبر عن اسم لم يتم فانشده قول
الشاعر لسنا كمن جعلت اياد دارها تكريت تمنع حبها ان يحصدا
اى ان اياد بدل من من فكمن معمول جعلت وهو دارها والصواب
تعلق دارها وبان تسعدا بمحذوف اى جعلت ودعتني او معنى البيت

وفاؤكما يا صاحبي بما وعدتماني به من الاسعاد بالبكا عند ربع
احبتنا غائبين اي اذا كان برعم ساجمه اي هاطل كما ان الربع انما
يكون ابعث على الحزن اذا كان دارسا الثالث تعليق جماعة الظرف
من قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله لا تثريب عليكم ومن قوله
عليه افضل الصلوات والسلام لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت
باسم لا وذلك باطل عند البصريين لان اسم لا حينئذ مطول فيجب نصبه
وتنوينه وانما التعليق في ذلك بمحذوف الا عند البغداديين
وقد مضى الرابع وهو عكس ذلك تعليق بعضهم الظرف من قوله
تعالى ولولا فضل الله عليكم بمحذوف اى كائن عليكم وذلك ممتنع عند
الجمهور وانما هو متعلق بالمذكور وهو الفضل لان خبر المبتدا بعد
لولا واجب الحذف فحذف الخبر المعرج في قوله لولا الغمد يمسكه
لسالا الخامس قول بعضهم في ومن ذريتنا امة مسلمة لك ان الظرف
كان صفة لامة ثم قدم عليها فانتصب على الحال وهذا يلزم منه الفصل
بين العاطف والمعطوف بالحال وابو علي لا يجيزه بالظرف فما الظن
بالحال التي هي شبيهة بالمفعول به ومثله قول الحوفيان في فاذكروا الله
كذكركم اباءكم او اشد ذكرا ان اشد حال كان في الاصل صفة لذكر
السادس قول الحوفي ان الباء من قوله تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون
متعلقة بناظرة ويرده ان الاستفهام له الصدر ومثله قول ابن
عطية في قاتلهم الله انى يؤفكون ان انى بيؤفكون [illegible]
بايضا فيلزم كونه ... لا موضع له والصواب تعلقهما بما
بعدهما ونظيرهما قول المفسرين في ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم

تخرجون ان المعنى اذا انتم تخرجون من الارض فعلقوا ما قبل اذا بما
بعدها حكى ذلك عنهم ابو حاتم في كتاب الوقف والابتداء وهذا لا
يصح في العربية وقول بعضهم في سلمونين انما هي تقفوا او احزوا او
يرد ما ان الشرط له الصدر والصواب انه منصوب على الاغراء واما قول ابي
البقاء انه حال من فاعل يجادلونك فمردود لان الضمير لا يستثنى
باداة واحدة من دون عطف شيئان اعوال الخ في وكانوا فيه من
الزاهدين ان فيه متعلقة بزاهدين المذكور وهذا ممتنع اذا قدرت
ال موصولة وهو الظاهر لان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول فيجب
تعلقها باعني محذوفا او بزاهدين محذوفا مدلولا عليه بالمذكور
او بالكون المحذوف الذي تعلق به من الزاهدين واما ان قدرت ال
للتعريف فواضح السابع قول بعضهم في قول بيت المتنبي بحاجب الشيب
امعفرت بياضا لا بياض له لانت اسود في عيني من الظلم ان
من متعلقة باسود وهذا يقتضي كونه اسم تفضيل وذلك ممتنع في
الالوان والصحيح ان من الظلم صفة لاسود اي اسود كائن من جملة
الظلم وكذا قوله لتفاخرني بالحمرة من دم ذهبت بحمرته الطائح
الاكيد من دم اما تعليل اي احمر من اجل التباسه بالدم او صفة
كان السيف لكثرة التباسه بالدم صار دما الثامن قول بعضهم في سقيا
لك ان اللام متعلقة بسقيا ولو كان كذا لقيل سقيا اياك فان سقى
يتعدى بنفسه فان قيل اللام للتقوية مثل مصدقا لما معهم فلام
التقوية لا تلزم ومن هنا امتنع في والذين كفروا فتعسا لهم كون
الذين نصبا على الاشتغال لان لهم ليس متعلقا بالمصدر التابع

قول الزمخشري في ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من
فضله انه من اللف والنشر وان المعنى منامكم وابتغاؤكم من فضله
بالليل والنهار وهذا يقتضي ان يكون النهار معمولا للابتغاء مع
تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز
في الشعر فكيف في افصح كلام والصواب ان يحمل على ان المنام في الزمانين
والابتغاء فيهما وزعم عمرى في تفسيره على سورة البقرة وال عمران
في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت
ان من متعلقة بحذر او بالموت وفيهما تقديم معمول المصدر وفي
الثاني ايضا تقديم معمول المضاف اليه على المضاف وحامله على ذلك
انه لو علقه بيجعلون وهو في موضع المفعول له لزم تعدد المفعول له
من غير عطف اذ كان حذر الموت مفعولا له وقد اجيب بان الاول
تعليل للجعل مطلقا والثاني تعليل له مقيدا بالاول والمطلق و
المقيد متغايران فالمعلل متعدد في المعنى وان اتحد في اللفظ الحادي عشر قول
بعضهم في فقليلا ما يؤمنون ان ما بمعنى من ولو كان كذلك لرفع
قليل على انه خبر الثاني عشر قول بعضهم في وما هو بمزحزحه من
العذاب ان يعمر ان هو ضمير شان وان يعمر مبتدا وبمزحزحه خبر
ولو كان كذلك لم تدخل الباء في الخبر ونظيره قول الحوفي في حديث بدء
الوحي ما انا بقارئ ان ما استفهامية مفعول لقارئ ودخول الباء
في الخبر يابى ذلك والثالث عشر قول الزمخشري في اينما تكونوا يدرككم
الموت فيمن رفع يدرككم انه يجوز كون الشرط متصلا بما قبله اي ولا
تظلمون فتيلا اينما تكونوا يعني فيكون الجواب محذوفا مدلولا عليه

بالقبلة ثم يتبعه يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وهذا مردود
بان سيبويه وغيره من الائمة نصوا على انه يحذف الجواب الا وفعل
الشرط ماض تقول انت ظالم ان فعلت ولا تقول انت ظالم ان تفعل
الا في الشعر واما قول ابي بكر في كتاب الاصول انه يقال آتيك اذا احمر
فنقله من كتب الكوفيين وهم يجيزون ذلك لا على الحذف بل على ان المتقدم
هو الجواب وهو خطا عند اصحابنا لان الشرط له الصدر الثالث
قول بعضهم في بالاخسرين اعمالا ان اعمالا مفعول به ورده
ابن خروف بان خسر لا يتعدى كنقيضه ربح ووافقه الصفار
مستدلا بقوله تعالى كرة خاسرة اذ لم يرد انها خسرت شيئا و
ثلاثتهم ساهون لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول به ولان
خسر متعد ففي التنزيل الذين خسروا انفسهم خسر الدنيا والآخرة
واما خاسرة فكانه على النسب اي ذات خسر وربح ايضا يتعدى
يقال ربح دينارا وقال سيبويه انما لا ينتصب المفعول به ورده ان
اسم التفضيل لا يشبه باسم الفاعل الا اذا لحقته علامات الفرع
الا شرطا والصواب انه تمييز الجهة الثالثة ان يخرج على ما لم يثبت
في العربية وذلك انما يقع عن جهل او غفلة ولنذكر لذلك امثلة
احدها قول ابي عبيدة في كما اخرجك ربك من بيتك بالحق ان الكاف
حرف قسم وان المعنى الانفال لله والرسول والذي اخرجك من بيتك
وقد شنع ابن الشجري على مكي في حكاية هذا القول وسكوته عنه
قال ولو ان قائلا قال كالله لافعلن لاستحق ان يبصق في وجهه
ويبطل هذه المقالة اربعة امور احدها ان الكاف لم يجئ بمعنى

واو القسم واطلاق ما على الله سبحانه وتعالى وربط الموصول بالظاهر
وهو فاعل اخرج وباب ذلك الشعر كقوله وانت الذي في رحمة الله اطمع
ووصله بالقسم مع تباعد ما بينهما وفقد جوابه من اللام ان
قدرها ونحو انما وما بيناه بعده انه قال الجواب يجادلونك ورد
بعدم توكيده وفي الآية اقوال اخر احدها ان الكاف مبتدا وخبره
فاتقوا الله ويفسده اقترانه بالفاء وخلوه من رابط وتباعدهما
بينهما والثاني انها نعت مصدر محذوف اي يجادلونك في الحق
الذي هو اخراجك من بيتك جدالا مثل جدال اخراجك وهذا فيه
تشبيه الشيء بنفسه والثالث وهو اقرب مما قبله انه نعت مصدر
ايضا ولكن التقدير قل الانفال ثابتة لله والرسول مع كراهتهم ثبوتا
مثل ثبوت اخراج ربك اياك من بيتك وهم كارهون وشاهدها وهو
اقرب من الرابع انها نعت لحقا اي اولئك هم المؤمنون حقا كما اخرجك
والذي سهل هذا تقاربهما ووصف الاخراج بالحق في الآية وشبيهها
وهو اقرب من الخامس انها خبر لمحذوف اي هذه الحال كحال اخراجك
اي ان حالهم في كراهية ما رأيت من تنفيل الغزاة مثل حالهم
كراهية خروجك للحرب وفي هذه الآية اقوال اخر منتشرة الثاني
قول ابن مهران في كتاب الشواذ فيمن قرأ ان البقر تشابه بتشديد
الشين ان العرب تزيد التاء على التاء الزائدة في اول الماضي وانشد تقطعت
به دونك الاسباب ولا حقيقة لهذا البيت ولا لهذه القاعدة وانما
اصل هذه القراءة ان البقرة بتاء الوحدة ثم ادغمت في تاء تشابهت
فهو ادغام من كلمتين الثالث قول بعضهم في ومالنا الا نقاتل

في سبيل الله ان الاصل وما لنا وان لا نقاتل اي وما لنا في ترك
القتال كما تقول ما لك وزيدا ولم يثبت في العربية حذف
واو المفعول معه الرابع قول محمد بن مسعود بن الزكي في كتاب
البديع وهو كتاب خالف فيه اقوال النحويين في امور كثيرة
ان الذي وان المصدرية يتقارضان فيقع الذي مصدرية
كقوله أتقرح اكباد المحبين كالذي ۝ ارى كبدي من حب
مية تقرح وتقع ان بمعنى الذي كقولهم زيد اعقل من ان يكذب
اي من الذي يكذب انتهى فاما وقوع الذي مصدرية فقال به
يونس والفراء والفارسي وارتضاه ابن خروف وابن مالك
وجعلوا منه ذلك الذي يبشر الله عباده وخضتم كالذي خاضوا
واما عكسه فلم اعرف قائلا به والذي جراه عليه اشكال هذا
الكلام فان ظاهره تفضيل زيد في العقل على الكذب وهذا لا معنى
له ونظائر هذا التركيب كثيرة مشهورة الاستعمال فقل من يتنبه
لاشكالها وظهر لي فيها توجيهان احدهما ان يكون في الكلام
تاويل على تاويل فيؤول ان والفعل بالمصدر ويؤول المصدر
بالوصف فيؤول الى المعنى الذي اراده ولكن بوجه يقبله العلماء
الا ترى انه قيل في قوله تعالى وما كان هذا القران ان يفترى من
دون الله ان التقدير ما كان افتراء ومعنى هذا ما كان مفترى
وقال ابو الحسن في قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا ان المعنى ثم
يعودون للقول والقول في تاويل المقول اي يعودون للمقول
فيهن لفظ الظهار وهذا التاويل موافق لقول جمهور العلماء ان

العود

الوجه ... الكلمات ...

العود الى القول منكر كما يقول اهل الظاهر ويحمل قوله ... عند
ضعيف لان المقتضي على الفعل مضي في كقوله الا الذي فضلت
امرأة ذا براعة على اقصر كالبليغ من ... عليه الثاني ان افعل
ضمن معنى ابعد فمعنى المثال زيد ابعد الناس من الكذب لفضله
من غيره فمن المذكورة ليست الجارة للمفضول بل متعلقة بافعل لما
ضمنه من معنى البعد لا لما فيه من المعنى الوضعي والمفضل عليه متروك
ابدا مع افعل هذا القصد التعميم ولولا خشية الاسهاب لاوردت
الى امثلة كثيرة من هذا الباب لتقف منها على العجب العجاب
الجملة الرابعة ان يخرج على الامور البعيدة والاوجه الضعيفة ويترك
الوجه القريب والقوي فان كان لم يظهر له الا ذاك فله عذر وان
ذكر الجميع فان قصد بيان المحتمل او تدريب الطالب فحسن الا في الفاظ
التنزيل فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم
يغلب شيء فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف وان اراد مجرد
الاغراب على الناس وتكثير الاوجه فصعب شديد وسأورد لك
امثلة مما خرجوه على الامور المستبعدة لتجتنبها وامثالها احدها
قول جماعة في وقيله انه عطف على لفظ الساعة فيمن خفض وعلى محلها
فيمن نصب مع ما بينهما من التباعد وابعد منه قول ابي عمرو
في قوله تعالى ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم انه خبره اولئك ينادون
من مكان بعيد وابعد من هذا قول الكوفيين والزجاج في قوله تعالى ص
والقران ذي الذكر ان جوابه ان ذلك لحق وقول بعضهم في ثم اتينا
موسى الكتاب انه عطف على ووهبنا له اسحق وقول الزمخشري في

مستغرق في جزء

في كل امر مستقر ان كان عطف على الساعة في اقتربت الساعة وابعد
منه قوله وفي موسى اذ ارسلناه انه عطف على في الارض ايات
وابعد من هذا قوله في فاستفتهم الم يكن البينات انه عطف على
فاستفتهم اهم اشد خلقا قال وهو معطوف على مثله في اول السورة
وان تباعدت بينهما المسافة اشتهى والصواب خلاف ذلك كله
فاما الاول فيمن خفض فقيل الواو للقسم وما بعده الجواب واختاره
الزمخشري واما من نصب فقيل عطف على اثرهم او على مفعول محذوف
معمول ليكتبون او ليعلمون اي يكتبون ذلك او يعلمون الحق او اثر معكم
لقال محذوفا او نصب على اسقاط حرف القسم واختاره الزمخشري واما
ان الذين كفروا بالذكر فقيل الذين بدل من الذين في ان الذين
يلحدون في اياتنا والخبر لا يخفون واختاره الزمخشري وقيل مبتداء
خبره مذكور ولكن حذف رابطه ثم اختلف في تعيينه فقيل
هو ما يقال لك اي في شانهم وقيل هو اولئك ينادون اي كفروا به وقيل
لا ياتيه الباطل اي لا ياتيه منهم وهو بعيد لان الظاهر انه لا ربط
من جملة خبر انه واما ص والقران ذي الذكر فقيل الجواب محذوف اي
انه لحق بدليل التنازع عليه بقوله ذي الذكر او انك لمن المرسلين
بدليل وعجبوا ان جاءهم منذر منهم او ما الامر كما زعموا بدليل وقال
الكافرون هذا ساحر كذاب وقيل مذكور فقال الاخفش ان كل الا
كذب الرسل وقال الفراء وثعلب ص لان معناه صدق الله ويرده
ان الجواب لا يتقدم فان اريد انه دليل الجواب فقريب وقيل كم
اهلكنا الاية وحذفت اللام للطول واما ثم اتينا فعطف على

منه ترتيب مطلقا لا بد منه

ذلكم وصاكم به وثم للترتيب الزماني اي ثم نخبركم بانا اتينا موسى
الكتاب ... واما كل امر مستقر فمبتدأ حذف خبره اي وكل امر مستقر عند الله
واقع او ذكره هو حكاية بالغة وما بينهما اعتراض وقول بعضهم الخبر مستقر وخفض على الجوار
واما في موسى فعطف على فيها من تركنا فيها اية التالي في مكان تقديره
في هلاك الحاج عليه ان يطوف بهما ان الوقف على فلا جناح وان
ما بعده اغراء ليفيد صريحا مطلوبية التطوف بالصفا والمروة
يرده ان اغراء الغائب ضعيف كقول بعضهم وقد الجمهور ان انما
يهدره عليه رجلا ليسني اي ليلزم رجلا غيري والذي حرف به
عليه خلاف ذلك وقصته مع عروة بن الزبير في ان سعوة
في صحيح البخاري ثم الايجاب لم يتوقف على كون عليه لغراء لان الاية
على تقتضي ذلك مطلقا واما قولهم بعضهم في قل تعالوا اتل ما حرم ربكم
عليكم ان لا تشركوا به شيئا ان الوقف على قبل عليكم وان عليكم اغراء
فحسن وبه يتخلص من اشكال ظاهر في الاية محوج للتاويل الثالث
قول بعضهم في انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ان اهل
البيت منصوب على الاختصاص وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير
الخطاب مثل بك الله نرجو الفضل وانما الاكثر ان يقع بعد ضمير
التكلم كالحديث نحن معاشر الانبياء لا نورث والصواب انه منادي
الرابع قول الزمخشري في قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا انه يجوز كون
تجعلوا لله منصوبا في جواب الترجي اعني لعلكم تتقون على قراءة
حفص فاطلع وهذا لا يجيزه بصري ويتاولون قراءة حفص اما على انه

جواب الامر وهو ابن طي صرحا او على العطف على الاسباب على قوله
ولقد حبا له ويقرعين ابو على معنى ما تقدم نوقع الجح وهو ان الخ على
قوله الا ساق شيئا ثم بحث فعل الفراخ جواب الترجي منصوب كجواب
التمني فهو قليل فكيف يخرج عليه القراءة المجمع عليها وهذا كتخريجه
قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله على ان الاستثناء
منقطع وانه جاء على البدل او اتم في اللغة التميمية وقد مضى الجواب فيها
ونظيرهما على العكس قول الكرملي في ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا
من سفه نفسه ان من نصب على الاستثناء ونفسه توكيد فحمل قراءة
السبعة على النصب في مثل ما قام احد الا زيد كما حمل الزمخشري قراءتهم
على البدل في مثل ما فيها احد الا حمار وانما اتى قراءة الجماعة على افصح
الوجهين الا ترى الى اجماعهم على الرفع في فلم يكن لهم شهداء الا انفسهم
وان اكثرهم قراء به في ما فعلوه الا قليل منهم وانهم يقرا احد البدل
في ما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى لانه منقطع
وكذا قول ان بعضهم قرايته في ما لهم به من علم الا اتباع الظن والجماع
الجماعة على نصبه ونظيره حمل الكرماني انفسهم على التوكيد في موضع لم يحسن
فيه ذلك قول بعضهم في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ان
الباء زائدة والنفس توكيد للنون وانما العرب الاكثرون في توكيد
الضمير المرفوع المتصل بالنفس او العين ان يكون بعد التوكيد بالمنفصل
نحو قمتم انتم انفسكم الخامس قول بعضهم في ليت ولو لم يقدر ان اللام
للامر والفعل مجزوم والصواب انها لام العذر والفعل منصوب لحذف

امر الجني اطلب بالامر كقوله لتقم انت يا ابن خير قريش فتقضي حوائج المسلمينا
السادس قول الزمخشري في قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذي احسن بالرفع
احسنوا فحذفت الواو اجتزاء عنها بالضمة كما قال اذا ما شاء ضروا
من ارادوا ... الوهم احدهما ان الحذف انما وقع في الفاعل لا في الواو الدالة على
على الجماعة كقوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم ليس بالسهل والثاني
قول الجماعة انه بتقدير مبتدا اي هو احسن وهو ... لانه حذف
حتى ان اهل الكوفة يقيسونه والاتفاق على انه قياس مع اي كقوله
فسلم على ايهم افضل واما قول بعضهم في قراءة ابن محيصن لمن اراد ان
يتم الرضاعة ان الاصل ان يتموا بالجمع فحسن لان الجمع على معنى من
مثل ومنهم من يستمعون اليك ولكن اظهر منه قول الجماعة انه حمل
على اعمال ان الناصبة حملا على اختها ما المصدرية السابع قول بعضهم
في قوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا فيمن قرا بتشديد
الراء وضمها انه على حد قوله انك ان يصرع اخوك تصرع فخرج القراءة
المتواترة على شيء لا يجوز الا في الشعر والصواب انه مجزوم وان الضمة
اتباع كالضمة في قول الحاجب لم يرد وقوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم اذا قيل لا يضركم جوابا لاسم الفعل فانه
استئنافا فالضمة اعراب وقد امتنع الزمخشري من تخريج التنزيل
على رفع الجواب بمعنى فعل الشرط فقال في قوله تعالى وما عملت من سوء
تود ويجوز ان يكون ما شرطية لرفع تود هذا مع تصريحه في المفصل
بجواز الوجهين في نحو ان قام زيد اقوم ولكنه لما راى الرفع مرجوحا
لم يستسهل تخريج القراءة المتفق عليها عليه وعلى هذا فانه يجوز ان

في قراءة شاذة مع كون فعل الشرط مضارعا او قال المعلى تاويله بالمضي
تعالى هي انما تكونوا يدرككم الموت برفع يدرك فقيل على حذف
الفاء ويجوز ان يقال الحمل على ما يقع موقعه وهو ان اكنتم كما حمل
ولا ناعب على ما يقع موقعه ليسوا مصلحين وهو ليسوا بمصلحين
وقد يرى كثير من الناس قول الزمخشري في هذه المواضع متناقضا و
الصواب ما بينت لك قال ويجوز ان يتصل بقوله تعالى ولا يظلمون
فتيلا انتهى وقد بينت رده الثامن قول ابن خطيب ان بسم الله خبر
والحمد مبتدأ ولله حال والصواب ان الحمد لله مبتدأ وخبر وان بسم
على ما تقدم في اعرابها التاسع قول بعضهم ان اصل بسم بكسر السين
او ضمها على لغة من قال سِم او سُم ثم سكنت السين لئلا تتوالى
كسرات او لئلا يخرجوا من كسر الى ضم والاولى قول الجماعة ان السكون
اصل وهي لغة الاكثرين وهم الذين يبتدئون اسما بهمزة الوصل
العاشر قول بعضهم في الرحيم من البسملة انه وصل بنية الوقف فالتقى
الساكنان الميم ولام الحمد فكسرت الميم لالتقائهما وممن جوّز
ذلك ابن عطية ونظير ذلك قول جماعة منهم المبرد ان حركة راء
اكبر من قول المؤذن الله اكبر الله اكبر فتحة وانه وصل بنية الوقف
ثم اختلفوا فقيل هي حركة الساكنين وانما لم يكسر وتفخيما للام لتفخيم
كما في اسم الله وقيل حركة الهمزة نقلت وكل هذا خروج عن الظاهر لغير
داع والصواب ان كسرة الميم اعرابية وان حركة الراء ضمة اعرابية وليس
لهمزة الوصل ثبوت في الدرج فتنقل حركتها الحادي عشر قول جماعة
في قوله تعالى تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب

المهين

المهين ان فيه حذف مضافين والمعنى تبينت ضعفاء الجن ان لو
رؤساءهم وهذا المعنى حسن الا ان فيه دعوى حذف مضافين
لم يظهر الدليل عليهما والاولى ان تبيّن بمعنى وضح وان وصلتها بدل
اشتمال من الجن اي وضح للناس ان الجن لو كانوا الى اخره الثاني عشر
قول بعضهم في عينا فيها تسمى ان الوقف هنا على عينا تسمى وتسمية
وان سلسبيلا جملة امرية اي سل سبيلا اليها موصلة اليها هذا
في الجيد قول العرب انه علم مركب كتأبط شرا والاظهر انه اسم مفرد مبالغة
في السلسال كما ان السلسال مبالغة في السلس ثم يحتمل انه نكرة ويحتمل
انه علم منقول وصرف للتناسب وتقدم ذكر العلمين لا يوجب
كما تقول هذه واسط بالصرف ويبعد ان يقال صرف للتناسب كقوارير
لاتفاقهم على صرف الثالث عشر قول مكي وغيره في قوله تعالى ولا تمدن
عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا ان زهرة
حال من الهاء او من ما وان التنوين حذف للساكنين مثل قوله
ولا ذاكر الله الا قليلا وان جر الحيوة على انه بدل من ما والصواب
ان زهرة مفعول بتقدير جعلنا لهم او اعطيناهم ودليل ذلك ذكر
التمتيع او بتقدير اذم لان المقام يقتضيه او بتقدير اعني بيانا لما
او للضمير او بدل من ازواجا اما بتقدير ذوي زهرة وعلى انهم
جعلوا نفس الزهرة مجازا للمبالغة وقال الفراء هو تمييز لما او
للهاء وهذا على مذهب الكوفيين في تعريف التمييز وقيل بدل من ما ورد
بان النصب في صلته تفا فيلزم الفصل بين ابعاض الصلة باجنبي
وبان الموصول لا يتبع قبل كمال صلته وبانه لا يقال مررت بزيد

اماك على البدل لان العامل في المبدل منه لا يتوجه اليه نحو
تقول الحن الماء وفيه ما ذكر من زيادة الابدال من العايد وبعضهم
بناه على ان المبدل منه في نية الطرح فيبقى الموصول بلا عايد في التقدير
وقد نقل ان الزمخشري منع في ان اعبدوا الله ان يكون بدلا من الهاء
في امرتني به ورده ناه عليه بانه لو لزم اعطاء سوى الطرح حكم المطروح
لزم اعطاء سوى التاخير حكم المؤخر فكان يمتنع ضرب زيدا غلامه
ويرد ذلك قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه والاجماع على جوازه تنبيه
وقد يكون الموضع لا يخرج الا على وجه مرجوح فلا اصلح على تخريجه
كقراءة ابن عامر وعاصم وكذلك نجي المؤمنين فقيل الفعل ماض
مبني للمفعول وفيه ضعف من جهات اسكان اخر الماضي واقامة
ضمير المصدر مع انه مفهوم من الفعل واقامة غير المفعول به مع
وجوده وقيل مضارع اصله ننجي بسكون ثانيه وفيه ضعف لان النون
عند الجيم تخفى ولا تدغم وقد زعم قوم انها اذ خفيت فيها اشبه
وان منه اترج واجاصة واجانة وقيل مضارع واصله ننجي بفتح
ثانيه وتشديد ثالثه ثم حذفت النون الثانية وضعفه انه لا يجوز
في مضارع نبات ونعبت ونزلت ونحوهن اذا ابتديت بالنون
ان تحذف النون الثانية الا في نحو كقراءة بعضهم ونزل الملائكة
تنزيلا للجهة الخامسة ان يترك بعض ما يحتمله اللفظ من الاوجه
الظاهرة فلنورد ما يتمرن بها الطالب مرتبة على
الابواب ليسهل كشفها باب المبتدا مسئلة يجوز في الضمير المنفصل
من نحو انك انت السميع العليم ثلثة اوجه الفصل وهو ارجحها و

الابتداء

في الاتيان وهو اضعفها ويختص بلغة تميم والتوكيد مسئلة يجوز
في الاسم المفتتح به من قولك هذا اكرمته الرفع بالابتداء والمفعولية وشاهد
كم رجل لقيته ومن اكرمته لكون فيهما ان يقدر الفعل مؤخرا
مثالهما رب رجل صالح لقيته مسئلة يجوز في المرفوع من نحو افي الله
شك وما في الدار زيد الابتدائية والفاعلية ويترجح الثاني لان الاصل
عدم التقديم والتاخير ومثله الظرف في يوم ذا التركيب لان الظرف
الاول معتمد على المخبر عنه والثاني على الموصوف اما الظرف الاولى
موصوفة بما بعدها وكذا في قول الخنساء كانه علم في راسه
نار ومثله الاسم التالي الوصف في نحو اقائم ابوه واقائم زيد
لما ذكرنا ولان الاسم اذا قدر فاعلا كان تخصيص مفردا وهو الاصل
في الخبر ومثله ظلمات من قوله او كظلمات من التمام او فيه ظلمات
ويعدل لان الاصل في الصفة الافراد فان قلت اقائم انت فكذلك
عند البصريين واوجب الكوفيون في الضمير الابتدائية ووافقهم
ابن الحاجب ووهم اذ نقل في اماليه الاجماع على ذلك وحجتهم ان
الضمير المرتفع بالفعل لا يجوز ان ينفصل عنه لا تقول قام انا والجواب
انه انما انفصل مع الوصف لئلا يجعل فعلا او لا يشتركون معه مستترا
بخلافه مع الفعل فانه يكون بارزا كقمت وقمت ولان طلب
الوصف لمعموله دون طلب الفعل لمعموله فلذا احتمل مع الفصل
ولان المرفوع بالوصف سد في اللفظ مسد واجب الفصل وهو
الخبر بخلاف فاعل الفعل ومما يقطع به على بطلان مذهبهم قوله
نعم اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم وقول الشاعر خليلي ما واف بعهدي

انما قال القول بان الضمير كما زعم الزمخشري في الاية مؤد الى فصل
العامل من معموله باجنبي والقول بذلك في البيت مؤد الى ابعاد
عن الاثنين بالواحد ويجوز في نحو ما في الدار زيد وجه ثالث
عند ابن عصفور ونقله من اكثر البصريين وهو ان يكون المرفوع
اسم ما الحجازية والظرف في موضع نصب على الخبرية والمشهور
وجوب بطلان العمل عند تقدم الخبر ولو ظرفا مسئلة يجوز في
نحو اخوه من نحو زيد ضرب في الدار اخوه ان يكون فاعلا
للظرف لاعتماده على ذي الحال وهو ضمير زيد المقدر في ضرب وان
يكون مبتدا خبره الظرف والجملة حال والفراء والزمخشري يريان
هذا الوجه شاذا اذ دريا الخلو الجملة الاسمية الحالية من
الواو ويوجبان الفاعلية في نحو جاء زيد عليه جبة وليس
كما زعما لان الوجه الثلاثة في قوله تعالى وكاين من نبي قتل معه
ربيون قيل واذا قرئ بالتشديد فكل لازم ارتفاع ربيون بالفعل
لا يحتمل لان التكثير لا ينصرف الى الواحد وليس بشيء لان النبي هنا
متعدد لا واحد جليل كاين وانما افرد الضمير بحسب لفظها
مسئلة ويوم الجمعة يتعين في زيد الابتداء ونعم الرجلين زيد قيل
كذلك وعليهما فالرابط العموم او اعادة المبتدا بمعناه على الخلاف
في الالف واللام الجنسية هي ام للعهد وقيل يجوز ايضا ان يكون
خبر المحذوف وجوبا اي الممدوح زيد وقال ابن عصفور يجوز فيه
وجه ثالث وهو ان يكون مبتدا حذف خبره وجوبا اي زيد الممدوح
ورد بانه لم يسد شيء مسده مسئلة حبذا زيد يحتمل زيد على القول

بان حب فعل وذا فاعل ان يكون مبتدا مخبرا عنه بحبذا او الرابط
الاشارة وان يكون خبر المحذوف ويجوز على قول ابن عصفور
ان يكون مبتدا حذف خبره ولم يقل به هنا لانه يرى ان حبذا
اسم وقيل بدل من ذا ورد بانه لا يحل محل الاول وبانه لا يجوز
الاستغنا عنه وقيل عطف بيان ورد بقوله وحبذا نفحات
من يمانية تاتيك من قبل الريان احيانا ولا تبين المعرفة بالنكرة
باتفاق واذا قيل ان حبذا اسم للمحبوب فهو مبتدا وزيد خبرا
او بالعكس فهذه من يجيز في قولك زيد الفاضل وجهان واذا
قيل بان حبذا كله فعل فزيد فاعل وهذا اضعف ما قيل لجواز
حذف المخصوص كقوله الا حبذا لوما الحياء وربما منحت الهوى
ما ليس بالمتقارب والفاعل لا يحذف مسئلة يجوز في نحو فصبر جميل
ابتدائية كل منهما من المذكور والمحذوف وخبرية الاخرى اي شاني صبر
جميل او صبر جميل اجمل من غيره باب كان وما اجرى مجراها مسئلة
يجوز في كان من نحو ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ويجوز
كان لزيد مال نقصان كان وتمامها وزيادتها وهو اضعفها قال ابن
عصفور باب زيادتها الشعر والظرف متعلق بها على التمام وباستقرار
محذوف مرفوع على الزيادة ومنصوب على النقصان الا ان قدرت
الناقصة شانية فالاستقرار مرفوع لانه خبر المبتدا مسئلة فانظر
كيف كان عاقبة مكرهم يحتمل كان فيه الاوجه الثلثة الا ان الناقصة
لا تكون شانية لاجل الاستفهام ولتقدم الخبر وكيف حال على التمام
وخبر لكان على النقصان وللمبتدا على الزيادة مسئلة وما كان

ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا
يحتمل كان الاوجه الثلثة فعلى الاول فنصبه الخبر اما الى البشر وحيا
استثناء مفرغ من الاحوال فمعناه موحيا او متوحى ومن وراء
حجاب بتقدير او موصلا ذلك من وراء حجاب او يرسل بتقدير
او ارسالا الا في الاحوال اما وحيا والتفريغ في الاحوال اي ما كان
تكليمهم الا ايحاء او ايصالا من وراء حجاب او ارسالا ويحمل ذلك
تكليما على حذف مضاف ولم يرد على هذا تبيين وعلى التمام و
الزيادة فالتفريغ في الاحوال المقدرة في الضمير المستتر في الخبر
مسئلة اين كان زيد قائما يحتمل الاوجه الثلثة وعلى النقصان
فالخبر اما قائما واين ظرف له واين متعلق بمحذوف وقائما حال
وعلى الزيادة والتمام فقائما حال واين ظرف له ويجوز كونه
لزيادة الكان ان قدرت تامة مسئلة يجوز في نحو زيد عسى ان يقوم
نقصان عسى فاسمها مستتر وتمامها فان والفعل مرفوع
المحل بها مسئلة يجوز الوجهان في عسى ان يقوم زيد على النقصان
زيدا اسمها وفي يقوم ضمير وعلى التمام لا اضمار وكل شيء محله
ويتعين التمام في نحو عسى ان يقوم زيد في الدار وعسى ان يفعل
ذلك مقاما محمودا الا لزم فصل صلة ان من معمولها با
جنبي وهو اسم عسى مسئلة وما زيد بغافل يحتملها الحجازية
والتميمية واوجب ابو علي ان الحجازية ظنا ان
المقتضي لزيادة الباء نصب الخبر وانما المقتضي نفيه لامتناع
الباء في كان زيد قائما وجوازها في لم اكن بخاطئهم وفي التنزيل

بقيام

بقيام مسئلة لا رجل ولا امراة في الدار ان رفعت الاسمين فهما
مبتدآن على الارجح او اسمان للا الحجازية فان قلت لا زيد ولا
عمرو في الدار تعين الاول لان لا انما تعمل في النكرات فان
لا رجل في الدار تعين الثاني لان لا اذا لم تتكرر يجب ان تعمل
ونحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج فمن الثلاثة
فالظرف خبر الجميع عند سيبويه وللواحد عند غيره ويقدر للاخرين
ظرفان لان لا المركبة عنده غير عاملة في الخبر لاستوائها عاملا
على معمول فكيف عوامل وان رفعت الاولين فان قدرت لا فيهما
حجازية تعين عند الجميع اضمار خبرين ان قدرت لا الثانية
كالاولى والخبر واحد الان قدرتها مؤكدة لها وتذنيب الرفع بالعطف
وانما وجب التعدد في الوجهين لاختلاف خبري الحجازية و
التبرئة بالنصب والرفع فلا يكون خبر واحد لهما وان قدرت
الرفع بالابتداء فيهما على انهما مهملتان او قدرت حينئذ
سيبويه خبرا واحدا للاولين او للثالث كما يتقدر في زيد وعمرو
قائم خبر للاول او للثاني ولم يحتج لذلك عند سيبويه باب
المنصوبات المتشابهة ما احتمل المصدرية فعلا ولا تظلمون
او المفعولية من ذلك نحو ولا يظلمون فتيلا ولا يظلمون نقيرا اي
ظلما ما او خيرا الا ينقصونه مثل ولم ينقصوكم شيئا ومن
ذلك ثم لم ينقصوكم شيئا اي نقصا او خيرا واما والا تضروه شيئا
فمصدر لاستيفاء ضر مفعوله واما فمن عفي له من اخيه شيء
فشيء قبل ان تفاعله مصدر ايضا لا مفعول لان عفا لا يتعدى

ما يحتمل المصدرية والظرفية والحالية من ذلك سرت طويلا اي
سيرا طويلا او زمنا طويلا او سيرته طويلا وقوله فان لعظ الجنة
للمتقين غير بعيد اي اذ لا فاعلية بعيد او زمنا غير بعيد او ان
الجنة اي ادلاف في حال كونه غير بعيد الا ان تصله الحال موكدة
وقد يجوز الا من الجنة فالاصل غير بعيدة وهي بلفظ حال
موكدة ويكون التذكير على هذا اشتباه في فعل القاعد قريب ما
يحتمل المصدرية والحالية جاء زيد ركضا اي يركض ركضا او
راكضا جاء على حد تعدت جلوسا او التقدير جاء راكضا
وهو قول سيبويه ويتاول نحو قوله تعالى ائتيا طوعا او كرها قالتا
اتينا طائعين فجاءت الحال في موضع المصدر السابق ذكره
ما يحتمل المصدرية والحالية والمفعول لاجله من ذلك يريكم
البرق خوفا وطمعا اي فتخافون خوفا وتطمعون طمعا وابن
مالك يمنع حذف عامل المصدر المؤكد الا فيما استثنى او خائفين
وطامعين او لاجل الخوف والطمع فان قلنا لا يشترط اتحاد
فاعلي الفعل والمصدر المعلل وهو اختيار ابن خروف فواضح وان
قيل باشتراطه فوجهه ان يريكم بمعنى يجعلكم ترون والتعليل
باعتبار الرؤية لا الاراءة او الاصل اخافة واطماعا وحذفت
الزوائد ونقول جاء زيد رغبة اي يرغب رغبة او مجيء رغبة او
راغبا او للرغبة وابن مالك يمنع الثاني لانه لا يؤدي الى اخراج الكلام
عن حقائقها الا ذلك في ضربته يوم الجمعة ان تقدر ضربه يوم الجمعة
قلت وهو جار في الاول اذا لم ترجع اليه ضرورة قال المتنبي ابلى

الهوى اسفا يوم النوى بدني وفرق الهجر بين الجفن والوسن والمعرب
اسفا اسفا ثم اعترض بذلك بين الفاعل والمفعول به او بلاه اسف
او لاجل الاسف فمن لم يشترط اتحاد الفاعل فلا اشكال واما من
اشترطه فهو على اسقاط لام العلة توسعا كما في قوله تعالى يبغونها
عوجا او الاتحاد موجود تقديرا اما على ان الفعل المعلل مقدر
ابلى الحزن اي ابليت اسفا ولا يقدر فعلي بدني لان الاختلاف
حاصل اذ الاسف فعل النفس لا البدن او لان الهوى حاصل
بتسببه كان كانه قال ابليت بالهوى بدني ما يحتمل المفعول به
والمفعول معه نحو اكرمتك وزيدا يجوز كونه عطفا على المفعول
وكونه مفعولا معه ونحو اكرمتك وهذا يحتملهما وكونه معطوفا
على الفاعل لحصول الفصل بالمفعول وقد اجيز في حسبك وزيدا درهم
كون زيد مفعولا معه وكونه مفعولا به باضمار يحسب والصحيح
انه لا يعمل في المفعول معه الا ما كان من جنس ما يعمل في المفعول به
ويجوز جره فقيل بالعطف وقيل باضمار حسب اخرى وهو الصواب
ورفعه بتقدير حسب حذفت وخلفها المضاف اليه ورووا بالاوجه
الثلاثة قوله اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك
سيف مهند باب الاستثناء مسئلة يجوز في نحو ما ضربت احدا الا
زيدا كون زيد بدلا من المستثنى وهو الراجح وكونه منصوبا على الاستثناء
وكون الا وما بعدها نعتا نحو اضعفها ومثله ليس زيد شيئا
الا شيئا لا يعبأ به فان جئت بما مكان ليس بطل كونه بدلا لانها
لا تعمل في الموجب مسئلة يجوز في نحو قام القوم حاشا زيدا وحاشا

كون التمييز منصوبا وكونه مجرورا فان قلت حاشاي تعين
الجر او حاشاني تعين النصب وكذا القول في خلا وعدا مسئلة نحو
في نحو ما احد يقول ذلك الا زيد كون زيد بدلا من احد وهو المختار
وكونه بدلا من ضميره وان ينصب على الاستثناء فارتفاعه من
وجهين وانتصابه من وجه فان قلت ما رايت احدا يقول ذلك
الا زيد فبالعكس ومن مجيئه مرفوعا قوله في ليلة لا نرى بها
احدا يحكي علينا الا كواكبها وعلى هذا فعني عن او ضمن يحكي
معنى ينم او ينقع ما يحتمل الحالية والتمييز من ذلك كرم زيد
ضيفا ان قدران الضيف غير زيد فهو تمييز محول عن الفاعل
يمتنع ان يدخل عليه من وان قدر نفسه احتمل الحال والتمييز وعند
قصد التمييز فالاحسن ادخال من ومن ذلك هذا قائم حسن داخل
فالارجح التمييز للسلامة من جمود الحال ولزومها اي عدم انتقالها
ووقوعها عن نكرة وخير منها الخفض بالاضافة من الحال
ما يحتمل كونه من الفاعل وكونه من المفعول نحو ضربت زيدا ضاحكا
ونحو وقاتلوا المشركين كافة وتجويز الزمخشري الوجهين في ادخلوا
في السلم كافة وهم لان كافة مختص بمن يعقل ووهمه في قوله
تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس اذ قدر كافة نعتا لمصدر
محذوف اي ارسالة كافة اشد لانه اضاف الى استعماله فيما
لا يعقل اخراجه عما التزم فيه من الحالية ووهمه في خطبة
المفصل اذ قال محيط بكافة الابواب اشد واشد لاخراجه اياه
عن النصب البتة من الحال ما يحتمل باعتبار عامله وجهين نحو وهذا

بعلى شيخا يحتمل ان عامله معنى التنبيه او معنى الاشارة وعلى الاول
فيجوز ها قائما زيد لان ها بيننا اذ امر نحو النصح فامتنع له تعلم فطا
مخلد نحو بوشك وعلى الثاني يمتنع واما التقديم عليهما معا فممتنع
على كل تقدير من الحال ما يحتمل التعدد والتداخل نحو جاء زيد راكبا
ضاحكا فالتعدد على ان يكون عاملهما جاء وصاحبهما زيد والتداخل
على ان الاول من زيد وعامله جاء والثانية من ضمير الاولى وهي العامل
وذلك واجب عند من منع تعدد الحال واما القسم المصطلح عليه
من التعدد ولكن مع اختلاف الصاحب ويستحيل التداخل ويجب
كون الاولى من المفعول والثانية من الفاعل تقليلا للفصل ولا يحمل
على العكس الا بدليل كقوله خرجت بها امشي تجر وراءنا على اثرينا
ذيل مرط مرحل ومن الاول لقيتها اذ عهدت سعاد ذات هوى معنى فزدت
وعاد سلوانا هو يهما باب اعراب الفعل مسئلة ما تأتينا فتحدثنا الك
رفع تحدث على العطف فيكون شريكا في النفي او الاستيناف فيكون
مثبتا اي فانت تحدثنا الان بدلا من ذلك ونصبه باضمار ان وله معنيان
نفي السبب فينتفي المسبب ونفي الثاني فقط فان جئت بلن مكان
ما فللنصب وجهان اضمار ان والعطف وللرفع وجه وهو القطع
وان جئت بلم فللنصب وجه وهو اضمار ان وللرفع وجه وهو
الاستيناف ولك الجزم بالعطف فان قلت ما اتيتنا فلا جزم
ولا رفع بالعطف لعدم تقدم الفعل وانما هو على القطع مسئلة هل
تأتيني فاكرمك الرفع على وجهين والنصب على الاضمار وهل زيد
اخوك فتكرمه لا رفع على العطف بل على الاستيناف وهل انت اخونا

[illegible]

اليه فتكرمه الرفع على الاستيناف والنصب اما على الجواب او على
العطف على المنفات واضماران واجب على الجزول وجائز على الثانى
وكلتاهما سواء وللدان لتاكرة فتكون ان سلم كون ابو المتمنى مسئلة
ليغنى اجل ما الا فانفق منه الرفع على وجهان والنصب على اضمار ان
ان وليت لى مالا فانفق منه يمتنع الرفع على العطف مسئلة نحو لم
زيل فتكرمه بالرفع على القطع والجزم بالعطف والنصب على الاضمار
مسئلة نحو الم يسيروا فى الارض فينظروا فيحتمل الجزم بالعطف والنصب
على الاضمار مثل افلم يسيروا فى الارض فتكون لهم قلوب ونحو ان
تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ولا يسئلكم يحتمل تتقوا الجزم بالعطف وهو الراجح
والنصب باضماران على حد قوله ومن يقترب منا ويخضع نؤوه
باب الموصول مسئلة يجوز فى نحو ماذا صنعت وماذا صنعتم ما يغنى
شرحه وقوله تعالى ماذا اجبتم المرسلين ماذا مفعول مطلق لا مفعول
به لان اجاب لا يتعدى الى الثانى بنفسه بل بالباء واسقاط الجار
بقياس ولا يكون ماذا مبتدأ وخبر الان التقدير ح ما الذى اجبتم
به ثم حذف العائد المجرور من غير شرط حذفه والاكثر فى نحو من ذا لقيت
كون ذا للاشارة خبرا ولقيت جملة حالية ويقل كون ذا موصولة
ولقيت صلة وبعضهم لا يجيزه ومن الكثير من ذا الذى يشفع عنده
الا باذنه اذ لا يدخل موصول على موصول الا شاذا كقراءة زيد بن
على والذين من قبلكم بفتح الميم واللام مسئلة فاصدع بما تؤمر ما مصدرية
اى بالامر او موصول اسمى اى بالذى تؤمره على حد قولهم امرتك الخير
واما من قال امرتك بكل او هو اوكثر فيشكل لان شرط حذف العائد

المجرور بالحرف ان يكون الموصول مخفوضا بمثله معنى ومتعلقا
نحو ويشرب مما تشربون اى تشربون منه وقد يقال ان اصنع بمعنى
امر واما فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا فى الاعراف فيحتمل ان الاصل
بما كذبوه فلا اشكال او بما كذبوا به ثوبته التصريح به فى سورة يونس
وانما جاز مع اختلاف المتعلق لان ما كانوا ليؤمنوا بمنزلة كذبوا
فى المعنى واما ذلك الذى يبشر الله عباده فقيل الذى مصدرية
اى ذلك تبشير الله وقيل الاصل يبشر به ثم حذف الجار توسعا
ثم انتصب الضمير ثم حذف مسئلة يجوز فى نحو تماما على الذى
احسن كون الذى موصولا اسميا فيحتاج الى تقدير عائد
اى زيادة على العلم الذى احسنه وكونه موصولا حرفيا فلا يحتاج لعائد
اى تماما على احسانه وكونه نكرة موصوفة فلا يحتاج الى صلة و
يكون احسن خبر اسم تفضيل لا فعلا ماضيا وفتحته اعراب لا بناء
وهى علامة الجر وهذان الوجهان كوفيان وبعض البصريين
يوافق على الثانى مسئلة نحو اعجبنى ما صنعت يجوز فيه كون ما
بمعنى الذى وكونها نكرة موصوفة وعليهما فالعائد محذوف
او كونها مصدرية فلا عائد ونحو حتى تنفقوا مما تحبون يحتمل الموصولة
والموصوفة دون المصدرية لان المعانى لا ينفق منها وكذا ومما رزقناهم
ينفقون فان ذهبت الى تاويل ما تحبون وما رزقناهم بالحب والرزق
وتاويل هذين بالمحبوب والمرزوق فقد تعسفت من غير محوج الى
ذلك وقول ابو حيان لم يثبت مجئ ما نكرة موصوفة ولا دليل فيه مردود
بما صحب لك لثبت ذلك انتهى والله اعلم وادوا ما بعد الباء الا

ومعناها السببية نحو فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم فبما رحمة
من الله لنت لهم مسئلة اذا قلت اعجبني من جاءك احتمل كون من
موصولة او موصوفة وقد جوزا في ومن الناس من يقول امنا و
ضعف ابو البقا الموصولة لانها تتناول قوما باعيانهم والمعنى على
الابهام واجيب بانها نزلت في عبد الله بن ابي واصحابه باب
التوابع مسئلة نحو امنا برب العالمين رب موسى وهرون يحتمل بدل
الكل وعطف البيان ومثله نعبد الهك واله ابائك ابرهيم واسمعيل
واسحق فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم فيمن فتح الهمزة
ويحتمل هذا تقدير مبتدا ايضا اي هي انا دمرناهم مسئلة نحو سبح اسم
ربك الاعلى يجوز فيه كون الاعلى صفة للاسم او صفة للرب واما
نحو جاءني غلام زيد الظريف فالصفة للمضاف ولا تكون للمضاف
اليه الا بدليل لان المضاف اليه انما جيء به لغرض التخصيص ولم يؤت
به لذاته وعكسه كل فتى يتقي فائز فالصفة للمضاف اليه لان
المضاف انما جيء به لقصد التعميم لا للحكم عليه ولذا ضعف قوله
وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان مسئلة نحو هدى
للمتقين الذين يؤمنون ومررت بالرجل الذي فعل يجوز في الموصول
ان يكون تابعا او بالقطع بمعنى اعني او امدح او هو وعلى التبعية فهو نعت
لا بدل لانه اذا امتنع نحو ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا لان النكرة
لا توصف بالمعرفة باب حروف الجر مسئلة نحو زيد كعمرو يحتمل الكاف
فيه عند الجمهور الحرفية فتتعلق باستقرار وقيل لا تتعلق والاسمية
فتكون مرفوعة المحل وما بعدها جر بالاضافة ولا تقدير بالاتفاق

ونحو جاء الذي كزيد يتعين الحرفية لان الوصل بالمضاف فيه ممتنع
مسئلة زيد على السطح يحتمل على الوجهين وعليهما فهي متعلقة باستقرار
محذوف مسئلة قيل في نحو والضحى والليل ان الواو الثانية يحتمل العاطفة
والقسمية والصواب الاول والا لاحتاج كل الى جواب ومسائل حتى
مجي الفاء في اوايل سورة المرسلات والنازعات باب في مسائل
مشكلة نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال فيمن فتح الباء يحتمل كون
النائب عن الفاعل الظرف الاول وهو الاولى او الثاني او الثالث و
نحو ثم نفخ فيه اخرى النائب الظرف او الوصف وفي هذا ضعف لضعف
قولهم سير عليه طويل مسئلة الحي التقي يحتمل كون تجلى ماضيا
فتركت التاء من اخره لمجانسة التاء نحث وكونه مضارعا اصله
تتجلى ثم حذفت احدى التائين على حد قوله نارا تلظى والاجود
في هذا كونه ماضيا والا لقيل المطلق لان التا حينئذ تجب مع المجازي
اذا كان ضميرا متصلا ومما ذكرنا من الوجهين في تجلى الاول يعلم
فساد قول من استدل على جواز نحو قام هند في النثر بقوله تمنى ابنتاي
ان يعيش ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر لجواز ان يكون الاصل
تتمنى الجهة السادسة ان لا تراعي الشروط المختلفة بحسب الابواب
فان العرب يشترطون في باب شيئا ويشترطون في اخر نقيض ذلك الشيء
على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحيح اقيستهم فاذا لم يتامل المعرب
اختلفت عليه الابواب والشرايط فلنورد امثلة من ذلك تنبيها
على بعض ما وقع فيه الوهم للمعربين النوع الاول اشتراط الجمود
لعطف البيان والاشتقاق للنعت وقد وهم في الاول الزمخشري

في ملك الناس آله الناس انهما عطفا بيان والصواب انهما نعتان
وقد يجاب بانهما اجريا مجرى الجوامد اذ يستعملان غير جاريين
على موصوف وتجري عليهما الصفات نحو قولنا اله واحد وملك
عظيم ومن الخطاء في الثاني قول كثير من النحويين في نحو مررت
بهذا الرجل ان الرجل نعت قال ابن مالك اكثر المتاخرين يقلد
بعضهم بعضا في ذلك والحامل لهم عليه توهمهم ان عطف البيان
لا يكون الا اخص من متبوعه وليس كذلك فانه في الجوامد بمنزلة
النعت في المشتق ولا يمتنع كون المنعوت اخص من النعت وقال
ابن السيد الحوتي في المسئلة يحتمل قال عطفا لا نعتا وكذا ابن جني
انتهى قلت وكذا الزجاج والسهيلي قال السهيلي وانما تسمية سيبويه له
نعتا كما سمى التوكيد وعطف البيان صفة وزعم ابن عصفور ان فتأمل
النحويين اجازوا في ذلك الصفة والبيان ثم استشكله بان البيان
اعرف من المبين وهو جامد والنعت دون المنعوت او مساو له
وهو مشتق او في تاويله فكيف يجتمع في الشيء ان يكون بيانا ونعتا
واجاب بانه اذا قدر نعتا فاللام فيه للعهد والاسم مؤول
بقولك الحاضر او المشار اليه واذا قدر بيانا فاللام لتعريف الحضور
فيساوي الاشارة بذلك ويزيد عليها بافادته الجنس المعين فكان
اخص قال وهذا معنى قول سيبويه انتهى وفيما قاله نظر لان الذي
يؤوله النحويون بالحاضر والمشار اليه انما هو اسم الاشارة نفسه
اذا وقع نعتا كمررت بزيد هذا فاما نعت اسم الاشارة فليس ذلك
معناه وانما هو معنى ما قبله فكيف يجعل معنى ما قبله تفسيرا له

وقال الزمخشري في ذلكم الله يجوز كون اسم الله صفة للاشارة او بيانا
وربكم الخبر فجوز في الشيء الواحد البيان والصفة وجوز كون العلم
نعتا وانما العلم ينعت ولا ينعت به وجوز نعت الاشارة بما ليس
معرفا بلام الجنس وذلك مما اجمعوا على بطلانه النوع الثاني اشتراط
التعريف لعطف البيان ولنعت المعرفة والتنكير للحال والتمييز وافعل
من ونعت النكرة ومن الوهم في الاول قول جماعة في صديد من ماء صديد
وفي طعام مساكين من كفارة طعام مساكين فيمن نون كفارة انهما
عطفا بيان وهذا انما هو متمش على قول البصريين ومن وافقهم
فيجب عندهم في ذلك ان يكون بدلا واما الكوفيون فيرون ان
عطف البيان في الجوامد كالنعت في المشتقات فيكون في المعارف
والنكرات وقول بعضهم في ناقع من قول النابغة من الرقش في
انيابها السم ناقع انه نعت السم والصواب انه خبر السم والظرف
متعلق به او خبر ثان وليس من ذلك قول الزمخشري في شديد العقاب
انه يجوز كونه صفة لاسم الله تعالى في اوائل سورة المؤمن وان
كان من باب الصفة المشبهة واضافتها لا تكون في تقدير الانفصال
الا ترى ان شديد العقاب معناه شديد عقابه ولهذا قالوا كل شيء
اضافته غير محضة فانه يجوز ان تصير اضافته محضة الا الصفة
المشبهة لانه جعله على تقدير ال وجعل سبب حذفها ارادة الازدواج
واجاز وصفيته ايضا ابو البقاء لكن على ان شديد بمعنى مشدد
كما ان الاذين في معنى المؤذن فاخرجه بالتاويل من باب الصفة
المشبهة الى باب اسم الفاعل والذي قدمه الزمخشري انه وجميع ما قبله

ابدالا اما انه بدل فالمتكلم وكذا المضافات قبله وان كانا من باب
اسم الفاعل لان المراد بهما المستقبل واما البواقي فللتناسب ورد
على الزجاج في جعله شديد العقاب بدلا وما قبله صفات وقال في جعله
بدلا وحده من بين الصفات نبو ظاهر ومن ذلك قول الجاحظ في بيت
الاعشى ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر انه يبطل قول
النحويين لا يجتمع ال ومن في اسم التفضيل فجعل الالف واللام ومن معتدا
به جاريا على ظاهره والصواب ان تقدر ال زائدة او معرفة ومن متعلقة
باكثر منكرا محذوفا مبدلا من المذكور او بالمذكور على انها عند التبيان في
قولك انت منهم الفارس البطل اي انت من بينهم وقول بعضهم انها
متعلقة بليس قد يرد بانها لا تدل على الحدث عند من قال في اخواتها
انها تدل عليه ولان فيه فصلا بين افعل وتمييزه بالاجنبي وقد
يجاب بان الظرف يتعلق بالوهم وفي ليس رائحة قولك انتفى وبان
الفصل بالتمييز قد جاء في الضرورة في قوله على انني بعد ما قد مضى ثلاثون
للهجر حولا كميلا وافعل اقوى في العمل من ثلاثون ومن الوهم في ذلك
قول مكي في قراءة ابن ابي عبلة فانه آثم قلبه بالنصب ان قلبه تمييز و
الصواب انه مشبه بالمفعول به كحسن وجهه او بدل من اسم ان وقول
الخليل والاخفش والمازني في اياي واياك واياه ان ايا اضيف
الى ضمير فحكموا للضمير بالحكم الذي لا يكون الا للنكرات وهو الاضافة
وقول بعضهم في لا اله الا الله ان الاسم الله سبحانه خبر لا التبرئة ورد
انها لا تعمل الا في نكرة منفية واسم الله تعالى معرفة موجبة نعم يصح
ان يقال الا خبر لا مع اسمها فانهما في موضع رفع بالابتداء

عند سيبويه وزعم ان المركبة لا تعمل في الخبر لضعفها بالتركيب اذ تعمل
فيه باعتبار احد جزئيها وهو الخبر كذا قال ابن مالك والتحقيق ان سيبويه
يرى ان المركبة لا تعمل في الاسم ايضا لان جزء الشيء لا يعمل فيه
واما لا رجل ظريفا بالنصب فانه عند سيبويه مثل يا زيد الفاضل
بالرفع وكذا البحث في لا اله الا الله هو للتعريف والايجاب ايضا
وفي لا اله الا الله واحد للايجاب واذا قيل لا مستحق للعبادة
الا الله واحد او الا الله لم يتجه الاعتقاد المتقدم لان لا في ذلك
عاملة في الاسم والخبر لعدم التركيب وزعم الاكثرون ان المرتفع
بعد الا في ذلك كله بدل من محل اسم لا كما في قولك ما جاءني احد
الا زيد ويشكل على ذلك ان البدل لا يصلح هنا لحلوله محل الاول
وقد يجاب بانه بدل من الاسم مع لا فانهما كالشيء الواحد
ويصح ان يخلفهما ولكن يذكر الخبر فيقال الا الله موجود وقيل
هو بدل من ضمير الخبر المحذوف ولم يتكلم الزمخشري في كشافه
على المسألة اكتفاء بتأليف مفرد له فيها زعم فيه ان الاصل الله
اله فالمعرفة مبتدأ والنكرة خبر على القاعدة ثم قدم الخبر ثم ادخل
النفي على الخبر والايجاب على المبتدأ وركبت لا مع الخبر فيقال له
فما تقول في نحو لا طالعا جبلا الا زيد لم انتصب خبر المبتدأ
فان قال ان لا عاملة عمل ليس فليس ذلك ممتنع لتقدم الخبر ولانتقاض
النفي ولتعريف احد الجزئين فاما قوله يجب كون المعرفة المبتدأ
فقد مر ان الاخبار عن النكرة المخصصة المقدمة بالمعرفة جائز
نحو ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة ومن ذلك قول الفارسي

في مررت برجل ما شئت من رجل ان ما مصدرية وانها وصلتها
صفة لرجل وتبعه على ذلك صاحب الترشيح قال ومثله قوله
تعالى في اي صورة ما شاء ركبك اي في اي صورة مشيئة اي شاءها
وقول ابي البقاء في تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد
الا الله ان وصلتها بدل من سواء وبدل الصفة صفة و
الحرف المصدري وصلته في نحو ذلك معرفة فلا يقع صفة
للنكرة وقول بعضهم في ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا
ان الذي صفة والصواب ان ما في المثال شرطية حذف جوابها
اي فهو كذلك والصفة الجملتان معا واما الاية الاولى فقال
ابو البقاء ما شرطية او زائدة وعليهما فالجملة صفة لصورة
والعائد محذوف اي عليها او في متعلقه بركبك انتهى وكان
حقه اذ علق في بركبك وقال الجملة صفة ان يقطع بان ما زائدة
اذ لا يتعلق الشرط الجازم بجوابه ولا يكون جملة الشرط وحدها
صفة والصواب ان يقال ما زائدة فالصفة جملة شاء وحدها ان قلنا شرطية
والتقدير شاءها او في متعلقه بركبك او باستقرار محذوف هو
حال من مفعوله او بعدلك اي وضعك في صورة اي صورة وان
قلت شرطية فالصفة مجموع الجملتين والعائد محذوف ايضا
والتقدير عليها او تكون في متعلقة بعدلك اي عدلك في صورة
٧ استوعبتها بعدلته والصواب في الاية الثانية انها على اي صورة ثم ص
تقدير مبتدأ وفي الثالث ان الذي بدل او صفة مقطوعة بتقدير
هو او اذم او اعني وهذا هو الصواب خلافا لمن اجاز وصف النكرة

بالمعرفة

بالمعرفة مطلقا ولمن اجازه بشرط وصف النكرة اولا بنكرة وهو
قول الاخفش زعم ان الاوليان صفة لآخران في فآخران يقومان
مقامهما الاية لوصفهما بيقومان وكذا
قال بعضهم في قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون
ومن ذلك قول الزمخشري في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله
ان ان تقوموا عطف بيان على واحدة وفي مقام ابراهيم انه عطف
بيان على ايات بينات مع اتفاق النحويين على ان البيان والمبين
لا يختلفان تعريفا وتنكيرا وقد يكون عبر عن البدل بعطف
البيان لتآخيهما ويؤيده قوله في اسكنوهن من حيث سكنتم من
وجدكم ان من وجدكم عطف بيان لقوله من حيث سكنتم و
تفسير له قال ومن تبعيضية حذف مبعضها اي اسكنوهن مكانا
من سكنكم مما تطيقون انتهى وانما يريد البدل لان الخافض لا يعاد
الا مع البدل وهذا امام الصناعة سيبويه يسمي التوكيد صفة وعطف
البيان صفة كما مر النوع الثالث اشتراطهم في بعض ما التعريف شرطه
تعريفا خاصا كمنع المعرف ما اشترطوا له تعريف العلمية او شبهه
كما في اجمع وكنعت الاشارة واي في النداء اشترطوا لهما تعريف
اللام الجنسية وكذا تعريف فاعل نعم وبئس لكنهما يكونان مباشرة
لها او لما اضيف اليه بخلاف ما تقدم فشرطهما المباشرة لهما ومن
الوهم في ذلك قول الزمخشري في قراءة ابن ابي عبلة ان ذلك لحق تخاصم
اهل النار بنصب التخاصم انه صفة للاشارة وقد منع الجماعة من
المحققين اشترطوا في نعت الاشارة الاشتقاق كما اشترطوه

في غيرها من النعت ولا يكون الخاتم ايضا عطف بيان لان البيان
يشبه الصفة فكما لا توصف الاشارة الا بما فيه ال كذلك ما يعطف
عليها وهذا منع ابو الفتح في هذا بعلي شيخا في قراءة ابن مسعود برفع
شيخ كون بعلي عطف بيان واوجب كونه خبرا وشيخ اما خبر ثان او خبر
لمحذوف او بدل من بعلي او بعلي بدل وشيخ الخبر ونظيره منع ابي الفتح
ما ذكرنا منع ابن السيد في كتاب المسائل له الاجوبة وابن مالك في التسهيل
كون عطف البيان تابعا لمضمر لامتناع ذلك في النعت ولكن اجاز سيبويه
يا هذان زيد وعمرو على عطف البيان وتبعه الزيادي واجاز مررت بهذين
الطويل والقصير على البيان والجاز معا على البدل ايضا ولم يجزه على النعت
لان نعت الاشارة لا يكون الا طبقها في اللفظ وممن نص على منع
النعت في هذا سيبويه والمبرد والزجاج وهو مقتضى القياس ومنع
سيبويه فيها مخالف لاجازته في باب البدل النوع الرابع اشتراطهم الابهام
في بعض الالفاظ كظروف المكان واختصاصه في بعضها كالمبتدأ
واصحاب الاحوال ومن الوهم في الاول قول الزمخشري في فاستبقوا
الصراط في تقدير ما سيرتها الاولى وقول ابن الطراوة في قوله كما عسل
الطريق الثعلب وقول جماعة في دخلت الدار او المسجد او السوق ان
المنصوبات ظروف وانما يكون ظرفا مكانيا ما كان مبهما او يعرف كونه
صالحا لكل بقعة كمكان وناحية وجهة وجانب وامام وخلف والصواب
ان هذه المواضع على اسقاط الجار توسعا والجار المقدر الى في سيرتها
وفي البيت وفي او الى في الباقي ويحتمل ان استبقوا ضمن معنى
تبادروا وقد اجيز الوجهان في فاستبقوا الخيرات ويحتمل سيرتها

ان يكون بدلا من ضمير المفعول بدل اشتمال اي سنعيدها ابتداء ومن
ذلك قول الزجاج في واقعدوا لهم كل مرصد ان كلا ظرف ورده ابو علي
الاغفال بما ذكرناه واجاب ابو حيان بان اقعدوا ليس على حقيقته
بل معناه ارصدوهم ويصح ارصدوهم كل مرصد فكذا يصح فعدوا كل مرصد
قال ويجوز قعدت مجلس زيد كما يجوز قعدت مقعده انتهى وهذا
مخالف لكلامهم اذا اشترطوا توافق مادتي الظرف وعامله ولم يكتفوا
بالتوافق المعنوي كما في المصدر والفرق ان انتصاب هذا النوع على
الظرفية على خلاف القياس لكونه مختصا فينبغي ان لا يتجاوز به محل
السماع واما نحو قعدت جلوسا فلا دافع له من القياس وقيل التقدير
على كل مرصد فحذفت على كما قال وأخفي الذي لولا الاسى لقضاني
اي لقضى علي وقياس الزجاج ان يقول في لاقعدن لهم صراطك المستقيم
مثل قوله في واقعدوا لهم كل مرصد والصواب في الموضعين انهما
على تقدير على كقولهم ضرب زيد الظهر والبطن فيمن نصبهما او ان تقول
واقعدوا ضمنا معنا لالزمن والزموا ومن الوهم في الثاني قول الحوفي
في ظلمات بعضها فوق بعض ان بعضها فوق بعض جملة مخبر بها
عن ظلمات وظلمات غير مختص والصواب قول الجماعة انه خبر لمحذوف
اي تلك ظلمات نعم ان قدر ان المعنى ظلمات اي ظلمات بمعنى ظلمات
عظام او متكاثفة وتركت الصفة لدلالة المقام عليها كما قال
له حاجب عن كل امر يشينه ... وقول الفارسي في ورهبانية ابتدعوها
انه من باب زيدا ضربته واعترضه ابن الشجري ان المنصوب في هذا الباب
شرطه ان يكون مختصا ليصح رفعه بالابتداء والمشهور انه عطف على

فلا ينبغي ان يتجاوز به

نصبهما

ما قبله وابن جني جعلها صفة ولا بد من تقدير مضاف اي وحب
رهبانية وانما لم يحمل ابو علي الاية على ذلك لاعتزاله فقال لان ما يبتدعونه
لا يخلقه الله عز وجل وقد تخيل وروده اعتراض ابن الشجري على ابي
البقاء في تجويزه واخرى تحبونها كونه كونها خبرا ويجاب بان الاصل
وصفة اخرى ويجوز كون تحبونها صفة والخبر اما نصر واما محذوف اي
ولكم نعمة اخرى ونصر بدل او خبر لمحذوف وقول ابن مالك بيد ا
الذين في قول الحماسي بادروا ما عادوه ملجما انه من الاشتغال
كقول ابي علي في الاية والقاه انه نصب على المدح لما قدمنا وما في البيت
زائدة وبهذا امكن ان يدعى انه من الاشتغال النوع الخامس اشتراط
الاستتار في بعض المعمولات والاظهار في بعض فمن الاول المجرور
لولا ومجرور وحده ولا يختصان بضمير خطاب ولهذا تقول لولاي
ولولاك ولولاه ووحدي ووحدك ووحده فالمجرور لبيك وسعديك
وحنانيك يشترط لهن ضمير الخطاب وشذ نحو قوله فيا لبي اذا هلت
لهم وقول الاخر وقلت لبيه لمن يدعوني كما شذت اضافتها الى الظاهر
في قوله فلبى فلبي يدي مسور ومن ذلك مرفوع حتى كاد واخواتها
الا عسى تقول كاد زيد يموت ولا تقول يموت ابوه ويجوز عسى
زيد ان يقوم ابوه فيرفع السببي ولا يجوز رفعه الاجنبي نحو عسى
زيد ان يقوم عمرو عنده ومن ذلك مرفوع اسم التفضيل في غير
مسالة الكحل وهذا شرط مع الضمائر الا مستتر وكذا مرفوع نحو
قم واقوم ونقوم ومن الثاني تاكيد الاسم المظهر والنعت والمنعوت
وعطف البيان والمبين ومن اوهم في الاول قول بعضهم في لولاي وعساي

ان موضعهما رفع ويحتمل الجر وهذا خطأ لانه لا يعطف على الضمير المجرور الا باعادة
الجار ولان لولا لا تجر الظاهر فلو اعيدت لم تعمل الجر فكيف ولم تعد
مسالة ابن الحاجب بهما انه ضمير مجرور لا يصح ان يعطف عليه اسم مجرور
اعيدت الجار او لم تعد وقوله المجرور لا يصح ان تعطف عليه اسما
مرفوعا لان لولا محكوم لها بحكم الحروف الزائدة والزائد لا يمنع كون
الاسم مجردا عن العوامل اللفظية فكذا ما اشبه الزائد وقول ابي عمرو
في قول هدبة عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
ان فرج اسم كان والصواب انه مبتدا خبره الظرف والجملة خبر كان
واسمها ضمير الكرب واما قوله وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني
ثوبي فانهض نهض الشارب الثمل فثوبي بدل اشتمال من تاء جعلت
لا فاعل يثقلني ومن الوهم في الثاني قول ابي البقاء في ان شانئك هو الابتر
انه يجوز كون هو تاكيدا وتقدم مثله في قول الزمخشري في قوله ما قلت
لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله اذ قال يجوز كون ان مصدرية وانها وصلتها
عطف بيان على الهاء وقول الكوفيين في نحو اسكن انت وزوجك الجنة
ان العطف على الضمير المستتر وقد رد ذلك ابن مالك وجعله من عطف
الجمل باضمار اسكن وزوجك وكذا قال في لا نخلفه نحن ولا انت ان
التقدير ولا تخلفه انت لان مرفوع فعل الامر لا يكون ظاهرا ومرفوع
الفعل المضارع ذي النون لا يكون غير ضمير المتكلم ووجه في قوله نطوف
ما نطوف ثم ياوي ذوو الاموال منا والعديم الى حفر اسافلهن جوف
واعلاهن صفاح مقيم كون ذوو فاعلا بمضمر مفسر بمحذوف اي ياوي
ذوو الاموال وكونه وما بعده توكيدا على حد ضرب زيد الظهر والبطن

تنبيه من العوامل ما يهمل في اللفظ وفي المضمر بشرط استتاره وهو نعم وبئس
تقول نعم الرجلان الزيدان ونعم الرجلين الزيدان ولا يقال نعما الا في
لغية او بشرط افراده وتذكيره وهو رب في الافصح النوع السادس اشتراط
المفرد في بعض المعمولات والجملة في بعض فمن الاول الفاعل ونائبه
وهو الصحيح فاما ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه واذا قيل
لهم لا تفسدوا فقد مر البحث فيهما ومن الثاني خبر ان المفتوحة اذا
خففت وخبر القول المحكي نحو قولي لا اله الا الله وخرج بذكر المحكي قولك
قولي حق وكل خبر ضمير الشان وعلى هذا فقوله تعالى ومن يكتمها فانه
اثم قلبه اذا قدر ضمير انه للشان لزم كون اثم خبرا مقدما وقلبه
مبتدأ مؤخرا واذا قدر راجعا الى اسم الشرط جاز ذلك وان يكون
اثم الخبر وقلبه فاعل به وخبر افعال المقاربة ومن الوهم قول بعضهم
في فطفق مسحا ان مسحا خبر طفق والصواب انه مصدر لخبر
محذوف اي يمسح مسحا وجواب الشرط وجواب القسم ومن الوهم قول
الكسائي وابي حاتم في نحو يحلفون بالله لكم ليرضوكم ان اللام وما بعدها
جواب وقد مر البحث في ذلك وقول جمال الدين ابن مالك في قوله تعالى
افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا ان جواب الشرط محذوف وان التقدير
ذهبت نفسك عليهم حسرات بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
او كمن هداه الله بدليل فان الله يضل من يشاء والتقدير الثاني باطل
ويجب عليه كون من موصولة وقد يتوهم ان مثل هذا قول صاحب اللوامع
وهو ابو الفضل الرازي في اثناء قال في قوله تعالى ام من خلق السموات والارض
لا بد من اضمار جملة معادلة والتقدير كمن لا يخلق انتهى اي اهذا امن

على التسمية جماعة منهم الزمخشري في مفصله الظرف من نحو زيد في الدار جملة
لكونه عندهم خلفا عن جملة مقدرة ولا ينبغي تأويل هذا على ابن مالك فان
الظرف لا يكون جوابا وان قلنا انه جملة النوع السابع اشتراط الجملة الفعلية
في بعض المواضع والاسمية في بعض فمن الاول جملة الشرط غير لولا وجملة
جواب لو ولولا والجملتان بعد لما والجملة التالية احرف التحضيض والا خبار
افعال المقاربة وخبر ان المفتوحة بعد لو عند الزمخشري ومتابعيه
نحو ولو انهم امنوا ومن الثاني الجملة بعد اذا الفجائية وليتما على الاصح
فيهما ومن الوهم في الاول ان يقول من لا يذهب الى قول الاخفش و
الكوفيين في نحو وان امرأة خافت وان احد من المشركين استجارك
واذا السماء انشقت ان المرفوع مبتدأ وذلك خطأ لانه خلاف قول
من يعتمد عليهم فانما قاله سهوا واما اذا قال ذلك الاخفش
او الكوفي فلا يعد ذلك الاعراب خطأ لان هذا مذهب ذهبوا
اليه ولم يقولوه سهوا عن قاعدة ثم الصواب خلاف قولهم
في اصل المسألة واجاز ان يكون المرفوع محمولا على اضمار فعل
كما يقول الجمهور واجاز الكوفيون وجها ثالثا وان يكون فاعلا
بالفعل المذكور على التقديم والتأخير مستدلين على جواز ذلك نحو
قول الزباء ما للجمال مشيها وئيدا فيمن رفع مشيها وذلك عند
الجماعة مبتدأ حذف خبره وبقي معمول الخبر اي مشيها يكون
وئيدا او يوجد وئيدا او يكون بدلا من الضمير المستتر في
الظرف كما كان فيمن جره بدل اشتمال من الجمال لانه عائد على ما الاستفهامية
ومتى ابدل اسم من اسم استفهام وجب اقتران البدل بهمزة

وقد وهم هذا البعض فما ذكره المص في حرف الميم عند الكلام على ما الزائدة ان قلّ المكفوفة بما الا بين حمل الاعم حمله فعليه وفي الزمخ وتعالى ان تقول إن ما لا يجوز ان يكون ما في البيت مصدرية لا كافة كما ذهب اليه بعضهم وعلى ان المصدرية توصل بالجملة الاسمية كما صرح به في التسهيل واقول لما بنى كلامه هذا على انه بنى على مذهب ذلك البعض وعلى مذهب ابن ما ذكر كان ظاهر كلامه انه بنى على ما هو المعروف عند النحاة فورد عليه انه ليس كذلك

الاستفهام فكذلك حكم ضمير الاستفهام ولانه لا ضمير فيهما يرجع

الى المبدل منه ومن ذلك قول بعضهم في بيت الكتاب وقلّ وصال

على طول الصدود يدوم ان وصال مبتدأ والصواب انه فاعل بيدوم

محذوفا مفسرا بالمذكور وقول اخر في نحو اتيتك يوم زيد لقاء الله

يجوز في زيد الرفع بالابتداء وذلك ممتنع عند سيبويه لان الزمن المبهم

المستقبل محمول على اذا فلا يضاف الى الجمل الاسمية واما قوله تعالى

يوم هم بارزون فقيل معنى ان الزمن هنا محمول على اذ لا على اذا لانه

لتحققه نزّل منزلة الماضي واما جواب ابن عصفور عن سيبويه بانه

انما يجب ذلك في الظروف واليوم هنا بدل من المفعول به وهو

يوم التلاق في قوله تعالى لينذر يوم التلاق فمردود لانما ذلك في

اسم الزمان ظرفا كان او غيره ثم هذا الجواب لا يتأتى له في قوله فكن لي

شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب ومن

الوهم ايضا قول بعضهم في قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى

من راسه بعد ما جزم بان من شرطية انه يجوز كون الجملة الاسمية معطوفة

على كان وما بعدها ويرده ان جملة الشرط لا تكون اسمية فكذا المعطوف

عليها على انه لو قدر من موصولة لم يصح قوله ايضا لان الفاء لا تدخل

في الخبر اذا كانت الصلة جملة اسمية لعدم شبهها ح باسم الشرط وقول

ابن طاهر في قوله فان لا مال اعطيه فاني صديق من غدو او رواح

وقول اخر في قول الشاعر ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا

نفس ليلى شفيعها ان ما بعد ان وهلا جملة اسمية نائبة عن الجملة

الفعلية والصواب ان التقدير في الاول فان اكن وفي الثاني فهلا

كان

كان لي الامر والشان والجملة الاسمية فيهما خبر ومن ذلك قول جماعة

منهم الزمخشري في ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان الجملة

الاسمية جواب لو والاولى ان يقدر الجواب محذوفا اي لكان خيرا لهم

وان يقدر لو بمنزلة ليت في افادة التمني فلا يحتاج الى جواب ومن ذلك

قول جماعة منهم ابن مالك في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد

ان الجملة جواب لما والظاهر ان الجواب جملة فعلية محذوفة اي انقسموا

قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك ويؤيد هذا ان جواب لما

لا يقترن بالفاء ومن الوهم في الثاني تجويز كثير من النحويين الاشتغال

في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو ومن العجب ان ابن الحاجب اجاز

ذلك في كافيته مع قوله فيها في بحث الظروف وقد تكون للمفاجاة فيلزم

المبتداء بعدها واجاز ابن ابي الربيع في ليتما زيدا اضربه ان يكون انتصاب

زيد على الاشتغال كالنصب في ازيدا اضربه والصواب ان انتصابه

بليت لانه لم يسمع نحو ليتما قام زيد كما سمع انما قام زيد واعترض

الرازي على الزمخشري في قوله تعالى والذين كفروا بايات الله اولئك هم

الخاسرون ان الجملة معطوفة على وينجي الله الذين اتقوا بان الاسمية

لا تعطف على الفعلية وقد قرر تخالف الجملتين في الاسمية و

الفعلية لا يمنع التعاطف وقال بعض المتاخرين في تجويز ابي البقاء في

قوله تعالى منهم من كلم الله انه يجوز كون الجملة الاسمية بدلا من فضلنا

بعضهم على بعض هذا مردود لان الاسمية لا تبدل من الفعلية انتهى

ولم يقم دليل على امتناع ذلك النوع الثامن اشتراطهم في بعض الجمل الخبرية

وفي بعضها الانشائية فالاول كثير كالصلة والصفة والحال والجملة

خبرا لكان او خبرا لان او لضمير الشان قيل او خبرا للمبتدا او حالا
للضمير غير الاستعطاف ومن الثاني جواب القسم الاستعطافي
كقوله تربك هل ضممت اليك ربا وقوله بعيشك يا سلمى ارحمي
ذا صبابة ابى غير ما يرضيك في السر والجهر وما ورد على خلاف ما ذكر
متوهما من الاول قوله والى امام نغثه قبل التي لعلي وان شعث
غواها انودها وخرجه على اضمار القول اى قبل التي اقول لعلي او على
ان الصلاة اى ازورها وخبر لعل محذوف والجملة معترضة اى لعلي
افعل ذلك وقوله جاءوا بمذق هل رايت الذئب قط وقوله فانما
انت اخ لا نعدمه وخرجهما على اضمار القول اى اخ مقول فيه لا
جعلنا الله نعدمه وبمذق اى بمذق مقول عند رؤيته ذلك
وقول ابى الدرداء وجدت الناس اخبر تقله اى صادفت الناس
مقولا فيهم ذلك وقوله وكونى بالمكارم ذكرينى ودلى دل ما
جدة صناع والجملة في هذا مؤولة بالجملة الخبرية اى وكونى تذكرينى
مثل قوله تع قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اى فيمد
وقوله ان الذين قتلتم امس سيدهم لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم
ناما وقوله انى اذا ما القوم كانوا انجية واضطرب القوم اضطراب
الارشية هناك اوصيني ولا توصي بيه وينبغي ان يستثنى من منع
ذلك في خبر ان وضمير الشان وخبر ان المفتوحة اذا خففت فانه يجوز
ان يكون جملة دعائية كقوله تع والخامسة ان غضب الله عليها في
قراءة من قرا ان بالتخفيف وغضب الفعل والله فاعل وقولهم اما
ان جزاك الله خيرا فيمن فتح الهمزة واذا الدماميني تم قول المجهود في ترتيب

كون اسم ان هنا ضمير الشان فلا استثناء بالنسبة الى ضمير الشان اذ يمكن
ان يقدر والخامسة انها او انه وانما يتوهم ان يكون من في الهاء ويجوز
ويجوز كون ان تفسيرية ومن الوهم في هذا الباب قول بعضهم في قوله تع
انظر الى العظام كيف ننشزها ان جملة الاستفهام حال من العظام والصواب
ان كيف وحدها حال من مفعول ننشزها وان الجملة بدل من العظام ولا يلزم
من جواز كون الحال المفردة استفهاما جواز ذلك في الجملة لان الحال الخبر
وقد جاء بلفظ الاستفهام نحو كيف زيد واختلف في نحو زيد كيف هو وقول
اخرين ان جملة الاستفهام حال في نحو عرفت زيدا ابو من هو وقد مر ان
ان النظر البصري معلق فعله كالنظر القلبي قال الله تع فلينظر ايها ازكى
طعاما كما قال الله تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ومن ذلك
قول الامين الحلي فعاد ابن خطاب ان الجملة التي بعد الواو في قوله
ملدين ولا تخرج من مطلب حالية وان لا ناهية والصواب ان الواو
للعطف ثم الرابع ان الفتحة لا اعراب مثلها في لا تاكل السمك وتشرب اللبن
وبناء الاجل نون توكيد خفيفة النوع التاسع اشترط لهم لبعض الاسماء
ان توصف ولبعضها ان لا توصف فمن الاول المجرور برب اذا كان ظاهرا
واى في النداء والجماء في قولهم جاءوا الجماء الغفير وما وطئ به من حال او
صفة او حال نحو زيد رجل صالح ومررت بزيد الرجل الصالح ومنه بل
انتم قوم تفتنون ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل الى قوله
تع قرانا عربيا وقول الشاعر اكرم من ليلى على فتبتغي به الجاه ام كنت
امرا لا اطيعها ومن ثم ابطل ابو علي كون الظرف من قول الاعشى رب
رفد هرقته ذلك اليوم واسرى من معشر اقيال متعلقا باسرى لان الا

ما عطف على المجرور برب من صفة قال فاما قوله فما ابت بيوم قد طويت
وليلة آنسة فانها خطأ عند الفعل لان صفة الثاني مدلول عليها
الثاني نعم وبئس عند الاخفش الا ان فقد يجعل دليلا عليها الى
بصفة الاول ولم يات ذلك هنا لان الارادة الا ان فقد جعل دليلا
عليها ومن الثاني فاعلا نعم وبئس والاسماء المتوغلة في شبه الحرف من
وما النكرتين فانهما يوصفان نحو مررت بمن معجب لك او بما معجب
لك والحق بهما الاخفش ايا نحو مررت باي معجب لك وهو قوي
في القياس لانها معربة ومن ذلك الضمير وجوز الكسائي نعته اذا كان
لغائب والنعت لغير التوضيح نحو قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب
ونحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم فقدر علاما نعتا للضمير المستتر
في يقذف والرحمن الرحيم نعتين لهو واجاز غير الفارسي وابن السراج
نعت فاعل نعم وبئس تمسكا بقوله نعم الفتى المري انت اذا هم
حضروا لدى الحجرات نار الموقد وحمله الفارسي وابن السراج على البدل وقال
ابن مالك يمتنع نعته اذا قصد بالنعت التخصيص مع اقامة الفاعل
مقام الجنس لان تخصيصه حينئذ مناف لذلك القصد فاما اذا تؤول با
بالجامع لاكمل الخصال فلا مانع من نعته حينئذ لامكان ان ينوى في النعت
ما نوي في المنعوت وعلى هذا يحمل البيت انتهى وقال الزمخشري و
ابو البقاء في وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن ان الجملة بعد كم صفة
لها والصواب انها صفة لقرن وجمع الضمير حملا على معناه كما جمع وصف
جميع في وان كل لما جميع لدينا محضرون النوع العاشر تخصيصهم جواز تخصيصهم
وصف بعض الاسماء بكان دون اخواتها العامل من وصف ومصادر

فانه لا يوصف قبل العمل ولا يوصف بعده كالموصول وذلك هو
الغالب ومن الوهم في الاول قول بعضهم في قول الحطيئة ازمعت
ياسا مبينا من نوالكم ولن ترى طاردا للحر كالياس ان من متعلقة
بياسا والصواب ان تعلقها بيئست محذوفا لان المصدر لا يوصف
قبل ان ياتي معموله وقال ابو البقاء في ولا امين البيت الحرام يبتغون
فضلا لا يكون يبتغون نعتا لامين لان اسم الفاعل اذا وصف
لم يعمل في الاختيار بل هو حال من امين انتهى وهذا قول ضعيف
والصحيح جواز الوصف بعد العمل النوع الحادي عشر اجازتهم في بعض
اخبار النواسخ ان يتصل بالناسخ نحو كان قائما زيد ومنع ذلك في نحو
خبر ان زيدا قائم ومن الوهم في هذا قول ابن الطراوة في قولهم انه من افضلهم
كان زيدا انه لا يجب ان يحمل على زيادة كان كما قال سيبويه بل يجوز ان تقدر
كان ناقصة واسمها ضمير زيد لانه متقدم رتبة اذ هو اسم ان وان
افضلهم خبر كان وكان ومعمولاها خبر ان فلزمه تقديم خبر ان
على اسمها مع انه ليس ظرفا ولا مجرورا وهذا لا يجيزه احد النوع الثاني
عشر ايجابهم لبعض معمولات الفعل وشبهه ان يتقدم كالاستفهام
والشرط وكم الخبرية نحو فاي ايات الله تنكرون وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون ايما الاجلين قضيت ولهذا قدر ضمير الشان
في قوله ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جاذرا وظباء ولبعضها
ان يتاخر اما الذات كالفاعل ونائبه وشبههما او لضعف العامل كمعمول
التعجب نحو ما احسن زيدا او لعارض معنوي او لفظي وذلك كالمفعول
في نحو ضرب موسى عيسى فان تقديمه يوهم انه مبتدا وان الفعل مسند

حينئذ وكالمفعول الذي هو اي الموصوله نحو سأكرم ايهم جاء فكانهم
قصدوا الفرق بينها او بين اي الشرطية والاستفهامية والمفعول الذي
هو ان وصلتها نحو عرفت انك فاضل كرهوا الابتداء بان المفتوحة
لئلا يلتبس بان التي بمعنى لعل واذا كان المبتداء الذي اصله التقديم
يجب تأخره واذا كان ان وصلتها الخبرية لهم انا حملنا ذريتهم فلان
يجب تأخر المفعول الذي اصله هو التاخر نحو قوله تعالى ولا تخافون
انكم اشركتم احق واولى وكمعمول عامل اقترن بلام الابتداء او القسم
او حرف الاستثناء او ما النافية او لا في جواب قسم ومن الوهم في
الاول قول ابن عصفور في اولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل يهدي فان
قلت خرجه على لغة حكاها الاخفش وهي ان بعض العرب لا يلتزم صدرية
كم الخبرية قلت قد اعترف برداءتها فتخريج التنزيل عليها بعد ذلك رداءة
والصواب ان الفاعل مستتر راجع الى الله سبحانه اي اولم يبين الله لهم
او الى الهدى والاول قول ابي البقاء والثاني قول الزجاج وقال الزمخشري الفاعل
الجملة وقد مر ان الفاعل لا يكون جملة وكم مفعول اهلكنا والجملة معمولة
ليهد وهو معلق عنها لان كم الخبرية تعلق خلافا لاكثرهم ومن الوهم في الثاني
قول بعضهم في بيت الكتاب * وقلما وصال على طول الصدود يدوم * ان وصال
فاعل يدوم مقدم وايضا في بيت الكتاب ايضا * اظبي كان امك ام حمار * ان ظبي
اسم كان والصواب ان وصال فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور
وان ظبي اسم لكان محذوفة مفسرة بكان المذكورة او مبتداء والاول اولى
لان همزة الاستفهام بالجمل الفعلية اولى منها بالاسمية وعليهما
فاسم كان ضمير راجع اليه وسوغ انه اخبر عن النكرة بالمعرفة وانح

على الاول لان ظبيا المذكور اسم كان وخبرها امك واما على الثاني فخبر
ظبي انما هو الجملة والجمل نكرات ولكن يكون محل الاستشهاد قوله
كان امك على ان ضمير النكرة معرفة نكرة لا على ان الاسم مقدم وقول بعضهم
في قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا ان
عنه مرفوع المحل بمسؤولا والصواب ان اسم كان ضمير المكلف وان لم
يجر له ذكر وان المرفوع بمسؤولا مستتر فيه راجع اليه ايضا وان عنه
في موضع نصب وقول بعضهم في قوله البيت * آليت حب العراق الدهر اطعمه *
انه من باب الاشتغال لا على اسقاط على كما قال سيبويه وذلك مردود
لان اطعمه بتقدير لا اطعمه وقول الفراء في وان كلا لما ليوفينهم ربك
فيمن خفف ان انه ايضا من باب الاشتغال مع قوله ان اللام
بمعنى الا وان نافية ولا يجوز بالاجماع ان يعمل ما بعد الا فيما قبلها
على ان هنا مانعا اخر وهو لام القسم واما قوله تعالى ويقول الانسان
ءاذا ما مت لسوف اخرج حيا ان اذا ظرف لاخرج وانما جاز تقديم
الظرف على لام القسم لتوسعهم في الظرف ومنه قوله * رضيعي لبان
ثدي ام تحالفا * باسحم داج عوض لا نتفرق * ابدا ولا النافية لها
الصدر في جواب القسم وقيل العامل محذوف اي اذا ما مت ابعث
لسوف اخرج النوع الثالث عشر منعهم من حذف بعض الكلمات
وايجابهم حذف بعضها فمن الاول الفاعل ونائبه والجار الباقي
عمله الا في مواضع نحو قولهم الله لافعلن وبكم درهم اشتريت اي
والله وبكم من درهم ومن الثاني حذف معمولي لات ومن الوهم في الاول
قول ابن مالك في افعال الاستثناء في نحو قاموا ليس زيدا ولا يكون

اي لا نفترق

زيدا وما خلا زيدا ان مرفوعهن مستتر وهو كلمة بعض مضافة
الى ضمير من تقدم والصواب انه مستتر عائد اما على البعض المفهوم
من الجمع السابق كما عاد الضمير من قوله تعالى فان كن نساء على
البنات المفهومة من الاولاد في يوصيكم الله في اولادكم
واما على اسم الفاعل المفهوم من الفعل اي لا يكون هو اي القائم
زيدا كما جاء لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر
حين يشربها وهو مؤمن واما على المصدر المفهوم من الفعل
وذلك في غير ليس ولا يكون تقول قاموا خلا زيدا اي جانب هو
اي قيامهم زيدا ومن ذلك قول كثير من المعربين والمفسرين في
فواتح السور انه يجوز كونها في موضع جر باسقاط حرف القسم
وهذا مردود بان ذلك مختص عند البصريين باسم الله سبحانه
وبانه لا اجوبة للقسم في سورة البقرة وال عمران ويونس وهود
ونحوهن ولا يصح ان يقال قدر ذلك الكتاب في البقرة والله لا اله
الا هو في ال عمران جوابا وحذفت اللام من الجملة الاسمية كحذفها
في قوله ورب السموات العلى ببرجها والارض وما فيها المقدر
كائن وقول ابن مسعود والله الذي لا اله غيره هذا مقام الذي
انزلت عليه سورة البقرة لان ذلك على قلته مخصوص باستطالة
القسم ومن الوهم في الثاني قول ابن عصفور في قوله حنت نوار
ولات هنا حنت ان هنا اسم لات وحنت خبرها بتقدير مضاف
اي وقت حنت فاقتضى كلامه الجمع بين معموليها واخراج هنا عن
الظرفية واعمال لات في معرفة ظاهرة وفي غير الزمان وهو الجملة

قوله وبدا الذي كانت نوار اجنت
نوار بفتح النون وتخفيف الواو اسم امراة تمت

الثالثة

الثالثة حذف المضاف وحذف المضاف الى جملة واما ولي الفؤاد
ان لات مهملة وهنا خبر مقدم وحنت مبتدا مؤخر بتقدير
ان مثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه النوع الرابع عشر تجويزهم
في الشعر ما لا يجوز في النثر وذلك كثير وقد افرد بالتصنيف وكم
من ضرب حبا اورد ذلك باب الخلط والنسيان نعم سوغ الفراء
انه لا يجوز في الشعر لانه يقع غالبا عن تروٍّ وفكر النوع الخامس عشر
اشتراطهم وجود الرابط في بعض المواضع وفقده في بعضها الاول
تقدم شرحه والثاني الجملة المضاف اليها نحو يوم قام زيد فاما
قوله وتسخن ليلة لا يستطيع نباحا الكلب الا هريرا وقوله مضت
سنة لعام ولدت فيه وعشر بعد ذاك وحجتان فشاذ
الحكم خفي على اكثر النحويين والصواب في مثل قولك اعجبني يوم
ولدت فيه تنوين اليوم وجعل الجملة بعده صفة له وكذا اجمع
وما تصرف منه في باب التوكيد يجب تجريده من ضمير المؤكد فاما
قولهم جاء القوم باجمعهم فهو بضم الميم لا بفتحها وهو جمع
لقولك جمع على حد قولهم فلس وافلس والمعنى جاؤوا بجماعتهم
ولو كان تاكيدا لكانت الباء فيه زائدة مثلها في قوله هذا وجدكم الصغار
بعينه لا ام لي ان كان ذاك ولا اب فكان يصح اسقاطها النوع السادس
عشر اشتراطهم لبناء بعض الاسماء ان تقطع عن الاضافة كقبل
وبعد وغير ولبناء بعضها ان تكون مضافة وذلك اي الموصولة فانها
لا تبنى الا اذا اضيفت وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا نحو ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد
ومن الوهم في ذلك قول ابن الطراوة هم اشد مبتدا وخبر واي مقطوعة مبنية

مقطوعة عن الاضافة وهذا مخالف لرسم المصحف وللاجماع
الجهة السابعة ان يحمل كلاما على شيء ويشهد استعمال اخر في نظير ذلك
الموضع بخلافه وله امثلة احدها قول الزمخشري في قوله تعالى ومخرج
الميت من الحي انه عطف على فالق الحب والنوى ولم يجعله معطوفا
على يخرج الحي من الميت لان عطف الاسم على الاسم اولى ولكن مجيء
قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي بالفعل فيهما
يدل على خلاف ذلك الثاني قول مكي وغيره في قوله تعالى ماذا اراد الله
بهذا مثلا يضل به كثيرا ان الجملة يضل صفة لمثلا او مستانفة و
الصواب الثاني لقوله تعالى في سورة المدثر ماذا اراد الله بهذا مثلا
كذلك يضل الله من يشاء الثالث قول بعضهم في ذلك الكتاب لا ريب
ان الوقف هنا وان فيه هدى للمتقين ويدل على خلاف ذلك
قوله تعالى في سورة السجدة تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين
الرابع قول بعضهم في ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ان
الرابط الاشارة وان الصابر والغافر جعلا من عزم الامور مبالغة
والصواب ان الاشارة للصبر والغفران بدليل وان تصبروا وتتقوا
فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم الخامس قول بعضهم في اين شركائي
الذين كنتم تزعمون ان التقدير تزعمونهم شركاء والاولى ان يقدر
تزعمون انهم شركاء بدليل وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم
انهم فيكم شركاء ولان الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين صريحا
بل على ان وصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك ومثل فيهما تعلم كقوله
تعلم رسول الله انك مدركي ومن القليل فيهما قوله زعمتني شيخا

ولست

ولست بشيخ وقوله تعلم شفاء النفس قهر عدوها وعكسها في ذلك
هب بمعنى ظن والغالب تعديه الى صريح المفعولين كقوله فقلت اجرني
ابا خالد والا فهبني امرءا هالكا ووقوعه على ان وصلتها نادر حتى
زعم الحريري ان قول الخواص هب ان زيدا قائم لحن وذهل عن قول
القائل هب ان ابانا كان حمارا ونحوه والسادس قولهم في سواء عليهم
ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون مستانفة او خبر لان وما بينهما
اعتراض والاولى الاول بدليل وسواء عليهم ءانذرتهم لا يؤمنون السابع
قولهم في نحو وما ربك بظلام للعبيد وما الله بغافل ان المجرور في
موضع نصب او رفع على الحجازية والتميمية والصواب الاول لان
الخبر لم يجئ في التنزيل مجردا من الباء الا وهو منصوب نحو ما هن
امهاتهم ما هذا بشرا الثامن قول بعضهم في ولئن سالتهم من
خلقهم ليقولن الله ان اسم الله سبحانه مبتدا او فاعل اي الله
خلقهم او خلقهم الله والصواب الحمل على الثاني بدليل ولئن سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم التاسع
قول ابي البقاء في افمن اسس بنيانه على تقوى ان التقوى حال اي على
قصد تقوى الله او مفعول اسس وهذا الوجه الذي اخره هو المتعين
عليه عندي لتعينه في لمسجد اسس على التقوى تنبيه وقد يحتمل الموضع
اكثر من وجه ويوجد ما يرجح كلا منها فينظر في اولاها كقوله تعالى
فاجعل بيننا وبينك موعدا فان الموعد محتمل للمصدر ويشهد له
لا نخلفه نحن ولا انت وللزمان ويشهد له قال موعدكم يوم الزينة
وللمكان ويشهد له مكانا سوى واذا اعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا

لحلفه تعين ذلك الجهة الثانية ان يحمل على شيء وفي ذلك
الموضع ما يدفعه وهذا اصعب من الذي قبله وله امثلة
احدها قول بعضهم في ان هذان لساحران انها ان واسمها اي
اي القصة وذان مبتداه وهذا يدفعه رسم ان منفصلة و
هذان متصلة والثاني قول الاخفش وتبعه ابو البقاء في ولا
الذين يموتون وهم كفار اللام الابتداء والذين مبتداه والجملة
بعده خبره ويدفعه الرسم ولو ذلك يقتضي انه مجرور بالعطف
على الذين يعملون السيئات لا مرفوع بالابتداء والذي حملهما
على الخروج من ذلك الظن ان من الواضحات للميت على الكفر لا توبة
له لفوات زمن التكليف ويمكن ان يدعي ظهما ان اللام في ولا
زائدة كالالف في لا اذبحنه فانها زائدة في الرسم وكذا لا
اوضعوا والجواب ان هذه الجملة لم تذكر ليفاد معناها بمجرده
بل ليسوى بينها وبين ما قبلها اي انه لا فرق في عدم الانتفاع
بالتوبة بين من اخرها الى حضور الموت وبين من مات على
الكفر كما نفي الاثم عن المتاخر في من تعجل في يومين فلا اثم
عليه ومن تاخر فلا اثم عليه مع ان حكمه معلوم لانه اخذ
بالعزيمة بخلاف المتعجل فانه اخذ بالرخصة على معنى يستوي
في عدم الاثم من تعجل ومن لم يتعجل وحمل الرسم على خلاف الاصل
مع امكانه غير سديد والثالث قول ابن الطراوة في ايهم اشد
اشد مبتدا او خبر على مضافة لمحذوف ويدفعه رسم ايهم
متصلة وان ايا اذا لم تضف اعربت باتفاق والرابع قول بعضهم

في واذا

في واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ان هم الاولى ضمير رفع مؤكد للواو
والثانية كذلك او مبتدا ما بعده خبره والصواب ان هم مفعول
فيهما لرسم الواو بغير الف بعدها ولان الحديث في الفعل لا في الفاعل
اذ المعنى اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا اعطوهم اخسروا
واذا جعل الضمير للمطففين صار معناه اذا اخذوا استوفوا
واذا تولوا الكيل او الوزن هم على الخصوص اخسروا وهو كلام متنافر
لان الحديث في الفعل لا في المباشر الخامس قول مكي وغيره في قوله تعالى
ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها ان جنات بدل من
الفضل والاولى انه مبتدا القراءة بعضهم بالنصب على الاشتغال
السادس قول الكثير من المفسرين في قوله تعالى ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان الا من اتبعك انه دليل على جواز استثناء الاكثر من الاقل
والصواب ان المراد بالعباد المخلصين لا عموم المخلوقين وان الاستثناء
منقطع بدليل سقوطه في آية سبحان ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
وكفى بربك وكيلا ونظيره المثال السابع قول الزمخشري في ولا يلتفت منكم احد
الا امراتك انها فيمن نصب مستثناة من فاسر باهلك وفيمن رفع
مستثناة من ولا يلتفت منكم احد ويرد باستلزامه تناقض القراءتين فان
المراة تكون مسريا بها على قراءة الرفع وغير مسري بها على قراءة النصب
ويقال ان اخراجها من جملة النهي لا يدل على انها مسري بها بل على انها معهم
وقد روي انها تبعتهم وانها التفتت فرات العذاب فصاحت فاصابها
حجر فقتلها ونحوه فقول الزمخشري في الاية خلاف الظاهر فقد سبق عليه
اليه والتوجيه على ان النصب قراءة الاكثرين فاذا قدر الاستثناء

من اهل الكلام سنة قراءتهم على الوجه الموجه وقد التزم بعضهم جواز تخريج قراءة الاكثر على ذلك حسبما لا يتقول ثم الكل على خلقنا وتقدير فان النصب يريد الحسن على ما قال لهم في اخر هذه الحرب حرف القياس الحمل على الصفة على جعل كالحال وبعض المتاخرين وذلك الرازي في نحو خفت الكرم لك بالمعية انه يحتمل الفعل العامل فيه المفعول والاطلاق في نحو صاد الحمل خطا وان نحو يحتمل وضعهما وكذا نحو شرى في الادب وقال الرضي في هذا الشان يحق به ان الجحو بان تجيء ذو كون الاول اسما والثاني خبرا او بالعكس وسوق ذكر المجواز فيهما الزمخشري قال ابن الحاجب وكذا النحو مرتب ووجه حملي كل من المومنين يحتمل للفاعلية والمفعولية وان ذلك التزم علية الاول العامل بعض الحسن والايضاح واقع في العربية بدليل اسماء الاجناس والتقدير كات انتفى والذي لم يلتزم به القراء مما الاكثرون لا نكون من جو جملة وان الاستثناء فيه المولى من جهة الامر على قراءتين بدليل سقوطه ولا يلتفت منكم احد وقراءة ابن مسعود ان نحو سدنا منقطع بدليل سقوطه في اية الحجر والذي كان في الفعل المرسلين وان لم يكونوا من اهل بيته لا اهل بيته وان لم يكونوا من فتنتين ولذلك جاء في ابن نوح منه انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ودخول الوقع الى على بعد ذلك وما قبله المختار والمستثنى الجزء المنطبق بالسنة عليهم فيقطع الامر ونحو كثير قبل به الذي والحمد والبرنا ما افضى قد نوى ان ما منقطع منقطع فكذلك قال وجاء النصب على اللغة الحجازية والرفع على التميمية وهذا يدل على ان حمل الاستثناء الحقيقة التميمي مما لا ضعف اهل اللغة التميمية وما تكلمت من صعوبة جملة

التميمي في قراءة ابن مسعود وحكاها ابو حيان بغير الحجة ان الاسما عند ورود المشتبهات والاشتقاق المعدلة والحجة خصا وهو الحق ما لو كان الاول على ان احق اسم تفضيل والمنصوب تمييز مثل احسن وجها والثاني على ان احق فعل ماض المنصوب مفعول مثل احصى كل شيء عددا ومن الوهم قول بعضهم في احصى لما لبثوا امدا انه من الاول لان الامد ليس محصيا بالمحصي ونحو التمييز المنصوب بعد افعل كونه فاعلا في المعنى كزيد اكثر ما لا بخلاف مال زيد اكثر مال فان نحو زيد كان شيخا وان الثاني خبرا وصفة للخبر ونحو زيد رجل صالح فان الثاني صفة لان الاول لا يكون خبرا على انفراده لعدم الفائدة ومثلهما زيد عالم يفعل الخير وزيد رجل يفعل الخير ونعم القادسي ان الخبر لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة فيتعين عنده كون الجملة الفعلية صفة فيهما والمشهور الجواز كما ان ذلك جائز في الصفات وعليه قول بعضهم في فاذا هم فريقان يختصمون ان يختصمون خبر ثان او صفة ويحتمل الحالية اي فاذا هم مفترقون مختصمين واوجب الفارسي كون قوله حيث كان كونوا خاسئين خبرا ثانيا لان جمع المذكر السالم لا يكون صفة للقردة الثالث رايت زيدا فقيها ورايت الهلال طالعا فان رايت في الاول علمية وفقيها مفعول ثان وفي الثاني بصرية وطالعا حال وتقول تركت زيدا عالما فان فسرت تركت بصيرت فعالما مفعول ثان او بخلقت فحال ولذلك قولهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون على الاول فالظرف ولا يبصرون مفعول ثان تكرر كما يتكرر الخبر او الظرف مفعول ثان والجملة بعده حال او بالعكس وان حمل على الثاني فحالان الرابع اعترضت غيرها ان تحت الخبر

مفعول مطلق او مفعولا به وشبههما احسنت حسنة وحسنة

السابع العاشر ان يخرج على خلاف الاصل او على خلاف الظاهر مقتضى كقول مكي نحو لا تبطلوا صدقاتكم الاية ان الكاف نعت لمصدر اي ابطالا كالذي وا لمراد به ان يقدر ابطالا كابطال الانفاق الذي ينفق والوجه ان يكون كالذي حالا من الواو اي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي ينفق فهذا الوجه لا حذف فيه وقول بعض البصريين في قول ابن الحاجب الكلمة لفظ الكلمة هي لفظ ومثله قول ابن عصفور في شرح الجمل الزجوني في زيد هو الفاضل ان الجنس مجموع قوله والحافظ ابن الجوزي حلاف العابد في نحو جاء الذي هو في الدار لانه لا دليل على الحذف وقد يرجح بان من قال الجر بيت الفرزدق واذ ما مثلهم بشر ان خبر مبتداه وقولهم نعت لكان محذوف خبره اي واذ ما بشر كان مثلهم بان مثلك لا يختص بمكان فلا دليل وكقول الزمخشري في قوله لا ريب اليوم فلا تطيروا ان النصب باضمار فعل اي كلا الذي وان النصب مثله في قول وقد فوج وقول الخليل في قوله الا رجلا جزاه الله خيرا ان التقدير الا ترونني رجلا مع ما كان ان يكون من باب الاشتغال وهو اولى من تقدير فعل غير مذكور وقد يجاب عن هذا بانه لما احتمل ان رجلا نكرة وشرط المنصوب على الاشتغال ان يكون قابلا للرفع بالابتداء ويجاب بان النكرة هنا موصوفة بقوله يدل على محصلة بيت اشكال ان النصب على الاشتغال يستلزم الفصل بالجملة المفسرة بين الموصوف والصفة ويجاب بان ذلك جائز كقوله نحو ان امرؤ هلك ليس له ولد والثاني ان الطلب بحلية صفته اهم من الدعاء له فكان الحمل

عليه اولى واما قول سيبويه في قوله البيت حب العراق الدهر اطعمه انه اصله البيت على حب العراق الدهر مع انه كان حمله على الاشتغال وهو قياس بخلاف حذف الجار فجوابه ان اطعمه تقديره لا اطعمه ولا النافية في جواب القسم لها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر كلام الابتداء وما النافية وما له الصدر لا يعمل ما بعده فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملا وانما قال في قول اللهم يا رب السموات انه على تقدير يا دفع جعله صفة على المحل لان عنده ان اسم الله مبني لتضمنه التضرع به الميم المعوضة من حرف النداء اشبه الاصوات فلم يجز نعته وانما قال في قوله لعتاه قلبك من سلمى خيالى وعاج احزانك المكنونة الطلل ربع قوا الذراع المعصرات به وكل حيران سار ماؤه خضل ان التقدير هو ربع ولم يحمله على البدل من الطلل لان الربع اكثر منه فكيف يبدل الاكثر من الاقل ولئلا يصير الشعر معيبا للتعلق اذا اعيد البدل تابع للمبدل منه ويسمى في ذلك علماء العروض في تضمينا اسماء الديار وقد كثر فيها ان يحمل على اضمار فعل كقول الديار ودار ياد احباب رفعا باضمار هي ونصبا باضمار اذكر فحمل الموضع الذي خلق وانما قال الاخفش في لحسن زيد ان الخبر محذوف بناء على ان ما معرفة موصولة او نكرة موصوفة وما بعدها صلة او صفة مع انه اذا اقدر ما نكرة تامة والجملة بعدها خبر كما قال سيبويه لم يحتج الى تقدير خبر لو تقرر ان ما التامة خير ثابتة او غير ثابتة وحذف الخبر فاش فترجح عنده ما هو اعليه وانما الجار كثير من الضرب في نحو قولك نعم الرجل زيد كون زيد خبر المحذوف مع انه كان تقديره مبتدأ

والجملة قبله خبر الا ان نعم وبئس موضوعان للمدح والذم العامين
فناسب تقليلهما بالاطناب بتكثير الجمل بهذا الخبر بين ونحو
هدى للمتقين الذين يؤمنون ان يكون الذين نعتا بتقدير امدح
او رفعا بتقديرهم مع امكان كونه صفة تابعة على ان المحققين الجزم
بان المخصوص مبتدأ وما قبله خبر وهو اختيار ابن خروف وابن الباذش
وهو ظاهر قول سيبويه واما قولهم نعم الرجل عبد الله فهو بمنزلة ذهب
اخوه عبد الله مع قوله واذا قال عبد الله نعم الرجل فهو بمنزلة عبد الله
ذهب اخوه فسوى بين تأخير المخصوص وتقديمه والذي حمل اكثر
النحويين انه قال كانه قال نعم الرجل فقيل له من هو فقال عبد الله
ويرد عليهم انه قال ايضا واذا قال عبد الله فكانه قيل له ما شأنه فقال
مثل ذلك مع تقديم المخصوص وايضا ان تعلق المخصوص بالكلام
متعلق بالاول ... الفائدة اتم المجموع قد مضت ... يجوز ان
مخصوص في المخصوص المؤخر ان يكون مبتدأ محذوف الخبر ويرده
ان الخبر لا يحذف وجوبا الا اذا سد شيء مسده وذلك والرد على الاخفش
في نحو ما احسن زيدا واما قول ابن مخشري في قول الله عز وجل قل هو للذين
امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر انه يجوز ان
يكون تقديره هو في اذانهم وقر فحذف المبتدأ او في اذانهم منه وقر
والجملة خبر الذين مع امكان ان يكون لا حذف فيه فوجهه انه لما
رأى ما قبل هذه الجملة وما بعدها جملتين في القرآن ... بينهما كذلك
... يمكن ان يكون ... في القرآن ... ان يقدر عطف الذين
على الذين ... فيلزم العطف على معمولي عاملين ...

حصل

لا حذف فيه

لا حذف فيه وعليه فيكون في اذانهم متعلقا بوقر قدم عليه وفصل ... واما
قول الفارسي في اول ما اقول اني احمد الله فيمن كسر الهمزة ان الخبر
محذوف تقديره ثابت فعدول عن الظاهر وجعل الجملة خبرا ...
المسألة وذكرها ابو بكر في اصوله وقال الاكثر على الحكاية فتوجيهها
انه اراد الحكاية بالقول المذكور وجعل الجملة منصوبة المحل فيبقى
المبتدأ بلا خبر فقدره واما ما اجاب ابو بكر انه حكى لنا اللفظ الذي نطق
به قوله قاعدة واذا قد انجز بنا القول الى ذكر الحذف فلننبه القارئ
اليه فانه من المهمات فنقول ذكر شروطه وهي ثمانية احدها وجود
دليل حالي كقولك لمن رفع سوطا زيدا باضمار اضرب ومنه قالوا سلاما
اي سلمنا سلاما او مقالي كقولك لمن قال من اضرب زيدا ومنه واذا
قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا وانما يحتاج الى ذلك اذا كان المحذوف الجملة بأسرها
كما مثلنا او احد ركنيها نحو قال سلام قوم منكرون اي سلام عليكم
انتم قوم منكرون فحذف خبر الاولى ومبتدأ الثانية او لفظا يفيد
معنى فيها هي مبنية عليه نحو تالله تفتؤ اي لا تفتؤ واما اذا كان
المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل ولكن يشترط الا يكون
في حذفه ضرر معنوي كما في قولك ما ضربت الا زيدا او صناعي كما
في قولك زيدا ضربته وقولك ضربني وضربته زيد وسيأتي شرحه و
لاشتراط الدليل فيما تقدم امتنع حذف الموصوف في نحو رأيت رجلا
ابيض بخلاف رأيت رجلا كاتبا وحذف العائد في نحو جاء الذي
... بخلاف نحو جاء ... وحذف العائد في نحو جاء الذي هو في الدار ...
نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وحذف المبتدأ الا اذا كان الخبر ...

لان ما صلة جملة تامة مستغنية عنه وحذف ثم جار حذفه في باب لولا
ماخوذ لولا تحتم المنصوب عليك عليه وحذف ايلاء فعل مجزوم عيب في ان تفعل او
ان تفعل بخلاف تعجبت من ان تفعل باما وترغبون ان تنكحوهن فانه حذف
الجار فيها القرينة وانما اختلف العلماء في المقدر من الحرفين في الآية لو
في سبب نزولها الخلاف في الحقيقة في القرينة وكان مرفوعا بقولا لولا
انه موجود جلست زيد المبتدا مضاف الى جلوس زيد لا يحتمل الا الفاعل
كلمة لولا وقول جماعة ان نحو غيره لا يثبت خبر لا التبرئة وانما ذلك عند
وجود الدليل واما المحذوف لا احدا غير من الله وقولك مبتدا من غير قرينة
لا دليل يفعل كذا فاثبات الخبر فيه اجماع وقول الاكثرين ان الخبر بعد لولا
واجب الحذف وانما ذلك اذا كان كونا مطلقا نحو لولا زيد لاكرمتك
تريد لولا زيد موجود ونحوه واما الاكوان الخاصة التي لا دليل عليها
لو حذفت فواجب الذكر نحو لولا زيد سالمنا ما سلم وقوله لولا قومك
حديثو عهد بالاسلام لاسست البيت على قواعد ابراهيم فقال الجمهور
لا يجوز الا تخريج من الاصل الا كان الجزم لان الشرط المقدر ان قدر مثبتا
اي فان تكن لم تناسب فعل النفي الذي حصل دليلا عليه وان قدر منفيا
اي فان لا تكن هذا المعنى بخلاف الثاني من الاصل فسلم فان الشرط المقدر
منفي وان صحيح في المعنى الفاعل ولك ان تجيب عن الجمهور بان
الخبر اذا كان محصولا وجب ان يحصل نفس الخبر تقدير عند الجميع في باب
لولا وبعد تميم في باب لا نفي نحو لولا قيام زيد لولا قيام زيد موجود ولا
يجيء لولا زيد موجود لولا قائم الملازم الجزء والحمل كون وانما لولا
قومك حديثو عهد فلعله نشا المعنى وعن الكسائي في

الجزم باخر بعد الشرط منفيا نحو لولا عليه المعنى لولا القرينة وحيث لا
المحذوف على القرينة اللفظية وحذف او حذف حسن اذا كان المعنى
تنبيهات احدها التحليل الحذف نوعان احدهما يحتاج الى حكم
الحال في مثال كما تقدم الثاني ما يحتاج الى مجرد الحذف الذي له
احراز من جهة الصناعة وذلك لقولهم في لا اقسم بيوم القيامة
التقدير لانا اقسم وذلك لان فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريين
وفي قمت واصك عينه ان التقدير وانا اصك لان واو الحال لا تدخل على
المضارع المثبت الخالي من قد وفي لها الا ان قولهم ان التقدير لم
هي لما الانها المنقطعة لا يتحقق الا الجمل وفي قوله ان احق لام في حي
بيني وبين لا تنفر ونفسه في الخطوب ان التقدير انه اي ان الشان
لان اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله ومثله قول المتنبي وما كنت ممن ادخل
العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق وفي لكن رسول الله ان
التقدير ولكن كان رسول الله لان ما بعد لكن ليس معطوف بها الا
الواو قبلها او بالواو لا بزيادة وما قبلها منفي ولا يعطف المفرد
مفرد على مفرد الا وهو شريك في النفي والاثبات فاذا قدر ما بعد الواو جملة
صح التخالف كما تقول ما قام زيد وقام عمرو ونعم يرد في قوله
ولست بحلال التلاع مخافة ولكن متى يسترفد القوم ارفد ان التقدير
ولكن انا وجهه بان لكن تشبيه الفعل ولا تدخل عليه وبيان كونها
داخلة عليه ان متى منصوب بفعل الشرط فالفعل مقدم في الرتبة عليه
ورده الفارسي بان المشبه للفعل هو لكن المشددة لا الخفيفة ولهذا
لم تعمل الخفيفة لعدم اختصاصها بالاسماء وقيل انما احتاج الى التقدير

اذا دخلت عليها الواو لانفتاح محل اللام لحذفها وتخرج على العطف
التنبيه الثاني شرط الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف فلا يجوز زيد
ضارب وعمرو اي ضارب وتريد بضارب المحذوف معنى يخالف المذكور
بأن يقدر احدهما بمعنى السفر من قوله تعالى واذا ضربتم في الارض
والآخر بمعنى الايلام المعروف ومن ثم اجمعوا على جواز زيد قائم وعمرو
وان زيدا قائم وعمرو وعلى منع ليت زيدا قائم وعمرو وكذا في لعل
وكأن لان الخبر المذكور متمنى وحده او مترجى او مشبه به والخبر المحذوف
ليس كذلك لانه خبر عن المبتدا فان قلت فكيف تصنع بقوله تعالى
ان الله وملائكته يصلون على النبي في قراءة من رفع الملائكة
عنه الجواب ان على الحذف من الاول لدلالة الثاني عليه اي ان الله يصلي
وملائكته يصلون وليس عطفا على الموضع ويصلون خبرا عنهما الا
يتوارد عاملان على معمول واحد والصلوة المذكورة هي بمعنى الاستغفار
والمحذوفة بمعنى الرحمة وقال الفراء في قوله تعالى ايحسب الانسان الن
نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى فليحسبنا قادرين والحسبان المذكور
بمعنى الظن والمحذوف بمعنى العلم اذ التردد في الاعادة كفر فلا يكون
مأمورا به وقال بعض العلماء في بيت الكتاب لو تراها ولو اعلمت
اهلي وهما في هضابها اقرا من طيبا الذي تركت المعدود في ان صيغة لطيبا
ثلثة لا عرفه لا يعني كون الملون بصوفة مشكوكة الراس وابهام
يموج الشاء بالحض والصوف الا ان التقدير اي بلى المذكور حجرة
قلت الصواب عندي ان الصلوة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم
العطف بالنسبة الى الله تعالى الرحمة والى الملائكة الاستغفار والى

الآدميين دعاء بعضهم لبعض واما قول الجماعة فبعيد من جهات
احديها اقتضاؤه الاشتراك والاصل عدمه لما فيه من الالباس
حتى ان قوما نفوه ثم المثبتون له يقولون متى عارضه غيره مما يخالف الاصل
الوصل كالمجاز قدم عليه الثانية انا لا نعرف في العربية فعلا واحدا
يختلف معناه باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيا
الثالثة ان الرحمة فعلها متعد والصلوة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير
القاصر بالمتعدي والرابعة انه لو قيل مكان صلى عليه دعا عليه انعكس المعنى
وحق المترادفين صحة حلول كل منهما محل الآخر واما آية القيمة فالقول
فيها قول سيبويه ان قادرين حال اي بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب
من فعل الحسبان ولان بلى ايجاب للمنفي وهو في الآية فعل الجمع ولو
سلم قول الفراء فلا نسلم ان الحسبان في الآية للظن بل للاعتقاد الجازم وذلك
لافراط كفرهم واما قول المعرب في البيت فمردود واحوال الناس في البداوة
والاحتشام مختلفة فحال اهل المدر خلاف حال اهل الوبر وحال اهل
الوبر مختلف وبهذا اجاب الزمخشري عن ارسال شعيب النبي ابنتيه الى
الماشية وقال العادات في مثل ذلك متباينة واحوال العرب خلاف
احوال العجم الشرط الثاني ان لا يكون ما يحذف كالجزء فلا يحذف الفاعل
ولا نائبه ولا مشبهه وقد مضى الرد على ابن مالك في موضع افعال الاستثناء
وقال الكسائي وهشام والسهيلي يحذف في نحو ضربني وضربت زيدا ان الفاعل محذوف
لا مضمر وقال ابن عطية في بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله ان
التقدير بئس المثل مثل القوم فان اراد ان الفاعل لفظ المثل محذوفا
فمردود وان اراد تفسير المعنى وان في بئس ضمير المثل مستترا فسهل

وهذا لازم للزمخشري فانه قال في تقديره بئس مثلا وقول
سيبويه على ان غير فاعل نعم وبئس لا يحذف والصواب ان مثل
القوم فاعل وحذف المخصوص اي مثل هؤلاء او مضاف اي مثل الذين
كذبوا او الاخلاء فجواز حذف الفاعل مع فعله نحو الا اخيرا وما
عبد الله وزيدا لمن قال الثالث ان لا يكون مؤكدا فهذا الشرط اول
من ذكره الاخفش منع في نحو الذي رأيت زيد ان يؤكد العائد المحذوف ب
نفسه لان المؤكد مريد للطول والحاذف مريد للاختصار وتبعه
الفارسي فرد في كتاب الاغفال قول الزجاج في ان هذان لساحران
ان التقدير ان هذان لهما ساحران فقال الحذف والتوكيد باللام
متنافيان وتبع ابا علي ابو الفتح فقال في الخصائص لا يجوز الذي ضربت
نفسه زيد كما لا يجوز ادغام نحو اقعنسس لما فيهما جميعا من نقض
الغرض وتبعهم ابن مالك فقال لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد كضربت
ضربا لان المقصود به تقوية عامله وتقرير معناه والحذف مناف لذلك
وهؤلاء كلهم مخالفون للخليل وسيبويه ايضا فان سيبويه سال الخليل
عن نحو مررت بزيد واتاني اخوه انفسهما كيف ينطق بالتوكيد فاجاب
بانه يرفع بتقدير هما صاحباي انفسهما وينصب بتقدير اعنيهما
انفسهما ووافقهما على ذلك جماعة واستدلوا بقول العرب ان محلا وان
مرتحلا وان مالا وان ولدا فحذفوا الخبر مع انه مؤكد بان وفيه نظر
فان المؤكد نسبة الخبر الى الاسم لا نفس الخبر وقال الصفار انما فر الاخفش
من حذف العائد في نحو الذي رأيته نفسه زيد لان المقتضي لحذفه الطول
ولهذا لا يحذف في نحو الذي هو قائم زيد فاذا اكدوا امن الطول فكيف

يؤكدون

يؤكدون واما حذف الشيء لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لان المحذوف
لدليل كالثابت والتوكيد للذي اعني ما التقدم والمتوهم في المحذوف بحث
ابدا ... الرابع ان لا يؤدي حذفه الى اختصار المختصر فلا
يحذف اسم الفعل دون معموله لانه اختصار للفعل واما قول
سيبويه في زيدا فاقتله وفي شانك والحج وقوله يا ايها المائح دلوي
دونكا ان التقدير عليك زيدا وعليك الحج ودونك دلوي فقالوا
انما اراد تفسير المعنى لا الاعراب وانما التقدير خذ دلوي والزم
زيدا والزم الحج ويجوز في دلوي ان يكون مبتدأ ودونك خبره
الخامس ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والجازم
والناصب للفعل الا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال
تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها السادس ان لا يكون عوضا
عن شيء فلا يحذف ما في اما انت منطلقا انطلقت ولا كلمة لا من اما
قولهم افعل هذا اما لا ولا التاء من نحو عدة واقامة واستقامة
فاما قوله تعالى واقام الصلاة فمما يجب الوقوف عنده ومن هنا
لم يحذف خبر كان لانه عوض او كالعوض من مصدرها ومن ثم
لا يجتمعان ومن هنا قال ابن مالك ان العرب لم تقدر احرف النداء
عوضا من ادعو وانادي لاجازتهم حذفها السابع والثامن الا
يؤدي حذفه الى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه ولا الى اعمال العامل
الضعيف مع امكان اعمال العامل القوي وللامر الاول منع
البصريون حذف مفعول الثاني من نحو ضربني وضربته زيد لئلا
يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الاول وللاجماع
الامرين امتنع عند البصريين ايضا حذف المفعول في نحو زيد ضربته

ولو سلفه هو تسليط ضرب على العمل في زيد مع قطعه عنه في
اعمال الاول له مع التمكن من اعمال الفعل ثم حملوا على ذلك زيد
ما ضربته او هل ضربته فنصبوا الحذف ولذلك لم يؤد الى [illegible]
مفعولا في راسها في اكلت السمكة حتى راسها اي ان يذكر الخبر
فنقول ماكولة لاجتماعهما مع الابيات على منع الجميع تقديم
الخبر في زيد قام لانتفاء الامرين جاز عند البصريين وهشام
تقديم معمول الخبر على المبتدا في نحو زيد ضرب عمرا وان
لم يجز تقديم الخبر فاجازوا زيدا اجله اخرج وقال البصريون
في قوله بما كان اياهم عطية عودا ان الخطية مبتدا واياهم
مفعول عودوا والجملة خبر كان واسمها ضمير الشان وقد خفيت
هذه النكتة على ابن عصفور فقال هم بالخيار [illegible] ان
يفصلوا بين كان واسمها بمعمول خبرها فوقعوا في محذور
اخر وهو تقديم معمول الخبر حيث لا يتقدم خبر المبتدا وقد
بينا ان امتناع تقديم الخبر في ذلك لمعنى مفقود في تقديم
معموله وهذا الخلاف علة امتناع تقديم المعمول على ما النافية
في نحو ما زيدا ضربت [illegible] لفقد العلة المقتضية لامتناع تقديم
الفعل عليها وهو وقوع ما النافية صدرا تنبيه ربما اخرج عن
مقتضى هذين الشرطين او احدهما في ضرورة او قليل من الكلام
فالاول كقوله وخالد يحمد ساداتنا وقوله وكلهم اصنع [illegible]
في صيغ العموم اسهل ومنه قراءة ابن عامر وكل وعد الله الحسنى
والثاني كقوله بنو كانا يغشى لينا طرقت اذا هم لحوا شعاعهم فان
فيه تهيئة لحو للعمل في شعاعهم مع قطعه عن ذلك بالعمل

فيه

فيه وليس فيه الا ضعيف دون قوي وذكر ابن مالك في قوله
فسمتهم بالندا احتى عواتهم نكنت مالك ذي غي وذي رشد ان
من روى عواتهم بالاوجه الثلاثة فان ثبتت رواية الرفع فهو من
الوارد من النوع الاول الخالف [illegible] اذ لا [illegible] تمنع من الجر والنصب
وقد رويا وبيان انه قد يظن ان الشيء من باب الحذف وليس منه
جرت عادة النحويين ان يقولوا يحذف المفعول اختصارا واقتصارا
ويريدون بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير
دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اي اوقعوا هذين الفعلين
وقول العرب فيما يتعدى الى اثنين من يسمع يخل اي يكن منه خيلة
والتحقيق ان يقال انه تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع
الفعل من غير تعيين من اوقعه او من اوقع عليه فيجاء بمصدره
مسندا الى كون عام فيقال حصل حريق او نهب وتارة يتعلق
بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول
ولا ينوي اذ المنوي كالثابت ولا يسمى محذوفا لان الفعل ينزل
لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربي الذي يحيي ويميت
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وكلوا واشربوا ولا تسرفوا
واذا رايت ثم اذ المعنى ربي الذي يفعل الاحياء والاماتة وهل يستوي
من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف
واذا حصلت منك رؤية هنالك ومنه على الاصح فلما ورد ماء
مدين الاية الا ترى انه عليها انما رحمهما اذ كانتا على صفة الذياد وقومهما
على السقي لا لكون مذودهما غنما ومسقيهم ابلا وكذا المقصود من

من قولهم لا أنسى الشيخ الا الشيخ ومن ايا من الذين يحفون المهم
وتذود ان تخصيصا اولا تسى تخصيصا وتارة يقصد اسناد الفعل الى
فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكر النحو لانا كالمثل الزيا اصنعا اواو
تقريبا لزيادة وفيه امتيال يما احسن وايما دخل الشيخ اذا لم يذكر مفعوله
قيل جاد في خبرها وقيلها ذلك وما قبله ومن يكون في اللفظ ما
يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره محذوفا الذي بعث الله
رسولا وكل وعد الله الحسنى وقوله حميت حمى تهامة بعد نجد
وما شيء حميت بمستباح بيانه مكان العذر القياس لذ يعود الشي
في مكانه الاصلي الا لمخالفة الاصل من وجهي الحذف ووضع الشي في غير
محله فيجب ان يقدر الخبر في نحو زيدا ضربته مقدما عليه رعاية
الباب سوى تقديره نحو اضرب وقالوا الاخير مفيد للاختصاص
نحو لا يليق كما توهموا اذا اعني كتب ذلك عند تقدير الاصل ان
اقتضاء الحال حسنوى لذلك فالاول نحو ايهم بانه اذ لا يعمل في الاسم
ما قبله بل يقدر مما يفسره نحو ان ما قبل نصب اذ لا يلي اما فعل
وكذا قدمنا في نحو في الدار زيد ان يتعلق الظرف بتقدير نحو حاصل
على زيد لان الاسم في الحقيقة الخبر والاصل في الخبر ان يتاخر المبتدا ونحو
لنا الشرح يحتمل تقديره مقدما لمعارضته اصل الخبر وعوامله عامل في
الظرف والاصل العامل ان يتقدم على المعمول التعم الا ان يقال المتعلق
فعلا فيجب التاخير لان الخبر الفعلي لا يتقدم على المبتدا في مثل
هذا واذا قلت ان خلفك زيدا وجب تاخير المتعلق فعلا كان او
اسما لان مرفوع ان لا يتقدم منصوبها واما اذا قلت كان خلفك زيد

جاز الوجهان ولو قدرته فعلا لان الخبر كان يتقدم مع كونه فعلا على
الصحيح اذ لا يلتبس الجملة الاسمية بالفعلية والثاني نحو متعلق
باء البسملة الشريفة فان الزمخشري قدره مؤخرا لانهم كانوا يبدون
بقولهم باسم اللات والعزى فقصد الموحد تخصيص اسم الله بالذكر لانه
معبود الحق فبنا انه بالتقديم فوجب على الموحد ان يقصد ذلك
في اسم الله تعالى فانه الحقيق بذلك ثم اعترض اقرأ باسم ربك فاجاب
بانها اول سورة نزلت فكان تقديم الامر بالقراءة فيها اهم واجاب
السكاكي بتقديرها متعلقة باقرأ الثاني واعترضه بعض المحققين
باستلزامه الفصل بين المؤكد وتاكيده بمعمول المؤكد بعينه
منه اذ لا توكيد هنا بل امر اولا بايجاد القراءة وثانيا بقراءة
ونظيره الذي خلق خلق الانسان من علق وقيل هذا الاية
توكيد ثم هذا الاشكال لا ذم له لان الباء متعلقة باقرأ الاول لا ان
تقييد الثاني اذا امتنع من كونه توكيدا فكل تقييد الاول ولو لم
تفصل الموصوف من صفته بمعمول الصفة جاز باتفاق كزيد
حسن عمرا ضارب وكذا في التوكيد فقد جاء الفصل بين المؤكد
والمؤكد في الاخرين ويرضين بما آتيتهن كلهن مع انهما مفردان
الجمل احمل للفصل وقال الراجز اذا ما تلقت الوعر ابكي اجمعا
لبيد وذكروا انه اذا اعترض شرط على اخر نحو ان جئتني ان خرجت
فانت طالق فالجواب المذكور للسابق منهما وجواب الثاني محذوف
مدلول عليه بالشرط الاول وجوابه كما قالوا في الجواب المتاخر عن القسم
والشرط لهذا قال المحققون ان المثال المذكور انما لا يطلق حتى

في الشرح بعد رجب العبادة ادخل عن ... والتشيع عليهم
فيقتضي ان يكون فوا المعد ... عليهم ... بكفرانهم وان
فلبس المنكر عليهم بمرد حب العجل بدون عبادة له ش

567

يقدم المؤخر ويؤخر المقدم وذلك لان التقدير ح ان شربت فان
اكلت فانت طالق وهذا الاخر حسن ولكنهم جعلوا منه قوله تعالى
ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم
وقد يقال انهم يريدوا ان الشرطان فيتعقبهما جواب كما في المثال وكما في
قول الشاعر ان تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا منا معاقل عز
زانها كرم وقول ابن دريد فان عثرت بعدها ان والت نفسي
من هاتا فقولا لا لعا اذ الاية الكريمة لم يكن فيها جواب وانما
تقدم على الشرطين ما هو جواب في المعنى للشرط الاول فينبغي ان
يقدر الى جانبه ويكون الاصل ان اردت ان انصح لكم فلا ينفعكم
نصحي ان كان الله يريد ان يغويكم واما ان يقدر الجواب بعدهما
ثم يقدر بعد ذلك مقدما الى جانب الشرط الاول فلا وجه له والله
اعلم بيان مقدار المقدر ينبغي تقليله ما امكن لتقل مخالفة الاصل
ولذلك كان تقدير الاخفش في ضربي زيدا قائما ضربه قائما اولى من
تقدير باقي البصريين حاصل اذا كان واذا كان قائما الا انه قدر
وقدر اخصر لان التقدير من اللفظ اولى وكان تقديره في انت
مني فرسخان بعد انت مني فرسخان اولى من تقدير الفارسي انت
مني ومسافة فرسخين لانه قدر مضافا فلا يحتاج معه الى تقدير شيء
اخر يتعلق به الظرف والفارسي قدر شيئين يحتاج معهما الى تقدير
ثالث وضعف قول بعضهم في واشربوا في قلوبهم العجل ان التقدير حب
عبادة العجل والاولى تقدير الحب فقط وضعف قول الفارسي من
واتقوا في والائي يئسن الاية ان الاصل واللائي لم يحضن فعدتهن

568

ثلثة اشهر والاولى ان يكون الاصل واللائي لم يحضن كذلك وكذا ينبغي
ان يقدر في نحو زيد ضربته ضربت زيدا ضربته وكن لا نقدر
عين المذكور تقليلا لان المقدر لان اصل الخبر لا افراد وقد يترجح
بالخبر ثم يحسن اعادة ذلك المتقدم لتقليل التكرار ولكن ان لا تقدر في
الاية شيئا البتة وذلك بان تجعل الموصول معطوفا على الموصول فيكون
الخبر المذكور لهما معا وكذا تقدم في نحو زيد في الدار وعمرو ولا يتاتى
ذلك في المثال المذكور لان الزاد فاعل الفعل اياه ثم ان التخلص فيه
من الحذف بان تقدر العطف على ضمير الفعل لحصول الفصل بينهما
قلت لو صح ما ذكرته في الاية والمثال السابق لصح زيد قائمان وعمرو
بتقدير زيد وعمرو قائمان قلت ان سلم منعه فلقبح اللفظ وهو منتف
مع الفصل بينهما ولكن يشهد للجواز قوله وانت مقرالرحال فلا منه
الى ذاك منعي لم كرهان وخاليا وقد يجوز في ان ما علم ودنيك وانت بل
مبتدا حذف خبره وكونه عطفا على ان يكون خبر لهما بيان
كيفية التقدير اذا استدعى الكلام تقدير اسماء متضايفة وموصوف
وصفته مضافة او جار ومجرور مضمر عائد على من يحتاج الى الرابط فلا
تقدر ان ذلك حذف دفعة واحدة بل على التدريج فالاول نحو كالذي يغشى
عليه اي كدوران عين الذي والثاني كقوله اذا قامتا تضوع المسك
منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل اي تضوعا مثل تضوع نسيم
الصبا الثالث كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا اي
لا تجزي فيه ثم حذفت في فصار لا تجزيه ثم حذف الضمير منصوبا لا مخفوضا
هذا قول الاخفش وعن سيبويه انهما حذفا دفعة واحدة وقال ابن الجني

رابعها اني لم اجد بعد الكلام للعقد ... بعضه العقد و ... لام الجوهرة ام الرباب ... الكاف
... ام الحويرث قبلها ... ام الرباب بماسل والتضوع ... والريا الرائحة الطيبة وفي القاموس
والقرنفل ... الافضل الاولى الى ... ومنه ... الاكثر ... الانثى
وزهره ... اللطيف مصف للدماغ والقلب مقو ... ينفع للخفقان والمعدة والغثيان والنكهة
والقابض العادة ... بفتح السين ... العين ... العيبة والرباب ... السابق

قال الشيخ رضي الله عنه في حواشي التسهيل اعلم انه لو قدرت العامل في جاء زيد واكرمته فاكرمته لم يكن عند بعد
او يكون ذلك الاضرب كما يجوز الامر به والامر بما لم يذكر كان هذا الضرب الحقيقي وهذا الذي قاله ابو بعض المعنى ان المراد
الامر الفعل او يكون الفعل لم يذكر مع وجود الضرب المذكور كان هذا الضرب الحقيقي نظر

القول النقل عن الكسائي واختاره قال والثاني قول الجرمي وقال الكثير
اهل العربية منهم ابن مالك وابن هشام يجوز الامران انتهى وهو نقل غريب ينبغي
ان يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما امكن فيقدر في زيد ضربته
قائما اضرب به قائما فانه من لفظ المبتدا واقل تقديرا دون اذ كان
اذا كان يقدر اضرب دون اهن في زيدا اضربه فان منع من تقدير
المذكور معنى او صناعة قدر ما لا مانع له فالاول نحو زيدا اضرب اخاه
يقدر فيه اهن دون اضرب فان قلت زيدا اهن اخاه قد يقاص
والثاني نحو زيدا امرر به يقدر فيه جاوز دون امرر لانه لا يتعدى
بنفسه نعم ان كان العامل مما يتعدى تارة بنفسه وتارة بالجار نحو
نصح فانه في نحو اذا قيل نصحت زيدا يحوا اولى من تقدير غير
الملفوظ به ومما لا يقدر فيه مثل المذكور لمانع صناعي قوله انما
الناس حلوى ودنيا اذا قدر حلوى منصوبا فالمقدر حلا ودنيا
وقد مضى وقوله واضرب منا بالسيوف القوانسا الناصب فيه القوانس
فعل محذوف لا اسم تفضيل محذوف لا نا قدرنا بالتقدير من العامل
اسم التفضيل المذكور في المفعول فكيف يعمل فيه المقدر وقولك هذا
معطي زيد امس درهما التقدير اعطاه ولا يقدر اسم الفاعل لانك
انما قدرت بالتقدير من اعمال اسم الفاعل الماضي المجرد من ال وقال
بعضهم في قوله تعالى لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا
ان الواو للقسم فعلى هذا الجواب محذوف جملة النفي السابقة وجب
ان يقدر والذي فطرنا لا نؤثرك لان القسم لا يجاب بلن الا في الضرورة
كقول ابي طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب

دفينا وقال الفارسي ومنا بعوض اللاتي لم يحضن التقدير فعدتهن
ثلاثة اشهر وهذا الاحسن وان كان سكنا الاولى يتوجه اقتضت
الفصاحة ان يقال كذلك ولا استبعاد للجملة الثانية اذا كان الاولى تأكيدا
المحذوف سيد الكون خبرا فانه اولى قال الواسطي الاولى كون
المحذوف المبتدا لان الخبر محط الفائدة وقال العبدي الاولى كون
الخبر لان التجوز في اخر الجملة اسهل نقل القولين ابن اياز
مثال المسألة فصبر جميل اي شأني صبر جميل او صبر جميل امثل وقوله
طاعة معروفة اي الذي يطلب منكم طاعة معروفة معلومة لا
يرتاب فيها الايمان باللسان بما يطابقه القلب او طاعتكم طاعة
معروفة اي عرفنا انها بالقول دون الفعل او طاعة معروفة امثل
بكم من هذه الايمان الكاذبة ولو عرض ما يوجب التعيين عمل
به كما في نعم الرجل زيد على القول بانهما جملتان او لا يحذف الخبر وجوبا
الوا النسق متى تقدم ومثله حتى الايراد اسلا على الحذف وجزم كثير
من النحويين في نحو لعمرك لافعلن وايمن الله لافعلن ان المحذوف
الخبر وجوز ابن عصفور كونه المبتدا ولان الاسم معين فيه فيجب
فيه حذف الخبر لعدم تعينه عندهم الا انه قال والتقدير اما قسمي
ايمن الله او ايمن الله قسمي لي اتبعهم لو قدر ايمن الله قسمي لم يمتنع
الا المعرفة لذلك من نعرفه حيث كونها الخبر على الصحيح اذا
دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا وكونه مبتدا
والباقي خبرا فالثاني اولى لان المبتدا عين الخبر فالحذف عين
الثابت فيكون حذفا كلا حذف فاما الفعل فانه غير الفاعل القوله

ان يقتصر الاول برواية اخرى في ذلك الموضع او نحوه او في اخر
يشبهه او موضعات على ان يعتد بالاول كقراءة وشعبة قبيح
له وهبنا بالغرق والاصال بفتح الياء وكقراءة ابن كثير وكذلك
يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم بفتح الحاء و
كقراءة بعضهم وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم
ببناء زين للمفعول ورفع القتل والشركاء وكقوله ليبك يزيد
ضارع لخصومة فيمن رواه مبنيا للمفعول فان التقدير يبكيه
رجال الله يوحيه الله وزينه شركاؤهم ويبكيه ضارع ولا شك ان
هذه المرفوعات متعلقات حذفت اعدادها الا ان هذه الاسماء
قد ثبتت فاعليتها في رواية من بنى الفعل فيها للفاعل والثاني
كقوله تعالى ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فلا يقدر ليقولن
الله خلقهم بل خلقهم الله لمجيئه في شبه هذا الموضع وهو
ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز
العليم وفي مواضع اتيه على طرح حذف نحو قالت من انباك هذا قال
نبأني العليم الخبير قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي
انشاها اول مرة الاحرى كون الحذف اولا او ثانيا فكونه
ثانيا اولى ففيه مسايل احدها نون الوقاية في نحو الحاجزني
وتامروني فيمن قراه بنون واحدة وهو قول ابي العباس وابي
سعيد وابي علي وابي الفتح واكثر المتاخرين وقال سيبويه واختاره
ابن مالك ان المحذوف الاولى الثانية نون الوقاية مع نون الاناث
في نحو قوله يسوء الفاليات اذا فليني هذا هو الصحيح في

البسيط انه يجمع عليه لان نون الفاعل لا يليق به الحذف ولكون في
التسهيل ان المحذوف نون الاولى واشار مذهب من التالثين الا انه مع ا
المضارع في نحو اتحاجوني قال ابو البقاء في قوله تعالى فان تولوا فان الله
عليم بالمفسدين يضعف كون تولوا فعلا مضارعا لان حرف المضا
رعة لا يحذف انتهى وهذا فاسد لان المحذوف الثانية وهو قول الجمهور
والمخالف في ذلك هشام الكوفي ثم ان التاء تشتمل على مواضع كثيرة
من ذلك لا شك فيها نحو اتحاجوني ولقد كنتم تمنون الرابع نحو مقول
ومبيع المحذوف منهما واو مفعول والياء في عين الكلمة خلافا للاخفش
الخامس نحو اقامة واستقامة المحذوف منهما الف الافعال والاستفعال
والباقي عين الكلمة خلافا للاخفش ايضا السادس نحو ادبل زيد
بفتحهما وبابن زيد بحذف همزة الاسم خلافا للمبرد السابع نحو زيد
قائم وعمرو ذهب من ان المحذوف خبر الاول لسلامته من الفصل
ولان فيه اعطاء الخبر للمجاور ورد ان مذهب في نحو زيد وزيد العجلات
ان المحذوف من الثاني قال ابن الحاجب انما لم يعترض بالمضاف الثاني
المضاف فان يبقى المضاف اليه المذكور في اللفظ عوضا عما ذهب
واما هنا فلو كان قائم خبرا عن الاول لوقع في موضعه اذ لا ضرورة الى
تاخيره اذ كان الخبر يحذف بلا عوض نحو زيد قائم وعمرو من غير قبيح
في ذلك انتهى ويتعين كل من المبتدا ومن عامل في الخبر فالاولى المضاف
الثاني لقربه ويلزم من هذا التعليل ان يتعين ذلك في مسئلة الاضافة
لتبين الذي عاما مع عدم التردد في ان المحذوف من الروي في قوله نحن
بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف وقوله خليلي هل

قال وانتما فان لم تنوحا بالهوى دنعاك ومن الثاني في قوله
تعالى لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا
ياتون بمثله اذ لو كان الجواب الثاني لجزم فقلنا بذلك في نحو ان
اكلت ان شربت فانت طالق وفي تمامه ان كان من القرآن تفريع
وهو ولولا رجال مؤمنون ثم قال الله تعالى لو تزيلوا لعذبنا وانبنى
على ذلك في المثال انها لا تطلق حتى يؤخر المقدم ويقدم المؤخر
اذ التقدير ان اكلت فانت طالق ان شربت وجواب الثاني
في هذا الكلام من حيث المعنى هو الشرط الاول وجوابه كما ان
الجواب من حيث المعنى في انت ظالم ان فعلت ما تقدم على
اسم الشرط بل قال جماعة انه الجواب في الصناعة ايضا ومن ذلك
قوله فاني وقيار بها لغريب وقد تكلف بعضهم في البيت الاول
فزعم ان نحن للمعظم نفسه وان راض خبر عنه ولا يحفظ
مثل نحو قائم بل يجب في الخبر المطابقة نحو وانا لنحن الصافون
وانا لنحن المسبحون واما قال رب ارجعون فافرد ثم جمع خلافا
للمبتدأ والخبر لا يجب فيهما من التطابق ما يجب فيهما
ذكر اماكن من الحذف يتمرن بها المعرب حذف الاسم المضاف
وجاء ربك فاتى الله بنيانهم اي امره لا يستحيل المعنى الحقيقي
فلما ذهب الله بنورهم فالباء للتعدية اي اذهب الله
نورهم ومن ذلك ما نسب فيه حكم شرعي الى ذات لان الطلب
لا يتعلق الا بالافعال نحو حرمت عليكم امهاتكم اي استمتاعهن
حرمت عليكم الميتة اي اكلها حرمنا عليهم طيبات اي تناولها

لا اكلها

لا اكلها التي اول شرب البيان الا بل حرمت ظهورها اي مناصبها
ليتناول الركوب والتحميل وشبههما وحلت لكم الانعام ومن ذلك
ما علق فيه الطلب بما لا يقع نحو اوفوا بالعقود وادخلوا عليهم الله
فانهما قولان لم يعملا لا يتصور فيهما نقض ولا وفاء و
انما المراد الوفاء بمقتضاهما ومنه ولكن الذي لملتني فيه
اذ الذوات لا يتعلق بها اللوم والتقدير في حبه بدليل قد
شغفها حبا او في مراودته بدليل تراود فتاها عن نفسه
ولم نفعلها لفعل البحر في اسال القرية التي كنا فيها والعير
التي اقبلنا فيها اي اهل القرية واهل العير والى مدين اخاهم
شعيبا اي والى اهل مدين بدليل اخاهم شعيبا انه وقد جاء
من مجاز ماكنت ثاويا في اهل مدين واما وكم من قرية اهلكناها
فجاءها باسنا فقدر المحذوف الا هل بعد من واهلكنا وجاء
وخالفهم الزمخشري في الوجهين لان القرية تهلك دونا اهلها
في مجيئها الاهل ادهم قايلون اذا لاذقناك ضعف الحيوة و
ضعف الممات اي ضعف عذاب الحيوة وضعف عذاب الممات
لمن كان يرجو الله اي رحمة يخافون ربهم اي عذابه بدليل ويرجون
رحمته ويخافون عذابه ويضا يعلمون قبل الذين كفروا اي يضاهي
قولهم قول الذين كفروا وقال الاعشى الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا
اي اغتماض ليلة رجل ارمد وعكسه في رواية المصلي وهو الزمان حين طلوع الشمس
اي وقت طلوعها فان الصلاة حين الزمان وليس وقت الصلاة

مقدم الحاج خلافا للزمخشري بل المقام اسم زمن القدوم
اذا احتاج الكلام الى حذف مضاف يمكن تقديره مع اول
الجزئين ومع ثانيهما فتقديره مع الثاني اولى نحو الحج اشهر معلومات
ونحو ولكن البر من امن فيكون التقدير الحج حج اشهر والبر بر
من امن اولى من ان يقدر ذا اشهر الحج اشهر وذا البر من امن
لانك في الاول قدرت عند الحاجة الى التقدير ولان الحذف من
اخر الجملة اولى حذف المضاف اليه يكثر في ياء المتكلم مضافا اليها
المنادى نحو رب اغفر لي وفي الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد
اي من قبل الغلب ومن بعده وفي اي وكل وبعض وجاء في غيرهن
نحو فلا خوف عليهم فيمن ضم ولم ينون اي فلا خوف شيء عليهم
وسمع سلام عليكم فيحتمل ذلك اي سلام الله واضعا قال حذف
اسمين مضافين فانها من تقوى القلوب فان تعظيمها من
افعال ذوي تقوى القلوب فقبضت قبضة من اثر الرسول اي من اثر حافر
فرس الرسول كالذي يغشى عليه من الموت اي كدوران عين الذي
وقال وقد جعلتني من حزيمة اصبعا اي ذا مسافة اصبع ويحتمل
انت مني فرسخان اي ذو مسافة فرسخين ويحتمل الاثر من تقدير مضاف
اي بعدك مني فرسخان وبقول الفرزدق يتعاوى من فمه [illegible]
مضافات وكان قاب قوسين اي فكان مقدار مسافة قربه
مثل قاب فحذفت ثلثة من اسم كان وواحد من خبرها كذا قدره
الزمخشري [illegible] القاب عبارة [illegible] ما بين مقبض القوس الى طرفها
وعلى تقدير الاية بالثاني فيصل مع على القلب والتقدير قابي قوس

داوادي [illegible] الاخفش عنه ذكر القول حذف الموصول الاسمي
ذهب الكوفيون والاخفش الى اجازته وتبعهم ابن مالك
وشرط في بعض كتبه كونه معطوفا على موصول اخر ومن حجتهم امنا
بالذي انزل الينا وانزل اليكم وقول حسان امن يهجو رسول الله
منكم ويمدحه وينصره سواء وقول اخر ما الذي دابه احتياط وحزم
وهواه اطاع يستويان اي والذي اطاع ومن يمدحه والذي اطاع هواه
حذف الصلة ويجوز قليلا لدلالة صلة اخرى كقوله وعند الذي
واللات عدنك احنة عليك فلا يغررك كيد العوائد اي الذي
عادي [illegible] غيرها كقوله نحن الالى فاجمع جموعك ثم وجههم
الينا اي نحن الالى عرفوا [illegible] حذف الموصوف ومنهم قاصرات الطرف
اي حور قاصرات الطرف وان اعمل سابغات اي دروعا
سابغات فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اي ضحكا قليلا وبكاء
كثيرا كذا قيل وفيه بحث سياقي وذلك دين القيمة اي دين الملة
القيمة ولدار الاخرة خير اي ولدار الساعة الاخرة قاله المبرد وقال
ابن الشجري الحياة الاخرة بدليل وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
وحب الحصيد اي حب النبت الحصيد وقال سحيم انا ابن جلا
وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني قيل تقديره انا ابن رجل
جلا الامور وقيل علم محكي على انه منقول من نحو قولك زيد جلا فيكون
جملة لا من قولك جلا زيد ونظيره قوله نبئت اخوالي بني يزيد ظلما
علينا لهم فديد فيمن يقول من نحو قولك المال يزيد لا من قولك
يزيد المال والا لاعرب ومنع الصرف وحذف الصفة [illegible] لانه مضاف

حذونا الصفة يأخذ كل سفينة اى صالحة بدليل انه قرئ كل سفينة صالحة ولان
تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة فلا فائدة فيه ح بل مركبة
اى احطت عليه بدليل ما لكذا من شى اتت عليه الريح قالوا الان
جئت بالحق اى الواضح والا لكان مفهومه كفرا وما نريهم من
اية الا هى اكبر من اختها وقال وقد كنت فى الحرب ذا تدرء فلم اعط
شيئا ولم امنع وقال فليت دارنا هاتا بدارا اى من اختها
وبلاد بها كنا وكنا نحبها اذ الاهل اهل والبلاد بلاد
اهل الكتاب ليستم على شئ اى نافع وان نقول الا مثلا اى ضعيفا
خلاف المعلوم ويحسبان الشعراء العاقل لا يستوى منكم من ٥٧٧
انفق من قبل الفتح وقاتل اى ومن انفق من بعده بدليل التقدير ان
اولئك اعظم انما يكون بين شيئين وبدليل المقدر اولئك اعظم
درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا لا نفرق بين احد من
رسله والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اى بين
احد واحد وقيل احد فيهما ليس بمعنى واحد مثله فى قوله تعالى
اصل الموضوع للعموم وظهره اصليته للاستغراق بين اثنين او بلا تقدير
ورد بانه يقتضى ان المؤمنين بهم دعم الكافرون فرقوا بين كل الرسل
وانما فرقوا بين محمد وبين غيره فى النبوة وفى لزوم هذا الفرق
يظهر لى وجه التقدير وان المعرفة بين احد وبين الله بدليل ويريدون
ان يفرقوا بين الله ورسله لحو سرابيل تقيكم الحر اى والبرد وقيل
اكتفى عن ذكره بقوله تعالى فى اول السورة لكم فيها دفء ولله ما سكن
اى وما تحرك واذ اخرجكم استغن لم يخرج الى هذا فان احصرتم فما

٥٧٨ استيسر من الهدى اى فان احصرتم فحللتم فمن كان منكم مريضا او به
اذى من رأسه ففدية اى فحلق ففدية لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
امنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا اى ايمانها وكسبها والاية
من اللف والنشر وبهذا التقدير يندفع شبهة المعتزلة كالزمخشرى
وغيره اذ قالوا سوى الله تعالى بين عدم الايمان وبين الايمان الذى لم
يقترن بالعمل الصالح فى عدم الانتفاع به وهذا التاويل ذكره ابن
عطية وابن الحاجب ومن القليل حل عام ومحلوفها كقوله فما
ادرى اشرا طالبها اى ام خيرا وقد مر فيه بحث وقيل المعطوف
عليه ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اى فضرب فانفجرت وزعم
ابن عصفور ان الفاء فى انفجرت هى فاء فضرب وان فاء فانفجرت حذفت
ليكون على المحذوف دليل ببقاء بعضه وليس بشئ لان لفظ الفاء
واحد فكيف يحصل الدليل وجوز الزمخشرى ومن تبعه ان تكون
فاء الجواب اى فان ضربت فقد انفجرت ويرده ان ذلك يقتضى تقدم
الانفجار على الضرب مثل ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل الا ان قيل
ان المراد فقد حكمنا بترتيب الانفجار على ضربك وقيل فى ام حسبتم ان
تدخلوا الجنة انها متصلة والتقدير اعلمتم ان الجنة حفت بالمكاره
ام حسبتم حذف المبدل منه فى قوله تعالى ولا تقولوا لما تصف
السنتكم الكذب وفى كما ارسلنا فيكم رسولا منكم ان الكذب بدل
من مفعول تصف المحذوف اى لما تصفه وكذلك فى رسولا بناء على
ان ما فى كما موصول اسمى ويرده ان الخلاق ما على الواحد من ذوى
العلم والظاهر ان ما كافة والظاهر انها مصدرية لابقاء الكاف

نحو قل انا انبئكم بشر من ذلكم النار وهذا يقع في بعض نسخ الشرح وهو الصواب لان الاية ليست الا في الحج ومن ثم لم يذكر
ووقع في كثير من النسخ قل انبئكم بخير من ذلكم الاية وهو ليس بصواب قوله فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان
اي فالشاهد او فرجل وامراتان الانسب بقوله واستشهدوا شهيدين من رجالكم ان يكون هذا من حذف الفعل
اي فليشهد رجل وامراتان من الاستشهاد وقدر الزمخشري فعلا خبرا من الشهادة فقال فليشهد رجل
وامراتان وما قدرناه اولى اذ المامور الى طلبون لا الشهداء او على تقدير ان يكون المحذوف مبتدأ كما قال
المصنف فالتقدير فالشهداء رجل وامراتان لان الشهداء هو المراد في قوله فان لم يكونا تقدير الشهداء وانما لم يقدره فالشهيد لان الشهداء بمعنى الجنس

على عمل الجر وقيل في الكذب انه مفعول اما لتقولوا والجملتان بعده بدل منه اي لا تقولوا الكذب مفعول لما تصفه السنتكم من البهائم بالحل او الحرمة واما المحذوف اي فتقولون الكذب واما التعسف على ان ما مصدرية والجملتان محكيتا القول اي لا تحللوا او تحرموا بمجرد قول تنطق به السنتكم وقرئ بالجر بدلا من ما على انها اسم بالرفع وضم الكاف والذال جمعا الكذوب صفة للفاعل وقد مر انه قيل في لا اله الا الله ان اسم الله بدل من ضمير الخبر المحذوف حذف المؤكد وبقاء التوكيد نقل عن سيبويه والخليل انه جائز واباه الحسن ومن تبعه منعو حذف المبتدأ يكثر ذلك في جواب الاستفهام نحو وما ادريك ما الحطمة نار الله اي هي نار الله وما ادريك ما هية نار حامية ما اصحاب اليمين في سدر مخضود المرسلين قل افانبئكم بشر من ذلكم النار وبعد فاء الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اي فعمله لنفسه واساءته عليها وان تخالطوهم فاخوانكم اي فهم اخوانكم فان لم يصبها وابل فطل وان مسه الشر فيئوس قنوط فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان اي فالشاهد وقرا ابن مسعود ان تعذبهم فعبادك وبعد القول نحو وقالوا اساطير الاولين انه قالوا ساحر او مجنون سيقولون ثلثة الايات بل قالوا اضغاث احلام وبعد ما الخبر صفة له في المعنى نحو التائبون العابدون ونحو صم بكم ووقع في غير ذلك ايضا نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ولا تقولوا ثلثة لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ

٥٧٩

فرالشرح كانه سهو من الاعتماد بمجرد البحث من الاية الاولى فان البحث فيها لم يوقف بل وقعت على من الشرح من الكشف والمستوفى والاعم يستدرك وهذه الاية في سورة الحج قال الزمخشري في حذف الخبر
جواب الشرط وعليه تقديره ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله نذقهم
المسجد الحرام نذقهم من عذاب اليم والاية التي في سورة حم السجدة
وقدم الكلام الذي عليها مستوعبا في الاول من اشغلة الجهة الرابعة

اي هذا الباب وقد صرح به في هذا الباب الذي من سورة قانها او هذه سورة ومثله قول العلماء باب كذا ومن يصرح به حذف الخبر وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من الذين اوتوا الكتاب اي حل لكم ايضا اي وكذلك انتم اعلم ام الله فلا حاجة الى دعوى حذف كما قيل لصحة تركيب اعلم منفردا عنهما او على اعلم لزم كونه شريكه في الخبرية او على ضمير اعلم لزم ايضا نسبة العلم اليه والعطف على ضمير المرفوع المتصل من غير توكيد ولا فصل واحد الوجهين افصل في النظم وان تقدم مبتدأ حذف خبره لزم كون المحذوف اعلم فيدان الاصل اعلم انتم ثم انيبت الواو مناب الباء فصل للتشاكل اللفظي لا للاشتراك المعنوي كما قصد بالعطف في نحو وارجلكم خفض على القول بان الخفض بالجوار ونظيره بعث الشاة وديناره والاصل شاة بدرهم وقالوا الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير اي ان كان في عملهم خير فحذف كان وخبرها وقال النحوي عليك من خائف يعفو حالي نحين ليس بحبر اي ليس له وقالوا من لي اصاب او كاد ومن استعجل اخطأ او كاد كما في الادلة ولدا وقال ان محلا وان مرتحلا اي ان لنا حلولا في الدنيا وان لنا ارتحالا عنها او مرتحلا الجنة في ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم معذبون في وقال قوم قالوا الاية اي علينا ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت الظهر وقال السماء منشر به نحن بما لدينا وانت بما عندك راض ونحو لاهن حتى

والمعنى وانت اعلم ومالك فتستقل لان يقولك عطف على انت لزم كونه شريكه في الخبرية

٥٨١

فلا تفكر وقال آخر اذا قيل سيروا ان ليلى لعلها جرى دون ليلى مائل
القرن اعضب اى لعلها قريبة ما لحتمل الوجهين يكون معه القائل
نحو فقولوا نعبد فصدقة من ايام اخر فما استيسر من الهدى فنظرة
الى ميسرة الى فالواجب كذا او فعليه كذا او فعليكم كذا وباية خير
نحو فصبر جميل اى امرى او امثل وطاعة وقول معروف اى امرنا
او امثل وجعل الاول قوله تعالى نحو اسم الله اى ارت طاعة و
قد يحتمل ان يعطف الوجهين في الحرك الاخفاش واعن الله
لا تفعلن وغيره جرم بانه خلاف من حذف الخبر وفي نحو الرجل ثم بل
وغيره جزم بانه الحمل على الحذف وكان من حذف المثل اى اهل
الفعل وحده او مع ضمير مرفوع او مع منصوب او معهما ابراد
حالة نفس نحو وان احد من المشركين استجارك اذا السماء انشقت
قل لو انتم تملكون واصله لو تملكون فلما حذف الفعل انفصل الضمير
قاله ابو المحزي وابو البقاء واهل البيان وعن البصريين ان لم يليه
لو ذيل قام الا في الشذوذ وادي وبحو لو ذات سوار لطمتني ويقيل
الاصل لو كنتم فحذفت كان دون اسمها ويقيل لو كنتم انتم فحذف والا
المثل ولو خاتما من حديد وبقي التوكيد ويكثر في جواب الاستفهام
نحو ليقولن الله اى ليقولن خلقهن الله واذا قيل لهم ماذا انزل
ربكم قالوا خيرا واكثر من ذلك كله حذف القول نحو والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم حتى قال ابو علي حذف القول من حديث
البحر قل ولا حرج وباتي حذف الفعل في غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم
اى وائتوا خيرا وقال الكسائي يكن الانتهاء خيرا وقال الفراء الكلام جملة

واحق بدونه المنعوت للمصدر فذوقوا اى عذابا فلها والذين
تبوءو الدار والايمان من قبلهم اى لحقوا الايمان من قبل هجرتهم وقال
خلقتها بتنا وماء باردا فقيل التقدير وسقيتها وقيل لا حذف
بل ضمن علفتها معنى انلتها والحقتها باداء وتحو علفتها
ماء باردا وتينا فالتقدير نحو يبين بقول لرفقة لها سبب توجيه
والجزء وقالوا الهرا حل الحذف بامتناع الصنع في المركب واطلقت
الخطب باصحاب وادم ونظائره كثيرة وقالوا الساحر منطلقا
اى لها ان كنت منطلقا وقالوا الا كل ما ان موادهم كافرون وما النار
نجما اى ما ثبت ربي وجنح المنعم ان فعل ما حق عنه من شرب والسلم
عن حذف المضمون يكن معه لو شرب نحو فلو شاء لهديكم اى ولو
هدايتكم فسبعين العلو وبعنوان الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون
اى انهم سفهاء ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وبقائك المصيد
نحو هذا الذي بعث الله رسولا اى بعثه الله والموصوف عن ذلك
كقوله وما شيء حميت بمستباح وما ادري علته ودونها الكفو
على نباتك اراضع وقوله فثوب نسيت وثوب اجر فعادى خالد
نحو فمن لم يجد فصيام شهرين فمن لم يستطع فاطعام ستين
مسكينا اى فمن لم يجد الرقبة فمن لم يستطع الصيام ومن غريبه حذف
المقول بقاء القول نحو قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اى هو
سحر بدليل اسحر هذا ويكثر حذفه في الفواصل نحو وما قلى ولا تخشى
ويحمل المعطى نحو فاما من اعطى وثانيهما يقيد نحو لمن يعطيك
ذلك واولهما يقيد خلافا للسهيلي نحو حتى يعطوا الجزية حذف الحال

كثيرا ما يحذف ذلك اذا كان قولا اغنى عنه المقول نحو والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم اى قائلين ذلك ومثاله واذ يرفع
ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا ويحتمل
ان الواو للحال وان القول المحذوف خبر اى واسمعيل يقول كما
ان القول حذف خبرا للموصول فى والذين اتخذوا من دونه اولياء
ما نعبدهم الا ليقربونا ويحتمل ان الخبر هنا ان الله يحكم بينهم
فالقول المحذوف نصب على الحال او رفع خبرا اول او لا موضع
له لانه بدل من الصلة [illegible] اذا كان الذين [illegible]
الواو فانه كان للمعبودين عيسى والملائكة والاصنام فالعائد
محذوف اى اتخذوهم والخبر ان الله يحكم وجملة القول حال او
بدل [illegible] نحو صمت اى كم يوما او قال تعالى عليها تسعة
ان يكن منكم عشرون صابرون وهو شاذ فى باب نعم نحو من توضأ
يوم الجمعة فبها ونعمت اى فبالرخصة اخذ ونعمت الرخصة
حذف الاستثناء [illegible] قبضت عشرة ليس غير [illegible] حذف
حرف العطف [illegible] كقوله [illegible]
[illegible]
قال الواو [illegible] الجملة الثانية صفة ثانية لا معطوفة [illegible]
ابو زيد اكلت خبزا لحما تمرا فقيل على حذف الواو وقيل على بدل
الاضراب وحكى ابو الحسن اعطه درهما درهمين ثلثة وخرج على
اضمار [illegible] ويحتمل البدل المذكور وقد خرج على ذلك آيات احداها
وجوه يومئذ ناعمة اى ووجوه عطفا على وجوه يومئذ خاشعة

والثانية ان الدين عند الله الاسلام فيمن فتح همزة ان [illegible]
عطفا على انه لا اله الا هو وبعد ان فيه فصلا بين المتعاطفين
المرفوعين بالمنصوب وبين المنصوبين بالمرفوع وقيل بدل من ان
الاولى وصلتها [illegible] القسط او معمول الحكيم على ان اصله الحكيم
[illegible]
[illegible] وقيل [illegible] الجواب [illegible] سؤال مقدر كانه قيل فما
[illegible] وقيل قولوا حال على اضمار قد [illegible] الزمخشرى ان تكون
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الوصية للوالدين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ان [illegible]
القسم ان يقترن باللام وقد تحذف تالله لقد آثرك الله علينا وقول [illegible]

الحاجب الا معتمدا ان جواب القسم على اضمار اللام وذكر جميع النحويين
وقال [illegible] فاجز لنا مواعدنا [illegible] ولا
[illegible] ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده
يكفرون فزعم قوم انه من ذلك وهو سهو لان اللام [illegible]
لانه [illegible] على الشرط وساد مسد جوابه فلا سبيل غير الى [illegible]
المعنى [illegible] ولكون النون لا [illegible] حذف لا التبيين [illegible]
الاخفش لا رجل وامراة بالفتح واصله ولا امراة فحذفت لا
وبقي البناء للتركيب بحاله حذف لا النافية [illegible] بطرد ذلك
في جواب القسم اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤ تذكر
يوسف وقوله فقلت يمين الله ابرح قاعدا ويقل مع الماضي
كقوله فان شئت آليت بين المقام والركن والحجر الاسود [illegible] نسيتك
ما دام [illegible] امكنه اهل [illegible] تقدم لا على [illegible]
كقوله فلا والله نادى الحي قومي [illegible] القسم كقوله [illegible]
اذا ما [illegible] حتى [illegible]
به في مثل الله لكم ان تضلوا [illegible] المحذوف مضاف اى
كراهة ان تضلوا [illegible] النافية [illegible] ذلك في جواب
القسم فقال [illegible] ان [illegible] الا [illegible]
والنداء [illegible] فانه يجوز حذف الحرف [illegible] من حال
الحذف قال ابن الخباز [illegible] في كتب النحو حذف لا وقال لي
شيخنا الاجهوري [illegible] اكثر من [illegible]
انتهى [illegible] ما انكم ولا [illegible]

585

وما استفادوه وقال اصله ما ما انتم في بعض كتبه قلبه المحذوف
ما النافية وفي بعضها قلبه ما الموصولة حذف ما المصدرية قاله
ابو الفتح في قوله بآية تقدمون الخيل شعثا والصواب ان آية مضافة
الى الجملة كما مر وعكس قول [illegible] في قوله بآية ما يحبون الطعاما
ان ما زائدة والصواب انها مصدرية حذف ان المصدرية [illegible]
السيرافي [illegible] لتكرمني [illegible] يقدر الجمهور هذا [illegible]
لا [illegible] الباب فهل ولي [illegible] حذف اداة الاستثناء [illegible]
احد اجازه الا ان السهيلي قال في قوله نعم ولا تقولن لشيء اني
فاعل الآية لا يتعلق الاستثناء بفاعل اذ لم ينهه عن ان يفعل
الا ان يشاء الله بقوله ذلك ولا بالنهي لانك اذا قلت انت منهي
عن ان تقوم الا ان يشاء الله فلست [illegible] على [illegible]
تقديم ويقول شاء الله ذلك وتاويل ذلك ان الاصل الا قائلا الا ان
يشاء الله وحذف القول كثير انتهى فتضمن كلامه حذف اداة
المستثنى جميعا والصواب ان الاستثناء مفرغ وان المستثنى مصدر
او حال اى الا قولا مصحوبا بان يشاء الله او الا متلبسا بان يشاء الله
وقد علم انه لا يكون القول مصحوبا بذلك الا مع حرف الاستثناء
فطوى ذكره لذلك وعليهما فالبا محذوفة من ان وقال بعضهم
يجوز ان يكون ان يشاء الله كلمة تابيد اى لا تقولنه ابدا كما قيل
في قوله تعالى وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله لان
عودهم في ملتهم مما لا يشاء الله سبحانه وجوز الزمخشري لا [illegible]
المعنى ولا تقولن ذلك الا ان يشاء الله ان تقوله بان ياذن لك
فيه [illegible] سبعد وهو ان ذلك معلوم في كل امر ونهي [illegible]

584

اذ يقتضى النفى عن قوله انى فاعل ذلك غدا مطلقا وبهذا يرد ايضا
قول من زعم ان الاستثناء منقطع وقول من زعم ان الا ان يشاء الله
كناية عن التابيد حذف لام الموطئة وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن
وان اطعتموهم انكم لمشركون وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين بخلاف والا تغفر لى وترحمنى اكن من الخاسرين
حذف الجار كثير ومطرد مع ان وان نحو يمنون عليك ان اسلموا
اى بان ومثله بل الله يمن عليكم ان هداكم والذى اطمع ان يغفر لى
ونطمع ان يدخلنا ربنا وان المساجد لله اى ولان ايعدكم انكم
اذا متم اى بانكم وجاء فى غيرهما نحو قدرناه منازل اى قدرنا
له ويبغونها عوجا اى يبغون لها انما ذلكم الشيطان يخوف
اولياءه اى يخوفكم باوليائه وقد يحذف مع بقاء الجر كقوله
رؤبة وقيل له كيف اصبحت خير عافاك الله وقولهم بكم درهم
اشتريت ويقال فى القسم الله لافعلن حذف الناصب هو
مطرد فى مواضع معروفة وشاذ فى غيرها نحو خذ اللص قبل ياخذك
ومر مخفرها ولا بد من تتبعها وقال سيبويه فى قوله ونهنهت
نفسى بعد ما كدت افعله وقال المبرد الاصل افعلها ثم حذف
الالف ونقل حركة الهاء الى ما قبلها وهذا اولى من قول سيبويه
لانه اضمر ان فى موضع حقها ان لا تدخل فيه صريحا وهو كاد
اعتد بها مع ذلك بابقاء عملها واذا رفع الفعل بعد اضمار ان
سهل الامر ومع ذلك فلا ينقاس ومنه قل افغير الله تامرونى
اعبد ومن اياته يريكم البرق وتسمع بالمعيدى خير من ان تراه وهو
الاشهر فى رواية بيت طرفة الا ايهذا الزاجرى احضر الوغى وان

٥٨٧

استهل اللذات هل انت مخلدى ورُوى احضرَ بالنصب كما روى
كذلك وانتصاب خير فى الاية على القراءتين لا يكون باعبد لان الصلة
لا تعمل فيما قبل الموصول بل بتامرونى على ان اعبد بدل منه بدل اشتمال اى
اتامرونى بغير الله عبادته حذف لام الطلب هو مطرد عند بعضهم فى
نحو قل له ليفعل وجعل منه قل لعبادى الذين امنوا يقيموا الصلوة
وقل لعبادى يقولوا وقيل هو جواب امر محذوف او جواب الطلب
والحق ان حذفها مختص بالشعر كقوله محمد تفد نفسك كل نفس حذف
حرف النداء نحو ايها الثقلان يوسف اعرض ان ادوا الى عباد الله
ويشذ فى اسم الجنس والاشارة نحو اصبح ليل وقوله لمثلك هذا
لوعة وغرام ولحّن بعضهم المتنبى فى قوله هذى برزت لنا فهجت
رسيسا واجيب بان هذى مفعول مطلق اى برزت هذه
البرزة ورده ابن مالك بانه لا يشار الى المصدر الا منعوتا بالمصدر
المشار اليه كضربته ذلك الضرب ويرده بيت انشده هو وهو قوله
يا عمرو انك قد مللت صحابتى وصحابتيك اخال ذاك قليل
حذف همزة الاستفهام قد ذكر فى الباب الاول من الكتاب حذف
نون التاكيد يجوز فى نحو لافعلن للضرورة كقوله فلا وابيك
جميعا واوكات بها اضرب وادم ويجب حذف الخفيفة اذا
لقيها ساكن نحو اضرب الغلام بفتح الباء والاصل اضربن وقوله
ولا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه واذا وقف
عليها تالية ضمة او كسرة حذفت ويرد ما كان حذف لاجلها
فتقول فى اضربن يا قوم اضربوا وفى اضربن يا هند اضربى قيل حذفها

٥

في غير ذلك ضرورة كقوله اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف
قونس الفرس وقيل بما جاء في النثر وخرج بعضهم عليه قراءة
من قرأ الم نشرح بالفتح وقيل ان بعضهم ينصب بلم ويجزم بلن
ولعل من يقول بحل الحذوف فيهما الشذوذ فيجاب بان تقليل
الحذوف والحمل على ما ثبت حذفه اولى حذف نون التثنية والجمع
يحذفان للاضافة نحو تبت يدا ابي لهب وانا مرسلوا الناقة
ولشبه الاضافة نحو لا غلامي لزيد ولا مكرمي لعمرو اذا لم
تقدر اللام مقحمة ولتقصير الصلة نحو الضاربا زيدا والضاربو
عمروا وللام الساكنة قليلا نحو انكم لذائقوا العذاب فيمن قرأ
بالنصب وللضرورة نحو قوله هما خطتا اما اسار ومنة
واما من خفض بالاضافة وفصل بين المتضايفين باما فلم
يتعلق البيت من ضرورة واختلف في قوله الا ان لم ... ضاربين
القباب فقيل الاصل ضاربي القباب وقيل القباب كقوله الحافظو
كلبيب بالاكف الاصابع وقيل الاصل ضاربين الحراب ... فنصب
بالفتح ... حذف التنوين يحذف لزوما لدخول ال نحو الرجل
وللاضافة نحو غلامك وشبهها نحو لا مال لزيد اذا لم تقدر اللام
اللام مقحمة فان قدرت فهو مضاف ولمانع الصرف نحو فاطمة
وللوقف في غير النصب وللاتصال بالضمير نحو ضاربك فيمن قال
انه غير مضاف فاما قوله اهل سلمى ... شواح فضرورة
خلافا لهشام ثم هو نون رعاية لا تنوين كقوله وليس الموافيني
ليرفد خائبا اذ لا يجتمع التنوين مع ال ولكون الاسم على موضعها

عما اتصل به واضيف الى علم من ابن وابنة اتفاقا او بنت عند
قوم من العرب فاما قوله جارية من قيس بن ثعلبة فضرورة
وللحذوف لالتقاء الساكنين قليلا كقوله فالفيته غير مستعتب
ولا ذاكر الله الا قليلا وانما اثر ذلك على حذفه للاضافة والارادة
تماثل المتعاطفين في التنكير وقرئ قل هو الله احد الله الصمد
ولا الليل سابق النهار بترك تنوين احد وسابق ونصب النهار
حذف الحرف للاضافة المعنوية وللبناء نحو ...
اسم الله تعالى والجمل المحكية قيل والاسم المشبه بها نحو الخليفة
هبيرة وسمع سلام عليكم بغير تنوين فقيل على اضمار ال وقيل
عند من كونه على تقدير المضاف اليه والاصل سلام الله عليكم
وقال الخليل فيما يحسن بالرجل خير منك ان يفعل كذا هو على نية
ال وخير ويرده انها لا تحاج من الجارة المفضول وقال الاخفش
اللام زايدة وليس هذا بقياس والتركيب فيما حكي وقال ابن
مالك خير بدل وابدال المشتق ضعيف فالاولى عندي التخريج
على قوله ولقد امر على اللئيم يسبني حذف لام الجواب وذلك
ثلاثة حذف لام جواب لو نحو لو نشاء جعلناه اجاجا وحذف لام
لقد يحسن مع طول الكلام نحو قد افلح من زكاها وحذف لام
لافعلن يختص بالضرورة كقول عامر بن الطفيل وقيل من الابرد
فانه يجوز حذف جملة القسم كثيرا جدا وهو لازم
مع غير الباء من حروف القسم بحيث قيل لافعلن او لقد فعل او
لئن فعل ولم يتقدم جملة قسم فثم جملة قسم مقدرة نحو لاعذبنه

عذابا شديدا الآية ولقد صدقكم الله وعده لئن اخرجوا لا يخرجون
معهم واختلف في نحو زيد قائم ونحو ان زيدا قائم او لقائم هل
يجب كونه جوابا للقسم او الاحذف جواب القسم يجب اذا تقدم
عليه او اكتنفه ما يغني عن الجواب فالاول نحو زيد قائم والله
ومنه ان جاءني زيد والله اكرمته والثاني نحو زيد والله قائم
فان قلت زيد والله انه قائم او لقائم احتمل كون المتأخر عنه
خبرا عن المتقدم عليه واحتمل كونه جوابا وجملة القسم و
جوابه خبر ويجوز في غير ذلك نحو والنازعات غرقا الآيات ٥٩١
اي لتبعثن بدليل ما بعده وهذا المقدر هو العامل في يوم
ترجف او عامله اذكر وقيل الجواب ان في ذلك لعبرة وهو
بعيد لبعده ومثله ق والقرآن المجيد اي ليهلكن بدليل كم
اهلكنا او انك لمنذر بدليل بل عجبوا ان جاءهم منذر
وقيل الجواب مذكور فقال الاخفش قد علمنا وحذفت اللام
للطول مثل قد افلح من زكاها ابن كيسان ما يلفظ من
قول الآية الكوفيون بل عجبوا والمعنى لقد عجبوا بعضهم
ان في ذلك لذكرى ومثله ص والقرآن ذي الذكر اي انه لمعجز
او انك لمن المرسلين او ما الامر كما تزعمون وقيل مذكور فقال
الكوفيون والزجاج ان ذلك لحق وفيه بعد وقيل الاخفش ان
كل الا كذب الرسل وقال بعض ص لان معناه صدق الله
ويرده ان الجواب لا يتقدم وقيل كم اهلكنا وحذفت اللام
للطول حذف جملة الشرط وهو مطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني

٥٩٢

يحببكم الله اي فان تتبعوني يحببكم الله فاتبعني اهدك ربنا اخرنا
الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل وجاء بدونه نحو ان ارضي
واسعة فاياي فاعبدون اي فان لم يتأت اخلاص العبادة لي
في هذه البلدة فاياي فاعبدون في غيرها ام اتخذوا من دونه
اولياء فالله هو الولي اي ان ارادوا اولياء بحق فالله هو الولي
او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد
جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب
بآيات الله اي ان صدقتم فيما كنتم تعدون به من انفسكم فقد
جاءكم بينة وان كذبتم فلا احد اكذب منكم فمن اظلم واقعا
جعلت هذه الآية من حذف جملة الشرط فقط وهي من حذفهما
وحذف جملة الجواب لانه قد ذكر في اللفظ جملة قائمة مقام
الجواب وذلك يسمى جوابا مجازا كما سيأتي وجعل منه الزمخشري
وتبعه بدر الدين بن مالك فلم تقتلوهم اي ان افتخرتم بقتلهم
فلم تقتلوهم ويرده ان الجواب المنفي بلم لا يدخل عليه الفاء وجعل
منه ابو البقاء فذلك الذي يدع اليتيم اي ان اردت معرفته
فذلك وهو حسن وحذف جملة الشرط بدون الاداة كثير كقوله
فطلقها فلست لها بكفء وإلا يعل مفرقك الحسام اي وإلا
تطلقها احذف جملة جواب الشرط وذلك واجب ان تقدم عليه
او اكتنفه ما يدل على الجواب فالاول نحو هو ظالم ان فعل والثاني
نحو هو ان فعل ظالم وانا ان شاء الله لمهتدون ومنه والله ان
جاءني زيد لاكرمته وقول ابن معطي اللفظ الذي يفيد هو الكلام

قوله الشيخ ... اكثر ... الكلام على هذه الصورة ولا فيه يقتضي ان الاستفهام جواب ... ما فيه المعنى قال الضرورة اذا اجتمع
كون القران من عند الله مع كفركم به واستشهد ... اعلم بني اسرائيل على نزوله فامن به مع استكباركم عنه وعن الايمان
الستم اضل الناس واظلمهم انتهى فان قلت هذه الجملة المقدرة اذا لم يصلح جوابا للشرط ما موقعها قلت موقعها ان يكون معمولا
لارايتم والفاعل معلق كما في قوله تعالى قل ارايتم ان اتيكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون فان قلت
فاين جواب الشرط قلت هو محذوف بدلالة الجملتين المكتنفتين له والتقدير بدليل اية الاحقاف ان كان من عند الله
فاخبروني الستم ظالمين وكذا التقدير في الاية الاخرى ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة فاخبروني هل يهلك الا القوم
الظالمون انتهى

اما من ذلك فقليل ضرورة وهي حذف الجواب مع كون الشرط
مضارعا واما الجواب بالجملة الاسمية وجملة الشرط والجواب
حضر فغير ضرورة ايضا وهي حذف الفاء كقوله من يفعل الحسنات
الله يشكرها ووهم ابن الحباز اذ قطع بهذا الوجه ويجوز
حذف الجواب في غير ذلك نحو فان استطعت ان تبتغي نفقا
في الارض الاية اي فافعل ذلك ولو ان قرانا سيرت به الجبال
الاية اي لما امنوا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن والاخرون
يقولون لكان هذا القران وما قدرته اظهر لو تعلمون علم
اليقين اي لارتدعتم وما الهاكم التكاثر ولو افتدى به اي ما
تقبل منه ولو كنتم في بروج مشيدة لو لاحد ركم واذا قيل لهم
اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا
بدليل ما بعده ائن ذكرتم اي تطيرتم ولو جئنا بمثله مددا اي
لنفد ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اي لرايت امرا فظيعا
ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم اي لهلكتم
قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به قال الزمخشري تقديره
الستم ظالمين بدليل ان الله لا يهدي القوم الظالمين ورده
ان جملة الاستفهام لا يكون جوابا الا بالفاء موخرة عن الهمزة
نحو ان جئتك افما تحسن الي ومقدمة على غيرها نحو فهل
تحسن الي وبيد التحقيق ان من حذف الجواب نحو من كان
يرجو لقاء الله فان اجل الله لات لان الجواب مسبب عن
الشرط واجل الله ات سواء وجد الرجاء او لم يوجد ولذا

احتراز عما اذا قيل ... اذ قيل ان حرف النداء اذا ولي ما ليس بمنادى يكون لمجرد التنبيه لان الكلام حينئذ لا حذف
فيه وانما كان هذا الثالث من حذف الكلام بجملة اي بحيث لم يبق منه فضلة ولا فضل لان المنادى عند سيبويه وجمهور
البصريين مفعول به لادعو مقدرا واصل يا زيد ادعو زيدا فحذف ادعو لزوما لكثرة الاستعمال ودلالة النداء
عليه فجزء الجملة الفعل والفاعل محذوفان فاذا حذف المنادى ايضا كان الكلام بجملته محذوفا حاشية

الرسل فليبادر العمل فان اجل الله لات ومثله وان تجهر بالقول
اي فاعلم انه غني عن جهرك فانه يعلم السر وان يكذبوك اي فتصبر
فقد كذبت رسل من قبلك ان يمسسكم قرح اي فاصبروا فقد مس
القوم قرح مثله ومن يتبع خطوات الشيطان اي فيفعل الفواحش
والمنكرات فانه يامر بالفحشاء والمنكر ومن يتول الله ورسوله
والذين امنوا اي يغلب فان حزب الله هم الغالبون وان عزموا
الطلاق اي فلا تؤذوهن بقول ولا فعل فان الله سميع عليم
اي يسمع ذلك ويعلمه فان تولوا اي فلا لوم علي فقد ابلغتكم
حذف الكلام بجملة يقع ذلك باطراد في مواضع احدها بعد
حرف الجواب يقال اقام زيد فتقول نعم والم يقم زيد فتقول
له نعم ان صدقت النفي وبلى ان ابطلته ومن ذلك قوله قا
احفت فقلت ان وجيفني ما ارى المسوطة برجاة فاني
ان هنا بمعنى نعم واما قوله ويقلن شيب قد علاك وقد
كبرت فقلت انه فلا يلزم كونه من ذلك خلافا لاكثرهم
لجواز ان لا يكون الهاء للسكت بل اسما لان على انها المؤكدة
والخبر محذوف اي انه كذلك الثاني بعد نعم وبئس اذا حذف
المخصوص وقيل ان الكلام جملتان نحو قوله نعم انا وجدناه
صابرا نعم العبد الثالث بعد حرف النداء في نحو يا ليت قومي
يعلمون اذا قيل انه على حذف المنادى اي يا هؤلاء الرابع بعد
ان الشرطية كقوله قالت بنات العم يا سلمى وان كان فقيرا
معدما قالت وان اي وان كان كذلك رضيته ايضا الخامس

فخلاصهم افعل هذا اما لا اي ان كنت لا تفعل غيره فافعله حذف
اكثر من جملة في غيرها ذكر ابو الحسن ان يكون حذف الدلال
فلوفي مسائل الدهر والسنين الحولي اي انه كان عادتك
الدلالة فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه منك وقالوا في
قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ان
تقديره فضربوه فحيي فقلنا كذلك وفي قوله تعالى انا انبئكم
بتاويله فارسلون الآية ان التقدير فارسلوني الى يوسف
لاستعبره الرؤيا فارسلوه فاتاه وقال له يا يوسف وفي
قوله تعالى فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم
ان تقديره فاتياهم فابلغاهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم
تنبيه الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة
وذلك كان تجد خبرا بدون مبتدأ او بالعكس او شرطا بلا
جزاء او بالعكس او معطوفا بدون معطوف عليه او معمولا
بدون عامل نحو ليقولن الله ونحو قالوا خيرا ونحو خير
عافاك الله واما قولهم في نحو سرابيل تقيكم الحر ان التقدير والبرد
وفي نحو تلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل ان التقدير
ولم تعبدني ففضول في علم النحو وانما ذلك للمفسر وكذا قولهم
يحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول او بالعكس او للجهل
به او للخوف عليه او منه ونحو ذلك فانه تطفل منهم على صناعة
البيان ولم اذكر بعض ذلك في كتابي جريا على عادتهم وانشد
وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد

الباب

595

596

بل الذي وضعت الكتاب لافادته متعاطي التفسير والعربية جميعا
واما قولهم في راكب الناقة طليحان انه على حذف عاطف ومعطوف
اي والناقة طليحان لاجل ان يطابق الخبر المخبر عنه وقيل
على حذف مضاف اي احد الطليحين وهذا الاخير اولى في نحو الكلام
الباب السادس
عزمتها الباب السادس من الكتاب في التحذير من امور اشتهرت
بين المعربين والصواب خلافها وهي كثيرة والذي يحضرني الآن
منها عشرون موضعا الاول قولهم في لو انها حرف امتناع لامتناع
وقد بينا الصواب في ذلك في فصل لو وبينا القول فيه بما لا مزيد عليه
الثاني قولهم في اذا غير الفجائية انها ظرف لما يستقبل
من الزمان وفيها معنى الشرط غالبا وذلك معيب من جهات احداها
انهم يذكرونه في كل موضع وانما ذلك تفسير للاداة من حيث
هي وعلى المعرب ان يبين في كل موضع هل هي متضمنة لمعنى الشرط
ام لا واحسن مما قالوه ان يقال اذا اريد تفسيرها من حيث هي
ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك والثانية
ان العبارة التي تليق بالمعرب من يطلب فيها الايجاز لتحصل على
الاستيعاب الحاجة داعية الى تكرارها وكان الاخصر من قولهم لما يستقبل
من الزمان ان يقولوا مستقبل والثالثة ان الاداة انما هي ظرف موضوع
للمستقبل والرابعة انه موهم ان الفعل المستقبل كما تقول اليوم
ظرف للسفر فان الزمان قد يجعل ظرفا للزمان مجازا تقول كتبته في
يوم الخميس في عام كذا فان الثاني حال من الاول فهو ظرف له
على الاتساع ولا يكون بدلا منه اذ لا يبدل الاكثر من الاقل

داوى قال الواحدي هو مستقبل السلم من الاسهاب والابهام المذكور
والرابعة ان قولهم في الباء البحث الى قولهم فيه معنى الشرط كذا
يفسرونه وذلك يقتضي انه لا يكون شرطا فكونه للزمان لكونه فعلا
يستقبل لا يتعلق وقد بينا في بحث اذا ان الامر بخلاف ذلك
الثالث قولهم النعت يتبع المنعوت في اربعة من عشرة
وانما ذلك في النعت الحقيقي فاما السببي فانما يتبع في اثنين
من خمسة واحد من اوجه الاعراب وواحد من التعريف و
التنكير واما الافراد والتذكير واضدادهما فهو فيهما كالفعل
تقول مررت برجلين قائم ابواهما وبرجال قائم اباؤهم وبرجل
قائمة امه وبامرأة قائم ابوها وانما يقول قاعدين ابواهما
وقاعدين اباؤهم من يقول اكلوني البراغيث وفي التنزيل ربنا
اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها فان قلت الصفة الرافعة
لجمع يجوز فيها افصح ان يقال والذكر وان جمع جمع التكسير
كقوله بكيت عليه بكرة فوجدته قعودا الاوتاب الصرم هو ادار
ومع الاستشهاد بالبيت الا ان هذا الحكم ثابت اسم الخبر والحال
والرابع قولهم في نحو كلا ضربا زيدا حيث شغل ان زيدا
انه زيد انه مصدر محذوف وشامله واذكر ربك
كثيرا وقول ابن دريد واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار
في جزل الغضا اي اذكرا ذكرا كثيرا واشتعل مثل اشتعال النار
جزل ومذهب سيبويه والمحققين خلاف ذلك وان المنصوب
حال من ضمير مصدر الفعل والاصل فكلاه واشتعله اي فكلا

الاكل واشتعل الاشتعال ودليل ذلك قولهم سير عليه طويلا
ولا يقولون طويل ولو كان نعتا للمصدر لجاز وبدليل انه لا
يحذف الموصوف الا والصفة خاصة بجنسه تقول رأيت كاتبا
ولا تقول رأيت طويلا لان الكتابة خاصة بجنس الانسان دون
الطول وعندي فيما احتجوا به نظر اما الاول فلجواز ان لا يكون
الرفع كراهية اجتماع مجازين حذف الموصوف وتصيير الصفة ظرفا
على السعة ولهذا يقولون دخلت الدار بحذف في توسعا ومفعولا
الامر لان تعلق الدخول بالمواضع مجاز وهو كثيرا انهم يفعلون ذلك في
صفة الاحيان فيقولون سير عليه زمن طويل فاذا حذفوا الزمان
قالوا طويلا بالنصب لما ذكرنا واما الثاني فلان التحقيق ان حذف
الموصوف انما يتوقف على وجدان الدليل لا على الاختصاص بالجنس
والثالث الحديث ان اعمل سابغات اي دروعا سابغات وما يقدح
في قولهم مجيء نحو قولهم اشتمل القهقرى والحالية متعدلة لنوعين
والخامس قولهم الفاء جواب الشرط والصواب ان يقال رابطة لجواب
الشرط وانما جواب الشرط الجملة والسادس قولهم العطف على عاملين
والصواب على معمولي عاملين والسابع قولهم في حرف اضراب حرف
حرف استدراك واضراب فانها بعد النفي والنهي بمنزلة لكن سواء
والثامن في نحو ائتني اكرمك ان الفعل مجزوم في جواب الامر والنهي
انه جواب لشرط محذوف وقد يكونون انما ارادوا تقريب المسافة
على المتعلمين والتاسع قولهم في المضارع في نحو يقوم زيد فعل مضارع
مرفوع لخلوه من الناصب والجازم والصواب ان يقال مرفوع لحلوله

واسقاط الخافض جائز

اي الشمل القهقرى

على الاسم وهو قول البصريين وكان حاصلهم على ما فعلوا ارادة
التقريب والافضا بالهم يجثون على تصحيح قول البصريين في ذلك
ثم اذا اعربوا او عربوا قالوا خلاف خلاث والعابرة في قولهم امتنع نحو
سكران من الصرف للصفة والزيادة ويمنعنا للعلمية و
الزيادة وانما هذا قول الكوفيين واما البصريون فمذهبهم ان
المانع الزيادة المشبهة لالفي التانيث ولهذا قال الجرجاني ينبغي
ان يعد موانع الصرف ثمانية لا تسعة وانما شرطت العلمية
او الصفة لان الشبه لا يتقوم الا باحدهما ولزم الكوفيين ان
يمنعوا امرت مثل عفريت مثلا فان اجابوا بان العشر انما هو باذا
باعيانهما انا نام عن عالم الاختصاص فلا يخلون من ضرفا
من التعليل بمثابة الفي التانيث فيرجعون الى ما اعتبره البصريون
والحادي عشر قولهم انما فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث في نحو قوله
ورباع ان الواو نائبة عن او ولا يعرف ذلك في اللغة وانما يقوله بعض
ضعفاء المعربين المغتربين واما الاية فقال ابو طاهر حمزة ابن الحسين
الاصفهاني في كتابه المسمى الرسالة المعربة عن شرف الاعراب القول
بان الواو فيها بمعنى او عجز عن درك الحق فاعلموا ان الاعداد التي
تجمع قسمان قسم يؤتى به ليضم بعضه الى بعض وهو الاعداد الاصول
نحو ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ثلثين ليلة
واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقسم يؤتى به لا ليضم بعض
الى بعض وانما يراد الانفراد لا الاجتماع وهو الاعداد المعدولة كهذه
الاية واية سورة فاطر يقول اي منهم جماعة ذو جناحين وجماعة ذووا

ثلاثة ثلاثة وجماعة ذووا اربعة اربعة فكل جنس مفرد بعدد كما قال
الشاعر ولكنما اهلي بواد انيسه ذئاب تبغى الناس مثنى وموحد
ولم يقولوا ثلاث وخماس ويريدون ثمانية كما قال تعالى
ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وللجهل بموقع هذه الالفاظ
استعملها المتنبي في غير موضع التقسيم فقال احاد ام سداس في احاد لييلتنا
المنوطة بالتناد انتهى وقال الزمخشري فان قلت الذي اطلق للناكح
في الجمع ان يجمع بين اثنين او ثلاث او اربع فما معنى التكرير في مثنى
وثلث ورباع قلت الخطاب للجميع فوجب التكرير ليصيب كل
ناكح يريد الجمع ما اراد من العدد الذي اطلق له كما تقول للجماعة
اقتسموا هذا المال درهمين درهمين وثلثة ثلثة واربعة
اربعة ولو افردت لم يكن له معنى فان قلت لم جاء العطف
بالواو دون او قلت كما جاء بها في المثال المذكور ولو جئت فيه
باو لاعلمت انه لا يسوغ لهم ان يقتسموه الا على احد انواع القسمة
وليس لهم ان يجمعوا بينها فيجعلوا بعض القسمة على تثنية وبعضها
على تثليث وبعضها على تربيع وذهب معنى تجويز الجمع بين انواع
القسمة الذي دلت عليه الواو وتحريره ان الواو دلت على اطلاق
ان يأخذ الناكحون من ارادوا نكاحها من النساء على طريق الجمع ان
شاؤوا مختلفين في تلك الاعداد وان شاؤوا متفقين فيها محظورا
عليهم ما وراء ذلك انتهى وابلغ من هذه المقالة في الفساد قول
من اثبت واو الثمانية وجعل منها سبعة وثامنهم كلبهم وقد مضى
في باب الواو ان ذلك لا حقيقة له ولنضف حينها هنا تفصيل ما طفحه

خبرًا هو جملة على خبر مفرد والاصل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل
للاستئناف والوقف على سبعة وان في الكلام تقريرا لكونهم سبعة
وكانهما قيل سبعة قيل نعم وثامنهم كلبهم واتصل الكلامان ونظيره
ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها الاية فان وكذلك يفعلون
ليس من كلامها ويؤيده انه قد جاء في كلا المقالتين الاوليين
رجما بالغيب ولم يجئ مثله في هذه المقالة فدل على خلافها فيكون
صدقا فلا يرد بقوله نعم ما يعلمهم الا قليل لانه يمكن ان يكون المراد
ما يعلم عدتهم او قصتهم قبل ان نتلوها عليك الا قليل من اهل
الكتاب الذين عرفوه من الكتب وكلام الزمخشري يقتضي
ان القليل هم الذين قالوا سبعة فينبغي الاشكال ايضا ولكنه
خلاف الظاهر وقيل هي واو الحال او الواو الداخلة على الجملة الموصوف
بها للتاكيد لصوق الموصوف بالصفة كمررت برجل ومعه
سيف فاما الواو الاولى فلا حقيقة لها وقد ذكروا اما واو الحال
فاين عامل الحال ان قدرت هم ثلاثة او هؤلاء ثلاثة فان قيل على التقدير
الثاني هو من باب وهذا بعلي شيخا قلنا العامل المعنوي لا يحذف
الثاني عشر قولهم المؤنث المجازي يجوز معه التذكير والتانيث
وهذا يتداوله الفقهاء في محاوراتهم والصواب تقييده بالمسند
الى المؤنث المجازي وبكون المسند فعلا او شبهه وبكون المؤنث
ظاهرا او قال نحو طلع الشمس وتطلع الشمس واطالع الشمس والارض
هذا الشمس ولا هو الشمس ولا الشمس هذا او هو ولا يجوز في غير
ضرورة الشمس طلع خلافا لابن كيسان احتج بقوله ولا ارض ابقل

ابقالها كانه لا ضرورة فيه لتمكنه من ان يقول ابقلت
ابقالها بالنقل وبعد فانا لا ندري ان هذا الشاعر ممن لغته تخفيف
الهمزة بنقل او غيره الثالث عشر قولهم ينوب بعض حروف
الجر عن بعض وهذا ايضا مما يتداولونه ويستدلون به
وتصحيحه بادخال قد على قولهم ينوب وحينئذ يتعذر استدلالهم
به اذ كل موضع ادعوا فيه ذلك يقال فيه لا نم ان هذا مما وقعت
فيه النيابة ولو صح قولهم لجاز ان يقال مررت في زيد ودخلت من عمرو
وكتبت الى القلم على ان البصريين ومن تابعهم يرون في الاماكن
التي ادعيت فيها النيابة ان الحرف باق على معناه وان العامل
ضمن معنى عامل يتعدى بذلك الحرف لان التجوز في الفعل اسهل
منه في الحرف الرابع عشر قولهم ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت
غير الاولى واذا اعيدت معرفة او اعيدت المعرفة معرفة او نكرة كان الثاني
عين الاول وحملوا على ذلك ما روي لن يغلب عسر يسرين قال الزجاج
ذكر العسر مع الالف واللام ثم ثنى ذكره فصار المعنى ان مع العسر يسرين
انتهى ويشهد للصورتين الاوليين انك تقول اشتريت فرسا
ثم بعت فرسا فيكون الثاني غير الاول ولو قلت ثم بعت الفرس كان الثاني
عين الاول وللرابع قول الحماسي صفحنا عن بني ذهل وقلنا القوم
اخوان عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا ويشكل على ذلك
امور ثلاثة احدها ان الظاهر في اية الم نشرح ان الجملة الثانية تكرار
للجملة الاولى كما تقول ان لزيد دارا ان لزيد دارا وعلى هذا فالثانية
عين الاولى والثاني ان ابن مسعود قال لو كان العسر في جحر لطلبه اليسر

معرفة

حتى يحمل عليه انه لن يغلب عسر يسرين مع ان الاية في قراءته
ومصحفه مرة واحدة فدل على ما اصلحنا من التوكيد وعلى انه
لم يستفد تكرر اليسر من تكريره بل من غير ذلك كانه يكون فيه
معنى التنكير من التفخيم فتاوله بيسر الدارين والثالث ان في التنزيل
ايات توجد هذه الاحكام الاربعة فيشكل على الاول قوله تعالى الله
الذي خلقكم من ضعف الاية وهو الذي في السماء اله وفي الارض
اله لان الاله واحد سبحانه وعلى الثاني قوله تعالى فلا جناح عليهما
ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير فان الصلح الاول خاص وهو
الصلح بين الزوجين والثاني عام ولهذا استدل بها على استحباب
كل صلح جائز وشاهد زدناهم عذابا فوق العذاب والشئ لا يكون
فوق نفسه وعلى الثالث قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء
فان الملك الاول عام والثاني خاص هل جزاء الاحسان الا الاحسان
فان الاول العمل والثاني الثواب وكتبنا عليهم فيها ان النفس
بالنفس فان الاولى القاتلة والثانية المقتولة وكذا بقية الاية
وعلى الرابع يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا وقوله اذا
الناس ناس والزمان زمان فان الثاني لو ساوى الاول في مفهومه
لم يكن في الاخبار به عنه فائدة وانما هذا من باب قوله انا
ابو النجم وشعري شعري اي وشعري لم يتغير عن حالته فالاحق
ان القاعدة فيهن انما هي مستمرة مع عدم القرينة فاما ان وجدت
قرينة فالتعويل عليها سهل الحمد في الكشاف فان قلت ما معنى
لن يغلب عسر يسرين قلت هذا حمل على الظاهر وبناء على قوة الرجاء

وان وعد الله لا يحمل الا على ابلغ ما يحتمله اللفظ والقول فيه
ان الجملة الثانية يحتمل ان تكون تكريرا للاولى كتكرير ويل
يومئذ للمكذبين لتقرير معناها في النفوس كتكرير المفرد في جاء زيد
زيد وان يكون الاولى عدة بان العسر مردوف بيسر لا محالة والثانية
عدة مستانفة بان العسر متبوع بيسر فهما يسران على تقدير الاستئناف
وانما كان العسر واحدا لانه لا يخلو اما ان يكون اللام فيه للعهد فهو العسر الذي
كانوا فيه فهو هو لان حكمه حكم زيد في قولك ان مع زيد مالا ان
مع زيد مالا وان كانت للجنس الذي يعلمه كل احد فهو هو ايضا واما
اليسر فمنكر متناول لبعض الجنس فاذا كان الكلام الثاني مستانفا
فقد تناول بعضا اخر ويكون الاول ما تيسر لهم من الفتوح في
زمنه عليه السلام والثاني ما تيسر في ايام الخلفاء ويحتمل ان
يكون المراد بهما يسر الدنيا ويسر الاخرة مثل قل هل تربصون بنا الا
احدى الحسنيين وهما الظفر والثواب انتهى ملخصا وقال بعضهم
الحق في تعريف الاول انه يوجب الاتحاد وفي التنكير يقع الاحتمال
والقرينة تعين ثم بيانها هنا انه عليه السلام كان هو واصحابه في عسر
في الدنيا فوسع عليهم بالفتوح والغنائم ثم وعد عليه الصلوة
والسلام بان الاخرة خير له من الاولى فالتقدير ان مع العسر في الدنيا
يسرا في الدنيا وان مع العسر في الدنيا يسرا في الاخرة للقطع بانه
لا عسر عليه في الاخرة فتحققنا اتحاد العسر وتيقنا ان اليسر
في الدنيا ثم يسرا في الاخرة الخامس عشر قولهم يجب ان يكون العامل
في الحال هو العامل في صاحبها وهذا مشهور في كتبهم وعلى

السنهم وليس بلازم عند سيبويه وليشمل الحال المحولة من الظرف امور احدها قولك الجبة زيد فيه متبسما وحوته قاريا فان صاحب الحال معمول للمضاف والجار مقدر والحال منصوبة بالفعل الثاني قوله لمية موحشا طلل فصاحب الحال عند سيبويه النكرة وهو عنده مرفوع بالابتداء وليس فاعلا كما يقول الاخفش والكوفيون والناصب للحال الاستقرار الذي تعلق به الظرف والثالث ان هذه امتكم امة واحدة فان امة حال من معمول ان وهو امتكم وناصبها الحال حرف التنبيه او اسم الاشارة ومثله وان هذا صراطي مستقيما وقال ها بينا ذا صريح النصح فاسمع له العامل حرف التنبيه والثالث تقول الاسم ان صاحب الحال طلل بل ضميره المستتر في الظرف لان الحال من المعرفة واما جواب ابن خروف بان الظرف انما يحمل الضمير اذا تاخر من المبتدأ فخالف لاطلاقهم وقولهم الفتح في عليك ورحمة الله السلام ان الاولى حمله على العطف على ضمير الظرف لا على تقديم المعطوف على المعطوف عليه وقد اعترض بانه تخلص من ضرورة باخرى وهي العطف مع عدم الفصل ولم يعترض بعدم تقدم الضمير وجوابه ان عدم الفصل اسهل لوروده في النثر كمررت برجل سواء والعدم حتى قيل انه قياس واما جواب ابن مالك بان الحول على طلل اولى لانه ظاهر فانما يصح لو ساوى الظاهر والمضمر في التعريف واما البواقي فاتحاد العامل فيها موجود تقديرا اذ المعنى اشير الى امتكم والى صراطي وتنبه لصريح النصح بينا واما مسألتا المضاف

اليه

اليه فصلاحية المضاف فيهما للسقوط وجعل المضاف اليه كانه معمول للفعل على هذا فالشرط في المسألة اتحاد العامل تحقيقا او تقديرا السادس عشر قولهم يغلب المؤنث على المذكر في مسئلتين احديهما ضبعان في تثنية ضبع للمؤنث وضبعان للمذكر اذ لم يقولوا ضبعانان والثانية التاريخ فانهم ارخوا بالليالي دون الايام ذكر ذلك الزجاجي وجماعة وهو سهو فان حقيقة التغليب ان يجتمع شيئان فيجري حكم احدهما على الاخر ولا يجتمع الليل والنهار ولا هنا تعبير عن شيئين بلفظ احدهما وانما ارخت العرب بالليالي لسبقها اذ كانت اشهرهم قمرية والقمر انما يطلع ليلا وانما المسئلة الصحيحة قولك كتبته لثلاث بين يوم وليلة وضابطها ان يكون معنى عدد مميز بمذكر ومؤنث كلاهما مما لا يعقل وفصلا من العدد بكلمة بين قال فطافت ثلاثا بين يوم وليلة السابع عشر قولهم في خلق الله السموات ان السموات مفعول به والصواب انه مفعول مطلق لان المفعول المطلق ما يقع عليه اسم المفعول بلا قيد كقولك ضربت ضربا والمفعول به ما لا يقع عليه ذلك الا مقيدا بقولك به كضربت زيدا وانت لو قلت السموات مفعول كما تقول الضرب مفعول كان صحيحا ولو قلت السموات مفعول به كما تقول زيد مفعول به لم يصح وقد يعارض هذا بانه يصدق على نحو السموات في المثال اسم مفعول تام فيتحقق والسموات مخلوقة وذلك بالمفعول به تنبيه انما المفعول به ما كان موجودا قبل الفعل الذي عمل فيه ثم اوقع الفاعل به فعلا والمفعول المطلق ما كان الفعل العامل فيه هو فعل ايجاده

والتحقيق ان النحويين في هذه المسألة انهم يمثلون للمفعول المطلق
بافعال العباد وهم انما يجري على ايديهم انشاء الافعال لا الذوات
فتوهموا ان المفعول المطلق لا يكون الا حدثا ولو مثلوا بافعال الله
عز وجل لظهر لهم انه لا يختص بذلك لان الله تعالى موجد الافعال
والذوات جميعا لا موجد لهما في الحقيقة سواه سبحانه وممن
قال بهذا الذي ذكره الجرجاني وابن الحاجب في اماليه وكلام المحقق
في امثلة كتابه وفعل فلان خيرا وآمنوا وعملوا الصالحات وذكر
ابن الحاجب في شرح المفصل وغيره ان المفعول المطلق يكون جملة
وجعل من ذلك نحو قال زيد عمرو منطلق وقيل نحو زيد دأه وزعم ابن
في ابيات زيد الحبر وفاضلا ان الاول مفعوله والثاني والثالث مفعول
مطلق لانها نفس ابتناء قال الخلاف الثاني والثالث في الهلت
زيد الحبر وفاضلا انهما مفعولا تعلق العلم الا نفسه وهذا احتمال بل
هما ابتناء نفسا فيهما الا نفس ابتناء وهذا الذي قاله لم يقله احد
ولا يقتضيه النظر الصحيح الا من عكس قولهم ان كاد اثباتها نفي ونفيها
اثبات فاذا قيل كاد يفعل فمعناه انه لم يفعله واذا قيل لم يكد
يفعل فمعناه انه فعله دليل الاول وان كادوا ليفتنونك وقوله
كادت النفوس ان تتفطر عليه مما نرى حشرا ورعدة وبرود ودليل الثاني
وما كادوا يفعلون وقد اشتهر ذلك بينهم حتى جعله المعري لغزا فقال
انحوي هذا العصر ما هي لفظة جرت في لساني جرهم وثمود اذا استعملت
في صورة الجحد اثبتت وان اثبتت قامت مقام جحود والصواب
ان حكمها حكم سائر الافعال في ان نفيها نفي واثباتها اثبات

ان معناه المقاربة ولا شك ان معنى كاد يفعل قارب الفعل وان
معنى ما كاد يفعل ما قارب الفعل فخبرها منفي دائما واما اذا كانت
منفية فواضح لانه اذا انتفت مقاربة الفعل انتفى عقلا حصول
ذلك الفعل ودليله اذا اخرج يده لم يكد يراها ولهذا كان ابلغ من ان
يقال لم يرها لان من لم ير قد يقارب الرؤية واما اذا كانت المقاربة
مثبتة فلان الاخبار بقرب الشيء يقتضي عرفا عدم حصوله والا
لكان الاخبار حينئذ بحصوله لا بمقاربة حصوله اذ لا يحسن في العرف
ان يقال لمن صلى قارب الصلوة وان كان ما صلى حتى قارب الصلوة
ولا فرق فيما ذكرناه بين كاد ويكاد فان اورد على ذلك وما كادوا
يفعلون مع انهم قد فعلوا اذ المراد بالفعل الذبح وقد قال الله تعالى
فذبحوها فالجواب انه اخبار عن حالهم في اول الامر فانهم كانوا
اولا بعداء من ذبحها بدليل ما تلى علينا من تعنتهم وتكرر سؤالهم
ولما كثر استعمال مثل هذا فيمن انتفت عنده مقاربة الفعل
اولا ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم ان هذا الفعل بعينه هو
الدال على حصول الفعل وليس كذلك وانما فهم حصول الفعل من
دليل آخر كما فهم من قوله تعالى فذبحوها التاسع قولهم في السين
وسوف حرف تنفيس وليس حرفي استقبال الا انه وضح
ومعنى التنفيس التوسيع فان هذا الحرف ينقل الفعل عن الزمن الضيق
وهو الحال الى الزمن الواسع وهو المستقبل وهنا تنبيهان احدهما
ان الزمخشري قال في اولئك سيرحمهم الله ان السين مفيدة وجود
الرحمة لا محالة فهي مؤكدة للوعد واعترضه بعض الفضلاء

٦٠٩

في الشرح وانما خص بقوله ذكر لان الصحيح ان العامل في المضاف اليه هو المضاف فلا يشكل ان امام زيد مضاف فيكون خافضا لما بعده المضاف اليه والتعبير بالخفض هو المرادف للجر وهم لم يريدوا ان الخفض من خواص الظرف حيث ورد ما اراد من حيث ان المضاف وتركوا التصريح بهذه الحيثية لظهور المراد والاظهر في الصواب ان يقال مخفوض بالاضافة وان كان ما تقول مرجوع عنه فالباقي خطيئة الجاعل عليه فان قول المحشي بالظرف يوهم ان الخصوصية للظرف خلافا لمقصوده وليس كذلك فينبغي الاحتراز عنه ومراد الملهم الصواب

ان نبي مخفوض بالاضافة هو المضاف اليه المخفوض المصدر المذكور والاحسن ان العامل في المضاف اليه هو المضاف ولم يذكر الاضافة لم يقيد القول

بان وجود الجملة مستقبلا في الفعل لان السين يدل على الوعيد للشاهد بقوله لا محالة لاشعار السامعين والجيب بان السين موضوعة للدلالة على الوقوع مع التاخير فاذا كان المقام ليس مقام تاخير لكونه بشارة تمحضت لافادة الوقوع وتحقيق الوقوع يصل الى درجة الوجوب انتهى قال بعضهم في تسهيل ابن السين للاستمرار لا للاستقبال مثل سيقول السفهاء فانها نزلت بعد قولهم ما وليهم ولكن دخلت السين اشعارا بالاستمرار انتهى والحق انها للاستقبال وان يقول بمعنى يستمر على القول وذلك مستقبل فهذا في المضارع نظير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا في الامر هذا ان سلم ان قولهم سابق على النزول وهو خلاف المفهوم من كلام الزمخشري فانه سال ما الحكمة في الاعلام بذلك قبل وقوعه عام العشرين قولهم في نحو جلست امام زيد ان زيد مخفوض بالظرف والصواب ان يقال مخفوض بالاضافة فانه لا يدخل في الخفض لخصوصية كونه للاضافة تم خاتمة ينبغي للمعرب ان يتحرى من العبارات اوجزها واجمعها للمعنى المراد فيقول في نحو ضرب فعل ماض لم يسم فاعله ولا يقول مبني لما لم يسم فاعله لطول الاول وخفائه وان يقول في المرفوع به نائب عن الفاعل ولا يقول مفعول ما لم يسم فاعله لذلك ولصدق هذه العبارة على المنصوب في نحو اعطي زيد دينارا الا ترى انه مفعول لاعطي ولاعطي لم يسم فاعله واما النائب عن الفاعل فلا يصدق الا على المرفوع وان يقول في قد حرف تقليل مع المضارع وتحقيق مع الماضي وحرف التوقع وتحقيق حين شبها في التقليل

اما

٦١٠

هذا جواب السؤال الذي يرد على قوله اذ لا يكون اسم هكذا تقرير السؤال ان الكاف في اياك اسم ظاهر من غير حرف فقد و تقرير الجواب انها لازمة للاضمار واعترضت على المضاف اليه ارتباطا بمنزلة ما هو الكلمة حرف الا ان التعبير عنها عند القوم عليها الا باسمها الا ان حذف التعبير عنها بلفظها قطعيا عما اعتمد عليه من الاسم لا يستطيع عند الكاف الاسم التي معناها مثل والحرفية التي معناها التشبيه

اما حرف شرط وتفصيل وتوكيد وفي لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا وفي لن حرف نصب ونفي واستقبال وفي لما حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا متصلا نفيه متوقعا ثبوته وفي الواو حرف عطف لمجرد الجمع او لمطلق الجمع فلا تقول للجمع المطلق وفي حتى حرف عطف للجمع والغاية وفي ثم حرف عطف للترتيب والمهلة وفي الفاء حرف عطف للترتيب والتعقيب فاذا اختصرت فيهن ذكرت العامل والمعمول وجازم ومجزوم وناصب ومنصوب كما تقول جاز الباب السابع من الكتاب في كيفية الاعراب والمخاطب بمعظم هذا الباب المبتدئون اعلم ان اللفظ المعبر عنه ان كان حرفا واحدا عبر عنه باسمه الخاص به او المشترك فيقول في المتصل بالفعل من نحو ضربت التاء فاعل او الضمير فاعل ولا تقل التاء فاعل كما يلفظ بعض المعربين اذ لا يكون اسم هكذا واما الكاف الاسمية فانها ملازمة للاضافة فاعتمدت على المضاف اليه فلهذا اذا تكلمت على اعرابها جئت باسمها فقلت في نحو غلامك وكلها جد الارض كما ملها الكاف فاعل ولا تقول ك فاعل لان من ابنيتهم ما ليس بموجود في كلام الله ووقع في مثل الثوب وفي علم الاعراب يتعلق بالفعل فتقول لم ملك او ذلك على القول بانها بمعنى عن ويقول في حذف الاول لان الحرف فيهن حارف فاعتبر فيهن الاصل ويقول الباء حرف جر والواو حرف عطف ولا يلفظ بهما وان كان اللفظ على حرفين نطق به فيقول ان حرف تحقيق وهل حرف استفهام ونا فاعل او مفعول والاحسن ان يعبر عنه بقولك الضمير لئلا ينطق بالمتصل مستقلا ولولا الخليل من قولهم الالف واللام وقد استعمل التعبير عنها الخليل وسيبويه وان كان اكثر من ذلك

قال الرضي والعلم انه اذا قصد بكلمة ذكر اللفظ دون معناها كقولك زيد كلمة ثلاثية وضرب فعل ماض ... وذكر ان مثل هذا ... ليس بغير ... وغيره وهو منقول لانه نقل من مدلول هو الحدث الى مدلول هو اللفظ
انتهى وسوف ... التركيب الذي ذكره المصنف ... عنها بقوله حرف استقبال ... المصنف بذكرها
لان الادلة الثلثة ... بذلك ... ذكرناه مختصرا بغير شك

فطوبى ايضا فقيل سوف حرف استقبال وضرب فعل ماض وضرب هذه
اسم ولعل الخبر ... بقولك فعل ماض وانما فتحت على الحكاية
لانه ... على ما ذكرنا ان الفعل ما دل على حدث وزمان محصل وضرب
هذا لا يدل على ذلك وان الفعل لا يخلو عن الفاعل في حالة التركيب وهذا
لا يصح ان يكون له فاعل ... ذلك انك تقول في زيد ضرب
زيد مرفوع بضرب او فاعل ضرب ... الجار عليه وقال بعضهم
لا يليق ذلك لان المعنى كلمة ضرب ... فكيف وقع ضرب ... فاعلا
اليه مع انه ليس باسم في ... فان قلت فاذا كان اسما فكيف اخبر
عنه بانه فعل قلت هو نظير الاخبار في قولك زيد قائم الا ترى
انك نعتت ... زيد باعتبار مسماه لا باعتبار لفظه وكذلك
هو ضرب باعتبار مسماه وهو ضرب الذي يدل على الحدث والزمان
في مثل قولك ضرب زيد عمرا فانه لفظ مسماه لفظ كاسماء السور
واسماء حروف الهجاء ومن هذا ... حرف التعريف ... قطعت الهمزة
وذلك لانك لما نقلت اللفظ من الحرفية الى الاسمية ... عليه
قياس همزات الاسماء ... سميت باضرب ... همزته
واما قول ابن مالك ان الاسناد اللفظي يكون في كل ... فعال
والحروف وان الذي يختص به الاسم هو الاسناد المعنوي فلا
تحقيق فيه وقال بعضهم كيف يتوهم ان ابن مالك اشتبه عليه
الامر في الاسم والفعل والحرف فقلت فكيف توهم ابن مالك ان
النحويين كافة غلطوا في قولهم ان الفعل مخبر به ولا يخبر عنه
وان الحرف لا يخبر به ولا عنه ... ابن مالك ... هذا

611

الوهم ابو حيان ... المتكلم على الاسم ... يذكر ما يقتضي وجه اعرابه
كقوله مبتدا او خبر او فاعل او مضاف اليه واما قول كثير من المعربين
مضاف او موصول او اسم اشارة فليس ... هذه الاشياء
لا تستحق اعرابا مخصوصا فالاقتصار في الكلام عليها على هذا القدر
لا يعلم به موقعها من الاعراب وان كان المعرب ... موصولا ...
نوعه فقيل مفعول مطلق او مفعول به او لاجله او معه او فيه ...
اصطلاحهم على انه اذا قيل مفعول واطلق لم يرد الا المفعول به لما
كان اكثر المفاعيل ورودا في الكلام خففوا اسمه وانما كان ... ذلك
ان لا يصدق الا على المفعول المطلق ولكنهم لا يطلقون على ذلك اسم
المفعول الا مقيدا بقيد الاطلاق وان عين المفعول فيه فقيل
ظرف زمان او ظرف مكان فحسن ولا بد من بيان متعلقه كما في
الجار والمجرور الذي له متعلق وان كان المفعول به متعددا عين كل
واحد فقلت مفعول اول او ثان او ثالث وينبغي ان يعين المبتدي
نوع الفعل فيقول فعل ماض او فعل مضارع او فعل امر ويقول في نحو
تتلظى فعل مضارع اصله تتلظى ويقول في الماضي مبني على الفتح وفي
الامر مبني على الجزم به مضارعه وفي نحو ... مبني على السكون
لاتصاله بنون الاناث وفي نحو ليفعلن مبني على الفتح لمباشرته
لنون التوكيد ويقول في المضارع المعرب مرفوع لحلوله محل الاسم
او يقول منصوب بكذا او باضمار ان او مجزوم بكذا ويبين علامة
الرفع والنصب والجزم وان كان الفعل ناقصا نص عليه فقال مثلا
كان فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وان كان المعرب ...

612

٦١٣

ذي غير حاجة بين ذلك فقيل في قائم مثلا من نحو هو قائم زيد خبر
مقدم ليعلم أنه فاعل موضعه الرسول ليستطلب مبتداه وفي نحو
ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة الذين مفعول مقدم
ليستطلب فاعله وإن كان الخبر مثلا غير مقصود أنه قيل خبر
موطئ ليعلم أن المقصود ما بعده كقوله تعالى بل أنتم قوم تجهلون
وقوله كفى بجسمي نحولا أنني رجل لولا مخاطبتي إياك لم ترني
ولهذا أعيد الضمير من نحو قوم ورجل إلى ما قبلهما لا إليهما وتلو
الحال الموطئة في إنا أنزلناه قرآنا عربيا وإن كانت المبحوث فيه حرفا
بين نوعه ومعناه وعمله إن كان عاملا فيقال مثلا إن حرف توكيد
تنصب الاسم وترفع الخبر ولن حرف نصب ونفي واستقبال وأن
حرف مصدري تنصب الفعل المضارع وقليل ما يصاغ بعد الكلام
على المفردات يتكلم على الجمل ألها محل أم لا فصل وأول ما يحترز منه
المبتدئ في صناعة الإعراب ثلاثة أمور أحدها أن يلتبس عليه الأصلي
بالزائد ومثاله أنه إذا سمع أن أل من علامات الاسم وأن أحرف
نأيت من علامات المضارع وأن تا الخطاب من علامات الماضي
وأن الواو والفاء من أحرف العطف وأن الباء واللام من أحرف
الجر وأن فعل ما لم يسم فاعله مضموم الأول سبق وهمه إلى أن ألفيت
والفيتا سمان وأن أكرمت وتعلمت مضارعان وأن وعظ ووفى
عاطفان ومعطوفان وأن الخوخة وبلى تطهر وليب كلمة منها
جار ومجرور وأن نحو أدحرج مبني لما لم يسم فاعله وقد سمعت
من يعرب الحكم التكاثر مبتدأ وخبر ... مثل قولك المطلق

ونحو لم ينفع الجزم المضارع

دبو

الرابع هذا الطلاق والاكثر الشامس بقول ... الرجل بالكسر ... كما ...
والمراد بهذا البيت النوم والمسموع ... الجسم والعقرب ... الملسوع ...

٦١٤

ويزيد نظير هذا الوهم قراءة كثير من العوام ... الم الله
بحذف الألف كما تحذف في أول السورة في الوصل وفتح الميم القادم ... وذكر
جماعة كثير من الفقهاء ومن يتعانى علم العربية أنه استشكل قول المرتضى
المرتضى ونبئت ... أن الجفون من الكرى ... ونبئت ... ليلة الليل
وقال كيف نصب النائم ... وهو الجانب ... وفيهما من ... في
الكم ... فحين الحال أن الفعلين مضارعان وأن التاء فيهما لام
الكلمة وأن الخطاب في الفعل ... مفاده ... والكلم في الثاني مستتر
من الصحيح فالأول مرفوع لحلوله محل الاسم والثاني منصوب بإن مضمرة بعد
واو المصاحبة على حد قول الحطيئة الم أك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة
والإخاء وحكى العسكري في كتاب التصحيف أنه قيل لبعضهم ما فعل أبوك
بحماره فقال باعِه فقيل له لم قلت باعِه فقال لم قلت أنت بحماره فقال أنا
جررته بالباء فقال لم باؤك تجر وبائي لا تجر ومثله من القياس الفاسد ما حكاه
أبو بكر التاريخي في أخبار النحويين أن رجلا قال للسماك بالبصرة بكم هذه
السمكة فقال بدرهمان فضحك الرجل فقال السماك أنت أحمق سمعت سيبويه
يقول ثمنها درهمان وقلت يوما ترد الجملة الاسمية الحالية بغير واو
في فصيح الكلام خلافا للزمخشري كقوله تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا
على الله وجوههم مسودة فقال بعض من حضر على الواو في أولها وقلت يوما
الفقهاء ... وقد لقيهم ... بغير همزة فقال ... وقال بل ... الأشعر
فيما يعني وقال الشيخ في قوله ثم إنكم أيها ... أن ثم يجيء هنا للترتيب وقال
جماعة من المعربين في وكذلك ننجي المؤمنين في قراءة ابن عامر وأبي بكر بنون
واحدة أن الفعل ماض ولو كان كذلك لكان آخره مفتوحا والمؤمنين مرفوعا

٦١٥

فان قيل يسكن الياء التصغير كقوله هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم
ولم [illegible] ضمير المصدر مقام الفاعل قلنا الاسكان ضرورة واقامة غير
المفعول به مع وجوده ممتنعة الا اقامة ضمير المصدر ممتنعة ولو كان
صالحا [illegible] نحو قوله [illegible] الحادم والنسب والقوا
بيان فهو في نحو فان تولوا فقد حسب الله ماض وفي فان تولوا فاني اخاف
عليكم فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم مضارع وقوله تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان الاول
امر والثاني مضارع لان النهي لا يدخل على الامر وتلظى في فانذرتكم نارا
تلظى مضارع والا لقيل تلظت وكذا تمنى من قوله تمنى ابنتاي ان يعيش
ابوهما ووهم ابن مالك فجعله ماضيا من باب ولا ارض ابقل ابقالها
وهذا لحمل على الضرورة ومما يلبس على المبتدي ان يقول في نحو مررت بفتى
ان الكسرة علامة الجر حتى ان بعضهم يستشكل قوله تعالى لا تنكحوها
[illegible] وقد سالني عن ذلك بعضهم فقال كيف عطف الرفع
على الجر فقلت لم [illegible] الفاعل [illegible]
لان الاصل الي جاء مضمومة ثم حذفت الضمة للاستثقال ثم حذفت
الياء لالتقائها ساكنة مع التنوين فيقال فيه فاعل وعلامة رفعه
ضمة مقدرة على الياء المحذوفة ويقال في نحو مررت بجوار [illegible]
وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة في نحو الجوار [illegible]
جار وجر به دليل على انه ممنوع وعلامة جره فتحة مقدرة على
الياء المحذوفة وانما قدرت الفتحة مع خفتها لنيابتها عن الكسرة وباب
الثقيل ثقيل وهذا اسلاف الواو في باب كما حذفت في يعد لم يحذف

في يوجل

٦١٦

في يوجل لان فتحته ليست نائبة عن الكسرة [illegible] وجل الكسر
فقياس مضارعه الفتح وما فيه مما فعل الفتح فقياس مضارعه الكسر
[illegible] فان الفتحة فيه عارضة لحرف الحلق
هذا ايضا قال ابو الحسن في [illegible] الاعلام بحذف الالف وان كانت احق
بالحذوف لان اصلها الياء ومن ذلك ان [illegible] في نحو المصطفين والاعلين
الى الحكم بانه مثنى والصواب ان ينظر الى [illegible] فان وجدتها متقدمة
كما في قوله [illegible] وهذا المصطفين الاخيار حكم بانه جمع [illegible]
دليل ان [illegible] وصفه بالجمع [illegible]
[illegible] يكون الجمع من الاثنين وقال الاحنف بن قيس [illegible]
[illegible] واستبق [illegible] ولن تستطيع الحلم حتى تحلما ومن ذلك
يعرب [illegible] الياء والكاف والهاء في نحو غلامي اكرمني وغلامك اكرمك
وغلامه اكرمه اعرابا واحدا او يعكس الصواب فليعلم انها اذا اتصلت
بالفعل كن مفعولات وان اتصلت بالاسم كن مضافا اليهن ويستثنى
من ذلك نحو [illegible] زيدا [illegible] وابصرك زيدا فان الكاف فيهما حرف خطاب
ومن الثاني نحو [illegible] الا [illegible]
واياي واياك واياه فانهن احرف تكلم وخطاب وغيبة وموضع هي فيه
في محل نصب وذلك نحو الضاربك والضاربه على قول سيبويه [illegible]
الوصف الذي [illegible] باللام [illegible]
او مفعوله بنصب العين فانها في موضع نصب كالهاء في الضاربه الآن
ذلك معقول وهذا شبيه بالمفعول لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول
اجماعا وليست مضافا اليها لان الخفض ارتفع بالكسر وعلى ذلك فاذا

[illegible]

قلت مررت برجل ابيض الوجه لا احمره فان نقصت الالف فالهاء منصوبة المحل وان كسرتها فهي مجرورة ومن ذلك قوله فان نكاحها مطرحرام فمن هذا مجرورة الضمير منصوب على المفعولية وهو فاصل بين المتضايفين تنبيه اذا قلت رويدك زيدا فان قدرت رويدا اسم فعل فالكاف خطاب وان قدرته مصدرا فهو اسم مضاف اليه ومحله الرفع لانه فاعل الثاني انه يجري لسانك الى عبارة اعتادها فيستعملها في غير محلها كان يقول كنت وكانوا في الناقصة فعل وفاعل لما الف من قول ذلك في نحو فعلت وفعلوا واما تسمية الاقدمين الاسم فاعلا والخبر مفعولا فانه اصطلاح غير مالوف وهو مجاز كتسميتهم الصورة الجميلة دمية وللبشرى وانما يقوله على سبيل الغلط فلذلك يعاب عليه والثالث ان يعرب شيئا طالبا الشيء ويهمل النظر في ذلك المطلوب كان يعرب فعلا ولا يتطلب فاعله او مبتداء ولا يتعرض لخبره بل ربما مر به ولم يعربه بالاستحقار ونسي ما تقدم له فان قلت فهل من ذلك قول الزمخشري في قوله نعم وطائفة قد اهمتهم انفسهم الاية قد اهمتهم صفة لطائفة ويظنون صفة اخرى او حال بمعنى قد اهمتهم انفسهم ثانيا او استيناف على وجه البيان للجملة قبلها ويقولون بدل من يظنون فكانه نسي المبتداء فلم يجعل شيئا من هذه الجمل خبرا له قلت لعله راى ان خبره محذوف اى ومنكم طائفة صفتهم كيت وكيت والظاهر ان الجملة الاولى خبر وان الذي سوغ الابتداء بالنكرة صفة مقدرة اى وطائفة من غيركم مثل السمن منوان بدرهم اى منوان منه او

اعتقاده

٦١٧

[illegible]

اعتقاده وهو ابو الحال كما جاء في الحديث دخل في يوم على الناس وسالت كثيرا من الطلبة عن اعراب احق ما قال العبد فلا يعقلون ولا يتفطنون لمجيئهم المبتداء بل حسبنا والصواب انه الخبر والمفعول لا عائد لحاجة الى ما قالوا وعلى هذا فيقال احق ما قال العبد خبر بالرفع ويمكن ان يقال للطالب هيهات قطيب الدرهم فيرى ان للطاجير ما علمه على العطب للمحل الاول هو مفعول والاصاب مصدر بمعنى الاصابة بل المبني للخبر مقبول ومن هذا الخطا من قال في جعل الذين امنوا بالله في قوله لكل ان تصالحكم وبطلا العرش الجنة فله انه بعد فاعل قد يقع تنبيه قد يكون الشيء الراجح فاذا كان وجد فاذا تقصد به نوع اخر مغايرا اعرابه فيلتبس الامر في ذلك من ذلك ما انت وما شانك فانهما مبتدا وخبر اذا لم تات بعدهما بنحو قولك وزيدا فان جئت به فانت مرفوع بفعل محذوف والاصل ما تصنع او ما تكون فلما حذف الفعل برز الضمير وانفصل وارتفع بالفاعلية او على انه اسم لكان وما في موضع نصب خبر الكان او مفعول لتصنع وشانك بتقدير مضاف اى ما يكون وما يصنع وقد زيدا فاعل واذا قلت كيف انت وزيدا فالاول لا تقع بعده ولكن تحتلف اعراب الشيء باعتبار المحل الذي يحل فيه وهو الغالب ما حقيقة كان اذا ذكرت في قولك ما احسن زيدا نقال زائدة بناء منه على ان المثال المستعمل ما كان احسن زيدا وليس في السؤال تعيين ذلك والصواب الاستفصال فانها في هذا الموضع زائدة كما ذكر وليس لها اسم ولا خبر لا انها قد جرت مجرى الحروف كما في قولهم ما يقوم زيد الا استعمل استعمالا ما النافية لم تحتج لفاعل هذا

٦١٨

[illegible]

قول القادر من الحقيقيات ... ابو سعيد هي تامة وتاولها ...
الكوفيون وبعضهم هي ناقصة واسمها ضمير او الجملة بعدها
خبرها وان ذكرت بعد فعل تعجب وجب الاثبات نحو ما اعلى الذي
وقيل ما احسن ما كان زيد كانت تامة واجاز بعضهم نقصانها على
تقدير ما اسمها موصولا وان تنصب زيدا على الخبر اي ما احسن الذي
كان زيدا ويرده بان ما احسن زيدا معنى هذه الباب الثامن من
الكتاب في ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية فمنها
احدى عشرة قاعدة القاعدة الاولى قد يعطى الشيء حكم ما اشبهه في معناه
او لفظه او فيهما فاما الاول فله صور كثيرة احدها دخول الباء في
خبر ان في قوله اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي
بخلقهن بقادر لانه في معنى اوليس الله بقادر والذي سهل ذلك
التقدير بعد ما بينهما ولهذا لم تدخل في اولم يروا ان الله الذي خلق
السموات والارض قادر والثانية دخول الباء في فاعل كفى في كفى
بالله شهيدا لما دخله من معنى اكتف بالله شهيدا خلافا لمن قال
مثل يكفيني ... الاقتران بالسوء ...
... قراءة ... السهيلي ...
كتابك فقرات ... قوله الاقتران بالسوء ...
والثانية جواز ... خبر المبتدأ في نحو ان زيدا قائم ... كما
فجاز ذلك لان زيدا قائم في معنى زيد قائم ولهذا لم يجز ليت زيدا
قائم الخبر ... في معنى زيد قائم ولهذا لم يجز ليت زيدا
وعمرو والثالثة جواز انا زيدا غير ضارب لما كان في معنى انا زيدا لا اضرب

619

ولولا ذلك لم يجز اذ لا يتقدم المضاف اليه على المضاف فكذا لا يتقدم
معموله لا تقول انا زيدا اول ضارب او مثل ضارب ودليل المسألة قوله
تعالى وهو في الخصام غير مبين وقول الشاعر فتى هو حقا غير ملغ تولة
ولا تتخذ يوما سواه خليلا وقوله ان امرأ خصني عمدا مودته
على التنائي لعندي غير مكفور ويحتمل ان يكون منه فذلك يومئذ يوم
عسير على الكافرين غير يسير ويحتمل تعلق على بعسير او بمحذوف هو
نعت له او حال من ضميره ولو قلت جاء غير ضارب زيدا لم يجز التقديم
لان النافي لا يحل هنا محل غير والرابعة جواز غير قائم الزيدان لانه
في معنى ما قائم الزيدان ولولا ذلك لم يجز لان المبتدأ اما ان يكون ذا خبر
او ذا مرفوع يغني عن الخبر ودليل المسألة قوله غير لاه عداك فاطرح
اللهو ولا تغترر بعارض سلم وهو احسن ما قيل في بيت ابي نواس
غير مأسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن والخامسة اعطاء ... ضارب
... احكم ضاربه ... التصغير لانه في معناه ولهذا
وصفوا به النكرة ونصبوه على الحال ...
واجاز بعضهم تقديم الحال المجرورة عليه نحو هذا ... ضارب
كما ... عليه حال منصوب ولا يجوز شيء من ذلك اذا اريد المضي
لانه ليس في معنى الناصب والسادسة وقوع الاستثناء المفرغ في
الايجاب في نحو وانها لكبيرة الا على الخاشعين ويأبى الله الا ان يتم نوره
لما كان المعنى وانها لا تسهل الا على الخاشعين ولا يريد الله الا ان يتم نوره
السابعة العطف بولا بعد الايجاب في نحو قوله ابى ... اسمو بام
ولا اب لما كان معناه قال الله لا تسمو بام ولا اب الثامنة زيادة لا

في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد قال ابن السيد المانع من الشيء آمر بان
ان لا يفعل فكانه قيل من الذي امرك الا تسجد والاقرب عندي ان
تقدر في الاولى ما دعاك وفي الثانية ما الذي امرك بتوبيخه في هذا
ان الناهية لا تصاحب الناصب بخلاف النافية الناسخة مثل
رضي بمعنى في قوله اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها
كان رضي هنا بمعنى اقبل عليه بوجه وده وقال الكسائي انما جاز
حملا على نقيضه وهو سخط العاشرة رفع المستثنى على البدل من
الموجب في قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل لما كان معناه فلم
يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني وقيل الا وما بعده صفة
فقيل ان الضمير يوصف في هذا الباب وقيل مرادهم بالصفة عطف
البيان وهذا لا يخلص من الاعتراض ان كان مذهبهم ان عطف البيان
كالنعت فلا يتبع الضمير وقيل تاويل مبتدا حذف خبره اي لم يشربوا الحادي
عشر تذكير الاشارة في قوله تعالى فذانك برهانان مشارا بهما الى
اليد والعصا وهما مؤنثان ولكن المبتدا عين الخبر في المعنى والبرهان
مذكر ومثله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا فيمن نصب الفتنة
وانث الفعل الثاني عشر قولهم علمت زيدا من هو برفع زيد جوازا
لانه معنى من في المعنى الثالث عشر قولهم ان احدا لا يقول ذلك فاوقع
احدا في الاثبات لانه نفس الضمير المستتر في لا يقول والضمير في
سياق النفي فكان احد كذلك وقال في ليلة لا نرى بها احدا يحكي
علينا الا كواكبها فرفع كواكبها بدلا من ضمير يحكي لانه راجع الى احد
وهو واقع في سياق غير الايجاب فكان الضمير كذلك وهذا الباب واسع

ولقد حكى ابو عمرو بن العلاء انه سمع شخصا من اهل اليمن يقول فلان
لغوب اتته كتابي فاحتقرها فقال له كيف قلت اتته كتابي فقال اليس
الكتاب بمعنى الصحيفة وانشد ابو عبيدة ... التلاد فيها
خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق ان اردت الخطوط
فقل كانها او السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت كان ذلك ويلك
وقالوا مررت برجل ابي عشرة نفسه ولقوم عرب كلهم وبقاع عرفج كله
فرفعوا الفاعل برفع التوكيد فيهن وكونه بالاسماء الجامدة لما
فيها المعنى اذ كان العرب بمعنى الفصحاء والعرفج بمعنى الخشن والاب
بمعنى الوالد تنبيهان الاول انه وقع في كلامهم ابلغ مما ذكرنا من تنزيلهم
لفظا موجودا منزلة لفظ الاخر لكونه بمعناه وهو تنزيلهم اللفظ المعدوم
الصالح للوجود منزلة الموجود كما في قوله بدا لي اني لست مدرك ما مضى
ولا سابق شيئا اذا كان جائيا وقد مضى ذلك والثاني انهم ليس لازم ان
يعطى الشيء حكم ما هو في معناه الا ترى ان المصدر قد لا يعطى حكم
ان وان وصلتهما او بالعكس دليل الاول انهم لم يعطوه حكمهما في جواز
حذف الجار ولا في سدهم مسد جزءي الاسناد ثم انهم خرجوا عن ان
وان في هذا الحد الى ابعد من فخصوا ان المخففة وصلتها بسدهما مسد
في باب عسى وخصوا المشددة بذلك في باب لو ظننت الثاني اعطوا ان
حكمه في النيابة عن ظرف الزمان تقول عجبت من قيامك وعجبت ان
تقوم ولا تقول عجبت قيامك وشذ قوله فاياك اياك المراء
فانه الى الشر دعاء وللشر جالب فاجرى المصدر مجرى ان في
حذف الجار وتقول حسبت انه قائم او ان قام ولا تقول حسبت قيامه

حتى تذكر الفرس، وتقول عسى أن تقوم ويمتنع عسى أنك قائم ومثلها
في ذلك لو فتقول لو أنك تقوم ولا تقول لو أن تقوم وتقول
... ولا يجوز ... خلافا للأخفش ... والزمخشري
والثاني إعطاء الشيء حكم الشيء المشابه له في لفظه دون معناه له صور
كثيرة إحداها زيادة إن بعد ما المصدرية الظرفية وبعد ما التي
بمعنى الذي لأنهما بلفظ ما النافية كقوله ورجّ الفتى للخير ما إن
رأيته على السن خيرا لا يزال يزيد، وقوله يرجّي المرء ما إن لا يراه
وتعرض دون أدناه الخطوب، فهذا محمول على نحو قوله ما إن
رأيت ولا أسمع ... يوما بها في ... الثانية دخول لام
الابتداء على ما النافية حملا لها في اللفظ على ما الموصولة الواقعة مبتدأ
كقوله لما أغفلت شكرك فاصطنعني فكيف ومن عطائك جل مالي
فهذا محمول في اللفظ على قولك لما تصنعه حسن. الثالثة توكيد المضارع
بالنون بعد لا النافية حملا لها في اللفظ على لا الناهية نحو ادخلوا
مساكنكم ... لا يحطمنكم سليمان
وجنوده، ونحو واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فهذا
محمول في اللفظ على نحو ولا تحسبن الله غافلا، ومن أجراها على النهي
لم يحتج إلى هذا. الرابعة حذف الفاعل في نحو قوله أسمع بهم وأبصر
لما كان أحسن بزيد مشبها في اللفظ بقولك امرر بزيد. الخامسة دخول
لام الابتداء بعد إن التي بمعنى نعم لشبهها في اللفظ بإن المؤكدة قاله
بعضهم في قراءة من قرأ إن هذان لساحران وقد مضى البحث فيها
السادسة قولهم اللهم اغفر لنا أيتها العصابة بضم أية ورفع صفتها

كما تقول يا أيها العصابة، وإنما كان حقهما وجوب النصب كقولهم نحن العرب
أقرى الناس للضيف، ولكنهما لما كانا في اللفظ بمنزلة المستعمل في النداء
أعطيا حكمه وإن انتفى موجب البناء، وأما نحن العرب فلما
لم يكن منادى لكونه بأل أعطي حكم الذي يستحقه في نفسه، وأما نحن
معاشر الأنبياء لا نورث فواجب النصب سواء اقترن بأل أم ...
شبهه. وهو ... السابعة بناء باب حذام في لغة الحجاز على الكسر
لشبهه بنزال وتراك، وذلك مشهور في المعارف وربما جاء في غيرها وعليه
وجه قوله يا ليت حظي من جداك الصافي والفضل أن تتركني كفاف
كفافا فيمن حالا أو تركه كفاف ... ومنه عند أبي حاتم قوله جاءت
لتصرعني فقلت لها اقصري إني امرؤ صرعي عليك حرام ...
... فاعل ... قول الفارسي ... كقوله ...
بالإنسان ... ثم خفف ولو أقوى لكان أولى ...
ولات ... فأجبنا أن ليس حين بقاء ...
ولكن ... كسرة ... في القسم ... قبل وبعد ... نزال
الثامنة بناء حاشى في وقلن حاش لله لشبهها في اللفظ بحاشى الحرفية
والدليل على اسميتها قراءة بعضهم حاشا بالتنوين على إعرابها كما
تقول تنزيها لله، وإنما قلنا إنها ليست حرفا لدخولها على الحرف ولا
فعلا إذ ليس بعدها اسم منصوب بها، وزعم بعضهم أنها فعل وأن فاعله
... أي جانب يوسف المعصية لأجل الله، وهذا التأويل لا يتأتى
في كل موضع يقال لك أتفعل كذا أو فعلت كذا فتقول حاشى لله
فإن هذه بمعنى تبرأت لله براءة من هذا الفعل ومن نوّنها أعربها

الاكثر ... القواعد احتياج ... بين متقاربين ... او ... قلت ... ان الشاعر ... طريق الاطرفين ... الشرح ... ان في ابيات الجهل الكل نحو الاجمل
المشتمل ... القراءة ... اليان كذا البحر ... قبلها ...
... للتقدم ... وان ... قبل

على ابقاء هذا التشبيه كما التزم تقديم الجواب بعد ...
قول بعض الصحابة رضي الله عنهم قصرنا الصلوة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكثر ما كنا قط وآمنه فاوقع قط بعد ما المصدرية
كما يقع بعد ما النافية الثالث اجراء لفظا ... حكم مقاربه في الخروج
حتى ادخل فيه نحو خلق كل شيء وجعل لك قصورا وحتى اجتمعا وبين
كقوله بحاث المرء مالم ينطق العيب والطيخ وقول ابي جهل
ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني
امي وقول آخر اذا كلبت فاحلولق وسطنا الى كبير لا الى بعد انا
ويحتمل ذلك الكفاية الثالث وهو ما اعطي حكم الشيء لمشابهته له لفظا
او معنى نحو اسم التفضيل وافعل في التعجب فانهم منعوا افعل التفضيل
ان يرفع الظاهر لشبهه بافعل في التعجب وزنا واصلا وافادة للمبالغة
واجازوا تصغير افعل في التعجب لشبهه بافعل التفضيل فيما ذكرنا قال
يا ما اميلح غزلانا شدن لنا ولم يسمع ذلك الا في احسن واملح ذكره
الجوهري ولكن النحويين مع هذا قاسوه ولم يحك ابن مالك قياسه
الا عن ابن كيسان وليس كذلك قال ابو بكر بن الانباري ولا يقال الا
في احسن القاعدة الثانية ان الشيء يعطى حكم الشيء اذا جاوره
كقول بعضهم هذا جحر ضب خرب بالجر والاكثر بالرفع وقال كبير اناس
في بجاد مزمل وقيل به في وحور عين فيمن جرهما فان العطف على ولدان
مخلدون لا على اكواب واباريق اذ ليس المعنى ان الولدان يطوفون عليهم
بالحور وقيل العطف على جنات وكانه قيل المقربون في جنات وفاكهة
ولحم طير وحور عين وقيل على اكواب باعتبار المعنى اذ معنى يطوفون عليهم

ولدان مخلدون باكواب ينعمون باكواب وقيل في وارجلكم بالخفض انه عطف على
ايديكم لا على رؤوسكم اذ الارجل مغسولة لا ممسوحة ولكنه خفض لمجاورة
رؤوسكم والذي عليه المحققون ان خفض الجوار يكون في النعت قليلا
كما مثلنا وفي التوكيد نادرا كقوله يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم ان
ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب قال الفراء انشدنيه ابو الجراح
بخفض كلهم فقلت له هلا قلت كلهم يعني بالنصب فقال هو خير
من الذي قلته انا ثم استنشدته اياه فانشدنيه بالخفض ولا يكون
في النسق لان العاطف يمنع من التجاور وقال الزمخشري لما كانت الارجل
من بين الاعضاء الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها كانت
مظنة للاسراف المذموم شرعا فعطفت على الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه
على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها وقيل الى الكعبين فجيء بالغاية
اماطة لظن ظان يحسبها ممسوحة لان المسح لم تضرب له غاية في الشريعة انتهى نكتة انكر السيرافي وابن جني الخفض على الجوار وتأولا
قولهم خرب بالجر على انه صفة لضب ثم قال السيرافي الاصل خرب الجحر منه
بتنوين خرب ورفع الجحر كما تقول مررت برجل حسن الوجه بالاضافة والاصل
حسن الوجه منه ثم حذف الضمير للعلم به وحول الاسناد الى ضمير الضب وخفض الجحر
كما تقول حسن الوجه بالاضافة ... ثم استتر وقال ابن جني الاصل خرب جحره ثم انيب المضاف اليه عن
المضاف فارتفع واستتر ويلزمهما استتار الضمير مع جريان الصفة
على غير من هي له وذلك لا يجوز عند البصريين وان امن اللبس وقول السيرافي
ان هذا مثل مررت برجل قائم ابواه لا قاعدين مردود لان ذلك انما
يجوز في الوصف الثاني دون الاول على ما سيأتي وبعد ذلك قولهم هذا

ومن ذلك الاصل امر ان وقولهم هو رجس نجس بكسر النون وسكون
الجيم والاصل نجس بفتحة وكسرة كذا قالوا وانما تم هذا لانهم انما
يقولون هذا نجس بفتحة فكسرة وح فيكون تحمل الاسكان مراد
انما هو الالتزام للتناسب واما الخالي فهو جايز بقدر تميم
رجس اذ يتبع فعل بكسرة فسكون في كل فعل بفتحة فكسرة نحو كتف
ولبن ونبق وقالوا اخذه ما قدم وما حدث بضم دال حدث وقرأه
جماعة سلاسلا واغلالا بصرف سلاسل وفي الحديث ارجعن مأزورات
غير ماجورات والاصل موزورات بالواو لانه من الوزر وقراءة ابي
حيوة يؤقنون بالهمزة وقوله لحب المؤقدان الى موسى وجعده
اذ اضاءهما الوقود بهمزة المؤقدين وموسى على العطف الجاور
المجاورة للضمة حكم الواو المضمومة فهمزت كما قيل في وجوه اجوه وفي
وقتت اقتت ومن خلاف قولهم في صوم صيم حملا على قولهم في
عصي وكان ابو علي يشد في مثل ذلك قل يوحد الجار بحرم الجار
الثالثة قد يشربون لفظا معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمى
ذلك تضمينا وفايدته ان تؤدي كلمة مؤدى كلمتين قال الزمخشري
الا ترى كيف رجع معنى ولا تعد عيناك عنهم الى قولك ولا تقتحمهم
عيناك مجاوزين الى غيرهم ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم اي ولا تضموها
اليها اكلين انتهى ومن شواهد ايضا قوله تعالى الرفث الى نسائكم
ضمن الرفث معنى الافضاء فعدي بالى مثل وقد افضى بعضكم الى بعض
وانما اصل الرفث ان يتعدى بالباء يقال ارفث فلان بامرأته وقوله
تعالى وما تفعلوا من خير فلن تكفروه اي فلن تحرموه اي فلن تحرموا ثوابه

ولهذا

ولهذا عدي الى اثنين لا الى واحد وقوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح
اي لا تنووا ولهذا عدي بنفسه لا بعلى وقوله تعالى لا يسمعون الى الملأ
الاعلى اي لا يصغون وقولهم سمع الله لمن حمده اي استجاب فعدي
سمع في الاول بالى وفي الثانية باللام وانما اصله ان يتعدى بنفسه مثل
يوم يسمعون الصيحة وقوله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح اي يميز
ولهذا عدي بمن لا بنفسه وقوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم اي
يمتنعون من وطء نسائهم بالحلف ولهذا عدي بمن ولما خفي التضمين
على بعضهم في الاية ورأى انه لا يقال حلف من كذا بل حلف عليه قال من متعلقة
بمعنى الذين كما تقول لي منك مبرة قال واما قوله للذين يؤلون اي من
فغلط اوقعه فيه عدم فهم التعلق في الاية وقال ابو بكر اصل الحال
بر في ليلة واحدة كرها وعقد بها وهام الخليل وقال قصد ومتى حمل به
وهي قوله حبل النطاق مبرأ عن حبل وورد اي غير بحورة كما
بالجر صفة لليلة مثل والليلة البر النصب حال من المرأة وليس نحوي
مع ان الحقيقة لان ذكر الليلة لا كبير فايدة فيه وانا اهل فيه انه
حمل بمعنى علق ولو لا ذلك لعدي بنفسه مثل حملته امه كرها وقال الفرزدق
كيف تراني قالبا مجني قد قتل الله زيادا عني لانه صرفه معنى النقل ونحو
كثير وقال ابو الفتح في كتاب التمام احسب لو جمع ما جاء منه لجاء منه
كتاب يكون مئين اوراقا القاعدة الرابعة انهم يغلبون على الشيء ما لغيره
لتناسب بينهما او اختلاط فلهذا قالوا الابوين في الاب والام ومنه
ولابويه لكل واحد منهما السدس وفي الاب والخالة ومنه ورفع ابويه على
العرش والمشرقين والمغربين ومثله الخافقان في المشرق والمغرب وانما

٦٢٩

كالقولين ثم انما سمى خافقا بجاه انما هو مخفوق فيه والقمرين في
في الشمس والقمر قال المتنبي واستقبلت قمر السماء بوجهها
فارتني القمرين في وقت معا اي الشمس وهو وجهها وقيل انما
وقال النبي صلى الله عليه وسلم انه اراد قمراً وقمرا لانه لا يجتمع قمران في السماء
كما لا يجتمع الشمس والقمر انتهى وما ذكرنا ما صح والقمران في
الشمس والقمر وقيل ان منه قول الفرزدق اخذنا بآفاق السماء عليكم
لنا قمراها والنجوم الطوالع وقيل عنى الاول محمدا والخليل عليهما السلام
لان نسبه راجع اليهما بوجه وان المراد بالنجوم الصحابة وقالوا
العمرين في ابي بكر وعمر وقيل المراد عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز
فلا تغليب ويرده انه قيل لعثمان نسألك سيرة العمرين ثم
قال قتادة العتق العمران فمن خيرهما من الخلفاء امهات الاولاد
وهذا المراد به عمر وعمر وقالوا الحجاجين في ذي دية والحجاج
والمروتين في الصفا والمروة ولاجل الاختلاط اطلق من يعقل على ما لا
يعقل نحو فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين
ومنهم من يمشي على اربع فان الاختلاط حاصل في العموم السابق
في قوله من كل دابة وفي من يمشي على رجلين لاختلاطه في عبارة
التفصيل فانه يعم الانسان والطائر واسم المخاطبين على الغائبين
في قوله ثم اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون
لان لعل متعلقة بخلقكم لا باعبدوا والمذكورين على المؤنث حتى
عدت منهم في وكانت من القانتين والملائكة على ابليس حتى
استثنى منهم في فسجدوا الا ابليس والاكثر على ان استثناه

٦٢٠

هو اكثر تغليبا الاكثر على الاقل من جنس واحد بان ينسب الى الجميع وصف مختص بالاكثر فان شعيبا عليه السلام
لم يدخل في ملتهم التي تغليب قوله عليهم مع انهم لم يكن في ملتهم قط حتى يعود فيها وانما كان في قومهم
... وهو تغليب شعيب عليه السلام في الخطاب عليهم وقد يكون
في المعنى ...

متصل لانه كان يعيش اظهر الالوف من الملائكة تغلبوا عليه في فسجدوا
ثم استثنى منهم استثناء احدهم ثم قال ويجوز ان يكون منقطعا ومن
التغليب اولتعودن في ملتنا بعد لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا
معك من قريتنا فانه عليه الصلوة والسلام لم يكن في ملتهم قط بخلاف
الذين امنوا معه ومنه جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا
يذرؤكم فيه فان الخطاب فيه شامل العقلاء والانعام فغلب المخاطبون
والعقلاء على الغائبين والانعام ومعنى يذرؤكم فيه يكثركم ويكثر
في هذا التدبير وهو ان جعل للناس وللانعام ازواجا حتى حصل
بينهم التوالد فجعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير
فلهذا جيء بفي دون الباء ونظيره ولكم في القصاص حيوة ومن مجاز
الحذف يا ايها الذين امنوا بل انتم قوم تجهلون وانما هذا
من مراعاة المعنى والاصل ان مراعاة اللفظ والقيام الحاضر انهم وشبه
بالفعل من امور احدها وصيه وهو الاصل والثاني مشابهة نحو
وان طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن اي قاربن انقضاء
العدة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم
اي والذين يشارفون الموت وترك الازواج يوصون وصية وليخش
الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا اي لو شارفوا ان يتركوا وقد
مضت قصة حصول ونحوها مما لم يتقدم ذكره قوله الى ملك كادا ... الخ
لقصده ... المراد بالراسيات من الصفر الثلاث اي ... الراسيات
الرادة واكثر ما يكون ذلك بعد اداة الشرط نحو فاذا قرأت القرآن
فاستعذ اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون
الخ

وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم
به اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان اذا ناجيتم الرسول فقدموا
الى بعد اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وفي الحديث الصحيح اذا
اتى احدكم الجمعة فليغتسل ومنه فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين
فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين اى فاردنا الاخراج ولقد خلقناكم
ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم ثم للترتيب ولا يمكن هنا
مع الحمل على الظاهر فاذا حمل خلقنا وصورنا على ارادة الخلق والتصوير
لم يشكل وقيل هما على حذف مضاف اى خلقنا اباكم ثم صورنا اباكم
ومثله وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا اى اردنا اهلاكها
ثم دنى فتدلى اى اراد الدنو من محمد صلى الله عليه وآله فتدلى تعلق
في الهوى وهذا اجود من قول من ادعى القلب فيها يعني الاية ان
التقدير وكم من قرية جاءها باسنا فاهلكناها ثم تدلى فدنى وقال
فارجعنا من قبل ان نعاد فلما قضى من جماعتنا وطرا لو اراد فراقنا
وفي كلامهم عكس هذا وهو التعبير بالارادة عن الفعل نحو
يريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بدليل انه قوبل بقوله تعالى
ولم يفرقوا بين احد منهم والرابع القدرة عليه نحو وعدا علينا انا
كنا فاعلين اى قادرين على الاعادة واصل ذلك ان الفعل يتسبب عن الارادة
والقدرة وهم يقيمون السبب مقام المسبب وبالعكس فالاول نحو
ونبلوا اخباركم اى ونعلم اخباركم لان الابتلاء الاختبار وبالاختبار
يحصل العلم وقوله هل يستطيع ربك الاية في قراءة من قرا
يستطيع بالغيبة وربك بالرفع معناه هل يفعل ذلك ربك فعبر

عن الفعل بالاستطاعة لانها شرطه اى هل ينزل علينا وقيل ما يقال او يجيبنا
فان الثاني نحو وعليه اى في مواضع كثيرة من القرآن وهو القدرة
عليها واما قراءة الكسائي تستطيع بالتاء ربك بالنصب فمعناه هل تستطيع سؤال ربك فحذف المضاف او
هل تطلب طاعة ربك في ان ينزل اى استجابته ومن ذلك فاتقوا النار اى فاتقوا
العناد الموجب للنار القاعدة السابعة انهم يعبرون عن الماضي والاتى
عن الشيء الحاضر قصدا لاحضاره في الذهن حتى كانه مشاهد في حالة الاخبار
نحو وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة لان لام الابتداء للحال ونحو هذا من
شيعته وهذا من عدوه اذ ليس المراد تقريب الرجلين من الرسول كما
تقول هذا كتابك فخذه وانما الاشارة كانت اليهما في ذلك الوقت هكذا
فحكيت ومثله والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فاصل بقوله تعالى
احضار لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة من اثارة السحاب
تبدو اولا قطعا ثم تتضام متقلبة بين اطوار حتى تصير ركاما ومنه ثم قال
له كن فيكون اى فكان ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه
الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض الى قوله تعالى ونرى فرعون وهامان ومنه عند الجمهور وكلبهم باسط
ذراعيه اى يبسط بدليل ونقلبهم ولم يقل وقلبناهم وبهذا التقدير
يندفع قول الكسائي وهشام ان اسم الفاعل الذي بمعنى الماضي يعمل ومثله
والله مخرج ما كنتم تكتمون لان هذا على حكاية حال كانت مستقبلة وقت
التدارؤ وفي الاية الاولى حكيت الحال الماضية ومثلها قول جارية في
ويضاف الماضي فقطع الحديث بالايماض ولولا حكاية الحال في قول حسان
يغشون حتى ما تهر كلابهم لم يصح الرفع لانه لا يرفع الا وهو للحال ومنه قوله

تعالى حتى يقول الرسول القاعدة السابعة ان اللفظ قد يكون على
تقدير وذلك المقدر على تقدير آخر نحو وما كان هذا القرآن ان يفترى من
دون الله فان يفترى مقدر بالافتراء والافتراء مؤول بمفترى وقال الجرمي
ما الفتيان ان تنبت اللحى لكنما الفتيان كل فتى ندي وقالوا العجب من ذلك
يقوم فقيل هو على ذلك قيل على حذف مضاف اي حين مر زيد ان
زيد صاحب القيام وقيل ان زائدة ويرده عدم صلاحيتها للقول
في الاكثر وانها قد عملت والزائدة لا تعمل خلافا للاخفش واما قول
ابي الطيب في بيت الحماسة حتى يكون عزيز من نفوسهم او ان يبين
جميعا وهو مختار فيجوز ان يكون ان زائدة فلان النصب كون تحتها
لعطف لا بان وقيل الجزم يعودون لما قالوا ان ما قالوا بمعنى القول
والقول بتأويل المقول اي يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار
وهن الزوجات وقال ابو البقاء في حتى تنفقوا مما تحبون يجوز عندي
على كون ما مصدرية والمصدر في تأويل اسم المفعول انتهى وهذا يقتضي
ان غيره لا يجيز ذلك وقال السيرافي اذا قيل اتوا ما خلا زيدا او
ما عدا زيدا فما مصدرية وهي وصلتها حال وهي في معنى الاستثناء وقال
ابن مالك فوقعت الحال معرفة لتأولها بالنكرة انتهى والتأويل خالين
عن زيد ومجاوزين زيدا واما قول ابن خروف والشلوبين ان ما وصلتها
نصب على الاستثناء فغلط لان معنى الاستثناء قائم بما بعدهما
لا بهما والمنصوب على معنى لا يليق فلان الموقع غيره القاعدة الثامنة
كثيرا ما يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل فمن ذلك كل شاة و
سخلتها بدرهم واي فتى هيجاء انت وجارها ورب رجل واخيه وان

فما نزل عليهم من السماء اية فظلت ولا يجوز كل مثلها وكلا
اخيه واي جارها ولا يجوز ان يقم زيد قام عمرو الا في الشعر كقوله
ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا مني وما يسمعوا من صالح دفنوا
اذ لا يضاف كل واي الى المعرفة مفردة كما ان اسم التفضيل كذلك ولا
رب الا النكرات ولا يكون في النثر فعل الشرط مضارعا والجواب ماضيا
وقال الشاعر ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا او تنزلون فانا معشر
نزل فقال يونس اراد او انتم تنزلون فعطف الجملة الاسمية على جملة
الشرط وجعل سيبويه ذلك من العطف على التوهم قال وكانه قال اتركبون
فذلك عادتنا او تنزلون فنحن معروفون بذلك ويقولون مررت
برجل قائم ابواه لا قاعدين ويمتنع قائمين لا قاعد ابواه على اعمال
الثاني وربط الاول بالمعنى القاعدة التاسعة انهم يتسعون في
الظرف والجار والمجرور ما لا يتسعون في غيرهما فلذلك فصلوا بهما
فعل الناقص من معموله نحو كان في الدار او عندك زيد جالسا
التعجب من منه نحو ما احسن في الهيجاء لقاء زيد وما اثبت عند الحرب زيدا
وبين الحرف الناسخ ومنسوخه نحو قوله فلا تلحني فيها فان بحبها اخاك
مصاب القلب جم بلابله وبين الاستفهام والقول الجاري مجرى
الظن كقوله ابعد بعد تقول الدار جامعة وبين المضاف وحرف
الجر ومجرورهما وبين اذن ولن ومنصوبهما نحو هذا غلام والله
زيد واشتريته بوالله درهم وقوله اذن والله نرميهم بحرب ولقوله
لن ما رأيت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء وقدموا
خبرين على الاسم في باب ان نحو ان في ذلك لعبرة ومعمول الخبر

البيت من قصيدة من شرح البيت ... الا ان ... قبل الملاه وخبر كان قوله بعد هذا البيت
على انيابها او طعم غض من التفاح هصرت اعتنا وفي الفي شتات الجرستا وسا اذا الخبر تيها اشتريها ولاش
وكر الافرا لوقاحه والاسمال ... الجرسبيه واذا اذ الخبر بها ... الملاد
فلت سبيت ... وجت راس ... مشهورة مجودة الجود الغض ... الطرى ... الغض
... ولتشديد القاف اذا اخذت ... محمد ... حب
عسل او طعم تفاح

فى باب ما الحروف ... ديجا لسا وقوله كل حين من يوالى مواليا
تمام
فاذا كان للمعمول غيرهما بطل عملها كقوله وما كل من والى منى
انا عارف ومعمولين لصلة المجرورة كانوا فيه من الزاهدين فى قول
وعلى الفعل المنفى بما نحو قوله ونحن عن فضلك ما استغنينا قيل
على ان معمول الخبر ها فى نحو اما بعد فانى افعل كذا وكذا قوله ابا خراشة
اما انت ذا نفر فان قومى لم ياكلهم الضبع وعلى العامل المعنوى فى
قولهم اكل يوم لك ثوب واقول اما مسئلة اما فاعلم انه اذا كان لها
طرف ولم يل الفاء ما يمنع تقديم معموله عليه نحو اما فى الدار فزيد جالس جاز كونه معمولا لاما او لما بعد الفاء فان تلا الفاء
ما لا يتقدم عليه معموله نحو اما زيد اذ اليوم فانى ضارب فالعامل
عند المازنى اما فتصح مسئلة الظرف فقط لان الحروف لا تنصب المفعول به
وعند المبرد تجوز مسئلة الظرف من وجهين ومسئلة المفعول به من جهة
اعمال ما بعد الفاء واحتج بان اما وضعت على ان ما بعد فاء جوابها يتقدم
بعضه فاصلا بينها وبين اما وجوزه بعضهم فى الظرف دون المفعول
واما قوله اما انت ذا نفر فليس الجنى على تعلقه بما بعد الفاء بل هو
متعلق تعلق المفعول لاجله بفعل محذوف والتقدير لاجل ان كنت
على ان اما المسئلة الاخيرة فمثل جاء زيد جالسا فى الدار لم يكن ذلك عندنا
مختصا بالظرف القاعدة العاشرة من فنون كلامهم القلب واكثر
وقوعه فى الشعر كقول حسان رضى الله عنه كان سبيئة من بيت
راس يكون مزاجها عسل وماء فيمن نصب المزاج فجعل المعرفة الخبر
ان
والنكرة الاسم وتاوله الفارسى على انتصاب المزاج على الظرفية ...

625

الوفاق بضم القاف وجواب لو قوله بعد هذا البيت اعرت بها الرجل لها فخرنا ونحن نطلق ان نستطاع
والتسمين بكسر السين وفتح الميم وصحفه بعضهم بفتح السين وسكون الميم ... المبالغ ... بالقعر
الذى طلى بالسياع وقبل هذا البيت ... انه يصف ناقته وهو ... عليها ...
حتى تعلو المراع عرفنا ما ... فالينا عليها ان ... الشيخ ... المذكور
... القطامى فى نسخة قديمة مصححة على هذه الصورة فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن ...

ولا وطى فتح المزاج ونصب العسل وقد روى كلاهما بالرفع فان تقاع ما تقدم
وخالطها ماء وروى برفعهن على اضمار الشان واما قول ابن اسد
كان ذا ابه فخط الارسها الابراد لفقد الصدائح بقياس ولا مزوده اللوى
ذلك هذا قول الروية ومهمه مغبرة ارجاوه كان لون ارضه سماؤه
اى كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه فعكس التشبيه مبالغة و
المضاف وقال قالت انت لا تبعث فى جنة فلا تنقلن ان ... ما
ان تعدما وقال ابن مقبل ولا تتقى الحومات ايكها ان تجادبت
اى لا تتحيوا ام
المصلاء بالسجراى ولا تتقيها وقال كعب كان ادبى ذراعيها اذا عرقت
وقد تلفع بالقور العساقيل القور جمع قارة وهى الجبل الصغير والعسا
قيل اسم لاوائل السراب ولا واحد له والتلفع الاشتمال وقول عروة بن
الورد فديت بنفسه نفسى ومالى وما الوك الا ما اطيق وقول
القطامى فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا الفدن
القصر والسياع الطين ومنه فى الكلام ادخلت القلنسوة فى راسى
وعرضت الناقة على الحوض وعرضتها على الماء قاله الجوهرى وجماعة
منهم السكاكى والزمخشرى وجعل منه ويوم يعرض الذين كفروا على
النار وفى كتاب التوسعة ليعقوب بن اسحق السكيت ان عرضت
الحوض على الناقة مقلوب وقال اخرون ليس فى واحد منهما قلب واختاره
ابو حيان ورد على قول الزمخشرى فى الاية وزعم بعضهم فى قول
يعشق
المتنبى والمت اهل العشق حتى ذقته فعجبت كيف يموت من لا
ان اصله كيف لا يموت من يعشق والصواب خلافه وان المراد
انه صار يرى انه لا سبب للموت سوى العشق ويقال اذا ...

624

والنسخ الجوزاء برج من البروج كذا في القاموس واذا حلت الشمس بهذا البرج قصر الليل وطال النهار بعكس حلولها في
القوس اقول قصر الليل مطلقا يكون اذا حلت الشمس الجدي وهو برج ... حلت الشمس قبل الجوزاء باربعة بروج
وقصر الليل والنهار يكون بعد استوائهما اذا حلت الشمس بالحمل وهو برج ... من الجوزاء ببرج واحد وقصر الليل
غاية قصره اذا كانت الشمس في الدرجة الاخيرة من الجوزاء فلا يصح قول القائل اذا حلت الشمس بالجوزاء
قصر الليل ... ذلك يكون اذا كانت في الدرجة الاولى منها

للجوزاء انتصب العود في الحرباء اي انتصب الحرباء في العود وقال ثعلب
في قوله تعالى في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ان المعنى
اسلكوا فيه سلسلة وقيل ان منه وكم من قرية اهلكناها ان المعنى ... فجاءها
ثم دنى فتدلى وقد مضى تأويلهما وقال الجوهري في وكان قاب
قوسين ان اصله قابي قوس فقلبت التثنية والافراد وهو حسن
ان فسر القاب بما بين مقبض القوس وسيتها اي طرفها ولها
طرفان فلها قابان لا ان فسر بالقدر ونظير هذا القلب لابن الاعرابي اذا
احسن ابن العم بعد اساءة فلست لشري فعله بحمول اي فلست
لشر فعليه قيل ومن القلب اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ... ويجب ان
للمعنى ثم تول عنهم الى مكان يقرب منهم ليكون ما يقولونه بمسمع
منك فانظر ماذا يرجعون وقيل في فعميت عليكم ان المعنى فعميتم ٦٣٧
عنها وفي حقيق على ان لا اقول الا فيمن جر بعلى ان وصلتها
على ان المعنى حقيق علي بادخالها على ياء المتكلم كما قرأ نافع وقيل
ضمن حقيق معنى حريص وفي ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة
ان المعنى لتنوء العصبة بها اي تنهض بها وهي متثاقلة وقيل
الباء للتعدية كالهمزة اي لتنيء العصبة اي تجعلها تنهض متثاقلة
القاعدة الحادية عشر من ملح كلامهم تقارض اللفظين في الاحكام ولذلك
امثلة احدها اعطاء غير حكم الا في الاستثناء بها نحو لا يستوي
القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر فيمن نصب غير واعطاء الا حكم
غير في الوصف بها نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا الثاني
اعطاء ان المصدرية حكم ما المصدرية في الاهمال كقوله ان تقرآن

والنسخ قيد صرفه ... ان ابن سكيت ... قوله ... جاء ... حذفت الالف
لالتقاء الساكنين ثم ابدلت الهمزة الساكنة ... مثل ... وان لو كان ...
... بالهمزة ... الباب ...

على اسماء ويحكما مني السلام وان لا تقرآن السلام احدا فان الاولى
وليست مخففة من الثقيلة بدليل ان المعطوفة عليها ونصبها
حملا على ان كما نصب في قوله كما تكونوا يولى عليكم ذكره ابن الحاجب
والمعروف في الرواية كما تكونون والثالث اعطاء ان الشرطية حكم
لو في الاهمال كما روي في الحديث فان لا تراه فانه يراك والعكس
لو حكم ان في الجزم كقوله لو يشا طار به ذو ميعة لاحق الآطال
نهد ذو خصل ذكره ابن الشجري وخرج غيره على ان ... على
لغة من يقول شا يشا بالالف ثم ابدلت الالف همزة على حد قول
بعضهم العألم والخأتم بالهمزة ويؤيده انه لا يجوز حمل ان الشرطية
في هذا الموضع لانه اخبار عما مضى والمعنى لو شاء وبهذا يتضح
ايضا فساد تخريج الحديث السابق على ما ذكر وهو تخريج ابن مالك و
العلم انه يخرج على اجراء المعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل انه من يتقي
ويصبر فان الله باثبات يا يتقي وجزم يصبر الرابع اعطاء اذا حكم
متى في الجزم بها كقوله واذا تصبك خصاصة فتجمل واهمال متى
حملا على اذا كقول عائشة وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس
والخامس اعطاء لم حكم لن في عمل النصب ذكره بعضهم مستشهدا
بقراءة بعضهم الم نشرح بفتح الحاء وفيه نظر اذ لا تحل لن هنا انما
يصح او يحسن حمل الشيء على ما يحل محله كما قدمنا وقيل اصله نشرحن
ثم حذفت النون الخفيفة وابقي الفتح دليلا عليها وفي هذا شذوذان
توكيد المنفي بلم مع انه كالفعل الماضي في المعنى وحذف النون لغير
مقتضى مع ان المؤكد لا يليق به الحذف واعطاء لن حكم لم في الجزم

كقوله لن يخيب الآن من رجائك من حرك من دون بابك الحلقه والرابع
بكسر الهاء والسادس اعطاء ما النافية حكم ليس في الاعمال وهو
لغة اهل الحجاز نحو ما هذا بشرا واعطاء ليس حكم ما في الاهمال عند انتقاض
النفي بالا كقولهم ليس الطيب الا المسك وهو لغة بني تميم و
السابع اعطاء عسى حكم لعل في العمل كقوله يا ابتا علك او
عساكا واعطاء لعل حكم عسى في اقتران خبرها بان ومنه
الحديث فلعل بعضهم ان يكون الحن بحجته من بعض
والثامن اعطاء الفاعل اعراب المفعول وعكسه وذلك
عند امن اللبس كقولهم خرق الثوب المسمار وكسر
الزجاج الحجر وقال ... بلغت نجران او بلغت
سوآتهم هجر وسمع ايضا نصبهما كقوله
قد سالم الحيات منه القدما في رواية من
نصب الحيات وقيل القدما تثنية حذفت نونه
للضرورة كقوله هما خطتا اما اسار و
ومنة فيمن رواه برفع اسار ومنة وسمع ايضا
رفعهما كقوله ان من صاد عقعقا لمشوم
كيف من صاد عقعقان وبوم التاسع اعطاء
الحسن الوجه حكم الضارب الرجل في النصب واعطاء
الضارب الرجل حكم حسن الوجه في الجر العاشر
اعطاء افعل في التعجب حكم افعل التفضيل في جواز
التصغير واعطاء افعل التفضيل حكم افعل في التعجب

في انه لا يرفع الظاهر وقلة ذلك ولو ذكرت حروف
ودخول بعضها على بعض في معناه لجاء من ذلك امثلة
كثيرة تمت وهذا اخر ما تيسر ايراده في هذا التاليف
واسئل الله الذي من علي بانشائه واتمامه في بلد الحرام
في شهر ذي القعدة الحرام و ييسر لي اتمام ما
الحقت به من الزوائد في شهر رجب الحرام واسئل الله
ان يحرم وجهي على النار وان يتجاوز عني ما تحملته
من الاوزار وان يوقظني من رقدة الغفلة قبل
الفوات وان يلطف بي عند معالجة سكرات
الموت وان يفعل ذلك باهلي واحبابي وجميع المسلمين

642

کتابخانه مجلس شورای ملی ۱۳۰۲

641

وان يهدى اشرف صلواته وازكى تحياته الى اشرف
العالمين وامام العالمين والعاملين محمد النبي الرحمة
والكاشف في يوم المحشر شفاعة النعمة عن هذه
الامة وعلى اله الهادين واصحابه الذين
شادوا قواعد الدين انك
انت ارحم الراحمين
وسلم تسليما كثيرا
برحمتك
يا ارحم
الراحمين
تمم

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم

٦٤٣

محمد ابن ... بن عبد المطلب

محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب ابن

محمد عبد الله عبد المطلب

No